۱۲

916

صندوق ششم

مصنف هذا الكتاب التفسير هو الامام ابو الحسن علي بن احمد بن [illegible]
النيسابوري كان فقيهاً اماماً في النحو واللغة وغيرهما وشاعراً مجيداً [illegible]
[illegible] فيه اخذ التفسير عن ابي اسحق الثعلبي واللغة عن ابي الفضل العروضي صاحب [illegible]
[illegible] وصنف [illegible] والوسيط في [illegible]
[illegible] وكتاب [illegible] القرآن الشريف [illegible]
[illegible] وكتاب المغازي وكتاب [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

صاحبه

صاحبه

القول في فضل سورة البقرة اخبرنا ابو طاهر الزيادي انا حاجب بن
احمد الطوسي انا محمد بن حماد الابيوردي انا [illegible] عن ابن بريدة عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا سورة البقرة فان اخذها [illegible]
احدنا البطلة اخبرنا ابو نصر احمد بن عبيد الله المخلدي اخبرنا ابراهيم بن احمد بن
البغوي نا عبد الواحد بن غياث نا عبد بن الفضل نا علي بن زيد عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال قال
رسول الله صلى الله عليه ان البيت الذي يقرا فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان [illegible] اخبرنا ابو نصر
احمد بن محمد بن ابراهيم المهرجاني انا عبيد الله بن محمد الزاهد نا عبد الله بن محمد البغوي حدثني محمد بن اسحق
نا ابو الاسود نا ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن علي بن رباح عن ربيعة الجرشي قال قيل يا رسول الله
اي سورة القران افضل قال البقرة قيل اي القران افضل قال اية الكرسي قوله تعالى الم اختلف
المفسرين في الحروف المقطعة في القران فذهب قوم الى ان الله تعالى لم يجعل لاحد سبيلا الى ادراكها
وانها مما استاثر الله بعلمها فنحن نؤمن بظاهرها ونكل علمها الى الله تعالى قال داود بن ابي هند كنت اسال
الشعبي عن فواتح السور فقال يا داود ان لكل كتاب سرا وان سر القران فواتح السور فدعها وسل عما سوا
ذلك وفسر الاخرون قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير وابي الضحى الم انا الله اعلم وقال في
كل الم في القران انا الله اعلم وهذا اختيار الزجاج وقال المختار ما روي عن ابن عباس وهو ان معنى الم
ان الله اعلم وان كل حرف منها له تفسير والدليل على ذلك ان العرب قد تنطق بالحرف الواحد تدل به
على الكلمة التي هو منها وانشد قلت لها قفي فقالت قاف فقط يريد قالت اقف وروي عن الحسن انه قال
الم وساير حروف التهجي في اوايل القران اسماء السور ويدل على هذا القول انك اذا قال القايل قرات المص عرف
السامع انه قرا السورة التي افتتحت بالمص قوله تعالى ذلك الكتاب ذلك يجوز ان يكون معنى هذا
عن كثير من اهل التفسير قال الفراء ومثاله في الكلام انك تقول قد قدم فلان فيقول السامع قد
بلغنا ذلك او يقول قد بلغنا هذا الخبر فصلحت هذا لانه قريب من جوابه فصار كالحاضر الذي تشير اليه وصلحت
ذلك لانقضائه والمنقضي كالغائب وذكر ابن الانباري لهذا شرحا شافيا فقال انما قال عز ذكره
ذلك الكتاب فاشار الى [illegible] الكتاب يا محمد ذلك الكتاب الذي وعدتك ان اوحيه اليك
لان الله تعالى لما انزل على نبيه عليه السلام انا سنلقي عليك قولا ثقيلا كان [illegible] فلما انزل
عليه الم ذلك الكتاب لا ريب فيه دل على الوعد المتقدم وقال الزجاج القران ذلك الكتاب الذي
وعد به على لسان موسى وعيسى ويجعل الم بمعنى القران لانه من القران والكتاب مصدر ويسمى المكتوب
كتابا [illegible] المفعول باسم المصدر يقال هذا درهم ضرب الامير اي مضروبه وهذا
الثوب نسج اليمن اي منسوجه واصل الكتب في اللغة الجمع والضم يقال كتبت البغلة اذا ضممت بين شفريها
بحلقة وكتبت الشيء اذا خرزته والكتبة الخرزة [illegible] الكتاب جمع حرف الى حرف والمراد بالكتاب
هاهنا القران في قول جميع المفسرين قوله تعالى لا ريب فيه الريب الشك قال ابو زيد يقال
رابني من فلان امر يريبني ريبا اذا كنت مستيقنا منه بالريبة فاذا اسات به الظن ولم تستيقن بالريبة منه
قلت قد ارابني من فلان امر هو فيه اذا ظننته من غير ان تستيقنه قال سيبويه لا تعمل فيما بعدها
فتنصبه ونصبها لما بعدها كنصب ان لانها تنصب بغير تنوين وانما شبه لا بان لان ان للتحقيق في الاثبات
ولا في النفي فلما كان لا تقتضي تحقيق النفي كما تقتضي ان تحقيق الاثبات اجرى مجراه وهو مع ما بعده بمنزلة شي

واحد

واحد وموضع لا ريب رفع بالابتداء عند سيبويه لانه بمنزلة شيء [illegible] العطف
عليه بالرفع في قول الشاعر [illegible] وموضع فيه رفع لانه خبر الابتداء الذي هو لا ريب
[illegible] قيل معناه انه حق في نفسه وصدق و
[illegible] المبطلون كما قال الشاعر ليس في الحق يا امامة ريب انما الريب ما يقول الكذوب قيل النفي
عن الحق وان كان [illegible] في العلم يرتاب ويجوز ان يكون خبرا في معنى الامر ومعناه لا ترتابوا كقوله
ولا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج والمعنى لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا قوله تعالى هدى للمتقين
معنى الهدى البيان [illegible] قوبل به الضلالة في قوله عز وجل واذكروه كما هديكم وان كنتم من قبله لمن الضالين
اي من قبل هذه [illegible] الاتقاء في اللغة الحجز بين الشيئين يقال اتقاه بترسه اي جعل الترس حاجزا بينه وبينه ومنه
التقية في الدين يجعل ما يظهر حاجزا بينه وبين ما يخشاه من المكروه ومنه الحديث كنا اذا اشتد البأس
اتقينا برسول الله صلى الله عليه فكان اقربنا الى العدو فالمتقي هو الذي يتحرز بطاعته عن العقوبة ويجعل
اجتنابه عما نهي وفعله ما امر حاجزا بينه وبين العقوبة التي توعد بها العصاة والمراد بالمتقين في هذه الاية
المؤمنون الذين اتقوا الشرك وجعلوا ايمانهم حاجزا بينهم وبين الشرك كانه قال القران بيان وهدى
لمن اتقى الشرك وهم المؤمنون وخص المؤمنين بان الكتاب بيان لهم دون الكفار الذين لم يهتدوا
بهذا الكتاب لانتفاعهم به دون [illegible] كقوله تعالى انما انت منذر من يخشاها وكان عليه السلام منذرا لمن خشي
ولمن لم يخش [illegible] قال ابن الانباري معناه هدى للمتقين والكافرين فاكتفى باحد الفريقين عن الاخر كقوله
عز وجل سرابيل تقيكم الحر اراد الحر والبرد فاكتفى باحدهما واما اعراب هدى فقال الزجاج يجوز
ان يكون موضعه نصبا على الحال كانه قال هاديا للمتقين ويجوز ان يكون موضعه رفعا على تقدير اضمار
هو كانه لما تم الكلام قيل هو هدى ويجوز ان يكون الوقف على قولك لا ريب اي ذلك الكتاب لا ريب و
لا شك كانك قلت ذلك الكتاب حقا لان لا شك بمعنى حقا ثم قيل بعد فيه هدى قوله تعالى الذين
يؤمنون بالغيب قال الزجاج موضع الذين خفض نعتا للمتقين ومعنى يؤمنون يصدقون
قال الازهري اتفق العلماء ان الايمان معناه التصديق لقوله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق فمعنى التصديق
هو اعتقاد السامع صدق المخبر فيما يخبر فالمؤمن صدق الله تعالى فيما اخبر في كتابه وصدق الرسول
صلى الله عليه وسلم فيما اخبر معتقدا بالقلب تصديقهما فهو مؤمن وانشد ابن الانباري عن ان امن معناه صدق
قول الشاعر ومن قبل امنا وقد كان قومنا يصلون للاوثان قبل محمد معناه من قبل امنا محمدا اي صدقنا
محمدا والغيب ما غاب عنك وهو مصدر غاب يغيب غيبا وكل ما غاب عنك فلم تشهده فهو غيب قال
الله تعالى عالم الغيب والشهادة والعرب تسمي المكان المنخفض من الارض الغيب لانه غاب عن الابصار
والمراد بالغيب المذكور هاهنا ما غاب علمه عن الحس والضرورة مما يدرك بالدليل قال قتادة امنوا
بالجنة والنار والبعث بعد الموت ويوم القيامة كل هذا غيب وقال ابو العالية يؤمنون بالله وملائكته و
كتبه ورسله واليوم الاخر وجنته وناره ولقائه وبالبعث بعد الموت قال الزجاج وكل ما غاب عنهم مما
اخبرهم به النبي صلى الله عليه فهو غيب اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الحارث انا عبد الله بن محمد بن
حيان نا ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا عبيدة عن الاعمش عن عمارة
بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود فذكرنا اصحاب محمد وما سبقوا
فقال عبد الله ان امر محمد صلى الله عليه وسلم كان بينا لمن راه والذي لا اله غيره ما امن احد قط

إيانا افضل من ايمان بغيب ثم قرا الم ذلك الكتاب لا ريب فيه … الذين يؤمنون بالغيب الى قوله هم المفلحون
قوله تعالى ويقيمون الصلوة اي يديمونها ويحافظون عليها … قام الشي اذا دام وثبت واقامه
اذا ادامه والصلوة معناها في اللغة الدعا ومنه قوله في الحديث اذا دعي احدكم الى الطعام فليجب فان كان
مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصل قال ابو عبيدة قوله فليصل اي فليدع له بالبركة والخير وكل داع فهو
مصل هذا معنى الصلوة في اللغة ثم ضمت اليها هيئات واركان بمجموعها سميت صلوة قال قتادة في قوله
يقيمون الصلوة اقامتها المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها قوله تعالى ومما رزقناهم
يقال رزق الله الخلق رزقا ورزقا والرزق بالفتح هو المصدر الحقيقي والرزق الاسم ويجوز ان يوضع
موضع المصدر وكل ما انتفع به العبد فهو رزقه من مال وولد وغيرهما قوله تعالى ينفقون معنى
الانفاق في اللغة اخراج المال من اليد ومن هذا يقال نفق المبيع اذا كثر المشترون فخرج من يد البائع ونفقت
الدابة اذا خرجت روحها قال قتادة ينفقون في طاعة الله وسبيله قوله تعالى والذين يؤمنون
بما انزل اليك الآية قال مجاهد الايات الاربع من اول هذه السورة نزلت في جميع المؤمنين
سواء كانوا من العرب او من اهل الكتاب وقال ابن العباس وابن مسعود ان اثنتين من
اول السورة نزلتا في مؤمني العرب والايتان بعدهما نزلتا في مؤمني اهل الكتاب لانه لم يكن للعرب
كتاب كانوا مؤمنين به قبل محمد عليه السلام والمراد بقوله بما انزل اليك القران وما انزل من قبلك يعني
الكتب المتقدمة كالتورية والانجيل قوله تعالى وبالاخرة هم يوقنون اي وبالدار الاخرة هم يوقنون
يقال يقن ييقن يقنا ويقينا وايقن بالامر واستيقن وتيقن كله واحد واليقين هو العلم الذي يحصل بعد
استدلال ونظر ولا يجوز ان يسمى علم الله يقينا لان علمه لم يحصل عن نظر واستدلال والمعنى انهم يؤ
منون بالاخرة ويعلمونها علما بالاستدلال قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم اولا كلمة معناها الكناية
عن جماعة نحو هم والكاف فيه للمخاطبة نحو كاف ذلك والمعنى هم على بيان وبصيرة من عند ربهم
لان الله تعالى هداهم لدينه واولئك هم المفلحون قال الزجاج يقال لكل من اصاب خيرا مفلح
قال الله تعالى قد افلح المؤمنون وقد افلح من زكاها والمعنى هم الذين ادركوا البغية ووجدوا النعيم المقيم
قوله تعالى ان الذين كفروا الآية قال الضحاك نزلت في ابي جهل وخمسة من اهل بيته وقال
الكلبي يعني اليهود ويقال كفر كفرا وكفرانا كما يقال شكر شكرا وشكرانا ومعنى الكفر في اللغة الستر قال ابن السكيت
وكل ما ستر شيئا فقد كفره ومنه قيل لليل كافر لانه يستر بظلمته ومنه سمي الكافر كافرا لانه ستر انعام الله وهو
والآيات التي ابانت لذوي التمييز ان بارئها واحد لا شريك له فمن لم يصدق بها وردها فقد كفر النعمة
اي سترها وغطاها والكفر على اربعة انحاء كفر انكار وكفر جحود وكفر معاندة وكفر نفاق فمن لقي ربه بشي من ذلك
لم يغفر له اما كفر الانكار فهو ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر له من التوحيد وكفر الجحود ان يعرف بقلبه
ولا يقر بلسانه ككفر ابليس وكفر امية بن ابي الصلت ومنه قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعني كفر الجحود واما كفر
المعاندة فهو ان يعرف الله بقلبه ويقر بلسانه ولا يدين به ولا يقبل ككفر ابي طالب حيث يقول ولقد علمت
بان دين محمد خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا واما كفر النفاق
فان يقر بلسانه ويكفر بقلبه قوله تعالى سواء عليهم معناه معتدل … وعندهم الانذار ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
اعلمتهم وخوفتهم والانذار اعلام مع تخويف وكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا يقال انذرته فنذر اي علم
بموضع الخوف قال الوالبي عن ابن عباس في هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص ان يؤمن

جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبره الله انه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة في الذكر الاول
ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الاول ثم ذكر السبب في تركهم الايمان فقال ختم الله على قلوبهم
قال الزجاج معنى ختم وطبع في اللغة واحد وهو التغطية على الشي والاستيثاق منه بان لا يدخل شي والختم
على الوعاء يمنع من الدخول فيه والخروج منه كذلك الختم على قلوب الكفار يمنع دخول الايمان فيها و
خروج الكفر منها وانما يكون ذلك بان يخلق الله الكفر فيها ويصدهم عن الهدى فلا يدخل الايمان
في قلوبهم كما قال عز وجل وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله قوله
تعالى وعلى سمعهم وحد السمع لانه مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع وقال سيبويه اكتفى من الجمع بالواحد
لانه توسط جمعين فصار كقوله يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله عن اليمين وعن الشمائل
وتم الكلام هاهنا قال وعلى ابصارهم غشاوة والابصار جمع البصر وهو العين ويقال بصر الشي
اذا رايته والغشاوة الغطاء ويقال للجلدة على الولد غشاء ومثل هذه الآية في المعنى قوله تعالى
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وطبع في المعنى كختم قال الزجاج في هذه الآية
انهم كانوا يسمعون ويبصرون ويعقلون ولكن لما لم يستعملوا هذه الحواس استعمالا ينفعهم فصاروا
كمن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر قوله تعالى ولهم عذاب عظيم العذاب كل ما يعيي الانسان ويشق عليه
والعظيم فعيل من العظم وهو كثرة المقدار والجثة ثم قيل كلام عظيم وامر عظيم وعظيم القدر يريدون
به المبالغة في صفته ومعنى وصف العذاب بالعظم هو المواصلة بين اجزاء الالام بحيث لا يتخللها فرجة
قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله الناس لفظ وضع للجمع كالقوم والرهط والجيش واحده انسان
لا من لفظه قوله تعالى وباليوم الاخر يعني يوم القيامة سمي الآخر لانه بعد ايام الدنيا قوله تعالى
وما هم بمؤمنين جمع بعد التوحيد في من يقول لان لفظ من يصلح للواحد والجمع فقوله من يقول
يجوز ان يراد به الجمع وان كان اللفظ على واحد قال المفسرون نزلت هذه الآية في المنافقين حين
اظهروا كلمة الايمان واسروا الكفر فاخبر الله سبحانه وتعالى انهم يقولون انا مؤمنون ويظهرون كلمة
الايمان واسر الكفر فقال وما هم بمؤمنين فدل على ان حقيقة الايمان ليس الاقرار فقط قوله
تعالى يخادعون الله والذين آمنوا يخادعون يفاعلون من الخدع يقال خدعته خدعا وخديعة
اذا اظهرت له غير ما تضمر والمعنى ان هؤلاء المنافقين يظهرون غير ما في نفوسهم ليدرؤا عنهم
احكام الكفار في الظاهر من القتل والجزية وغيرهما فان المفاعلة تكون بين اثنين والله تعالى
جل ان يشاركه في الخداع فما وجه قوله يخادعون الله قيل يخادعون هاهنا بمعنى يخدعون قال ابو
عبيدة خادعت الرجل بمعنى خدعته والمفاعلة كثيرا ما تقع من الواحد كالمعاقبة والمعافاة وطا
رقت النعل ومعناه على هذا يعملون عمل المخادع ليس ان خداعهم يخفى على الله وقال الحسن
يخادعون الله اي نبيه لان الله تعالى بعث نبيه بدينه فمن اطاع نبيه فقد اطاع الله كما قال ومن
يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله واذا خادعوا النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقد خادعوا الله قوله تعالى وما يخادعون الا انفسهم قرئ بالوجهين
فمن قرا بالالف قال ما هو من المفاعلة التي تقع من الواحد كقوله يخادعون الله فلما وقع الاتفاق على
الالف في قوله يخادعون الله اجرى الثاني على الاول طلبا للتشاكل ومن قرا يخدعون قال ان فعل
اولى بفعل الواحد من فاعل الذي هو في اكثر الامر يكون للفاعلين ومعنى وما يخادعون الا انفسهم هو ان

طلبوا الخداع فلم يخدعوا الله ولا المؤمنين وما خدعوا الا انفسهم … لان الله تعالى
اطلع نبيه صلى الله عليه على اسرارهم ونفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويستوجبون العقاب في العقبى قوله تعالى
وما يشعرون اي وما يعلمون انهم يخدعون انفسهم وان وبال خداعهم يعود عليهم قوله تعالى في قلوبهم مرض
قال ابن عباس وابن مسعود والحسن وقتادة وجميع المفسرين شك ونفاق قال الزجاج و
المرض في القلب كل ما خرج به الانسان عن الصحة في الدين قوله تعالى فزادهم الله مرضا اي بما انزل
على محمد صلعم من القران فشكوا فيه كما شكوا في الذي قبله ولهم عذاب اليم الاليم بمعنى المؤلم كالسميع بمعنى
المسمع وهو العذاب الذي يصل وجعه الى قلوبهم بما كانوا يكذبون في تاويل المصدر اي بتكذيبهم وبكذبهم
مكة تخفيف وقرا اهل الكوفة يكذبون بالتخفيف من الكذب وهو اشبه بما قبله وما بعده لان ما قبله
ومن الناس من يقول آمنا بالله وهذا كذب منهم وبعده قوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انا معكم وهذا يدل على كذبهم في دعوى الايمان قال ابن عباس بما كانوا يكذبون يعني
بتكذيب الانبياء قال ومن خففها فالمراد انهم يتكلمون بما يعلم الله خلافه من قلوبهم كقوله تعالى يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم قوله تعالى واذا قيل لهم موضع اذا في الاعراب نصب لانه اسم للوقت كانه قال
وحين قيل لهم او يوم قيل لهم وقيل كان في الاصل قول فنقلت كسرة الواو الى القاف فسكنت الواو
وانكسر ما قبلها فصارت ياء والكسائي … قيل واختار الضم ليدل بذلك على انه كان في الاصل
فعل ومعنى الآية واذا قيل لهم يعني لهؤلاء المنافقين لا تفسدوا في الارض بالكفر وتعويق
الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه واله وسلم قالوا انما نحن مصلحون يظهرون هذا القول
كذبا ونفاقا كما انهم قالوا امنا وهم كاذبون فرد الله عليهم قولهم نحن مصلحون فقال الا انهم
هم المفسدون قال الزجاج الا كلمة يبتدا بها ينبه بها المخاطب تدل على صحة ما بعدها وهم تاكيد
للكلام والمعنى هم المفسدون انفسهم بالكفر والناس بالتعويق عن الايمان ولكن لا يشعرون لا يعلمون
انهم مفسدون ولانهم يظنون ان الذي هم عليه من ابطال الكفر صلاح ولكن معناها استدراك
بايجاب بعد نفي او نفي بعد ايجاب كالتي في هذه الآية لانه اذا قيل هم المفسدون سبق الى الوهم
انهم يفعلون ذلك من حيث يشعرون فقال ولكن لا يشعرون فاستدرك بالنفي بعد الايجاب
قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس الآية قال جميع المفسرين المراد بالناس في هذه الآية
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم والذين امنوا والمعنى اذا قيل لهؤلاء المنافقين امنوا بمحمد صلى الله عليه وآله
كما امن اصحابه قال ابن عباس يريد المهاجرين والانصار قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا
ءانؤمن هو استفهام معناه الجحد والانكار اي لا نفعل كما فعل السفهاء الجهال الذين قلت عقولهم جمع
السفيه ومصدره السفه والسفاه والسفاهة قال اهل اللغة معنى السفه الخفة والسفيه الخفيف
العقل ولهذا المعنى سمى الله تعالى الصبيان والنساء السفهاء في قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم لجهلهم
وخفة عقولهم وعنوا بالسفهاء اصحاب محمد صلعم قال ابن عباس قالوا اولئك سفهاء ونحن فان قيل
كيف يصح النفاق مع المجاهرة بقولهم انؤمن كما امن السفهاء قيل انهم كانوا يظهرون هذا القول
فيما بينهم لا عند المؤمنين فاخبر الله نبيه صلعم والمؤمنين بذلك عنهم قال ابن عباس فرد الله عليهم
جواب كفرهم فقال الا انهم هم السفهاء لا المؤمنون الذين امنوا وصدقوا بمحمد صلى الله عليه ولكن لا
يعلمون ما يقولون قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الآية قال المفسرون اراد

بالذين امنوا ابا بكر وعمر وعليا … ذلك ان ابن ابي … كانوا اذا لقوهم … قالوا امنا
كايمانكم وعن معتمر … يقال لقيته لقاء ولقيا ولقيانا وكل شي استقبل شيئا فقد لقيه قوله تعالى واذا
خلوا الى شياطينهم يقال خلوت بفلان اذا خلوت به خلوة وخلاء وخلوت معه وخلوت اليه
[illegible] … والشيطان كل متمرد عات من الجن والانس واشتقاقه من
شطن اي بعد فمعنى الشيطان البعيد من الخير قال الزجاج ومعنى الشيطان الغالي في الكفر المتبعد
فيه من الجن والانس قال ابن عباس اراد بشياطينهم كهنتهم ورؤساءهم قوله تعالى قالوا
انا معكم اي على دينكم انما نحن مستهزؤن بمحمد واصحابه حيث نقول لهم امنا قال
… هزئ به واستهزا به وهو ان يظهر غير ما يضمر استعابا او عبثا قال الله
الله يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء استهزائهم فسمى الجزاء باسم ما كان عليه كقوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها فالثانية ليست بسيئة مثل الاولى وقال ايضا فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
قال ابن عباس في رواية عطاء في قوله الله تعالى يستهزئ بهم هو ان الله تعالى … يوم
القيمة للجواز على الصراط اعطى المنافقين مع المؤمنين نورا حتى اذا ساروا على الصراط طفئ نورهم
قال فذلك قوله الله يستهزئ بهم حيث يعطيهم ما لا يتم ولا ينتفعون به … انه قال هو ان
الله تعالى تطلع على المؤمنين وهم في الجنة على المنافقين وهم في النار فيقولون لهم اتحبون
ان تدخلوا الجنة فيقولون نعم فيفتح لهم باب من الجنة ويقال لهم ادخلوا فيسحبون ويتقلبون
في النار فاذا انتهوا الى الباب سد عنهم وردوا الى النار ويضحك المؤمنون منهم فذلك
قوله عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون الآية
اخبرنا احمد بن عبد الله المخلدي انا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ نا محمد بن شاذان بن
علي نا عمر بن زرارة الكلابي نا ابو جنادة (?) عن الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يؤمر يوم القيمة بناس من النار الى الجنة حتى اذا دنوا
منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها فيها نودوا ان اصرفوهم لا
نصيب لهم فيها قال فيرجعون بحسرة ما رجع بمثلها الاولون فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار
قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا قال ذلك
اردت بكم كنتم اذا خلوتم بي بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين
تراؤن الناس بخلاف ما في قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني
وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم اليم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب قوله تعالى ويمدهم
في طغيانهم يعمهون اي يمهلهم ويطول اعمارهم ومد لهم والطغيان مصدر كالرجحان
والكفران ومعناه مجاوزة الحد والقدر وكل شي جاوز القدر فقد طغى ومنه قوله تعالى
انا لما طغى الماء وقيل لفرعون انه طغى اي اسرف حيث ادعى الربوبية ومعنى يعمهون يترددون متحيرين يقال
عمه الرجل عمها وعموها وعمهانا اذا حار عن الحق قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى حقيقة
الاشتراء الاستبدال والعرب تجعل من اثر شيئا على شي مشتريا له وبائعا للاخر على سبيل الاستعارة وان
لم يكن ثم شراء ولا بيع ظاهر قال ابن عباس اخذوا الضلالة وتركوا الهدى قوله تعالى فما ربحت تجارتهم الربح
الزيادة على اصل المال والتجارة تقليب المال وتصرفه في طلب النماء يقال تجر الرجل يتجر تجارة فهو تاجر

والمعنى ما ربحوا في تجارتهم وخابوا عن الربح في التجارة لأن الربح يكون فيها والعرب تقول ربح بيعك وخسر بيعك
وخاب سعيك على معنى ربحت في بيعك فيسند الربح إلى البيع وما كانوا مهتدين أي مصيبين
في تجارتهم ثم ضرب للمنافقين مثلا فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا والمثل من الكلام قول سائر يشبه
حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه وحقيقته ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول ومن ذلك قول كعب بن
زهير شعرا كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها إلا الأباطيل فمواعيد عرقوب مثل لكل ما لا يصح من
المواعيد واستوقد بمعنى أوقد فلما أضاءت ما حوله وأضاء يكون لازما ومتعديا يقال أضاء الشيء بنفسه
وأضاءه غيره وأضاءت النار وأضاءها غيرها والذي في هذه الآية متعد وما في قوله ما حوله منصوب
لوقوع الإضاءة عليه وحوله نصب على الظرف يقال هم حوله وحواله وحواليه قال
ابن عباس وقتادة والضحاك ومقاتل والسدي نزلت هذه الآية في المنافقين يقول مثلهم في نفاقهم كمثل رجل أوقد نارا في ليلة
مظلمة في مفازة فاستدفأ بها واستنار فأبصر ما حوله فاتقى ما يحذر ويخاف وأمن فبينا هو كذلك
إذ طفئت ناره فبقي مظلما خائفا متحيرا كذلك المنافقون لما أظهروا كلمة الإيمان استناروا
بنورها واعتزوا بعزها وأمنوا فناكحوا المسلمين ووارثوهم وأمنوا على أموالهم وأولادهم فلما
ماتوا عادوا إلى الظلمة والخوف وبقوا في العذاب وذلك معنى قوله ذهب الله بنورهم
وكان يجب في حق النظم أن يكون اللفظ فلما أضاءت ما حوله أطفأ الله ناره ليشاكل جواب
لما معنى هذه القصة ولكن لما كان إطفاء النار سببا لذهاب نورهم أقيم ذهاب النور مقام
الإطفاء وجعل جواب لما اختصارا وإيجازا ومعنى أذهب الله نورهم هو أن الله تعالى يسلب المنافقين
نور ما أعطوا من النور مع المؤمنين في الآخرة وذلك قوله تعالى فيما أخبر عنهم انظرونا
نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وتركهم في ظلمات لا يبصرون ثم قال
صم أي هم صم جمع أصم وهو منسد الأذن يقال صممت [illegible] إذا لم يكن أجوف وصخرة صماء إذا كانت
صلبة وإنما وصفوا بالصمم لتركهم قبول ما يسمعون والعرب تقول لمن يسمع ولا يعمل على ما يسمعه أصم
بكم أي عن الخير فلا يقولونه عمي لتركهم ما يبصرون من الهدى والقرآن قوله تعالى فهم لا يرجعون
أي عن الجهل والعمى إلى الإيمان قوله تعالى أو كصيب من السماء الآية الصيب من المطر الشديد من
قولهم صاب يصوب إذا نزل من علو إلى سفل والسماء كل ما ارتفع وعلا يقال لسقف البيت سماء
ومنه قوله فليمدد بسبب إلى السماء والسماء السحاب من سما يسمو وقوله فيه يعني في ذلك الصيب ظلمات
جمع ظلمة والمطر لا يخلو من ظلمة لأنه يأتي من السحاب والسحاب يغشى الشمس بالنهار والنجوم بالليل فتظلم
الجو قوله تعالى ورعد وبرق روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أقبلت اليهود إلى النبي صلى الله عليه
فقالوا يا أبا القاسم إنا نسألك عن أشياء فإن أجبتنا فيها اتبعناك أخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك
من ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله قالوا فما هذا
الصوت الذي نسمعه قال زجره السحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر والرعد الذي هو الصوت سمي باسمه و
سئل وهب بن منبه عن الرعد الذي هو الصوت سمي باسمه فقال الله أعلم أخبرنا إسمعيل النصر
آبادي أنا أبو العلاء أحمد بن محمود الأصبهاني أنا أحمد بن محمد الباهلي أخبرنا [illegible] يحيى القطعي نا يحيى بن
كثير نا عبد الكريم عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سمعتم الرعد
فاذكروا الله فإنه لا يصيب ذاكرا والبرق لمع ملك يسوق السحاب وقال علي عليه الصلاة والسلام

اما البرق

البرق مخاريق بأيدي الملائكة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى البرق
أو سمع الصواعق قال اللهم لا تهلكنا بعذابك ولا تقتلنا بغضبك وعافنا قبل ذلك وأما معنى
الآية فقال المفسرون إن الله تعالى ضرب للمنافقين مثلا آخر وشبههم بأصحاب مطر والمعنى أو كصيب
أو كأصحاب صيب فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وأراد بالمطر القرآن وشبهه بالمطر لما
فيه من حياة القلب وبالظلمات ما في القرآن من ذكر الكفر والشرك وبيان الفتن والأهوال
وبالرعد ما خوفوا به من الوعيد وذكر النار وبالبرق حجج القرآن وما فيه من البيان والنور
والشفاء والهدى يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق وشبه جعل المنافقين أصابعهم
في آذانهم لكي لا يسمعوا ما ينزل من القرآن مما فيه افتضاحهم بجعل الذي في هذا المطر أصابعه في
آذانه لكي لا يسمع صوت الرعد والصواعق وهو جمع صاعقة والصاعقة والصعقة الصيحة يغشى منها على من يسمعها أو يموت
قال الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء يقال للرعد والبرق إذا قويا إنا أصابته صاعقة وقيل الصاعقة
الصوت الشديد من الرعد يسقط معه قطعة نار قوله تعالى حذر الموت قال الزجاج إنما نصب حذر لأنه في
تأويل المصدر كأنه قيل يحذرون حذرا لأن جعل الأصابع في الآذان يدل على الحذر قوله تعالى والله محيط
بالكافرين قال مجاهد جامعهم يوم القيامة يقال أحاط بكذا إذا لم يشذ منه شيء كقوله تعالى أحاط بكل شيء علما
أي لم يشذ عن علمه شيء وقال ابن عباس وكلهم يقال أحيط بفلان إذا دنا هلاكه فهو محاط به قال
الله تعالى وأحيط بثمره أي أصابه ما أهلكه وأفسده وقوله إلا أن يحاط بكم أي تهلكوا جميعا قوله تعالى يكاد البرق
يخطف أبصارهم كاد موضوع عند العرب لمقاربة الفعل كدت أفعل معناه عند العرب قاربت الفعل ولم أفعل
وما كدت أفعل معناه فعلت بعد إبطاء والخطف أخذ باستلاب يقال خطف يخطف خطفا ومنه الخطاف
وهذه الآية من تمام التمثيل والمعنى بكاد ما في البرق من الحجج يخطف قلوبهم من شدة إزعاجها إلى النظر في
أمر دينهم كلما أضاء لهم البرق مشوا فيه لاهتدائهم إلى الطريق بضوء البرق كذلك المنافقون كلما أتى عليهم شيء
من القرآن مما يحبون صدقوا وإذا أظلم عليهم الطريق قاموا أي وقفوا كذلك المنافقون كلما سمعوا شيئا مما يكرهون
ينكرون ويقفون ويتحيرون [illegible] ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم
ولو شاء الله لأصمهم وأعماهم وذهب بأسماعهم وأبصارهم الظاهرة حتى يصيروا كما ذهب بأسماعهم و
أبصارهم الباطنة إن الله على كل شيء قدير أي إنه ذو قدرة على إيقاع ما أوعدهم به بالتعجيل وعاجل
عقوبة الله وآجله قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم يا أيها الناس عموم في كل مكلف من مؤمن
وكافر ويروى عن الحسن وعلقمة أن يا أيها الناس خطاب لأهل مكة ويا أيها الذين آمنوا خطاب لأهل
المدينة ومعنى اعبدوا وحدوا أي اخضعوا له بالطاعة والخضوع ذلك إلا لمالك الأعيان قوله تعالى الذي
خلقكم والذين من قبلكم الخلق إيجاد شيء لم يسبق إليه أحد وكل شيء خلقه الله فهو مبتدع على غير مثال
سبق إليه ومعنى الآية أن الله تعالى احتج على العرب بأنه خالقهم وخالق من قبلهم لأنهم كانوا مقرين بذلك
لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فقيل لهم إذ كنتم مقرين بأنه الخالق فاعبدوه فإن
عبادة الخالق أولى من عبادة المخلوق من الأصنام قوله تعالى لعلكم تتقون قال ابن الأنباري
لعل تكون ترجيا ويكون بمعنى كي وقال سيبويه لعل كلمة ترجية وتطميع أي كونوا على رجاء وطمع أن تتقوا
بعبادتكم عقوبة الله أن تحل بكم كما قال في قصة فرعون لعله يتذكر أو يخشى كأنه قال اذهبا
أنتما على رجائكما وطمعكما والله عز وجل من وراء ذلك وعالم بما يؤول إليه أمره قوله تعالى الذي

جعل لكم الأرض فراشا أي بساطا وبناء أي الأرض التي عليها الناس وهو فراش الأنام على معنى أنها فرشت لهم أي
بسطت وهذا كقوله والله جعل لكم الأرض بساطا والمعنى أنه لم يجعلها حزنة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها وأنزل
من السماء ماء يعني المطر المعنى نحو السماء أو من جانب السماء بحذف المضاف وإن جعلت السماء بمعنى السحاب
لم يحتج إلى تقدير المضاف قوله تعالى فأخرج به من الثمرات رزقا لكم الثمرات جمع الثمرة وحمل الشجر في
الأصل ثم صارت اسما لكل ما ينتفع به مما هو زيادة على أصل المال يقال ثمر الله ماله وعقل مثمر إذا كان
يهدي صاحبه إلى الرشد والثمرة تستعمل فيما ينتفع به ويستمتع مما هو فرع الأصل قال المفسرون أراد بالثمرات
جميع ما ينتفع به مما يخرج من الأرض قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا يقال فلان ند فلان ونديده
وندّه أي شبهه ومثله قال حسان أتهجوه ولست له بند فشركما لخيركما الفداء وقال جرير أتيما
تجعلون إلى ندا وما تيم لذي حسب نديد قال ابن عباس والسدي لا تجعلوا لله أكفاء من الرجال تطيعونهم
في معصية الله وقال ابن زيد الأنداد الآلهة التي جعلوها معه وقال الزجاج هذا احتجاج عليهم لإقرارهم
بأن الله خالقهم فقيل لهم لا تجعلوا لله أمثالا وأنتم تعلمون أنهم لا يخلقون والله الخالق
وقال ابن الأنباري وأنتم تعلمون أن الأنداد التي تعبدونها لم ترفع لكم السماء ولم تمهد لكم الأرض ولم
ترزقكم رزقا وإنما وصفهم الله تعالى بهذا العلم ليتأكد الحجة عليهم إذا اشتغلوا بغير علمهم أن الخلق في
سواء أخبرنا أبو عبد الله بن أبي إسحق نا أبو [illegible] نا محمد بن إسحق الثقفي نا إسحق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن
الصباح قالا نا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل أبي ميسرة عن عبد الله بن مسعود قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي الذنب أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت
ثم أي قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قال قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك رواه البخاري
عن عثمان بن أبي شيبة ورواه مسلم عن عثمان وإسحق كلهم عن جرير قوله تعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا أي إن دخلت ههنا لغير شك لأن الله تعالى علم أنهم مرتابون ولكن هذا عادة العرب
في خطابهم كقولك إن كنت إنسانا فافعل كذا وأنت تعلم أنه إنسان وإن كنت ابني فأطعني خاطبهم الله
على عادة خطابهم فيما بينهم وقيل إن ههنا بمعنى إذ قال أبو زيد ومعنى إن بمعنى إذ نحو قوله تعالى وذروا ما بقي
من الربا إن كنتم مؤمنين وقوله وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين قال الأعشى وسمعت حلفها التي حلفت إن
كان سمعك غير ذي وقر والوقر الثقل في الأذن قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله السورة قطعة
من القرآن معلومة الأول والآخر وجمعها سور وكل منزلة رفيعة فهي سورة مأخوذة من سور البناء ومنه قول
النابغة ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب وهذا قول أبي عبيدة وابن الأعرابي
في تفسير السورة وكل سورة في القرآن بمنزلة درجة رفيعة ومنزل عال يرتفع القارئ منها إلى منزلة أخرى
إلى أن يستكمل القرآن وقال أبو الهيثم السورة من سور القرآن عنده قطعة من القرآن وخص ذلك القدر
بتسميته سورة لأنه أقل قطعة وقوعا للتحدي وعلى هذا القول هي مأخوذة من سؤر الشراب وهي البقية
قطعة منه إلا أنها لما كثرت في الكلام ترك فيها الهمز فإن قيل ما الفائدة في تفصيل القرآن على السور قيل فيها
فوائد كثيرة منها أن القارئ إذا خرج سورة إلى أخرى كان أنشط لقراءته وأحلى في نفسه ومنها أن يخص كل سورة
بنوع مخصوص كاختصاص القصائد ومنها أن الإنسان قد يضعف عن حفظ الجميع فيحفظ سورة تامة فربما
كان ذلك سببا يدعوه إلى حفظ غيرها قال المفسرون ومعنى الآية أن الله لما احتج عليهم في إثبات توحيده احتج عليهم
أيضا في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما قطع عذرهم فقال وإن كنتم في ريب مما نزلنا أي في شك من صدق

هذا الكتاب

هذا الكتاب الذي أنزلنا على محمد فلم تعلموا أنه من عند الله أم لا فأتوا بسورة من مثله أي من مثل القرآن
كقوله فليأتوا بحديث مثله وقوله قل فأتوا بعشر سور مثله وقوله لا يأتون بمثله كل ذلك يريد به مثل القرآن والمعنى
فأتوا بسورة مثل ما أتى به في الإعجاز وحسن النظم والإخبار عما كان وعما يكون دون تعلم الكتب ودراسة
الأخبار ويجوز أن يكون الهاء في مثله راجعة إلى قوله على عبدنا وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى فأتوا
بسورة من رجل أمي لا يحسن الخط والكتابة ولم يدرس الكتب قوله تعالى وادعوا شهداءكم قال ابن
عباس يعني أعوانكم وأنصاركم الذين يظاهرونكم على تكذيبكم وسمي أعوانهم شهداء لأنهم يشاهدونهم
عند المعاونة والشهيد يكون بمعنى الشاهد كالعليم والشريب وقوله من دون الله أي من غير الله
كما تقول ما دون الله مخلوق يريد وادعوا الذين اتخذتموهم معاونين من غير الله إن كنتم صادقين في أن هذا
الكتاب تقوله محمد من نفسه قوله تعالى فإن لم تفعلوا إن حرف الشرط ولم حرف نفي كقولك إن تضرب أضرب
ولم حرف يجزم الفعل المضارع ويقع ما بعدها بمعنى الماضي كما يقع الماضي بعد حروف الجزاء بمعنى الاستقبال
قوله تعالى ولن تفعلوا لن حرف قائم بنفسه وضع لنفي الفعل المستقبل ونصبه الفعل كنصب أن
ومعنى الآية فإن لم تفعلوا مثل القرآن فيما مضى من الزمان ولن تفعلوه في مستقبل الزمان فاتقوا النار
أي امتنعوا من أن تصلوا النار بتكذيبكم والتمسوا [illegible] بعد أن ثبتت عليهم الحجة في التوحيد وصدق محمد
صلى الله عليه بالآيات السابقة ثم وصف النار فقال التي وقودها الناس والحجارة قال [illegible]
الوقود بالضم المصدر يقال وقدت النار تقد وقودا والوقود بالفتح اسم لما يوقد به النار يقال أجود هذا الوقود
للحطب الحجارة جمع حجر وليس بقياس ولكنهم قالوه كما قالوا جمل وجمالة وذكر وذكارة والقياس أحجار وحجار
وفي تفسير ابن عباس وغيره أن ههنا حجارة الكبريت وهي أشد الأشياء حرا إذا أوقد عليها وقيل ذكر الحجارة
دليل على عظم تلك النار لأنها لا تأكل الحجارة إلا إذا كانت عظيمة أعدت خلقت وهيئت للكافرين
لأنهم يخلدون فيها لما ذكر جزاء الكافرين شفع به ذكر جزاء المؤمنين تصديقهم فقال وبشر الذين آمنوا
والبشارة إيراد الخبر السار الذي يظهر أثر السرور في بشرة المخبر هذا هو الأصل ثم كثر الاستعمال
حتى صار علما للإخبار وما يستعمل في نقيضه كقوله فبشرهم بعذاب أليم إلا أنه فيما يسر أكثر استعمالا
وقوله وعملوا الصالحات قال ابن عباس وعملوا الطاعات فيما بينهم وبين ربهم قوله تعالى
أن لهم نصب معناه بشرهم بأن لهم فلما سقطت الباء وصل الفعل إلى أن فنصب وقوله
جنات تجري من تحتها الأنهار الجنات جمع جنة وهي الحديقة ذات الشجر سميت جنة
لكثرة شجرها وسترها [illegible] الرياض [illegible] إذا أغيم [illegible] يستر الأرض ويقال لكل ما ستر
قد جن وأجن ومن تحتها الأنهار أي من تحت أشجارها ومساكنها والنهر مجرى [illegible]
تجري المياه فيه ويستعمل الجري فيه توسعا لأنه موضع الجري قوله تعالى كلما كل حرف جملة ضم
إلى ما الجزاء فصار أداة للتكرار وهي منصوبة على الظرف رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل [illegible] ولم يعرض [illegible] قولهم هذا الذي رزقنا من قبل بعينه ما أكلوه ولكن
أراد هذا من نوع ما رزقنا من قبل كما تقول الرجل لغيره فلان قد أعد لك [illegible]
فيقول هذا طعام [illegible] كل يوم [illegible] هذا الجنس قال الزجاج وضم قبل لأنها غاية
كان يدخلها بحق الإعراب الفتح والكسر فلما عدلت عن بابها بنيت على ما لم يكن يدخلها بحق
الإعراب وعدلها أن أصلها الإضافة فجعلت مفردة تبنى عن الإضافة هذا كلامه ومعناه أي قبل

لا يستعمل الا مضافا واذا اعرابان عند الاضافة النصب والكسر [illegible] من قبل
اضافة والمعنى اراده الاضافة بني على الضم لكن [illegible]
ومن قبل ومن بعد تاويله من قبل كل شي ومن بعده ومعنى هذا الذي رزقنا من قبل اي من قبل هذا الوقت
قوله تعالى واتوا به متشابها اي اتوا بذلك الرزق متشابها يشبه بعضها بعضا في الصفة اللون والصورة مختلفا
في الطعم نحو رمان يؤدي طعم الكمثرى والتفاح والسفرجل وهذا قول ابن عباس وابن مسعود والضحاك
قالوا اذا اطعموه وجدوا له طعما سوى طعم الاول فاذا راوه قالوا هذا الاول وقال الحسن وقتادة وابن
جريج في الفضل خيار كله لا رذل فيه كما يكون في ثمار الدنيا قوله تعالى ولهم ازواج مطهرة الازواج
جمع زوج وزوجة مطهرة [illegible] ومشكل كل شي زوجه مطهرة اي انهن لا يتغوطن ولا يبلن ولا يحضن
ولا يحضن فهي مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والبصاق والمني والولد وقيل مطهرة
من ما والاخلاق لما [illegible] من حسن التبعل [illegible] عربا اترابا [illegible]
والبغاء كما كان التبعض بالزوال والفنا اخبرنا ابو الحسن احمد بن ابراهيم النجار نا ابو القسم سليمن بن ايوب الطبراني
نا ابو زرعة [illegible] نا سعيد بن ابي مريم نا محمد بن جعفر بن ابي كثير عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلعم ان ازواج اهل الجنة ليغنين ازواجهن باحسن اصوات ما سمعها احد قط وان مما يغنين به نحن الخيرات
الحسان ازواج قوم كرام ينظرن بقرة اعيان وان مما يغنين نحن الخالدات فلا نمتن نحن الآمنات فلا نخاف
نحن المقيمات فلا نظعن اخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن الغوري نا ابو عمرو احمد بن محمد الحيري اخبرنا حامد بن
محمد بن شعيب نا عبد الله بن عون نا الوليد بن مسلم نا محمد بن المهاجر الانصاري نا سليمن بن موسى نا كريب نا اسامة
بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الجنة يوما فقال الا هل من مشمر لها هي ورب الكعبة ريحانة
تهتز ونور يتلالا ونهر مطرد وجنة لا تموت في حبور ونعيم في مقام ابدا قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا الاية
قال الحسن وقتادة وعطا عن ابن عباس لما ذكر الله عز وجل الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين المثل
ضحكت اليهود وقالت ما يشبه هذا كلام الله فانزل الله هذه الاية قال اهل المعاني قوله ان الله لا يستحيي خرج
على لفظهم حيث قالوا اما يستحيي الله ان يضرب المثل بالذباب والعنكبوت فرد الله عليهم وقال ان الله لا يستحيي
كانهم قالوا تا للقران ان هذا شي يستحيا منه فقال الله تعالى فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وقال بعضهم
معنى قوله ان الله لا يستحيي ان ما يستحيا منه ما يكون قبيحا في نفسه ويكون للفاعل عيب في فعله فاخبر الله سبحانه ان ضرب المثل
بعوضة فما فوقها ليس بقبيح ولا نقص ولا عيب حتى يستحيا منه وقيل معنى لا يستحيي لا يترك لان احدا اذا استحيا من
شي تركه ومعناه ان الله لا يترك ضرب المثل ببعوضة فما فوقها اذا علم ان فيه عبرة لمن اعتبر وحجة على من
جحد قوله تعالى ما بعوضة ما زائدة مؤكدة كقوله فبما رحمة من الله وكل اعراب لها والنصب والخافض
تجد هاالى ما بعدها وانتصبت بعوضة على انها مفعول الثاني ليضرب لانه يتضرب هذا بمعنى يجعل هذا المثل
ذكرنا هو قول البصريين والعوض صغار البق الواحدة بعوضة قوله فما فوقها قال ابن عباس يعني الذباب
والعنكبوت وفيما فوق البعوض وقد استشهد على استحسان ضرب المثل بالحقير وفي كلام العرب
يقول الفرزدق ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل ويقول اضاء هل شي يكون
اذل من شبامن البدوح بخنفس القوابا قوله تعالى واما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين
كفروا فيقولون منهم اسرعلمهم ان المثل وقع في حقه وذم الكافرين لم ابصرهم عن طريق الا ستدلال لعل كان
هم ما هو صواب وحكمة بقولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا يقولون اي شي اراد الله بهذا المثل من الامثال
وهذا استفهام معناه الانكار كانهم قالوا اي فائدة في ضرب المثل هذا وفي نصب قوله مثلا وجوه احدها الحال

[illegible] التمييز [illegible] عليهم وهو هذا كانه
القطع كانه قيل ماذا اراد الله بهذا المثل الا انه لما جاء نكرة نصبت
[illegible] وهذا قول [illegible] حكاية عن الكفار في قولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا فقال
يضل به كثيرا اي اراد الله بهذا المثل ان يضل به كثيرا من الكافرين وذلك انهم ينكرونه ويكذبونه
ويهدي به كثيرا من المومنين لانهم يعرفونه ويصدقونه به قال الازهري والاضلال في كلام العرب
ضد الهداية والارشاد يقال اضللت فلانا اذا وجهته للضلال عن الطريق واياه اراد لبيد بقوله من
[illegible] سبيل الخير اهتدى ناعم البال ومن شا اضل ولا يجوز ان يكون معنى الاضلال الحكم والتسمية لان احدا
اذا حكم بضلال انسان لا يقال اضله وهذا شي يعرفه اهل اللغة قوله تعالى وما يضل به الا
الا الفاسقين قالت الليث الفسق والفسوق الترك لامر الله تعالى وقال الفراء الفسق الخروج عن
الطاعة والعرب تقول فسقت الرطبة من قشرها اذا خرجت قال ابو الهيثم وقد يكون الفسوق شركا وقد
يكون اثما والذي اريد به هاهنا الكفر ثم وصف هولا الفاسقين وقال والذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ومعنى النقض الهدم وافساد ما ابرمته من حبل او بناء ونقض الشي ما انتقض اي
انحل بعد ان كان مبرما [illegible] وعهد الله وصيته وامره يقال عهد الخليفة الى فلان كذا وكذا اي امره واوصاه
ومنه قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم وذكر المفسرون في العهد المذكور في هذه الاية قولين
احدهما ما اخذ على النبيين ومن اتبعهم ان لا يكفروا بالنبي وذلك قوله واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية والثاني ان يكون عهد الله الذي اخذه من بني ادم
يوم الميثاق حين قال الست بربكم قالوا بلى ثم جحدوا ونقضوا ذلك العهد حال كمال عقولهم وهذا
قول ابن عباس في رواية عطا قوله تعالى من بعد ميثاقه الميثاق ما وقع به التوثق والكتاب
او العهود الذي يستوثق به ميثاق والكتاب في الميثاق يجوز ان يكون عائدا على اسم الله اي من بعد
ميثاق الله ذلك العهد بما اكد من الحجة عليهم ويجوز ان يعود على العهد اي من بعد ميثاق العهد
وتوكيده ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني الارحام وذلك ان قريشا قطعوا رحم النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بالمعادات معه وقيل يعني الايمان بجميع الكتب والرسل وهو نوع من الصلة وهو قول ابن
عباس قال يريد الايمان بجميع الانبياء من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف قولهم الذين
يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض فالمؤمنون وصلوا بينهم بالايمان بجميعهم فقالوا لا نفرق بين احد من
رسله قوله تعالى ويفسدون في الارض قال ابن عباس يحكمون بغير الحق وقال غيره
يفسدون في الارض بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان بمحمد عليه السلام اولئك هم الخاسرون
يعني المثوبة والمصير الى العقوبة واصل الخسران في التجارة وهو النقصان في راس المال
ويقال منه للتاجر الخاسر والخسر هذا هو الاصل ثم قيل لكل صاير الى مكروه خاسر لنقصان
حظه من الخير قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا كيف في الاصل سوال عن الحال لان
جوابه يكون بالحال كما تقول كيف زيد فيقال صالح او سقيم قال الزجاج تاويل كيف هاهنا استفهام في
معنى التعجب والتعجب انما هو للخلق والمومنين اي اعجبوا من هولا كيف يكفرون بالله وقد
ثبتت حجة الله عليهم ونحو هذا قال الفراء على وجه التعجب والتوبيخ لا على الاستفهام المحض اي
ويحكم كيف تكفرون وهذا يقال كيف تكفر نعمة فلان واحسن اليك واكرمك ومعنى الاية

اي حال يقع منكم الكفر وحالكم [illegible]
الى بني ادم قال في رواية عطا والكلبي وكنتم [illegible] فيقال
قوله تعالى فاحياكم اي في الارحام [illegible]
للبعث ثم اليه ترجعون تردون فيفعل بكم ما يشاء قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا قال المفسرون لما استعظم المشركون امر الاعادة عرفهم [illegible]
والارض لتدلهم بذلك على قدرته على الاعادة وقوله لكم اي لاجلكم [illegible]
بالارض بعضها للانتفاع وبعضها للاعتبار كالسباع والعقارب والحيات فان فيها عبرة وعبرة
تعالى انه اذا اخطرنا من المتوعد به كان ابلغ في الزجر عن المعصية قوله تعالى ثم استوى الى السما قال
المفسرون الاستواء في كلام العرب على وجهين احدهما ان يستوي الرجل وينتهي شبابه وقوته او
يستوي من اعوجاج فهذان وجهان ووجه ثالث ان تقول كان فلان مقبلا على فلان ثم استوى علي والي
يكلمني على معنى اقبل الي وعلي فهذا معنى قوله ثم استوى الى السما وسيل احمد بن يحيى بن ثعلب عن الاستواء
في صفة الله تعالى فقال الاستواء الاقبال على الشي وقال الزجاج قال قوم في قوله ثم استوى الى السما
اي عمد وقصد الى السما كما تقول خرج الامير من بلد كذا ثم استوى الى بلد كذا معناه قصد بالاستواء اليه
قال وقول ابن عباس ثم استوى الى السما اي صعد معناه صعد امره الى السما وحكى اهل اللغة
ان العرب تقول كان الامير يدبر اهل الشام ثم استوى الى اهل الحجاز اي تحول فعله وتدبيره اليهم قوله تعالى
فسواهن سبع سموات وهو بكل شي عليم السموات جمع السما او الاشياء على استواء يقال سويت الشي فا
استوى والجمع الكناية في فسواهن لانه اراد بالسما جمع سماوة وسماوة على ذكرنا وجائز ان يعود الكناية الى اجزاء السما
ونواحيها والمعنى جعلهن سبع سموات مستويات بلا فطور ولا امت وهو بكل شي عليم او بالعلم يصح الفعل المحكم فاحكم
يدل على علمه قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة انى جاعل الاية قال ابو عبيدة اذ هاهنا زائدة معناه وقال
ربك للملائكة الاية وانكر الزجاج وغيره هذا القول وقال ان الحرف اذا افاد معنا صحيحا لم يجز الغاوه وقال اهل هذه
الاية محذوف معناه واذكر يا محمد اذ قال ربك واكثر المفسرين على ان كل ما ورد في القران من هذا النحو فالذكر فيه مضمر
واما الملائكة قال سيبويه واحدها ملك واصله ملاك مهموز حذف همزة لكثرة الاستعمال وان شئت قلت لانه لكن
ملاك نزل من جو السما ... واصله من الملائكة والالوك وهي الرسالة قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
الخليفة الذي يخلف الذاهب اي يجي بعده يقال خلف فلان مكان فلان يخلف اذا كان في مكانه خلافة واصل الخليفة خليف
بغير هاء لانه فعيل بمعنى فاعل كالعليم والسميع فدخلت الهاء للمبالغة بهذا الوصف كما قالوا راوية وعلامة الا ترى انهم جمعوه خلفا كما جمع
ضيل ومن انث التانيث اللفظ قال في جمع خلايف وقد ورد التنزيل بالامرين قال الله تعالى خلفا من بعد قوم نوح وقال خلائف في الارض
واراد بالخليفة آدم في قول جميع المفسرين جعله خليفة عن الملائكة الذين كانوا سكان الارض بعد الجن وذلك ان الله تعالى خلق
السموات والارض وخلق الملائكة والجن واسكن الملائكة السما واسكن الجن الارض فعبدوا دهرا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم
الحسد والبغي فاقتتلوا وافسدوا فبعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن راسهم ابليس وهم خزان الجنان
اشتق لهم هذا الاسم من الجنة فهبطوا الى الارض فطردوا الجن من وجوهها الى شعوب الجبال وجزاير البحور وسكنوا الارض
وكانوا اخف الملائكة عبادة لان اهل سما الدنيا احق عبادة من الذين فوقهم وكذلك اهل كل سما وهولا الملائكة لما صاروا
سكان الارض خفف الله عليهم العبادة فاحبوا البقا في الارض وكان الله تعالى قد اعطى ابليس ملك الارض وملك السما وخزن
الجنان وكان يعبد الله تعالى تارة في الارض وتارة في السما وتارة في الجنة فاعجب بنفسه وتداخله الكبر فاطلع الله على ما

[illegible]
قيل [illegible] ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي انا ابو بكر عبد الله بن محمد
عن [illegible] عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال [illegible] ابليس [illegible] على الزاوية [illegible] الجوف وقال ظفرت به خلقا لا يتمالك رواه مسلم في الصحيح
[illegible] يونس بن محمد عن حماد اخبرنا ابو بكر بن الحارث انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن الخطيب
[illegible] نا بندار نا يحيى ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب قالوا نا عوف عن قسامة بن زهير المازني عن ابي موسى
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجا بنو ادم على قدر الارض فجا منهم
الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك السهل والحزن والخبيث والطيب قوله تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها و
يسفك الدما قال السدي قال ابن عباس قال الله تعالى لهم اني خالق بشرا وانهم يتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا فلذلك
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وقال اكثر المفسرين انهم قاسوا على الغايب فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها كما فعل بنو الجان
قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك تنزيه الله عن كل سوء فكل من اثنى على الله وبعده من السوء فقد سبح الله وحده وقال
غيره معنى قوله نسبح بحمدك نتكلم بالحمد لك والنطق بالحمد تسبيح كما قال والملائكة يسبحون بحمد ربهم وقال فسبح بحمد ربك
[illegible] تسبيحا له لان معنى الحمد الثناء عليه والشكر له وهو التنزيه له والاعتراف بانه اهل لان يحمد ويعظم ويثنى
عليه قوله تعالى ونقدس لك اي نطهرك ونطهر لك [illegible] عما لا يليق بك من النقص واللام فيه صلة والتقديس التطهير والقدس
الطهارة والبيت المقدس المطهر قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال ابن عباس يعني اضمار ابليس العزم على المعصية
وما اطلع عليه من كبره وقال قتادة اعلم ما لا تعلمون انه يكون من اولاد آدم من هو من اهل الطاعة وقيل اني اعلم ما لا تعلمون
من تفضيل آدم عليكم وما اتعبدكم به من السجود له وافضله عليكم من تعليم الاسما وذلك انهم قالوا فيما بينهم ليخلق ربنا ما شا
فلن يخلق خلقا اكرم ولا افضل عليه منا وان كان خيرا منا فنحن اعلم منه لانا خلقنا قبله ورابنا ما لم يره فلما اظهر العلم فضل
آدم عليهم بالعلم فعلمه الاسماء كلها وذلك قوله وعلم آدم الاسما كلها ووجه تعليم آدم ان خلق في قلبه علما بالاسماء على سبيل
الابتداء والهمه العلم بها قال ابن عباس ومجاهد وقتادة علمه اسم كل شي حتى القصعة والمغرفة وقال اهل التاويل ان الله
علم آدم جميع اللغات ثم ان اولاده تكلم كل واحد منهم بلغة اخرى فلما تفرقوا في البلاد اختص كل فرقة منهم بلغة
واللغات كلها انما سمعت من آدم واخذت عنه قوله تعالى ثم عرضهم على الملائكة معنى العرض في اللغة الاظهار ومنه
عرض الجارية عرض الجند ويقال عرضت المتاع على البيع اذا اظهرته للمشتري قال الله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا قال الفرا اي ابرزناها حتى نظر اليها الكفار قابل [illegible] خلق كل شي الحيوان والجماد ثم علم آدم اسماها ثم عرض تلك
الشخوص الموجودات على الملائكة ولذلك قال ثم عرضهم لانه كني عن المسمين والمسميات وكان فيهم من يعقل من الجن و
الانس والملائكة قوله تعالى فقال انبئوني باسماء هولا اخبروني والنبا الخبر وهذا امر التعجيز اراد الله تعالى
ان يبين عجزهم عن علم ما يرون ويشاهدون فلا يطيقون انهم اعلم من الخليفة الذي جعله الله في الارض قوله تعالى ان
كنتم صادقين قال قتادة والحسن ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا الا كنتم اعلم منه وافضل منه فقالت الملائكة اقرارا
بالعجز واعتذارا قالوا سبحانك قال ابن عباس تنزيها لك وتعظيما عن ان يعلم الغيب احد سواك وقيل تنزيها لك
عن الاعتراض عليك في حكمك وهو منصوب على المصدر عند الخليل والفرا اذا قلت سبحان الله فكانك
قلت سبحت الله تسبيحا ثم جعل السبحان في موضع التسبيح كما يقول كفرت عن يمينك تكفيرا او كفرانا وكلمته كلاما وكلمت
سلاما قال الله تعالى وسرحوهن سراحا قال سيبويه سبحت الله تسبيحا وسبحانا فالمصدر تسبيح وسبحان اسم يقوم مقام
المصدر قوله تعالى لا علم لنا الا ما علمتنا قال المفسرون هذا اعتراف من الملائكة بالعجز عن علم ما لم يعلموه وكانهم
قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا وليس هذا مما علمتنا فجار الكلام مختصرا قوله تعالى انك انت العليم الحكيم بالعدل [illegible]

٨

والحكم القضا بالعدل قال النابغة واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام ... وقد يكون الحكيم بمعنى المحكم للاشيا كالاليم بمعنى المولم والسميع بمعنى المسمع في قول عمرو بن معديكرب امن ريحانة الداعي السميع يورقني واصحابي
هجوع قوله تعالى قال يا آدم انبئهم باسمائهم قال المفسرون لما ظهر عجز الملائكة عن علم اسما الموجودات
قوله تعالى قال يا آدم انبئهم باسمائهم قال المفسرون لما ظهر عجز الملائكة عن علم اسما الموجودات قال الله تعالى يا آدم
انبئهم باسمائهم فسمى كل شي باسمه والحق كل شي بجنسه فلما انباهم باسمائهم اخبرهم بتسمياتهم قال الم اقل لكم ولم حرف
نفي وصل بالف الاستفهام فصار معنى الايجاب والتوبيخ كقول جرير الستم خير من ركب المطايا اي انتم كذلك قوله
تعالى اني اعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما عنكم وهذا كقوله وله غيب السموات والارض اي ما غاب
فيهما خلقا وخلقا واعلم ما تبدون من قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها وما كنتم تكتمون من اضمار ابليس الكفر
وقال الحسن وقتادة وما كنتم تكتمون يعني قولهم لن يخلق الله خلقا افضل ولا اعلم منا قوله تعالى واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم اذ في موضع نصب نصبا على اذ التي قبلها وقوله تعالى قلنا هو من خطاب الاكابر والعظما
يقول الواحد منهم فعلنا وقلنا يعلم بان اتباعه يفعلون كفعله فاخبر الله تعالى عن نفسه على الجمع لانه ملك الملوك واختلفوا
في الملائكة الذين امروا بالسجود لآدم منهم فقال بعضهم هم الذين كانوا مع ابليس في الارض وقال آخرون هم جميع الملائكة حتى
جبريل وميكائيل لانه قال تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون وفي هذا تاكيد للعموم واصل السجود في اللغة الخضوع و
التذلل وكل من ذل وخضع لما امر به فقد سجد وسجود كل موات في القرآن طاعته لما سخر له وقال ابو عبيدة عن شاهد
اذا كانت فاترة وعلة ساجدة اذا مالت لكثرة حملها وكان سجود الملائكة لآدم على سبيل التكريم فكان ذلك تكرمة لآدم
وطاعة لله تعالى ولم يكن عبادة لآدم حكى ابن الانباري عن الفرا وجماعة من الايمة ان سجود الملائكة لآدم كان تحية
ولم يكن عبادة وكان ذلك سجود تعظيم وتسليم وتحية لا سجود صلاة وعبادة وكان ذلك تحية الناس وتعظيم
بعضهم بعضا ولم يكن وضع الوجه على الارض فلما جاء الاسلام ابطل ذلك بالسلام وآدم سمي آدم لانه خلق من اديم الارض
وقيل ان آدم بالعبرانية هو التراب حولته العرب فقالوا آدم قوله تعالى فسجدوا الا ابليس قال
اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس بهذا الاسم لانه ابلس من رحمة الله اي ايس والمبلس المكتئب الآيس الحزين وفي القرآن
فاذا هم مبلسون فقال ابن الانباري لا يكون مشتقا من ابليس لانه لو كان كذلك لانصرف وزنون كالاكليل وباب
وترك تنوينه في القرآن يدل على انه اعجمي معرفة والاعجمي لا يعرف له اشتقاق قال مجاهد وطاوس عن ابن عباس كان ابليس
قبل ان يركب المعصية ملكا من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وكان سكان الارض من الملائكة يسمون الجن
ولم يكن من الملائكة اشد اجتهادا ولا اكثر علما منه فلما تكبر على الله وابى السجود لآدم وعصاه لعنه وجعله شيطانا
وسماه ابليس وهذا قول ابن مسعود وابن جريج وقتادة واكثر المفسرين قوله تعالى ابى اي ابى السجود
ولم يسجد واستكبر معنى الاستكبار الانفة مما لا ينبغي ان يونف منه قوله تعالى وكان من الكافرين اي صار
لقوله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقال الاكثرون وكان في سابق علم الله من الكافرين قوله تعالى
وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة اي اتخذها ماوى ومنزلا وليس معناه استقر في مكانك ولا تتحرك وهذا
اللفظ مشترك يقال اسكنه مكانا اذا ازال حركته واسكنه مكانا اي جعله ماوى ومنزلا قوله تعالى
وزوجك لفظه مذكر ومعناه مونث وكان الاصمعي يورد زوج المراة زوجه والقرآن نزل عليه قوله تعالى
وكلا منها رغدا حيث شئتما الرغد والرغد سعة المعيشة قال امرو القيس بينما المرا تراه ناعما يامن الاحداث
في عيش رغد قوله تعالى حيث شئتما اذا شئتما قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة سياها لا تقرباها
بالاكل لان آدم عصا بالاكل منها لا بالقرب منها وهو نهي بالمنع لفظا يكون تقرب ياقرب هذا الامر قربانا اي دنوت

منه

والبحر ... وقوله والنجم والشجر يسجدان واختلفوا في
الشجرة التي نهي آدم عنها فقال ابن عباس ... عطية ووهب وقتادة انها السنبلة وقال ابن مسعود والسدي هي الكرام
وقال ابن جريج ... قوله تعالى فتكونا من الظالمين اي من العاصين الذين وضعوا امر الله في غير
موضعه واصل الظلم وضع الشي غير موضعه ومن امثال العرب من اشبه اباه فما ظلم قال الاصمعي اي ما وضع
الشبه في غير موضعه قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها اي نحاهما وبعد بهما يقال زلت قدمه زللا وزلولا
اذا لم تثبت وازلها غيرها اذا حملها على الزلل وقرا حمزة فازالهما يقال زال عن مكانه وزاله غيره ونسب الفعل
الى الشيطان لان زوالهما عنها انما كان بتزيينه ووسوسته فلما كان ذلك منه بسبب اسند الفعل اليه قوله
تعالى فاخرجهما مما كانا فيه اي من الرتبة والمنزلة ولين العيش قال المفسرون ان الحية ادخلت ابليس الجنة
حتى قال لآدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فابى ان يقبل منه فقاسمهما بالله انه لمن الناصحين فاغترا وما كانا
يظنان ان احدا يحلف بالله كاذبا فبادرت حوا الى اكل الشجرة ثم ناولت آدم حتى اكلها وقال الحسن انما راهما
على باب الجنة لانهما كانا يخرجان من الجنة قوله تعالى وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو الهبوط النزول من علو
الى سفل والخطاب لآدم وحوا والحية وابليس والعدو اسم يقع على الواحد والجمع والذكر والانثى واراد بهذه العداوة
التي بين آدم وحوا والحية وبين ذرية آدم من المومنين وبين ابليس اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا ابو عمرو بن
مطر انا ابراهيم بن علي الذهلي نا يحيى بن يحيى نا عباد بن العوام عن سفين بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس ان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة التي نهي عنها قال الله عز وجل له يا آدم ما حملك على ما صنعت فقال
آدم فقال يا رب زينته لي حوا قال فاني اعقبتها ان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها ودميتها في الشهر مرتين فرنت
حوا عند ذلك فقيل عليك الرنة وعلى بناتك اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم النصراباذي انا ابو الحسين القطان
انا احمد بن الحسن بن العوفي حدثني عبيدة بن سليمان عن صالح بن حيان قال رايت عبد الله بن عمر يعالج حبة صغيرة يريد
ان يقتلها فقلت ما تصنع قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما سالمناهن منذ عاديناهن فاقتلوهن حيث وجدتموهن
قوله تعالى ولكم في الارض مستقر موضع قرار احياء وامواتا ومتاع هو ما استمتع به من اي شي كان وكل
ما حصل به التمتع فهو متاع قال المفسرون فلما في الارض متاع من حيث الاستقرار عليها والاغتذا بما ينبتها من الثمار
والاقوات قوله تعالى الى حين الحين وقت من الزمان يصلح للاوقات كلها طالت ام قصرت ويجمع
على الاحيان وجمع الاحيان احايين والمراد بالحين ههنا فيما ذكر عن اهل التفسير حين الموت قوله
تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات التلقي معناه ههنا الاخذ والقبول ومنه الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كان يتلقى الوحي من جبريل اي يتقبله وياخذه وقال الاصمعي تلقت الرحم الفحل اذا قبلته
والكلمات جمع الكلمة والكلمة يقع على القليل والكثير ويقع على اللفظ الواحد من الهجا ومعنى تلقي آدم الكلمات
هو ان الله تعالى الهم آدم حتى اعترف بذنبه وقال ربنا ظلمنا انفسنا الآية فهذه الآية هي المعنية بالكلمات
في قول الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي
نا سهل بن عثمان العسكري نا المحاربي وعبد بن حميد عن ابان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اصاب
آدم الخطيئة فزع الى كلمة الاخلاص فقال لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر
لي وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوا وظلمت نفسي فارحمني وانت خير الراحمين لا اله
الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وروى المنهال بن
عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكلمات هي ان آدم عليه السلام قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى

٩

قال الم تنفخ في من روحك قال ... قال الم تسبق رحمتك غضبك قال ... قال الم تسكني جنتك قال بلى قال فلم اخرجتني
قال بشوم معصيتك قال يا رب ارايت ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال نعم فهذه هي الكلمات وقرا ابن
كثير آدم بالنصب كلمات بالرفع وذلك ان من الافعال ما يكون اسناده الى الفاعل كاسناده الى المفعول وذلك
نحو اصبت ونلت ولقيت تقول نالني خير ونلت خيرا واصابني خير واصبت خيرا وتقول لقيني زيد ولقيت
زيدا قال الله تعالى وقد بلغني الكبر وقد بلغت من الكبر عتيا واذا كانت معاني هذه الافعال على ما ذكرنا فنصب ابن
كثير آدم ورفع الكلمات في المعنى كقول من رفع آدم ونصب الكلمات قوله تعالى فتاب عليه معنى التوبة
في اللغة الرجوع وفي الشريعة رجوع العبد من المعصية الى الطاعة فالعبد يتوب الى الله والله يتوب عليه اي يرجع عليه
بالمغفرة ومعنى قوله فتاب عليه اي عاد عليه بالمغفرة والرحمة انه هو التواب الرحيم اي يتوب على عبده بفضله اذا تاب
اليه من ذنبه قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا كرر الامر بالهبوط للتاكيد فاما ياتينكم مني هدى اي فان ياتكم مني
شريعة ورسول وبيان ودعوة فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي فمن قبل امري واتبع ما امرته فلا خوف
عليه في الآخرة ولا حزن والخطاب لآدم وحوا وذريتهما اعلمهم الله انه يبتليهم بالطاعة وجازاهم بالجنة عليها واب
بهذا الابتلا وقع عند الهبوط الى الارض قوله تعالى والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون هذا الايعاد من الله للكافرين بكتب الله ورسله وهو خطاب الله لآدم وحوا اعلمهما ان الكافر
خالد في النار والآيات جمع آية ومعنى الآية في اللغة العلامة ومنه قوله تعالى عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك اي علامة
منك لاجابتك دعانا فكل آية من كتاب الله علامة ودلالة على المضمون فيها وقال ابو عبيدة معنى الآية انها علامة لانقطاع
الكلام الذي قبلها والانقطاع من الذي بعدها وقال ابن السكيت يقال خرج القوم بآيتهم اي بجماعتهم لم يدعوا وراهم شيا
وعلى هذا القول معنى الآية في كتاب الله جماعة حروف دالة على معنى مخصوص قوله تعالى يا بني اسرائيل يعني يا اولاد يعقوب
ولا ينصرف لاجتماع العجمة فيه والمعرفة وكل اسم اجتمعتا فيه وزاد على ثلثة احرف لم ينصرف عند احد من النحويين قوله
تعالى اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اراد نعمي فاوقع الواحد موقع الجماعة كقوله وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وهذه النعم هي ان الله تعالى فلق لهم البحر وانجاهم من عدوهم وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى
الى آخر ما انعم الله به عليهم وهي مذكورة في قوله اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء الآية واراد بقوله
عليكم على آبائكم واسلافكم وجعلها عليهم لان النعمة على الآبا نعمة عليهم فان قيل اليهود ابدا يذكرون هذه النعم فلم
ذكروا واما لم ينسوه قيل المراد بقوله اذكروا اشكروا وذكر النعمة شكرها واذا لم يشكروها حق شكرها فكانهم
نسوها وان اكثروا ذكرها وقال ابن الانباري اراد اذكروا ما انعمت به عليكم فيما استودعتكم من علم التوراة وبينت
لكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم والزمتكم من تصديقه واتباعه فلما بعث لم تتبعوه كانوا كالناسين لهذه النعمة
قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وفيت بالعهد واوفيت به سوا اي الجنة قال ابن عباس هذا العهد
هو ان الله تعالى عهد اليهم في التوراة انه باعث نبيا يقال له محمد فمن تبعه كان له اجران اثنان اجر باتباعه
موسى وايمانه بالتوراة واجر باتباعه محمدا وايمانه بالقرآن ومن كفر به تكاملت اوزاره وكانت النار جزاه
فقال الله عز وجل اوفوا بعهدي في اتباع محمد صلى الله عليه وآله وسلم اوف بعهدكم ادخلكم الجنة قوله تعالى
واياي فارهبون اي خافون في نقض العهد لا ما تقوتكم من الماكل والرياسة قوله تعالى وآمنوا
بما انزلت يعني القرآن مصدقا لما معكم موافقا للتوراة في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به
قال الفرا اراد اول من يكفر به وقال البصريون اراد اول فريق كافر او حزب كافر ثم حذف
المنعوت واقيم نعته مقامه والهاء في به تعود الى ما في قوله بما انزلت وهو القرآن والمعنى ولا تكونوا

اول كافر

اول من كفر به القرآن من اهل الكتاب لان قريشا كفرت قبل اليهود بمكة والخطاب لعلما اليهود
اذا كفروا بالقرآن كفى اتباعهم فيكون الاثم في الخطاب لهم ولا تشتروا ولا تستبدلوا بآياتي يعني بما في
التوراة من بيان صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونعته ثمنا قليلا عرضا يسيرا من الدنيا وذلك ان
روسا اليهود كانت لهم ماكل نصيبونها من سفلتهم وعوامهم فخافوا ان هم بينوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم
واتبعوه ان يفوتهم تلك الماكل والرياسة فاختاروا الدنيا على الآخرة واياي فاتقون فاخشون في امر محمد صلى
لا ما تقوتكم من الرياسة قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل يقال لبست الامر البسه لبسا اذا اخلطته
وعميته وشبهته ومنه قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون والمعنى ولا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم من صفة محمد
صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي تكتبونه بايديكم من تغيير صفته وتبديل نعته قال مقاتل ان اليهود اقروا
ببعض صفة محمد وكتموا بعضا ليصدقوا في ذلك فقال الله عز وجل ولا تلبسوا الحق الذي تقرون به وتبينونه
بالباطل يعني ما يكتمونه فالحق بيانهم والباطل كتمانهم قوله تعالى وتكتموا الحق هو عطف على المجزوم في قوله ولا تلبسوا
اي ولا تكتموا الحق وانتم تعلمون ان محمدا نبي مرسل قد انزلت عليكم ذكره في كتابكم واليهود محل ونبوة محمد صلى الله عليه وآله
مع العلم بانه نبي فلم ينفعهم ذلك العلم لانه جاحد النبوة كافر قوله تعالى واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة الزكوة تطهير المال
واصلاحه له وتنميته وكل ذلك قد قيل واصلها من الزيادة يقال زكا الزرع يزكو زكاء وزكوا وكل شي يزداد فهو يزكو زكا
قال الخليل ... وان قدمت عادك الزكاء يعني الزيادة وسمي ما يخرج من المال للمساكين بايجاب الشرع زكاة
لانها تزيد في المال الذي تخرج منه ويوفره وتقيه من الآفات قوله تعالى واركعوا مع الراكعين معنى الركوع في اللغة
الانحنا يقال للشيخ اذا انحنى من الكبر راكع قال لبيد اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كاني كلما قمت راكع قال
المفسرون معناه وصلوا مع المصلين محمد وصحبه وعبر عن جميع الصلوة بالركوع اذا كان ركنا من اركانها وانما قال واركعوا
بعد قوله واقيموا الصلوة لانه اراد الحث على اقامة الصلوة جماعة وقيل لانه لم يكن في دين اليهود ولا في صلوتهم ركوع فذكر ما اختص
بشريعة الاسلام والآية خطاب لليهود قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الآية خطاب لعلما اليهود
كانوا يقولون لاقربائهم من المسلمين اثبتوا على ما انتم عليه ولا يومنون والالف للاستفهام ومعناه التوبيخ والمراد بالبر الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم والنسيان ههنا بمعنى الترك ومنه قوله تعالى نسوا الله فنسيهم وبخهم الله تعالى على ما كانوا يفعلون
من امر الناس بالايمان وترك انفسهم على ذلك قوله تعالى وانتم تتلون الكتاب اي تقرون التوراة وفيها نعت
صفة محمد عليه السلام افلا تعقلون انه حق فتتبعونه اصل التلاوة من قولهم تلاه يتلوه اذا اتبعه والتلاوة اتباع الحروف
بالقراة ويقال عقل الرجل يعقل عقلا اذا كان عاقلا وعقل الانسان تمييزه وهو الذي فارق به جميع الحيوان سمي عقلا لانه
يعقله اي يمنعه من التورط في الهلكة كما يمنع العقال البعير عن ركوب رأسه اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن الحسن التاجر انا
ابراهيم بن الحسن شاذان نا صالح بن احمد الهروي نا ابو بكر محمد بن جابر نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي نا سفين عن خالد بن سلمة
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مررت ليلة اسري بي على اقوام تقرض شفاههم
بمقاريض من نار فقلت من هولاء يا جبريل قال خطبا من اهل الدنيا ممن كانوا يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم ثم رجع
الى خطاب المسلمين فامرهم ان يستعينوا على ما يطلبونه من رضا الله ونيل جنته بالصبر والصلوة فقال واستعينوا بالصبر والصلوة
ومعنى الصبر في اللغة حبس النفس على شي تكرهه والمراد بالصبر ههنا الصبر على ادا الفرائض واجتناب المحارم واحتمال
الاذى وجهاد العدو وعلى المصائب وذكر الصلوة لانها تنهى عن الفحشا والمنكر وقال مجاهد الصبر في هذه الآية
الصوم ويقال لشهر رمضان شهر الصبر قوله تعالى وانها لكبيرة قال الحسن والضحاك ثقيلة وكل ما ثقل على
الانسان كبر عليه كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه والكناية في وانها تعود على الصلوة لانها الاغلب والافضل

والاجم لقوله تعالى الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها والكلام وعاد [illegible] الا على الخاشعين اى المتقين الساكنين الى الطاعة والخشوع معناه في اللغة [illegible] للرحمن قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم [illegible] خاشعين والعرب [illegible] الظن لانه في الشك ترجان اليقين قال الله تعالى اني ظننت اني ملاق حسابيه وقال [illegible] فظنوا انهم مواقعوها وقال ان ظنا ان لا ندعا كل هذا بمعنى اليقين وقال [illegible] بياض الصبح [illegible] في الفارسي المسرد ذاى القنو والملاقات واللقاء يكون بمعنى العيان والاجتماع والمجازات والمصير لقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا اى لا يخافون المصير الينا وقال قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم اى يجئ معكم [illegible] يريد الذين يستيقنون انهم مبعوثون وانهم محاسبون وانهم راجعون الى الله تعالى واللقاء الموت [illegible] في القرآن يحمله المفسرون على البعث والمصير الى الله تعالى وقوله وانهم اليه راجعون اى يصدقون بالبعث ويقرون بالنشاة الثانية وجعل رجوعهم بعد الموت الى المحشر رجوعا اليه وقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم تقدم تفسيره وقوله واني فضلتكم على العالمين التفضيل نقيض التسوية يقال فضله اذا اعطاه الزيادة وفضله اذا احكم له بالزيادة في الفضل وهذا التفضيل هو ما ذكره في قوله اذ جعل فيكم انبياء [illegible] واراد بالعالمين عالمي زمانهم والخطاب للموجودين منهم في ذلك الوقت والمراد بالتفضيل سلفهم ولكن في تفضيل الآباء شرف للابناء [illegible] واني فضلتكم على العالمين قوله تعالى واتقوا يوما اى واحذروا واخشوا عقاب يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا اى لا تقضي ولا تغني احد عن احد في ذلك اليوم يقال جزا [illegible] الكلبي يوم القيامة [illegible] لا تغني [illegible] ولا تغنى [illegible] وقوله ولا يقبل منها شفاعة يقال قبلت الشئ اقبله قبولا وقبولا ويقال على فلان قبول اى يقبله العين ومعنى الشفاعة كلام الشفيع من هو فوقه في حاجة يسالها لغيره وهو من الشفع الذي هو خلاف الوتر وذلك ان سؤال الشفيع يصير شفعا للسؤال المشفوع له وقرئ لا تقبل بالتاء لان الشفاعة والتشفع عنزلة كان الوعظ والموعظة والصيحة والصوت كذلك وقد قال الله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى وقال واخذ الذين ظلموا الصيحة قوله تعالى ولا يؤخذ منها عدل العدل الشئ وعدله [illegible] قال الله تعالى او عدل ذلك صياما اى ما يماثله من الصيام قال كعب بن مالك صبرنا لا نرى لله عدلا [illegible] اى لا نرى له مثلا والمراد بالعدل في هذه الآية الفداء قال الله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اى ان تفد كل فداء وسمي الفداء عدلا لانه يعادل المفدي ويماثله قال السدي في هذه الآية لو جاءت بملء الارض ذهبا تفتدي به ما قبل منها قوله تعالى ولا هم ينصرون اى لا يمنعون من عذاب الله قال المفسرون نزلت هذه الآية في اليهود وذلك انهم كانوا يقولون يشفع لنا آباؤنا الانبياء فايسهم الله عن ذلك [illegible] تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون التنجية التخليص من مكروه وشدة وشدة [illegible] فرعون اتباعه ومن كان على دينه وقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب السوم [illegible] او ظلما يقال سمته ذلا وسوء اذا الزمته اياه وسوء العذاب شديد العذاب وقد فسره بقوله يذبحون ابناءكم واصل الذبح في اللغة الشق يذبحون والذباح بالتخفيف والتشديد تشقق في الرجل وسمي قرا الاوداج ذبحا لانه نوع شق والتفعيل على التكثير وقوله ويستحيون نساءكم يستفعلون من الحياة والمعنى يستبقونهن وفي الحديث اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم واسم النساء يقع على الصغار والكبار وهم كانوا يستبقون البنات ولا يقتلونهن والخطاب لبني اسرائيل يذكرهم النعمة عليهم حين انجاهم من عدوهم الذين كانوا [illegible] يذيقونهم شر العذاب بذبح الابناء واستبقاء النساء ثم قال وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم البلاء اسم

من البلو وهو الاختبار والتجربة يقال بلاه يبلوه بلوا اذا جربه والبلاء يكون حسنا ويكون سيئا والله عز وجل يبلو عباده بالصنع الحسن ليمتحن شكرهم عليه ويبلوهم بالبلوى التي يكرهونها ليمتحن صبرهم فقيل للحسن [illegible] الجنة ومنه قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات ونبلوكم بالشر والخير فتنة والذي في هذه الآية يحتمل الوجهين فان حمله على الشدة كان معناه في استحياء البنات للخدمة وذبح البنين بلاء ومحنة وهو قول ابن عباس في رواية عطاء والكلبي فان حمله على النعمة كان المعنى في تنجيتكم من هذه المحنة [illegible] عظيمة وهو قول مجاهد والسدي ومثل هذا في احتمال الوجهين قوله تعالى في قصة ابراهيم ان هذا لهو البلاء المبين قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم وذلك ان الله تعالى امر موسى ان يذهب ببني اسرائيل الى البحر فينفلق له البحر حتى يخوض فيه هو وبنو اسرائيل فلما ذهب بهم وانتهى الى البحر فرق الله عز وجل البحر اثني عشر طريقا لكل سبط منهم طريقا [illegible] وهو منفلق وسمي البحر بحرا لاتساعه وهو سعته وانبساطه قوله تعالى واغرقنا آل فرعون ولم يذكر غرق فرعون لانه قد ذكره في مواضع كثيرة كقوله فاغرقناه ومن معه ويجوز ان يدخل في آل فرعون نفسه كقوله مما ترك آل موسى وآل هرون يعني موسى وهرون قوله تعالى وانتم تنظرون وذلك انهم لما خرجوا من البحر ودوا انطباق البحر على فرعون وقومه ويجوز ان يكون المعنى وانتم تنظرون الى غرق اهل البحر واهلاكهم من عدوكم قوله تعالى واذ واعدنا موسى اربعين ليلة قال المفسرون ان الله تعالى لما انجى موسى وبني اسرائيل واغرق فرعون وامن بنو اسرائيل من عدوهم ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فواعد الله موسى ان ينزل عليه الكتاب فيه بيان ما ياتون وما يذرون وامره ان يصوم ثلاثين يوما فصامها وصالها ولم يطعم شيئا فتغيرت رائحة فمه فعمد الى لحاء شجرة فمضغها فاوحى الله اليه اما علمت ان خلوف فم الصائم عندي اطيب من ريح المسك وامره ان يصوم عشرا فتمت ميقات ربه اربعين ليلة وخرج موسى من بين بني اسرائيل تلك الايام فاتخذ السامري عجلا وقال لبني اسرائيل هذا الهكم واله موسى فافتتن بالعجل ثمانية آلاف رجل منهم وعكفوا عليه يعبدونه وقرا اكثر القراء واعدنا من المواعدة لانه لما كان من الله تعالى من الوعد ومن موسى من القبول والتحري لانجازه تقوم مقام الوعد فصار كالتواعد من الفاعلين والفعل فان المفاعلة قد تقع من الواحد وقد ذكرنا ذلك وقرا ابو عمرو وعدنا بغير الف لكثرة ما جاء في القرآن من هذا القبيل بغير الف كقوله وعد الله الذين آمنوا الم يعدكم ربكم واذ يعدكم الله ان الله وعدكم [illegible] يقال وعدته وعدا وعدة وموعدا وموعدة قال الله تعالى الا عن موعدة وعدها اياه وقال وجعلنا لمهلكهم موعدا ويقال وعد في الخير والشر قال الم يعدكم ربكم وعدا حسنا وقال النار وعدها الله الذين كفروا وتقدير الكلام واذ واعدنا موسى انقضاء اربعين ليلة للتكلم معه او لانزال الكتاب قوله تعالى ثم اتخذتم العجل الاتخاذ افتعال من الاخذ والمعنى ثم اتخذتم العجل من بعده معبودا او الها فحذف المفعول الثاني للعلم به كما قال انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل اتخذوه وكما يوطالبين ان الذين اتخذوا العجل والتقدير في هذا كله اتخذوه الها فحذف المفعول الثاني ومعنى الآية ان الله تعالى نبههم على ان كفرهم بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ليس بابعد من كفرهم وعبادتهم العجل زمن موسى وقوله وانتم ظالمون اى ضارون لانفسكم وواضعوا العبادة في غير موضعها وقيل انتم ظالمون اليوم بمخالفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقوله تعالى ثم عفونا عنكم قال ابن الانباري [illegible] معناه محى الله عليك ماخوذ من قولهم عفت الرياح الآثار اذا درستها ومحتها وعفو الله محوه الذنوب عن العبد والمراد بالعفو ههنا قبول التوبة من عبدة العجل وان يرفع السيف عنهم قوله من بعد ذلك اى من بعد عبادة العجل لعلكم تشكرون لكي تشكروا نعمتي بالعفو ومعنى الشكر في اللغة عرفان الاحسان بالقلب ونشره باللسان قوله تعالى واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان الآية الفرقان

مصدر فرقت بين الشيئين افرق فرقا وفرقانا كالرجحان والنقصان ويسمى كل فارق فرقانا كما يسمى كتاب الله الفرقان لفصله بين الحق والباطل وسمى الله عز وجل يوم بدر يوم الفرقان في قوله يوم الفرقان يوم التقى الجمعان لانه فرق في ذلك اليوم بين الحق والباطل فكان ذلك اليوم يوم الفرقان وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اى يفرق بينكم وبين ذنوبكم واختلفوا في معنى الفرقان في هذه الآية فقال مجاهد هو بمعنى الكتاب وهو شئ واحد وهو اختيار الفراء قال العرب تكرر الشئ اذا اختلفت الفاظه كقول عدي بن زيد والفى قولها كذبا ومينا وقال عنترة اقوى واقفر بعد ام الهيثم وارتضى الزجاج هذا القول قال لان الله تعالى ذكر لموسى الفرقان في غير هذا الموضع وهو قوله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان فعلى هذا القول الفرقان هو الكتاب والكتاب هو الفرقان قال الزجاج ويجوز ان يريد بالفرقان انفراق البحر وهو من عظيم الآيات كانه قيل آتيناه فرق البحر وقال ابن عباس اراد بالفرقان النصر على الاعداء لان الله تعالى نصر موسى وقومه على عدوهم وسمي نصره فرقانا لانه فرق بين الحق والباطل وقوله لعلكم تهتدون اى بما آتيناه من الكتاب قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يعني الذين عبدوا العجل يا قوم يا عبادي [illegible] في حذف الياء والمنادى اذا اضيف الى نفسك جاز فيه ثلاث لغات حذف الياء وابقاؤها وفتحها فالحذف كقوله يا قوم والاثبات كقوله يا عبادي فاتقون والفتح كقوله يا عبادي الذين اسرفوا على قراءة من فتح الياء والاجود الاكتفاء بالكسر قوله تعالى انكم ظلمتم انفسكم اى نقصتم حظ انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم ارجعوا اليه بالطاعة والتوحيد والبارئ الخالق يقال برا الله الخلق اى خلقهم وكان ابو عمرو يختلس حركة الهمزة في بارئكم كانه يخفف الحركة ويقربها من الجزم وسيبويه يحوز تخفيف حركة الاعراب وانشد في ذلك وقد بدا هنك من المئزر وانشد ايضا فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل وفي الآية اضمار واختصار كانه لما قال لهم فتوبوا الى بارئكم قالوا كيف قال فاقتلوا انفسكم اى ليقتل البرئ المجرم والمعنى استسلموا للقتل وجعل استسلامهم للقتل قتلا منهم لانفسهم قوله تعالى ذلكم خير لكم اى توبتكم بقتل انفسكم خير لكم عند بارئكم من اقامتكم على عبادة العجل قوله تعالى فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم في الآية اختصار لان التقدير ففعلتم ما امرتم به فتاب عليكم قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال ابن عباس حتى نراه علانية وقال قتادة عيانا ومعنى قوله جهرة غير مستتر عنا بشئ يقال جهرت بالقول اجهر به اذا اعلنته والجهر العلانية قوله تعالى فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون اى تموتون قال المفسرون ان الله تعالى امر موسى ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار موسى سبعين رجلا من خيارهم وخرج بهم الى طور سيناء وسمعوا كلام الله عز وجل وكان موسى اذا كلمه ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد من بني آدم ان ينظر اليه وتغشاه غمام من غمام فلما فرغ موسى وانكشف الغمام قالوا له لن نؤمن لك لن نصدقك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وهي نار جاءت من السماء فاحرقتهم جميعا وانتم تنظرون يريد نظر بعضهم الى بعض عند نزول الصعقة وانما اخذتهم لانهم امتنعوا من الايمان بموسى بعد ظهور معجزته ولا يجوز اقتراح المعجزات عليهم فلهذا عاقبهم الله وهذه الآية تتضمن التوبيخ لهم على مخالفة الرسول وهم ان ينزل بهم ما نزل باسلافهم قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم قال المفسرون انهم لما هلكوا جعل موسى يبكي ويتضرع ويقول يا رب ماذا اقول لبني اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فلم يزل يناشد ربه حتى احياهم الله جميعا رجلا بعد رجل وهم ينظرون كيف يحيون فذلك قوله ثم بعثناكم من

احياء والبعث اثارة البارك والنائم عن مكانه ونشر الميت يبعث النائم [illegible] [illegible] ولو ماتوا باجالهم لم يبعثوا لكنه كان ذلك الموت عقوبة لهم وقال الزجاج وفي الآية احتجاج على مشركي العرب الذين كفروا بالبعث فاحتج النبي باحياء من بعث بعد موته في الدنيا بما يوافقه اليهود والنصارى قوله تعالى لعلكم تشكرون اى نعمة البعث قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام معناه سترناكم عن الشمس بالغمام والظل معناه في اللغة الستر يقال لا زال الله عنا ظل فلان اى ستره وظل الشجر سترها ويقال لظلمة الليل ظل لانها تستر الاشياء ومنه قوله تعالى كيف مد الظل والغمام جمع غمامة وهي السحاب سمي غمامة لانه يغم السماء اى يسترها وكل ما يستر شيئا فقد غمه قال المفسرون وهذا كان حين امرهم الله على موسى دخول [illegible] لقتال [illegible] الجبارين فما هو في [illegible] ثم [illegible] على ذلك وكانت العقوبة من الله ان [illegible] في التيه فلما ندموا [illegible] اللطف الله بهم بالغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كرامة لهم ومعجزة لنبيهم والمن الترنجبين كان كالثلج الخالص حلوة وكان يقع على اشجارهم بالاسحار والسلوى طائر كالسماني الواحدة سلواة وانشد [illegible] السلواة من بلل القطر [illegible] كان امر تعالى بعث سحابة تمطرهم السماني قوله تعالى كلوا اى وقلنا لهم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم والطيب الحلال لانطابه والحرام يكون خبيثا واصل الطيب الطاهر سمي الحلال طيبا لانه طاهر لم يدنس بكونه حراما وما ظلمونا اى ما نقصونا وما ضرونا بالمعصية ولكن كانوا انفسهم يظلمون وننقص حظ انفسهم باستحقاقهم عذابي قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا قال المفسرون ان بني اسرائيل لما خرجوا من التيه قال الله لهم ادخلوا هذه القرية قال ابن عباس هي اريحا وقال قتادة والسدي والربيع هي بيت المقدس واشتقاق القرية من قريت اي جمعت والمقراة الحوض يجمع الماء ويقال للبيت القرية لانه يجمع القوم فالقرية تجمع اهلها وقوله حطة هي فعلة من الحط وهو وضع الشئ من اعلى الى اسفل يقال حط الرحل عن الدابة والسيل يحط الحجر عن الجبل قال امرؤ القيس كجلمود صخر حطه السيل من عل فالحطة من الحط مثل الردة من الرد يجوز ان يكون اسما ويجوز ان يكون مصدرا قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير في قوله وقولوا حطة اى مغفرة فقالوا حنطة وقال مقاتل انهم اصابوا خطيئة بابائهم على موسى دخول الارض التي فيها الجبارون فاراد الله ان يغفرها لهم فقيل لهم وقولوا حطة قال الزجاج معناه قولوا مسالتنا حطة اى حط ذنوبنا عنا قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا اى بابا من ابوابها سجدا وقولوا حطة قال ابن عباس ركعا وهو شدة الانحناء [illegible] قال مجاهد وهو باب حطة من بيت المقدس حط لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوا ودخلوا متزحفين على استاههم وقوله نغفر لكم خطاياكم اصل الغفر الستر والتغطية ويقال غفر الله ذنوبه اى سترها وكل شئ سترته فقد غفرته والمغفر يكون تحت بيضة الحديد يغفر الراس واكثر القراء على اظهار الراء عند اللام الا ما روي عن ابي عمرو من ادغامه الراء عند اللام قال الزجاج وهو خطا فاحش واحسب الذين رووا ذلك عن ابي عمرو غالطين وكلا يدغم الراء في اللام لان الراء حرف مكرر ولا يدغم الزائد في الناقص ولو ادغمت الراء في اللام لذهب التكرير من الراء وهذا اجماع النحويين والخطايا جمع خطيئة وهي الذنب على عمد قال ابن الهيثم يقال خطئ فيما صنعه عمدا وهو الذنب واخطا ما صنعه خطا غير عمد وسنزيد المحسنين اى الذين لم يكونوا من اهل تلك الخطيئة احسانا وثوابا قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم التبديل التغيير الى بدل والمعنى انهم غيروا الكلمة التي امروا بها وقالوا بدل حطة حنطة وهذا قول ابن عباس وجميع المفسرين وقال الزجاج جملة ما قالوا انه امر عظيم سماهم الله به فاسقين قوله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون الرجز العذاب قال الله تعالى لئن كشفت عنا الرجز اى العذاب ثم سمي كيد الشيطان رجزا لانه سبب العذاب قال الله تعالى ويذهب عنكم رجز الشيطان وقال والرجز فاهجر

قيل اراد عبادة الاوثان لانه سبب العذاب قال عليهم
الفا عقوبة لهم بعد ذلهم ما اعتدوا به قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه
عطش بنو اسرائيل في التيه وقالوا يا موسى من اين لنا الشراب فاستسقى موسى فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك
الحجر قال ابن عباس وكان حجرا خفيفا مربعا مثل راس الرجل امر ان يحمله معه وكان يضعه في مخلاته فاذا احتاجوا
الى الماء وضعه وضربه بعصاه فتتفجر عيونا لكل سبط عين قوله تعالى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا اي فضرب فانفجرت
اي انشقت والانفجار الانشقاق والفجرة في اللغة الشق ومنه فجر النهار لشقه ظلمة الليل قوله تعالى قد علم كل اناس
مشربهم اراد كل انسان منهم يعني الاسباط وكانوا اثني عشر سبطا والمشرب يجوز ان يكون مصدرا كالشرب ويجوز
ان يكون موضعا قال المفسرون كان في ذلك الحجر اثنتا عشرة حفرة وكانوا اذا نزلوا وضعوا الحجر وجاء كل سبط الى حفرته
فحفروا الجداول الى اهلها فذلك قوله قد علم كل اناس مشربهم قوله تعالى كلوا وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى
واشربوا من الماء فهذا كله من رزق الله الذي ياتيكم بلا مشقة ولا مؤنة ولا تعثوا في الارض مفسدين يقال عثي يعثو
عثوا وهو اشد الفساد قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الطعام اسم جامع لما يؤكل وانما قالوا
على طعام واحد وكان طعامهم المن والسلوى لانهم كانوا ياكلون المن بالسلوى وكان طعاما واحدا كالخبيص
لونا واحدا والخبز ... سمي قال المفسرون انهم ملوا عيشهم وما كانوا ياكلونه وذكروا عيشا كان لهم بمصر فقالوا
لموسى فادع لنا ربك ادع لاجلنا ربك وسله وقل له يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وهو كل نبات لا ينبت له
ساق اذا رعته الماشية وقثائها وهو نوع من الخضروات وفومها وعدسها وبصلها وهو الحنطة بلا اختلاف
بين اهل اللغة فقال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي اي اسهل واقرب متناولا بالرفيع الجليل الذي
خصكم الله به ويجوز ان يكون معنى الدنو في قرب القيمة تاخذون ما هو اقل قيمة بدلا بالذي هو خير في القيمة
ويجوز ان يكون ادنى من الدناءة وهي الخسة وترك همزها والمعنى اتستبدلون ما هو اوضع واخس بالذي هو خير
وهذا اختيار الفراء قوله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم اي انزلوا مصرا من الامصار فان الذي
سالتم لا يكون الا في القرى والامصار وفي الكلام اضمار كانه قيل فدعا موسى فاستجبنا له وقلنا لهم
اهبطوا مصرا ويجوز ان يكون اراد مصر بعينها وصرفها لخفتها وقلة حروفها مثل جمل ودعد وهند قوله تعالى
وضربت عليهم الذلة الزموها الزاما لا يبرح عنهم واصله من ضرب الشيء على الشيء كما يضرب المسمار على الشيء
فيلزمه يقال ضرب فلان على عبده ضريبة وضرب السلطان على التجار ضريبة اي الزمهم شيئا معلوما يؤدونه
اليه والذلة الذل والمسكنة مصدر فعل المسكين يقال تمسكن الرجل اذا صار مسكينا قال الحسن وقتادة ضربت
عليهم الذلة والمسكنة هي انهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون وقال عطاء بن السائب هو الكستيج
وزي اليهودية والمسكنة زي الفقر فترى المثري منهم يتباءس مخافة ان يضاعف عليه الجزية ولا يرى يهودي
يهودي على النفس قوله تعالى وباءوا بغضب من الله اي رجعوا في قول الفراء وقال الكسائي انصرفوا
به ولا يكون باء الا بشيء اما بخير واما بشر يقال باء بكذا اي رجع به ولا يكون باء بمعنى مطلق الانصراف وقال
ابو عبيدة والزجاج باؤوا احتملوا يقال قد بؤت بهذا الذنب اي احتملته ومنه قوله اني اريد ان تبوء باثمي
واثمك ومعنى غضب الله ذمه اياهم وانزال العقوبة بهم قوله تعالى ذلك اشارة الى ضرب الذلة
والمسكنة والغضب بانهم كانوا يكفرون بآيات الله قال ابن عباس يريد الحجة التي انزلت على محمد صلى الله عليه
وآله وسلم قوله تعالى ويقتلون النبيين يعني من قبل هم اليهود ومن الانبياء مثل زكريا ويحيى وشعيا
بغير الحق اي قتلا بغير حق يعني بالظلم واكثر العرب على ترك همز النبي والنبية قال ابو عبيدة اجتمعت العرب

من ... منكم اي ... [illegible] ... واصلها الهمز قال الزجاج وعن ...
قتادة ... [illegible] ... همز لكثرة ... وهذا مذهب سيبويه واستدرك سيبويه هذا النبي
على ... [illegible] ... في استعمالهم تخفيف الهمزة والعلة ... ان تعود الى اصل الكلمة ولا ينكر ان يؤتى بالكلمة على
اصلها قوله تعالى ذلك بما عصوا اي ذلك الكفر والقتل بشؤم ركوبهم المعاصي وكانوا يعتدون اي يتجاوزون
امر الله ويرتكبون محارمه والاعتداء تجاوز الحد قوله تعالى ان الذين امنوا اي بالانبياء الماضين ولم يؤمنوا بك
وقيل اراد المنافقين الذين امنوا بالسنتهم ولم يؤمنوا بقلوبهم والذين هادوا اي دخلوا في دين اليهود يقال هاد يهود
الذين هادوا وهيئوا واختلفوا لم سموا يهودا فقال بعضهم هو من الهود وهو التوبة لما تابوا من عبادة العجل لزم هذا
الاسم فقال هاد يهود اذا تاب وقيل هو من التهويد وهو الحركة وذلك انهم كانوا يتحركون عند قراءة التورية فلزمهم
هذا الاسم قوله تعالى والنصارى واحدهم نصران مثل ندمان ونديم ... وسموا نصارى لانهم كانوا من
قرية يقال لها ناصرة والصابئين يقال صبأ الرجل في دينه يصبأ صبوءا اذا كان صابئا وهو الخارج من دين الى دين
وهم قوم كانوا يعبدون النجوم ويعظمونها قال قتادة هم قوم كانوا يعبدون الملائكة وقال مجاهد هم قبيلة بين
اليهود والمجوس لا دين لهم وقرأ نافع الصابون والصابين بترك الهمز ولا يجيز سيبويه ترك الهمز في هذا الا
في الشعر واجاز ابو زيد وغيره في القراءة على قول من اجاز ذلك قوله تعالى من امن بالله واليوم الاخر
اي من جملة هذه الاصناف المذكورة في هذه الاية من امن ايمانا حقيقيا وهو ان يؤمن بالله ورسوله محمد عليه السلام والدليل
على انه اراد به الايمان بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى وعمل صالحا وقد قام الدليل على ان من لا يؤمن
بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون عمله صالحا قوله تعالى فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون جمع الكناية بعد ان وحد الفعل في قوله امن لان من يصلح للواحد والجمع والمذكر والمؤنث فالفعل يعود الى لفظ
من وهو واحد مذكر والكناية تعود الى معنى من ومثله في القران كثير قال الله تعالى ومنهم من يستمع اليك وقال في موضع
اخر ومنهم من يستمعون والمعنى لا يلحقهم خوف ولا يصيبهم حزن في الاخرة لانهم يصيرون الى النعيم المقيم والامن
الدائم قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور والجبل بالسريانية وقد تكلمت به العرب قال العجاج داني جناحيه
من الطور فمر قال المفسرون ان موسى لما اتى بني اسرائيل بالتورية فراوا ما فيها من التغليظ كبر ذلك عليهم وابوا ان يقبلوا
ذلك فامر الله تعالى جبلا من جبال فلسطين فانقلع من اصله حتى قام على رؤوسهم مثل الظلة فاوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام ان قبلوا التورية والا رضختهم بهذا الجبل فقبلوا ذلك قبلوا ما فيه وسجدوا من الفزع وجعلوا يلاحظون
الجبل وهم سجود فمن اجل ذلك سجود اليهود على انصاف وجوههم فهذا معنى اخذ الميثاق
في حال رفع الجبل فوقهم لان في هذه الحالة قيل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة وكان فيما اتاهم الله الايمان بمحمد صلى الله
عليه وآله وسلم وفي الاية اضمار لان المعنى وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة اي اعملوا بما امرتم فيه وانتهوا عما نهيتم عنه نهيتم
وقوله بقوة قال ابن عباس والحسن وقتادة بجد ومواظبة على طاعة الله واجتهاد واذكروا ما فيه الكناية تعود
الى ما في قوله ما اتيناكم وهو التورية والمعنى احفظوا ما في التورية من الحلال والحرام واعملوا بما فيه وقيل اذ
كروا ما فيه من الثواب والعقاب لعلكم تتقون لكي تتقوا محارمي فتتركوها قوله تعالى ثم توليتم اي اعرضتم
وعصيتم امر الله وتركتم طاعته من بعد ذلك من بعد اخذ الميثاق ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتاخير العذاب
عنكم لكنتم من الخاسرين بالعقوبة وذهاب الدنيا والاخرة قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
العلم هاهنا بمعنى المعرفة كقوله لا تعلمونهم الله يعلمهم والذين اعتدوا في السبت هم الذين جاوزوا ما امروا
به من ترك الصيد يوم السبت كانوا امروا ان لا يصيدوا السمك في السبت فحبسوها في السبت واخذوها في

في الاحد فعدوا في السبت لان [illegible]
وسلم عن القرية التي كانت حاضرة البحر [illegible]
السبت من الايام لان الله تعالى ابتدأ الخلق فيه وقطع فيه بعض الخلق وخلق
ابيل بقطع الاعمال وتركها قوله تعالى فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين اي كونوا [illegible]
امر تحتم ليس بمامور فيه اكتساب ولا تعبد [illegible] والقردة جمع قرد ويقال [illegible] وقرود
قوله تعالى خاسئين الخسا الطرد والابعاد يقال خساته فخسا واخسا [illegible]
يقال خساته خسا فخسا اخسوا مثل رجعته رجعا فرجع رجوعا وتقدير الاية كونوا [illegible]
لولا التقديم والتاخير كان قردة خاسئة تخوف الله اليهود بهذه الاية في ترك الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
وذكرهم ما اصاب من المسخ الذين اعتدوا في السبت وهو قوله فجعلناها نكالا الاية الكناية راجعة الى
القردة وقال الفراء الكناية تعود الى المسخة لان معنى كونوا قردة مسخناهم قردة وقعت الكناية عن الكلام المتقدم
والنكال اسم لما جعلته نكالا لغيره اذا رآه خاف ان يعمل عمله من قولهم نكل عن الامر ينكل نكولا اذا جبن عنه
وقوله لما بين يديها وما خلفها عبارة عن الامم ويكون بمعنى من وهذا قول ابن عباس في رواية عطا قال يريد نكالا
للخلق الذين كانوا معهم وما خلفها والجميع من ياتي يوم القيامة وقتادة رواية الكلبي لعن جعلناها عقوبة لما بين يديها لما
مضى من ذنوبهم وما خلفها يعني لمن بعدهم من بني اسرائيل ان يستنوا بسنتهم ويعملوا باعمالهم وما الثانية يكون بمعنى من وروى
محمد بن الحسين عن ابن عباس قال لما بين يديها من القرى وما خلفها يعتبروا من بعدهم فلا يعملوا عملهم وموعظة للمتقين يعني
لامة محمد صلى الله عليه وسلم ان يتجاوزوا ما حد لهم قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
قال المفسرون كان في بني اسرائيل رجل كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه موته قتله ليرثه و
حمل القتيل من قريته الى قرية اخرى ثم اصبح يطلب ثاره ودمه واشتبه امر القتل على موسى ووقع الخلاف
فيه فسألوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم ذلك فسال موسى ربه فامره بذبح بقرة فقال لهم موسى ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اي تستهزئ بنا حين نسالك عن قتيل وتامرنا بذبح البقرة وانما قالوا
ذلك لتباعد الامرين في الظاهر قال موسى اعوذ بالله اي امتنع به ان اكون من الجاهلين اي من المستهزئين
بالمؤمنين ولما علم القوم ان ذبح البقرة عزم من الله تعالى سالوه الوصف ولو انهم عمدوا الى ادنى بقرة فذبحوها
لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وقالوا لموسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي يقال
بين الشي وابانه اذا ازال الاشكال عنه والمعنى يظهر لنا ما تلك البقرة التي تذبحها لاجل القتيل واي شي هي قال
انه يقول انها بقرة لا فارض قال الفراء هي الهرمة وقال الكسائي الفارض الكبيرة العظيمة وقد فرضت
تفرض فروضا ولا بكر يقال بقرة بكر اي فتية لم تحمل قال الزجاج اي ليست بكبيرة ولا صغيرة [illegible] ارتفع
فارض باضمار هي وقوله تعالى عوان قال الخليل العوان النصف التي بين الفارض والبكر وقال ابو زيد يقال
[illegible] عوان بين المسنة والشابة وقد عانت تعون عونا اذا صارت عوانا وقال ابن الاعرابي العوان من الحيوان السن
بين السنين لا صغير ولا كبير [illegible] عون [illegible] عوان وخيل عون قال ابن عباس عوان بين الصغيرة
والكبيرة وهي اقوى ما يكون من البقر واحسن ما يكون وقال مجاهد عوان وسط قد ولدت بطنا او بطنين قوله
تعالى بين ذلك اي بين الهرم والشاب وبين الفروض والبكارة وقوله فافعلوا ما تؤمرون
اي من ذبح البقرة قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي شي لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها فاقع مبالغة في نعت الاصفر قال ابن عباس شديدة الصفرة قال [illegible] بن زيد [illegible]

فاقعا

[illegible] وصفها لونها لان العرب تسمي [illegible]
[illegible] ان البقر تشابه علينا اشتبه واشكل وذكر
[illegible] اقل من حروف واحد جاز تذكيره مثل هود ونخل
[illegible] لفظ الجمع مذكر ومن انث ذهب الى لفظ الجماعة قال الله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثم يؤلف
بينه [illegible] السحاب وانا ان شاء الله لمهتدون قال ابن عباس الى القاتل قال ولولا انهم استثنوا لما اهتدوا
[illegible] قال موسى انه يقول انها بقرة لا ذلول لم يذللها العمل تثير الارض يعني لا يزرع عليها ليست
[illegible] الارض للزراعة [illegible] اثرت الشي واستثرته [illegible] ولا تسقي الحرث
اي ليست بسانية والحرث الارض المهيات للزرع مسلمة قال ابن عباس وقتادة والربيع اي سليمة من العيوب
ذلك الحسن من اثر العمل لا شية فيها الوشي والشية خلط لون بلون يقال وشيت الثوب اشيه وشيا وشية قال
ابن عباس لا بياض فيها صفراء كلها وقال الزجاج ليس لون يفارق سائر لونها قالوا الآن [illegible]
فسيجيب بالحق الوصف البين الذي دل على التعيين من اجناسها قوله تعالى فذبحوها [illegible]
[illegible] فطلبوها ووجدوها فذبحوها وما كادوا يفعلون قال ابن عباس والقرظي لغلاء ثمنها وقال السدي
من تشديدهم على انفسهم وتعنتهم قوله تعالى واذ قتلتم نفسا هذا عطف على قوله واذ فرقنا واذ قتلتم [illegible]
والعرب تضمرها هنا كانه قال واذكروا اذ قتلتم نفسا واضاف القتل اليهم وان كان القاتل واحدا على ما ذكرنا
من عادة العرب انهم يضيفون فعل البعض الى جماعة القبيلة يقولون فعلتم كذا وان كان ذلك بعضهم
فعل ذلك وهذه الاية هي اول القصة ولكنه مؤخرة في الكلام ومعناه التقديم قوله تعالى فادارأتم
فيها قال ابن عباس اختلفتم فيها وقال الربيع تدافعتم بمعنى القى هذا على ذلك وذلك على هذا ودافع كل واحد عن
نفسه واصل ادارأتم تدارأتم ثم ادغمت التاء في الدال واجتلبت الالف لسكون
الحرف الاول ومثله اثاقلتم واطيرنا والله مخرج ما كنتم تكتمون تخفون وتسترون من امر القتيل قوله
تعالى فقلنا اضربوه ببعضها قال ابن عباس بالعظم الذي يلي الغضروف وقال الضحاك بلسانها وقال
سعيد بن جبير بعجب ذنبها وقال مجاهد ضرب بفخذ البقرة فقام حيا فقال قتلني فلان ثم عاد في ميتته
فذلك قوله تعالى كذلك يحيي الله الموتى كما احيى هذا القتيل وفي الاية اختصار لان التقدير اضر
بوه ببعضها فيحيى فضرب فحيي كذلك يحيي الله الموتى فان قيل فما معنى ضرب القتيل ببعض البقرة والله على احيائه
بغير ذلك قادر الجواب ان ذلك [illegible] قدرة الله تعالى على احياء الميت [illegible] وجعل
ذلك عند الضرب [illegible] انه [illegible] فيعلم ان انه من
فعل الله عز وجل قوله تعالى ويريكم آياته اي علامات قدرته في خلق الحياة في الاموات لعلكم تعقلون
لكي تعرفوا قدرة الله عز وجل على احياء الميت قال ابو اسحق الزجاج هذه القصة في القران من ادل الدلائل
على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حيث اخبرهم بما صدقه في ذلك اهل الكتاب وهو رجل عربي امي [illegible] ولم يتعلم من
احد ولم يكن هذا من علم العرب قوله تعالى ثم قست قلوبكم [illegible] قسوة وقساوة
وقسوا وهي [illegible] والصلابة واليبس [illegible] اصلب [illegible] قاسية لا تنبت شيئا قال الزجاج
تاويل القسوة ذهاب اللين والرحمة والخشوع قوله تعالى من بعد ذلك اي من بعد احياء الميت
لكم بعضو من اعضاء البقرة وهذه الاية عظيمة كان يجب على من شاهدها ان يلين قلبه ويخضع [illegible] فهي كالحجارة
قال المفسرون انما شبه قلوبهم بالحجارة في الغلظة والشدة ولم يقل كالحديد وان كان الحديد اصلب

من الحجارة [illegible]
[illegible] ابدا ولا في الحديد [illegible]
المنفعة فيها قوله تعالى او اشد قسوة [illegible]
بن ابو القسم الواعظ ابو العباس احمد بن محمد بن حسان اخبرني ابو عبد الله محمد بن حفص بن جون [illegible]
نا علي بن حفص المدني نا ابراهيم بن عبد الله بن حاطب عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد
الناس من الله القلب القاسي ثم فضل الحجارة على القلب القاسي فقال وان من الحجارة لما
يتفجر منه الانهار الكاف في منه عايد على ما كانه قيل وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وقيل من
الحجارة ما يسيل منه انهار من ماء وان منها لما يشقق فادغمت التاء في الشين وان منها لما يهبط اي ينزل
ويسقط من راس الجبل الى اسفله من خشية الله قال مجاهد كل حجر يتفجر منه الماء او يتشقق
عن ماء او تردى من راس جبل فهو من خشية الله نزل به القرآن ومعنى الآية ان الحجارة تخضع لله بهذه الاحوال
التي ذكرها من خشية الله وقلوب اليهود لا تخضع ولا تخشى الله ولا تلين لانهم عارفون بصدق محمد صلى الله عليه
وان من كذب كانت النار عاقبته ثم لا يؤمنون وقلوبهم اقسى من الحجارة ثم اوعدهم على ترك الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم فقال وما الله بغافل عما تعملون انما الله مجازيكم على ذلك ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
فقال افتطمعون ان يؤمنوا لكم وهذا استفهام معناه الانكار والنهي ان يؤمنوا لكم اي يصدقكم اليهود
وقد كان فريق منهم اي طائفة وجماعة يسمعون كلام الله يعني التورية ثم
يحرفونه اي يغيرونه ويبدلونه من بعد ما عقلوه علموه وفهموه يعني الذين غيروا آية الرجم وصفة
محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول مجاهد وقتادة والسدي وقال ابن عباس ومقاتل هم الذين
انطلقوا مع موسى الى الجبل فسمعوا كلام الله ثم حرفوه وزادوا فيه وذلك انهم لما رجعوا الى قومهم
سالهم الذين لم يذهبوا معهم فقالت طائفة منهم [illegible] سمعنا الله في آخر
كلامه يقول ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشيا فافعلوا وان شيتم فلا تفعلوا ولا باس
فغيروا ما سمعوه ولم يؤدوه على الوجه الذي سمعوه [illegible] فقيل في هولاء الذين شاهد
هم النبي صلى الله عليه انهم ان كفروا وحرفوا فلهم سابقة في كفرهم وهذا مما يقطع الطمع في ايمانهم
قوله تعالى وهم يعلمون اي لم يفعلوا ذلك عن خطاء ونسيان بل فعلوه
عن قصد وتعمد قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قال ابن عباس والحسن وقتادة
يعني منافقي اليهود كانوا اذا لقوا المؤمنين قالوا امنا بمحمد انه نبي صادق نجده في كتابنا
نعته وصفته واذا خلا بعضهم الى بعض اذا رجعوا الى رؤسائهم لاموهم على ذلك
وقالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم قال الكلبي بما قضى الله عليكم في كتابكم ان محمدا حق وقوله
صدق وقال الكسائي بما بينه الله لكم من العلم بصفة النبي المبشر به ونعته ليحاجوكم به
ليجادلوكم وليخاصموكم يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون اليهود قد اقررتم انه نبي حق
في كتابكم ثم لا تتبعونه قوله تعالى عند ربكم قال ابن الانباري معناه في حكم ربكم كما يقول هذا
خلاف عند الشافعي اي في حكمه وهذا يحل عند الله اي في حكمه والمعنى ليكون لهم الحجة عليكم عند الله في الدنيا
والآخرة افلا تعقلون افليس لكم ذهن الانسانية وهذا من كلام رؤسائهم لهم قوله

اولا

[illegible] يسرون من التكذيب وما يعلنون
[illegible] ومنهم اميون [illegible] اليهود اميون قال الزجاج معنى الامي في اللغة
[illegible] اي لا يكتب على ما ولد عليه وقال غيره قيل للذي لا يكتب امي لان
الكتابة مكتسبة فكانه نسب الى ما ولدته امه اي هو على ما ولدته امه لم يتعلم الكتابة وقوله لا يعلمون الكتاب قال الكلبي لا يحسنون قراءة الكتاب
ولا كتابته الا اماني قال ابن عباس الاحاديث لا يعلمون الا ما حدثوا به قال الفراء الاماني الاحاديث
المفتعلة يقول الله تعالى لا يعلمون الكتاب ولكن احاديث مفتعلة ليست من كتاب الله يسمعونها من كبرائهم
هي لا تخلو الا الكذب والزور تقول انت انما تتمنى هذا القول اي تختلقه وقال احمد بن يحيى النحوي الكذب
يقول الرجل والله ما تمنيت هذا الكلام ولا اختلقته وقال الحسن وابو العالية وقتادة في قوله الا اماني اي الا ان
يتمنوا على الله الباطل والكذب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وقولهم لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى وقولهم نحن ابناء الله وقال ابن الانباري والاستثناء على هذا التاويل منقطع على الاول
معناه لا يعلمون الكتاب البتة لكنهم يتمنون على الله ما لا يكون لهم قوله تعالى
وان هم الا يظنون قال ابن عباس لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه
وهم يجحدون نبوتك بالظن وقال اصحاب المعاني ذم الله بهذه الآية قوما من اليهود لا يحسنون
شيئا وليسوا على بصيرة الا على ما يحدثون به الا ما قرؤا به من غير علم فيه حث على تعلم العلم
حتى لا يحتاج الانسان الى تقليد غيره وان لا يقرأ شيئا لا يكون له معرفة قوله تعالى فويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم
وويل لهم مما يكسبون روي عن سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الويل واد في جهنم يهوي
فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقال عطاء بن يسار الويل واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لماعت
من حره وقال الزجاج الويل كلمة يستعملها كل واقع في هلكة وقال الكلبي عن ابن عباس في قوله فويل الشدة
من العذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم وذلك انهم غيروا صفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابهم
[illegible] ادم سبطا طويلا وكان ربعة اسمر فويل لهم يكتبون صفة على غير ما كانت في التورية وذلك لانهم
كانوا يأخذون من الماكل من سائر اليهود فخافوا ان تذهب ماكلهم ان بينوا الصفة فذلك
قوله فويل لهم مما يكسبون اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله الاصفهاني انا ابو الشيخ الحافظ ابو بكر احمد بن عمرو
بن ابي عاصم نا ابي انا شبيب عن عكرمة عن ابن عباس قال احبار اليهود وجدوا صفة النبي صلى الله
عليه وآله وسلم مكتوبا في التورية اكحل العين ربعة حسن الوجه فلما وجدوه في التورية محوه حسدا وبغيا فاتاهم
نفر من قريش فقالوا تجدون في التورية نبيا منا فقالوا نعم نجده طويلا ازرق سبط الشعر قوله تعالى وقالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال ابن عباس قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة واليهود
يقولون انما هذه الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب بكل الف سنة يوما واحدا ثم ينقطع عنا العذاب
فانزل الله تعالى في ذلك وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة اي قليلة والمعدودة اذا اطلقت
كان معناها القليلة كقوله دراهم معدودة فقال الله تعالى قل لهم يا محمد اتخذتم عند الله عهدا اي
هل اتخذتم عند الله عهدا بما تقولون [illegible] فلن يخلف الله عهده فان الله لا ينقض عهده ام
تقولون على الله الباطل جهلا منكم والمعنى [illegible] اتخذتم عند الله العهد ام على القول

اشد من عذاب الدنيا وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم وتوبيخ فمن قرأ بالياء فهو على الاخبار عنهم ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب
ثم اخبر انهم استبدلوا الدنيا بكثير من الآخرة فقال اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة اي اختاروا الحيوة الدنيا على
النعيم المقيم والعز الدائم في الآخرة فلا يخفف اي لا يهون عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولا يمنعون من عذاب الله قوله تعالى
ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل اي ارسلنا رسولا بعد رسول في الدعاء الى توحيد الله والقيام بشرايعه وقيل
قفاه وقفى غيره على اثره اي اتبعه اياه واتينا عيسى بن مريم البينات وهي العلامات الواضحة التي ذكرها في سورة آل عمران والمائدة و
ايدناه بروح القدس قويناه يقال ايده وآيده اذا قواه [illegible] روح القدس قال الضحاك [illegible] والربيع والضحاك والسدي وعطا
وعن ابن عباس انه جبريل وكان قرينه يسير معه حيث سار وصعد الى السماء لما قصد قتله [illegible]
وانما سمي بذلك لان الغالب على جسمه الروحانية لرقته وكذلك سائر الملائكة واضيف الى القدس وهو الطهارة لانه لم يقترف ذنبا
[illegible] وقرئ القدس بالتخفيف والتثقيل وهما لغتان مثل الرعب والرعب والحلم والحلم ونحوهما قوله تعالى افكلما جاءكم يا معشر اليهود
رسول بما لا تهوى انفسكم بما لا يوافق اهواءكم استكبرتم تعظمتم عن الايمان به وذلك لانهم كانت لهم الرياسة وكانوا متبعين
فاثروا الدنيا على الآخرة ففريقا كذبتم مثل عيسى ومحمد عليهما السلام وفريقا تقتلون مثل يحيى وزكريا ونظيره قوله فريقا كذبوا و
فريقا يقتلون والفريق الطائفة من الناس ولما قال رسول الله صلى الله عليه هذا اعرضوا [illegible]
يا محمد قلوبنا غلف جمع اغلف وكل شيء في غلاف فهو اغلف يقال سيف اغلف وقوس غلفا ورجل اغلف اذا لم يختتن
قال ابن عباس ومجاهد وقتادة [illegible] قالوا استهزاء وانكارا لما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم قلوبنا عليها غشاوة وهي في
اوعية فلا تعي ولا تفقه ما تقول يا محمد فاكذبهم الله بما قالوا وقال بل لعنهم الله اي ابعدهم من رحمته وطردهم واللعن في اللغة
الابعاد والطرد والتعذيب والسب والشتم [illegible] يقول الله تعالى ليس كما ذكروا ولا من ان قلوبهم في اغلاف ولكن الله
لعنهم واخزاهم ولم يجعل لهم سبيلا الى فهم ما يقول محمد وان [illegible] الانتفاع به فهذا معنى لعن اليهود في هذا
الموضع وقوله بكفرهم [illegible] بترك الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم [illegible] فقليلا ما يؤمنون قال قتادة
معناه لا يؤمن منهم الا قليلا لان من آمن من المشركين اكثر ممن آمن من اليهود وما صلة وانتصب قليلا على الحال على
تقدير [illegible] فقليلا يعني عبد الله بن سلام واصحابه وهذا رد على القدرية لان الله تعالى بين ان كفرهم بسبب لعنهم
اياهم [illegible] قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله يعني القرآن مصدق
موافق لما معهم اليهود لانه جاء على ما تقدم به الاخبار في التورية وهو مصدق للخبر المتقدم وكانوا يعني اليهود من قبل هذا
الكتاب يستفتحون على الذين كفروا يستنصرون [illegible] بالنبي المبعوث في آخر الزمان قال
سعيد بن جبير عن ابن عباس كانت يهود خيبر تقاتل غطفان وكلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت
اليهود بهذا الدعاء وقالت اللهم انا نسألك بحق النبي الامي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في آخر الزمان الا نصرتنا عليهم
وكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به فانزل الله تعالى هذه الآية
وهو قوله فلما جاءهم ما عرفوا يعني الكتاب كفروا به فلعنة الله على الكافرين وذلك اليهود كانوا اقروا في التورية
ان الله يبعث في آخر الزمان نبيا وينزل عليه [illegible] قوله تعالى بئسما اشتروا به بئس ونعم فعلان ماضيان وضعا للذم والمدح [illegible]
الشيء المذموم [illegible] ومعنى الاشتراء ههنا البيع وهو من الاضداد والمعنى بئس الذي باعوا به
انفسهم ان يكفروا بما انزل الله [illegible] اختاروا الكفر [illegible] وبذلوا انفسهم للنار يعني اليهود حين علموا
صدق محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] فاختاروا الكفر واسلموا انفسهم للنار وكان ذلك [illegible]
قوله تعالى بغيا اي حسدا قال [illegible] بغيا اي حسدا فالبغي اصله الحسد ثم سمي الظلم بغيا
لان الحاسد يظلم المحسود [illegible] قال الله تعالى [illegible]

قال ابن عباس

قال ابن عباس [illegible] حيث صار النبي في ولد اسمعيل وقال
السدي [illegible] كفروا [illegible] حسدا وقال انما كانت الرسل من بني اسرائيل فما بال هذا من بني اسمعيل
قوله تعالى ان ينزل الله من فضله اي النبوة والكتاب على من يشاء من عباده يعني محمد
عليه السلام فباؤا رجعوا بغضب على غضب قال قتادة الاول بكفرهم بعيسى والانجيل والثاني بكفرهم بمحمد والقرآن وقال
السدي الاول بعبادتهم العجل والثاني بكفرهم بمحمد عليه الصلوة والسلام وقال مجاهد
الاول بتغييرهم التورية قبل خروج محمد والثاني بجحودهم النبي عليه السلام وكفرهم بما جاء به وللكافرين يعني الجاحدين
بنبوة محمد عليه السلام عذاب مهين يهانون فيه [illegible] قوله تعالى واذا قيل لهم اي لليهود امنوا بما انزل الله
يعني القرآن قالوا نؤمن بما انزل علينا يعنون التورية ويكفرون بما وراءه قال ابن الانباري ثم الكلام عند قوله بما انزل
علينا ثم ابتداء الله تعالى بالاخبار عنهم فقال ويكفرون بما وراءه اي بما سواه قال الفراء وذلك كثير في اللغة العربية
يتكلم الرجل بالكلام الحسن فيقول السامع ليس وراء هذا الكلام شيء اي ليس سوى هذا الكلام شيء ويحتمل بما وراءه
بعده اي ما بعد التورية يعني الانجيل والقرآن ومثل هذا قوله واحل لكم ما وراء ذلكم اي ما بعده وما سواه وقوله
فمن ابتغى وراء ذلك قوله وهو الحق يعني ما وراء التورية من الانجيل والقرآن [illegible] ان ما يكفرون به هو
الحق مصدقا لما معهم قال الزجاج وفي هذا دلالة على انهم قد كفروا بما معهم اذ كفروا بما يصدق ما معهم قال ونصب مصدقا على
الحال ثم امر نبيه صلى الله عليه ان يحتج عليهم بقوله قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل وهذا تكذيب لقولهم نؤمن بما انزل
علينا اي كتاب [illegible] والمراد بلفظ الاستقبال ههنا المضي وجاز ذلك لانه
لا يذهب الوهم الى غيره كقوله من قبل ودليل هذا قوله تعالى قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم
واضاف القتل الى المخاطبين وان كان اباؤهم قد قتلوا لانهم كانوا يتولون الذين قتلوهم على مذهبهم واذا
كانوا كذلك فقد شركوهم قال ابن عباس كلما عملت معصية فمن انكرها بري منها ومن رضي بها كان كمن
شهدها قوله تعالى ان كنتم مؤمنين ان معنى الشرط وجوابها فيما قبلها تقديره ان كنتم مؤمنين فلم تقتلون
انبياء الله لانه ليس سبيل المؤمنين ان يقتلوا الانبياء ولا ان يتولوا قاتليهم قوله تعالى ولقد جاءكم موسى بالبينات
يعني العصا واليد وفلق البحر وما اوتي موسى من الدلالات الواضحة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون
اي من بعد انطلاقه الى الجبل وهذه الآية في توبيخ اليهود على كفرهم وعبادة العجل [illegible] ايات موسى وبان
لهم ان كفرهم بمحمد فليس بعجب من كفرهم في زمان موسى قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور
خذوا ما اتيناكم بقوة [illegible] واسمعوا [illegible] قالوا سمعنا ما فيه وعصينا ما امرنا
وقال الحسن قالوا سمعنا بالسنتهم وعصينا بقلوبهم والمفسرون اتفقوا على انهم قالوا سمعنا لما اظل الجبل فوقهم
فلما كشف عنهم قالوا عصينا قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل [illegible] الاشراب خلط لون بلون [illegible]
[illegible] قال ابو عبيدة والزجاج معناه سقوا حب العجل وخلطوه حتى اختلط بهم [illegible]
ان دخل ذلك الحب قلوبهم وان الخلط [illegible] فاسند الفعل اولا الى القلوب [illegible]
[illegible] واراد حب العجل فحذف المضاف كقوله واسئل القرية قوله تعالى بكفرهم باعتقادهم
التشبيه لانهم طلبوا [illegible] قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين معناه ان كنتم مؤمنين فبئس الايمان
ايمان يأمر بالكفر وهذا تكذيب لهم لانهم كانوا يدعون [illegible] وذلك انهم قالوا نؤمن بما انزل علينا فكذبهم الله
وعيرهم بعبادة العجل وذلك ان اباءهم ادعوا الايمان ثم عبدوا العجل قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار
الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت الآية كانت اليهود يقولون لن يدخل الجنة الا من كان هودا

مالا تعلمون قوله بلى من كسب سيئة قال
الوجل الست تقوم فتقول بلى ونعم جواب للكلام الذي لا جحد فيه فاذا قال
الله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ولا يجوز
النار الا اياما معدودة فقال الله تعالى بلى اعذب من كسب سيئة السيئة العمل القبيح واجماع اهل التفسير ان
السيئة هنا الشرك واحاطت به خطيئته اسدت عليه مسالك النجاة والخطيئة الذنب على
عمد قال ابن عباس والضحاك وابو وايل وابو العالية والربيع وابن زيد هي الشرك يموت عليه الانسان
وقال غيرهم هي الذنب الكبيرة الموجبة لاهلها النار والمؤمنون لا يدخلون في حكم هذه الاية لان
الله تعالى اوعد بالخلود في النار من احاطت به خطيئته وتقدمت منه سيئة هي الشرك والمؤمن وان عمل الكبائر
فلم يوجد منه الشرك وقرا اهل المدينة خطيئاته بالجمع والباقون على الواحدة لانها اضيفت الى ضمير مفرد
ولما لم يكن الضمير جمعا لم يجمع كما جمعت في قوله نغفر لكم خطاياكم لانه مضاف الى جماعة
مفردة لا يمتنع وقوعها على الكثرة كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والقلة انما يقع على الجميع
فمن قرا بالجمع حمل على المعنى والمعنى للجمع والكثرة لا الواحد والضمير المضاف اليه جمع في المعنى بدليل قوله
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله قرئ بالتاء والياء وما كان
مثل هذا جاز ان يكون على لفظ الغيبة من حيث كان اللفظ لها وجاز ان يكون على لفظ الخطاب لانه
تحكي هذا الخطاب وقت ما خاطب الا ترى انهم قد وردا وقل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون على لفظ الغيبة
وبالتاء على حكاية حال الخطاب واذا كان هذا النحو جائزا جاز ان يجيء القراءة بالوجهين
وبالوالدين احسانا تقديره واحسنوا بالوالدين احسانا لانه لما قال اخذنا ميثاقهم فكانه قلنا لهم احسنوا
بالوالدين احسانا ويقال احسن به واحسن اليه قال الله وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وقال واحسن كما
احسن الله اليك ومعنى الاحسان بالوالدين البر بهما والعطف عليهما وذي القربى يعني بالقرابة بالرحم واليتامى
جمع يتيم مثل نديم وندامى وهو المنفرد من ابيه ما دام طفلا والمساكين يعني فقراء وقولوا للناس حسنا قال
ابن عباس وسعيد بن جبير وابن جريج ومقاتل والكلبي وقولوا للناس صدقا وحقا في شان محمد
صلى الله عليه والرسول من سالكم عنه فاصدقوه وبينوا صفته ولا تكتموا امره ولا تغيروا نعته وقال
الربيع وعطاء ومحمد بن علي الباقر هذا على العموم في جميع الخلق قولوا للناس كلهم قولا بالحسن والمؤمن يعني الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهو ان يامروهم بما امرهم الله به وينهوهم عما نهاهم الله عنه وقال عطا عن ابن عباس المراد بالناس
في هذه الاية محمد عليه السلام كقوله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فكانه يقول قولوا للنبي صلى
الله عليه حسنا وقرئ حسنا وحسنا وكلاهما واحد لان الحسن لغة في الحسن كالبخل والبخل والرشد والرشد
وبه حكى الزجاج عن الاخفش هذا القول فقال زعم الاخفش انه يجوز ان يكون حسنا في معنى حسن قوله
تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم اي اعرضتم عن هذا العهد والميثاق الا قليلا منكم يعني من كان
ثابتا على دينه ثم امن بمحمد صلى الله عليه واله وسلم وانتم معرضون كاوائلكم في الاعراض كما عهد اليكم في كتابكم
ومعنى الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماءكم السفك صب الدم فقال سفك يسفك ودماء جمع دم قال ابن عباس وقتادة لا يسفك بعضكم دم

بعض ... بعضكم بعضا من داره وتغلبه عليها ثم اقررتم
... لم ياخذ الميثاق وعليهم قوله تعالى
... هؤلاء اراد يا هؤلاء فحذف حرف النداء تقتلون انفسكم تقتل بعضكم بعضا
... منكم من ديارهم روى الربيع عن ابي العالية قال كان بنو اسرائيل اذا استضعف
قوم قوما اخرجوهم من ديارهم وقد اخذ عليهم الميثاق ان لا تسفكوا دماءهم ولا يخرجوا انفسهم
من ديارهم وان اسر بعضهم بعضا ان تفادوهم فاخرجوهم من ديارهم ثم فادوهم فامنوا ببعض الكتاب وكفروا
... وقد كشف السدي عن هذا الذي رواه الربيع فقال اخذ الله تعالى عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك
الاخراج وترك المظاهرة وفداء اسرائهم فاعرضوا عن كل ما امروا الا الفداء وذلك ان قريظة كانت حلفاء
الاوس والنضير حلفاء الخزرج وكانوا يقتتلون ويقتل بنو قريظة مع الاوس والنضير مع الخزرج فاذا غلبوا
خربوا ديارهم واخرجوهم منها فاذا اسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه فتعيرهم العرب بذلك ويقول
كيف تقاتلونهم قالوا انا نستحي ... وتفدونهم فيقولون انا قد امرنا ان نفديهم وحرم علينا قتالهم قالوا فلم تقاتلونهم
قالوا انا نستحي ان تستذل حلفاؤنا فذلك حين عيرهم الله فقال ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم تظاهرون عليهم قرئ بتخفيف الظاء وتشديدها فمن شدد ادغم التاء في الظاء لمقاربتها
ومن خفف حذف التاء كراهة لاجتماع المثلين والمعنى تتعاونون على اهل ملتكم بالمعصية والظلم والمظاهرة المعاونة
ومنه قوله وان تظاهرا عليه وقوله ساحران تظاهرا قوله تعالى بالاثم والعدوان الاثم العدوان
الافراط في الظلم يقال عدا عدوا وعدوانا قوله تعالى وان ياتوكم اسارى تفادوهم
اي ان ياتوكم ماسورين يطلبون الفداء فديتموهم وقرئ اسارى واسرى وهما جمع اسير واسرى
واذا كان كذلك فجمعه فعلى نحو لديغ ولدغى وقتيل وقتلى وجريح وجرحى فالاسرى هو القياس
فاما اسارى فشبه بكسالى وذلك ان الاسير لما كان محبوسا عن كثير من تصرفه للاسر كان الكسلان محتبسا عن ذلك لعادته
فشبه جمع اسارى كما قيل كسالى قال سيبويه فقالوا كسالى شبهوه باسرى كما قالوا اسارى شبهوه بكسالى قوله
تفادوهم قرئ ايضا وحده بالالف من المفاداة وبغير الالف من الفداء يقال فديته بما قال الله تعالى وفديناه بذبح عظيم
ويقال فادى الاسير اذا اطلقه واخذ شيئا ومعنى فديته بالشيء اي خلصته به وجعلته عوضا عنه صيانة له والقراءتان
معناهما واحد لانك تقول فديته وفاديته وافديته قال طرفة على مثلها امضي اذا قال صاحبي الا ليتني افديك
منها وافتدي ومعنى وفديناه بذبح عظيم خلصناه به من الذبح والمفعول الثاني محذوف من الاية لان المعنى تفدوهم
او تفدونهم بالمال قوله تعالى وهو محرم عليكم اخراجهم هو اضمار الاخراج الذي تقدم ذكره في قوله وتخرجون فريقا منكم
لتراخي الكلام ان ذلك الذي حرم الاخراج تعاد وهو محرم عليكم ولو اقتصر على هذا القدر اشتبه ان يرجع ذلك الى فدى
الاسرى فاظهر الكنى عنه واعاده فقال اخراجهم ونظم الاية على التقديم والتاخير لان التقدير وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
وهو محرم عليكم اخراجهم وان ياتوكم اسارى تفادوهم والمحرم والممنوع والحرام كل ممنوع من فعله والمحرم والممنوع سواء
سواء قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب يعني فداء الاسارى وتكفرون ببعض يعني المقاتلة والاخراج من الديار
قوله فما جزاء من يفعل ذلك منكم استفهام في معنى توبيخ الا خزي في الحيوة الدنيا يعني ما نال بني قريظة والنضير
لان بني النضير اجلوا عن مساكنهم وبني قريظة ابيروا بالقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم والخزي الهوان والفضيحة وقد
اخزاه الله اي اهانه وفضحه وفي القرآن ولا تخزون في ضيفي اي لا تفضحون ثم اعلم الله ان ذلك غير مكفر عنهم ذنوبهم
فقال ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب اي يرجعون الى اشد العذاب اي عذاب لا روح فيه بانصال اجزائه وقيل الى عذاب

فقيل لهم ان كنتم صادقين عند انفسكم فتمنوا الموت فان من كان لا يشك في انه صائر الى الجنة يرغب
عن الدنيا ثم اخبر انهم لا يتمنون الموت فقال ولن يتمنوه ابدا وذلك انهم عرفوا انهم
كفرة ولا نصيب لهم في الجنة لانهم معاندون وكتمان امر النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه قوله تعالى
بما قدمت ايديهم اي بما قدموه وعملوه فاضاف ذلك الى اليد لان اكثر جنايات الانسان تكون
بيده فتضاف الى اليد كل جناية وان لم يكن لليد فيها عمل قوله تعالى والله عليم بالظالمين فيه معنى التهديد
اي عليم بمجازاتهم وفي هذه الاية ابين دلالة على صدق نبينا محمد صلى الله عليه لانه اخبر عن الله انهم لا يتمنون
الموت ثم لم يتمنوا مع حرصهم على تكذيبه اي احد اليهود وقال يا محمد انا نتمنى الموت لانهم علموا انهم لو تمنوا
الموت لم يبق منهم صغير ولا كبير الا مات وكان احجامهم عن ذكر الموت دليلا على عنادهم الحق وتكذيب
من يعرفون صدقه قوله تعالى ولتجدنهم دخلت اللام والنون لان القسم مضمر تقديره والله
لتجدنهم يعني علماء اليهود الذين كتموا امر محمد عليه الصلوة والسلام احرص الناس على حيوة لانهم علموا انهم
صائرون الى النار اذا ماتوا ومعنى الحرص شدة الطلب ومن الذين اشركوا اي واحرص من الذين
اشركوا عبادة غير الله مع الله وهو ان يجعل عبادة مشتركة بين الله وغيره قال ابو العالية والربيع اراد
بالذين اشركوا المجوس وانما وصفوا بالاشراك لانهم يقولون بالنور والظلمة ويزدان واهرمن وهم
موصوفون بالحرص على البقاء ولهذا جعلوا التحية بينهم ده هزار سال اي عش الف سنة وقال ابن عباس اراد
بالذين اشركوا منكري البعث ومن انكر البعث احب الحيوة لانه لا يرجو نعيما بعد الموت قوله تعالى
يود احدهم اي احد اليهود يقال وددت الشيء اوده ودا وودادا وودادة لو يعمر الف سنة يقال عمره الله
تعميرا اذا طال عمره وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون
والزحزحة الابعاد والتنحية يقال زحزحته فتزحزح يعني انه وان عمر فعاقبته النار قوله تعالى
قل من كان عدوا لجبريل الاية سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ياتيه من الملائكة
فقال جبرائيل فقالوا هو عدونا ولو اتاك ميكائيل بالوحي لاتبعناك فانزل الله هذه الاية وجبريل
فيه لغات وكذلك ميكائيل واسرائيل وهذه اسماء اعجمية وقعت الى العرب فاذا اتاها على ابنية
المعرب سلكوا بها مذهب في باب المعرب من قال جبريل بكسر الجيم وحذف الهمزة كان على لفظ قنديل وبرطيل ومن
قال جبريل بفتح الجيم وترك الهمزة فليس لهذا البناء مثل في كلام العرب فيكون هذا من باب الاجر والابريسم
والفرند ونحو ذلك من المعرب الذي لم يجئ له مثل في كلامهم ومن قال جبرئيل فهو على وزن جحمرش
ومن همز همزتين وجبرئل فهو على وزن سلسبيل عندليب وقفشليل وكلا المذهبين حسن لاستعمال العرب
لهما جميعا قال جرير عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد وبجبريل وكذبوا ميكالا وقال حسان وجبريل رسول
الله فينا وروح القدس ليس به خفاء وقال كعب بن مالك ويوم بدر لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر جبريل وميكال
وقال جماعة من اهل العلم جبر وميك هو العبد بالسريانية وايل هو الله ويروى عن ابن عباس انه قال
انما جبرئيل وميكائيل كقولنا عبد الله وعبد الرحمن قوله تعالى فانه يعني جبريل نزله يعني القرآن
على قلبك يعني قلب محمد عليه السلام باذن الله بامر الله مصدقا لما بين يديه لما قبله من الكتب التي انزلها الله وهدى

وبشرى للمؤمنين ردا على اليهود حين قالوا ان جبريل ينزل بالحرب والشدة على الكافرين فانه نزل
بالهدى والبشرى للمؤمنين ويعني بالهدى والبشرى القرآن فان فيه هدى من الضلالة والبشرى بالجنة للمؤمنين
قوله تعالى من كان عدوا لله الاية وذلك ان اليهود قالت لعمر رضي الله عنه ان صاحب محمد من الملائكة
جبرئيل وهو عدونا يطلع محمد على سرنا وهو صاحب كل عذاب وخسف وسنة وشدة فقال عمر فاني اشهد ان
من كان عدوا لجبريل فانه عدو لميكائيل ومن كان عدوا لهما فان الله عدو له ثم اتى عمر النبي صلى الله عليه فوجد
جبرئيل قد سبقه بالوحي فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه هذه الاية وقال لقد وافقك ربك يا عمر قال عمر
ولقد رايتني في دين الله اصلب من الحجر ومعنى من كان عدوا لله اي من كان اعداء الله ولا تصح العداوة لله على
الحقيقة ولان العداوة للشيء طلب الاضرار به بعضا له وانما قيل للكافرين عدو الله من عداوة الله لانه يفعل
فعل المعادي قوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل اخرجهما من جملة الملائكة بالذكر تخصيصا وتفضيلا
لهما كقوله فيهما فاكهة ونخل ورمان وكقوله وان المساجد لله تعالى وقوله ولله ما في السموات وما في الارض ومعنى الاية
من كان عدوا لاحد من هؤلاء فان الله عدو له وهو قوله فان الله عدو للكافرين لان عدو الواحد
عدو للجميع وعدو محمد عدو الله ومعنى فان الله عدو للكافرين انه تولى تلك العداوة بنفسه وكفى رسله وملائكته
امر من عاداهم وانما قال عدو للكافرين ولم يقل عدو لهم ليدل على انهم كافرون بهذه العداوة قوله تعالى
ولقد انزلنا اليك ايات بينات قال ابن عباس هذا جواب لابن صوريا حيث قال لرسول الله صلى الله عليه
يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل عليك من اية بينة فنتبعك لها فانزل الله هذه الاية والبينة الدلالة الفاصلة
بين القضية الصادقة والكاذبة لانها من ابانة احد الشيئين عن الاخر فيزول الالتباس بها قوله تعالى وما
يكفر بها الا الفاسقون اي الخارجون عن اديانهم واليهود خرجت بالكفر بمحمد صلى الله عن شريعة موسى لقوله تعالى
او كلما الواو فيه واو العطف ودخلت عليها الف الاستفهام وكلما ظرف قوله عاهدوا اليهود عهد الله ...
منهم قال المفسرون ان اليهود عاهدوا فيما بينهم لئن خرج محمد صلى الله ليؤمنن به وليكونن معه على مشركي العرب
فلما بعث نقضوا العهد وكفروا به قال عطاء هي اليهود التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليهود فنقضوا
كفعل قريظة والنضير عاهدوا ان لا يعينوا عليه احدا فنقضوا ذلك واعانوا عليه قريشا يوم الخندق قوله تعالى
بل اكثرهم لا يؤمنون لان منهم من يكفر بنقض العهد ومنهم من كفر بالجحد لامر محمد عليه السلام فاكثرهم غير مؤمنين
قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم اي من نعته وصفته جاءهم على النعت الذي كتب في التوراة
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب يعني علماء اليهود الذين تواطؤوا على كتمان امر محمد عليه قوله تعالى كتاب الله وراء
ظهورهم يجوز ان يكون المراد بكتاب الله القرآن ويجوز ان يكون المراد به التوراة لان الذين كفروا بالنبي صلعم
عليه نبذوا التوراة والنبذ الطرح يقال لكل من يستخف بشيء ولم يعمل به نبذه وراء ظهره قال الشعبي هو بين ايديهم يقرؤونه
ولكن نبذوا العمل به وقال سفيان بن عيينة ادرجوه في الحرير والديباج وحلوه بالذهب والفضة ولم يحلوا
حلاله ولم يحرموا حرامه وذلك النبذ قوله تعالى كانهم لا يعلمون اعلم الله انهم نبذوا كتاب الله وخرجوا
عن علم بعظيم ما يفعلون حتى كانهم لا يعلمون ما يستحقون من العذاب ثم اخبر الله انهم رفضوا كتابه واتبعوا السحر
فقال واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي تقرا وتحدث وتقص والمراد بلفظ الاستقبال المضي يعني تلت الشياطين
على ملك سليمان قال السدي كانت الناس في زمن سليمان اكتبوا السحر واشتغلوا بتعلمه فاخذ سليمان تلك الكتب وجعلها

في صندوق ودفنها تحت كرسيه ونهاهم عن ذلك فلما مات سليمان ودرس ذهب الذين كانوا يعرفون
دفنه الكتب فتمثل شيطان على صورة انسان فاتى نفرا من بني اسرايل فقال هل ادلكم على كنز لا تاكلونه ابدا قالوا
نعم قال فاحفروا تحت الكرسي فحفروا فوجدوا تلك الكتب فيها اخرجوا قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس
والطير والشياطين بهذا فاتخذ بنو اسرايل تلك الكتب فلذلك اكثر ما يوجد السحر في اليهود فبرا الله تعالى سليمان
عن ذلك وانزل هذه الاية قوله تعالى وما كفر سليمان اي لم يكن كافرا ساحرا يسحر ويعمل بالسحر ولكن الشياطين
كفروا بالله وفي ولكن قراتان التشديد ونصب الاسم والتخفيف ورفع الاسم وهذا الحرف اذا استعمل مثقلا
كان عاملا في الاسم وعمل النصب اذا استعمل مخففا لم يعمل النصب قوله تعالى يعلمون الناس السحر يعني الشياطين
اذا احدثوا السحر ويكون ابهروا العوذ فيها بين الناس ويجوز ان يكون يعلمون من فعل اليهود
الذين عنوا بقوله واتبعوا وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت موضع ما نصب
عطفا على السحر ومعنى ما انزل على الملكين علما والهاما وقد قرئ في ملوكهما من التفرقة بين
المرء وزوجه وهو رقية وليس بسحر والرخصة في الرقية واردة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا باس
بالرقى ما لم يكن شرك وروي طلحة عن عطا قال بلغني ان هاروت وماروت ما لا وجها في السما الى رب
لك لعصية في الارض قال واهبطا الى الارض فهبطا فجعلا يحكمان بين الناس حتى جاءتهما امراة من
احسن الناس وادلهم تخاصم زوجها فقال احدهما للاخر هل سقط في نفسك مثل الذي سقط في نفسي
قال نعم فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله من العقوبة والحد فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله
من المغفرة والرحمة فسالاها نفسها فقالت لهما لا الا ان تقتلا زوجي فقضيا الخاتم ثم سالاها
لا نفسها فقالت لهما لا الا ان تقتلاه فاورع لكما فقال احدهما للاخر اما تعلم ما عند الله من العقوبة والعذاب
فقال صاحبه اما تعلم ما عند الله من المغفرة والرحمة فقتلاه ثم سالاها نفسها فقالت لا الا ان لها صنما تعبده ان تجا
صليتما معي عنده فعلت فقال احدهما لصاحبه مثل القول الاول وقال له صاحبه مثل قوله الاول فصليا
معها عنده فمسخت عند ذلك شهابا واخذ عند ذلك فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب
الدنيا على عذاب الاخرة قال عطا فبلغني انهما معلقان بارجلهما معكوسة روسهما تحت اجنحتهما وبابل اسم ارض
في جانب العراق قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا اختلفوا في تعليم الملكين السحر فذكر
اهل التفسير واصحاب المعاني فيه وجهين احدهما انهما كانا لا يتعمدان تعليم السحر ولكنهما يصفانه ويذكران
بطلانه ويامران باجتنابه وكان تعلم الناس وعبرهم ما يسالان عنه ويامران باجتناب ما حرم عليهم
وطاعة الله فيما امر وابد ونهى عنه وفي ذلك حكمة لان سايلا لو سال ما الزنا وما اللواط لوجب ان يوقف عليه ويعلم
انه حرام فكذلك جاز اعلام الملكين الناس السحر وامرهما السايل باجتنابه بعد الاعلام والاخبار انه
كفر حرام ويؤكد هذا الوجه ما روى ابو العباس عن ابن الاعرابي انه قال علم بمعنى اعلم وذلك ان التعليم
لا ينفك من الاعلام لا يقال تعلم بمعنى علم لان من تعلم شيا فعل علمه ويوضح التعلم موضع العلم قال ابن الاعرابي
ومن هذا قوله تعالى وما يعلمان من احد قال معناه ان الساحر ياتي الملكين فيقول اخبراني عما نهى الله
عنه انتهي فيقولان نهى الله عن الزنا فيستوصفهما الزنا ويصفانه فيقول وعن اي شي فيقولان عن الواطي ثم يقول

كما وصف من السحر فيقول وما السحر فيقولان يعمل كذا فيحفظه ويعرف ويخالف فيكفر وهذا معنى قوله انما نحن فتنة
ولكن تعليم السحر اذا كان اعلاما كفرا ولا تعلمه اذا كان على معنى الوقوف به عليه يجتنبه كفرا كان
من عرف السحر لم ياتم انما ياتم بالعمل الوجه الثاني ان الله عز وجل امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت
وجعل المحنة في الايمان والكفر ان يقبل القابل تعلم السحر فيكفر بتعلمه ويؤمن بترك التعلم ولله تعالى ان يمتحن عباده بما
شا كما امتحن بنهر طالوت في قوله ان الله مبتليكم بنهر يدل على صحة هذا قوله انما نحن فتنة فلا تكفر اي محنة
من الله نخبرك ان عمل السحر كفر بالله ونخاطبك عنه فان اطعتنا في ترك العمل بالسحر نجوت وان عصيتنا في ذلك
هلكت ومعنى من احد احدا ومن زايدة مؤكدة كقولك ما جاءني من احد ومعنى الفتنة الابتلاء والامتحان
ماخوذ من قولهم فتنت الذهب والفضة اذا اذبتهما بالنار ليتميز الرديء من الجيد ومن هذا قوله
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون قيل في التفسير وهم لا يبتلون في انفسهم
واموالهم ولقد فتنا الذين من قبلهم اي اختبرنا يقال فتنة وافتنة والفتنة مصدر لذلك لم يثن قوله تعالى
فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به وسوا ان يعمل كل واحد منهما من صاحبه
ويبغض منهما الى صاحبه وما هم اي السحرة وقيل الشياطين بضارين به اي بالسحر من احد الا باذن الله قال المفسرون
الاذن هاهنا ارادة التكوين اي لا يضرون بالسحر الا من اراد الله ان يلحقه ذلك الضرر قوله تعالى
ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم المعنى انه يضرهم في الاخرة وان تعجلوا به في الدنيا نفعا ولقد علموا يعني اليهود ولمن
اشتراه اي اختاره يعني السحر ما له في الاخرة من خلاق اي نصيب والخلاق النصيب الوافر من الخير قال
المفسرون الخلاق في هذه الاية النصيب من الجنة قوله تعالى ولبيسما شروا به انفسهم اي بيس الذي باعوا
حظ انفسهم حيث اختاروا السحر ونبذوا كتاب الله لو كانوا يعلمون عاقبة ما يصير اليه من بخس حظه في الاخرة
ولو انهم امنوا بمحمد والقران واتقوا اليهودية والسحر لاثيبوا ما هو خير لهم وهو قوله لمثوبة من عند الله
خير لو كانوا يعلمون والمثوبة الثواب وكذلك المثوبة مثل المشورة ومعنى الاية ان ثواب الله لهم
لو امنوا خير من كسبهم بالكفر والسحر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا المراعاة
المراقبة وحفظ ما يكون من احوال الشي يقال راعنا سمعك اسمع منا نفهمك ونفهم عنا والعرب تقول
ارعنا سمعك وراعنا سمعك بمعنى واحد قال الكلبي عن ابن عباس كان المسلمون يقولون للنبي صلعم
راعنا سمعك وكان هذا بلسان اليهود سبا قبيحا فيما بينهم فلما سمعوا هذه الكلمة يقولونها لرسول الله صلى الله عليه
اعجبتهم وكانوا ياتونه ويقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم فسمعها سعد بن معاذ وكان يعرف لغتهم فقال
لليهود عليكم لعنة الله لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فقالت
اليهود اولستم تقولونها فانزل الله عز وجل هذه الاية ونهى عن ذلك وهذا النهي اختص بذلك الوقت لاجتماع
الاية على جواز المخاطبة بهذا اللفظ الان وقوله وقولوا انظرنا اي انتظرنا ومنه قوله انظرونا نقتبس من
نوركم ومعنى انظرنا اصبر حتى نفهمك ما نقول ويجوز ان يكون انظر الينا فحذف حرف الجر امروا
ان يقولوا بدل راعنا انظرنا وقوله واسمعوا اي ما يقال لكم وما تومرون به ومعناه اطيعوا
لان الطاعة تحت السمع وللكافرين يعني اليهود عذاب اليم قوله تعالى ما يود اي ما يحب

وما يود الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير
ومن صلة موكدة يريد انهم يحسدونكم ان نزل القران عليكم والله يختص يقال خصه بالشي واختصه اذا
افرده به دون غيره برحمته بنبوته من يشا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والله ذو الفضل العظيم تفضل بالنبوة
على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين بدين الاسلام قوله تعالى ما ننسخ من اية وذلك
ان المشركين قالوا القران كلام محمد يقوله من نفسه يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه
ويقول اليوم قولا ويرجع عنه فانزل الله تعالى هذه الاية ومعنى النسخ ابطال الشي واقامة اخر
مقامه تقول العرب نسخت الشمس الظل اي اذهبته وحلت محله فهذا نسخ الى بدل لان الظل يزول
ويبطل ويكون الشمس بدلا لان الظل يزول ويبطل ويكون الشمس بدلا عنه ويجوز النسخ الى غير بدل
وهو رفع الحكم وابطاله من غير ان يقيم له بدلا يقال نسخت الريح الاثار اي ابطلتها وازالتها والمعروف
من النسخ في القران ابطال الحكم مع اثبات الخط وهو ان يكون الاية الناسخة والمنسوخة ثابتتين في التلاوة
الا ان المنسوخة لا يعمل بها مثل عدة المتوفى عنها زوجها كانت سنة لقوله متاعا الى الحول غير اخراج ثم نسخت
باربعة اشهر وعشرة كقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وكقوله ان يكن منكم عشرون صابرون
الاية ثم نسخت بقوله الان خفف الله عنكم الاية وقرا ابن عامر ما ننسخ بضم النون من انسخت الاية اي وجدتها
منسوخة كقولهم احمدت الرجل واجبنته واكذبته واجلته اي وجدته على هذه الاحوال فيكون معنى قوله
ننسخ نجده منسوخا وانما نجده كذلك لنسخنا اياه واذا كان كذلك كان معنى قراة ابن عامر كمعنى قراة من
قرا ننسخ بفتح النون يتفقان في المعنى وان اختلفا في اللفظ قوله تعالى او ننساها النسيان ضد الذكر
والانسا معقول منه يقال نسي الشي وانسيته الشي اذا جعلته نسيا ومعنى الاية انا اذا ارفعنا الاية من
جهة النسخ والانسا فانا ناتي بخير من التي نرفعها باحد هذين الوجهين وهما النسخ والانسا وقد ورد
النسخ بالانسا وهو ما اخبرنا الحسن بن محمد الفارسي انا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر انا احمد بن الحسن الحافظ
انا محمد بن يحيى حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب

فلم يقدر منها على شي الا بسم الله الرحمن الرحيم فاتى باب رسول الله صلعم حين اصبح ليسال النبي
وجاء اخر واخر حتى اجتمعوا فسال بعضهم بعضا ما جمعهم فاخبر بعضهم بعضا بشان
تلك السورة ثم اذن لهم النبي صلعم فاخبروه خبرهم وسالوه عن السورة فمكث ساعة لا يرجع اليهم
ثم قال نسخت البارحة فنسخوا من صدورهم ومن كل شي كانت فيه وقرا ابو عمرو ننساها مفتوحة
النون مهموزة من النسا بمعنى التاخير يقال نسات الابل عن الحوض اي اخرتها عنه ومعنى
التاخير في الاية ان يوخر التنزيل فلا ينزل ولا يعمل به ولا يتلى والمعنى نوخرها الى وقت
ثان فناتي بدلا منها في الوقت المتقدم بما يقوم مقامها ومعنى نات بخير منها اي اصلح لمن
تعبد بها وانفع لهم واسهل عليهم واكثر لاجرهم لان اية خير من اية او مثلها في المنفعة والثواب
بان يكون ثوابها كثواب التي قبلها والفايدة في ذلك ان يكون الناسخ اسهل في الماخذ من
المنسوخ والايمان به والناس اليه اسرع نحو القبلة التي كانت على جهة ثم حولت الى الكعبة
وان كان السجود الى ساير النواحي متساويا في العمل والثواب فالذي امر الله به في ذلك الوقت كان الاصلح
والادعى للعرب وغيرهم الى الاسلام قوله الم تعلم ان الله على كل شي قدير من
النسخ والتبديل وغيرهما قوله الم تعلم استفهام معناه التقرير ان الله له ملك السموات والارض
الملك تمام القدرة واستحكامها والمعنى انه يملك السموات والارض ومن فيهن فهو اعلم بما يتعبدهم
به من ناسخ ومنسوخ وما لكم من دون الله من ولي الولي فعيل بمعنى فاعل يقال هو ولي الامر ووليه
اي القايم به والمعنى ما لكم من دون الله من وال يلي امركم ولا نصير ينصركم من العذاب وفي هذا تحذير
للعباد اذ لا مانع منه قوله ام تريدون ان تسالوا رسولكم قال المفسرون ان اليهود
وغيرهم من المشركين تمنوا على رسول الله صلعم فمن قايل يقول ايتنا بكتاب من السما جملة
كما اتى موسى بالتوراة ومن قايل يقول وهو عبد الله بن ابي امية المخزومي ايتني بكتاب من السما
فيه من الله رب العالمين الى ابن ابي امية اعلم اني قد ارسلت محمدا الى الناس ومن قايل يقول لن
نؤمن لك حتى تاتي بالله فانزل الله ام تريدون ان تسالوا رسولكم محمدا عليه السلام من الاقتراح والتمني كما سيل موسى من
قبل يعني قولهم ارنا الله جهرة قال الزجاج معنى الاية انهم نهوا ان يسالوا رسول الله صلعم ما لا
خير لهم في السوال عنه والسوال بعد قيام البراهين كفر لذلك قال ومن يتبدل الكفر بالايمان
فقد ضل سوا السبيل اي قصده ووسطه ومعنى الضلال الذهاب عن الاستقامة قوله
ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا قال
ابن عباس نزلت في نفر من اليهود قالوا للمسلمين بعد وقعة احد الم تروا الى ما اصابكم
ولو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم قوله حسدا اي يحسدونه
حسدا من عند انفسهم اي في حكمهم وتدينهم ومذهبهم اي هذا الحسد مذهب لهم لم يومروا به
من بعد ما تبين لهم الحق في التوراة ان قول محمد صدق ودينه حق قوله فاعفوا واصفحوا
اي عن مساوي كلامهم وغل قلوبهم حتى ياتي الله بامره قال عطا بن يسار اجلا بني النضير وقتل
قريظة وفتح خيبر وفدك وقال قتادة يعني امره بالقتال في قوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله
الاية قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا وقالت النصارى لن يدخلها الا من كان نصرانيا والهود

من العجل ... هادوا يهودوا ... تابوا من عبادة العجل ... اليهود جمع هايد مثل حايل وحول ...
... وقال الله تعالى تلك امانيهم التي تمنوها على الله بغير علم قل هاتوا برهانكم
اي حجتكم على ما تقولون ان كنتم صادقين في دعواكم ٥ بلى يدخل الجنة من اسلم وجهه
اي بذل وجهه له في السجود والمعنى سلم وجهه له بان صانه عن السجود لغيره وهو محسن
قال ابن عباس هو من موحد مصدق بما جاء به محمد عليه السلام فله اجره الذي وعده الله ٥
عند ربه يعني الجنة **قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء** ٥ الاية قال
ابن عباس قدم وفد نجران على رسول الله صلعم فتنازعوا مع اليهود فكذب كل واحد منهما
صاحبه فنزلت هذه الاية **قوله وهم يتلون الكتاب** قال الزجاج يعني ان الفريقين يتلون
التوراة وقد وقع بينهما هذا الاختلاف وكتابهم واحد فدل بهذا على ضلالتهم ثم بين ان سبيلهم
سبيل من لا يعلم الكتاب في الانكار لدين الله من مشركي العرب وغيرهم فقال كذلك قال
الذين لا يعلمون مثل قولهم قال مقاتل يعني مشركي العرب قالوا ان محمدا واصحابه ليسوا على شيء
من الدين فالله يحكم بينهم الاية قال الزجاج اي يريهم من يدخل الجنة عيانا ومن يدخل النار عيانا
قوله ومن اظلم اي واي احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه يعني مشركي
مكة منعوا المسلمين من ذكر الله في المسجد الحرام وسعى في خرابها لان عمارتها بالعبادة
فيها وكل من منع من عبادة الله في المسجد فقد سعى في خرابه اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين
قال ابن عباس في رواية عطاء هذا وعد من الله لنبيه والمهاجرين بفتح مكة لهم حتى يدخلوها
امنين ويكونوا اولى بها منهم لهم في الدنيا خزي يعني القتل لمن اقام على الكفر ولهم في الاخرة
عذاب عظيم **قوله ولله المشرق والمغرب** الاية قال ابن عباس في رواية علي بن ابي طلحة
ان رسول الله صلعم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود ٥
فكان رسول الله صلعم يحب قبلة ابرهيم فلما صرفه الله اليها عيرت اليهود المؤمنين فانزل
الله فاينما تولوا فثم وجه الله والمعنى فاين ما تولوا وجوهكم نحو المقصود للعالم به ومعنا فثم
وجه الله فهناك قبلة الله والوجه والجهة والوجهة القبلة ومثله الوزن والزنة والوعد
والعدة والعرب تسمي الوجه القصد الذي يتوجه اليه وجها ٥ قال الشاعر ٥ استغفر الله
ذنبا لست احصيه رب العباد اليه الوجه والعمل ٥ معناه اليه القصد بالعبادة ٥ **وقوله
ان الله واسع عليم** اي واسع الرحمة واسع الشريعة بالترخيص لهم والتوسعة على
عباده في دينهم لا يضطرهم الى ما يعجزون عن ادائه ٥ اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن احمد المنصوري
انا علي بن عمر الحافظ نا ابو محمد اسماعيل بن علي قال وجدت نا الحسين بن علي بن شعيب نا احمد بن
عبيد الله بن الحسن العنبري قال وجدت في كتاب ابي حدثنا عبد الملك العرزمي نا عطاء بن ابي
رباح عن جابر قال بعث رسول الله صلعم سرية كنت فيها فاصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقالت
طائفة منا قد عرفنا القبلة هي ها هنا قبل الشمال فصلوا وخطوا خطوطا وقال بعضنا القبلة
ها هنا قبل الجنوب فصلوا وخطوا خطوطا فلما اصبحوا وطلعت الشمس اصبحت تلك الخطوط لغير
القبلة فلما قفلنا من سفرنا سالنا النبي صلعم عن ذلك فسكت فانزل الله هذه الاية ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ٥ **قوله وقالوا اتخذ الله ولدا** نزلت في اليهود
والنصارى والمشركين فانهم وصفوا الله تعالى بالولد فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله وقال المشركون الملائكة بنات الله فنزه الله نفسه عن اتخاذ الولد فقال سبحانه

الانس ... قال قتادة هم الملائكة والمؤمنون وقال عطاء الجن والانس ٥ وقال ابن مسعود ما تلاعن
اثنان من المسلمين الا رجعت تلك اللعنة على اليهود والنصارى الذين كتموا امر محمد صلعم وصفته
قوله الا الذين تابوا اي من عبد الكتمان واسلموا الشرك وبينوا امر محمد صلعم وبينوا الحق فاولئك
اتوب عليهم اعود عليهم بالرحمة **وقوله ان الذين كفروا وماتوا** الى قوله والناس اجمعين
قال قتادة والربيع اراد بالناس اجمعين المؤمنين ٥ قال السدي لا يتلاعن اثنان مؤمنان ولا كافران
فيقول احدهما لعن الله الظالم الا رجعت تلك اللعنة على الكافر لانه ظالم وكل احد من الخلق يلعنه ٥
خالدين فيها اي باقين في تلك اللعنة دايمين لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ٥ قال ابن عباس لا يمهلون
للرجعة ولا للتوبة ولا للمعذرة ٥ **قوله والهكم اله واحد** قال ابن عباس في رواية الكلبي
قال كفار قريش يا محمد صف وانسب لنا ربك فانزل الله سورة الاخلاص وهذه الاية ٥ وقال جويبر عن
الضحاك عن ابن عباس كان للمشركين ثلثمائة وستون صنما يعبدونها من دون الله فبين الله سبحانه
انه واحد فانزل هذه الاية ٥ وقال الازهري الواحد في صفة الله تعالى له معنيان احدهما الله واحد
لا نظير له وليس كمثله شيء والعرب تقول فلان واحد قومه وواحد الناس اذا لم يكن له نظير ٥ والمعنى
الثاني انه اله واحد ورب واحد ليس له في الالهية والربوبية شريك لان المشركين اشركوا معه
الهة فكذبهم الله تعالى فقال والهكم اله واحد قال اصحابنا حقيقة الواحد في وصف الباري سبحانه
انه واحد لا قسيم له في ذاته ولا بعض له في وجوده بخلاف الجملة التي يطلق عليها لفظ الواحد مجازا
كقولهم دار واحدة وشخص واحد وعبر بعض اصحابنا عن التوحيد فقال هو نفي الشريك والقسيم
والتشبيه والله تعالى واحد في افعاله لا شريك له يشاركه في اثبات المصنوعات وواحد في ذاته
لا قسيم له وواحد في صفاته لا يشبه الخلق فيها ٥ اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو محمد
بن جعفر بن مطر نا ابرهيم بن علي نا يحيى بن يحيى انا عيسى بن يونس نا عبيد الله بن ابي زياد نا شهر بن
حوشب عن اسماء بنت يزيد عن النبي صلعم قال في هاتين الايتين اسم الله الاعظم والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم ٥ **قوله ان في خلق السموات والارض**
الاية قال المفسرون لما نزل قوله والهكم اله واحد قالت كفار قريش كيف يسع الناس اله واحد
وتعجبوا من قوله وقالوا ان محمدا يقول الهكم اله واحد فليأتنا باية ان كان من الصادقين فانزل الله هذه
الاية وعلمهم كيفية الاستدلال على الصانع وعلى توحيده وردهم الى التفكر في اياته والنظر في مصنوعاته
وجمع السموات لانها اجناس مختلفة كل سماء من جنس غير الاخرى ووحد الارض لانها كلها تراب
وقوله واختلاف الليل والنهار يريد تعاقبهما في الذهاب والمجيء ومنه يقال فلان يختلف الى فلان اذا كان
يذهب اليه ويجيء من عنده فذهابه يخلف مجيئه ومجيئه يخلف ذهابه ويشهد له قوله تعالى جعل الليل والنهار خلفة ٥ قال
الفراء يذهب هذا ويجيء هذا **وقوله والفلك التي تجري في البحر** ٥ الفلك يكون واحدا
وجمعا ومذكرا او مؤنثا قال الله تعالى فاذا اريد به الواحد ذكر واذا اريد به الجمع انث كالتي في هذه
الاية والاية في الفلك تسخير الله اياها حتى تجري على وجه الماء كما قال وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره
ووقوفها فوق الماء مع ثقلها وكثرة وزنها ٥ **قوله بما ينفع الناس** اي بالذي ينفعهم في ركوبها
والحمل فيها للتجارات فهي تنفع الحامل لانه يربح والمحمول اليه لانه ينتفع بما حمل اليه ٥ **وقوله وما
انزل الله من السماء من ماء** ٥ يعني المطر قال وهب ثلثة ما اظن يعلمهن الا الله عز وجل الرعد
والبرق والغيث ما ادري من اين هي وما هي فقيل له ان الله انزل من السماء ماء قال نعم ولا ادري امطر من
السماء على السحاب ٥ **قوله فاحيا به الارض بعد موتها** اراد موت الارض جدوبتها ويبوستها

فسماها موتا مجازا وذلك ان الارض اذا لم يصبها مطر لم تنبت ولم تنم نباتا وكانت من هذا الوجه
كالميت واذا اصابها المطر انبتت **وقوله وبث فيها من كل دابة** البث النشر والتفريق
ومنه قوله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقوله كالفراش المبثوث قال
ابن عباس يريد كل ما دب على الارض من جميع الخلق من الناس وغيرهم ٥ **قوله وتصريف
الرياح** تقليبها قبولا ودبورا وشمالا وجنوبا وتصريفها مرة بالرحمة ومرة بالعذاب
وعقيما ومرة باردة ولينة وعاصفة ٥ قال قتادة فاذا والله ربنا ان شاء جعلها رحمة لو
اقح للسحاب ونشرا بين يدي رحمته ٥ وان شاء جعلها عذابا ريحا عقيما لا تلقح شيا اتا جي ٥
عذاب على من ارسلت اليه ٥ وقال عبيد بن عمير يبعث الله المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث
المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلفه ثم يبعث الله اللواقح فتلقح الشجر ٥ اخبرنا ابو ابرهيم
النصراباذي انا ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن الجوهري نا عبد الله بن محمود السعدي نا موسى بن
يحيى نا عبيدة بن حميد حدثني منصور عن مجاهد قال هاجت الريح يوما على عهد ابن عباس فجعل
بعضهم يسب الريح فقال لا تسبوا الريح ولكن قولوا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا ٥ اخبرنا ابو
بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي اخبرني الثقة عن الزهري حدثني ثابت
بن قيس ان ابا هريرة قال اخذت الناس ريح بطريق مكة وعمر بن الخطاب حاج فاشتدت عليهم
فقال عمر لمن حوله من يحدثنا عن الريح فلم يرجعوا اليه شيا قال فبلغني الذي سال عنه عمر من ذلك
فاستحثثت راحلتي حتى ادركته فقلت يا امير المؤمنين اخبرت انك سالت عن الريح فاني سمعت رسول الله
صلعم يقول الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها
واستعيذوا به من شرها ٥ واختلف القراء في الرياح فقرا بعضهم بالجمع في مواضع وبالتوحيد في مواضع والا
ظهر في هذه الاية الجمع لان كل واحدة من هذه الرياح مثل الاخرى في دلالتها على الوحدانية بتصريفها
واذا كان كذلك فالوجه الجمع واما من وحد فانه يريد الجنس كما قالوا اهلك الناس الدينار
والدرهم واذا اريد بالريح الجنس كانت قراءة من وحد كقراءة من جمع ٥ **وقوله والسحاب
المسخر بين السماء والارض** اي المذلل المطيع لله عز وجل في الهواء لايات في هذه الاشياء
التي ذكرها دلالات على توحيد الله وقدرته لقوم يعقلون **قوله ومن الناس من يتخذ
من دون الله اندادا** لما ذكر الله الدلالة على وحدانيته اعلم ان قوما بعد هذه الدلالة والبيان
يتخذون الانداد مع علمهم انهم لا يأتون بشيء مما ذكره ومضى تفسير الانداد قال اكثر المفسرين ٥
يريد بالانداد الاصنام المعبودة من دون الله ٥ **وقوله يحبونهم كحب الله** اي يحبون الاصنام
كحب المؤمنين لله تعالى ومعنى حب المؤمنين حب طاعته والانقياد لامره وليس معنى يتعلق بذات القديم
سبحانه ٥ **وقوله والذين امنوا اشد حبا لله** ٥ اي اثبت وادوم وذلك ان المشركين كانوا
يتخذون صنما فاذا راوا شيئا احسن منه تركوا ذلك واقبلوا على عبادة ذلك الاحسن ٥ وقال قتادة
ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء والمؤمن لا يعرض عن الله في السراء والضراء والشدة
والرخاء ولا يختار عليه سواه ٥ اخبرنا محمد بن احمد بن جعفر المزكي انا ابو علي بن احمد الفقيه انا
الحسين بن محمد بن مصعب نا يحيى بن حكيم نا ابن ابي عدي عن شعبة عن الاعمش عن ابي وائل عن
عبد الله قال قال رسول الله صلعم كلمة وانا اقول اخرى قال من مات وهو يجعل لله تعالى ندا ادخل النار
وانا اقول من مات وهو لا يجعل لله ندا دخل الجنة رواه البخاري عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش
قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا يعني الذين اشركوا اباهم اذ يرون العذاب يعني في الاخرة

حين عاينوا العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب تقدير الاية ولو يرون ان القوة لله
جميعا والمعنى ولو يرى الذين ظلموا شدة عذاب الله وقوته وجواب لو محذوف وتقديره لعلموا مضرة
اتخاذ الانداد وكثير في التنزيل حذف جواب لو كقوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال ولو ترى اذ وقفوا
على النار ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت ٥ وقرا نافع وابن عامر ولو ترى بالتاء على
مخاطبة النبي صلعم والمعنى ولو تراهم اذ يرون العذاب لان القوة لله اي انهم شاهدوا من قدرته
ما تيقنوا معه انه قوي عزيز وان الامر ليس على ما كانوا عليه من جحودهم لذلك او شكهم فيه
والاختيار كسر ان مع المخاطبة لان الرؤية واقعة على الذين ظلموا فكان وجه الكلام ٥ ٥
استيناف ان وجواب لو تقديره ها هنا لو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب لعجبت او لرايت
امرا عظيما ثم استانف ان القوة وقرا ابن عامر يرون بضم الياء وحجته قوله كذلك يريهم الله
اعمالهم ٥ **وقوله اذ تبرا الذين** العامل في اذ معنى شديد من قوله ان الله شديد العذاب
اذ تبرا كانه قيل وقت تبرا الذين اتبعوا يعني المتبوعين في الشرك والشر من الذين اتبعوا يعني
السفلة والاتباع وراوا العذاب عاينوا جهنم ٥ **وقوله وتقطعت بهم الاسباب** الباء
ها هنا بمعنى عن كقوله فاسال به خبيرا اي عنه والاسباب معناها في اللغة الحبال ثم قيل لكل شيء وصلت به
الى موضع او حاجة تريدها سبب ويقال للطريق سبب لانك بسلوكه تصل الى الموضع الذي
تريده قال الله تعالى فاتبع سببا اي طريقا ٥ واسباب السموات ابوابها لان الوصول اليها يكون
بدخولها والمودة بين القوم تسمى سببا لانهم بها يتواصلون ومنه قول لبيد بل ما تذكر
من نوار وقد نات وتقطعت اسبابها ورمامها ٥ قال ابن عباس ومجاهد وقتادة يعني اسباب
المودة والوصلات التي كانت بينهم في الدنيا تقطعت فصارت مخالتهم عداوة وقال الذين اتبعوا
وهم الاتباع لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم وهو جواب التمني بالفاء قال الكسائي
تاويله لو ان لنا ان نكر فنتبرا منهم في الدنيا لو رجعنا اليها كما تبرءوا منا اليوم ٥ **وقوله
كذلك** اي كتبرؤ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم في الاخرة قال
الربيع يريد اعمالهم القبيحة التي سلفت منهم في الدنيا حسرات عليهم في الاخرة لانهم اذا راوا احسن مجازاة
الله المؤمنين باعمالهم الحسنة تحسروا على ان لم تكن اعمالهم حسنة فيستحقوا بها من ثواب الله مثل الذي
استحقه المؤمنون وقال ابن كيسان يعني باعمالهم عبادتهم الاوثان رجاء ان تقربهم الى الله تعالى فلما
عذبوا على ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا وندموا قال ابن عباس نزلت هذه الاية في الكفار الذين اخرجوا
النبي صلعم من مكة **قوله تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا** ٥
قال ابن عباس في رواية ابي صالح نزلت في الذين حرموا على انفسهم السوايب والوصايل والحوامي وقال في رواية
عطاء يعني المؤمنين خاصة ومعنى الحلال المباح الذي انحلت عقدة الحظر عنه يقال حل الشيء يحل حلالا وحلا
والاصل في الطيب ما يستلذ به ويستطاب ويوصف به الطاهر والحلال على جهة التشبيه لان النجس
تكرهه النفس فلا يستلذ والحرام ايضا غير مستلذ لان الشرع يزجر عنه ولما وصف الحلال بالطيب
وصف الحرام بانه خبيث قال الله تعالى لا يستوي الخبيث والطيب واراد بالحلال الطيب ما احل الله اكله
مما حرمه المشركون على انفسهم من الزرع والانعام كقوله عز وجل وقالوا هذه انعام وحرث حجر
الاية ٥ وقال ابن عباس في رواية عطاء يريد ما غنمتم من مال اعدائكم وعلى هذا القول عني بالحلال الطيب
الغنيمة ٥ وقال الزجاج الاجود ان يكون المعنى من حيث يطيب لكم اي لا تاكلوا من الوجه
المحرم ٥ **وقوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان** هي جمع خطوة وهي ما بين القدمين يقال

خطوات خطوة مثل خطوة حسوة والحسوة اسم ما تحسيته وما كان اسما من هذا القبيل يجمع بتحريك العين بجمع بسكون العين نحو ضخمة وضخمات وعبلة وعبلات والخطوة من الاسماء لا من الصفات فيصح تحريك العين ومن قرا بسكون العين فانه كره الضمة فاسقطها لثقلها وهو لغة تميم لان ذلك انما يجوز في ضرورة الشعر ومعنى ولا تتبعوا خطوات الشيطان لا تتبعوا سبيله ولا تسلكوا طريقه ولا تقفوا اثره ولا تاتموا به ولا تطيعوه فيما يبين لكم من ابتداع احرام وتحريم حلال في الشرع انه لكم عدو مبين قد ابان عداوته لكم بابايه السجود لادم ابيكم وهو الذي اخرجه من الجنة ثم بين الله تعالى عداوته فقال انما يامركم بالسوء والفحشاء قال عطاء السوء عصيان الله والفحشاء البخل ٥ قال في رواية باذان السوء من الذنوب ما لا حد فيه في الدنيا والفحشاء ما كان فيه حد ٥ وقال السدي ان السوء المعصية واما الفحشاء فالزنا ٥ **وقوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون** من تحريم الحرث والانعام هذا قوله في رواية ابي صالح وقال في رواية عطاء يريد المشركين وكفار اهل الكتاب يعني في نسبتهم اشياء مما شرعوها الى الله تعالى كما ذكر الله عنهم في قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها **قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله** قال الكلبي يعني الذين حرموا على انفسهم من الحرث والانعام واذا قيل لهم اعملوا بما انزل الله في القرآن ٥ وقال الضحاك عن ابن عباس نزلت في كفار قريش قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وجدنا عليه من الدين فقال الله تعالى اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون يتبعونهم وهذا جواب لو وهو محذوف والواو في اولو واو العطف دخلت عليها الف الاستفهام التي هي للتوبيخ قال عطاء لا يعقلون عظمة الله ولا يهتدون الى دينه وقوله لا يعقلون شيئا عام ومعناه الخصوص اي لا يعقلون شيئا من امر الدين ثم ضرب مثلا للكفار فقال ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية ٥ النعيق صوت الراعي بالغنم يقال نعق ينعق نعقا ونعيقا ونعقانا ونعاقا اذا صاح بالغنم زجرا لها ٥ **قال الاخطل** فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالا ٥ قال الاخفش والزجاج وابن قتيبة تقدير الاية ومثلك يا محمد ومثل الذين كفروا في وعظهم ودعائهم الى الله كمثل الراعي الذي ينعق بالغنم ويكلمها يقول كلي واشربي وارعي وهي لا تفهم شيئا مما يقول لها كذلك هؤلاء الكفار كالبهائم لا يعقلون عنك ولا عن الله شيئا وعلى هذا حذف احد المثلين اكتفاء بالثاني وقال ابن عباس في رواية الكلبي ومثل الكفار في قلة فهمهم وعقلهم كمثل الرعاة يكلمون البهم والبهم لا تعقل عنهم شيئا غير انها تسمع الصوت ولا تفقه وعلى هذا شبه الكفار بالرعاة الذين يكلمون ما لا يسمع الا دعاء ونداء وهي البهائم وهذا قول مجاهد قال هذا مثل ضربه الله للكافر يسمع ما يقال له ولا يعقل فمثله مثل البهيمة تسمع النعيق ولا تفهم ولا تعقل ثم وصفهم فقال صم قال قتادة صم عن الحق فلا يسمعونه بكم عن الحق فلا ينطقون به عمي عن الحق فلا يبصرونه ٥ **قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم** قال المفسرون هذا امر اباحة واراد بالطيبات الحلالات من الحرث والانعام وما حرمه المشركون منها على انفسهم ٥ اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزكي نا الحسين بن علي بن يحيى الدارمي املاء انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد انا فضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يديه الى السماء يقول يا رب يا رب اشعث اغبر مطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب

لذلك رواه مسلم عن ابي كريب عن ابي اسامة عن فضيل وهو من الاصول التي لم يخرجها البخاري ٥ **وقوله واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون** اي ان كانت العبادة لله واجبة عليكم بانه المنعم فالشكر له واجب بانه محسن اليكم ٥ ثم بين ان المحرم ما هو فقال انما حرم عليكم الميتة ٥ قال الزجاج لما ذكرت كلمة واحدة كان اثباتا لما يذكر بعده ونفيا لما سواه فقوله انما حرم معناه ما حرم عليكم الا ما ذكر وذلك لان كلمة ان للتوكيد في الاثبات وما يكون نفيا فاذا قال القايل انما يشتكي المحبة انا يشتكي على الحقيقة واذا قال انما انا بشر فالمعنى ما انا الا بشر ٥ والميتة ما فارقته الروح من غير ذكاة مما يذبح ٥ **قوله والدم** كانت العرب تجعل الدم في المباعر وتشويها ثم تاكلها فحرم الله تعالى الدم وقد خص السنة منه الجنسين وهو قوله صلعم احلت لنا ميتتان ودمان اما الميتتان فالجراد والسمك واما الدمان فالكبد والطحال وقد قال الله تعالى او دما مسفوحا فقيد واطلق في هذه الاية والمطلق يحمل على المقيد ٥ **قوله ولحم الخنزير** اراد الخنزير بجميع اجزائه وخص اللحم لانه المقصود بالاكل وما اهل به لغير الله معنى الاهلال في اللغة رفع الصوت ٥ **قال ابن احمر** يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر ٥ ويقال للمحرم يهل لرفعه الصوت بالتلبية وللذابح يهل لرفع الصوت بذكر ما يذبح على اسمه ومعنى ما اهل به لغير الله قال ابن عباس ما ذبح للاصنام وذكر عليه غير اسم الله وهذا قول جميع المفسرين ٥ اخبرنا ابو منصور البغدادي اخبرنا ابرهيم بن محمد بن نصر انا ابرهيم بن عبد الله بن جبلة الهروي نا ابو مصعب نا محمد بن هرون عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال لعن الله سبعة من خلقه ولعن كل واحد منهم لعنة تكفيه قال ملعون ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من ذبح لغير الله ملعون من اتى شيئا من البهائم ملعون من جمع بين امراة وابنتها ملعون من عق والديه ملعون من تولى غير مواليه ملعون من غير حدود الارض ٥ **وقوله فمن اضطر** اي احوج والجي وهو افتعل من الضرورة قال الازهري معناه من ضيق عليه الامر بالجوع وقرئ بضم النون وكسرها فمن ضم فلاتباع ضمة الطاء ومن كسر فعلى اصل حركة التقاء الساكنين **قوله غير باغ** البغي الظلم والخروج عن النصفة ومنه قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون ولا عاد وهو من العدو وهو التعدي في الامور يقال عدا عدوا وعدوانا وعدوا اذا ظلم ٥ قال مجاهد غير قاطع لسبيل ولا مفارق للائمة او خارج في معصية لله فله الرخصة وقال سعيد بن جبير اذا خرج يقطع الطريق فلا رخصة له في شرب الخمر ولا اكل الميتة ٥ وقال ابن عباس في رواية عطاء غير باغ على المسلمين ولا عاد عليهم وعلى هذا التاويل كل من عصى بسفره لم يحل له الميتة عند الضرورة لانه باغ عاد وهو مذهب الشافعي رضه وفيه قول اخر غير باغ باكله من غير اضطرار ولا عاد يتعدى الحلال الى الحرام فياكله وهو غني عنه وهذا قول الحسن وقتادة والربيع وابن زيد وعلى قول هؤلاء يستبيح العاصي بسفره الرخص وهو مذهب اهل العراق ٥ وقوله ان الله غفور للمعاصي وفيه اشارة الى انه اذا كان يغفر المعصية فانه لا ياخذ بما جعل فيه الرخصة رحيم حيث رخص للمضطر في اكل الميتة ٥ **قوله ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب** ٥ نزلت في رؤساء اليهود الذين كتموا صفة محمد صلعم ويشترون به ثمنا قليلا ذكرنا تفسيره في قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ٥ اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار اي الا ما يؤديهم الى النار كقوله انما ياكلون في بطونهم نارا ولا يكلمهم الله يوم القيامة اي لا يكلمهم كلاما يسرهم وينفعهم فاما التهديد والتوبيخ فقد يكون ولا يزكيهم ولا

يطهرهم من دنس ذنوبهم **قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى** معنى تفسيره وقوله فما اصبرهم على النار المعنى فما اصبرهم على عمل اهل النار حين تركوا الحق واتبعوا الضلالة هذا قول الحسن وقتادة والربيع يعني ما اجراهم على اعمال اهل النار ٥ قال الفراء وهي لغة يمانية تقول العرب ما اصبرك على هذا يريد ما اجراك عليه وما على هذا القول تعجب كقولك ما احسن زيدا ومعنى التعجب من الله انه يعجب المخاطبين ويدلهم على انهم قد حلوا محل من يتعجب منهم ٥ وقال السدي هذا على وجه الاستفهام معناه ما الذي صبرهم واي شيء صبرهم على النار حين تركوا الحق واتبعوا الباطل وما على هذا القول للاستفهام لا للتعجب واصبر بمعنى صبر مثل اكرم وكرم ... ذلك اشارة الى قوله ولهم عذاب اليم اي ذلك العذاب لهم بان الله نزل الكتاب بالحق يعني التورية فاختلفوا فيه اي امنوا ببعض وكفروا ببعض وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد في خلاف طويل ٥ ذكرنا معنى الشقاق فيما سبق **قوله عز وجل ليس البر** قرئ نصبا ورفعا وكلاهما حسن لان اسم ليس وخبرها اجتمعا في التعريف جاز ان يكون احدهما اسما والاخر خبرا ٥ قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وعطاء كان الرجل في ابتداء الاسلام اذا شهد الشهادتين وصلى الى اي ناحية كان ثم مات على ذلك وجبت له الجنة فلما هاجر رسول الله صلعم ونزلت الفرايض وحدت الحدود وصرفت القبلة الى الكعبة انزل الله هذه الاية ليس البر كله ان تصلوا ولا تعملوا غير ذلك ولكن البر ما ذكر في قوله ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر ٥ قال الزجاج معناه ولكن ذا البر فحذف المضاف كقوله هم درجات اي هم ذوو درجات ٥ وقال قطرب والفراء معناه ولكن البر بر من امن بالله فحذف المضاف وهو كثير في الكلام كقوله واشربوا في قلوبهم العجل واسال القرية وبابه **وقوله والكتاب** قال ابن عباس يريد الكتب والكتاب اسم جنس يجوز وقوعه على الكثير واتى المال على حبه اي على حب المال قال ابن عباس وابن مسعود هو ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر **وقوله وابن السبيل** قال مجاهد هو المنقطع من اهله يمر عليك ٥ وقال قتادة هو الضيف ينزل بالرجل وقوله وفي الرقاب قال جميع المفسرين يريد المكاتبين فيكون التقدير وفي فك الرقاب ٥ وقوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا اراد فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس اذا وعدوا انجزوا واذا حلفوا ونذروا وفوا واذا قالوا صدقوا واذا ائتمنوا ادوا وارتفع الموفون بالعطف على محل من في قوله من امن فهو رفع لانه خبر لكن كانه قال ولكن البر من امن بالله والموفون ٥ **وقوله والصابرين في الباساء** يعني الفقر وهي اسم من البؤس والضراء المرض وانتصب الصابرين على المدح وان كان معطوفا على مرفوع والعرب اذا تطاول الكلام اعترضت فيه بالمدح او الذم فينصبون وان كان حقه الرفع من ذلك **قول الشاعر** لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وافة الجزر النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الازر ٥ فينصب النازلين والطيبين على المدح وان كان لابد مرفوعا ٥ قال الخليل المدح والذم ينصبان على معنى اعني كانه قال بعد قوله وافة الجزر اعني النازلين بكل معترك ٥ **وقوله وحين الباس** يعني وقت القتال في سبيل الله والباس اسم الحرب لما فيها من الشدة اولئك اي اهل هذه الاوصاف الذين صدقوا في ايمانهم فهي شرايط البر وتمام شرط البار ان يجتمع فيه هذه الاوصاف ومن قام بواحدة منها لم يستحق الوصف بالبر ٥ اخبرنا ابو بكر بن الحرث انا ابو الشيخ الحافظ نا محمد بن الحسين الطبري نا محمد بن مهران نا وكيع عن طلحة بن مصرف عن ابي ميسرة قال من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى قوله واولئك هم المتقون **قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى** كتب هاهنا بمعنى فرض واوجب كقوله كتب عليكم الصيام والقصاص فعال من المقاصة يقال قاصه مقاصة وقصاصا اذا اقتص من اخيه ٥ وقال الليث

القصاص في الجراحات والحقوق شيء بشيء ٥ **قوله الحر بالحر** قال المفسرون نزلت الاية في حيين من العرب لاحدهما طول على الاخر نكانوا يتزوجون نساءهم بغير مهور ويقتلون بالوضيع منهم من الشريف منهم فقالوا الشريف يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى وبالضاعف الجراح فانزل الله هذه الاية تعلم ان الحر المسلم كفو للحر المسلم وكذلك العبد للعبد والذكر للذكر والانثى للانثى ولم يدل في الاية على ان الذكر لا يقتل بالانثى وقتل الذكر بالانثى مستفاد من اجماع الامة لانهما في الحرمة والميراث وحد الزنا والقذف وغير ذلك فوجب ان يتوايا في القصاص ٥ **وقوله فمن عفي له من اخيه شيء** معنى العفو هاهنا ترك العقوبة من ارش جناية او عقوبة او ما استوجبه الانسان مما ان تكسبه من جناية تصفح عنه وترك له من الواجب عليه وقوله من اخيه اراد من دم اخيه ٥ فحذف المضاف للعلم به واراد بالاخ المقتول سماه اخا للقاتل ندل على ان اخوة الاسلام بينهما لم تنقطع وان القاتل لم يخرج من الايمان بقتله وفي قوله شيء دليل على ان بعض الاولياء اذا عفا سقط القود لان شيئا من الدم قد بطل بعفو البعض والله تعالى قد قال فمن عفي له من اخيه شيء والكنايتان في قوله له ومن اخيه يرجعان الى من وهو القاتل ٥ **وقوله فاتباع بالمعروف** اي فعلى ولي المقتول اتباع بالمعروف في المطالبة بالدية وهو ترك التشدد على القاتل في طلب الدية ٥ **وقوله واداء اليه باحسان** وعلى القاتل تادية المال الى العافي باحسان امر الله تعالى الطالب ان يطلب بالمعروف ويتبع الحق الواجب له من غير ان يطالبه بالزيادة او يكلفه ما لم يوجبه له او يشدد عليه كل هذا تفسير المعروف وامر المطلوب منه بالاحسان في الاداء وهو ترك المطل والتسويف **وقوله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة** قال ابن عباس يريد حيث جعل الدية لا مذكيا بهم قال قتادة لم تحل الدية لاحد غير هذه الامة ٥ قال المفسرون ان الله تعالى كتب على اهل التورية ان يقتلوا ولا ياخذوا الدية ولا يعفوا وعلى اهل الانجيل ان يعفوا ولا يقتلوا ولا ياخذوا الدية وخير هذه الامة بين القصاص والدية والعفو فقال ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اي التخيير بين هذه الاشياء ٥ اخبرنا احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب المعقلي انا الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة نا عمرو بن دينار اخبرني مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص الى قوله فمن عفي له من اخيه شيء قال العفو ان يقبل الدية في العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان قال امر هذا ان يطلب بمعروف ويؤدي هذا باحسان ذلك تخفيف من ربكم مما كتب على من كان قبلكم ٥ اخبرنا ابو بكر بن الحرث التميمي انا عبد الله بن محمد بن حيان انا احمد بن جعفر بن نصر الجمال انا عبد الرحمن بن سلمة انا ابو سعيد الصغاني نا جويبر بن عبد الله عن ابي حازم عن ابن عباس قال لو اعفر الله احدا من اهل التوحيد بذنب لا اعفر الذين سفكوا الدم الحرام وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص ثم قال فمن عفي له من اخيه شيء ثم قال ذلك تخفيف من ربكم ورحمة قال ابن عباس فسمى الله القاتل في اول هذه الاية مؤمنا وفي وسطها اخا ولم يويسه في اخرها من التخفيف والرحمة ٥ **وقوله فمن اعتدى بعد ذلك** ٥ يعني قتل بعد اخذ الدية والعفو فله عذاب اليم ٥ اخبرنا ابو بكر بن احمد بن محمد الاصفهاني اخبرنا ابو محمد عبد الله بن جعفر الاصبهاني نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان العسكري انا ابو خالد وعبد الرحيم عن محمد بن اسحق عن الحرث بن فضيل عن سفيان بن ابي العوجا السلمي عن ابي شريح الخزاعي قال قال رسول الله صلعم من اصيب بدم او خبل والخبل الجراحة فهو بالخيار بين احدى ثلث فان اراد الرابعة فخذوا على يديه بين ان يقتص او يعفو او ياخذ الدية فان فعل شيئا من ذلك ثم تعدى فان له نار جهنم خالدا

بهامخلياه ٥ قوله ولكم في القصاص حيوة قال يقال حيوة بما ينتهى بعضكم من دماء بعض
مخافة ان يقتل ٥ وقال قتادة جعل الله هذا القصاص حيوة وعبرة لاهل السفه والجهل من الناس وكم من
رجل قد هم بداهية لولا مخافة القصاص لوقع بها ولكن الله حجز بالقصاص عباده بعضهم عن بعض وهذا قول اكثر اهل
التفسير قالوا ان القائل اذا قتل قصاصا امسك عن القتل من كان يهم به مخافة ان يقتل فكان في القصاص
حيوة للذي هم بالقتل وللذي هم بقتله ٥ وقال السدي كانوا يقتلون بالواحد الاثنين والعشرة والمائة
فلما قصروا على الواحد كان في ذلك حيوة وهذا قول ابن زيد وقال لا يقتل الا القاتل بجنايته ٥
قوله يا اولي الالباب يعني يا ذوي العقول يا اولي ... ذوى ٥ وقوله لعلكم تتقون يعني
اراقة الدماء مخافة القصاص ٥ قوله كتب عليكم اى فرض واوجب اذا حضر احدكم الموت
يريد اسباب الموت ومقدماته من العلل والامراض ان ترك خيرا اى مالا والخير اسم جامع للمال في كثير
من القرآن كقوله وما تنفقوا من خير وانه لحب الخير لشديد من خير فقير ٥ الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف ٥ اى بالعدل الذي لا ينكر يعني لا يزيد على الثلث ٥ حقا يعني حق ذلك عليكم حقا اى وجب على المؤمنين
المتقين الذين يتقون الشرك ومعنى سبب نزول هذه الاية ان اهل الجاهلية كانوا يوصون بما لهم للبعداء رياء
وسمعة فيصرف الله بهذه الاية ما كان يصرف الى البعداء الى الاهل والاقرباء وجعل بها ما كان العمل صالحا
ثم نسختها اية المواريث في سورة النساء فكانت الوصية للوالدين والاقربين فرضا على من مات وله مال حتى
نسخ حكم الاية ولا تجب على احد وصية لاحد قريب ولا بعيد فاذا اوصى فله ان يوصي لكل من شاء من الاقارب
والاباعد الا الوارث ٥ اخبرنا اسماعيل بن ابرهيم الواعظ انا احمد بن جعفر القطيعي نا ابو مسلم ابرهيم
بن عبد الله مسلم بن ابرهيم نا ابو بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة قال
كنت تحت ناقة النبي صلعم تقصع بجرتها ولعابها يسيل بين كتفي فسمعته يقول الا ان الله قد اعطى كل ذي حق
حقه فلا يجوز لوارث وصية ٥ اخبرنا ابو منصور المنصوري انا علي بن عمر الحافظ نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
نا داود بن رشيد نا اسماعيل بن علية نا ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلعم قال ما حق امرئ
له شيء يريد ان يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده ٥ رواه مسلم عن زهير بن حرب
عن ابن علية والخبر في هذه الاية محمول على المال الكثير قال ابن عباس من لم يترك ستين دينارا لم يترك
خيرا وقال طاوس من لم يترك ثمانين دينارا لم يترك خيرا ٥ قوله فمن بدله الكناية تعود الى
الايصاء لان الوصية بمعنى الايصاء كقوله فمن جاءه موعظة اى وعظ بعد ما سمعه من الميت قال
المفسرون اى فمن غير الوصية من الاوصياء والاولياء والشهود بعد ما سمعه من الميت فانما اثمه اثم التبديل على
الذين يبدلونه اى على من بدل الوصية ويبرأ الميت ان الله سميع لما قاله الموصي عليم بنيته وما اراد وعليم بما يفعله
الموصى قال الكلبي كان الاولياء والاوصياء يمضون وصية الميت بعد نزول هذه الاية وان كانت مستغرقة
للمال ٥ فانزل الله قوله فمن خاف من موص اى علم والخوف يستعمل بمعنى العلم لان في الخوف طرفا من العلم
وذلك ان القائل اذا قال اخاف ان يقع امر كذا كانه يقول اعلم وانما يخاف لعلمه بوقوعه فاستعمل
الخوف في العلم ومنه قوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا وقوله الا ان يخافا الا يقيما حدود الله ٥
قوله جنفا اى ميلا يقال جنف يجنف جنفا اذا مال وكذلك تجانف ومنه قوله تعالى غير
متجانف لاثم قال ابن عباس خطا من غير تعمد ٥ قال السدي وعكرمة والربيع وعطية الجنف الخطاء
والاثم العمد وقال مجاهد هذا حين يحضر الرجل وهو يموت فاذا اسرف امروه بالعدل فاذا قصر عن حق قالوا
افعل كذا اى اعط فلانا كذا ومعنى الاية ان الميت اذا اخطأ في وصيته او جار فيها متعمدا فلا حرج على من
علم ذلك ان يغيره ويرده بعد موته ... لم ... والحاكم ... الوصية

الى العدل ٥ قوله فاصلح بينهم يعني بين الورثة والمختلفين في الوصية فلا اثم عليه ٥ ويجوز ... ٥ قوله فلا اثم
عليه لانه متوسط للاصلاح وليس بمبدل ... انا ابو سعيد النصروي انا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد انا
ابرهيم بن اسحق الانماطي نا اسحق بن ابرهيم الحنظلي نا عبد الله بن عطية نا بشر بن حكيم عن سالم بن كثير
من معاوية بن قرة عن ابيه عن رسول الله صلعم قال من حضره الموت فوضع وصيته على كتاب الله كان
ذلك كفارة لما ضيع من زكوته في حيوته ٥ قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام الاية الصيام مصدر صام كالقيام من قام واصله في اللغة الامساك عن الشيء والترك له ومنه
قيل للصمت صوم لانه امساك عن الكلام قال الله تعالى اني نذرت للرحمن صوما وصام النهار اذا قام قائم الظهيرة
وصامت الريح اذا ركدت وصام الفرس اذا قام على غير اعتلاف هذا اصله في اللغة وفي الشريعة
هو الامساك عن الطعام والشراب والجماع مع اقتران النية ٥ واجماع المفسرين على ان المراد بهذا الصيام ٥
صيام شهر رمضان وكان الفرض في ابتداء الاسلام صوم يوم عاشوراء وثلثة ايام من كل شهر فنسخ ذلك بصيام
رمضان قبل قتال بدر بشهرين ٥ وقوله كما كتب على الذين من قبلكم اى كما فرض
على الامم واهل الكتابين قبلكم اى انتم متعبدون بالصيام كما تعبد الذين كانوا من قبلكم ٥ وقوله لعلكم
تتقون قال السدي لكي تتقوا الاكل والشرب والجماع في وقت وجوب الصوم ٥ وقال الزجاج ٥
لتتقوا المعاصي فان الصيام وصلة الى التقى لانه يكف الانسان عن كثير مما تطلع اليه النفس من المعاصي
٥ وقوله اياما معدودات قال الزجاج اياما ظرف لكتب كانه كتب عليكم الصيام في هذه
الايام وقال الفراء هي نصب على خبر ما لم يسم فاعله وهو قوله كتب كما تقول اعطى عبد الله المال واراد
بالايام المعدودات ايام رمضان ٥ وقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة
من ايام اخر اى فافطر فعليه اى فعليه قضاء عدة ما افطر من ايام اخر سوى ايام مرضه وسفره ٥
والعدة فعلة من العد وهي بمعنى المعدودة ٥ كالطحن بمعنى المطحون والمرض الذي يبيح الافطار هو
كل مرض كان الاغلب من حال صاحبه بالصوم الزيادة في علته زيادة لا تحتمله ٥ وحد السفر الذي يبيح
الافطار ستة عشر فرسخا فصاعدا والافطار رخصة من الله عز وجل للمسافر فمن افطر فبرخصة الله اخذ
ومن صام فقد ادى ٥ اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي نا محمد بن يعقوب نا محمد بن نصر قال قرئ على
ابن وهب اخبرك عمرو بن الحرث عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن ابي مراوح عن حمزة بن عمرو انه
قال يا رسول الله اجد في قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح عليه ٥ رواه مسلم عن ابي طاهر عن
ابن وهب انا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا عبدان نا الحسين بن محمد
الذارع انا ابو محصن حصين بن نمير نا هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم
ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه ٥ قوله وعلى الذين يطيقونه ٥
اى يطيقون الصيام يقال اطاق يطيق اطاقة وطاقة كما يقال اطاع يطيع اطاعة وطاعة ولا طاقة والطاعة
اسمان يوضعان موضع المصدر ٥ قوله فدية طعام مساكين ٥ هذه قراءة اهل المدينة والشام
والمعنى وعلى الذين يطيقونه فافطروا فدية طعام والفدية البدل وتقدير ذلك واضيفت الفدية الى
الطعام لانها اسم للقدر الواجب والطعام اسم يعم الفدية وغيرها وهذا كقولك ثوب خز وخاتم حديد
وجمع المساكين لان الذين يطيقونه فافطروا جماعة وكل واحد منهم يلزمه طعام مسكين ٥ وقرا الباقون
فدية منونة طعام مسكين على واحد جعلوا ما بعد الفدية تفسيرا لها ووحدوا المسكين لان المعنى على كل واحد
لكل يوم طعام مسكين ومثل هذا قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة وليس جميع القاذفين يفرق فيهم جلد ثمانين انما على كل واحد منهم ذلك ٥ وقال ابو زيد

الفدية الاسم يقال فديته فدى وفداء وافتديته بمالي افتداء كساكنا واحد فداه ... واختلفوا في حكم هذه
الاية فقال ابن عباس والمفسرون كان في ابتداء ايجاب الصوم من شاء صام ومن شاء افطر
وافتدى بالطعام وهو مخير في ذلك ثم نسخ الله تعالى ذلك بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه ٥ ...
وقوله فمن تطوع خيرا فهو خير له قال ابن عباس زاد في الصدقة على الواحد ...
فمن تطوع مساكين اى الصوم خير لكم من الافطار والفدية ٥ وهذا انما كان خيرا لهم قبل النسخ وبعد
النسخ لا يجوز ان يقال الصوم خير من الافطار والفدية ٥ وقوله شهر رمضان قال
الفراء ارتفع على البدل من الصيام كان المعنى كتب عليكم شهر رمضان ٥ وقال الاخفش ارتفع
على انه خبر ابتداء محذوف والمعنى هي شهر رمضان لان قوله شهر رمضان تفسير للايام المعدودات
ورمضان لا ينصرف للتعريف وزيادة الالف والنون مثل عثمان وسعدان ٥ واختلفوا في اشتقاقه
فقال قوم هو ماخوذ من الرمض وهو حر الحجارة من شدة حر الشمس والاسم الرمضاء والارض
رمضة سمي هذا الشهر رمضان لان وجوب صومه وافق شدة الحر وهذا القول حكاه الاصمعي عن
ابي عمرو ٥ ويحكى عن الخليل انه قال ماخذه من الرمضي وهو من السحاب والمطر ما كان في آخر
القيظ واول الخريف وسمي هذا الشهر رمضان لانه يغسل الابدان من الآثام ٥ اخبرنا ابو سعيد عبد
الرحمن بن محمد النصروي انا ابرهيم بن احمد بن رجاء انا الحسين بن محمد بن شعبة الانصاري نا
عبد الله بن شبيب المكي نا اسحق بن محمد الفروي انا يزيد بن عبد الملك عن صفوان بن سليم عن عطاء
بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم شهر رمضان سيد الشهور واعظمها حرمة
ذو الحجة ٥ واخبرنا عبد الرحمن بن احمد انا احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي نا اسحق بن الحسن
الحربي نا مسلم بن ابرهيم انا عمرو بن حمزة القيسي نا خلف ابو الربيع عن انس بن مالك ان النبي صلعم
لما حضر شهر رمضان قال سبحان الله ماذا تستقبلون وماذا يستقبلكم قالها ثلثا فقال عمر بن
الخطاب يا رسول الله وحي نزل او عدو حضر قال لا ولكن الله يغفر في اول ليلة من رمضان لكل
اهل هذه القبلة ٥ واخبرنا عبد الرحمن انا اسماعيل بن نجيد انا جعفر بن محمد بن سوار نا علي بن حجر
نا يوسف بن زياد عن همام بن يحيى عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي ٥
قال خطبنا رسول الله صلعم آخر يوم من شعبان فقال يا ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم شهر فيه ليلة
خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى
فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر
ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه في رزق المومن من فطر فيه صائما كان له مغفرة ٥
لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينتقص من اجره شيء قالوا يا رسول الله
ليس كلنا نجد ما نفطر الصائم فقال يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن او تمرة
او شربة ماء ومن اشبع صائما سقاه الله من الحوض شربة لا يظما بعدها حتى يدخل الجنة وهو شهر
اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتان ترضون
بها ربكم وخصلتان لا غنى بكم عنها اما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله
وتستغفرونه واما اللتان لا غنى بكم عنها فتسالون الجنة وتعوذون به من النار ٥ اخبرنا الحسين بن
محمد الفارسي انا محمد بن عبد الله بن حمدون انا احمد بن الحسن الحافظ نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق
انا معمر عن الزهري عن نافع بن ابي انس عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا دخل
رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين ٥ رواه البخاري عن ابن بكير

عقيل عن ابن شهاب الزهري اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب انا ابو عمرو بن احمد الحيري انا الحسن
بن سفيان نا محمد بن عبد الله الازرقي نا عبد الوهاب بن عطاء انا الهيثم بن ابي الحواري عن زيد العمي
عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلعم قال اعطيت امتي في رمضان خمسا لم تعطهن احد
قبلي اما واحدة فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله اليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه ابدا
واما الثانية فان خلوف افواههم حين يمسون اطيب عند الله من ريح المسك واما الثالثة فان الملائكة
تستغفر لهم في ليلهم ونهارهم ٥ واما الرابعة فان الله يامر جنته ان استعدي وتزيني لعبادي يوشك
ان يذهب عنهم نصب الدنيا واذاها ويصيرون الى جنتي وكرامتي واما الخامسة فاذا كان آخر ليلة
غفر الله لهم جميعا فقال قائل اهي ليلة القدر يا رسول الله قال الم تر الى العمال اذا فرغوا من اعمالهم
وفوا ٥ اخبرنا المفضل بن اسماعيل الاسماعيلي بجرجان انا الامام جدي ابو بكر الاسماعيلي انا ابو يوسف
بن الحكم بن سعيد ابو علي المعروف بدبيس نا عمار بن هارون بن هاشم نا ابو داود الاحمر عن عبد الملك
بن عمير عن ابي اوفى قال قال رسول الله صلعم نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح ودعاؤه مستجاب
وعمله مضاعف ٥ اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انا ابو علي محمد بن احمد الميداني نا محمد بن
يحيى نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
يقول الله كل عمل ابن آدم له الا الصيام يقول الله فان الصيام لي وانا اجزي به ولخلوف فم الصائم عند الله
اطيب من ريح المسك ٥ رواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري ٥ وقوله
الذي انزل فيه القرآن اخبرنا عبد الرحمن بن محمد النصروي انا ابو محمد عبد الله بن ابرهيم بن
ماسي نا ابو مسلم بن ابرهيم بن عبد الله نا عبد الله بن رجا بن الهيثم الغداني انا عمران عن قتادة عن
ابي المليح عن واثلة ان النبي صلعم قال نزلت صحف ابرهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التورية لست
مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلث عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان
وانزل القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان انا ابو بكر احمد بن محمد التميمي انا عبد الله بن جعفر
بن حيان انا عبد الرحمن بن محمد الرازي انا سهل بن عثمان العسكري انا يحيى بن ابي زائدة عن اسرائيل
عن السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم قال قال عطية الازرق لابن عباس شهر رمضان الذي انزل
فيه القرآن وانا انزلناه في ليلة مباركة وانا انزلناه في ليلة القدر وقد انزل في سائر الشهور فقال
الله انزل في رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم رسالا
في الشهور والايام ٥ وقوله هدى للناس اى هاديا يعني القرآن وبينات جمع بينة
يقال بان الشيء يبين بيانا بين معنى بائن مثل بيع بمعنى بائع والبينات الواضحات قال عطاء عن ابن عباس
وبينات من الحلال والحرام يريد من الرشاد الى مرضاة الله والفرقان يريد يفرق فيه بين الحق والباطل ويميز لكم
ما تاتون وما تذرون ٥ قوله فمن شهد منكم الشهر اى حضر والشهود في اللغة الحضور
ومفعول شهد محذوف البلد او بيته في الشهر وانتصاب الشهر على الظرف ٥ قوله فليصمه
قال ابن عباس واكثر المفسرين معناه فليصم ما شهد منه لانه ان سافر في خلال الشهر كان له الا
فطار ٥ وقوله ومن كان مريضا او على سفر اعاد تخيير المريض والمسافر وترخيصهما في الا
فطار لان الله تعالى ذكر في الاية الاولى تخيير المقيم والمسافر والمريض ونسخ في الثانية تخيير المقيم بقوله
فليصمه فلو اقتصر على هذا احتمل ان يعود النسخ الى تخيير الجميع فاعاد بعد النسخ ترخيص المسافر ٥
والمريض ليعلم انه باق على ما كان ٥ وقوله يريد الله بكم اليسر اليسر السهولة يقال
تيسر هذا الامر اذا سهل والمعنى يريد الله بكم اليسر بالرخصة للمسافر والمريض ولا يريد بكم العسر

لانه لم يشدد ولم يضيق عليهم قال الشعبي اذا اختلف عليكم امران فان ايسرهما اقربهما الى الحق
لان الله تعالى يقول يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي
اخبرنا علي بن محمد بن احمد بن عطية الحمصي انا الحرث بن ابي اسامة انا ابو يونس سعيد بن يونس حاتم
عن الجريري عن عبد الله بن شقيق عن محجن بن الادرع ان رسول الله صلعم بلغه ان رجلا في المسجد يطيل
الصلوة فاتاه فاخذ بمنكبه ثم قال ان الله رضي لهذه الامة اليسر وكره لهم العسر قالها ثلثا وان
هذا اخذ بالعسر وترك اليسر ه وقوله ولتكملوا العدة يعني عدة ما افطرتم اذا اقمتم
وبرأتم فتصوموا للقضاء بعدد ايام الافطار بالعذر ه قال الفراء معنى الاية ولتكملوا العدة في قضاء
ما افطرتم والواو واو استيناف واللام من صلة فعل مضمر بعدها والتقدير ولتكملوا العدة شرع ه
الرخصة في الافطار ومثله قوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اي
اريناه ذلك وقرئ ولتكملوا بالتشديد وفعل وافعل متعاقبان في اكثر الاحوال كما ذكرنا في
وصى واوصى ه وقوله ولتكبروا الله على ما هديكم قال ابن عباس لتعظموا الله على
ما ارشدكم له من شرائع الدين وقال كثير من العلماء اراد به التكبير ليلة الفطر وكان ابو سلمة ه
وعروة وسعيد بن المسيب يجهرون بالتكبير ليلة الفطر لقول الله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم
وقال زيد بن اسلم في هذه الاية يعني لتكبروا يوم الفطر ولعلكم تشكرون يعني الرخصة ه قوله
تعالى واذا سالك عبادي عني الاية قال الضحاك سال بعض الصحابة النبي صلعم اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله تعالى هذه الاية فاني قريب قال عطا عن ابن عباس
قريب ممن اوليائي واهل طاعتي ه وقال اهل المعاني يريد قربه بالعلم كما قال ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم وقال وهو معكم اينما كنتم يريد بالعلم وقوله اجيب دعوة الداع
اذا دعان ه قال السدي ما من مؤمن يدعو الله الا استجاب له فاما ان يعجل له في الدنيا
واما ان يدخر له في الاخرة او يدفع به عنه مكروها ه ويدل على صحة هذا التفسير ما اخبرنا ابو ابرهيم
اسماعيل بن ابرهيم الصوفي انا محمد بن ايوب انا عبد الله بن رستم الدشتوكي انا احمد بن عبد الرحمن انا عمي
عبد الله بن وهب اخبرني طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ما قال عبد قط يا رب
ثلثا الا قال الله عز وجل لبيك عبدي فيعجل من ذلك ما يشاء ويؤخر ما يشاء ه واخبرنا احمد بن الحسن
الحيري انا محمد بن يعقوب انا احمد بن حازم الغفاري انا ابو غسان عن جعفر يعني الاحمر عن ابان
عن انس بن مالك قال قال اصحاب رسول الله صلعم انا ندعو الله بدعاء كثير منه ما نرى اجابته ومنه
ما لا نرى اجابته فقال والذي نفس محمد بيده ما منكم من احد يدعو بدعوة الا استجيب له او صرف عنه
مثلها سوء اذا لم يدع باثم او قطيعة رحم قالوا يا رسول الله اذا نكثر قال الله اكثر واطيب ثلاث
مرات فقال ابن الانباري اجيب ها هنا بمعنى اسمع لانه اخبر عن قربه وظاهر القرب يدل على السماع
لا على الاجابة قد تكون في بعض المواضع بمعنى السماع لانها تترتب على السماع فسمي السماع اجابة كما قال
دعوت من لا يجيب اي من لا يسمع قال الشاعر ه منزلة صم صداها وعفت ارسمها ان
لم تجب ه اراد لم تسمع فنفى الاجابة لان نفيها يدل على نفي السمع وقوله فليستجيبوا لي اي فليجيبوني
بالطاعة وتصديق الرسل واجاب واستجاب بمعنى واحد واجابة العبد لله الطاعة ه وقوله
لعلهم يرشدون ليكونوا على رجاء من اصابة الرشد وهو نقيض الغي ه قوله تعالى
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم قال المفسرون كان الجماع في اول فرض
الصيام محرما في ليالي الصيام والاكل والشرب بعد العشاء الاخرة فاحل الله تعالى ذلك كله الى طلوع

الفجر

الفجر وقال الوالبي عن ابن عباس كان المسلمون في شهر رمضان اذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام
الى مثلها من القابلة ثم ان ناسا من المسلمين اصابوا من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشاء منهم عمر بن
الخطاب فشكوا ذلك الى رسول الله صلعم فانزل الله تعالى هذه الاية والرفث ها هنا كناية عن الجماع
ه وقال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المراة وقال الاخفش انما عداه بالى ه
لانه بمعنى الافضاء وقوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن اصل اللباس ما يلبسه الانسان
مما يواري جسده ثم المراة تسمى لباس الرجل والرجل لباس المراة لانضمام جسد كل واحد منهما الى جسد صاحبه
حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه فلما كانا يتلابسان عند الجماع سمي كل واحد منهما
لباسا للاخر ه قال الربيع هن فراش لكم وانتم لحاف لهن والمفسرون يقولون هن سكن لكم وانتم سكن
لهن وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والمعنى انكم تلابسونهن وتخالطونهن بالمساكنة وهن
كذلك اي قل ما يصبر احد الزوجين عن الاخر فمن فضل الله ان رخص في اتيانهن ليالي الصوم ه ه
وقوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم يقال خانه واختانه اذا لم يف له والمعنى
علم الله انكم كنتم تخونون انفسكم بالمعصية اي لا تؤدون الامانة في الامتناع من المباشرة فتاب عليكم
اي عاد عليكم بالرخصة وعفا عنكم ما فعلتم قبل هذا فالان باشروهن هذا امر اباحة والمباشرة المجامعة
لتلاصق البشرتين وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قضى الله لكم من الولد هذا قول اكثر المفسرين
وكلوا واشربوا امر اباحة حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود فسر النبي صلعم هذا بياض
النهار وسواد الليل ه اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو بكر بن محمد بن جعفر بن الهيثم ه
الانباري انا محمد بن ابي العوام انا الاسود بن عامر انا شريك عن حصين عن عامر عن عدي بن حاتم قال
قلت للنبي صلعم اني وضعت تحت وسادي خيطين فلم يتبين لي شيء قال انك لعريض الوساد انما ذاك الليل من النهار
والنهار من الليل ه رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الله بن ادريس عن حصين ه قال سهل بن
سعد كان الرجل اذا اراد الصوم ربط في رجليه خيطين ابيض واسود فلا يزال ياكل ويشرب حتى يتبين
له رؤيتهما فانزل الله عز وجل من الفجر فعلموا انه الليل والنهار ه وقوله ثم اتموا الصيام الى الليل
اخبرنا ابو نصر ابرهيم الاسفرايني انا ابن بطة انا البغوي انا الحكم بن موسى انا الهيثم بن حميد انا
ثور بن يزيد عن علي بن ابي طلحة عن عبد الله بن زيد ان النبي صلعم واصل بين يومين وليلة فاتاه جبريل
فقال قد قبلت مواصلتك ولا تحل لاحد من بعدك فان الله تعالى قال ثم اتموا الصيام الى الليل فلا صيام بعد الليل
ه وقوله ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد قال المفسرون كان الرجل
يخرج من المسجد وهو معتكف فيجامع اهله ثم يعود فنهوا عن ذلك حتى امروا معتكفين فالجماع يفسد
الاعتكاف ه وقوله تلك حدود الله اشار الى الاحكام التي ذكرها في هذه الاية وحدود الله
ما منع الله من مخالفتها ومعنى الحد في اللغة المنع ومنه يقال للبواب حداد لمنعه الناس من الدخول الا
بالاذن ه وقوله فلا تقربوها اي لا تاتوها كذلك يبين الله اياته للناس اي مثل هذا البيان الذي
ذكر لعلهم يتقون اي لكي يتقوا ما حرم الله ومنع منه ه قوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل قال ابن عباس يعني باليمين الباطلة الكاذبة يقتطع
الرجل بها مال اخيه المسلم والاكل بالباطل على وجهين احدهما ان يكون على جهة الظلم من نحو الغصب
والخيانة والسرقة والثاني على جهة الهزء واللعب كالذي يؤخذ في القمار والملاهي ونحو ذلك ه قوله
وتدلوا بها اي لا تدلوا باموالكم الى الحكام اي لا تصانعوهم بها ولا ترشوهم ليقتطعوا لكم حقا لغيركم
وانتم تعلمون انه لا يحل لكم ومعنى الادلاء في اللغة ارسال الدلو والقاؤها في البئر ومنه قوله فادلى دلوه

ثم جعل كل القاء من قول او فعل ادلاء يقال للمحتج اذا لحجته كانه يرسلها ليصل الى مراده كادلاء
المستقي الدلو ليصل الى مطلوبه من الماء وفلان يدلي الى الميت بقرابة او برحم اذا طالب ميراثه بنسبه ه
فمعنى وتدلوا بها الى الحكام اي تعترفون وتتوصلون بتلك الاموال اليهم ليحكموا لكم وهو قوله لتا
كلوا فريقا اي طائفة من اموال الناس بالاثم قال ابن عباس باليمين الكاذبة وقال غيره بالباطل وهو ان
ترشوا الحاكم ليقضي لكم وانتم تعلمون انكم مبطلون وانه لا يحل لكم ه قوله يسالونك عن
الاهلة الاهلة جمع هلال وهو غرة القمر حين يراها الناس يسمى هلالا لان الناس يهلون بذكر الله
وبذكرها حين يرونها اي يرفعون اصواتهم قال معاذ بن جبل يا رسول الله ان اليهود تغشانا ويكثرون
مسئلتنا عن الاهلة فانزل الله تعالى هذه الاية ه وقال قتادة ذكر لنا انهم سالوا نبي الله صلعم لم خلقت هذه
الاهلة فانزل الله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج اخبر الله تعالى ان الحكمة في زيادة القمر ونقصانه زوال
الالتباس عن اوقات الناس في حجهم ومحل دينهم وعدد نسائهم واجور اجرائهم ووقت صومهم وافطارهم
حدثنا الشيخ ابو معمر المفضل بن اسماعيل املاء بجرجان سنة احدى وثلثين واربعماية انا جدي ابو بكر
الاسماعيلي [illegible] بن سفيان انا حبان بن موسى انا عبد الله بن المبارك اخبرنا يحيى بن عبيد الله انه سمع
اباه يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلعم ان الله جعل الاهلة مواقيت للناس فلا تقدموا الشهر بالصيام
فاذا رايتموه فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم فاتموا الثلثين والمواقيت جمع الميقات بمعنى الوقت
كالميعاد بمعنى الوعد وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها قال عامة اهل التفسير كان اهل الجاهلية
وفي اول الاسلام اذا احرم الرجل منهم نقب في بيته نقبا من مؤخره يخرج منه ويدخل فاعلمهم الله ان ذلك ليس ببر
ولكن البر من اتقى اي بر من اتقى مخالفة الله وامرهم بترك سنة الجاهلية فقال واتوا البيوت من ابوابها ه
اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر انا ابو خليفة الجمحي انا ابو الوليد والحوضي قالا انا شعبة انا
ابو اسحق قال سمعت البراء يقول كانت الانصار اذا حجوا فجاؤا لا يدخلون من ابواب بيوتهم ولكن من ظهورها
فجاء رجل فدخل من قبل بابه فكانه عير بذلك فنزلت هذه الاية وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها رواه
البخاري عن ابي الوليد ورواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة ه واختلفوا في البيوت ونحوها فقراوا
بضم اولها وكسره فمن ضم فهو الاصل لان فعلا يجمع على فعول مثل كعب وكعوب ومن كسر فلاجل الياء فان الكسرة
استخفوها للياء من الضمة ولا يستقبح ذلك وان لم يكن في كلامهم فعول لان الحركة اذا كانت للتقريب
من الحروف لم تكره الا ترى انه لم يجئ في الكلام عند سيبويه على فعل الا ابل وقد استعملوا البناء لقصد تقريب
الحركة من الحرف نحو قولهم ماضغ لهم ورجل ضحكة وقالوا في الفعل شهد ولعب وقالوا ايضا سعد ورغب
وشهد وليس في الكلام شي على وزن فعل ه قوله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
قال الربيع وابن زيد هذه اول اية نزلت في القتال فلما نزلت كان رسول الله صلعم يقاتل من قاتله ويكف
عمن كف عنه ولا تعتدوا اي لا تبدؤهم ولا تفجؤهم بالقتال قبل تقديم الدعوة وقال ابن عباس لا تقتلوا النساء
والصبيان والشيخ الكبير ولا من القى اليكم السلم وكف يده فان فعلتم ذلك فقد اعتديتم ه قوله
واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي حيث وجدتموهم يقال ثقفنا فلانا في موضع كذا اي اخذناه وقال
الفراء ثقف يثقف ثقفا وثقفا واخرجوهم من حيث اخرجوكم يعني مكة والفتنة اشد من القتل وشركهم
بالله اعظم من قتلكم اياهم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه نهوا عن ابتدائهم بقتل وقتال في الحرم
حتى يبتدئ المشركون كذلك جزاء الكافرين ان يقتلوا حيث ما وجدوا فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله
غفور رحيم يغفر ما كان في شركهم اذا اسلموا ه قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك
يعني قاتلوهم حتى يسلموا فليس يقبل من المشرك الوثني جزية ويكون الدين لله الطاعة والعبادة لله وحده

فلا يعبد دونه شي فان انتهوا عن الكفر فلا عدوان اي لا نهب ولا قتل ولا اسر الا على الظالمين
الكافرين الذين وضعوا العبادة في غير موضعها وسمي ما يلحقهم عدوانا لانه لا يكون منهم من الكفر عدوان
سمي جزاء ذلك عدوانا كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام
قال ابن عباس في رواية عطاء يريد ان قاتلوكم في الشهر الحرام فقاتلوهم في مثله قال الزجاج معناه قتال
الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام والحرمات قصاص قال ابن عباس يريد ان سفكوا لكم حرمة فانتهكوا منهم
مثل ذلك اعلم الله ان هذه الحرمات قصاص لا يكون للمسلمين ان ينتهكوها على سبيل الابتداء ولكن على سبيل القصاص
كقوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ويدل على هذا المعنى قوله فمن اعتدى عليكم اي
ظلم فقاتل فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اي جازوه باعتدائه وقاتلوه فسمي الثاني اعتداء لانه مجازاة
اعتداء واتقوا الله بطاعته واجتناب معاصيه واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصرة قوله وانفقوا
في سبيل الله كلما امر الله به من الخير فهو في سبيل الله واكثر ما يستعمل في الجهاد لانه السبيل الذي
يقاتل فيه ه قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة الباء في بايديكم زائدة يقال القى اليه كذا
وعملها التي يرديه اليه وفيه ومنه قول لبيد حتى اذا القت يدا في كافر يعني الشمس اذا بدات في المغيب ه
والتهلكة الهلاك يقال هلك يهلك هلاكا وهلكا وهلكا وتهلكة ومعنى الهلاك الضياع وهو مصير الشي
بحيث لا يدرى اين هو والمعنى لا تلقوا بايديكم الى الهلاك لان من القى بيده الى الشي فقد قرب منه وهذا مبالغة في الزجر
وتاكيد النهي وهكذا المعنى لا تقربوا من ترك الانفاق في سبيل الله اي لا تمسكوا ولا تبخلوا وهذا نهي عن
ترك النفقة في الجهاد وقال ابن عباس انفق في سبيل الله وان لم يكن لك الا سهم او مشقص ولا يقولن
احدكم لا اجد شيئا وقال السدي انفق في سبيل الله ولو عقالا ولا تقل ليس عندي شي قال الزجاج معناه
انكم ان لم تنفقوا في سبيل الله هلكتم بالمعصية وجائز ان يكون هلكتم بتقوي عدوكم عليكم وقال ابو ايوب
الانصاري انما نزلت فينا معشر الانصار لما اعز الله دينه ونصر رسوله قلنا لو اقمنا في اموالنا فاصلحنا ما ضاع
منها فانزل الله تعالى هذه الاية وعلى هذا المعنى الاية لا تتركوا الجهاد فتهلكوا واحسنوا ان الله يحب المحسنين
قال ابن عباس احسنوا الظن بالله فانه يضاعف الثواب ويخلف لكم النفقة وعلى قول ابي ايوب احسنوا
اي بانفاقكم في سبيل الله والجاهد محسن قوله واتموا الحج والعمرة لله قال ابن عباس ومجاهد
اتموهما بمناسكهما وحدودهما وسننهما وادوا كل ما فيهما وقال علي وابن مسعود اتمامهما ان تحرم
بهما من دويرة اهلك مؤتنفين والعمرة واجبة في قول علي وابن عباس وهو قول الشافعي في الجديد قال ابن
عباس والله ان العمرة لقرينة الحج في كتاب الله واتموا الحج والعمرة لله ه اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد الطوسي انا
ابو الحسن علي بن عمر الحافظ انا محمد بن القسم بن زكريا انا عباد بن يعقوب انا ابرهيم بن ابي يحيى عن داود
عن عكرمة عن ابن عباس قال العمرة واجبة كوجوب الحج وهو الحج الاصغر ه اخبرنا محمد انا علي انا علي بن
الحسن بن رستم انا محمد بن سعيد ابو يحيى العطار انا محمد بن كثير الكوفي انا اسماعيل بن مسلم عن محمد بن سيرين عن
زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلعم ان الحج والعمرة فريضتان لا يضرك بايهما بدات ه اخبرنا ابو حفص عمر
بن احمد الوردي انا اسماعيل بن نجيد انا ابو بكر محمد بن نعيم انا قتيبة بن سعيد انا ابن لهيعة عن عطاء عن جابر
ان رسول الله صلعم قال الحج والعمرة فريضتان واجبتان ه اخبرنا ابو طاهر الزيادي انا محمد بن الحسن المحمداباذي
انا محمد بن يوسف السلمي انا عبد الرزاق انا الثوري عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم العمرتان
تكفران ما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ه رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن سمي اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد العدل انا محمد بن محمد بن اسحق الحافظ انا يحيى بن محمد بن صاعد انا سليمان بن يوسف الحراني انا ابو
عتاب سهل بن حماد انا عزرة بن ثابت عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم تابعوا بين الحج

والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد ۞ وقوله **فان احصرتم**
اي حبستم ومنعتم عن اتمام الحج واصل الحصر والاحصار الحبس يقال حصرك ها هنا ومن احصرك
وكل من احرم بحج او عمرة وجب عليه الاتمام فان احصره عدو او سلطان نحر هدي الاحصار حيث
احصر وحل من احرامه وهو قوله تعالى فما استيسر من الهدي قال ابن عباس وقتادة اعلاه
بدنة واوسطه بقرة وادناه شاة فعليه ما تيسر من هذه الاجناس والهدي ما يهدى الى بيت الله
جمع هدية هذه لغة اهل الحجاز وتميم تقول هدية وهدي مثل مطية ومطي بالتشديد قال الفرزدق حلفت
برب مكة والمصلى واعناق الهدي مقلدات ۞ **قوله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ
الهدي محله** اي تحللوا من احرامكم حتى تنحر الهدي ومحله حيث يحل نحره وهكذا فعل
رسول الله صلعم واصحابه حين صدوا عن البيت نحروا هديهم بالحديبية والحديبية ليست من الحرم وقوله
فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية ۞ المحرم اذا تاذى بهوام راسه او المريض احتاج الى الحلق
والمداواة بشرط الفدية وهو قوله ففدية من صيام وهو صيام ثلثة ايام يصوم حيث شاء او صدقة وهي اطعام
ستة مساكين لكل مسكين مدان او نسك جمع نسيكة وهي الذبيحة اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها
شاة وهذه الفدية على التخيير ايها شاء فعل كما دل عليه ظاهر الاية ۞ اخبرنا ابو نصر احمد بن عبد الله المخلدي
انا ابو الحسين احمد بن الحسن السراج انا محمد بن يحيى بن سليمان المروزي نا عاصم بن علي نا شعبة اخبرني
عبد الرحمن الاصبهاني سمعت عبد الله بن معقل قال قعدت الى كعب بن عجرة في هذا المسجد مسجد الكوفة ۞
فسالته عن هذه الاية ففدية من صيام او صدقة او نسك قال حملت الى رسول الله صلعم والقمل يتناثر على وجهي
فقال ما كنت ارى ان الجهد بلغ منك هذا اما تجد شاة قلت لا فنزلت هذه الاية ففدية من صيام او صدقة
او نسك قال صم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام فنزلت فيّ خاصة
ولكم عامة رواه البخاري في التفسير عن ابي الوليد وادم بن ابي اياس عن شعبة ورواه مسلم عن بندار عن
غندر عن شعبة **وقوله فاذا امنتم** قال ابن عباس اي من العدو او كان حج ليس فيه عدو فمن تمتع بالعمرة
الى الحج هو ان يقدم مكة محرما فيعتمر في اشهر الحج ثم يقيم حلالا بمكة حتى ينشئ منها الحج فيحج من عامه
ذلك ويكون مستمتعا بمحظورات الاحرام لانه حل بالعمرة الى احرامه بالحج فاذا فعل ذلك وجب عليه دم وهو قوله
فما استيسر من الهدي فان كان معسرا فعليه صوم عشرة ايام وهو قوله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج
اي في اشهر الحج يصوم ثلثة ايام في الحج ~~في اشهر الحج يصوم ثلثة ايام~~ قبل يوم النحر ان شاء متفرقة وان شاء
متتابعة **وقوله وسبعة اذا رجعتم** اي ان يصوموها بعد الفراغ من الحج ان شاء ۞
تلك عشرة كاملة يعني الثلثة والسبعة وهذا ذكر على طريق التاكيد **كقول الفرزدق** ۞
ثلاث واثنتان فهن خمس ۞ **وقوله ذلك** اي ذلك الفرض الذي امرنا به من الهدي والصيام لمن
لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام اي لمن كان من الغرباء من غير اهل مكة ۞ قال الفراء واللام في قوله
لمن معناها على وذكر الله حضور الاهل والمراد به حضور المحرم ولكن الغالب على الرجل ان يسكن حيث
اهله ساكنون وكل من كان داره على مسافة لا يقصر اليها الصلوة من مكة فهو من حاضري المسجد الحرام
لا تفترقون من مكة وقوله واتقوا الله قال ابن عباس يريد فيما افترضه عليكم واعلموا ان الله شديد
العقاب لمن تهاون بحدوده **وقوله تعالى الحج اشهر معلومات** تقدير الاية اشهر الحج ۞
اشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة قال ابن عباس جعلهن الله سبحانه
للحج فلا يصلح لاحد ان يحرم بالحج الا في اشهر الحج فان احرم في غير اشهر الحج انعقد احرامه عمرة
وسمى الله تعالى شهرين وبعض الثالث اشهرا لان العرب توقع لفظ الجمع على الاثنين كقوله تعالى

اوليك

اوليك مبرؤن يعني عائشة وصفوان وقال وكنا لحكمهم شاهدين يعني داود وسليمان وقال فقد صغت
قلوبكما وقال **الشاعر** ظهراهما مثل ظهور الترسين ۞ وقوله فمن فرض فيهن الحج اي ۞
اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام والتلبية فلا رفث قال المفسرون لا جماع ولا فسوق هو المعاصي
كلها ولا جدال في الحج هو ان تجادل صاحبك وتماريه حتى تغضبه نهي المحرم عن هذا وذكر بادجه
انتصاب قوله فلا رفث عند قوله لا ريب فيه ومن قرا بالرفع شبهه بلا ليس **كقول الشاعر**
من صدّ عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح ۞ ولم يختلفوا في نصب ولا جدال وذلك ان معنى الاولين
النهي كانه قال لا ترفثوا ولا تفسقوا ومعنى الثالث الخبر لان معناه لا جدال ان الحج في ذي الحجة
وهذا قول مجاهد وابي عبيدة قال لا معناه لا شك في الحج انه في ذي الحجة ابطالا للنسيء الذي كان يفعله اهل
الجاهلية واراد والفرق بين اللفظين ليكون مخالفة ما بينهما في اللفظ كمخالفة ما بينهما في المعنى ۞
حدثنا الاستاذ ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاسفرايني املاء في مسجد عقيل سنة سبع عشرة واربعمائة
نا ابو بكر محمد بن نوداذ بن مسعود نا محمد بن ايوب نا ابو عمرو نا ابو عوانة نا منصور عن ابي حازم عن
ابي هريرة عن النبي صلعم قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج كان كيوم ولدته امه رواه
مسلم عن سعيد بن منصور عن ابي عوانة **قوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله** في هذا حث
على فعل الخير واخبار ان الله تعالى ليس بغافل عن فعلهم فهو يجازيهم بذلك وقوله وتزودوا
فان خير الزاد التقوى ۞ اخبرنا عمرو بن ابي عمرو المزكي انا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل الجعفي حدثني يحيى بن بشر نا شبابة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن
عباس قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا مكة ۞
سالوا الناس فانزل الله عز وجل وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال المفسرون نزلت في ناس
من اهل اليمن كانوا يحجون بغير زاد ويقولون نحن متوكلون ثم كانوا يسالون الناس وربما ۞
ظلموهم وغصبوهم فامرهم الله ان يتزودوا فقال وتزودوا قال سعيد بن جبير يعني الكعك
والسويق فان خير الزاد التقوى يعني ما تكفون به وجوهكم عن السؤال وانفسكم عن الظلم
فهذا نوع تقوى ۞ **قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم** ۞۞۞
قال ابو امامة التيمي سالت ابن عمر فقلت انا قوم نكري في هذا الوجه وان قوما يزعمون انه لا حج
لنا فقال الستم تلبون الستم تطوفون الستم قلت بلى قال ان رجلا سال النبي صلعم عما
سالت عنه فلم يدر ما يرد عليه حتى نزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ۞ وقال
ابن عباس كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية فلما كان الاسلام كانهم تاثموا ۞
ان يتجروا في الحج فسالوا رسول الله صلعم فانزل الله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم
الحج وهكذا كان يقرؤها ابن عباس **قوله فاذا افضتم من عرفات** معنى الافاضة
في اللغة دفع الشيء حتى يتفرق ومعنى افضتم دفعتم بكثرة يعني دفع بعضكم بعضا لان الناس
اذا انصرفوا مزدحمين دفع بعضهم بعضا وعرفات اسم لبقعة معروفة قال عطاء ان جبريل
كان يري ابراهيم المناسك فيقول عرفت عرفت فسميت عرفات لذلك **وقوله فاذكروا الله**
اي بالدعاء والتلبية عند المشعر الحرام يعني المزدلفة سميت مشعرا لانه معلم للحج والصلوة والمقام
والمبيت به والدعاء عنده من سنن الحج واذكروه كما هداكم اي اذكروه ذكرا مثل هدايته
اياكم اي يكون جزاء لهدايته وان كنتم من قبله وما كنتم من قبل هداه الا ضالين وقال سفيان
الثوري من قبله يعني من قبل القران فمن الله سبحانه عليهم بالهدى والقران ۞ **وقوله ثم افيضوا**

من حيث افاض الناس ذكرنا معنى الافاضة وقال عامة المفسرين كانت الحمس لا يخرجون
من الحرم الى عرفات انما يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن اهل الله وسكان حرمه فلا نخرج من الحرم ولسنا
كسائر الناس فامرهم الله تعالى ان يقفوا بعرفات كما يقف سائر الناس حتى يكون الافاضة معهم منها
والناس في هذه الاية هم العرب كلها غير الحمس وقال قتادة كانت قريش وكل ابن اخت وحليف
لهم لا يفيضون مع الناس من عرفات انما يفيضون من المغمس وكانوا يقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج
من حرمه فامرهم ان يفيضوا من حيث افاض الناس من عرفات ۞ اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم بن محمد
بن محمويه انا ابو عمرو بن مطر نا احمد بن اسحق بن بهلول نا احمد بن سليمان الواسطي نا ابو الوليد
الطيالسي نا عبد القاهر بن السري حدثني ابن لكنانة بن عباس بن مرداس عن جده عباس بن مرداس
ان النبي صلعم دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة واكثر الدعاء فاجابه قد فعلت الا ظلم
بعضهم بعضا فاما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها فقال يا رب انك قادر على ان تثيب هذا
المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد
عليه الدعاء فاجابه اني قد غفرت لهم ثم تبسم رسول الله صلعم فقال له بعض اصحابه تبسمت في ساعة لم تكن
تتبسم فيها فقال تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله استجاب لي في امتي اهوى يدعو بالويل ۞
والثبور ويحثو التراب على راسه **قوله فاذا قضيتم مناسككم** اي ذبحتم وفرغتم من
عباداتكم التي امرتم بها في الحج فاذكروا الله كذكركم اباءكم كانت العرب اذا فرغوا من
حجهم ذكروا اباءهم ومفاخرهم فامرهم الله عز وجل بذكره وقال فاذكروني فانا الذي فعلت
ذلك بكم وباباءكم واحسنت اليكم واليهم **وقوله او اشد ذكرا** يعني واشد وابلغ مما
تذكرون اباءكم واتم ۞ وقال السدي كانت العرب اذا قضت مناسكها اي فرغت من
اراقة الدماء قاموا عند ... فيقوم الرجل فيقول اللهم ان ابي كان عظيم الجفنة عظيم القبة كثير المال
فاعطني مثل ما اعطيته ابي ليس يذكر الله وانما يذكر اباءه ويسال ان يعطى في الدنيا وهو قوله
فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا قال ابن عباس هم المشركون كانوا يسالون المال والابل والغنم
وكانوا يقولون اللهم اسقنا المطر واعطنا على عدونا الظفر ولا يسالون حظا في الاخرة لانهم
كانوا غير مؤمنين بالاخرة وذلك قوله وما له في الاخرة من خلاق اي حظ ونصيب ومنهم من
يقول الاية هؤلاء المسلمون يسالون الحظ في الدنيا والاخرة ۞ وقال عطاء عن ابن عباس لما امر
رسول الله صلعم ابا بكر على الموسم عام الفتح وبعث عليا بفاتحة سورة براءة كان اول ما قال ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ابو بكر رضي الله عنه ثم اتبعه علي والناس اجمعون
قال الحسن الحسنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة الجنة وروى ابو الدرداء ان رسول الله صلعم قال
من اوتي في الدنيا قلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعينه على امر دنياه واخرته فقد اوتي في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة ووقي عذاب النار ۞ اخبرنا الاستاذ ابو الحسن علي بن محمد الفارسي انا الحسن
بن علي بن محمد الدارمي انا ابو القسم البغوي نا هدبة بن خالد نا حماد بن سلمة عن انس ان النبي صلعم
عاد رجلا قد صار مثل الفرخ فقال له هل دعوت بشيء فقال نعم قلت اللهم ما كنت معاقبي في الاخرة
فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلعم سبحان الله لا طاقة لك بعذاب الله الا قلت اللهم اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار رواه مسلم عن زهير عن عفان عن حماد ۞ اخبرنا عمرو بن
ابي عمرو المزكي انا محمد بن مكي انا ابو يوسف انا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا عبد الوارث عن عبد العزيز
عن انس قال كان اكثر دعاء النبي صلعم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وقنا عذاب النار ۞ **قوله**

وفي الاخرة ع

اوليك لهم

اوليك لهم نصيب مما كسبوا قال ابن عباس يريد ثواب ما عملوا وقال الزجاج اي دعاؤهم
مستجاب لان كسبهم ها هنا الدعاء والله سريع الحساب سريع فاعل من السرعة يقال سرع يسرع
سرعا وسرعة فهو سريع والحساب مصدر كالمحاسبة قال ابن عباس يريد انه لا حساب على هؤلاء
انما يعطون كتبهم بايمانهم فيقال لهم هذه سيئاتكم قد تجاوزتها عنكم وهذه حسناتكم قد ضعفتها
لكم وقال ابن الانباري معناه سريع المجازاة للعباد على اعمالهم وان كان وقتها مدة من الدهر
فان وقت الجزاء عنده قريب ۞ **قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات** يعني
ايام التشريق ايام منى ورمي الجمار سماها معدودات لقلتها كقوله دراهم معدودة وهي ثلثة
ايام بعد يوم النحر اولها يوم القر وهو يوم الحادي عشر من ذي الحجة يستقر الناس فيه بمنى والثاني
يوم النفر الاول لان بعض الناس ينفرون في هذا اليوم من منى والثالث يوم الثالث عشر وهو يوم النفر
الثاني وهذه الايام الثلثة مع يوم النحر كلها ايام النحر وايام رمي الجمار وهذه الايام الاربعة
مع يوم عرفة ايام التكبير ادبار الصلوات يبتدا مع الصبح يوم عرفة ويختم مع العصر يوم الثالث
عشر والمراد بالذكر في هذه الاية التكبير في ادبار الصلوات وعند الجمرات يكبر مع كل حصاة ۞
اخبرنا محمد بن محمد بن منصور انا علي بن عمر بن حمدية نا عثمان بن السماك نا ابو قلابة نا نائل بن نجيح
عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر وعبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلعم
اذا صلى الصبح يوم عرفة يقبل على اصحابه فيقول على مكانكم ويقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فيكبر من غداة عرفة الى صلوة العصر من اخر ايام
التشريق ۞ **وقوله فمن تعجل في يومين** قال ابن عباس يقول من نفر من منى في يومين بعد
النحر فلا اثم عليه ومن تاخر فلا حرج يعني من تاخر عن النفر الى اليوم الثالث حتى ينفر فيه فلا اثم في تاخره ۞
وقوله لمن اتقى اي يخرج المأثم عن المتعجل والمتاخر يكون اذا اتقيا في حجهما تضييع شيء مما حده الله
وامر به حتى لا يخل ان يكن تعجل او تاخر خرج عن الاثام دون ان يتقي **قوله عز وجل ومن الناس
من يعجبك** قوله في الحيوة الدنيا نزلت هذه الاية والثلاث بعدها في الاخنس بن شريق وكان حلو
الكلام حلو المنظر ياتي رسول الله صلعم فيجالسه ويظهر الاسلام ويخبره انه يحبه وكان يعجب النبي صلعم
كلامه **قوله ويشهد الله على ما في قلبه** كان للنبي صلعم ويقول اني بك مؤمن ولك محب ويحلف
بالله ويشهد على الله بما في قلبه بضمير ما يقول وهو كاذب في ذلك وهو الد الخصام الالد الشديد الخصومة يقال
لددت فانت الد والخصام مصدر كالمخاصمة قال ابن عباس يريد انه شديد الخصومة في الحق ۞
والخصام في الباطل ۞ **قوله واذا تولى** اي اعرض وادبر وذلك انه انصرف من بدر مر بزرع وحمر
راجعا الى مكة وكان بينه وبين ثقيف خصومة فبيتهم ليلا واهلك مواشيهم واحرق زرعهم وقال
السدي مر بزرع للمسلمين وحمر فاحرق الزرع وعقر الحمر وقال الضحاك ومجاهد تولى يعني ملك
وولي وصار واليا ومعناه اذا ولي سلطانا جار واراد بالحرث الزرع والنبات وبالنسل نسل الدواب
... اهلك المواشي واحرق الزرع والله لا يحب الفساد قال الكلبي عن ابن عباس لا يرضى بالفساد
والعمل بالمعاصي ۞ وذكر في تفسير الفساد ها هنا الخراب وقطع الدرهم وشق الثياب لا على وجه المصلحة
قوله واذا قيل له اتق الله وذلك ان رسول الله صلعم دعاه الى الاجابة لله في ظاهره وباطنه فدعاه
الانفة والكبر الى الاثم والظلم وهو قوله اخذته العزة بالاثم معنى العزة ها هنا المنعة والقوة قال
... اذا قيل له مهلا مهلا ازداد اقداما على المعصية والمعنى حملته العزة وحمية الجاهلية على الفعل بالاثم
فحسبه جهنم كافيه جهنم جزاء له وعذابا يقال حسبك هذا اي كفاك وحسبنا الله اي كافينا الله

قال امرؤ القيس: وحسبك من غنى شبع وري ه اي يكفيك الشبع والري. ولبئس المهاد جهنم
على معنى بئس الموضع وبئس المقر والمهاد جمع المهد وهو الموضع المهيأ للنوم **قوله ومن الناس
من يشري نفسه** الآية قال سعيد بن المسيب اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلعم فاتبعه نفر
من قريش من المشركين فنزل عن راحلته ونثر ما في كنانته واخذ قوسه ثم قال يا معشر قريش
اني من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بما في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي
منه شيء ثم افعلوا ما شئتم فقالوا دلنا على بيتك ومالك بمكة ونخلي عنك وعاهدوه ان دلهم ان يدعوه
ففعل فلما قدم على النبي صلعم قال ابا يحيى ربح البيع ربح البيع ابا يحيى وانزل الله تعالى ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والشري من الاضداد يقال شريت اذا بعت وشريت اذا اشتريت قال الله تعالى
وشروه بثمن بخس اي باعوه ومعنى بيع النفس هاهنا بذلها لاوامر الله وما امر به ونصب ابتغاء مرضات الله
على المفعول له اي لابتغاء مرضات الله ثم نزع اللام منه والمرضاة الرضا يقال رضي رضى ومرضاة **قوله
يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة** قال المفسرون نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه وذلك
انهم حين آمنوا بالنبي صلعم اقاموا بشرايعه وشرايع موسى فعظموا السبت وكرهوا لحمان الابل والبانها بعد
ما اسلموا فانكر ذلك عليهم المسلمون فقالوا انا نقوى على هذا وعلى هذا وقالوا للنبي صلعم ان التورية كتاب
الله فدعنا فلنعمل بها في صلاتنا فانزل الله هذه الآية والسلم بكسر السين الاسلام وهو اسم حيل عنه الى المصدر كالعطاء
من اعطيت والنبات من انبت والفتح لغة ويجوز ان يراد بالفتح والكسر الصلح والمراد بالصلح الاسلام
لان الاسلام صلح الا ترى ان القتال بين اهله موضوع وانهم اهل اعتقاد واحد ويد واحدة في نصرة بعضهم بعضا فسمي
الاسلام صلحا لما ذكرنا وقوله كافة الكافة اسم الجملة الجامعة لانها مانعة من الشذوذ والتفرق والمعنى
ادخلوا في شرايع الاسلام جملة ما تدعوه من شريعة لم تدخلوا فيها والكافة في اللغة الحاجزة المانعة يقال
كففت فلانا عن الشيء فكف يكف كفا سواء لفظ اللازم والمجاوز ولا تتبعوا خطوات الشيطان اثاره ونزغاته
فيما زين لكم من تحريم السبت ولحم الجمل انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة اخرج اباكم من الجنة وقال لاحتنكن
ذريته **وقوله فان زللتم** يا اهل الكتاب قد مضى تفسير الزلل زل يزل زللا وزلولا اذا دحضت ومعنى زللتم
تنحيتم عن القصد والشرايع في تحريم السبت ولحوم الابل من بعد ما جاءتكم البينات يعني القرآن ومواعظه فاعلموا
ان الله عزيز في انتقامه لا تعجزونه حكيم فيما شرع لكم من دينه **قوله هل ينظرون** الآية هل هاهنا
استفهام يراد به النفي والانكار كما تقول هل يفعل هذا الا امثالي اي ما يفعل وينظرون معنى ينتظرون يقال
نظرته وانتظرته ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم وقوله فناظرة بم يرجع المرسلون
والمعنى ما ينتظرون اذا لم يكونوا الدخول في السلم واتبعوا خطوات الشيطان الا العذاب يوم القيامة يريد انه
لا ثواب لهم فلا ينتظرون الا العذاب وهو قوله الا ان يأتيهم الله اي يأتيهم عذاب الله او امر الله فحذف
المضاف ومثل هذا قوله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اي عذاب الله **وقوله في ظلل من الغمام**
الظلل جمع ظلة مثل خلة وخلل وهو ما يستظل به من الشمس ويسمى السحاب ظلة لانه يستظل به ومنه قوله
عذاب يوم الظلة اراد غيما تحته سموم والمعنى ان العذاب ياتي فيها ويكون اهول **وقوله
والملائكة** يعني الذين وكلوا بتعذيبهم وقضي الامر اي فرغ لهم مما يوعدون به بان قدر ذلك
عليهم واعد لهم والى الله ترجع الامور اي في الجزاء من الثواب والعقاب وذلك ان العباد في الدنيا لا يجازون
على اعمالهم ثم يصيرون اليه فيعذب من يشاء ويرحم من يشاء وهذا كقوله الا الى الله تصير الامور وقرئ ترجع
الامور بفتح التاء وكسر الجيم اي ترد اليه الامور **قوله سل بني اسرائيل** معنى السؤال هاهنا تبكيت
المسؤول عنه وتقريع له لا تعرف منه كما قال سلهم ايهم بذلك زعيم هاهنا ولا ... هم

بينا فلق البحر لهم وانجاهم من عدوهم وانزل عليهم المن والسلوى فكفروا باطه النعم حين لم يؤمنوا
بمحمد صلعم ولم يبينوا نعته ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته التبديل تصيير الشيء على غير ما كان ويريد من
يبدل النعمة بالكفران وترك الشكر لها فان الله شديد العقاب يعني لمن فعل ذلك والعقاب يعقب
الذنب **قوله زين للذين كفروا الحيوة الدنيا** فهي همهم وطلبتهم وبغيتهم فهم لا يريدون
غيرها كقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا وانما قال زين على التذكير لان الحيوة
مصدر ومن ذهب الى تذكير المصدر كقوله فمن جاءه موعظة من ربه هذا قول الفراء وقال الزجاج
تانيث الحيوة ليس بحقيقي لان معنى الحيوة والبقاء والعيش واحد **قوله ويسخرون من
الذين آمنوا** اي يسخرون من فقراء المؤمنين ويعيرونهم بالفقر والذين اتقوا الشرك وهم
هؤلاء الفقراء فوقهم يوم القيامة لانهم في الجنة وهي عالية والكافرون في النار وهي هاوية والله
يرزق من يشاء بغير حساب قال ابن عباس يريد ان اموال قريظة والنضير تصير اليهم بغير
حساب ولا قتال باسهل شيء وايسره وقال مقاتل يرزق من يشاء حين بسط للكافرين وقتر
على المؤمنين ونفى حساب يعني ليس فوقه من يحاسبه فهو الملك يعطي من يشاء بغير حساب
لا يسأل عما يفعل **قوله تعالى كان الناس امة واحدة** قال ابن عباس يعني على عهد
ابراهيم كانوا كفارا كلهم وقال الحسن وعطاء كان الناس بعد وفاة آدم الى مبعث نوح
امة واحدة على ملة واحدة وهي الكفر كانوا كفارا كلهم امثال البهائم فبعث الله نوحا وابراهيم
وغيرهما من النبيين وانزل معهم الكتاب يعني الكتب والكتاب اسم الجنس اريد به الجمع بالحق
يريد بالعدل والصدق ليحكم اي الكتاب بين الناس بما فيه من البيان فيما اختلفوا فيه من الاحكام
وما اختلف فيه الكناية راجعة الى الكتاب والمراد بالكتاب المختلف فيه التورية **قوله
الا الذين اوتوه** يعني اليهود واختلافهم في التورية تبديل بعضهم وتحريفهم من بعد ما جاءتهم
البينات الدلالات الواضحات في شان محمد صلعم وصحة نبوته بغيا بينهم حسدا منهم وطلبا للرياسة
فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه اي الى ما اختلفوا فيه من الحق والمعنى لمعرفة ما اختلفوا فيه
يقال هديته الى الشيء وللشيء قال ابن زيد اختلفوا في القبلة فصلت اليهود الى بيت المقدس
وصلت النصارى الى المشرق فهدانا الله للكعبة واختلفوا في الصيام فهدانا الله لشهر رمضان
واختلفوا في يوم الجمعة فاخذت اليهود السبت والنصارى الاحد فهدانا الله له واختلفوا في ابرهيم
فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا وهدانا الله تعالى للحق من ذلك
واختلفوا في عيسى فجعلته اليهود لفرية وجعلته النصارى ربا وهدانا الله عز وجل للحق من ذلك
اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن الحسن الحافظ انا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور نا
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا عبد الله بن عون نا ابو سفيان محمد بن حميد نا معمر بن راشد عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم في قول الله عز وجل فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه
من الحق باذنه قال نحن الاخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه
من بعدهم فهدانا الله لما اختلفوا فيه فاليوم لنا وغدا لليهود وبعد غد للنصارى **قوله تعالى
ام حسبتم** الآية قال عطاء عن ابن عباس لما دخل رسول الله صلعم المدينة اشتد الضر عليهم
لانهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين واظهرت اليهود العداوة لرسول الله
صلعم فانزل الله عز وجل تطييبا لقلوبهم ام حسبتم ومعناه بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم
اي ولم يأتكم ما اصابهم مثل الذين شبهه الذين مضوا من قبلكم من النبيين وفي الكلام حذف تقديره مثل

محنة الذين او مثل مصيبة الذين من قبلكم والمثل والمثل واحد ثم ذكر ما اصابهم فقال مستهم البأساء
قال عطاء يريد الفقر الشديد والضراء المرض والجوع وزلزلوا لو اخرجوا بانواع البلايا والرزايا حتى
يقول الرسول اي الى ان يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله اي بلغ منهم الجهد الى ان استبطأوا
النصر فقال الله تعالى الا ان نصر الله قريب اي انا ناصر اوليائي لا محالة ونصرتي قريب منهم وقرئ
حتى يقول الرسول رفعا كما يقول سرت حتى ادخلها بمعنى سرت فادخلها منزلة سرت فدخلتها
وحتى هاهنا مما لا يعمل في الفعل شيئا لانها تلي الجمل تقول سرت حتى اني كال وكقول الفرزدق
فيا عجبا حتى كليب تسبني ه فمعلها في الجمل يكون في معناها لا في لفظها وعلى هذا وجه الآية
قوله يسألونك ماذا ينفقون قال الكلبي عن ابن عباس نزلت هذه الآية في عمرو بن
الجموح الانصاري وكان شيخا كبيرا وعنده مال عظيم فقال ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها
فنزلت الآية **وقوله قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين** الى قوله وما تفعلوا
قال ابو الاباركات ان عمرو بن الجموح سال رسول الله صلعم عن الصدقة لمن يعطيها عند الموت فانزل الله
هذه الآية فلما نزلت اية المواريث نسخ من هذه الآية التصدق على الوالدين وقال ابن الانباري في
هذه الآية لا يراد به الصدقة عند الموت انما يراد به التفضل في الدنيا والايثار بما يتقرب به الانسان
الى الله تعالى فاخبر الله تعالى ان من قصد ذلك ينبغي له ان يؤثر بذلك المذكورين في هذه الآية محكمة لم ينسخ
منها شيء وهذا معنى قول مقاتل بن حيان وقال كثير من اهل التفسير هذا كان قبل فرض الزكوة فلما
فرضت الزكوة بالآية التي في براءة نسخت الزكوة كل صدقة في القرآن فنسخت هذه الآية **وقوله وما تفعلوا من خير فان الله
به عليم** اي انه يحصيه ويجازي عليه **قوله تعالى كتب عليكم القتال** قال عطاء يعني بهذا
اصحاب رسول الله صلعم خاصة لان القتال مع النبي صلعم كان فريضة وما كان يجوز القعود عنه اذا خرج
الجهاد عدو والاجماع اليوم منعقد على انه من فروض الكفاية **وقوله وهو** يعني القتال كره لكم
قال الفراء الكره المشقة فتح على كره اي على مشقة والكره بضم الكاف الاجبار يقال اقاموا على
كره اذا كرهتم عليه ولهذا المعنى لم يقرأ هاهنا الكره بالفتح كما قرئ في ساير المواضع بالضم والفتح
لان المشقة هاهنا اليق من الاجبار وهذا الكره من حيث المشقة الداخلة على النفس وعلى المال من المؤونة
لا انهم كانوا يكرهون فرض الله **وقوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم** لان في الغزو
احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا شيئا يعني القعود عن الغزو وهو
شر لكم لما فيه من الذل والفقر وحرمان الغنيمة والاجر قال ابن عباس كنت رديف النبي صلعم
فقال يا ابن عباس ارض عن الله بما قدر وان كان خلاف هواك انه لمثبت في كتاب الله عز وجل قلت يا رسول الله
اين وقد قرأت القرآن فقال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
وقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون اي يعلم ما فيه مصالحكم ومنافعكم فبادروا الى ما يامركم به
وان شق عليكم **قوله عز وجل يسألونك عن الشهر الحرام** الآية اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الشيرازي بقراتي عليه فاقر به حدثكم ابو الفضل محمد بن عبد الله بن حمويه الهروي انا ابو الحسن
علي بن محمد الخزاعي الجرجاني نا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرني شعيب بن ابي حمزة عن الزهري اخبرني عروة
بن الزبير ان النبي صلعم بعث سرية من المسلمين وامر عليهم عبد الله بن جحش الاسدي فانطلقوا حتى هبطوا
نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة لقريش في يوم بقي من الشهر الحرام فاختصم المسلمون
فقال قائل منهم غرة من عدو وغنم رزقتموه ولا ندري امن الشهر الحرام هذا اليوم ام لا فقال قائل منهم لا نعلم
هذا اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطمع اشفيتم عليه فغلب على الامر الذين يريدون عرض

الدنيا فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره فبلغ ذلك كفار قريش فركب وفدهم حتى قدموا على رسول الله صلعم فقالوا
ايحل القتال في الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الى اخر الآية فحدثهم الله
في كتابه ان القتال في الشهر الحرام حرام وان الذي يستحلون من المؤمنين هو اكبر من ذلك من صدهم عن سبيل الله
حين يسجنونهم ويعذبونهم ويحبسونهم ان يهاجروا الى رسول الله صلعم وكفرهم بالله وصدهم المسلمين عن
المسجد الحرام في الحج والعمرة والصلوة فيه واخراجهم اهل المسجد الحرام منه وهم سكانه من المسلمين وفتنتهم
اياهم عن الدين فبلغنا ان رسول الله صلعم عقل ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه حتى انزل الله
عز وجل براءة من الله ورسوله فقوله يسألونك عن الشهر الحرام يعني اهل الشرك يسألون عن ذلك على جهة
العيب للمسلمين باستحلالهم القتال في الشهر الحرام **وقوله قتال فيه** تقديره عن قتال فيه وكذا هو
في قراءة ابن مسعود قل لهم يا محمد قتال في الشهر الحرام كبير اي عظيم في الاثم وتم الكلام هاهنا ثم قال وصد
عن سبيل الله يعني صد المشركين رسول الله صلعم واصحابه عن البيت عام الحديبية وكفر به اي بالله والمسجد
الحرام محفوض بالعطف على سبيل الله تقديره وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام واخراج اهله اهل المسجد منه
اكبر اعظم وزرا عند الله والفتنة الشرك والكفر اكبر من القتل يعني قتل ابن الحضرمي ولما نزلت هذه
الآية كتب عبد الله بن جحش صاحب هذه السرية الى مؤمني مكة اذا عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام
فعيروهم انتم بالكفر واخراج الرسول من مكة ومنع المؤمنين عن البيت **وقوله ولا يزالون**
يعني المشركين يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى يردوكم عن دينكم الاسلام الى الكفر ان استطاعوا ثم ذكر
حكم من يرجع عن الاسلام الى الكفر فقال ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر يعني يبقى على الردة
الى ان يموت فاولئك حبطت اعمالهم اي بطلت يقال حبط عمله يحبط حبطا وحبوطا واحبطه الله احباطا
والمسلم اذا ارتد ومات على الردة حبط عمله الذي عمله في الاسلام ويبقى في النار خالدا وهو قوله عز وجل
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال الزهري ولما فرج الله عن اهل تلك السرية بهذه الآية ما كانوا
فيه من غم بقتالهم في الشهر الحرام طمعوا فيما عند الله من ثوابه فقالوا يا نبي الله انطمع ان تكون هذه غزوة نعطى فيها
اجر المجاهدين في سبيل الله فانزل الله تعالى فيهم قوله ان الذين آمنوا بمحمد وبالقرآن وهاجروا اي فارقوا عشائرهم
واوطانهم وجاهدوا المشركين اي حملوا انفسهم على الجهد والمشقة في قتالهم اولئك يرجون رحمة الله اي انهم ما
فعلوا على رجاء من رحمة الله والله غفور رحيم غفر لعبد الله بن جحش واصحابه ما لم يعلموا ورحمهم **قوله
يسألونك عن الخمر والميسر** الآية نزلت في جماعة من الصحابة اتوا رسول الله صلعم فقالوا افتنا في الخمر
والميسر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزلت هذه الآية والخمر انما سميت خمرا لانها تخامر العقل اي تخالطه
يقال خامره الداء اذا خالطه قال كثير هنيئا مريئا غير داء مخامر وهي كل شراب مسكر مخامر للعقل
سواء كان عصيرا او نقيعا مطبوخا كان او نيا والميسر القمار والياسر اليسر المقامر ويجمع اليسر ايسار
وقوله قل فيهما اثم كبير ابان الاثم بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش والزور وزوال
العقل والمنع من الصلوة وايقاع العداوة بان يصير مال الانسان الى غيره بغير جزاء ياخذ عليه وقراءة العامة
كبير بالباء لان الذنب يوصف بالكبر والكثرة يدل على ذلك قوله تعالى كبائر الاثم والفواحش وكبائر
ما تنهون كذلك هاهنا ينبغي ان يكون بالباء الا ترى ان شرب الخمر والميسر من الكبيرة وقراءة حمزة والكسائي
بالثاء لانه قد جاء فيهما ما يقوي وصف الاثم فيهما بالكثرة دون الكبر وهو قوله انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فذكر عددا من الذنوب فيهما
ولان النبي صلعم لعن عشرة في سبب الخمر فدل على عشرة الاثم فيهما **قوله ومنافع للناس** منفعة الخمر
ما كانوا يصيبونه من المال في بيعها والتجارة فيها واللذة عند شربها والتقوي بها ومنفعة الميسر ما يصاب

من القمار ويربحون من العفو وليست هذه الآية المحرمة للخمر انما المحرمة التي في المائدة قال المفسرون في هذه
الآية ذمّها ولم تحرمها وهي يومئذ حلال وقال ابن عباس كل شيء فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان
بالجوز والكعاب ٥ قوله واثمهما اكبر اي الاثم الحاصل بسببهما اعظم من نفعهما لان منفعتهما
في الدنيا وما يحصل من الاثم بسببهما يعني في الآخرة ٥ وقوله ويسألونك ماذا ينفقون نزلت
في سؤال عمرو بن الجموح لما نزل قوله فللوالدين والاقربين في سؤاله اعاد الله السؤال وسأل عن مقدار
ما ينفق فنزل قوله قل العفو قال ابن عباس ما فضل من المال عن العيال وهو قول الشعبي وقتادة
وعطاء واصل العفو في اللغة الزيادة قال الله تعالى حتى عفوا اي زادوا واعلى ما كانوا عليه من العدد وقال
اهل التفسير امروا ان ينفقوا الفضل فكان اهل المكاسب ياخذ الرجل من كسبه ما يكفيه في عامه وينفق
باقيه الى ان فرضت الزكوة فنسخت آية الزكوة المفروضة هذه الآية وكل صدقة امروا بها قبل نزول الزكوة
٥ واختلف القراء في رفع العفو ونصبه فمن نصب جعل ماذا اسما واحدا في موضع نصب وجواب هذا العفو
بالنصب كما يقول في جواب ما انفقت درهما اي انفقت درهما ومن رفع جعل ذا بمعنى الذي ورد العفو
عليه مرفوع كانه قال ما الذي ينفقون فقال العفو اي الذي ينفقون العفو فيضم المبتدا الذي انفقته مال
وقوله كذلك يبين الله لكم الآيات اشارة الى ما بين في الانفاق كانه قال مثل الذي بينه
لكم في الانفاق يبين الله لكم الآيات لتتفكروا في امر الدنيا والآخرة فتعرفوا فضل الآخرة على الدنيا قال
المفسرون لعلكم تتفكرون في زوال الدنيا وفنائها فتزهدوا فيها وفي اقبال الآخرة وبقائها فترغبوا فيها ٥
قال قتادة من تفكر في الدنيا والآخرة عرف فضل احديهما على الاخرى عرف ان الدنيا دار بلاء ثم دار فناء
وعرف ان الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء ٥ وقوله ويسألونك عن اليتامى قال ابن عباس لما انزل الله
تعالى قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انطلق من كان عنده
مال يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه وجعل يفضل الشيء من طعامه فيحبس له حتى ياكله او يفسد
فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلعم فانزل الله تعالى ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير يعني
الاصلاح لاموالهم من غير اجرة ولا اخذ عوض منهم خير واعظم اجرا وان تخالطوهم اي تشاركوهم في
اموالهم وتخالطوها باموالكم فتصيبوا من اموالهم عوضا من قيامكم بامورهم قال الفراء
الدابة وخدمة الخادم وشرب اللبن هذا اذا قام على مال اليتيم وقوله فاخوانكم اي فهم اخوانكم
والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض ٥ وقوله والله يعلم المفسد
من المصلح اي لاموالهم من المصلح لها فاتقوا الله في مال اليتيم ولا تجعلوا مخالطتكم اياهم ذريعة الى افساد اموالهم
واكلها بغير حق ٥ وقوله ولو شاء الله لاعنتكم معنى الاعنات الحمل على المشقة التي
لا تطاق يقال اعنت فلان فلانا اي اوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه قال ابن عباس ولو شاء الله
لجعل ما اصبتم من اموال اليتامى موبقا وقال آخرون ولو شاء الله لضيق عليكم ما يسره عليكم وانتم في
مخالطتهم ومعناه التذكير بالتوسعة ان الله عزيز في ملكه حكيم فيما امركم به ٥ قوله تعالى
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن نزلت في ابي مرثد الغنوي كانت له خليلة مشركة
في الجاهلية يقال لها عناق فلما اسلم قالت له تزوجني فسأل رسول الله صلعم فقال لا يحل لك ان تتزوجها
فانزل الله تعالى هذه الآية وحرم نكاح المشركات ثم استثنى الحرائر الكتابيات بالآية التي في المائدة وهي
قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ٥ وقوله ولامة مؤمنة خير من مشركة ٥
الامة المملوكة ٥ قال السدي كانت لعبد الله بن رواحة امة سوداء فغضب عليها فلطمها ثم اخبر
النبي صلعم بذلك فقال له وما هي يا عبد الله فقال تشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال هذه مؤمنة

فقال عبد الله

فقال عبد الله فوالذي بعثك بالحق نبيا لاعتقنها ولاتزوجن بها ففعل فطعن عليه ناس من المشركين وعرضوا
عليه حرة مشركة فانزل الله هذه الآية وقوله ولو اعجبتكم اي المشركة بمالها وجمالها ٥ وقوله
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا لا يجوز تزوج المسلمة من المشرك بحال ٥ وقوله اولئك
يدعون الى النار اي الى الاعمال الموجبة للنار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة بقول الى التوبة
والتوحيد والعمل الموجب لهما باذنه اي بامره يعني انه يامركم ويدعوكم قوله ويسألونك عن
المحيض قال انس بن مالك ان اليهود كانت اذا حاضت منهم امرأة اخرجوها من البيت فلم يواكلوها
ولم يشاربوها فسئل رسول الله صلعم عن ذلك فانزل الله هذه الآية والمحيض الحيض يقال حاضت المرأة
تحيض حيضا ومحاضا ومحيضا ٥ قوله قل هو اذى قال عطاء وقتادة والسدي اي قذر
وقال مجاهد والكلبي دم والاذى ما يتاذى به ويكره من كل شيء فاعتزلوا النساء في المحيض اي تنحوا
عنهن ودعوا مجامعتهن اذا حضن ولا تقربوهن لا تجامعوهن يقال قرب الرجل امرأته اذا جامعها
قربانا ٥ وقوله حتى يطهرن اي يتطهرن ومعناه يغتسلن بالماء بعد انقطاع من الدم
فادغمت التاء في الطاء ومن قرأ يطهرن بالتخفيف فهو من طهرت المرأة تطهر طهرا وطهارة ومعناه
حتى يفعلن الطهارة التي هي الغسل فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض
وهو الفرج قاله مجاهد وابراهيم وقتادة وعكرمة وقال ابن عباس في رواية الوالبي يعني اطلبوهن
في الفرج ولا تعدوه الى غيره ٥ ان الله يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين بالماء من الاحداث والنجاسات
قوله تعالى نساؤكم حرث لكم اخبرنا محمد بن ابراهيم المزكي انا محمد بن يزيد الجوزي
نا ابراهيم بن شريك نا احمد بن عبد الله بن يونس نا مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر ان اليهود قالوا
للمسلمين من اتى امرأته وهي مدبرة جاء ولده احول فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم الآية رواه
البخاري عن ابي نعيم ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة كلاهما عن سفيان عن محمد بن المنكدر ومعنى
نساؤكم حرث لكم اي مزدرع ومنبت للولد قال اهل المعاني معناه ذوات حرث لكم فيهن تحرثون الولد
فحذف المضاف ٥ وقال الازهري حرث الرجل امرأته وانشد المبرد ٥ اذا اكل الجراد حروث قوم
فحرثي همه اكل الجراد ٥ وقوله فأتوا حرثكم انى شئتم اي ائتوا موضع حرثكم
كيف شئتم مقبلة ومدبرة بعد ان يكون في صمام واحد قال ابن عباس في هذه الآية ائتها كيف
شئت في الفرج وقدموا لانفسكم قال عطاء عن ابن عباس يريد العمل لله بما يحب ويرضى وقال
مقاتل قدموا طاعة الله واحسنوا عبادته واتقوا الله فيما حده لكم من الجماع وامر الحيض واعلموا انكم ٥
ملاقوه راجعون اليه والمعنى ملاقوا جزائه ان ثوابا وان عقابا وبشر المؤمنين الذين خافوه وحذروا معصيته
٥ قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم قال الكلبي نزلت في عبد الله بن رواحة ينهاه
عن قطيعة ختنه على اخته بشير بن النعمان حلف ان لا يكلمه ولا يدخل بينه وبين خصم له وجعل يقول
قد حلفت بالله ان لا افعل فلا تحل لي فانزل الله هذه الآية والعرضة المانع من الشيء تقول العرب هو له دونه ٥
عرضة اذا كان مانعة من الوصول اليه قال الحسن وطاووس وقتادة ولا تجعلوا اليمين بالله علة مانعة
من البر والتقوى من حيث تتعمدون اليمين لتعتلوا بها والايمان جمع يمين وهي القسم ٥ وقوله
ان تبروا قال الزجاج تقديره لا تعترضوا باليمين بالله في ان تبروا فسقط في ووصل الفعل اليه وقال
ابو عبيد معناه ان لا تبروا فحذفت لا كقوله يبين الله لكم ان تضلوا وكقوله تعالى ان تميد بكم
والمعنى لئلا تضلوا ولئلا تميد بكم وقال ابو العباس تقديره لدفع ان تبروا فحذف المضاف
ومعنى ان تبروا ان تصنعوا الخير وتصلوا الرحم وتامروا بالمعروف والله سميع عليم يسمع ايمانكم ويعلم

ما تقصدون بها ٥ قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو الكلام الذي لا
فائدة فيه ولا يعتد به يقال لغا يلغو لغوا ٥ قال ابن الانباري اللغو ما يطرح من الكلام استغناء
عنه ولا يلتفت اليه ٥ وقال الزجاج كل ما اطرح فيما لا ينفع فيه او يكون غير محتاج اليه في الكلام
فهو لغو ولغا وقال مجاهد وعكرمة والشعبي لغو اليمين ما يسبق به اللسان من غير عقد ولا قصد
ويكون كالصلة للكلام مثل قول القائل لا والله وبلى والله وكلا والله ونحو هذا فلا كفارة فيه ولا اثم
وهذا قول عائشة رضي الله عنها وقال ابن عباس في رواية الوالبي لغو اليمين ان يحلف الانسان على الشيء يرى
انه صادق فيه ثم يتبين له خلاف ذلك فهو خطأ منه غير عمد ولا كفارة عليه فيه ولا اثم وهو قول
الحسن والنخعي والزهري وقتادة والربيع والسدي وقال في رواية وسمي اللغو اليمين في حال
الغضب والضجر من غير عقد ولا عزم وهو قول علي رضي الله عنه وطاووس ٥ وقوله ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم اي عزمتم وقصدتم لان كسب القلب العقد والنية والله غفور حليم معنى
الحليم في صفة الله الذي لا يعجل بالعقوبة بل يؤخر عقوبة الكافرين والعصاة والحلم في اللغة
الاناة والسكون ٥ قوله عز وجل للذين يؤلون من نسائهم الآية يقال آلى يولي ايلاء
اذا حلف ويقال لليمين الالية قال ابن عباس هو ان يحلف بالله ان لا يجامع امرأته فحكمه ما ذكره الله
تعالى وهو قوله تربص اربعة اشهر والتربص التلبث والانتظار فان جامع قبل مضي اربعة اشهر ٥
لزمته الكفارة والنكاح ثابت وان لم يجامع حتى انقضت اربعة اشهر فان عفت المرأة ولم تطلب حقها
من الجماع فلا شيء ولا يقع به طلاق وان طلبت حقها وقف الحاكم زوجها فاما ان يطلق واما ان يطأها
فان ابا هما جميعا طلق الحاكم عليه وهو قوله فان فاءوا اي رجعوا يعني بالجماع وان عزموا الطلاق
اي طلقوا بعد مضي اربعة اشهر فان الله سميع يسمع ما قاله المطلق عليم بما في قلبه قوله والمطلقات
يتربصن بانفسهن الآية يعني بالمطلقات المدخول بهن البالغات غير الحوامل لان في الآية بيان
عدتهن ومعنى يتربصن بانفسهن ينتظرن بانفسهن انقضاء ثلثة قروء ولا يتزوجن لفظه خبر
ومعناه الامر والقروء جمع قرء وجمعه القليل اقرؤ والكثير اقراء وقروء وهذا الحرف من الاضداد
يقال للحيض قروء وللاطهار قروء واقراء المرأة في الامرين جميعا والمراد بالتي في الآية الاطهار وهو قول
عائشة رضي الله عنها وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك والشافعي واهل المدينة وقال ابن شهاب ما ادركت
احدا من اهل بلدنا الا يقول الاقراء الاطهار الا سعيد بن المسيب واكثر المفسرين على انها الحيض
وهو قول فقهاء الكوفة ٥ قوله ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن
قال ابن عباس وقتادة ومقاتل يعني الحبل والولد ومعنى الآية لا يحل لهن ان يكتمن الحبل ليبطلن
حق الزوج من الرجعة قال ابن عباس وذلك ان المرأة السوء تكتم الحبل شوقا منها الى الزوج
وتستعجل العدة لان عدة ذات الحمل ان تضع حملها فيجب عليهن اظهار ما خلق الله في ارحامهن ٥
من الولد اذ لا مرجع الى غيرهن فيه وقد اغلظ الله القول عليهن حيث قال ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر
٥ وقوله وبعولتهن هي جمع بعل يعني الزوج احق بردهن الى النكاح والرجعة يعني احق
بمراجعتهن في ذلك اي في الاجل الذي امرن ان يتربصن فيه ان ارادوا اصلاحا لا اضرارا وذلك
ان الرجل في الجاهلية كان اذا اراد الاضرار بامرأته طلقها واحدة وتركها حتى اذا قرب انقضاء
عدتها راجعها ثم طلقها ثم راجعها يضارها بذلك فجعل الله الزوج احق بالرجعة على وجه الاصلاح
لا على الاضرار ٥ وقوله ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اي للنساء على الرجال مثل الذي
للرجال عليهن من الحق بالمعروف اي بما امر الله به من حق الرجل على المرأة ٥ اخبرنا ابو بكر

الحارثي

الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا ابن عثمان العسكري(?) نا وكيع عن بشير بن
سليمان عن عكرمة عن ابن عباس قال اني لاحب ان اتزين للمرأة كما احب ان تتزين لي المرأة لان
الله تعالى يقول ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف قوله وللرجال عليهن درجة
قال ابن عباس بما ساق اليها من المهر وانفق عليها من المال وقال مجاهد بالجهاد والميراث ٥
وقال الزجاج المعنى ان للمرأة مثل ما للرجل من اللذة كما للرجل وله الفضل بنفقته وقيامه عليها
اخبرنا اسحق بن محمد الزاهد انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا الحسين بن سفيان نا عباس العنبري نا
ابو عن حسين بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس ان امرأة من خثعم اتت النبي صلعم فقالت يا رسول الله
اني امرأة ايم فاخبرني ما حق الزوج على الزوجة فان استطعت ذلك تزوجت والا جلست ايما
قال ان من حق الزوج على الزوجة ان سالها نفسها وهي على ظهر بعير لا تمنعه نفسها ومن حق الزوج
على الزوجة ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولم يقبل منها ومن حق الزوج
على الزوجة ان لا تخرج من بيته شيئا الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماوات والارض وملائكة
الرحمة وملائكة العذاب ٥ اخبرنا ابو طاهر الزيادي انا ابو حامد البلالي انا احمد بن منصور المروزي
انا النضر بن شميل انا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لو كنت آمرا احدا
ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لما عظم الله من حقه عليها ٥ قوله والله عزيز
حكيم اي الله يامر كما اراد ويمتحن كما احب ولا يكون هذا الا من حكيم بالغ قوله
تعالى الطلاق مرتان قال عروة بن الزبير وغيره كان الرجل اذا طلق امرأته ثم ارتجعها
قبل ان تنقضي عدتها كان ذلك له وان طلقها الف مرة فانزل الله عز وجل الطلاق مرتان فحصر الطلاق
وجعل حده ثلثة فذكر في هذه الآية طلقتين وذكر الثالثة في الآية الاخرى وهو قوله فان طلقها
فلا تحل له من بعد والآية مختصرة لان المعنى الطلاق الذي تملك فيه الرجعة مرتان وقوله فامساك
بمعروف الامساك خلاف الاطلاق وهو مرتفع لانه خبر ابتداء محذوف على تقدير فالواجب اذا راجعها
بعد الطلقتين امساك بمعروف اي بما يعرف من اقامة الحق في امساك المرأة ٥ وقوله او تسريح
باحسان قال عطاء والسدي والضحاك هو ترك المعتدة حتى تبين بانقضاء العدة قال ابن عباس
اذا طلق الرجل امرأته تطليقتين فليتق الله في التطليقة الثالثة فاما يمسكها بمعروف فيحسن صحبتها
او يسرحها باحسان ولا يظلمها من حقها شيئا وهو قوله ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن
شيئا لا يجوز للزوج ان ياخذ من امرأته شيئا مما اعطاها من المهر الا في الخلع وهو قوله الا ان يخافا ان
لا يقيما حدود الله اي يعلما ويوقنا والخوف يكون بمعنى العلم وذلك ان في الخوف طرفا من العلم لانك
تخاف ما تعلم وما لا تعلم لا تخافه كما ان الظن لما كان فيه طرف من العلم جاز ان يكون علما ومعنى الآية
ان المرأة اذا خافت ان تعصي الله في امر زوجها بغضا له وخاف الزوج اذا لم تطعه امرأته ان يعتدي
عليها حل له ان ياخذ الفدية منها اذا دعت الى ذلك وقرأ حمزة الا ان يخافا بضم الياء لانه بني
للمفعول بهما وهما الزوجان والمعنى الا ان يعلما انهما لا يقيمان حدود الله فان خفتم ايها الولاة والحكام
او علمتم وغلب على ظنكم ان الزوجين لا يقيمان حدود الله في حسن العشرة وجميل الصحبة فلا جناح عليهما
فيما افتدت به المرأة نفسها من الزوج اي لا جناح على الرجل فيما ياخذ من المرأة ولا عليها فيما تعطيه
به للخلع ٥ قوله تلك حدود الله يريد ما حده من شرائع الدين فلا تعتدوها لا تتجاوزوها
الى غيرها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون انفسهم بترك ما امر الله به ٥ وقوله
فان طلقها يعني الزوج للطلقة الثالثة فلا تحل له المطلقة من بعد اي من بعد التطليقة الثالثة

حتى تنكح زوجاً غيره اي غير المطلق والنكاح لفظ يتناول العقد والوطي جميعاً فلا تحل للاول ما لم يصبها
الثاني وقد ثبتت السنة بهذا عن رسول الله صلعم اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي نا محمد بن يعقوب
انا الربيع انا الشافعي انا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضع انه سمعها تقول جاءت
امراة رفاعة القرظي الى رسول الله صلعم فقالت اني كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت
بعده عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلعم وقال تريدين ان ترجعي
الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته فابو بكر عند النبي صلعم وخالد بن سعيد بن العاص
بالباب ينتظر ان يؤذن له فنادى يا ابا بكر الا تسمع الى ما تجهر به هذه المراة عند رسول الله صلعم ۵
وقوله فان طلقها يعني الزوج الثاني الذي تزوجها بعد الطلقة الثالثة فلا جناح عليهما اي
على المراة والزوج الاول ان يتراجعا الى ما كانا عليه من النكاح بعقد جديد ان ظنا اي علما وايقنا
ان يقيما حدود الله ما بين الله من حق احدهما على الآخر وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون خص العالمين
بالذكر لانهم الذين ينتفعون ببيان الآيات وقوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
قارب انقضاء العدة والبلوغ هاهنا بلوغ مقاربة كما تقول قد بلغت البلد اذا قربت منه والاجل
آخر المدة فامسكوهن بمعروف اي راجعوهن بما تتعارفه الناس بينهم مما تقبله النفوس ولا تنكره
العقول قال ابن جرير اي باشهاد على الرجعة وعقد لها لا بالوطي كما يجوز عند ابي حنيفة او سرحوهن
بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ويكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضراراً الا لا
تراجعوهن مضارة وانتم لا حاجة بكم اليهن وكانوا يفعلون ذلك اضراراً بالمراة لتعتدوا اي عليهن
بتطويل العدة ومن يفعل ذلك الاعتداء فقد ظلم نفسه اي ضرها واثم فيما بينه وبين الله ولا تتخذوا آيات
الله هزواً قال ابو الدرداء كان الرجل يطلق في الجاهلية ويقول انما طلقت وانا لاعب فيرجع
فيها ويعتق فيقول مثل ذلك وينكح فيقول مثل ذلك فانزل الله هذه الآية فقراها رسول الله صلعم وقال من طلق
او حرر او نكح او انكح فزعم انه لاعب فهي جدة ۵ وقوله واذكروا نعمة الله عليكم ۵ قال
عطاء بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني مواعظ القرآن يعظكم به
يدعوكم به الى دينه واعلموا ان الله بكل شيء عليم اي انه يجازي المحسن باحسانه والمسيء باساءته تعليماً له
تهديداً وعملاً لانه لا يخفى عليه شيء من اعمال العباد ۵ قوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت
عدتهن وبلوغ الاجل هاهنا انقضاء العدة لا بلوغ المقاربة ۵ وقوله فلا تعضلوهن العضل
المنع يقال عضل فلان ايمه اذا منعها من التزوج فهو يعضلها ويعضلها اشد العضل قاله الاخفش ۵ نزلت
الآية في اخت معقل بن يسار وذلك ما اخبرناه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن جعفر المزكي انا
محمد بن محمد بن احمد بن اسحق انا ابو احمد بن محمد بن الحسين نا احمد بن حفص بن عبد الله نا ابي نا ابرهيم بن
طهمان عن يونس بن عبيد عن الحسن انه قال في هذه الآية حدثني معقل بن يسار انها نزلت فيه قال
كنت زوجت اختاً لي من رجل فطلقها حتى اذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وافرشتك
واكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود اليها ابداً قال وكان رجلاً لا باس به وكانت المراة
تريد ان ترجع اليه فانزل الله عز وجل هذه الآية فقلت الآن افعل يا رسول الله فزوجها اياه رواه البخاري
عن احمد بن حفص ۵ وقوله ان ينكحن ازواجهن ۵ يريد الذين كانوا ازواجاً لهن اذا
تراضوا بينهم بالمعروف يعني بعقد حلال ومهر جائز ونظم الآية ان ينكحن ازواجهن بالمعروف اذا تراضوا بينهم
وفي هذه الآية ما يقطع به على صحة قول من قال لا نكاح الا بولي لاجماع المفسرين على ان هذا الخطاب
للاولياء ولو تم نكاح بدون ولي لم يتصور عضل ولم يكن لنهي الله عن العضل معنى ۵ وقوله ذلك يوعظ به

ذلك اشارة

ذلك اشارة الى ما سبق اي امر الله الذي تلي عليكم من ترك العضل يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر خص
المؤمنين لانهم اهل الانتفاع به ذلكم ازكى لكم اي خير لكم وافضل واطهر لقلوبكم من الريبة وذلك انهما
اذا كان في نفس كل واحد منهما علاقة حب لم يؤمن ان يتجاوز ذلك الى غير ما احل الله والله تعالى يعلم ما لكم
فيه من النفع في العاجل والآجل وانتم لا تعلمون الا ما اعلمكم ۵ وقوله والوالدات يعني الامهات
يرضعن اولادهن لفظه لفظ الخبر ومعناه الامر كما تقول حسبك درهم اي اكتف به وهو امر استحباب لا امر
ايجاب يريد انهن احق بالارضاع من غيرهن اذا اردن ذلك ولو وجب عليهن الارضاع ما وجب لهن الاجرة
وقد اوجب الله لهن الاجرة في سورة الطلاق ۵ قوله حولين كاملين اي سنتين وذكر الكمال
لدفع التوهم انه على مثل قولهم اقام فلان بمكان كذا حولين او شهرين وانما اقام حولاً وبعض الآخر ويقولون
اليوم يومان منذ لم اره وانما يعنون يوماً وبعض آخر وهذا تحديد لقطع التنازع بين الزوجين اذا
تشاجرا في مدة الرضاع فجعل الحولان ميقاتاً لهما يرجعان اليه عند الاختلاف وليس هذا تحديداً لايجاب ۵
وقوله لمن اراد ان يتم الرضاعة يقال رضع المولود يرضع رضاعة ورضاعاً والمعنى ذلك
التقدير والبيان لمن اراد اتمام الرضاعة من الاب والام وليس فيما دون ذلك وقت محدود وعلى المولود له
يعني الاب رزقهن وكسوتهن الكسوة اللباس يقال كسوت فلاناً اكسوه كسوة اذا البسته ثوباً قال المفسرون
وعلى الزوج رزق المراة المطلقة وكسوتها اذا ارضعت ولده بالمعروف اي بما تعرفون انه عدل على قدر
الامكان لا تكلف نفس اي لا تلزم الا وسعها ما يسعها تطيقه ۵ وقوله لا تضار والدة بولدها
الاختيار فتح الراء من تضار وموضعه جزم على النهي والاصل لا تضارر فادغمت الراء الاولى في الثانية
وفتحت الثانية لالتقاء الساكنين وهذا الاختيار في التضعيف اذا كان قبله فتح او الف تقول في الامر عض يا رجل
وضار زيداً يا رجل والمعنى لا ينزع الولد منها الى غيرها بعد ان رضيت بارضاعه وانسها الصبي ولا تلقيه هي الى ابيه
بعد ما عرفها تضاره بذلك ۵ وقيل معناه لا تضار والدة بولدها فتكره على ارضاع الصبي اذا قبل من غيرها
وعوضت عن رضاعه لان ذلك ليس بواجب عليها ولا مولود له بولده ينكف ان يعطي الام اذا لم يرضع الولد ۵
الاسنا اكثر مما يجب لها عليه والقولان على مذهب الفعل المبني للمفعول نحيا وقرا ابن كثير تضار مرفوعة تشابه اللفظ
وهو خبر معنى الامر والمعنى على ما ذكرناه ۵ وقوله وعلى الوارث مثل ذلك هذا منسوق على قوله
وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن يعني على وارث الصبي الذي لو مات الصبي وله مال ورثه مثل الذي كان على
ابيه في حياته واراد بالوارث من كان عصبة كائناً من كان من الرجال في قول عمر بن الخطاب وابرهيم والحسن
ومجاهد وعطاء وسفيان وقال آخرون اراد بالوارث الصبي نفسه الذي هو وارث ابيه المتوفى عليه اجر
رضاعه من ماله ان كان له مال فان لم يكن له مال اجبرت امه على رضاعه ولا تجبر على نفقة الصبي الا الوالدان
وهو قول مالك والشافعي ۵ وقوله فان ارادا يعني الوالدين فصالاً يعني فطاماً للولد عن تراض منهما
يعني قبل الحولين وتشاور التشاور استخراج الراي وكذلك المشورة ومنه يقال شرت العسل
اذا استخرجته والمعنى انهما ان تشاورا وتراضيا على الفطام قبل الحولين فلا باس اذا كان الولد قوياً ۵۵
وقوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم وحذفت اللام اكتفاء بدلالة
الاسترضاع لانه لا يكون الا للاولاد والمعنى وان اردتم ان تسترضعوا لاولادكم مراضع غير الوالدة فلا اثم عليكم
اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف ۵ قال مجاهد والسدي اذا سلمتم الى الام اجرتها بمقدار ما ارضعت وقرا ابن
كثير ما اتيتم بقصر الالف ومعناه ما فعلتم يقال اتيت خيراً جميلاً اي فعلته ۵ قال زهير
وما يك من خير اتوه فانما توارثه آباء آبائهم قبل ۵ يعني فعلوه وقصدوه ويكون التسليم على هذه
القراءة بمعنى الطاعة والانقياد لا بمعنى تسليم الاجرة والمعنى اذا سلمتم للاسترضاع عن تراض واتفاق ۵

وهذا معنى قول ابن عباس في رواية عطاء قال اذا سلمت المراة ورضي ابوه لولده غيرها شرب له مرضعة ثم اوصى
بالتقوى فقال واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير اي فلا يخفى عليه جزاء شيء من اعمالكم لانه بصير بها ۵۵
قوله تعالى والذين يتوفون منكم اي يموتون ويقبضون ومعنى التوفي اخذ الشيء وافيا كاملا
توفى الشيء واستوفاه ويذرون يتركون ولا يستعمل منه الماضي ولا المصدر ومثله ايضاً يدع في معنى مصدره
وماضيه وقوله ازواجاً اي نساء يتربصن بانفسهن اي ينتظرن ويحبسن انفسهن عن
التزوج اربعة اشهر وعشراً ومعنى الآية بيان عدة المتوفى عنها زوجها وانها تعتد من حين وفاة
الزوج اربعة اشهر وعشراً وذكر العشر بلفظ التانيث والمراد بها الايام تغليباً لليالي على الايام
وذلك ان ابتداء الشهر يكون بالليل قال ابن السكيت يقولون صمنا خمساً من الشهر فيغلبون الليالي
على الايام لان ليلة كل يوم قبله وهذه الآية ناسخة لقوله متاعاً الى الحول ۵ اخبرنا ابو القاسم السراج
نا محمد بن يعقوب المعقلي نا العباس المروزي نا شبابة بن سوار نا شعبة عن حميد بن نافع عن زينب
بنت ابي سلمة عن امها ان امراة توفي عنها زوجها فاشتكت عينها حتى خشيت عليها فسالت النبي
صلعم الكحل فقال قد كانت احداكن تمكث في شر احلاسها في بيتها حولاً فاذا مر كلب رمته ببعرة
ثم خرجت افلا اربعة اشهر وعشراً رواه البخاري عن آدم عن شعبة ورواه مسلم عن محمد بن المثنى عن
غندر عن شعبة ۵ اخبرنا ابو طاهر الزيادي نا ابو الطيب محمد بن المبارك الشعيري نا محمد بن اشرس السلمي
نا ابرهيم بن سليمان الدباغ عن يحيى بن كثير السقاء عن الزهري عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن
عائشة رضع عن النبي صلعم قال لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد فوق ثلثة ايام الا
على زوج فانها تحد على الزوج اربعة اشهر وعشراً ۵ وقوله فلا جناح عليكم خاطب
الاولياء لان النساء مع الاولياء لان الرجال قوامون على النساء فذكر انهن اذا انقضت عدتهن
لا جناح على الاولياء في تخلية سبيلهن ليفعلن في انفسهن بالمعروف ما يؤذن من تزوج الاكفاء ۵
باذن الاولياء وهذا تفسير المعروف لان التي تزوج نفسها سماها النبي صلعم زانية قوله ولا جناح
عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء التعريض ضد التصريح وهو ان تضمن الكلام دلالة على ما تريد
والخطبة التماس النكاح يقال خطب فلان فلانة اذا اراد ان يتزوجها قال المفسرون
معنى التعريض بالخطبة ان يقول لها وهي في عدة الوفاة انك لجميلة وانك لصالحة وانك لنافقة ۵
وان من عزمي ان اتزوج واني فيك لراغب وما اشبه هذا من الكلام قوله او اكننتم في انفسكم
اي اسررتم واضمرتم من خطبتهن قال مجاهد اسرار العزم على النكاح دون اظهاره وقال
السلف هو ان يدخل فيسلم ويهدي ان شاء ولا يتكلم بشيء ومعنى الاكنان الاخفاء والستر يقال اكننت
الشيء وكننته اذا سترته لغتان ۵ وقوله علم الله انكم ستذكرونهن يعني الخطبة
ولكن لا تواعدوهن قال الشعبي والسدي لا يأخذ ميثاقها ان لا تتزوج غيره وقال الحسن وقتادة
والضحاك والربيع وعطية السر هو الزنا وكان الرجل يدخل على المراة للريبة وهو يعرض بالنكاح فيقول لها
دعيني فاذا وفيت عدتك اظهرت نكاحك فنهى الله عن ذلك ۵ وقوله الا ان تقولوا
قولاً معروفاً يعني التعريض بالخطبة كما ذكرناه قوله ولا تعزموا عقدة النكاح
اي لا تحققوا عقد النكاح يعني لا تتزوجوا المعتدة حتى يبلغ الكتاب اجله حتى تنقضي عدتها والكتاب
هو القرآن والمعنى حتى يبلغ فرض الكتاب اي ما فرض في القرآن من العدة والاجل المضروب لها واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم مطلع على ضمائركم فاحذروه ان تخالفوه وقوله لا جناح عليكم
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن الآية قال الزجاج اعلم الله تعالى في هذه الآية ان عقد

التزويج

التزويج بغير مهر جائز وانه لا اثم على من طلق من تزوج بها بغير مهر وصالها لا اثم على من طلق من تزوج بها بمهر
قال ابن عباس في رواية الوالبي في قوله ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة قال المس النكاح والفريضة
الصداق ومعنى تفرضوا لهن فريضة توجبوا لهن صداقاً واو ههنا بمعنى الواو كقوله الى مائة الف او يزيدون
قال عطاء بن يسار عن ابن عباس في الرجل يطلق امراته قبل ان يدخل بها ولم يفرض لها قال ليس لها
الا المتاع وهو قوله ومتعوهن اي اعطوهن ما يتمتعن به والمطلقة قبل الجماع وقبل تسمية المهر
مستحقة المتعة بالاجماع من العلماء ولا مهر لها وقوله على الموسع قدره وهو الذي
سعة من غناه يقال اوسع الرجل اذا كثر ماله واتسعت حاله ۵ قدره اي قدر امكانه وطاقته ۵
وعلى المقتر وهو المقل الفقير يقال اقتر الرجل اذا افتقر قدره وفيه تحريك الدال وهما لغتان ۵
يقال هو قدر هذا وقدره واحمل قدر ما تطيق والمتعة غير مقدرة وهي كما قال الله تعالى على الغني
قدر امكانه وعلى الفقير قدر طاقته ۵ قال ابن عباس والزهري والشعبي والربيع اعلاها
خادم واوسطها ثلثة اثواب درع وخمار وازار ودون ذلك وقاية او شيء من الورق وهذا
مذهب الشافعي رحمه الله قال اعلاها على الموسع خادم واوسطها ثوب واقله اقل ما له ثمن
قال وحسن ثلثون درهماً ۵ وقوله متاعاً بالمعروف اي تمتيعاً بما تعرفون
انه القصد وقدر الامكان ۵ وقوله حقاً على المحسنين اي حق ذلك عليهم حقاً بمعنى وجب ۵۵
وقوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن الآية المراة اذا طلقت بعد تسمية
المهر وقبل الدخول فالواجب لها نصف المهر لقوله تعالى فنصف ما فرضتم قال ابن عباس في هذه
الآية لها نصف صداقها ليس لها اكثر من ذلك ۵ وقال ابن مسعود لها نصف الصداق ما لم
يجامعها وان جلس بين رجليها وقوله الا ان يعفون يعني النساء يتركن ذلك النصف
الواجب لهن فلا يطالبن الازواج به وقوله او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
يعني الزوج في قول علي ومجاهد والضحاك والحسن ومقاتل بن حيان وابن سيرين وشريح وابن عباس
في رواية عمار بن ابي عمار وعفو الزوج ان يعطيها الصداق كاملاً ولما ذكر الله تعالى عفو المراة
عن النصف الواجب ذكر عفو الزوج عن النصف الساقط ليحسن لها ان تعفو ولا تطالبه بشيء
للرجل ان يعفو ويوفي المهر كاملاً ۵ اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى
الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا يحيى بن ابي زائدة عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن ۵
بن حاطب قال طلق جبير بن مطعم امراة له قبل ان يدخل بها فاعطاها الصداق كاملاً وقال
انا احق بالعفو منها ۵ وقوله وان تعفوا اقرب للتقوى هذا خطاب للرجال والنساء
جميعاً ومعناه وعفو بعضكم عن بعض ادعى الى اتقاء معاصي الله لان هذا العفو ندب فاذا انتدب اليه
علم انه لما كان فرضاً اشد استعمالاً وقوله ولا تنسوا الفضل بينكم قال ابن عباس
لا تتركوا ان يتفضل بعضكم على بعض وهذا حث من الله تعالى للزوج والمراة على الفضل والاحسان
وامر لهما جميعاً ان يستبقا الى العفو ۵ قوله عز وجل حافظوا على الصلوات
قال مسروق المحافظة عليها المحافظة على وقتها والسهو عنها ترك وقتها انا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب
انا ابرهيم بن عبد الله الاصبهاني انا محمد بن اسحق الثقفي نا قتيبة نا جرير عن منصور عن مالك بن
الحرث عن مسروق قال لا يحافظ انسان على الصلوات الخمس فيكتب بعدهن من الغافلين وفي
تركهن الهلكة ۵ اخبرنا ابو منصور البغدادي انا محمد بن عبد الله بن علي بن زياد نا محمد بن ابراهيم ۵
البوشنجي انا النفيلي نا زهير بن معوية نا ابرهيم بن مسلم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود ۵

قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات حيث ينادى بهن ه
وما من رجل يتطهر فيحسن طهوره ثم يعمد الى مسجد من المساجد فيصلي فيه الا كتب الله له بكل خطوة
حسنة او حط عنه بها خطيئة او رفع له بها درجة حتى ان كنا لنقارب بين الخطا وان صلوة الرجل
في الجماعة تزيد على صلوته وحده خمسا وعشرين درجة **قوله والصلوة الوسطى** ه
اختلفوا فيها فقال معاذ وابن عباس وابن عمر وعلي وطاوس وعكرمة ومجاهد هي صلوة الفجر
وهو اختيار الشافعي رضي لانها وسطى بين الليل والنهار تصلى في سواد من الليل وبياض
من النهار وهي اكثر صلوة تفوت الناس ولانها بين صلوتي ليل وصلوتي نهار ه وقال زيد بن
ثابت واسامة بن زيد وابو سعيد الخدري وعايشة انها الظهر لانها وسط النهار وقال ابن مسعود
وابو هريرة والنخعي وقتادة والحسن والضحاك والكلبي ومقاتل انها العصر وروي ذلك مرفوعا
ولانها بين صلوتي نهار وصلوتي ليل ه وقال قبيصة بن ذويب انها المغرب لانها وسط
في الطول والقصر من بين الصلوات ه وحكى الشيخ الامام ابو الطيب سهل بن محمد عن بعضهم انها
صلوة عشاء الاخرة لانها بين صلوتين لا تقصران وهي الوسطى بينهما ه اخبرنا ابو بكر التميمي ه
انا محمد بن حيان الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان نا جعفر بن عون عن ابي حيان التيمي ه
عن ابيه ان سايلا سال الربيع بن خثيم عن الصلوة الوسطى اي صلوة هي فقال له الربيع ارايتها
عليها لو علمتها قال نعم ما يمنعني يا ابا يزيد وقد امر الله بالمحافظة عليها وحث عليها قال الربيع فان الله
تعالى قال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فاردت ان تعلم بغيتها انما هي واحدة منهن ه وقوله
وقوموا لله قانتين قال الزجاج القنوت العبادة والدعاء لله في حال القيام قال ويجوز
ان يقع في ساير الطاعة لانه ان لم يكن قيام بالرجلين فهو قيام بالشيء بالنية ه قال ابن عباس والحسن وقتادة
والشعبي قانتين مطيعين ه وقال مقاتل والكلبي لكل اهل دين صلوة يقومون فيها عاصين فقوموا
انتم لله في صلوتكم مطيعين ه وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلعم انه قال كل حرف من القران
يذكر فيه القنوت فهو طاعة ه وقال مجاهد من طول القنوت الخشوع والركود وغض البصر وخفض
الجناح من رهبة الله قال وكان العلماء اذا قام احدهم الى الصلوة هاب الرحمن ان يشد بصره الى شيء
او يلتفت او يقلب الحصا او يعبث بشيء او يحدث نفسه بشيء من الدنيا الا ناسيا ما دام في صلوته ه
قوله فان خفتم يعني عدوا او سبعا وما الاغلب من شانه الهلاك فرجالا جمع راجل مثل تاجر
وتجار وصاحب وصحاب او ركبانا جمع راكب مثل فارس وفرسان ومعنى الاية ان لم يمكنكم ان تصلوا قانتين
موفين للصلوة حقها فصلوا مشاة على ارجلكم او ركبانا على ظهور دوابكم وهذا في حال المسايفة
والمطاردة ه **وقوله فاذا امنتم فاذكروا الله** فصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون يريد كما افترض عليكم في مواقيتها ه **وقوله والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم** قال المفسرون كان في ابتداء الاسلام
اذا مات الرجل لم يكن لامراته من الميراث شيء الا السكنى والنفقة سنة ما لم تخرج من بيت زوجها
وكان المتوفى يوصي بذلك لها فان خرجت من بيت زوجها لم يكن لها نفقة وكان الحول واجبا عليها في
الصبر عن التزوج ثم نسخت هذه الاية بالربع والثمن وتقدير عدة الوفاة باربعة اشهر وعشر واختلفوا
في رفع الوصية ونصبها فمن رفع فعلى تقدير فعليهم وصية بضمير خبر المبتدا ومن نصب فعلى تقدير فليوصوا
وصية ه **وقوله متاعا الى الحول** اي متعوهن متاعا بالانفاق عليهن الى الحول من غير
اخراج لهن من بيت الزوج فان خرجن من قبل انفسهن قبل الحول فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن

في انفسهن من معروف يعني التشوف للنكاح والتصنع للازواج ه **قوله وللمطلقات متاع
بالمعروف** قال ابو العالية في هذه الاية لكل مطلقة متعة وقال ابن زيد لما نزل قوله ومتعوهن
على الموسع قدره الى قوله حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين ان احسنت فعلت وان لم ارد ذلك لم
افعل فانزل الله تعالى وللمطلقات الى قوله حقا على المتقين يعني المتقين الشرك فبين ان لكل مطلقة متاعا
وقد ذكرنا الكلام في المتعة عند قوله ومتعوهن ه **وقوله كذلك يبين الله لكم اياته**
اي مثل البيان الذي تقدم فيما ذكر من الاحكام يبين الله اياته قال عطاء يريد فيعلمكم فرايضه
لعلكم تعقلون حتى تفقهوا وهو قوله لعلكم تعقلون اي تثبت لكم صفة العقلاء باستعمال ما بينا لكم ه ه
قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم اي الم تعلم الم ينته علمك الى هؤلاء ومعنى
الرؤية هاهنا رؤية القلب وهو معنى العلم قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير يعني قوما خرجوا فرارا من
الطاعون قالوا ناتي ارضا ليس بها موت فخرجوا حتى اذا كانوا بموضع كذا قال لهم الله موتوا فماتوا فمر بهم
نبي من الانبياء فدعا ربه ان يحييهم فاحياهم وهو هذه الاية وهم الوف حذر الموت ه **وقوله ان الله
لذو فضل على الناس** تفضل على هؤلاء باحيائهم بعد موتهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون انعام الله عليهم
قوله وقاتلوا في سبيل الله قال ابن عباس في رواية عطاء حرض المؤمنين على القتال واعلموا ان الله
سميع لما يقوله المتعلل عليم بما يضمره **قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا**
القرض اسم لكل ما يلتمس عليه الجزاء يقال اقرض فلان فلانا اذا اعطاه ما يتجازاه منه والاسم منه القرض وهو
ما اعطيته لتكافا عليه شبه الله تعالى عمل المؤمنين لله على ما يرجون من ثوابه بالقرض لانهم انما يعطون ما ينفقون
ابتغاء ما وعدهم الله من جزيل الثواب ه وقوله قرضا حسنا قال عطاء يعني حلالا وقال الواقدي
طيبة به نفسه ه **وقوله فيضاعفه له اضعافا كثيرة** قرئ بالتشديد والتخفيف والرفع
والنصب اما التشديد والتخفيف فهما لغتان ومعنى التضعيف والاضعاف والمضاعفة واحد وهو الزيادة
على اصل الشيء حتى يصير مثلين او اكثر والرفع بالنسق على يقرض او الاستيناف ه واما النصب فعلى جواب الاستفهام
بالفاء لان المعنى ايكون قرض فمضاعفة قال الحسن والسدي هذا التضعيف لا يعلمه الا الله وهو مثل
قوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما ه والله يقبض ويبسط يعني يمسك الرزق عمن يشاء ويبسطه عليه ويوسع على من يشاء
قوله تعالى الم تر الى الملا الملا الاشراف من الناس وهو اسم للجماعة كالقوم والرهط اذ قالوا
لنبي لهم وهو اشمويل ه وذلك ان الاحداث كثرت في بني اسرائيل وعظمت فيهم الخطايا وغلب عليهم عدو لهم
فسبوا كثيرا من ذراريهم فسالوا نبيهم ملكا يجتمع به امرهم ويستقيم به حالهم في جهاد عدوهم وهو قوله
ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم ذلك النبي هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا
يقول لعلكم ان تجبنوا عن القتال ه قرا نافع عسيتم بكسر السين وهو لغة يقال عسى بكسر السين قال
الملا لذلك النبي ومالنا ان لا نقاتل في سبيل الله اي اي شيء لنا في ترك القتال وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا اي
بالسبي والقهر على نواحينا والمعنى انهم اجابوا نبيهم بان قالوا انما كنا نزهد في الجهاد اذ كنا ممنوعين في بلادنا
لا يظهر علينا عدونا فاما اذا بلغ الامر هذا فلا بد من الجهاد قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال فرض عليهم
الجهاد تولوا اعرضوا عن القيام به الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر وياتي ذكرهم بعد هذا والله عليم ه
بالظالمين يعني المشركين والمنافقين ه **قوله وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا**
انه قال لهم الى ما سالتم من بعث الملك يقاتل في سبيل الله وتقاتلون معه قالوا انى يكون له الملك علينا
انكروا ملكه وقالوا كيف يكون ملكا ونحن احق بالملك منه لانا من سبط الملوك ولم يكن طالوت من سبط
النبوة ولا من سبط المملكة ولم يوت سعة من المال اي ليس بغني ذي مال كثير نتملك به قال ذلك النبي

ان الله اصطفاه عليكم اختاره بالملك وزاده بسطة في العلم والجسم قال ابن عباس كان طالوت يومئذ اعلم
رجل في بني اسرائيل واجمله واتمه والبسطة الزيادة في كل شيء قال الكلبي زاده سعة في العلم
بالحرب والجسم وكان يفوق الناس براسه ومنكبيه وسمي طالوت لطوله والله يوتي ملكه من
يشاء يريد ان الملك ليس بالوراثة انما هو بايتاء الله تعالى واختياره والله واسع اي واسع الرزق والفضل
والرحمة وسعت رحمته كل شيء وهذا كما يقال فلان كبير وعظيم يراد انه كبير القدر وكذلك هو
واسع تحتمل انه واسع الفضل ثم انهم سالوا نبيهم الدلالة على تمليك طالوت فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان
ياتيكم التابوت وكان ذلك تابوتا انزله الله على ادم فيه صور الانبياء فتوارثه اولاد ادم وكان
في بني اسرائيل يستفتحون به على عدوهم فغلبتهم العمالقة عليه فرد الله ذلك التابوت على طالوت فلما
راوه عنده علموا ان ذلك امارة ملكه عليهم **وقوله فيه سكينة من ربكم** اي طمانينة
وفي اي مكان كان التابوت اطمانوا اليه وسكنوا قال الزجاج اي فيه ما تسكنون اليه اذا اتاكم
وقال الحسن جعل الله لهم في التابوت سكينة تطمئن قلوبهم اليه ه **وقوله وبقية مما
ترك ال موسى وال هرون** قال المفسرون هي لوحان من التورية ورضاض الالواح التي تكسرت
لما القى موسى الالواح وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ونعلا موسى وعصاه وعمامة هرون وعصاه واراد
بال موسى وال هرون موسى وهرون ه والعرب تقول ال فلان يريد نفسه وانشد ابو عبيدة ولا تبك
ميتا بعد ميت اجنه علي وعباس وال ابي بكر يريد ابا بكر نفسه وقوله تحمله الملايكة قال
المفسرون كانت الملايكة تحمل تابوت بني اسرائيل فوق العسكر وهم يقاتلون العدو فاذا سمعوا من التابوت
صيحة استيقنوا النصرة **وقوله ان في ذلك لاية لكم** اي ان رجوع التابوت اليكم علامة ان الله
قد ملك طالوت عليكم ان كنتم مومنين مصدقين بتمليكه عليكم ه **قوله فلما فصل طالوت
بالجنود** اي سار بهم وقطعهم عن موضعهم قال ان الله مبتليكم بنهر وهو نهر بين الاردن ه
وفلسطين وانما وقع الابتلاء ليتميز الكاذب من الصادق والمحقق من المقصر فمن شرب منه فليس مني
اي من اهل ديني وطاعتي ومن لم يطعمه فانه مني وطعم كل شيء ذوقه يقال طعمت الماء اطعمه بمعنى
ذقته انشد ابو العباس الحربي ه فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم ه
نقاخا ولا بردا اراد لم اذق والنقاخ الماء العذب ه **قوله الا من اغترف غرفة
بيده** الاغتراف الاخذ من الشيء باليد او بالة والمغرفة الالة التي يغرف بها والغرفة المرة الواحدة
وهي مصدر والغرفة بالضم الشيء المغترف والماء المغروف ه **وقوله فشربوا منه الا قليلا
منهم** ه قال المفسرون قال لهم طالوت من شرب من النهر واكثر فقد عصى الله وخالف امره وخرج
لعقابه ومن اغترف غرفة اقنعته فهجموا على النهر بعد عطش شديد امتحنهم فوقع اكثرهم في النهر
واكثروا الشرب واطاع قوم قليل عددهم فلم يزيدوا على الاغتراف فاما من اغترف قوي قلبه وصح ايمانه
وعبر النهر سالما وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه ودوابه والذين شربوا وخالفوا امر الله اسودت
شفاههم وغلبهم العطش فلم يرووا وبقوا على شط النهر وجبنوا عن لقاء العدو ولم يشهدوا الفتح
وذلك الغرفة لم تكن ملاء الكف ولكن المراد بالغرفة ان يغترف مرة واحدة بقربة او جرة وما
اشبه ذلك تكفيه وتكفي دابته وهؤلاء القليل الذين لزموا الاغتراف كانوا ثلثماية وبضعة عشر
رجلا لان النبي صلعم قال لاصحابه يوم بدر انتم اليوم على عدة طالوت حين عبروا النهر وما جاز
الا مومن قال البراء بن عازب وكنا نتحدث ثلثماية وثلثة عشر رجلا **وقوله فلما جاوزه هو**
النهر طالوت والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال ابن عباس والسدي

يعني هؤلاء الذين شربوا وخالفوا امر الله عز وجل وكانوا اهل شك ونفاق انصرفوا عن طالوت ولم يشهدوا
قتال جالوت ه قال الذين يظنون يستيقنون ويعلمون انهم ملاقوا الله راجعون اليه يعني القليل الذين
اغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة اعداءهم باذن الله بارادته وتقويته لهم والله مع الصابرين
على قتال اعدائه بالنصر والمعونة يعني ان النصر مع الصبر **قوله ولما برزوا** اي خرجوا لقتال جالوت
وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا الافراغ الصب يقال افرغت الاناء اذا صببت ما فيه والمعنى اصبب
علينا الصبر اتم صب وابلغه وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا وانصرنا واعنا بعونك على القوم الكافرين
يريدون جالوت وجنوده **قوله فهزموهم** هذه الاية متصلة بما قبلها تقدير محذوف وكان المعنى
فانزل الله عليهم صبرا ونصرا فهزموهم اي كسروهم ومعنى الهزم في اللغة الكسر يقال هزمت العظم والقصبة
هزما اذا كسرته وقتل داود جالوت وكان ممن عبر النهر مع طالوت رمى جالوت بحجر من مقلاعه فوقع
بين عينيه فخرج من قفاه فخر قتيلا واتاه الله الملك والحكمة فجمع له بين الملك والنبوة قال ابن عباس
يعني بعد طالوت وعلمه مما يشاء يعني صنعة الدروع والتقدير في السرد ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض قال ابن عباس ومجاهد لولا دفع الله بجنود المسلمين وسراياهم ومرابطيهم ه
لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا البلاد والمساجد وقال سائر المفسرين لولا دفع الله
بالمؤمنين والابرار عن الكفار والفجار لفسدت الارض لهلكت بمن فيها يدل على صحة هذا التفسير ما اخبرنا
ابو منصور بن عبد الوهاب البزاز انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري نا محمد بن المسيب نا ابو حميد الحمصي
نا يحيى بن سعيد نا حفص بن سليمان عن محمد بن سوقة عن وبرة بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلعم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن ماية اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرا ابن عمر ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض **قوله ولكن الله ذو فضل على العالمين** حيث لم يهلكهم
بمعاصيهم ولم ياخذهم عاجلا بعقوبة جناياتهم ه **قوله تلك ايات الله** اي هذه الايات التي
انبا نتلوها ايات الله اي علاماته التي تدل على توحيده من امر هؤلاء الذين قصصت اياتهم لانك قد اعطيت
مثل ما اعطوا وزيادة ه **قوله تلك الرسل** يعني جماعتهم فضلنا بعضهم على بعض اي انهم لا يستوون
بينهم في الفضيلة وان استووا في القيام بالرسالة ه وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلعم قال لا تخيروا
بين الانبياء وهي هذا نهي عن الخوض في تفضيل بعض الانبياء على بعض فنستفيد من الاية معرفة انهم متفاوتون
في الفضيلة وننتهي عن الكلام في ذلك لنهيه صلعم ه **وقوله منهم من كلم الله** يعني موسى ورفع
بعضهم درجات قال مجاهد ارسل محمدا الى الناس كافة وقال الزجاج ليس شيء من الايات التي
اعطيها الانبياء الا وقد اعطي محمد صلعم اكثر وقال الربيع بن خثيم لا افضل على نبينا احدا
ولا افضل على ابرهيم خليل الله احدا ه **وقوله واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه
بروح القدس** تقدم فيما سبق تفسير هذا ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم يعني من بعد الرسل من
بعد ما جاءتهم البينات يعني من بعد ما وضحت لهم البراهين ولكن اختلفوا فمنهم من امن ثبت على ايمانه
ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح اختلفوا فصاروا فرقا ثم تحاربوا ولو شاء الله ما اقتتلوا اكد
المشية باقتتالهم تاكيدا للامر وتكذيبا لمن زعم انهم فعلوا ذلك من عند انفسهم ولم يجر به قضاء من
عند الله ولا قدر ثم قال ولكن الله يفعل ما يريد يوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا **قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم** قال الحسن اراد الزكوة المفروضة
وقال ابو اسحق اي انفقوا في الجهاد وليعن بعضكم بعضا عليه من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه يعني يوم القيامة
حيث لا يوخذ في ذلك اليوم بدل ولا فداء فذكر لفظ البيع لما فيه من المعاوضة واخذ البدل ولا خلة الخلة

مصدر الخليل والخلة تنقطع يوم القيامة بين الاخلاء الا المتقين لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين ٥ وقوله ولا شفاعة انما نفى الشفاعة عاما لانه اراد الكافرين لان
هذه الاشياء لا تنفعهم الا ترى انه قال والكافرون هم الظالمون اى هم الذين وضعوا امر الله غير موضعه
٥ قوله الله لا اله الا هو اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم المهرجانى انا عبيد الله بن محمد
بن محمد الزاهد انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا هرون بن اسحق انا محمد بن عبد الوهاب الحريرى عن
سفيان عن سعيد بن اياس الجريرى عن ابى السليل عن عبد الله بن رباح عن ابى بن كعب ان النبى صلعم
قال له اى آية من كتاب الله اعظم قال قلت الله ورسوله اعلم حتى اعادها ثلثا ثم قلت الله لا اله الا هو
الحى القيوم قال فضرب صدرى ثم قال ليهنك العلم ابا المنذر ٥ رواه مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة
عن عبد الاعلى عن الجريرى ٥ اخبرنا مسعود بن على بن معاذ انا محمد حمدويه القاضى اخبرنا خلف
بن محمد الخيام نا ابو بكر انا احمد بن حريث نا اسحق بن حمزة نا عيسى بن موسى الغنجار عن ابن كيسان حدثنى
يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر انه خرج يعنى عمر ذات يوم والناس سماطان فقال ايها الناس
ايكم يخبرنى باعظم آية فى القرآن فسكت القوم فقال هل فيكم ابن ام عبد قالوا نعم وكان جالسا فى
اخريات الناس فاوما اليه فقال هاهنا يا ابا عبد الرحمن فدنا منه فقال هلا تخبرنى باعظم آية
فى القرآن قال على الخبير سقطت سمعت رسول الله صلعم يقول ان اعظم آية فى القرآن الله لا اله الا
هو الحى القيوم الى آخرها ٥ اخبرنا اسماعيل بن ابرهيم النصرابادى انا الامام ابو بكر محمد بن على
القفال نا الحسين بن موسى بن خلف نا اسحق بن زريق نا اسماعيل بن عمرو بن عبيد الله التيمى نا ابو جعفر عن
ابى الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم من قرا آية الكرسى فى دبر كل صلوة خرقت
سبع سموات فلم يلتيم خرقها حتى ينظر الله الى قايلها فيغفر له ثم يبعث الله اليه ملكا فيكتب حسناته
ويمحو سيئاته الى الغد من تلك الساعة ٥ قوله الله رفع بالابتدا وما بعده خبره ونفى الهية سواه ٥
توحيد وتحقيق لالهيته لان قولك لا كريم الا زيد ابلغ من قولك زيد كريم والحى من له الحيوة
وهى صفة تخالف الموت والجمادية ومعنى الحى صفة لله الدائم البقاء والقيوم مبالغة من القائم قال
مجاهد القيوم القائم على كل شىء وتاويله انه قائم بتدبير امر الخلق فى انشائهم وارزاقهم وقال الضحاك
القيوم الدائم الوجود ٥ وقال ابو عبيدة هو الذى لا يزول لاستقامة وصفه بالوجود حيث لا يجوز
عليه التغير بوجه من الوجوه ٥ وقوله لا تاخذه سنة ولا نوم ٥ السنة ثقل النعاس
وهو مصدر يقال وسن يوسن سنة ووسنا والنوم الغشية الثقيلة التى تهجم على القلب فتقطعه عن
معرفة الامور ٥ وقال المفضل السنة فى الراس والنوم فى القلب والمعنى انه لا يغفل عن تدبير الخلق
والعلم بالاشياء وقوله من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه استفهام معناه الانكار والنفى
اى لا يشفع عنده احد الا باذنه وامره وذلك ان المشركين كانوا يعبدون الاصنام ويزعمون انها
تشفع لهم فاخبر الله تعالى انه لا شفاعة عنده لاحد الا باذنه يعنى شفاعة النبى صلعم وشفاعة بعض
المومنين لبعض وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قال مجاهد وعطاء والسدى ما بين
ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر الاخرة وقال الضحاك والكلبى ما بين ايديهم يعنى الاخرة لانهم
يقدمون عليها وما خلفهم الدنيا لانهم يخلفونها وراء ظهورهم ٥ وقوله ولا يحيطون بشىء
من علمه قال الليث يقال لكل من احرز شيئا او بلغ علمه اقصاه قد احاط به ومن علمه اى من معلومه
والمفعول يسمى بالمصدر كثيرا وقوله الا بما شاء اى الا بما انبا به الانبياء ليكون دليلا على
ثبوت نبوتهم قال ابن عباس يريد مما اطلعهم على علمه وقوله وسع كرسيه السماوات والارض

يقال وسع فلان الشىء يسعه سعة اذا احتمله واطاقه وامكنه القيام به يقال لا يسعك هذا اى لا تطيقه ولا تحتمله
واما الكرسى فقال ابن عباس فى رواية عطاء والسدى انه الكرسى بعينه وهو لؤلؤ وما السماوات السبع فى
الكرسى الا كدراهم سبعة القيت فى ترس والمعنى ان كرسيه مشتمل بعظمه على السماوات والارض قال
ابو اسحق الزجاج وهذا القول بين لان الذى نعرفه من الكرسى الشىء الذى يعتمد عليه ويجلس عليه وهذا
يدل على ان الكرسى عظيم عليه السموات والارضون ٥ وقال بعضهم كرسيه سلطانه وملكه والعرب تكنى
عن الملك بالكرسى ٥ وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال وسع علمه السماوات والارض وقال ابو اسحق
الزجاج الله اعلم بحقيقة الكرسى الا ان جملته انه امر عظيم من امره ٥ وقوله ولا يؤوده
حفظهما اى لا يثقله ولا يجهده يقال آده يؤوده اودا اذا اثقله ٥ وقوله وهو العلى
يقال علا يعلو علوا فهو عال وعلى مثل عالم وعليم وسامع وسميع فالله تعالى على بالاقتدار ونفوذ السلطان
وعلى عن الاشباه والامثال يقال علا فلان عن هذا اذا كان ارفع محلا عن الوصف به فمعنى العلو فى صفة الله
اقتداره وقهره واستحقاقه صفات المدح والعظيم معناه انه عظيم الشان لا يعجزه شىء ولا نهاية له
لمقدوره ومعلومه قوله لا اكراه فى الدين قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم
معنى الآية لا اكراه فى الدين بعد اسلام العرب وذلك ان العرب كانت امة امية لم يكن لهم دين ولا كتاب
فلم يقبل منهم الا الاسلام او السيف فاكرهوا على الاسلام ولم يقبل منهم الجزية فلما اسلموا ولم يبق منهم
احد الا دخل فى الاسلام طوعا او كرها انزل الله هذه الآية فلا يكره على الاسلام اهل الكتاب فاذا اقروا
بالجزية تركوا وقوله قد تبين الرشد من الغى اى ظهر الايمان من الكفر والهدى من الضلالة
بكثرة الحجج والآيات الدالة ٥ والرشد اصابة الخير يراد به هاهنا الايمان ويقال غوى يغوى غيا وغواية اذا
سلك خلاف طريق الرشد ٥ وقوله فمن يكفر بالطاغوت قال جميع اهل اللغة الطاغوت
كل ما عبد من دون الله يكون واحدا وجمعا ومونثا ومذكرا وهو فى الاصل مصدر نحو الرغبوت والرهبوت
قال ابن عباس والمفسرون ان الطاغوت الشيطان وقيل الاصنام ٥ وقوله فقد استمسك
بالعروة الوثقى استمسك بالشى اذا تمسك به والعروة جمعها عرى وهو نحو عروة الدلو والكوز
والوثقى تانيث الاوثق قال عطاء عن ابن عباس العروة الوثقى شهادة ان لا اله الا الله وان ما جاء به محمد
صلعم حق وصدق وقال مجاهد هى الايمان وقوله لا انفصام لها الفصم كسر الشى من غير انه
يقال فصمته فانفصم ٥ قال ابن عباس لا انقطاع لها دون رضى الله ودخول الجنة والله سميع لدعائك ٥
يا محمد الاسلام اهل الكتاب عليم بحرصك واجتهادك ٥ قوله الله ولى الذين آمنوا اى معينهم
وناصرهم والذى يقرب منهم بالعون والنصرة وقوله يخرجهم من الظلمات الى النور
اى من الكفر والضلالة الى الايمان والهداية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يعنى رؤساء الضلالة مثل
كعب بن الاشرف وحيى بن اخطب يخرجونهم من النور الى الظلمات يعنى اليهود وكانوا مومنين بمحمد صلعم
قبل ان يبعث لما يجدونه فى كتابهم فلما بعث جحدوه وكفروا به ٥ وروى مجاهد عن ابن عباس فى هذه الآية قال
كان قوم آمنوا بعيسى وقوم كفروا فلما بعث الله محمدا آمن به الذين كفروا بعيسى وكفر به الذين آمنوا
بعيسى وقال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور من كفر بعيسى الى الايمان بمحمد صلعم
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات من الايمان بعيسى الى الكفر بمحمد
صلعم قوله الم تر الى الذى حاج ابرهيم فى ربه اى هل انتهت رؤيتك يا محمد
الى من هذه صفته وفى هذا تعجيب للمخاطب وحاج جادل وخاصم وهو نمرود بن كنعان ٥ وقوله
ان آتاه الله الملك اى لان آتاه الله يريد بطر الملك حمله على محاجة ابرهيم قال ابن عباس ان ابرهيم

دخل يتعشى فرايتنا رفاد رسل اليه نمرود فقال له من ربك قال ربى الذى يحيى ويميت قال نمرود انا احيى واميت
اقتل من شئت واستحيى من شئت متى ترك القتل احياء وعارضه فى الحجة بالعبارة دون معنى صحيح
او موت على سبيل الاختراع وقرأ نافع انا باثبات الالف بعد النون وذلك انه يجوز فى الوقف دون الوصل ولكنه
اجرى الوصل مجرى الوقف فاثبت الالف كما انشد الكسائى انا سيف العشيرة فاعرفونى ٥
حميدا قد تذريت السناما ٥ فاحتج ابرهيم بحجة مسكتة لا تمكنه ان يقول انا افعل ذلك وهو
قوله قال ابرهيم فان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذى كفر اى
تحير وانقطع والقطعت حجته يقال بهت الرجل فهو مبهوت اذا تحير قال عروة فما هو الا ان
اراها فجاءة فابهت حتى لا اكاد اجيب ٥ والله لا يهدى القوم الظالمين اى لا يجعل جزاءهم على ظلمهم ان يهديهم
قوله تعالى او كالذى مر على قرية قال اكثر المفسرين هو عزير والقرية هى ايليا وهى بيت المقدس لما خربها
بختنصر البابلى وهو قوله وهى خاوية اى ساقطة متهدمة يقال خوى الحائط ٥
اذا تهدم وهو ان ينقلع من اصله ٥ ومنه قوله تعالى اعجاز نخل خاوية اى منقلعة من اصولها وقوله
على عروشها اى سقوفها وذلك ان الحيطان كانت قائمة وقد تهدمت سقوفها ثم انقلعت الحيطان
فتساقطت على السقوف وقوله انى يحيى هذه الله بعد موتها اى انا يعمرها بعد خرابها
استبعد ان يفعل الله ذلك هذا على معنى انه لا يفعله فاحب الله تعالى ان يريه آية فى نفسه وفى احياء القرية
فاماته الله مائة عام وذلك انه لما نزع الله منه الروح مائة عام وكان معه حمار وتين وعصير فامات الله حماره ثم
ايضا فلما مضت مائة سنة احيا الله منه عينيه وسائر جسده ميت ثم احيا جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا
عظامه بيض تلوح فسمع صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله يامرك ان تكتسى لحما وجلدا فكان كذلك
ثم قام باذن الله ونهق فذلك قوله ثم بعثه قال كم لبثت اى كم اقمت ومكثت هاهنا قال لبثت يوما
او بعض يوم وذلك ان الله اماته ضحوة فى اول النهار واحياه بعد مائة عام فى آخر النهار قبل ان تغيب الشمس ٥
فقال لبثت يوما وهو يرى ان الشمس قد غربت ثم التفت فراى بقية من الشمس فقال او بعض يوم قال بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك يعنى التين وشرابك يعنى العصير لم يتسنه لم يتغير ولم ينتن بعد مائة سنة
والتسنه التغير ومن قرا لم يتسن بغير هاء اخذه من التسنى وهو التغير ايضا من السنين عليه قال ابن عباس
فنظر الى التين فاذا هو كما اجتناه ونظر الى العصير فاذا هو كهيئته لم يتغير وقوله وانظر الى
حمارك اراه الله علامة موته مائة سنة بلى عظام حماره ولنجعلك آية للناس قال المفسرون
جعله الله آية للناس بان بعثه شابا اسود الراس واللحية وبنو بنيه شيب وقوله وانظر الى العظام
يعنى عظام حماره كيف ننشزها اى نحييها يقال انشر الله الميت فنشر قال الله تعالى ثم اذا شاء انشره وقرا حمزة
والكسائى ننشزها بالزاى من النشز وهو الرفع يقال انشزته فنشز اى رفعته فارتفع ويقال لما ارتفع
من الارض نشز ومعنى الآية كيف نرفعها من الارض فنردها الى اماكنها من الجسد ونركب بعضها على بعض
وقوله قال اعلم ان الله على كل شىء قدير اى قد علمته مشاهدة ما كنت اعلمه غيبا ٥ وقرا
حمزة قال اعلم جزما موصولا على لفظ الامر كانه امر نفسه بذلك ويجوز ان الله تعالى قال له اعلم
ان الله على كل شىء قدير ٥ قوله واذ قال ابرهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى
قال اكثر المفسرين راى ابراهيم جيفة بساحل البحر تتناولها السباع والطير ودواب البحر فتفكر كيف تجتمع
ما قد تفرق من تلك الجيفة وتطلعت نفسه الى مشاهدة ميت يحييه ربه فقال رب ارنى كيف تحيى الموتى فقال الله
عز وجل اولم تؤمن وهذه الالف للايجاب والتقرير يعنى قد آمنت قال بلى ولكن ليطمئن قلبى
برؤية ما اعتقد واشتهى مشاهدته قال الحسن كان ابراهيم موقنا بان الله عز وجل يحيى الموتى ولكن لا يكون

الخبر عنده كالمعاينة وقال سعيد بن جبير ليطمئن قلبى بالخلة لانه قال الله تعالى فخذ اربعة
من الطير قال ابن عباس اخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا ٥ فصرهن اليك قال اكثر اهل اللغة والتفسير
اى ضمهن اليك يعنى وجههن اليك يقال صره يصوره اذا امله وقال ابن عباس وسعيد بن جبير
والحسن قطعهن وقرا حمزة فصرهن بكسر الصاد قال
الاخفش يقال صاره يصيره اذا قطعه وتقدير الآية خذ اربعة من الطير فصرهن ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا قال المفسرون امره الله تعالى ان يذبح تلك الطيور وينتف ريشها ويقطعها ويفرق
اجزاءها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها بعضها ببعض ثم يجزئها اربعة اجزاء على اربعة اجبل ففعل
ذلك ابراهيم وامسك رؤوسهن عنده ثم دعاهن تعالين باذن الله فجعلت اجزاء الطيور يطير بعضها
الى بعض ثم اتينه سعيا على ارجلهن وتلقى كل طائر براسه فذلك قوله ثم ادعهن ياتينك سعيا
واعلم ان الله عزيز لا يمتنع عليه ما يريد حكيم فيما يريد ويفعل قوله مثل الذين ينفقون
اموالهم فى سبيل الله الآية هذا حث على الانفاق فى الجهاد ووعد من الله تعالى لمن انفق
فى سبيله ان الواحد يضاعف له بسبع مائة وهو قوله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة
مائة حبة ٥ اخبرنا ابو سعيد بن ابى رشيد العدل انا عمر بن احمد الواعظ نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
نا ابو عمر الحوضى نا ابو اسماعيل المؤدب الموصلى عن عيسى بن المسيب عن نافع عن ابن عمر قال لما نزلت
مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة قال
النبى صلعم رب زد امتى فنزلت من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فقال
رسول الله صلعم رب زد امتى فنزل قوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقوله والله
يضاعف لمن يشاء اى من اهل النفقة فى طاعة الله والله واسع جواد لا ينقصه ما يتفضل به عليم
بمن ينفق قوله الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا ولا اذى المن الاعتداد بالصنيعة وذكرها قال المفسرون المن المذكور فى هذه الآية هو ان
يقول قد احسنت الى فلان ونعشته وجبرت حاله واغنيته يمن بما فعل والاذى هو ان يذكر احسانه لمن
لا يحب الذى احسن اليه وقوفه عليه وما اشبه ذلك من القول الذى يؤذيه قال قتادة علم الله ان
ناسا يمنون بعطائهم فكره ذلك وتقدم فيه فقال قول معروف اى كلام حسن ورد على السائل
جميل وقال عطاء عدة حسنة ومغفرة اى تجاوز عن السائل اذا استطال عليه عند رده خير من
صدقة يتبعها اذى اى من وتعيير للسائل بالسؤال والله غنى عن صدقة العباد حليم اذ لم يعجل بالعقوبة
على من يمن ويؤذى بصدقته ٥ قوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
وهو ان يمن بما اعطى وقال الكلبى بالمن على الله فى صدقته والاذى لصاحبها كالذى ينفق اى كابطال
الذى ينفق ماله وهو المنافق انفق ماله من غير ايمان ولا احتساب رياء الناس يبطل السائل صدقته لا يجد
ثوابا لها والرياء فعال من المراءاة كما يقال قاتل مقاتلة والهمزة فيه عين الفعل فمثله اى شبهه
المنافق المرائى كمثل صفوان وهو الحجر الاملس عليه تراب فاصابه وابل وهو المطر الشديد يقال وبلت السماء
تبل وبلا فتركه صلدا وهو الاملس اليابس يقال حجر صلد وجبين صلد اذا كان براقا وهذا مثل ضربه الله
لعمل المرائى وعمل المان المؤذى يرى الناس فى الظاهر ان له عملا كما يرى التراب على هذا الحجر فاذا
كان يوم القيامة بطل عمله لانه لم يكن لله كما اذهب المطر ما كان على الحجر وهو قوله لا يقدرون ٥
على شىء اى على ثواب شىء مما كسبوا لا يوجرون على ما انفقوا ولا يجدون ثواب ما عملوا والله لا يهدى
القوم الكافرين لا يجعل جزاءهم على كفرهم ان يهديهم ثم ضرب مثلا لمن ينفق يريد ما عند الله ٥

والمن ولا اذى فقال ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله طلبا لرضى الله وتثبيتا من انفسهم
قال السدي واين زيد يقينا وقال الشعبي والكلبي يعني تصديقا من انفسهم قال الزجاج
ينفقونها مقرين بانها مما يثيب الله عليها كمثل جنة بربوة وهي ما ارتفع من الارض وفيه لغتان
الراء وضمها لغتان اصابها وابل وهو المطر الشديد فآتت اكلها وتعطي اكلها ما يؤكل منها
ومنه قوله تعالى تؤتي اكلها والضم والتخفيف لغتان قال المفسرون اكلها ثمرها ٥
وقوله ضعفين قال ابن عباس حملت في سنة من الريع ما يحمل غيرها في سنتين ٥ وقوله
فان لم يصبها وابل فطل اي وان لم يصبها وابل وهو اصغر القطر الضعاف القطر يقال طلت السماء
تطل طلا فهي طالة وطلت الارض فهي مطلولة والمعنى ان اصابها طل فهي كذلك حالها في اثمار الثمر واصلاحها
لا ينقص ثمرها عن مقداره بالوابل يقول كما ان هذه الجنة تثمر في كل حين ولا تخيب صاحبها قل المطر
او كثر كذلك يضعف الله ثواب صدقة المؤمن المخلص قلت نفقته ام كثرت ٥ قال قتادة هذا
مثل ضربه الله تعالى لعمل المؤمن يقول ليس لخيره خلف كما ليس لخير هذه الجنة خلف على اي حال ان اصابها
وابل وان اصابها طل ٥ قوله ايود احدكم الآية قال مجاهد هذا مثل المفرط في طاعة
الله تعالى المشتغل بملاذ الدنيا يحصل في الآخرة على الحسرة العظمى وقال ابن عباس هذا مثل الذي
يختم عمله بفساد وكان يعمل عملا صالحا فمثله كمثل رجل كانت له جنة فيها من كل الثمرات
واصابه الكبر فضعف عن الكسب وله اطفال صغار لا يتعولهم وهو قوله وله ذرية ضعفاء
فاصابها اعصار وهي ريح ترتفع وتستدير نحو السماء كانها عمود فيه نار فاحترقت جنته احوج
ما كان اليها عند كبر سنه وضعف الحيلة وكثرة العيال وطفولة الولد فبقي هو وولده عجزة متحيرين
لا يقدرون على حيلة كذلك يبطل الله اعمال المنافق والمرائي حين لا توبة لهما ولا اقالة من ذنوبهما
٥ اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الحارثي انا عبد الله بن محمد بن جعفر انا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان
نا علي بن مسهر عن عبد الملك عن عطاء قال قال عمر بن الخطاب ما وجدت احدا يشفيني من هذه الآية
ايود احدكم ان تكون له جنة الى اخر الآية وابن عباس خلفه فقال له ابن عباس اني لاجد في نفسي
منها شيئا فالتفت اليه عمر فقال لم تحقر نفسك تحول ههنا فقام فاجلسه فقال هذا مثل ضربه الله
فقال ايود احدكم ان يكون عمره كله لله يعمل بعمل اهل الخير وعمل اهل السعادة حتى اذا كان
احوج ما يكون الى ان يختم عمله بخير حين فني عمره واقترب اجله عمل بعمل اهل الشقاوة وعمل اهل النار
فختم به عمله فافسد ذلك عمله كله كما لو كان لاحدكم جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار
فاصابها نار فاحرقتها فهذا مثل ضربه الله لهذا ٥ قوله يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات
ما كسبتم قال مجاهد يعني التجارة والمعنى انفقوا اي ادوا زكوة ما كسبتم بالتجارة
والصناعة من الذهب والفضة ومما اخرجنا لكم من الارض يعني الحبوب مما تجب فيه الزكوة
ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون التيمم القصد والتعمد يقال اممته وتيممته وتاممته اي قصدته قال
المفسرون كانوا يتصدقون بشرار ثمارهم ورذالة اموالهم فانزل الله تعالى ولا تيمموا الخبيث
يقول لا تقصدوا الى الرديء من اموالكم فتنفقونه في سبيل الله وقراءة العامة ولا تيمموا مخففة التاء على
حذف احدى التائين لان الاصل لا تتيمموا وقرا ابن كثير مشددة التاء على الادغام ٥ وقوله
ولستم باخذيه اي بآخذي ذلك الرديء الخبيث لو كان لكم على انسان حق الا ان
تغمضوا فيه الاغماض في اللغة غض البصر واطباق جفن ثم صار عبارة عن التسامح والتساهل في
البيع وغيره يقول انتم لا تاخذونه الا بتساهل فكيف تعطونه في الصدقة وفي هذا بيان ان الفقراء

شركاء رب المال في ماله فاذا كان ماله جيدا فهم شركاؤه في الجيد والشريك لا ياخذ الرديء من
الجيد الا بالتساهل ٥ اخبرنا ابو ابرهيم اسماعيل بن ابرهيم الصوفي انا ابو عمرو بن مطر انا احمد بن
الحسين بن نصر الحذاء نا علي بن المديني نا يحيى بن سعيد نا عبد الحميد بن جعفر حدثني صالح بن ابي عريب
عن كثير بن مرة عن عوف بن مالك الاشجعي قال خرج علينا رسول الله صلعم ونحن في المسجد وبيده
عصا وقد علق رجل منا قنو حشف فجعل رسول الله صلعم يطعن في القنو بالعصا ويقول لو ان صاحب هذا او
قال رب هذا تصدق بصدقة اطيب من هذا ثم قال ان صاحب هذا ياكل الحشف يوم القيامة ٥
قوله والله غني اي عن صدقاتكم حميد على احسانه وانعامه ٥ قوله تعالى
الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم بالفقر على انفاق المال والتصدق به يقول لا تنفق
الكد فانك ان تصدقت افتقرت ويأمركم بالفحشاء اي بالبخل ومنع الزكوة والله يعدكم اي يجازيكم
على صدقاتكم مغفرة لذنوبكم وفضلا وهو ان يخلف عليكم ما انفقتم والله واسع عليم واسع الفضل
لمن انفق عليم بمن ينفق ومن لا ينفق ٥ قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء قال ابن عباس
والمفسرون يعني القرآن والفهم فيه ٥ وقال الحسن يعني الورع في دين الله ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا قال مجاهد ليست بالنبوة ولكنه القرآن والعلم والفقه وما يذكر الا اولوا
الالباب اي ما يتعظ الا ذووا العقول ٥ قوله تعالى وما انفقتم من نفقة يعني ما اديتم
من زكوة مفروضة او نذرتم من نذر يعني تطوعتم بصدقة والنذر ما يلتزمه الانسان لله بالجابه
على نفسه وهو ما نوى الانسان ان يتطوع به نحو نذرته ٥ وقوله فان الله يعلمه اي
يجازي به فذكر العلم على تحقيق الجزاء وعادت الكناية في قوله يعلمه الى ما في قوله
وما انفقتم لانها اسم ٥ وقوله وما للظالمين من انصار وعيد لمن انفق في غير الوجه الذي
يجوز له من رياء ومعصية او من مال مغصوب ماخوذ من غير وجهه والانصار جمع نصير مثل ناصر يعني
لا احد ينصرهم من عذاب الله قوله ان تبدوا الصدقات قال ابن عباس نزلت لما سالوا
رسول الله صلعم فقالوا صدقة السر افضل ام صدقة العلانية ٥ وقوله فنعما هي اي نعم
شيئا ابداؤها وقراءة العامة فنعما بفتح النون وكسر العين لان اصل نعم نعم كما قال طرفة نعم
الساعون في الامر المبر ٥ وقرا نافع فنعما بكسر النون والعين اتبع العين النون في الكسر هربا
من الجمع بين ساكنين وقرا ابو عمرو بكسر النون وجزم العين واختاره ابو عبيد وقال هي لغة النبي صلعم
في قوله لعمرو بن العاص نعما بالمال الصالح للرجل الصالح هكذا روي في الحديث بسكون العين وجمهور
المفسرين على ان المراد بالصدقات في هذه الآية التطوع لا الفرض لان الفرض اظهاره افضل من كتمانه
والتطوع كتمانه افضل وهو قوله وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال ابن عباس
في رواية الوالبي جعل الله صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها يقال بسبعين ضعفا وجعل صدقة الفريضة
علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا وكذلك جميع الفرائض والنوافل في الاشياء كلها
وقال قتادة كل مقبول اذا كانت النية صالحة صادقة وصدقة السر افضل ٥ قوله ونكفر عنكم
من سيئاتكم التكفير معناه التغطية والستر يقال كفر عن يمينه اي ستر ذنب الحنث بما بذل من الصدقة
والكفارة الساترة لما حصل من الذنب وقرئ ونكفر بالجزم عطفا على قوله فهو خير لكم وهو في
موضع الجزم لانه جواب الشرط ٥ وقال عطاء عن ابن عباس في قوله من سيئاتكم من ههنا صلة
للكلام يريد جميع سيئاتكم ٥ قوله ليس عليك هداهم ٥ اخبرنا احمد بن محمد بن الحارث
انا عبد الله بن محمد بن جعفر نا ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا جرير

عن اشعث بن اسحق عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلعم لا تصدقوا الا على اهل الاسلام
٥ وبهذا الاسناد عن سهل نا ابن نمير عن الحجاج عن سالم المكي عن ابن الحنفية قال كان المسلمون يكرهون ان
يتصدقوا على فقراء المشركين حتى نزلت هذه الآية ليس عليك هداهم فامروا ان يتصدقوا عليهم قال
المفسرون نزلت هذه الآية حين جاءت قتيلة ام اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما تسالها وكذلك جدتها وهما
مشركتان فقالت لا اعطيكما حتى استامر رسول الله صلعم فانكما لستما على ديني فاستامرته في ذلك فانزل
الله تعالى هذه الآية فامرها رسول الله صلعم ان تتصدق عليهما وهذا في صدقة التطوع اباح الله ان يتصدق
على الملي والذمي فاما صدقة الفرض فلا يجوز ان يتصدق بها الا على المسلمين ومعنى الآية ليس عليك
[illegible] من خالفك فتمنعهم من الصدقة ليدخلوا في الاسلام حاجة منهم اليها انما اراد بالهدى ههنا هدى التوفيق
وخلق الهداية لانه كان على رسول الله صلعم هدى البيان والدعوة لجميع الخلق ٥ وقوله ولكن
الله يهدي من يشاء قال ابن عباس يريد اولياءه وما تنفقوا من خير من مال وهو شرط وجوابه فلانفسكم
وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ظاهره خبر وتاويله نهي اي ولا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله كقوله لا يمسه
الا المطهرون ولا تضار والدة بولدها ٥ وفي ذكر الوجه في قوله ابتغاء وجه الله قولان احدهما انه
اريد منه تحقيق الاضافة لان ذكر الوجه يرفع الايهام انه له ولغيره وذلك انك لما ذكرت الوجه
ومعناه النفس دل على انك تصرف الوهم عن الاشتراك الى تحقيق الاختصاص فصرت بذلك محققا
للاضافة ومزيلا لايهام الشركة ٥ القول الثاني انك اذا قلت فعلته لوجه زيد كان اشرف في الذكر
من فعلته له لان وجه الشيء في الاصل اشرف ما فيه ثم كثر حتى صار يدل على شرف الذكر من غير تحقيق وجه
الا ترى انك تقول وجه الدليل ووجه الراي ووجه الامر فلا تريد تحقيق الوجه وانما تريد اشرف ما فيه
من جهة جلالة ظهوره وحسن بيانه ٥ قوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم يوفر لكم
جزاؤه والتوفية اكمال الشيء قال ابن عباس يجازيكم به في الآخرة وانما حسن اليكم مع التوفية
لانها تضمنت معنى التادية ٥ وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب اعمالكم شيئا كقوله آتت
اكلها ولم تظلم منه شيئا يريد لم تنقص ٥ قوله للفقراء الذين احصروا في
سبيل الله الآية قال ابن عباس في رواية الكلبي هم اهل الصفة صفة مسجد رسول الله صلعم وهم نحو
من اربعمائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشائر ياوون اليهم فجعلوا انفسهم في المسجد وقالوا
نخرج في كل سرية يبعثها رسول الله صلعم في سبيل الله فحث الله الناس عليهم وكان الرجل اذا اكل وعنده
فضل اتاهم به اذا امسى واللام في قوله للفقراء تتعلق بمحذوف في تاويله هذه الصدقات او النفقة للفقراء
وقد تقدم ما يدل عليه لانه قد سبق ذكر الانفاق والصدقات قال ابن الانباري وهذا كما تقول
عاقل لبيب اذا تقدم وصف رجل والمعنى الموصوف عاقل لبيب ٥ وقوله الذين احصروا
في سبيل الله تفسير الاحصار قد تقدم عند قوله فان احصرتم قال قتادة حبسوا انفسهم في سبيل الله
اي في طاعته للغزو فلا يتفرغون الى طلب المعاش وقال سعيد بن المسيب هؤلاء قوم اصابتهم جراحات
مع رسول الله صلعم وصاروا زمنى فاحصرهم المرض والزمانة عن الضرب في الارض وقال ابن عباس في رواية
عطاء هؤلاء قوم من المهاجرين حبسهم الفقر عن الجهاد في سبيل الله فعذرهم الله فقال لا يستطيعون ضربا في
الارض يريد الجهاد يقال ضربت في الارض ضربا اذا سرت فيها ومنه قوله تعالى واذا ضربتم في الارض
وهؤلاء انما لا يستطيعون الضرب في الارض لان الفقر منعهم عن جهاد العدو على قول ابن عباس وعلى قول
سعيد بن المسيب الزمانة وعلى قول قتادة لانهم قد الزموا انفسهم امر الجهاد فمنعهم ذلك من التصرف في المعاش
وقوله يحسبهم الجاهل يقال حسبت الشيء احسبه واحسبه بالكسر والفتح وقرئ بالوجهين في القرآن

يا فعل من مضارع حسب والفتح اقيس عند اهل اللغة لان الماضي اذا كان على فعل كان المضارع على يفعل والكسر
شاذ وهو حسن لمجيء السمع به قوله الجاهل لم يرد الجهل الذي هو ضد العقل وانما اراد الجهل الذي هو ضد
الخبرة يقول يحسبهم من لم يختبر امرهم اغنياء من التعفف وهو تفعل من العفة يقال عف عن الشيء وتعفف عنه اذا
تركه ومنه قول رؤبة فعف عن اسرارها بعد العسق اي تركها ٥ وقوله تعرفهم بسيماهم السيما
والسيماء والسيمياء العلامة التي يعرف بها الشيء قال مجاهد سيماهم التخشع ٥ وقال الربيع
والسدي اثر الجهد من الحاجة والفقر ٥ وقال الضحاك صفرة الوانهم من الجوع ٥ وقال ابن زيد رثاثة
ثيابهم ٥ وقوله لا يسالون الناس الحافا الالحاف هو الالحاح في المسالة ٥ وقال الزجاج
معنى الحف اشتمل بالمسالة والملحف شبه بالحاف لانه يشتمل الانسان فالملحف الذي يشتمل سواله كل وجه ويشمله
وجوه الطلب هذا هو الاصل ثم سمي من سال مع الاستغناء ملحفا ٥ اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا اسماعيل
بن نجيد انا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله نا ابو عاصم النبيل عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلعم
من سال وله اوقية فقد سال الحافا ٥ قال ابن عباس في قوله لا يسالون الناس الحافا يقول
اذا كان عنده غداء لم يسال عشاء واذا كان عنده عشاء لم يسال غداء واكثر اهل المعاني الفراء والزجاج وابن
الانباري قالوا هذا نفي للسوال اصلا لانهم لا يسالون الناس الحافا ولا غير الحاف لما وصفوا به من التعفف قالوا
والمعنى ليس منهم سوال فيكون الحاف كما قال الاعشى ٥ لا يغمز الساق من اين ولا وصب ٥
ولا يعض على شرسوفه الصفر ٥ معناه ليس بساقه اين ولا وصب فيغمزها ليس ان هناك
اينا ولا يغمزه ٥ اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي نا محمد بن عبد الله بن علي بن زياد نا محمد بن
ابراهيم البوشنجي نا علي بن الجعد اخبرني حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلعم يقول ان المسكين ليس بالطواف الذي ترده التمرة والتمرتان والاكلة والاكلتان ولكن
المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يسال الناس الحافا ٥ اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب
نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا انس بن عياض عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير بن العوام قال
قال رسول الله صلعم لان ياخذ احدكم حبله فياتي بحزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له من ان يسال
الناس ٥ قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار الآية قال ابن عباس
في رواية الكلبي وفي رواية مجاهد عنه نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب رضي لم يكن يملك غير اربعة
دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل الله هذه الآية ٥ اخبرنا
ابو عمرو بن التميمي انا ابو محمد بن حيان نا محمد بن مالك الضبي نا محمد بن سهل الجرجاني نا عبد الرزاق نا
عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس في قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
قال نزلت في علي بن ابي طالب رضي كان عنده اربعة
دراهم فانفق بالليل واحدا وبالنهار واحدا وفي السر واحدا وفي العلانية واحدا وروى حنش بن عبد الله
الصنعاني عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت في الذين يرتبطون الخيل في سبيل الله ينفقون عليها بالليل والنهار
سرا وعلانية وروي ذلك مرفوعا ٥ اخبرنا ابو ابرهيم اسماعيل بن ابرهيم الصوفي انا اسماعيل بن نجيد
انا محمد بن الحسن بن الخليل نا هشام بن عمار نا محمد بن شعيب عن ابي مهدي عن ابن عريب عن ابيه عن
جده عن رسول الله صلعم قال نزلت هذه الآية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في اصحاب الخيل وقال رسول الله صلعم ان الشيطان لا يخبل احدا
في بيته فرس عتيق من الخيل ٥ قوله تعالى الذين ياكلون الربا يريد الذين يعاملون به
فعبر بالاكل عما سواه كما قال الذين ياكلون اموال اليتامى والربا في اللغة الزيادة يقال ربا

الشيء يربو ربوا اذا زاد والرجل اذا تعامل في الربوا ومنه الحديث من اجبى فقد اربى اي عامل بالربا هذا معنى الربا
في اللغة فاما في الشرع فهو اسم للزيادة على اصل المال من غير بيع ٥ وقوله **لا يقومون** يعني يوم
القيامة من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان التخبط معناه الضرب على غير استواء ويقال للذي
يتصرف في امر ولا يهتدي فيه يخبط خبط عشواء ٥ ومنه قول زهير **رايت المنايا خبط
عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم** ٥ ويتخبطه الشيطان اذا مسه بخبل او جنون
ويقال به خبطة من جنون ٥ وقوله **من المس** المس الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس
وبه مس والمس واصله من المس باليد كان الشيطان يمس الانسان فيجننه ثم سمي الجنون مسا كما ان الشيطان
يتخبطه ويطؤه برجله فيخبله فسمي الجنون خبطة قال قتادة ان آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا وذلك
علم لاكلة الربا يعرفهم به اهل الموقف ٥ وقوله **ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل
الربا** اي ذلك الذي نزل بهم بقولهم هذا واستحلالهم اياه وذلك ان المشركين قالوا الزيادة على
راس المال بعد محل الدين كالزيادة بالربح في اول البيع وكان احدهم اذا حل له مال على انسان قال لغريمه زدني
في الاجل حتى ازيدك في المال فكذبهم الله عز وجل فقال واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه
اي وعظ قال السدي يعني القرآن فانتهى عن اكل الربوا فله ما سلف ما اكل من الربوا ليس عليه رده
ومعنى سلف تقدم ومضى والسلوف التقدم وامره الى الله بعد النهي ان شاء عصمه وان شاء خذله حتى
يعود ومن عاد اي الى استحلال الربوا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ٥ قال ابو اسحق الثعلبي هولاء
الذين قالوا انما البيع مثل الربوا ومن اعتقد هذا فهو كافر ٥ اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن الحسن [illegible] ابو
المفضل الشيباني انا محمد بن احمد بن يحيى بن صفوان انا [illegible] بن يحيى انا مالك بن يزيد العجلي انا ابان بن بشر انا
اسماعيل بن ابي خالد عن عامر عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال لعن النبي صلعم في الربوا خمسا آكله وموكله وشاهديه
وكاتبه ٥ وقوله **يمحق الله الربوا** المحق نقصان الشيء حالا بعد حال ومنه المحاق في الهلال
يقال محقه الله فانمحق وامتحق قال المفسرون يمحق الله الربوا اي ينقصه ويذهب ببركته وان كان كثيرا
كما يمحق القمر ٥ وقال ابن عباس في رواية الضحاك يعني لا يقبل منه صدقة ولا حجا ولا جهادا ولا صلة ويربي
الصدقات اي يثمرها ويبارك عليها قال عطاء عن ابن عباس يربي الصدقات لصاحبها كما يربي احدكم
فصيله ٥ اخبرنا الاستاذ ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم انا عبد الله حامد انا محمد بن الحسن بن الخليل
انا هشام بن عمار انا يزيد بن هارون انا عباد بن منصور الناجي قال سمعت القسم بن محمد يقول سمعت
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل يقبل الصدقات ولا يقبل منها الا الطيب وياخذها بيمينه
فيربيها كما يربي احدكم مهره او فلوه حتى ان اللقمة لتصير مثل احد وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل الم يعلموا
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات ويمحق الله الربوا ويربي الصدقات ٥ وقوله **والله لا
يحب كل كفار** اي بتحريم الربوا لا يصدق الله ورسوله في ذلك اثيم فاجر باكله ومعنى لا يحب الله
لا يثني عليه ولا يثيبه ولا يرتضي فعله قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات تفسير هذه الآية قد تقدم فيما
مضى ٥ قوله **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا** الآية ٥ اخبرنا ابو بكر
التميمي انا ابو الشيخ الحافظ انا عبد الرحمن بن محمد الرازي انا سهل بن عثمان حدثني داود عن ابن جريج
عن مجاهد قال كانت ثقيف قد صالحوا النبي صلعم على ان رباهم على الناس وما كان عليهم من ربا فهو موضوع
وكان بنو عمرو بن عمير ياخذون الربوا من بني المغيرة في الاسلام ولهم عليهم مال كثير فجاءوا يطلبون الربوا
من بني المغيرة فرفع ذلك بنو المغيرة الى عتاب بن اسيد عامل النبي صلعم على مكة فكتب في
ذلك الى النبي صلعم فنزلت يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا الى قوله بحرب من الله ورسوله

فكتب بها النبي الى عتاب فعقلوا ومعنى الآية تحريم ما بقي دينا من الربوا وايجاب اخذ راس المال دون الزيادة
على جهة الربوا ٥ وقوله **ان كنتم مومنين** معناه ان من كان مومنا فهذا حكمه كما تقول
ان كنت اخي فاكرمني معناه ان من كان اخا اكرم اخاه ٥ قال الزجاج معناه اعلم الله تعالى ان
من كان مومنا قبل عن الله تعالى امره ومن ابى فهو حرب اي كافر وقال فان لم تفعلوا ما لم تذروا
ما بقي من الربا فاذنوا بحرب من الله ورسوله يقال اذن بالشيء اذا علم به ياذن اذنا واذانا قال
ابو عبيدة يقال اذنته بالشيء فاذن به اي علم والمعنى فان لم تضعوا الربا الذي قد امر الله بوضعه عن
الناس فاعلموا الحرب من الله ورسوله وهو القتل في الدنيا والنار في الاخرة اي فايقنوا انكم تستحقون
القتل والعقوبة بمخالفة امر الله ورسوله وقرا حمزة وعاصم في بعض الروايات فآذنوا ممدودة اي
فاعلموا من قوله آذنتكم على سواء المعنى فاعلموا من لم ينته عن ذلك بحرب واذا امروا باعلام غيرهم
علموا هم لا محالة ٥ قال سعيد بن جبير يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب ٥ وقوله
وان تبتم اي عن الربوا فلكم رءوس اموالكم وانما شرط التوبة لانهم ان لم يتوبوا كفروا وبردة حكم الله
وصار ما لهم فيئا للمسلمين فلا يكون لهم رءوس اموالهم وقوله لا تظلمون اي لا تطلبوا الزيادة ولا تظلمون
بالنقصان عن راس المال قال المفسرون لما نزلت هذه الآية قالت الاخوة المربون يعني ثقيف بل نتوب
الى الله عز وجل فانه لا يدان لنا بحرب الله ورسوله فرضوا براس المال وسلموا الامر الله عز وجل فشكا بنو
المغيرة العسرة وقالوا اخرونا الى ان تدرك الغلات فابوا ان يؤخروا فانزل الله تعالى وان كان ذو عسرة
وكان هاهنا بمعنى وقع وحدث اي وان وقع غريم ذو عسرة والعسرة اسم من الاعسار وهو تعذر
الموجود من المال ٥ وقوله **فنظرة** النظرة اسم من الانظار وهو الامهال يقال بعته بنظرة
وبانظار والمعنى فالذي تعاملونه به نظرة اي تاخير الى ميسرة وهي مفعلة من اليسر الذي هو ضد
العسر وهو تيسر الموجود من المال يقال يسرة وميسرة [illegible] فعلى الانسان ان علم ان غريمه معسر حرم
عليه حبسه وملازمته ومطالبته بما له عليه ووجب عليه الانظار الى وقت يساره ٥ اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم المزكي انا ابو سهل محمد بن احمد بن الحسين النجار انا محمد بن ايوب انا القعنبي انا عبد الله
بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي اليسر قال سمعت رسول الله صلعم يقول من انظر معسرا او وضع له
اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ٥ اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا ابو العباس محمد بن يعقوب
انا بحر بن نصر انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حدثه انه سمع
ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلعم يقول كان رجل يداين الناس فاذا اعسر المعسر قال لفتاه
تجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه ٥ رواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب ٥ وقوله
وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون اعلم الله تعالى ان الصدقة براس المال على المعسر
خير وافضل من انظاره الى يسره ٥ قوله تعالى **واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله** ٥
انتصب يوما على المفعول له لا على الظرف لانه ليس المعنى اتقوا في هذا اليوم ولكن المعنى فاخشوا لقاء
هذا اليوم لما تقدمون من العمل الصالح ثم توفى كل نفس ما كسبت اي جزاء ما كسبت من الاعمال قال
ابن عباس يريد ثواب عملها خيرا بخير وشرا بشر وهم لا يظلمون يريد وهم لا ينقصون لا اهل الثواب
ولا اهل العقاب قال وهذه الآية لجميع الخلق البر والفاجر ٥ اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو محمد الحياني
انا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمان انا عبد الله بن المبارك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال آخر
آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قال ابن جريج وعاش رسول الله صلعم بعد نزول هذه الآية تسع
ليال قال سعيد بن جبير ومقاتل سبع ليال فقال جبريل للنبي صلعم ضعها على راس مائتين وثمانين من سورة

البقرة ٥ قوله **يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه** قال ابن
عباس لما حرم الله تعالى الربوا اباح السلم بهذه الآية والتداين تفاعل من الدين ومعناه اذا تعاملتم بدين والاجل
معناه الوقت المضروب لانقضاء الامد واصله من التاخير يقال اجل الشيء ياجل اجولا اذا تاخر والآجل
نقيض العاجل ٥ قال ابن عباس اشهد ان السلف المضمون الى اجل مسمى قد احله الله في كتابه واذن
فيه ثم قرا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى ٥ فاكتبوه امر الله تعالى في الحقوق المؤجلة بالكتابة مع الاشهاد
وهو قوله واشهدوا اذا تبايعتم حفظا منه للاموال وذلك ان الذي عليه الدين اذا كانت عليه الشهود
والبينة قل تحديثه نفسه بالطمع في اذهابه وهذا امر ندب واستحباب فان كتب فحسن وان لم يكتب فلا باس
اخبرنا احمد بن الحسن القاضي انا محمد بن يعقوب انا بحر بن نصر انا ابن وهب اخبرني [illegible]
عن يزيد بن ابي خالد عن ابي ايوب عن انس بن مالك ان رسول الله صلعم قال اياكم والدين فانه هم بالليل
ومذلة بالنهار ٥ اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم النصراباذي انا محمد بن الحسن السراج انا محمد بن حيان بن
الازهر انا عمرو بن مرزوق انا شعبة عن فراس عن الشعبي عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلعم صلى الصبح
فقال ها هنا احد من بني فلان ان صاحبكم محبوس بباب الجنة بدين عليه ٥ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد السراج
انا حامد بن محمد الهروي انا بشر بن موسى الاسدي انا ابو عبد الرحمن المقرئ انا سعيد بن ابي ايوب انا عياش بن
عباس عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلعم قال القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين
رواه مسلم عن زهير بن حرب عن ابي عبد الرحمن المقرئ ٥ قوله **وليكتب بينكم كاتب** ٥
بالعدل اي ليكتب كتاب الدين بين المستدين والمدين كاتب بالعدل بالحق والانصاف لا يكتب لصاحب
الدين فضلا على الذي عليه ولا ينقصه من حقه ولا يقدم الاجل ولا يؤخره ولا يكتب شيئا يبطل به حقا لاحدهما
هذا هو العدل ٥ قوله **ولا ياب كاتب** اي لا يمتنع يقال ابى فلان الشيء ياباه اذا امتنع عنه قال
مجاهد والربيع واجب على الكاتب ان يكتب اذا امر لان الله تعالى امره ان لا يابى وقال الضحاك
كانت هذه عزيمة واجبة على الكاتب والشاهد فنسخها قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد ٥ وقوله
كما علمه الله فليكتب اي لا ياب ان يكتب كما امره الله عز وجل من العدل ٥ وقوله **وليملل الذي
عليه الحق** الاملال والاملاء لغتان قال الفراء امللت لغة الحجاز وبني اسد وامليت لغة بني تميم وقيس
نزل القرآن باللغتين قال الله تعالى في اللغة الثانية فهي تملى عليه ومعنى الآية ان الذي عليه الدين يملي لانه المشهود
عليه فيقر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه ٥ وقوله **ولا يبخس منه شيئا** البخس النقصان يقال بخسه حقه
اي نقصه امر من عليه الحق ان يقر بمبلغ المال الذي عليه ولا ينقص شيئا ٥ وقوله **فان كان
الذي عليه الحق سفيها** قال مجاهد جاهلا بالاملاء وقال الضحاك والسدي طفلا صغيرا او ضعيفا
قال السدي وابن زيد يعني عاجزا احمق او لا يستطيع ان يمل هو اخرس او عمي او جهل بماله وعليه فليملل
وليه اي ولي السفيه والعاجز والطفل يعني قيمه او وارثه او من يقوم مقامه في حفظه بالعدل بالصدق والحق
والانصاف ٥ وقوله **واستشهدوا** اي اشهدوا شهيدين من رجالكم من اهل ملتكم من الاحرار البالغين
دون الصبيان والعبيد فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان قال الاخفش والفراء اي فليكن رجل وامراتان
والاجماع ان شهادة النساء جائزة في الاموال ٥ وقوله **ممن ترضون من الشهداء** قال ابن عباس
يريد من اهل الفضل والدين ٥ وقوله **ان تضل احداهما** اصل الضلالة في اللغة الغيبوبة يقال
ضل الماء في اللبن اذا غاب ومعنى ان تضل احداهما ان تغيب عن حفظها او يغيب حفظها عنها يعني احدى المراتين
فتذكر احداهما الاخرى هذا من التذكير بعد النسيان تقول لها هل تذكرين يوم شهدنا في مكان كذا وبحضرتنا فلان
او فلانة حتى تذكر الشهادة [illegible] والتعدية تذكر الحافظة الاخرى الشهادة التي حملتاها [illegible] فتذكر

من الاذكار وهو بمعنى الاول ايضا يقال اذكره الشيء وذكره مثل فرحه وافرحه وهو كثير ٥ وقرا حمزة ان تضل بكسر
الالف فتذكر بالرفع جعل ان للجزاء وتضل في موضع جزم وحركت بالفتح لالتقاء الساكنين كقوله من يرتد
والفاء في قوله فتذكر جواب الجزاء كقوله ومن عاد فينتقم الله منه ٥ قوله **ولا ياب الشهداء اذا
ما دعوا** اي الى تحمل الشهادة وقال من دعي ليتحمل شهادة وجب عليه في قول قتادة والربيع
قال الشعبي هذا اذا لم يوجد غيره فيتعين عليه الاجابة فان وجد غيره ممن يتحمل الشهادة فهو مخير وقال
آخرون هذا في اقامة الشهادة قال ابن عباس في رواية عطاء يريد اذا استودعته الشهادة ثم احتجت اليه
فلا ينبغي له ان يتخلف عنه حتى ياتي بعض الحكام فيؤديها وهذا قول مجاهد والسدي وسعيد بن جبير وعكرمة
٥ وقوله **ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا** السامة الملال والضجر يقال سئمت
الشيء اسامه ساما وسآمة يقول لا يمنعكم الضجر والملالة ان تكتبوا ما شهدتم عليه من الحق صغيرا او كبيرا
قل او كثر الى اجله ذلكم اي الكتاب اقسط اعدل عند الله لانه امر به واتباع امره اعدل من تركه واقوم للشهادة
ابلغ في الاستقامة لان الكتاب يذكر الشهود فتكون شهادتهم اقوم من ان لو شهدوا على ظن ومخيلة وادنى الا
ترتابوا اي اقرب الى ان لا تشكوا في مبلغ الحق والاجل ٥ وقوله **الا ان تكون تجارة حاضرة
تديرونها بينكم** اي الا ان يقع تجارة حاضرة فلا جناح في ترك الاشهاد والكتابة فيه لان ما يخاف في
النساء والتاجيل يؤمن في البيع يدا بيد وقرا عاصم تجارة حاضرة بالنصب على تقدير الا ان تكون التجارة تجارة
حاضرة فاضمر الاسم لدلالة الخبر عليه ومثله ما انشده الفراء وشى لبني ذهل بن شيبان ناقتي اذا كان يوما ذا
كواكب اشهبا ٥ اي اذا كان اليوم يوما ٥ وقوله **واشهدوا اذا تبايعتم** ذكرنا ان هذا امر
ندب وليس بواجب ٥ وقوله ولا يضار كاتب ولا شهيد نهى الكاتب والشاهد عن المضارة وهو ان يزيد
الكاتب او ينقص منه او يحرف وان يشهد الشاهد بما لم يستشهد عليه او يمتنع من اقامة الشهادة وهذا قول
طاوس والحسن وقتادة وابن زيد وعلى هذا اصله يضارر ٥ قال ابن عباس هو ان يمنع الكاتب ان يكتب والشاهد
ان يشهد وقال عكرمة هو ان يدعى الكاتب والشاهد وهما مشغولان ٥ وقيل هو ان يدعا الكاتب ليكتب
ويدعى الشاهد ليشهد الزور فعلى هذه الاقوال اصله لا يضارر ٥ وان تفعلوا يعني ما ذكر الله من المضارة فانه
فسوق بكم اخبر الله ان مضارة الكاتب والشاهد فسق اي خروج عما امر الله به ٥ قوله **وان كنتم على
سفر ولم تجدوا كاتبا** امر الله تعالى عند عدم الكاتب في حال السفر باخذ الرهون ليكون وثيقة بالاموال
وهو قوله فرهان مقبوضة اي فالوثيقة رهان وهو جمع رهن مثل سقف وسقف انشد ابو عمرو حجة لهذا
قول قعنب بانت سعاد وامسى دونها عدن وغلقت عندها من قبلك الرهن ٥ والقبض شرط في صحة الرهن
حتى لو رهنه شيئا ولم يقبضه لم يحكم بصحته ٥ وقوله **فان امن بعضكم بعضا** اي لم يخف خيانته
وجحوده الحق فلم يشهد عليه فليؤد الذي اؤتمن امانته اؤتمن افتعل من الامانة يقال امنته وائتمنته فهو مامون ومؤتمن
٥ امر الله تعالى المؤتمن باداء الامانة وتقوى الله فيما ائتمن فيه من الحق وهو قوله وليتق الله ربه ٥ قوله **ولا تكتموا
الشهادة** نهى من كانت عنده شهادة ان يكتمها ويمتنع من اقامتها ثم اوعد على ذلك فقال ومن يكتمها
فانه آثم قلبه قال ابن عباس يريد فاجر قلبه ومسخوط قال المفسرون ذكر الله تعالى على كتمان الشهادة نوعا
من الوعيد لم يذكره في سائر الكبائر وهو اثم القلب وقال اثم القلب سبب مسخه والله تعالى اذا مسخ قلبا جعله منافقا
وطبع عليه نعوذ بالله من ذلك ٥ قوله عز وجل **لله ما في السماوات وما في الارض** ملكا وهو مالك
اعيانه مالك تصريفه وتدبيره وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قال ابن عباس في رواية سعيد بن
جبير وعطاء هذه الآية منسوخة وذلك انها لما نزلت جاء ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس
الى النبي صلعم وقالوا كلفنا من العمل ما لا نطيق ان احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب ان يثبت في قلبه وان له الدنيا فقال

قوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به كأنهم سألوا الله ان لا يعذبهم بالنار فانه لا طاقة لاحد مع عذاب الله تعالى واعف عنا ذنوبنا واغفر لنا اي استر ذنوبنا وارحمنا انت مولانا اي ناصرنا والذي يلي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين في اقامة الحجة عليهم ... حتى يظهر ديننا على الدين كله ...

... عن ابن عباس قال ... هذه الآية ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا حتى ختم السورة ... رسول الله صلعم قال رب العالمين قد فعلت

تفسير سورة آل عمران

اخبرنا ابو سعد محمد بن علي ... اخبرنا ابو عمرو محمد بن جعفر الحيري حدثنا ابرهيم بن ... حدثنا احمد بن يونس ... عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم من قرأ سورة آل عمران اعطي بكل آية منها امانا على جسر جهنم ... اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى ... جعفر بن ... محمد بن جعفر القرشي ... ابو نعيم ... بشير بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلعم تعلموا سورة البقرة وسورة آل عمران فانهما الزهراوان وانهما تظلان صاحبهما يوم القيامة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف

بسم الله الرحمن الرحيم

الم وتفسير الم قد تقدم وكذلك تفسير الحي القيوم وقوله نزل عليك الكتاب بالحق يعني القرآن وانما قال نزل ثم قال وانزل التورية والانجيل لان التنزيل للتكثير والقرآن نزل نجوما شيئا بعد شيء والتورية والانجيل نزلا دفعة واحدة وقوله بالحق ...

... وقوله لما بين يديه ... قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ... وقوله واخر متشابهات ... وقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ ... وقوله وما يذكر الا اولوا الالباب ...

... قوله ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ... قوله ان الذين كفروا ... قوله كدأب آل فرعون ... قوله قل للذين كفروا ... وقوله وتحشرون الى جهنم ... قوله قد كان لكم آية في فئتين التقتا ... قوله لاولي الابصار ... قوله زين للناس حب الشهوات ... وقوله والخيل المسومة ...

... قوله ذلك متاع الحيوة الدنيا ... قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ... وقوله والملائكة ... قوله واولوا العلم ... وقوله قائما بالقسط ... قوله ان الدين عند الله الاسلام ...

باللسان دون القلب وهو قوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ومنه ما هو سابقة والانقياد بالقلب واللسان وهو
قوله قال اسلمت لرب العالمين ه روى الحسن عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال تجيء الاعمال يوم القيامة
فتجيء الصلوة فتقول اي رب انا الصلوة فيقول الله عز وجل انك على خير ثم تجيء الصدقة فتقول اي رب انا الصدقة
فيقول انك على خير ثم يجيء الصيام ثم تجيء الاعمال كل ذلك [illegible] ثم يجيء الاسلام فيقول اي رب انت السلام
وانا الاسلام فيقول الله انك على خير بك اليوم آخذ وبك اعطي ثم قال الحسن ان الدين عند الله الاسلام
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ه **قوله وما اختلف الذين
اوتوا الكتاب** قال ابن عباس يعني قريظة والنضير [illegible] لم تختلف اليهود في صدق نبوة
محمد صلعم لما كانوا يجدونه في كتابهم من نعته الا من بعد ما جاءهم العلم يعني [illegible] عليه السلام [illegible]
معلوما عندهم والمعنى انهم كانوا يصدقونه بنعته وصفته قبل مبعثه فلما جاءهم اختلفوا فآمن به بعضهم وكفر
اخرون فقالوا ليس النبي الذي وعدنا به كقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ه **وقوله بغيا
بينهم** البغي طلب الاستعلاء بالظلم اخبر الله تعالى عن علة اختلافهم فقال فعلوا ذلك طلبا للرياسة وحسدا
لهم على النبوة ه **وقوله ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب** هذا شرط وجواب
يتضمن وعيد اليهود الذين كفروا بمحمد صلعم وذكرنا معنى سريع الحساب في سورة البقرة **فان حاجوك**
اي جادلوك وخاصموك يعني اليهود والنصارى فقل اسلمت وجهي لله قال الفراء اخلصت عملي لله
وقال [illegible] ومعنى [illegible] وتقدم الكلام في هذا عند قوله بلى من اسلم وجهه لله **وقوله ومن اتبعن**
يعني المهاجرين والانصار وقل للذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والاميين يعني العرب ءاسلمتم قال الفراء
والزجاج معناه اي اسلموا ومثله قوله فهل انتم منتهون اي انتهوا فان اسلموا اي انقادوا بالقرآن وصدقوا
ما جئت به فقد اهتدوا صاروا مهتدين وان تولوا اعرضوا عنك فانما عليك البلاغ فليس عليك الا ان تبلغ الرسالة
والله بصير بالعباد قال ابن عباس يريد من امن بك وصدقك ومن كفر بك وكذبك ه **قوله
ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق** تقدم تفسيره في سورة البقرة
ه وقوله ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس روى ابو عبيدة بن الجراح ان النبي صلعم قال قتلت
بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل
فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار فهم الذين ذكرهم الله في كتابه
وانزل الاية فيهم واخبر ببطلان اعمالهم فقال اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة يريد اعمالهم
ما هم عليه من ادعائهم التمسك بالتوراة واقامة شريعة موسى والمراد ببطلانها في الدنيا انها لم تحقن دماءهم واموالهم
وفي الاخرة لم يستحقوا بها مثوبة فصارت كانها لم تكن ه **قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب** ه يعني علماء اليهود من قريظة والنضير اعطوا حظا من التورية لانهم كانوا يعلمون بعضها
يدعون الى كتاب الله قال ابن عباس في رواية الضحاك والمراد بكتاب الله ههنا القرآن وهو قول قتادة قال
دعوا الى القرآن بعد ان ثبت انه كتاب الله حيث لم يقدروا ان يعارضوه ه **وقوله ليحكم بينهم**
جعل الله القرآن حكما بين اليهود وبين النبي صلعم فحكم القرآن عليهم بالضلالة فاعرضوا عنه وهو قوله ثم يتولى فريق
منهم يعني من اعرض عن حكم القرآن فلم يؤمن به من رؤساء اليهود ه **وقوله وهم معرضون** قال ابن
الانباري يجوز ان يكون المعرضون الباقين من اليهود ويجوز ان يكون الفريق المتولي هم المعرضون ثم بين سبب
اعراضهم فقال ذلك اي ذلك الاعراض عن حكمك يا محمد بسبب اغترارهم بقولهم حيث قالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودات ومعنى تفسير هذا **وقوله وغرهم في دينهم** الغرور الاطماع فيما لا يصح وقوله
ما كانوا يفترون يعني قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات **قوله فكيف اذا جمعناهم ليوم**

ليوم لا ريب فيه اي كيف يكون حالهم اذا جمعناهم ليوم اي لجزاء يوم او لحساب يوم لا ريب فيه يعني يوم القيامة
يجمع الخلق فيه للحساب والجزاء وتاويل الكلام اي حالة يكونون حال من اغتر بالدعاوي الباطلة اذا جمعوا
ليوم الجزاء ه قوله ووفيت كل نفس ما كسبت من خير او شر يعني اعطيت كل نفس جزاءها
[illegible] وهم لا يظلمون اي لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ه **قوله تعالى قل اللهم
مالك الملك** الاية قال ابن عباس لما فتح رسول الله صلعم مكة ووعد امته ملك فارس والروم قالت
المنافقون واليهود هيهات هيهات فارس والروم اعز وامنع من ان يغلب على بلادهم فانزل الله هذه
الاية ومعنى اللهم يا الله مالك الملك [illegible] تؤتي الملك من تشاء محمدا واصحابه وتنزع
الملك ممن تشاء الروم والعجم وتعز من تشاء قال ابن عباس يريد المهاجرين والانصار وتذل من تشاء
يريد الروم وفارس بيدك الخير عز الدنيا والاخرة ه اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد النجاري انا
الامام ابو سهل محمد بن سليمان الحنفي نا محمد بن [illegible] نا محمد بن [illegible] نا الحرث بن عمير نا جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلعم ان فاتحة الكتاب واية الكرسي والايتين
من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو وقل اللهم مالك الملك الى قوله وترزق من تشاء بغير حساب
مشفعات ما بينهن وبين الله حجاب لما اراد الله ان ينزلها تعلقن بالعرش فقلن يا رب تهبطنا الى دارك
والى من يعصيك قال الله تعالى حلفت لا يقرأكن احد من عبادي دبر كل صلوة الا جعلت الجنة ماواه على
ما كان فيه والا اسكنته حظيرة القدس والا نظرت له كل يوم سبعين مرة والا قضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة ه **قوله تولج الليل
في النهار وتولج النهار في الليل** قال جميع المفسرين تجعل ما نقص من احدهما زيادة في الاخر
والايلاج الادخال يقال اولجت الشيء في الشيء اي ادخلته فيه وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي
قال اكثر اهل التفسير تخرج الحيوان من النطفة وتخرج النطفة من الحيوان وقال عطاء عن ابن عباس
تخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وترزق من تشاء بغير حساب قال الزجاج بغير تقتير
والتضييق يقال فلان ينفق بغير حساب اذا كان يوسع في النفقة فكانه لا يحسب ما ينفقه ه **قوله
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين** نزلت الاية في قوم من المؤمنين
كانوا يباطنون اليهود ويوالونهم نهى الله سبحانه المؤمنين ان يلاطفوا الكفار ويوالوهم ثم اوعد على ذلك
وقال ومن يفعل ذلك اي اتخاذ الاولياء من الكفار فليس من الله في شيء اي من دين الله والمعنى انه قد برئ منه
وفارق دينه ثم استثنى فقال الا ان تتقوا منهم تقاة يقال اتقيته تقاة وتقى وتقية وهذا في المؤمن اذا كان
في قوم كفار ليس فيهم غيره وخافهم على نفسه وماله فله ان يداريهم باللسان وقلبه مطمئن بالايمان دفعا
عن نفسه قال ابن عباس يريد مداراة ظاهرة ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم الله على موالاة الكفار
عقاب نفسه وقال الزجاج معنى نفسه اياه كانه قال ويحذركم الله اياه والى الله المصير اي اليه
يرجع الخلق كلهم بعد الموت ه **قوله قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه** يعني
من مودة الكفار وموالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله اي يجازيكم به على ذلك لانه عالم به ويعلم
ما في السماوات وما في الارض تمام للتحذير لانه اذا كان لا يخفى عليه شيء فيهما فكيف يخفى عليه الضمير ه
وقوله والله على كل شيء قدير [illegible] عقاب من لا يعجزه شيء ه **قوله يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا** اي مبينا ان ما عملت [illegible] من الثواب وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا قال مقاتل كما بين المشرق والمغرب ه وقال الحسن
يسر احدهم ان لا يلقى عمله ابدا والامد الغاية التي ينتهي اليها ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد قال الحسن من رافته
بهم ان حذرهم نفسه ولم يهلكهم من غير تحذير ه **قوله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله**

الاية قال ابن عباس في رواية الضحاك وقف النبي صلعم على قريش وهم في المسجد الحرام يسجدون للاصنام فقال
يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابرهيم فقالت قريش انما نعبد هذه حبا لله ليقربونا الى الله زلفى فانزل الله
قل يا محمد ان كنتم تحبون الله وتعبدون الاصنام ليقربوكم الى الله فاتبعوني يحببكم الله فانا رسوله اليكم
وحجته عليكم وانا اولى بالتعظيم من اصنامكم ومعنى محبة العبد لله ارادة طاعته وابتغاء مرضاته وفعل
شرايعه ومعنى محبة الله العبد ارادة ثوابه وعفوه عنه وانعامه عليه ومعنى الاية ان كنتم تحبون
طاعة الله وتريدون رضاه وثوابه فاتبعوني واطيعوا امري يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ثم بين ان
طاعة الله معلقة بطاعة الرسول فلا تتم لاحد طاعة الله مع عصيان الرسول فقال قل اطيعوا الله
والرسول قال ابن عباس يريد محمدا صلعم فان طاعتكم لا طاعة لي فان تولوا اعرضوا عن طاعتك ه
فان الله لا يحب الكافرين لا يغفر لهم ولا يثني عليهم **قوله ان الله اصطفى ادم ونوحا**
الاية جعلهم صفوة خلقه واختارهم بالنبوة وبالرسالة واراد بآل ابرهيم اسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وبآل عمران موسى وهرون وانما هؤلاء بالذكر لان الانبياء باسرهم من نسلهم ه ه ه
قوله على العالمين يعني عالمي زمانهم ذرية نصب على البدل من الذين اصطفاهم بعضها
من بعض اي من ولد بعض لان الجميع ذرية آدم ثم ذرية نوح والله سميع لما يقوله الذرية المصطفاة
عليم بما تضمره فلذلك فضلها على غيرها **قوله تعالى اذ قالت امراة عمران** اي اذكر
يا محمد لقومك هذه القصة وهي اذ قالت امراة عمران يعني حنة ام مريم جدة عيسى عليه السلام اني نذرت
لك ما في بطني معنى نذرت اوجبت والنذر ما يوجبه الانسان على نفسه ه **وقوله محررا** اي عتيقا
خالصا لله خادما للكنيسة مفرغا للعبادة ولخدمة الكنيسة وكل ما اخلص فهو محرر يقال
حررت العبد اذا اعتقته قال ابن عباس ولم يكن يحرر في ذلك الوقت الا الغلمان فحررت ما في بطنها
قبل ان تعلم ما هو حتى وضعت فلما وضعتها اذا هي جارية فقالت عند ذلك رب اني وضعتها انثى اعتذارا
الى الله حيث فعلت ما لا يجوز من تحرير الانثى للكنيسة والله اعلم بما وضعت هذا من كلام الله لا من كلام
حنة ولو كان من كلامها لكان وانت اعلم بما وضعت لانها تخاطب الله تعالى ومن فتح التاء جعله
من كلام ام مريم قالت والله اعلم بما وضعت بعد قولها رب اني وضعتها انثى ه **وقوله وليس
الذكر كالانثى** اي في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها لما يلحق الانثى من الحيض والنفاس
واني اعيذها بك اي امنعها واجيرها بك من الشيطان الرجيم المطرود والمرمي بالشهب ه اخبرنا
ابو عبد الله الشيرازي انا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي انا علي بن محمد الخزاعي نا ابو اليمان
اخبرني شعيب عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلعم
يقول ما من بني آدم من مولود الا نخسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من نخس الشيطان غير مريم
بنت عمران وابنها عيسى ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ه **قوله فتقبلها ربها بقبول حسن** اي رضيها مكان المحرر الذي نذرته ولم يقبل قبلها
انثى في ذلك المعنى وانبتها نباتا حسنا قال ابن الانباري والزجاج انبتها فنبتت نباتا حسنا قال
ابن عباس يريد في صلاح ومعرفة بالله وطاعة له وخدمة للمسجد وكفلها زكريا اي ضمها الى نفسه
وقام بامرها قال الزجاج ضمن القيام بامرها يقال كفل يكفل كفالة فهو كافل وهو الذي قد تكفل
انسانا يعوله وينفق عليه وفي زكريا قراتان القصر والمد وهما لغتان كالهيجا والهيجاء وقرا حمزة
وكفلها مشددة وزكريا على هذه القراءة منصوب لانه المفعول الثاني للتكفيل ومعناه وضمنها الله
زكريا وضمها اليه ه **وقوله كلما دخل عليها زكريا المحراب** [illegible]

اي ناحية يوضع فيها محرابا في المسجد لا يرتقى اليه الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وقال الاصمعي المحراب الغرفة
قال عمر بن ابي ربيعة ه ربة محراب اذا جئتها لم ادن حتى ارتقي سلما ه
اي ربة غرفة ه قال ابن عباس ملازمة غرفة تصعد اليها تصلي فيها الليل والنهار ه **وقوله
وجد عندها رزقا** كان زكريا اذا دخل عليها غرفتها وجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتاء تاتيها بها الملائكة من الجنة قال يا مريم انى لك هذا من اين لك هذا ه
قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال زكريا ان الذي رزقك الفاكهة في
غير حينها قادر على ان يرزقني من العقيم الولد فدعا زكريا ان يهب الله له ولدا وذلك قوله هنالك
اي عند ذلك دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك اي من عندك ذرية طيبة نسلا مباركا
تقيا انك سميع الدعاء قال ابن عباس يريد لاوليائك واهل طاعتك ه **قوله فنادته الملائكة**
وقرا حمزة فناداه الملائكة على التذكير قال الزجاج الجماعة يلحقها التانيث للفظ الجماعة
ويجوز ان يعبر عنها بلفظ التذكير لانه يقال جمع الملائكة وهذا كقوله وقال نسوة ه **وقوله
ان الله يبشرك** قرئ بفتح الالف وكسرها فمن فتح كان المعنى فنادته الملائكة بان الله ثم حذف
الجار ومن كسر اضمر القول كانه نادته فقالت ان الله واضمار القول في القرآن كثير كقوله والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام ه وقرا حمزة والكسائي يبشرك مخففا من
البشر بمعنى التبشير يقال بشره يبشره بشرا ه **وقوله مصدقا بكلمة** قال ابن عباس يريد
مصدقا بعيسى انه روح الله وكلمته وسمي عيسى كلمة الله لانه حدث عند قوله كن فوقع عليه اسم الكلمة
لانه بها كان يحيى اول من آمن بعيسى وصدقه ه **قوله وسيدا** قال الفراء والزجاج السيد الحليم
وقال ابو صالح وسعيد بن جبير السيد التقي ه قال عكرمة السيد الذي لا يغلبه غضبه ه وقال
الزجاج السيد الذي يفوق في الخير قومه ه **وقوله وحصورا** هو الذي لا ياتي النساء ولا يقربهن
قال ابن قتيبة هو فعول بمعنى مفعول كانه محصور عنهن اي ماخوذ محبوس ويجوز ان يكون
بمعنى فاعل كانه حصر نفسه عن الشهوات ه **قوله قال رب انى يكون لي غلام** ه
لم يشك زكريا بالولد على كبر سنه استخبر الله تعالى عن ذلك فقال انى يكون لي غلام على اي حال
يكون ذلك اترد الي حال الشباب وامراتي ام مع حال الكبر وقد بلغني الكبر وهو مصدر
كبر الرجل اذا اسن قال ابن عباس كان زكريا يوم بشر بالولد ابن عشرين ومائة سنة وكانت
امراته بنت ثمان وتسعين سنة ه **قوله وامراتي عاقر** اي ذات عقر لا تلد قيل له كذلك
اي مثل ذلك الامر وهو هبة الولد على الكبر يفعل الله ما يشاء فسبحان من لا يعجزه شيء فسال الله
علامة يعرف بها وقت حمل امراته ليزيد في العبادة شكرا لله تعالى على هبة الولد على الكبر وهو
قوله قال رب اجعل لي اية قال المفسرون ان زكريا لما بشر بالولد سال الله تعالى علامة يعرف
بها وقت حمل امراته ليزيد في العبادة شكرا لله تعالى على هبة الولد فقال الله تعالى ايتك ان لا تكلم الناس
ثلثة ايام الا رمزا اي علامة ذلك ان تمسك لسانك عن الكلام وانت صحيح سوي كما قال ايتك
ان لا تكلم الناس الا ايماء وجعل ذلك علامة حمل امراته والرمز الايماء بالشفتين والحاجبين
والعينين يقال رمز يرمز رمزا ولم يحبس لسانه عن التكلم بامور الدنيا وما يجري بين الناس ولم يحبس
لسانه عن التسبيح وذكر الله وهو قوله واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار ه
والعشي جمع عشية وهي آخر النهار والابكار مصدر ابكر اذا صار في وقت البكرة ثم يسمى ما بين طلوع
الفجر الى طلوع الضحى ابكارا كما يسمى اصباحا ه **وقوله اذ قالت الملائكة يا مريم**

ان الله اصطفاك وطهرك قال ابن عباس من ملامسة الرجال وقيل من الحيض والنفاس واصطفاك
على نساء العالمين قال الاكثرون معناه على عالمي زمانها بان فضلت عليهن ه قال الثعلبي وجائز ان يكون
على نساء العالمين كلهم لانه ليس في النساء امراة ولدت من غير اب غير مريم ولانها قبلت في التحرير للمسجد
الحرام ولم يكن التحرير في الاناث فهي مختارة على النسوان كلهن بما لها من الخصايص ه قوله يا مريم
اقنتي لربك قال ابن عباس قومي للصلوة بين يدي ربك ه وقال مجاهد اطيلي القيام في الصلوة
وقال قتادة اطيعي ربك واسجدي واركعي قدم السجود على الركوع لفظا وهو موخر في المعنى والواو
لا يوجب ترتيبا عند النحويين ه وقوله مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات لان الراكعين
اعم لوقوعه على الرجال والنساء اذا اجتمعوا قال المفسرون كلمت الملايكة مريم بهذا شفاها فقامت
مريم في الصلوة حتى ورمت قدماها وسالتا دما وقيحا ه قوله ذلك يعني ما قص من حديث مريم ه
وزكريا ويحيى من انباء الغيب من اخبار ما غاب عنك وعن قومك نوحيه اليك نلقيه اليك بارسال جبريل بها وما كنت
لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فيه اضمار والمعنى ثم ارفق ينظروا ايهم يكفلها قال ابن عباس في رواية عطاء
هولاء كانوا جماعة من الانبياء اختصموا في مريم كل واحد يقول انا اولى بها فقال زكريا هي بنت عمي وخالتها
عندي قالوا فتعالوا حتى نستهم فجمعوا اسهامهم ثم اتوا بها الى الماء فقالوا اللهم من كان اولى بها فليقم سهمه ولتغرق
البقية فالقوا سهامهم فارتز قلم زكريا والجرى اقلام الباقين فغرقوا زكرياء ه وقال قتادة كانت مريم بنت
امامهم وسيدهم عمران بن ماثان وكانوا اهل بيت صالح من الله بمكان فتشاح عليها بنو اسرائيل فاقترعوا عليها
ايهم يكفلها فقرعهم زكرياء فكفلها زكرياء ه قوله تعالى اذ قالت الملايكة قال ابن عباس
يريد جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه يعني عيسى عليه السلام قال الحسن وقتادة انما قيل لعيسى كلمة الله
لانه كان بكلمة الله وهي كن والمعنى انه اوجده بالكلمة وكونه بها من غير تولد من فحل ه وقوله اسمه
المسيح قال ابن عباس في رواية عطاء والضحاك انما سمي عيسى مسيحا لانه كان لا يمسح بيده ذا عاهة الا
برا وقال ابرهيم النخعي المسيح الصديق وقال ابو عبيدة هو بالسريانية مشيحا فعربته العرب ه
وقوله وجيها في الدنيا والاخرة معنى الوجيه ذو الجاه والشرف والقدر يقال وجه الرجل
يوجه وجاهة فهو وجيه اذا صارت له منزلة رفيعة عند الناس ه وقوله ومن المقربين الى ثواب الله
وكرامته ه قوله ويكلم الناس في المهد يعني صغيرا والمهد موضع الذي يمهد لنوم الصبي
ويعني كلامه في المهد تبرية امه مما قرفت به حين قال اني عبد الله اتاني الكتاب الاية ه وقوله
وكهلا الكهل الذي اجتمع قوته وتم شبابه قال ابن عباس يريد انه يتكلم بكلام النبوة كهلا من
الصالحين قال يريد مثل موسى واسرائيل واسحق وابرهيم ه قوله قالت رب انى يكون لي
ولد ولم يمسسني بشر تعجبت حين بشرت بالولد من غير اب لخروج ذلك عن العادة والبشر يقع على
واحد وجمع سواء قال كذلك الله يخلق ما يشاء مثل ذلك من الامر هو خلق الولد من غير مسيس ه
وقوله اذا قضى امرا الى اخره مفسر في سورة البقرة ه وقوله ويعلمه الكتاب
يعني الكتابة والخط والحكمة العلم ورسولا الى بني اسرائيل قال الزجاج ونجعله رسولا اني قد جئتكم باية من
ربكم ثم ذكر تلك الاية فقال اني اخلق لكم من الطين اي اقدر واصور والخلق معناه التقدير في اللغة كهيئة الطير
الهيئة الصورة المهياة من قولهم هيات الشي اذا قدرته فانفخ فيه اي في الطين فيكون طيرا باذن الله وقرا نافع
طائرا على معنى يكون ما انفخ فيه طائرا ه قال ابن عباس اخذ طينا فجعل منه خفاشا ثم نفخ فيه فاذا هو يطير ه وابرئ
الاكمه اي اجعله بصيرا بعد العمى وهو الذي يولد اعمى والابرص وهو الذي به وضح واحيي الموتى باذن الله احيا
عازر وكان صديقا له ودعا سام بن نوح من قبره فخرج حيا ومر على ابن عجوز على سرير ميتا فدعا الله

عيسى فنزل عن سريره حيا ورجع الى اهله وبقي وولد له ه وانبيكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم قال مجاهد بما
اكلتم البارحة وما خبأتم منه وقال قتادة بما تاكلون من المايدة وما تدخرون منها ه وقوله ومصدقا
اي وجئتكم مصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم قال المفسرون
احل لهم على لسان المسيح لحوم الابل والثروب واشياء من الطير والحيتان مما كان محرما في شريعة موسى ه قوله
وجئتكم باية من ربكم قال الزجاج اي لم احل لكم شيئا بغير برهان فهو حق عليكم اتباعي وانما وحد
الاية وقد اتاهم بايات لانها كلها جنس واحد في الدلالة على رسالته ه وقوله هذا صراط مستقيم
الطريق من الدين مستو ه قوله تعالى فلما احس عيسى قال ابن عباس احس علم وقال مقاتل راى
وقال الزجاج احس في اللغة علم ووجد وراى وقوله منهم الكفر يريد القتل وذلك انهم ارادوا قتله حين دعاهم
الى الله فاستنصر عليهم وقال من انصاري الى الله والانصار جمع نصير مثل شريف واشراف ومعنى قوله الى الله
اي مع الله وقوله قال الحواريون قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير كانوا صيادين سموا حواريين لبياض
ثيابهم وقال في رواية عطاء كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها اتبعوا عيسى وصدقوه ه وقال
قتادة والضحاك الحواريون خواص عيسى واصفياؤه وقال الزجاج الحذاق في اللغة يقولون الحواريون
صفوة الانبياء الذين خلصوا في التصديق بهم ونصرتهم ومنه قوله عليه السلام الزبير حواريي ه وقوله
نحن انصار الله اي انصار دين الله امنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون قوله ربنا امنا بما انزلت
يعني بما انزل الله على عيسى وهو الانجيل واتبعنا الرسول عيسى عليه السلم فاكتبنا مع الشاهدين اي مع الذين شهدوا
للانبياء بالصدق اي اثبت اسماءنا مع اسمايهم لنفوز بمثل ما فازوا به من الدرجة والكرامة ه قوله ومكروا
قال ابن عباس ان عامة بني اسرائيل كفروا بعيسى وهموا بقتله فذلك مكرهم به حيث ارادوا ان يقتلوه
اغتيالا ه قوله ومكر الله قال المفسرون مكر الله بهم القاء شبه عيسى على من دل عليه حتى قتل
قال ابن عباس وذلك ان احدا من اصحابه ممن امن به نافق ودل عليه فجعله الله في صورة عيسى فاخذ وصلب
وقوله والله خير الماكرين اي افضل المجازين بالسيئة العقوبة قوله اذ قال الله
يا عيسى اني متوفيك اي قابضك من الارض وافيا تاما من غير ان ينال اليهود منك شيئا وهذا
قول الحسن والكلبي وابن جريج وقال ابن عباس في رواية عطاء هذا مقدم وموخر يريد اني رافعك
الي ومتوفيك بعد ان اهبطك الى الارض حتى تكون فيها وتتزوج ويولد لك حتى تموت وهذا اختيار الفراء
فانه قال ان هذا مقدم وموخر المعنى اني رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد انزالي اياك الى
الدنيا ه قوله ورافعك الي اي الى سمائي ومحل كرامتي فجعل ذلك رفعا اليه للتفخيم والتعظيم
ومطهرك من الذين كفروا اي مخرجك من بينهم لانه لما كونه في جملتهم بمنزلة التنجيس له بهم وجاعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة قال قتادة والربيع والكلبي ومقاتل هم اهل الاسلام
من امة محمد صلعم اتبعوا دين المسيح وصدقوه بانه رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح من الله ما اتبعه من دعاه
ربا ومعنى فوق الذين كفروا بالبرهان والحجة ويحتمل بالعز والغلبة ثم رجع عن الغيبة الى الخطاب فقال ثم الي
مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من الدين وامر عيسى ثم بين ذلك الحكم فقال فاما الذين كفروا
فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا يعني بالقتل والسبي والجزية وفي الاخرة بالنار وما لهم من ناصرين ما لهم
من يمنعهم من عذاب الله واما الذين امنوا امة محمد صلعم فيوفيهم اجورهم يتم لهم جزاءهم من الثواب والله لا يحب
الظالمين لا يرحمهم ولا يثني عليهم وهم الذين لا يطيعون الله فيما امرهم به من الايمان بالرسل والكتب ه
قوله ذلك اشارة الى ما تقدم من الخبر عن عيسى ومريم والحواريين نتلوه عليك قال ابن عباس نخبرك به
بتلاوة جبريل عليك وتلاوته بامر الله ومثله يعني نقص عليك وقوله من الايات اي من العلامات الدالة ه

على نبوتك لانها اخبار لا يعلمها الا قارئ كتاب الله او من يوحى اليه وانت امي لا تقرا ه وقوله والذكر
الحكيم يعني القران الحاكم اي المانع من الفساد وقيل المحكم وبعيد ان يكون بمعنى المحكم اي الممنوع من
الباطل ه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله الاية ه اخبرنا ابو بكر محمد بن [illegible] التميمي انا
ابو الشيخ الحافظ نا عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا وكيع عن مبارك عن الحسن قال
جاء راهبا نجران الى النبي صلعم فعرض عليهما الاسلام فقال احدهما انا قد اسلمنا قبلك فقال كذبتما انه يمنعكم
من الاسلام ثلاثة عبادتكم الصليب واكلكم الخنزير وقولكم لله ولد قالا من ابو عيسى فانزل الله ان مثل
عيسى عند الله الاية والمعنى ان شان خلق عيسى من غير ذكر كشان خلق ادم ومعنى عند الله اي في الخلق والانشاء
ثم ذكر خلق ادم فقال خلقه من تراب يعني قالبا من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون بمعنى فكان ه
وهذا مما اوقع فيه المستقبل موقع الماضي كقوله تتلوا الشياطين اي تلت الشياطين ه وقوله الحق
من ربك قال الفراء والزجاج الحق مرفوع خبر ابتدا محذوف على تقدير الذي انباتك به من قصة عيسى
الحق فحذف لتقدم ذكره وقال ابو عبيدة هو ابتداء خبره من ربك كما تقول الحق من الله والباطل من الشيطان
وقوله فلا تكن من الممترين الخطاب للنبي صلعم والمراد به نهي غيره عن الشك كما قال يا ايها النبي
اذا طلقتم النساء والامتراء الشك والممتري الشاك يقال للشك المرية ه قوله فمن حاجك اي جادلك
وخاصمك فيه في عيسى فقل تعالوا اي ايتوا وهلموا ندع ابناءنا وابناءكم قال المفسرون لما احتج الله تعالى على
النصارى من طريق القياس بقوله ان مثل عيسى الاية امر النبي صلعم ان يحتج عليهم من طريق الاعجاز وهو المباهلة
ومعنى المباهلة الدعاء على الظالم من الفريقين فلما نزلت هذه الاية دعا رسول الله صلعم وفد نجران الى المباهلة
وخرج رسول الله صلعم محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا
فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا
فلا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة ثم قبلوا الجزية وانصرفوا فقال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده
ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاستاصل
الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا ه اخبرنا ابو عثمان
سعيد بن محمد الزعفراني نا ابراهيم بن محمد بن محمد نا محمد بن اسحق الثقفي نا قتيبة نا حاتم بن اسماعيل نا بكير بن
مسمار عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال لما نزل قوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلعم عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال هولاء اهلي رواه مسلم
في مسنده عن قتيبة ه واراد بالانفس بني العم والعرب تخبر عن ابن العم بانه نفس ابن عمه وقد قال الله تعالى ولا
تلمزوا انفسكم اراد اخوانكم من المومنين وقيل اراد بالانفس الازواج وقيل عني به القرابة القريبة ه وقوله
ثم نبتهل ه الابتهال في اللغة يكون على ضربين احدهما التضرع الى الله والثاني الالتعان والدعاء بالبهلة
وهي اللعنة يقال عليه بهلة الله اي لعنته وكلا القولين مروي عن ابن عباس قال في رواية الكلبي في قوله
نبتهل اي نجتهد في الدعاء وقال في رواية عطاء ندع الله باللعنة على الكاذبين قوله ان هذا لهو
القصص الحق اي هذا الذي اوحيناه اليك من الايات والحجج والقصص مصدر قولك قص فلان الحديث
يقصه قصا وقصصا والقصص الحق القران الصادق فيما اخبر وما من اله الا الله نفي لجميع من ادعى
المشركون انهم الهة اي ان عيسى ليس باله كما زعموا ه قوله وان الله لهو العزيز الحكيم
اي لا احد يستحق اطلاق هذه الصفة له الا هو فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين اي فان اعرضوا عما اتيتهم به
من البيان فان الله يعلم من يفسد خلقه فيجازيه على ذلك ه قوله تعالى يا اهل الكتاب يعني اليهود
والنصارى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم يريد بالسواء العدل وكذلك في قراة عبد الله الى كلمة عدل بيننا وبينكم

والمعنى الى كلمة عادلة مستقيمة مستوية اذا اتيناها نحن وانتم كنا على السواء والاستقامة ثم فسر الكلمة فقال
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا لا نعبد معه غيره ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قال ابن عباس
يريد كما اتخذت النصارى عيسى ربا واتخذت بنو اسرائيل عزيرا قال الزجاج اي نرجع الى ان معبودنا
الله عز وجل وان عيسى بشر كما انا بشر فلا نتخذه ربا فان تولوا اعرضوا عن الاجابة فقالوا فقولوا انتم لهم
عليهم وقوله اشهدوا بانا مسلمون اي مقرون بالتوحيد منقادون لما اتتنا به الانبياء ه قوله تعالى
قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم قال ابن عباس والسدي وقتادة اجتمعت اليهود
ونصارى نجران عند رسول الله صلعم فتنازعوا في ابرهيم فقالت اليهود ما كان الا يهوديا وقالت النصارى
ما كان الا نصرانيا فنزلت هذه الاية ه وقوله وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده
يريد ان اليهودية حدثت بعد نزول التورية والنصرانية حدثت بعد نزول الانجيل وانما انزل الكتابان
بعد مهلك ابرهيم بزمان طويل وليس فيهما اسمه بواحد من دين اليهود والنصارى ه
واختلفوا في اشتقاق التورية ووزنها من الفعل فقال الفراء هي في الاصل تورية على
وزن تفعلة فصارت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقال الخليل وزنها فوعلة واصلها
وورية ولكن الواو الاولى قلبوها تاء كما قالوا تولج وهو فوعل من ولجت وقلبت الياء الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت تورية وكتبت بالياء على اصل الكلمة واما اشتقاقها فحكى
ابن الانباري عن الفراء قال التورية معناها الضياء والنور من قول العرب ورى الزند يري وورى يوري
اذا اظهر النار فالتورية سميت لظهور الحق بها وقال المورج هو من التورية وهو التعريض بالشي
وكان اكثر التورية معاريض وتلويحا من غير ايضاح وتصريح واما الانجيل فقال الزجاج هو
افعيل من النجل وهو الاصل قال ابن الانباري الانجيل اصل للقوم الذي نزل عليهم لانهم يعملون
بما فيه وقال قوم الانجيل ماخوذ من قول العرب نجلت الشي اذا استخرجته واظهرته ويقال للماء
الذي يخرج من النز نجل واستنجل الوادي اذا اخرج الماء فسمي كتاب عيسى انجيلا لان الله تعالى
اظهر للناس به من عفو الحق ودروسه وقال جماعة التورية والانجيل والزبور اسماء عربت
من السريانية والعبرية وليس يطرد فيها قياس الاسماء العربية الا تراهم يقولون انها بالسريانية
توري انكليون زفونا ه وقوله افلا تعقلون اي فساد هذه الدعوى اذ العقل
يزجر عن الاقامة على دعوى بغير حجة ه قوله ها انتم ها حرف التنبيه كانه قيل انتبهوا
من غفلتكم هولاء اي يا هولاء حاججتم جادلتم وخاصمتم فيما لكم به علم وهو ما وجدوه
في كتابهم وانزل عليهم بيانه وقصته فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم اي لم تجادلون في شان
ابرهيم وليس في كتابكم انه كان يهوديا او نصرانيا والله يعلم شان ابرهيم وانتم لا تعلمون
ثم بين حال ابرهيم فقال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا براه الله ونزهه عن الدينين ووصفه
بدين الاسلام فقال ولكن كان حنيفا مسلما الاية وذكرنا معنى الحنيف فيما تقدم ه قوله
تعالى ان اولى الناس بابرهيم اي اقرب الناس اليه واحقهم به للذين اتبعوه على دينه وملته
وهذا النبي يعني محمدا صلعم والذين امنوا يعني المهاجرين والانصار والتابعين من امة محمد صلعم قال
الزجاج اي فهم الذين ينبغي ان يقولوا انا على دين ابرهيم والله ولي المومنين اي ناصرهم ومحبهم
قوله ودت طايفة من اهل الكتاب اي تمنت جماعة من اليهود قال ابن عباس هم قريظة
والنضير وبنو قينقاع ارادوا ان يستزلوا المسلمين عن دينهم ويردوهم الى الكفر وهو قوله لو
يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان المومنين لا يقبلون قولهم وما يدعونهم اليه فيحصل عليهم الاثم

تشبيهم اضلال المؤمنين وما يشعرون وما يعلمون ان هذا يضرهم ولا يضر المؤمنين **قوله يا اهل الكتاب**
يعني اليهود لم تكفرون بايات الله بالقرآن وانتم تشهدون انما يدل على صحة القرآن من كتابكم لان فيه
نعت محمد ذكره قوله يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل تقدم تفسيره عند قوله ولا تلبسوا
الحق بالباطل **قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب** الآية احبار اليهود قالوا لمن دونهم
ايتوا محمدا واصحابه اول النهار فقولوا انا على دينكم واذا كان اخر النهار فقولوا انا كفرنا بدينكم
ونحن على ديننا الاول فانه احرى ان يشك اصحابه عن دينهم ويشكوا فيه اذا قلتم نظرنا في كتبنا
فوجدنا محمدا ليس بذلك النبي وعدنا فذلك قوله آمنوا اي اظهروا الايمان بالذي انزل على الذين
آمنوا يعني القرآن المنزل على المؤمنين وجه النهار اول النهار واكفروا به اخر النهار لعلهم
يرجعون عن دينهم الى دينكم **وقوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم** هذا من كلام
اليهود بعضهم لبعض والمعنى لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم اليهودية وقام بشرائعكم ان يؤتى احد
مثل ما اوتيتم من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات اي لا تقروا
بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم **وقوله قل ان الهدى هدى الله** كلام
معترض بين المفعول وفعله وهو من كلام الله لا من كلام اليهود ومعناه ان الدين دين الله كقوله
قل ان هدى الله هو الهدى **وقوله او يحاجوكم** عطف على قوله ان يؤتى احد والمعنى ولا تؤمنوا
بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون لهم عليكم الحجة عند الله **وقوله قل
ان الفضل بيد الله** قال ابن عباس يريد ما تفضل الله به عليك وعلى امتك يؤتيه من يشاء يعني
هذه الامة **وقوله يختص برحمته من يشاء** قال الحسن ومجاهد والربيع بنبوته وقال
ابن عباس بدينه وقال ابن جريج بالقرآن والاسلام قال عطاء يريد اختصك وتفضل عليك وعلى امتك
بدينه ورحمته والله ذو الفضل على اوليائه واهل طاعته العظيم لانه لا شيء اعظم عند الله من الاسلام
قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنه الآية قال المفسرون اخبر الله تعالى في هذه
الآية عن اختلاف احوال اهل الكتاب في الامانة والخيانة ليكون المؤمنون على بصيرة في ترك الركون
اليهم لاستحلالهم اموال المسلمين قال ابن عباس في رواية الضحاك اودع رجل عبد الله بن سلام الفا ومائتي
اوقية من ذهب فاداه اليه فمدحه الله تعالى واودع فنحاص بن عازوراء دينارا فخانه فذلك قوله
من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك يعني عبد الله ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك يعني فنحاص
وقوله الا ما دمت عليه قائما يعني بالالحاح والخصومة في التقاضي والمطالبة عن
ابن عباس وقتادة ومجاهد قال القتيبي واصله ان المطالب بالشيء يقوم فيه ويتصرف والتارك
له يقعد عنه ثم قيل لكل من واظب على مطالبة امر قائم به وان لم يكن ثم قيام وقال السدي يعني
الا ما دمت قائما على راسه بالاجتماع معه والملازمة له فان انظرته واخرته انكره وذهب به
وقوله ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي ذلك الاستحلال والخيانة بانهم
قالوا ليس علينا فيما اصبنا من اموال العرب سبيل لانهم مشركون والمراد بالاميين ههنا العرب
ثم كذبهم الله فيما قالوا فقال الله تعالى ويقولون على الله الكذب لانه ليس في كتابهم استحلال الامانة
وهم يعلمون انهم يكذبون يعني لم يقولوا ذلك عن جهالة فيعذروا به **قوله بلى من اوفى بعهده**
لقولهم ليس علينا في الاميين سبيل اي بلى عليهم سبيل في ذلك وقوله من اوفى بعهده اي بما عهد
الله اليه في التوراة من الايمان بمحمد والقرآن واداء الامانة واتقى الكفر والخيانة ونقض العهد فان الله
يحب المتقين يعني من كانت هذه صفته **قوله عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله** الآية نزلت

في رجلين اختصما الى النبي صلعم في ضيعة فهم المدعى عليه ان يحلف فنزلت هذه الآية فنكل المدعى عليه عن اليمين واقر
للمدعي بحقه اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد نا محمد بن حماد الابيوردي نا ابو معاوية عن
الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلعم من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله
وهو عليه غضبان وقال الاشعث في والله كان ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فجحدني فقدمته الى النبي
صلعم فقال رسول الله صلعم البينة قلت لا فقال لليهودي احلف فقلت يا رسول الله اذن يحلف فيذهب بمالي
فانزل الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الآية رواه البخاري عن عبدان عن ابي حمزة ورواه
مسلم عن ابي خيثمة عن ابي معاوية كلاهما عن الاعمش ومعنى يشترون يستبدلون ويأخذون بعهد الله ما عهد اليهم
من اداء الامانة وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا عرضا يسيرا من الدنيا وهو ما يحلفون عليه كاذبين اولئك لا خلاق لهم
لا نصيب لهم من الخير في الآخرة ولا يكلمهم الله اي بكلام يسرهم ولا ينظر اليهم نظر ايسرهم يعني نظر الرحمة اي
لا نصيب لهم من الخير يعني الرحمة ولا يزكيهم لا يثني عليهم خيرا ولا يثني عليهم اخبرنا ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي
انا محمد بن عيسى بن عمرويه نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا سفيان عن جامع بن ابي راشد
سمع شقيق بن سلمة يقول سمعت ابن مسعود يقول سمعت رسول الله صلعم يقول من حلف على مال امرئ مسلم بغير
حقه لقي الله وهو عليه غضبان قال عبد الله ثم قرأ علينا رسول الله صلعم مصداقه من كتاب الله ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الآية اخبرنا محمد بن جعفر انا محمد بن بشر بن العباس البصري
انا محمد بن ادريس الشامي نا سويد بن سعيد نا حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن معبد بن كعب عن اخيه
عبد الله بن كعب عن ابي امامة قال كنا عند رسول الله صلعم فقال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب
له النار وحرم عليه الجنة فقال رجل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك قال
حفص بن ميسرة ما اشد هذا الحديث فقال اليس في كتاب الله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا
قليلا رواه مسلم عن علي بن حجر عن اسماعيل بن جعفر عن العلاء انا ابو سعيد النضروي انا اسماعيل بن نجيد
انا عبد الله بن احمد بن حنبل نا يحيى بن عبد الله مولى بني هاشم نا شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة عن خرشة
بن الحر عن ابي ذر عن النبي صلعم قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم قال فقرأها رسول الله صلعم ثلاث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا يا رسول الله من هم قال المسبل والمنان
والمنفق سلعته بالحلف الكاذب رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن غندر عن شعبة **وقوله لتحسبوه**
اي لتحسبوا ما لووا السنتهم به مما حرفوه وبدلوه من الكتاب قال الله تعالى وما هو من الكتاب الآية **قوله
ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب** الآية قال ابن عباس في رواية الكلبي ان اليهود
والنصارى ادعوا انهم اولى بابرهيم وبدينه وذكروا ذلك للنبي صلعم فقال رسول الله صلعم كلا الفريقين
منه ومن دينه بريء فغضبوا وقالوا يا محمد ما تريد الا ان نتخذك ربا فانزل الله عز وجل هذه الآية قال قتادة يقول
ما ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم يعني الفقه والعلم والنبوة ثم يأمر عباد الله ان يتخذوه ربا من دون الله
والمعنى ما كان لبشر ان يجمع بين هذين بين النبوة وبين دعاء الخلق الى عبادة غير الله ولكن كونوا اي ولكن يقول
كونوا ربانيين قال ابن عباس معلمين وقال قتادة وسعيد بن جبير فقهاء علماء حكماء وقال
سيبويه زادوا الفا ونونا في الرباني اذا ارادوا تخصيصا بعلم الرب كما قالوا شعراني ولحياني كما ان الرباني في هذا القول
منسوب الى الرب على معنى التخصيص بعلم الرب اي بعلم الشريعة وصفات الرب وقال المبرد الرباني الذي
يرب العلم ويرب الناس اي يعلمهم ويصلحهم وعلى هذا القول الرباني من الرب الذي هو معنى التربية
وقوله بما كنتم تعلمون الكتاب اي بكونكم عالمين بالكتاب وبما كنتم تدرسون
ويكون هذا درسين الكتاب قال الزجاج كونوا معلمي الناس بعلمكم ودرسكم علموا الناس من الكتاب وحثوا لهم

ومن قرأ تعلمون بالتشديد من التعليم فالمعنى بكونكم معلمين في علموا الناس الكتاب ويبينوا لهم صفة محمد صلعم
وما فيه من الحق والصواب حتى تستحقوا اهل الصفة وتكونوا معلمين ومعنى تدرسون تقرؤون ومنه قوله
ودرسوا ما فيه **قوله ولا يامركم** من قرأ بالفتح نسقه على ما قبله قال ابن جريج وعطاء ولا
يامركم محمد ومن نصب كان المعنى وما كان لبشر ان يامركم ويكون يصيبا للشيء على قوله ان يؤتيه ثم قال
الزجاج ومعنى الآية ولا يامركم ان تعبدوا الملائكة والنبيين لان الذين قالوا ان عيسى اله عبدوه واتخذوه ربا
وقال قوم من الكفار ان الملائكة بنات الله تعالى الصابئون **وقوله ايامركم بالكفر**
استفهام معناه الانكار اي لا يفعل ذلك بعد اذ انتم مسلمون بعد اسلامكم **قوله واذ اخذ الله
ميثاق النبيين** الآية قال قتادة هذا ميثاق واخذه الله تعالى من النبيين ان يصدق بعضهم بعضا
وان يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى عباده فبلغ الانبياء واخذوا مواثيق اهل الكتاب في كتابهم ان يؤمنوا بمحمد
ويصدقوه وينصروه وذلك قوله لما آتيتكم من كتاب وحكمة من قرأ بكسر اللام فهي متعلقة بالاخذ
لان المعنى اخذ الله ميثاقهم لما اوتوا من الكتاب والحكمة اي لانهم الافاضل واصحاب الكتب والشرائع ومن قرأ بفتح اللام
..... وقوله وآتيناه الحكم صبيا وانما هو الكتاب المستبين **وقوله ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم** يعني ثم جاء اممكم واتباعكم فخرج الكلام على النبيين لان ما لزمهم لزم اممهم
وقوله رسول مصدق لما معكم يعني محمدا صلعم جاء بالقرآن يصدق التوراة في الاخبار والاقاصيص **وقوله
لتؤمنن به ولتنصرنه** يريد ان ادركتموه قال اقررتم اي قال الله للنبيين اقررتم بالايمان به والنصرة
له واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا اي قال الله للنبيين اشهدوا انتم على
انفسكم وعلى اتباعكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم **قوله فمن تولى بعد ذلك**
قال ابن عباس يريد فمن اعرض عن الايمان بما جئت به وانكر ما اخذ الله عليه وقال الزجاج فمن اعرض عن الايمان
بعد اخذ الميثاق وظهور ايات النبي صلعم فاولئك هم الفاسقون اي الخارجون عن العهد وعن الايمان
قوله افغير دين الله يبغون اي ابعد اخذ الميثاق عليهم بالايمان بمحمد صلعم يطلبون دينا غير
دين الله وهو ما جاء به محمد صلعم ومن قرأ بالتاء فلان ما قبله خطاب كقوله اقررتم واخذتم والياء على
الاخبار عنهم **وقوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها**
قال ابن عباس في رواية مجاهد يعني عند اخذ الميثاق وهو قوله الست بربكم وقال قتادة اما المؤمن
فاسلم طوعا فنفعه واما الكافر فاسلم كارها في وقت الباس فلم ينفعه ذلك وقال عطاء عن ابن عباس
يريد اهل السموات والارض الملائكة والمهاجرين والانصار وعبد القيس طوعا وسائر الناس اسلموا كرها خوف السيف
وقوله واليه ترجعون وعيد لمن اعرض عن دين الله والمعنى ايبغون غير دين الله مع ان مرجعهم
اليه فيجازيهم على تركهم دينه **قوله قل آمنا بالله** الآية في هذه الآية انكار على الكفار من
اليهود والنصارى فيما ذهبوا اليه من الايمان ببعض النبيين دون بعض امر للنبي صلعم واشعر ان يقولوا
آمنا بالله وجميع الرسل وما انزل عليهم لا نفرق بين جميعهم في الايمان بهم كما فعلت اليهود والنصارى
قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا الى قوله من الخاسرين قال ابن عباس يريد خسر
ثواب الله وصار الى عذابه وخسر الحور العين وقال الزجاج يعني خسر عمله الخبيث لم يكن له في الجنة والثواب
قوله كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال ابن عباس يعني اليهود قريظة
والنضير ومن دان بدينهم كفروا بالنبي صلعم بعد ان كانوا قبل مبعثه مؤمنين به وكانوا يشهدون له بالنبوة فلما بعث
وجاءهم بالايات المعجزات كفروا بغيا وحسدا ومعنى كيف يهدي الله قوما اي لا يهديهم الله حتى
ان الآيات كيف ترى على الغواش ولما يسل الشام غارة تشعرا امرة اي لا يؤمن ولا .....

ومثله قوله كيف يكون للمشركين عهد عند الله اي لا يكون لهم عهد قال الزجاج اعلم الله تعالى انه لا جهة لهدايتهم
لانهم قد استحقوا ان يضلوا بكفرهم لانهم قد كفروا بعد البينات **قوله وجاءهم البينات** يعني ما بين
في التوراة والانجيل وهو قول ابن عباس لا يرشد من نقض عهد الله وظلم نفسه **وقوله الا الذين تابوا
من بعد ذلك** قال ابن عباس رجعوا الى الايمان بالله والتصديق بنبيه واصلحوا اعمالهم قال الزجاج
يعني اصلحوا ما افسدوا بالناس انهم كانوا على ضلال واصلحوا اعمالهم واقروا بما عرفوه من بعثهم ومن لا علم عنده
فان الله غفور رحيم اعلم الله ان من سعة رحمته وتفضله ان يغفر لمن اجترأ عليه هذا الاجتراء وذلك ان
الذين فعلوا الغاية ..... في الكفر وهو انهم كفروا بعد تبين الحق لهم **قوله ان الذين كفروا بعد
ايمانهم** قال ابن عباس نزلت في اليهود كفروا بمحمد صلعم بعد مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالاقامة على
كفرهم حتى هلكوا عليه وقال قتادة ان اليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم بانبيائهم وكتبهم
ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد والقرآن لن تقبل توبتهم لانهم لا يتوبون الا عند حضور الموت **وقوله
فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا** ملء الشيء قدر ما يملؤه يقال ملء القدح واتصب ذهبا
على التفسير قال الزجاج المعنى لو تقرب بملء الارض ذهبا يتقرب به الى الله لم ينفعه ذلك مع كفره ولو افتدى
به من العذاب بملء الارض ذهبا لم يقبل منه اخبرنا عبد القاهر بن طاهر انا ابرهيم بن محمد بن رجاء انا ابو الطيب
محمد بن القسم بن جعفر الكوكبي نا العباس بن يزيد بن ابي حبيب نا يزيد بن زريع وخالد بن الحرث قالا حدثنا
سعيد عن قتادة نا انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم يقال للكافر يوم القيامة ارايت لو كان لك ملء الارض
ذهبا اكنت مفتديا به فيقول نعم فيقال له قد سئلت ما هو ايسر من ذلك فلم تفعل رواه مسلم عن القواريري
عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة **قوله لن تنالوا البر** قال عطاء ومقاتل البر الشرف
في هذه الآية وقال ابو روق الخير وقال مسروق وعمرو بن ميمون البر الجنة **وقوله حتى تنفقوا
مما تحبون** قال الضحاك يعني الزكوة يقول حتى تخرجوا زكوة اموالكم وقال الحسن كل شيء انفقه
المسلم من ماله يبتغي به وجه الله فانه من البر حتى الله سبحانه بقوله حتى تنفقوا مما تحبون حتى التمرة
اخبرنا ابو نصر احمد بن ابرهيم المزكي انا عبيد الله بن محمد الزاهد انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز انا عبد
الواحد بن غياث نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال لما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
قال ابو طلحة يا رسول الله اراه ربنا يسألنا من اموالنا واني اشهدك اني قد جعلت ارضي بيرحاء لله عز وجل
فقال رسول الله صلعم اجعلها في قرابتك فجعلها بين ابي بن كعب وحسان بن ثابت رواه مسلم عن محمد بن
حاتم عن بهز عن حماد اخبرنا سعيد بن محمد المقرئ انا محمد بن جعفر بن مطر انا جعفر بن محمد بن الليث
نا حذيفة بن مسعود نا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال
كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري ان يبتاع له جارية من سبي جلولا يوم فتحت مداين كسرى
فقال سعد بن ابي وقاص فدعا بها عمر فاعتقها وقال ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الآية قال المفسرون لما ادعى النبي صلعم
انه على ملة ابرهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل والبانها فقال النبي صلعم كان ذلك
حلالا لابرهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل شيء اصبحنا اليوم نحرمه فانه كان محرما على ابرهيم ونوح
فانزل الله تعالى تكذيبا لهم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب على نفسه وذلك
انه مرض مرضا شديدا فنذر لئن عافاه الله ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان احب اليه لحمان الابل والبانها فحرمهما
لله وكان هذا قبل نزول التوراة وذلك قوله من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها فيهما
احل الله نحرم لنا كان من جهة يعقوب ولم يكن في دين ابرهيم ولا نوح ان كنتم صادقين فيما تدعون

فلما ثبتت عليهم الحجة بكتابهم قال الله تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك من بعد ظهور
الحجة بان التحريم كان من جهة يعقوب ولم يكن محرما قبله فاولئك هم الظالمون المستحقون للعقاب قوله
قل صدق الله فيما اخبر به فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وملة محمد صلعم داخلة
في ملته فمن اتبع ملة ابرهيم فقد اتبع ملة محمد صلعم قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس
الاية روى عطاء عن ابن عباس عن النبي صلعم انه قال ان اول لمعة وضعت على الارض موضع البيت ثم مدت منها
الارض وان اول جبل وضعه الله على الارض ابو قبيس ثم مدت منه الجبال وهذا قول مجاهد قال خلق الله
هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارضين بالفي عام وقال ابن عباس هذا اول بيت بناه آدم في الارض
وقال علي رضي الله عنه هو اول بيت مبارك وهدى وضع للناس اخبرنا ابو الحسين الفسوي انا احمد بن
محمد الفقيه نا اسماعيل بن محمد الصفار نا سعدان بن نصر نا ابو معوية نا الاعمش عن ابرهيم التيمي
عن ابيه عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اولا قال المسجد الحرام قال قلت ثم
اي قال المسجد الاقصى قلت فكم بينهما قال اربعون سنة ثم الارض لك مسجد فحيثما ادركت
الصلوة رواه مسلم عن ابي كريب عن ابي معوية اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى
الرازي نا سهل بن عثمان نا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال
له رجل حدثني عن هذا البيت اهو اول بيت وضع في الارض فقال لا ولكنه اول بيت وضع فيه البركة
والهدى مقام ابرهيم ومن دخله كان آمنا وقوله للذي ببكة بكة هي مكة فابدلت الميم باء كقولهم
سمد راسه وسبده وضربة لازم ولازب وقال ابو مالك وابرهيم بكة موضع البيت ومكة القرية
وقوله مباركا اي كثير الخير بان جعل فيه وعنده البركة وهدى قال الزجاج المعنى وذا هدى
قال ويجوز ان يكون على معنى وهو هدى ومعنى كونه هدى للعالمين انه قبلة صلوتهم وقوله
فيه ايات بينات مقام ابرهيم قال مجاهد اثر قدميه في المقام اية بينة وقال [illegible]
الايات التي فيها امن الخائف وامتناع الطير من العلو عليه واستشفاء المريض به وتعجيل العقوبة لمن انتهك
فيه حرمة واهلاك اصحاب الفيل لما قصدوا اخرابه وقال زيد بن اسلم الايات البينات مقام ابرهيم
ومن دخله كان آمنا وهذا اختيار الزجاج لانه قال من الايات ايضا امن من دخله قال ومعنى امن من
دخله ان ابرهيم سال الله عز وجل ان يومن سكان مكة فقال رب اجعل هذا بلدا آمنا فجعل الله امن
مكة اية لابرهيم فلم يطمع في اهلها جبار وكان فيما عطف الله من قلوب العرب في الجاهلية على من لاذ
بالحرم حتى يومنوه اية بينة يدل على هذا قول قتادة وقوله ومن دخله كان آمنا قال كان ذلك
في الجاهلية فاما اليوم ان سرق فيه احد قطع وان قتل فيه قتل وقوله ولله على الناس
حج البيت وقرئ حج البيت بالكسر والمفتوح مصدر وهو لغة اهل الحجاز والمكسور اسم للعمل قال
سيبويه ويجوز ان يكون مصدرا كالعلم والذكر وقوله من استطاع اليه سبيلا
قال الزجاج موضع من خفض على البدل من الناس المعنى ولله على من استطاع من الناس حج البيت وجمهور
اهل العلم على ان معنى الاستطاعة الموجبة للحج القوة فمن قوي في نفسه بالركوب على الراحلة وجب
الحج عليه اذا ملك الزاد والراحلة وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد ومذهب الشافعي واحمد بن
حنبل واسحق اخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزاز انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري حدثني عبدان الاهوازي
نا سهل بن عثمان العسكري نا يحيى بن ابي زائدة عن سعد بن طارق عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر ان النبي صلعم
قال بني الاسلام على خمس على ان تعبد الله وتكفر بما دونه واقام الصلوة المفروضة وايتاء الزكوة وحج البيت
وصيام رمضان رواه مسلم عن سهل بن عثمان اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب انا الربيع

انا الشافعي

انا الشافعي انا سعيد بن سالم عن ابرهيم بن يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر قال قعدنا الى عبد الله بن عمر ف
سمعته يقول سال رجل رسول الله صلعم قال ما الحاج قال الشعث التفل فقام آخر فقال يا رسول الله
اي الحج افضل قال العج والثج فقام آخر فقال يا رسول الله ما السبيل فقال الزاد والراحلة اخبرنا
ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر نا عبدان الجواليقي نا هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم
نا صدقة بن يزيد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ان الله تبارك وتعالى قال ان
عبدا اصححت له جسمه واوسعت عليه في الرزق لم يفد الي في كل خمسة اعوام عاما لمحروم اخبرنا الفضل بن
احمد الصوفي انا ابو علي بن ابي موسى انا محمد بن معاذ بن الفرج نا علي بن خشرم نا عيسى بن يونس نا عثمان
بن عطاء عن ابيه عن ابن مسعود عن النبي صلعم قال من لم يحج ولم يوص بحج ولم يحج عنه لم يقبل له
يوم القيامة عمل اخبرنا ابو حسان المزكي انا هرون بن محمد الاستراباذي نا اسحق بن احمد الخزاعي
انا ابو الوليد الازرقي قال اخبرنا جدي احمد بن محمد بن الوليد الازرقي نا مسلم بن خالد عن عثمان بن
ساج اخبرني ابن جريج قال بلغنا ان اليهود قالت بيت المقدس اعظم من الكعبة لانه مهاجر الانبياء
ولانه في الارض المقدسة وقال المسلمون الكعبة اعظم فبلغ ذلك النبي صلعم فنزل ان اول بيت وضع
للناس حتى بلغ فيه ايات بينات مقام ابرهيم وليس ذلك في بيت المقدس ومن دخله كان آمنا وليس
ذلك في بيت المقدس ولله على الناس حج البيت وليس ذلك في بيت المقدس وقوله ومن كفر
فان الله غني عن العالمين قال ابن عباس والحسن وعطاء من جحد فرض الحج وزعم انه ليس
بواجب عليه وهو قول جماعة المفسرين وقال الضحاك لما نزلت اية الحج جمع رسول الله صلعم اهل الاديان
كلهم فخطبهم وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فآمن به المسلمون وكفر به الباقون فانزل الله قوله
ومن كفر فان الله غني عن العالمين قوله يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله
هذا استفهام معناه التوبيخ والمراد بالايات ما انزل الله على محمد صلعم وما اوتي من المعجزات والعلامات
التي تدل على صدقه وقوله والله شهيد على ما تعملون قال ابن عباس يريد انه حاضر لاعمالهم
ومعنى الاية ان الله تعالى وبخهم على كفرهم واخبر انه لا ينفعهم الاستسرار به لانه شهيد على اعمالهم
قوله قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن يعني بتكذيب النبي صلعم
وان صفته ليس في كتابهم ولا تقدمت البشارة به عندهم وقوله تبغونها عوجا اي تطلبون
لسبيل الله الزيغ والتحريف بالشبه التي تلبسون بها على الناس وانتم شهداء بما في التوراة ان دين الله الذي لا
يقبل غيره هو الاسلام قوله يا ايها الذين آمنوا يعني الاوس والخزرج ان تطيعوا فريقا من
الذين اوتوا الكتاب الاية قال عكرمة كان بين هذين الحيين الاوس والخزرج قتال في الجاهلية فلما جاء
الاسلام اصطلحوا والف الله بين قلوبهم فجلس يهودي في مجلس فيه نفر من الاوس والخزرج فانشد شعرا
قاله احد الحيين في حربهم فكانهم دخلهم من ذلك شيء فاجتمعوا واخذوا السلاح واصطفوا للقتال فنزلت هذه
الاية الى قوله لعلكم تهتدون فجاء النبي صلعم حتى قام بين الصفين فقراهن ورفع صوته فلما سمعوا صوت
رسول الله صلعم انصتوا له وجعلوا يستمعون فلما فرغ القوا السلاح وعانق بعضهم بعضا وجثوا يبكون
قوله وكيف تكفرون الاية قال الزجاج اي على اي حال يقع منكم الكفر وايات الله
التي تدل على توحيده ونبوة نبيه محمد صلعم تتلى عليكم وفيكم رسوله محمد صلعم بين اظهركم ومن يعتصم بالله
يستمسك بحبل الله ويتبع به فقد هدي الى صراط مستقيم يعني الاسلام قوله يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله حق تقاته قال ابن مسعود حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا
يكفر وقال الضحاك عن ابن عباس لما نزلت هذه الاية شق على المسلمين مشقة شديدة ولم يطيقوا ذلك

وحق تقاته ان يطاع فلا يعصى طرفة عين وان يشكر فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى فلم يطق ذلك العباد فانزل الله
عز وجل على نبيه صلعم فاتقوا الله ما استطعتم يقول ما اطقتم فلم يكلف العباد من طاعته [illegible]
الا ما استطاعوا فنسخت هذه الاية ما كان قبلها وقال قتادة حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ثم انزل الله
تعالى التخفيف واليسر بعد ذلك فقال واتقوا الله ما استطعتم اخبرنا ابو بكر الاصبهاني انا
ابو بكر بن المقرئ نا عباس بن محمد البرتي نا عبد الاعلى بن حماد نا يعقوب بن عبد الله الاشعري عن ليث
عن مجاهد عن ابي سعيد قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال اوصني قال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير
وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور لك في الارض وذكر
لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقوله ولا تموتن الا
وانتم مسلمون مفسر في سورة البقرة قوله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا قال عبد الله
حبل الله الجماعة وقال الضحاك وقتادة والسدي حبل الله القرآن وقال ابو عبيدة الاعتصام
بحبل الله هو ترك الفرقة واتباع القرآن لان المومن اذا اتبع القرآن امن من العذاب وروى معمر عن
قتادة في قوله واعتصموا بحبل الله قال بعهد الله وبامره قال ابن الانباري وسمي العهد حبلا لانه
سبب النجاة كالحبل الذي يتمسك به للنجاة من بير ونحوها قوله ولا تفرقوا قال ابن عباس
اي كما كنتم في الجاهلية مقتتلين على غير دين الله وقال الزجاج اي تناصروا على دين الله ولا تفرقوا
واذكروا نعمة الله عليكم بدين الاسلام اذ كنتم اعداء يعني ما كان بين الاوس والخزرج من الحروب التي تطاولت
عشرين ومائة سنة الى ان الف الله تعالى بين قلوبهم بالاسلام فزالت تلك الاحقاد وصاروا اخوانا في الاسلام
متوادين وذلك قوله فاصبحتم بنعمته اخوانا اي برحمته يعني الاسلام اخوانا وقوله وكنتم
على شفا حفرة من النار شفا الشيء حرفه مثل شفا البير والجمع الاشفاء قال ابن عباس يريد
لو متم على ما كنتم عليه في الجاهلية لكنتم من اهل النار فانقذكم منها يعني خلصكم [illegible]
الاسلام ومحمد صلعم يقال انقذته واستنقذته وتنقذته اي خلصته وقوله كذلك يبين
الله لكم اياته اي كالبيان الذي ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون لكي تهتدوا قوله ولتكن منكم
امة الخطاب للمومنين ومن هنا للتبيين اي كونوا امة يدعون الى الخير قال مقاتل الى الاسلام ويامرون
بالمعروف يقول بطاعة الله وينهون عن المنكر عن معصية الله واولئك هم المفلحون يعني الامرين بالمعروف
والناهين عن المنكر اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي انا محمد بن ابرهيم بن الفضل الفحام نا محمد بن
يحيى الذهلي نا ابو هشام الدلال نا هشام بن سعد عن عمرو بن عثمان بن هاني عن عاصم بن عمر بن عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلعم يوما فعرفت في وجهه انه قد حضره شيء فتوضا وخرج
وما كلم احدا فقعد على المنبر فقال ايها الناس ان الله تعالى يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
من قبل ان تدعوني فلا اجيبكم وتسالوني فلا اعطيكم وتستنصروني فلا انصركم وقوله ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا يعني اليهود والنصارى تفرقوا بالعداوة والمخالفة واختلفوا
من بعد ما جاءهم البينات يعني صاروا فرقا مختلفين وكتابهم واحد قوله يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه قال ابن عباس في رواية عطاء تبيض وجوه المهاجرين والانصار وتسود وجوه قريظة
والنضير والذين كذبوا محمدا صلعم وقال في رواية سعيد بن جبير تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل
البدعة فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم قال ابن عباس هم اليهود شهدوا للنبي
بالنبوة فلما قدم عليهم كذبوه وكفروا به وقال قتادة هم اهل البدع كلهم اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى
انا مامون بن محمد بن مامون السرخسي نا ابرهيم بن يوسف الهسنجاني نا نصر بن علي نا ابي نا [illegible]

عن ابي غالب عن ابي امامة عن النبي صلعم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج قوله
تلك ايات الله قال ابن عباس يعني القرآن نتلوها عليك نقص عليك اياها ونبينها بالحق بانها حق وما الله
يريد ظلما للعالمين فيجازيهم بلا جرم وقال الزجاج اعلم الله تعالى انه يعذب من يعذبه باستحقاق قوله
كنتم خير امة قال الفراء والزجاج كنتم خير امة انتم خير امة كقوله واذكروا اذ كنتم
قليلا فكثركم وقال في موضع آخر واذكروا اذ انتم قليل قال ابن عباس يعني امة محمد صلعم وقال
الزجاج اصل هذا الخطاب لاصحاب رسول الله صلعم وهو يعم سائر امته وقوله اخرجت للناس
قال ابو هريرة خير الناس للناس ياتون بهم في السلاسل والاغلال فيدخلونهم في الاسلام وقال عكرمة
ومجاهد خير الناس للناس لانه لم يومر بالقتال احد غير محمد فانتم تسبون العجم وفارس فتدخلونهم في دينكم
اخبرنا عبد القاهر بن طاهر انا محمد بن يزيد الجوزي انا ابرهيم بن شريك نا شهاب بن عباد نا
حماد بن زيد عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلعم انه قال انتم توفون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله اخبرنا عبد القاهر انا ابو الحسن الشحاح نا الحسن بن المثنى نا ابو حذيفة نا سفيان الثوري
عن موسى الجهني عن الشعبي قال قال رسول الله صلعم اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون من امتي واربعون
من سائر الناس اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن الحسن التاجر انا ابو يعقوب يوسف بن احمد بن يوسف نا
عبد الكريم بن عبد الله المقرئ نا محمد بن يحيى الصوفي نا عمرو بن بشير [illegible] نا مسعر عن علي بن مدرك عن ابي
بردة عن ابيه انه سمع رسول الله صلعم يقول امتي امة مرحومة لا حساب عليها في الآخرة ولا عذاب وفكر
عليه من جميع امة محمد صلعم فقال اخف الناس احلاما واقلهم ميزانا فاما خفة احلامهم فلعقهم البهائم واما
ثقل ميزانهم فلان السنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا اله الا الله ثم مدحهم بما فيهم من الخصال الجميلة
واخبر بها عنهم فقال تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله قوله لن يضروكم
الا اذى اي ضررا يسيرا باللسان مثل الوعيد والبهت وان يقاتلوكم يولوكم الادبار اي ينهزمون ويخلون
لكم [illegible] وهذا وعد من الله لنبيه وللمومنين بالنصرة على اهل الكتاب وهزيمتهم عند القتال فلم يقاتل
يهود المدينة رسول الله صلعم والمسلمين الا ولوا منهزمين قوله ضربت عليهم الذلة تفسيره
في سورة البقرة اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس اي بعهد من الله وعهد من المومنين
بقبول الجزية والامان الذي ياخذونه من المومنين باذن الله تحقن دماءهم وتمنع نفوسهم واموالهم عن
الاغتنام والسبي وباقي الاية مفسر في سورة البقرة قوله ليسوا سواء اخبر الله تعالى ان اهل
الكتاب غير متساوين ثم اخبر بافتراقهم فقال من اهل الكتاب امة قائمة قال ابن عباس اي على الحق
وعلى امر الله لم يتركوه كما تركه الاخرون وقال السدي قائمة بطاعة الله يتلون ايات الله يقرؤن كتاب الله
اناء الليل اي ساعاته الواحد اني مقصور واني مثل [illegible] اراد مومني اهل الكتاب وهم يسجدون اي يصلون
وقوله ويامرون بالمعروف قال ابن عباس بتوحيد الله وينهون عن المنكر عن الشرك بالله وقال
الزجاج يامرون باتباع النبي صلعم وينهون عن الاقامة على مشاقته ويسارعون في الخيرات يبادرون بها خوف
الفوت بالموت ويجوز ان يكون المعنى يعملونها غير متثاقلين فيها وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اي لن تعدموا
ثوابه ولن تجحدوا جزاءه ومن قرأ بالياء فهو كناية واخبار عن الامة القائمة قوله ان الذين كفروا
يعني اليهود لن تغني عنهم لن تدفع عنهم الضرر اذا نزل بهم اموالهم ولا اولادهم المعنى لن تغني عنهم اموالهم في الصدقات
ولا اولادهم في الشفاعات بخلاف المومنين فان المومن ينفعه ماله في الكفارات والصدقات واولاده
في الشفاعة ثم ذكر بطلان نفقاتهم فقال مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا قال مجاهد يعني جميع
نفقات الكفار في الدنيا وصدقاتهم وقال مقاتل يعني نفقة سفلة اليهود على علمائهم

وقوله كمثل ريح فيها صرٌّ الصر البرد الشديد قال الزجاج اعلم الله تعالى ان ضرر نفقتهم عليهم
كضرر هذه الريح على هذا الزرع وهو قوله اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته الريح
وما ظلمهم الله لان كل ما فعل الله بخلقه فهو منه عدل ولكن انفسهم يظلمون بالكفر والعصيان والمعنى ان
هولاء رجوا فايدة نفقاتهم فعادت عليهم بالمضرة كما رجا اصحاب الزرع عايدة زرعهم فعم نصيبها الريح فاهلكته
قوله يايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم نزلت في النهي عن مخالطة
اليهود والمنافقين وبطانة الرجل خاصته الذين يستبطنون امره واصله من البطن وقوله من دونكم
اي من دون المسلمين ومن غير اهل ملتكم وقوله لا يالونكم خبالا قال الا يالوا اذا فتر وضعف وقصر
لا يالونكم لا يقصرون والخبال الفساد والشر والمعنى لا يدعون جهدهم في مضرتكم وفسادكم قال الزجاج اي
لا يبقون غاية في القاء بكم فيما يضركم وقوله ودوا ما عنتم ما هاهنا بمعنى المصدر والمعنى
ودوا عنتكم وهو دخول المشقة على الانسان ووقوعه فيما لا يستطيع الخروج منه قال السدي تمنوا ضلالكم
عن دينكم وقوله قد بدت البغضاء من افواههم قد ظهرت عداوتهم بالشتيمة والوقيعة
في المسلمين واطلاع المشركين على اسرارهم وما تخفي صدورهم من العداوة والخيانة اكبر اعظم مما اظهروه
قد بينا لكم الايات قال السدي قد بينا اياتهم لتعرفوهم بها ان كنتم تعقلون موقع نفع البيان
قوله ها انتم اولاء تحبونهم قال الزجاج ها للتنبيه دخل على انتم واولاء بمعنى الذين كانه قيل
ها انتم الذين تحبونهم ولا يحبونكم اي تريدون لهم الاسلام وهو خير الاشياء وهم يريدون لكم الكفر وهو الهلاك
وتومنون بالكتاب كله قال ابن عباس يريد بالكتب التي انزل على محمد والتي انزل على عيسى والتي انزل على موسى
قوله واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ اي عضوا الانامل من الغيظ عليكم
وفيه تقديم وتاخير والغيظ الاغضاب يقال غاظه اي اغضبه والانامل اطراف الاصابع الواحدة انملة وعض
الاصابع واليد من فعل المغضب الذي فاته ما لا يقدر على ان يتداركه او يرى شيئا يكرهه ولا يقدر على تغييره
قال المفسرون وانما ذلك لما يرون من ائتلاف المومنين واجتماع كلمتهم وصلاح ذات بينهم وقوله
قل موتوا بغيظكم امر الله نبيه ان يدعو عليهم بهذا وهو ان يدوم غيظهم الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور
بما فيها من خير وشر وقال ابن الانباري معناه بما تخفيه القلوب من المضمرات قوله ان تمسسكم
حسنة تسوهم اي ان نالكم نصر وغنيمة وخصب تسوهم تحزنهم يقال ساءه كذا اذا احزنه يسوءه
مساءة وان تصبكم سيئة اي ما لكم ضد ذلك يفرحوا بها وان تصبروا على ما تسمعون من اذاهم وتتقوا مقاربتهم
في دينهم والمحبة لهم لا يضركم كيدهم غير ضار لهم وقرئ لا يضركم من ضاره يضيره ضيرا اذا ضره
ان الله بما يعملون محيط اي عالم به لا يخفى عليه شيء من ذلك قال قتادة في هذه الاية اذا راوا من اهل الاسلام
الفة وجماعة وظهورا على عدوهم غاظهم ذلك وساءهم واذا راوا فرقة واختلافا او اصيب من المسلمين
سرهم ذلك واعجبوا به وقوله واذ غدوت من اهلك الاية قال المفسرون وذلك ان يوم
احد غدا رسول الله صلعم من منزل عائشة الى احد فجعل يصف اصحابه للقتال وقوله تبوئ المومنين
يقال بوّاه منزلا وبوّاه منزلا اي انزله اياه والمباءة المنزل وقوله مقاعد للقتال
اي مواطن ومثابت قال ابن عباس لكل رجل مقعده والله سميع عليم يسمع قولكم ويعلم ما في صدوركم
وذلك ان رسول الله صلعم استشار اصحابه في الخروج الى احد فمنهم من اشار عليه بالمقام في المدينة ومنهم من اشار
عليه بالخروج اليهم فقال الله تعالى انا اسمع ما تقوله المشيرون واعلم ما يضمرون قال المسور بن
مخرمة قلت لعبد الرحمن بن عوف اي خال اخبرني عن قصتكم يوم احد فقال اقرا العشرين ومائة من ال
عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين الى قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة

قوله اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا اي تجبنا يعني بني سلمة وبني حارثة همّا بالانصراف
مع عبد الله بن ابي المنافق فعصمهما الله وهو قوله والله وليهما اي ناصرهما قال جابر بن عبد الله فينا نزلت
وهمت طايفتان منكم ان تفشلا نحن الطايفتان بنو سلمة وبنو حارثة وما نحب انها لم تنزل لقول الله تعالى
والله وليهما قوله ولقد نصركم الله ببدر الاية بدر اسم موضع نصر فيه رسول الله صلعم
وقوله وانتم اذلة جمع ذليل اي بقلة العدد وضعف الحال بقلة السلاح والمال اخبرنا ابو سعد
النصروي انا ابو بكر القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل نا ابي نا يحيى عن شعبة حدثني ابو اسحق عن حارثة
قال سمعت عليا قال لم يكن فارس يوم بدر غير المقداد اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم المهرجاني انا
عبيد الله بن محمد بن بطة انا ابو القسم المنيعي نا سويد بن سعيد نا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر قال
اول من قاتل على فرس في سبيل الله المقداد بن الاسود اخبرنا احمد نا عبيد الله انا المنيعي نا وهب بن
بقية انا خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى بن عمرو بن عامر بن عبد الله عن عامر بن ربيعة وكان من اصحاب بدر
قال كان يوم بدر يوم الاثنين صبيحة سبع عشرة من رمضان انا ابو منصور البغدادي انا ابو الحسن احمد بن
الحسن الحصري نا السراج نا محمد بن عبيد الله الحضرمي نا عثمان بن ابي شيبة انا سلمة بن الفضل الابرش
عن اسحق بن راشد عن خصيف بن ابي سليمان عن مقسم عن ابن عباس قال كان عدد اهل بدر ثلثمائة
وثلثة عشر رجلا وقوله فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي اتقوا عقاب الله بالعمل
بطاعته لتقوموا بشكر نعمته قوله اذ تقول للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم
ربكم الاية قال الشعبي بلغ المومنين ان كرز بن جابر المحاربي يريد ان يمد المشركين فشق ذلك عليهم
فانزل الله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم الاية قوله بلى تصديق لوعد الله بالامداد والكفاية ان تصبروا
على لقاء العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة نبيه ويأتوكم من فورهم هذا قال ابن عباس وقتادة والربيع
من وجههم هذا وقال مجاهد من غضبهم واصل الفور غليان القدر يقال فارت القدر تفور فورا ثم
يقال للغضبان فار فايره اذا اشتد غضبه وقوله يمددكم ربكم اصل المد والامداد في
اللغة الزيادة يقال مد النهر ومدّه نهر اخر اذا زاد ومنه قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر اي يزيد فيه واكثر ما يستعمل الامداد في الخير ومنه قوله نمدكم باموال وبنين الحسبون انما نمدهم
به من مال وبنين وامددناهم بفاكهة ولحم يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملايكة مسومين اي يزدكم
ويعدكم بهذا العدد من الملايكة ومن فتح الواو من المسومين فمعناه معلمين قد سوموا لهم مسومون
والسومة العلامة ومن كسر الواو نسب الفعل اليهم لما روي ان النبي صلعم قال يوم بدر سوموا انفسكم
فان للملايكة قد سومت قال ابن عباس كانت سيماء الملايكة يوم بدر عمايم بيضا قد ارسلوها
في ظهورهم وقال الحسن مسومين بالصوف في نواصي الخيل واذنابها وقال عباد بن عبد الله بن الزبير كانت على الزبير
يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت الملايكة وعليها عمايم صفر قوله وما جعله الله
الا بشرى اي ما جعل الله ذكر المدد الا بشرى لكم والبشرى اسم من الابشار والتبشير ولتطمين قلوبكم به
فلا تجزع من كثرة العدو وقلة عددكم وقوله وما النصر الا من عند الله اعلم الله ان لا يمكن
المومنون الى الملايكة واعلم انهم ان حضروا وقاتلوا فما النصر الا من عند الله ليستعينوا به ويتوكلوا عليه
والامداد بالملايكة بشرى لهم وطمانينة لقلوبهم لما في البشر من الضعف فاما حقيقة النصر فهو
من عند الله العزيز الحكيم وقوله ليقطع طرفا من الذين كفروا اي ليهلك طايفة
بالقتل قطعة قال السدي ليهدم ركنا من اركان الشرك بالقتل والاسر فقتل من قادتهم وسادتهم
يوم بدر سبعون واسر سبعون وقوله او يكبتهم الكبت في اللغة صرع الشي على وجهه

يقال كبته فانكبت ثم يذكر والمراد الاخزاء والاهلاك واللعن والهزيمة والاذلال وهذا الذي ذكره المفسرون
في تفسير الكبت وقوله فينقلبوا خايبين اي يرجعوا وقد انهزموا ولم ينالوا ما املوا وقوله
تعالى ليس لك من الامر شي الاية اخبرنا ابو صادق محمد بن شاذان نا ابو العباس محمد بن يعقوب
نا محمد بن هشام بن ملاس النميري نا مروان بن معوية الفزاري عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال شج
رسول الله صلعم يوم احد وكسرت رباعيته ورمي رمية على وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه فجعل يمسح الدم
عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك
من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقوله ليس لك من الامر شي مختصر معناه ليس
لك من الامر في عذابهم او استصلاحهم شي حتى يقع انابتهم او تعذيبهم ومعنى او في قوله او يتوب عليهم
معنى حتى والى ان قال الفراء ومثل هذا من الكلام لالزمنك او تعطيني حقي على معنى الا ان تعطيني حقي
وحتى تعطيني ولما نفى الامر عن نبيه ذكر ان جميع الامر له فقال ولله ما في السموات وما في الارض
يغفر لمن يشاء قال ابن عباس الذنب العظيم للموحدين ويعذب من يشاء قال يريد المشركين
على الذنب الصغير والله غفور لاوليايه رحيم بهم قوله يايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا
اضعافا مضاعفة قال المفسرون هو انهم كانوا يزيدون على المال ويوخرون الاجل
كلما اخر عن اجل الى غيره زيد زيادة قال مجاهد يعني ربا الجاهلية واتقوا الله فيما نهيتم عنه
لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتبقوا في الجنة قال الزجاج المفلح الذي ادرك ما امل من الخير وقوله
واتقوا النار التي اعدت للكافرين قال ابن عباس يهدد المومنين ان استحلوا ما حرم الله عليهم من
الربا وغيره مما اوجب الله فيه النار قال الزجاج اتقوا الله ان تحلوا ما حرم الله فان من احل شيا
مما حرمه الله فهو كافر بالاجماع واطيعوا الله والرسول فيما امران من النهي عن اكل الربا لعلكم ترحمون
قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم قال عطاء عن ابن عباس الى الاسلام وقال علي
الى اداء الفرايض وقال عكرمة الى التوبة من الذنب اذا اذنب احد فليسرع الرجوع يغفر الله له وقال في رواية الكلبي الى التوبة من الربا وشرب
الخمر وفي الكلام محذوف على تقدير وسارعوا الى موجب مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض قال عطاء عن ابن عباس يريد لرجل واحد من اوليايه وقال كريب ارسلني ابن عباس الى
رجل من اهل الكتاب اساله عن هذه الاية فاخرج اسفار موسى فنظر فقال سبع سموات وسبع ارضين تلفق كما تلفق الثياب
بعضها الى بعض فهذا عرض جنة واحدة ولا يعلم طولها الا الله وقال في رواية ابي صالح الجنان اربع جنة عدن وهي الدرجة العليا
وجنة الفردوس وجنة النعيم وجنة الماوى كل جنة منها كعرض السماء والارض لو وصل بعضها
الى بعض اعدت في الاخرة للمتقين الشرك والفواحش ثم وصفهم فقال الذين ينفقون في السراء والضراء
قال ابن عباس في اليسر والعسر وسمي اليسر سراء لانه يسر الانسان وسمي العسر ضراء لانه يضر الانسان
والكاظمين الغيظ يقال كظم غيظه اذا سكت عليه ولم يظهره بقول او فعل قال المبرد تاويله انه كتمه
على امتلايه منه والمعنى الكافين غضبهم عن امضايه يردون غيظهم في اجوافهم ويصبرون فلا يظهرون
اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا محمد بن عبد الله بن علي بن زياد نا محمد بن ابرهيم البوشنجي
نا يحيى بن بكير نا سعيد بن عبد الله المعافري عن يحيى بن ايوب عن زبان بن فايد عن سهل بن معاذ بن انس
الجهني عن ابيه عن رسول الله صلعم قال من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه دعاه الله يوم القيامة
على رؤس الخلايق فخيره في الحور العين يزوجه منهن ايها شاء قوله والعافين عن الناس
قال ابن عباس عن المماليك اذا اذنب واحد منهم ذنبا عفوا عنه لما يرجون من ثواب الله وقال زيد بن
اسلم ومقاتل عمن ظلمهم واساء اليهم وقوله والله يحب المحسنين قال ابن عباس

يريد الموحدين الذين هذه الخصال فيهم قوله والذين اذا فعلوا فاحشة قال ابن عباس في
رواية عطاء نزلت الاية في نبهان التمار اتته امراة حسناء تبتاع منه تمرا فضمها الى نفسه وقبلها
ثم ندم على ذلك واتى النبي صلعم وذكر له ذلك فنزلت هذه الاية ومعنى الفاحشة هاهنا الزنا
وقوله او ظلموا انفسهم قال الكلبي ومقاتل هو ما دون الزنا من قبلة او لمسة او نظر
فيما لا يحل مثل الذي فعل نبهان وقوله ذكروا الله قال الضحاك ذكروا العرض
الاكبر على الله عز وجل وقال مقاتل والواقدي تفكروا ان الله سايلهم عنه وقوله فاستغفروا
لذنوبهم اي قالوا اللهم اغفر لنا ذنوبنا فانا تبنا اليك وندمنا ولم يصروا على ما فعلوا لم يقيموا
ولم يدوموا بل تابوا واقروا واستغفروا اخبرنا عبد القاهر بن طاهر انا ابو عمرو بن مطر نا ابرهيم
بن علي الذهلي نا يحيى بن يحيى انا عبد الحميد بن عبد الرحمن عن عثمان بن واقد عن ابي نصيرة قال
لقيت مولى لابي بكر الصديق فقلت سمعت من ابي بكر شيا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله صلعم
لم يصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله القاري انا
ابو احمد محمد بن محمد بن عطية نا الحرث بن ابي اسامة نا عبد العزيز بن ابان نا شعبة عن عثمان بن المغيرة
سمعت علي بن ربيعة من بني اسد يحدث عن اسما او ابن اسما من بني فزارة قال قال علي بن ابي طالب
حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر قال قال رسول الله صلعم ما من مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضا فيصلي ركعتين
ثم يستغفر الله لذلك الذنب الا غفر له وقرا هاتين الايتين ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم وقوله وهم يعلمون قال مجاهد يعلمون انه يغفر
لمن استغفره ويتوب على من تاب اليه ويدل على صحة هذا القول ما روي عن ابي ذر عن رسول الله صلعم
فيما يروي عن ربه عز وجل انه قال من علم اني ذو قدرة على ان اغفر له غفرت له ولا ابالي ثم ذكر
جزاء المستغفرين من الذنب فقال اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم الى قوله ونعم اجر العاملين اي نعم
اجر العاملين المغفرة وقوله قد خلت من قبلكم سنن السنن جمع السنة وهي المثال المتبع
والامام الموتم به وسنة الله امره ونهيه وحكمه وسنة النبي صلعم طريقته يقول الله تعالى قد مضت
مني فيمن كان قبلكم من الامم الماضية المكذبة الكافرة سنن بامهالي واستدراجي اياهم حتى يبلغ
الكتاب فيهم اجلي الذي اجلته في اهلاكهم وبقيت لهم اثار في الدنيا فيها اعظم الاعتبار فسيروا
في الارض فانظروا كيف كانت عاقبة اخر امر المكذبين منهم قوله هذا بيان للناس يعني القران
بيان من العمى وهدى من الضلالة وموعظة من الجهل للمتقين يعني هذه الامة وقوله ولا تهنوا
ولا تحزنوا هذه الاية تسلية للنبي صلعم وللمسلمين من الله تعالى لما نالهم يوم احد من القتل والجرح ومعنى
ولا تهنوا لا تضعفوا يقال وهن يهن وهنا فهو واهن اذا ضعف في العمل قال المفسرون لا تضعفوا
عن جهاد عدوكم ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة فانكم انتم الاعلون اي لكم تكون العاقبة بالنصر
والظفر قوله ان كنتم مومنين يعني ان الايمان يوجب ما ذكر من ترك الوهن والحزن اي
من كان مومنا يجب ان لا يهن ولا يحزن لثقته بالله عز وجل قوله ان يمسسكم قرح او يصبكم قال
مسه امر كذا ومسته الحاجة اصابته والقرح قرئ بضم القاف وفتحه وهما لغتان في عض السلاح ونحوه
مما يجرح الجسد مثل الضعف والضعف يقول ان اصابكم جرح يوم احد فقد اصاب المشركين مثله يوم بدر
وهو قوله فقد مس القوم قرح مثله وقوله وتلك الايام قال ابن عباس يعني ايام الدنيا
نداولها بين الناس قال الحسن يعني بالدولة والنصر والتمحيص نصرفها مرة لفرقة ومرة عليها والدولة
الكرة في قول الله ان الى المسلمين من المشركين يوم بدر والى المشركين من المسلمين يوم احد وليعلم الله

الذين آمنوا منكم اي ليعلمهم مميَّزين بالايمان من غيرهم اي انما نجعل الدولة للكفار على المسلمين ليميز المؤمن
المخلص ممن يرتد عن الدين اذا اصابته نكبة والمعنى ليقع ما علمه غيبًا شاهدةً للناس وليعلم ذلك
كائنًا موجودًا كما علمه غيبًا والمجازاة انما تقع بما يعلمه موجودًا لا بما علمه غيبًا ٥ وقوله
ويتخذ منكم شهداء اي وليكرم قومًا بالشهادة والله لا يحب الظالمين قال ابن عباس
يعني المشركين ... هذا انما يديل الكافرين على المؤمنين بما ذكر لا لانه يحبهم واذا ادال المؤمنين
اذا لهم نعمةً لهم ومحبةً منه اياهم **وليمحص الله الذين آمنوا** اي ليطهرهم من ذنوبهم ويسقطها عنهم
قال المبرد ... يقول الناس محص عنا ذنوبنا اي اذهب ما تعلق بنا من الذنوب فمعنى قوله وليمحص الله
الذين آمنوا ليخلصهم من ذنوبهم قال الزجاج معنى الآية جعل الله الايام مداولة بين الناس ليمحص المؤمنين
اذا ادال عليهم ويمحق الكافرين ويستأصلهم اذا ادال عليهم ... تمحيص المؤمنين محق الكافرين
لان تمحيص هؤلاء باهلاك ذنوبهم نظير محق الكافرين باهلاك انفسهم ٥ **قوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة** الآية خطاب للذين انهزموا يوم احد فقيل لهم احسبتم ان تدخلوا الجنة كما دخل
الذين قتلوا وبذلوا مهجهم وثبتوا على الم الجراح والضرب من غير ان تسلكوا طريقهم وتصبروا صبرهم
وهو قوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اي ولما تجاهدوا فيقع العلم به والمعنى ولما يعلم الله
ذلك واقعًا منكم لانه يعلمه غيبًا ٥ **وقوله ويعلم الصابرين** انتصب على الصرف
عن العطف قال ابن الانباري هذه الواو تسميها النحويون واو الصرف والفعل بعدها منتصب على
خلاف ما قبلها كما تقول العرب لا تأكل السمك وتشرب اللبن اي لا تجمع بينهما ولا تأكل السمك
في حال شربك اللبن ٥ **قوله ولقد كنتم تمنون الموت** الآية قال المفسرون كانوا
يتمنون ويتأسفون على ما فاتهم من بدر ويتمنون يومًا مع رسول الله صلعم ثم انهزموا يوم احد فاستحقوا
العتاب ٥ **وقوله من قبل ان تلقوه** يعني من قبل يوم احد ٥ **وقوله فقد رأيتموه**
اي رأيتم اسباب الموت وما تولد منه الموت من السيف والاسنة ٥ **وقوله وانتم تنظرون**
اي وانتم بصراء تتأملون الحال ... ذلك كيف هي فلم انهزمتم وهذا محذوف وهو مراد لانه موضع
العتاب **قوله وما محمد الا رسول** الآية لما نعي رسول الله صلعم واشيع انه قد قتل قال بعض
المسلمين ليت لنا من يأخذ امانًا من ابي سفيان وقال ناس من اهل النفاق ان كان محمد قد قتل
فالحقوا بدينكم الاول فانزل الله هذه الآية **قوله قد خلت من قبله الرسل** معناه انه يموت كما
ماتت الرسل من قبله افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم اي اتنقلبون على اعقابكم ان مات
محمد او قتل ويقال لكل من عاد الى ما كان عليه قد رجع الى ورائه انقلب على عقبيه ٥ **وقوله ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئًا** فيه معنى الوعيد اي فانما يضر نفسه باستحقاق
العقاب وسيجزي الله الشاكرين قال ابن عباس يريد الطائعين لله من المهاجرين والانصار قال
عبد الرحمن بن عوف في قوله افإن مات او قتل هو صياح الشيطان يوم احد قتل محمد ٥ **قوله
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله** قال الزجاج اللام في النفس معناها النفي تقديره وما
كانت نفس لتموت الا باذن الله قال ابن عباس يريد بقضائه وقدره والمراد بهذا الحث على الجهاد من حيث
لا يموت احد قبل اجله الا باذن الله قال ابن الانباري عاتب الله بهذا المنهزمين يوم احد رغبة في الدنيا وضنًّا بالحياة
فاخبرهم ان الحيوة لا تزيد ولا تنقص وان الموت باجل عند الله لا يتقدم ولا يتأخر ٥ **قوله كتابًا مؤجلًا**
اي كتب الله ذلك كتابًا الى اجله في اللوح المحفوظ ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها اي من يرد بطاعته وعمله زينة
الدنيا وزخرفها نؤته منها ما نشاء مما قدرناه له كقوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء وعن

بعد الذين

بعد الذين تركوا المركز يوم احد طلبًا للغنيمة ورغبة في الدنيا ومن يرد ثواب الآخرة اي من كان قصده بعمله ثواب الآخرة
نؤته منها يعني الذين ثبتوا يوم احد حتى قتلوا ... كلا على قصده وارادته كما روي عن النبي صلعم انما
الاعمال بالنيات ٥ **قوله تعالى وكأين من نبي** الآية معنى كأين كم وتأويله التكثير لعدد
الانبياء الذين هذه صفتهم وقرأ ابن كثير وكائن بوزن كاعن وهما لغتان بمعنى واحد ... والشعر على هذه
اللغة قال جرير وكائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا ٥ **وقوله قتل معه ربيون
كثير** يجوز ان يكون القتل مسندًا الى نبي ويجوز ... الى ربيون ... الوجهان في قراءة
من قرأ قاتل والربيون الجماعات الكثيرة والواحد ربي ... ٥ **وقوله فما وهنوا
لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا** قال الزجاج ما جبنوا عن قتال عدوهم وما فتروا وما استكانوا
ما خضعوا لعدوهم وفي الآية احتجاج على المنهزمين يوم احد وذلك ان صائحًا صاح قد قتل محمد فاضطرب امر المسلمين
واختلفوا فيما بينهم فانزل الله هذه الآية يعاتبهم على ما كان منهم ويحرضهم على الجهاد بسلوك طريقة
صحابة الانبياء قال ابن الانباري اي فقد كان واجبًا عليهم ان يتفانوا على امر نبيهم لو قتل كما قاتل اتباع الانبياء
بعد قتلهم ولم يرجعوا عن دينهم وما كان قولهم عند لقاء العدو الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا
اي ... المعاصي وثبت اقدامنا بالقوة من عندك والنصرة وقال الزجاج اي ثبتنا على دينك واذا ثبتوا
على دينهم ثبتوا في حربهم وانصرنا على القوم الكافرين هذا تعليم من الله دعاء الاستفتاح والنصرة على الكافرين
عند لقائهم في الحروب فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والظفر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة يعني الاجر والمغفرة
والله يحب المحسنين ٥ **قوله يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا** قال ابن عباس
يعني اليهود وقال السدي يعني ابا سفيان واصحابه وقال علي رضي يعني المنافقين في قولهم للمؤمنين عند الهزيمة
ارجعوا الى دين آبائكم ٥ **وقوله يردوكم على اعقابكم** اي يرجعوكم الى اول امركم الشرك
بالله فتنقلبوا خاسرين فتصيروا خائبين من المغفرة والجنة بل الله مولاكم ناصركم ومعينكم اي فاستغنوا عن
موالاة الكفار فلا تستنصروهم فاني ناصركم ... ثم وعدهم خذلان اعدائهم فقال سنلقي في قلوب الذين كفروا
الرعب قال السدي لما انصرف ابو سفيان واصحابه من احد الى مكة هموا بالرجوع لاستيصال المسلمين فالقى
الله في قلوبهم الرعب فمضوا ولم يرجعوا والرعب الخوف الذي يحصل في القلب والتخفيف والتثقيل فيه لغتان ٥
مثل العنق والرسل ٥ **وقوله بما اشركوا** اي باشراكهم وما ههنا للمصدر والمعنى بما عدلوا بالله ٥
ومن عدل بالله شيئًا من خلقه فهو كافر ٥ **وقوله ما لم ينزل به سلطانًا** اي حجة وبيانًا في قول
جميع المفسرين يعني الاوثان التي عبدوها مع الله ومأواهم اي مرجعهم ومصيرهم الى النار وبئس مثوى الظالمين
والمثوى المكان الذي ... ٥ **وقوله ولقد صدقكم الله وعده
اذ تحسونهم باذنه** اي تقتلونهم قتلا شديدًا كثيرًا قال ابو عبيدة والزجاج الحس الاستيصال بالقتل
يقال جراد محسوس اذا قتله البرد قال المفسرون كان المسلمون يوم احد يقتلون المشركين قتلا ذريعًا
حتى ولوا هاربين وانكشفوا منهزمين فذلك قوله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه ...
ثم اخل الرماة بالمكان الذي امرهم رسول الله صلعم ... خالد بن الوليد من وراء المسلمين ...
المشركون وقتل من المسلمين سبعون رجلًا ثم انهزموا ٥ **وقوله حتى اذا فشلتم** اي جبنتم عن عدوكم
... عند الحرب ... اذا ضعف وذهبت قوته ... ٥ **وقوله
وتنازعتم في الامر** اي اختلفتم وكان اختلافهم ان المشركين لما انهزموا في اول الامر قال بعض الرماة
الذين كانوا عند المركز ما مقامنا ههنا وقد انهزم القوم وقال بعضهم لا نجاوز امر رسول الله صلعم ٥ **وقوله
وعصيتم** اي بترك المركز من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والنصر والفتح منكم من يريد الدنيا يعني

يعني الذين تركوا المركز واقبلوا الى النهب ومنكم من يريد الآخرة يعني الذين ثبتوا حتى قتلوا ٥ حدثنا الامام
ابو طالب ... رحمه الله انا ابو الحسن علي بن ابرهيم العدل انا محمد بن مسلم ... انا احمد بن المفضل
انا اسباط عن السدي عن عبد خير عن ابن مسعود قال ما كنت ادري ان احدًا من اصحاب رسول الله صلعم
يريد الدنيا حتى نزلت فينا ما نزل يوم احد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ٥ **وقوله ثم
صرفكم عنهم** اي ردكم بالهزيمة على معنى صرف وجوهكم عنهم ...
... صرفكم عنهم ولم يقل انصرفتم ٥ **وقوله
ليبتليكم** اي ليختبركم بما جعل عليكم من الدبرة والهزيمة فيتبين الصابر من الجازع والمخلص من المنافق
ولقد عفا عنكم ... بعصيانكم الرسول والانهزام والله ذو فضل على المؤمنين قال ابن عباس يريد بالمغفرة
حدثنا اسماعيل بن ابرهيم الصوفي انا اسماعيل بن نجيد انا محمد بن الحسن بن الخليل انا هشام بن عمار انا عبد العزيز بن
ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قال جرح رسول الله صلعم يوم احد وكسرت رباعيته وهشمت البيضة
على رأسه وكانت فاطمة رضوان الله عليها بنته صلوات الله عليه تغسل الدم عنه وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
يسكب عليها الماء بالمجن فلما رأت فاطمة رضوان الله عليها ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير
فاحرقتها حتى اذا صارت رمادًا الزمته الجرح فاستمسك الدم ٥ **قوله اذ تصعدون** يقال
اصعد في البلاد اذا سار ومضى ومعنى تصعدون تبعدون في الهزيمة ولا تلوون على احد لا تعرجون ولا تقيمون
يقال مضى فلم يلو على شيء اي لم يعرج واصله من لي العنق في الالتفات ثم استعمل في ترك التعريج والرسول يدعوكم
في اخراكم اي من خلفكم يقول الي عباد الله الي عباد الله يقال جاء فلان في آخر الناس واخرة الناس واخرى الناس
... خلفهم ٥ **قوله فاثابكم غمًّا بغم** الباء بمعنى اللام اي جعل مكان ما ترجون من
الثواب ان غمكم بالهزيمة وظفر المشركين بكم بغمكم رسول الله صلعم اذ عصيتموه وضيعتم امره
فالغم الاول لهم والغم الثاني للنبي صلعم وهذا القول اختيار الزجاج ٥ **وقوله لكيلا تحزنوا
على ما فاتكم** هذا متصل بقوله ولقد عفا عنكم لكيلا تحزنوا لان في عفو الله تعالى ما يذهب كل غم
وحزن وما فاتكم هو الغنيمة وما اصابكم يعني الهزيمة ... والجراح ٥ **وقوله والله خبير بما تعملون**
... للتحذير ٥ **وقوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسًا** قال المفسرون ان
المشركين لما انصرفوا يوم احد كانوا يتوعدون المسلمين بالرجوع ولم يأمن المسلمون كرتهم وكانوا
تحت الحجف متأهبين للقتال فانزل الله تعالى عليهم دون المنافقين امنة فاخذهم النعاس قال ابن عباس
امنهم يومئذ بنعاس يغشاهم بعد خوف وانما ينعس من يأمن والخائف لا ينام وقال ابو طلحة رفعت رأسي
يوم احد فجعلت ما ارى احدًا من القوم الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس قال وكنت ممن القي عليه النعاس
يومئذ وكان السيف يسقط من يدي فآخذه ثم يسقط السوط من يدي فآخذه والامنة مصدر كالامن يقال
امن فلان يأمن امنًا وامنة وامانًا والنعاس بدل من الامنة ٥ **وقوله يغشى طائفة
منكم** قرئ بالياء والتاء فمن قرأ بالياء فلان النعاس هو الغاشي والعرب تقول غشيني النعاس ومن قرأ
بالتاء جعل الامنة هي الغاشية لان الاصل الامنة والنعاس بدل والامنة هي المقصودة فاذا حصلت الامنة
حصل النعاس ٥ **وقوله طائفة منكم** قال ابن عباس يريد المهاجرين وعامة الانصار ٥
وقوله وطائفة قد اهمتهم انفسهم يعني المنافقين عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير ٥
واصحابهما كان همهم خلاص انفسهم يقال اهمني الشيء اي كان من همي وقصدي ٥ وقوله يظنون بالله غير
الحق اي يظنون ان امر النبي صلعم مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية وهي زمان الفترة قبل الاسلام والتقدير ظن
اهل الجاهلية اي انهم كانوا على جاهليتهم في ظنهم هذا يقولون هل لنا من الامر من شيء استفهام ومعناه الجحد

اي ليس

اي ليس لنا من النصر والظفر شيء كما وعدنا انما هو للمشركين يقولون ذلك على جهة التكذيب قل ان الامر
كله لله ... قال ابن عباس يريد القضاء والقدر والنصرة والشهادة ... ابو عمرو كله بالرفع على الابتداء ولله الخبر
والجملة خبر ان ... **قوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة** ... اجازه سيبويه من قولهم ... ٥ **وقوله يخفون في
انفسهم ما لا يبدون لك** اي من الشك والنفاق ... يقولون ...
... لو كان لنا من الامر شيء ... حدثنا ابو نصر ... المزكي
انا ابو عبد الله بن بطة الزاهد انا ابو القسم البغوي انا ابن الاموي ... ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد
بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال لقد رأيتني مع رسول الله صلعم وان النعاس ليغشانا بعد الخوف
والكرب ... اذ سمعت معتب بن قشير وما اسمعها الا كالحلم يقول لو كان لنا من الامر شيء
ما قتلنا ههنا ... فانزل الله تعالى عليهم هذا الكلام بقوله قل لو كنتم في بيوتكم ... لو لم تخرجوا الى
احد لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم يعني لو تخلفتم عن القتال لخرج منكم الذين كتب عليهم القتل
ولم ينجهم قعودهم ويريد بالمضاجع مصارعهم ... ٥ **قوله
وليبتلي الله ما في صدوركم** قال الزجاج اي ليختبر ما في صدوركم ليعلمه مشاهدة كما علمه غيبًا
لان المجازاة تقع على ما علمه مشاهدة وتقدير الآية وليبتلي الله ما في صدوركم فعل ما فعل يوم احد ٥ **قوله
وليمحص ما في قلوبكم** قال قتادة اي يطهرها من الشك والارتياب بما يريكم من عجائب صنعه
في ... الامنة وصرف العدو واعلان سرائر المنافقين وهذا التمحيص خاص للمؤمنين دون المنافقين والله
عليم بذات الصدور اي بما فيها من خير وشر ٥ **قوله ان الذين تولوا منكم يوم
التقى الجمعان** ٥ يعني الذين انهزموا يوم احد انما استزلهم الشيطان اي حملهم على الزلة وكسبهم
الزلة ببعض ما كسبوا قال مقاتل يعني معصيتهم النبي صلعم وتركهم المركز ولقد عفا الله عنهم ...
لهم تلك الخطيئة ٥ قال قتادة في هذه الآية تولى اناس من اصحاب رسول الله صلعم يوم احد عن القتال وعن
... وكان ذلك من امر الشيطان فانزل الله ما تسمعون انه قد تجاوز عن ذلك وعفا عنهم ٥ حدثنا ...
... بن حيان انا عبد الله بن محمد بن الحسن ... انا ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب انا محمد بن الليث انا
... سلام القاري عن ... عن سعيد بن المسيب ان عثمان بن عفان دفع صوته على عبد الرحمن
بن عوف وهو يومئذ خليفة فقال له عبد الرحمن ... رفع صوتك علي ولقد شهدت بدرًا ولم تشهد وبايعت
رسول الله صلعم ولم تبايع يعني بيعة الرضوان وفررت يوم احد ولم افر فقال له عثمان اما قولك شهدت
بدرًا ولم تشهد فان رسول الله صلعم خلفني على ابنته ... بايعت رسول الله صلعم ولم ابايع فان
رسول الله صلعم بعثني الى اناس من المشركين فلما ابطأت عليه ضرب بيمينه على شماله فقال هذه لعثمان فشمال
رسول الله صلعم خير من يميني ... واما قولك فررت يوم احد ... قد عفا الله لي عنه ٥
وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا الآية قال ابن عباس يريد
قومًا من المنافقين قالوا في من بعثه رسول الله صلعم من السرايا الى بئر معونة والى الرجيع فاصيبوا لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا ٥ **قوله وقالوا لاخوانهم** اي في النفاق اذا ضربوا في الارض اي سافروا وساروا
فيها او كانوا غزى جمع غاز مثل نائم ونوم وصائم وصوم وفي الآية محذوف يدل عليه الكلام والتقدير
اذا ضربوا في الارض فماتوا او كانوا غزى فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا وهذا الظاهر يدل على موتهم
وقتلهم ٥ **وقوله ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم** اي يجعل ظنهم انهم لو لم يحضروا الحرب
اندفع عنهم القتل حسرة في قلوبهم وحسرتهم على ما فاتهم التي كانوا فيها كاذبين على القضاء والقدر ٥

اشتغلهم مما نالهم في قتل اخوانهم وموتهم وتقدير معنى الاية لا تكونوا كهولاء الكفار في هذا القول ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم دونكم والله يحيي ويميت اي ليس يمنع الانسان تحرزه من اتيان اجله على ما سبق في علم الله والله بما تعملون بصير بالياء والتاء فلان الاية خطاب للمؤمنين وهو قوله لا تكونوا ومن قرا بالياء فللغيبة التي قبلها وهو قوله وقالوا لاخوانهم ه قوله ولئن قتلتم في سبيل الله اللام في لئن لام القسم بتقدير والله لئن قتلتم في سبيل الله ايها المومنون او متم في سبيل الله وقرى متم بضم الميم وهو لغة [illegible] يقول الله تعالى ولئن قتلتم في الجهاد او متم ليغفرن الله لكم وهو قوله لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون من اعراض الدنيا التي تتركون القتال في سبيل الله للاشتغال بجمعها وقرا حفص يجمعون بالياء ويكون المعنى لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعه غيركم مما تركوا القتال لجمعه ولئن متم او قتلتم [illegible] عن الجهاد او قتلتم مجاهدين لالى الله تحشرون يعني في الحالين وهذا تهديد بالحشر وتحذير عن القيمة ه قوله فبما رحمة من الله ما هاهنا صلة لا تمنع الباء من عملها فيما عملت فيه وهي كثيرة في القران كقوله عما قليل وجند ما هنالك فبما نقضهم ميثاقهم والمعنى فبرحمة من الله لنت لهم اي سهلت لهم اخلاقك وكثر احتمالك يقال لان لينا اذا رق وحسن خلقه وانقاد ولو كنت فظا الفظ الغليظ الجانب السيء الخلق يقال فظظت تفظ فظاظة فانت فظ قال الكلبي ولو كنت فظا في القول غليظ القلب في الفعل لانفضوا من حولك لتفرقوا ونفروا منك حتى جانبك ه وقوله فاعف عنهم اي فيما بينك وبينهم واستغفر لهم من ذلك الذنب وشاورهم في الامر قال قتادة امر الله نبيه ان يشاور اصحابه في الامور وهو ياتيه وحي الله من السماء لانه اطيب لانفس القوم اذا شاور بعضهم بعضا وقال الفقهاء ما امر الله نبيه بالمشورة الا لما يعلم فيها من الفضل وروى عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله وشاورهم في الامر قال يريد ابا بكر وعمر ه فقوله فاذا عزمت اي على ما تريد امضاءه فتوكل على الله لا على المشاورة ومعنى التوكل تفويض الامر الى الله للثقة بحسن تدبيره ه قوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم اي من الناس والمعنى ان نصركم الله لم يضركم خذلان من خذلكم وان يخذلكم معنى الخذلان القعود عن النصرة وقت الحاجة اليها فمن ذا الذي ينصركم من بعده هذا استفهام معناه النفي اي لا ينصركم احد من بعده وقال الكلبي ان ينصركم الله يعني اصحاب رسول الله صلعم كما فعل يوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم كما كان يوم احد فمن ذا الذي ينصركم يمنعكم من عدوكم ه وقوله من بعده الهاء كناية تعود الى اسم الله تعالى والمعنى على حذف المضاف بتقدير من بعد خذلانه ه قوله وما كان لنبي ان يغل الاية روى عكرمة عن ابن عباس قال فقدت قطيفة حمراء يوم بدر مما اصيب من المشركين فقال اناس لعل رسول الله صلعم اخذها فانزل الله تعالى وما كان لنبي ان يغل اي يخون من الغلول وهو الخيانة واصله اخذ الشيء في خفية يقول ما كان لنبي ان يخون فيكتم الغنيمة من اصحابه وان مع الفعل بمنزلة المصدر كانه قيل وما كان لنبي الغلول اراد ما غل نبي قط فنفى عن الانبياء الغلول وقرئ يغل بضم الياء وفتح الغين من الاغلال وهو النسبة الى الغلول قال الفراء قرا اصحاب عبد الله يغل يريدون ان يسرق ويخون وذلك جائز وان لم يقل يغلل فيكون مثل قوله فانهم لا يكذبونك ويكذبونك ه اخبرنا ابو الحسن احمد بن ابرهيم النجار نا سليمان بن ايوب الطبراني نا محمد بن محمد بن يزيد [illegible] نا ابو عمرو الدوري المقرئ عن ابي محمد اليزيدي عن ابي عمرو بن

العلاء

العلاء عن مجاهد عن ابن عباس انه كان ينكر على من يقرا وما كان لنبي ان يغل وقد كان يقتل قال الله تعالى ويقتلون الانبياء بغير حق ولكن المنافقين اتهموا النبي صلعم في شيء من الغنيمة فانزل الله تعالى وما كان لنبي ان يغل ه وقوله ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة اي يات به حاملا على ظهره ه [illegible] نا ابرهيم بن عبد الله المخلدي نا ابرهيم بن محمد بن الحجاج نا عبد الله بن محمد البغوي نا عبد الواحد بن غياث نا حماد بن سلمة نا هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت ابا حميد الساعدي يقول استعمل رسول الله صلعم ابن اللتبية على الصدقة فلما جاء قال هذا مالكم وهذه هدية اهديت الي فقال النبي صلعم افلا قعد في بيت ابيه او امه حتى تاتيه هديته ثم قال اما والذي نفس محمد بيده ما ياخذ احدكم شيئا بغير حقه الا جاء يوم القيامة وهو يحمله على عنقه فلا اعرفن رجلا يجيء يوم القيامة وهو يحمل على عنقه بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر ثم بسط يده حتى رايت بياض ابطيه فقال اللهم هل بلغت ه رواه مسلم عن ابي كريب عن ابي اسامة عن هشام بن عروة ه وقوله ثم توفى كل نفس ما كسبت قال ابن عباس يجزى بما [illegible] عملها وهم لا يظلمون لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا ه قوله افمن اتبع رضوان الله يعني بالعمل بطاعته والايمان به كمن باء بسخط من الله في العمل بمعصيته والكفر به قال ابن عباس افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله يريد المنافقين وقال الزجاج يروى ان النبي صلعم حين امر المسلمين يوم احد بالحرب اتبعه المومنون وتخلف عنه جماعة من المنافقين فاعلم الله ان من اتبع نبيه فقد اتبع رضوان الله وان من تخلف عنه فقد باء بسخط الله ومعنى باء به احتمله ورجع به وذكرنا هذا في سورة البقرة ه قوله هم درجات عند الله اي اهل درجات او ذوو درجات بحذف المضاف والمعنى ان المومنين ذوو درجة رفيعة والكافرين ذوو درجة خسيسة قال ابن عباس يعني ان من اتبع رضوانه ومن باء بسخط منه مختلفوا المنازل عند الله فلمن اتبع رضوانه الكرامة والثواب ولمن باء بسخط منه المهانة والعذاب وهذا قول الكلبي قال اهل الجنة بعضهم افضل من بعض وكل له فضل وكرامة واهل النار بعضهم اشد عذابا من بعض وكل في عذاب وهوان ه قوله لقد من الله على المومنين اي انعم عليهم واحسن اليهم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم هذا خاص للعرب لان النبي صلعم كان من العرب ولم يكن حي من احياء العرب الا وقد ولده وله فيهم نسب غير بني تغلب لانهم كانوا نصارى فطهره الله منهم ومعنى من انفسهم من نسبهم قال الكلبي [illegible] وهو من ولد اسماعيل وهذا قول عايشة رضي الله عنها لانها قالت هذه للعرب خاصة وقال اخرون ان المراد به المومنون كلهم ومعنى من انفسهم انه واحد منهم يعرفونه ويعرفون نسبه فليس بملك ولا احد من غير بني ادم وهذا القول اختيار الزجاج قال لو كانت المنة فيه انه من العرب لكان العجم لا منة عليهم فيه ولكن المنة فيه انه قد خبروا امره وشانه وعلموا صدقه بعد ان علموا انه كان واحدا منهم فكان اسوة عليهم في معرفة احواله من الصدق والامانة ه وقوله وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وما كانوا من قبل بعثه الا في ضلال كقوله وان كنتم من قبله لمن الضالين ه قوله اولما اصابتكم مصيبة يعني او لما اصابتكم الف الاستفهام دخلت على واو العطف واراد بالمصيبة ما اصابهم يوم احد ه قوله قد اصبتم مثليها يعني يوم بدر وذلك ان المشركين قتلوا من المسلمين يوم احد سبعين وقتل المسلمون منهم يوم بدر سبعين واسروا سبعين قلتم انى هذا قلتم من اين اصابنا هذا القتل والهزيمة وقد تقدم الوعد بالنصر ونحن مسلمون ورسول الله فينا قل هو من عند انفسكم اي انكم تركتم المركز وطلبتم الغنيمة وعصيتم الرسول فمن قبلكم جاءكم الشر ه وروي عن عمر بن الخطاب رضه في قوله قل هو من عند انفسكم اي باخذكم الفداء من الاسارى وذلك ان جبريل جاء الى النبي صلعم يوم بدر فقال يا محمد ان الله تعالى قد كره ما صنع قومك في اخذهم الفداء من الاسارى وقد امرك ان تخيرهم بين ان يقدموا الاسارى فيضرب اعناقهم وبين

ان ياخذوا الفداء على ان يقتل منهم عدتهم فذكر ذلك رسول الله صلعم لقومه فقالوا يا رسول الله عشايرنا واخواننا لا بل ناخذ فداءهم فنتقوى به على قتال العدو ويستشهد منا بعدتهم فقتل منهم يوم احد سبعون رجلا عدد اسارى اهل بدر فهو معنى قوله قل هو من عند انفسكم اي باخذكم الفداء واختياركم القتل ه وقوله ان الله على كل شيء قدير اي من النصر مع الطاعة وترك النصر مع المخالفة قوله وما اصابكم يوم التقى الجمعان يعني يوم احد التقى فيه المسلمون والمشركون فباذن الله قال ابن عباس فبقضاء الله وليعلم المومنين وليعلم الذين نافقوا اي ليظهر ايمان المومنين بثبوتهم على ما نالهم ويظهر نفاق المنافقين بفشلهم وقلة صبرهم على ما نزل بهم وذكرنا معنى علم الله تعالى فيما لا يزال مع سبق علمه بالكائنات فيما تقدم قال ابن عباس يريد بالذين نافقوا عبد الله بن ابي واصحابه وذلك انهم انصرفوا عن رسول الله صلعم يوم احد فقال لهم عبد الله بن عمرو بن حرام اذكركم الله ان تخذلوا نبيكم وقومكم ودعاهم الى القتال في سبيل الله فذلك قوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قال السدي ادفعوا العدو بتكثير سوادنا ان لم تقاتلوا معنا وقال جماعة من المفسرين او ادفعوا عن اهليكم وبلدكم وحريمكم ان لم تقاتلوا في سبيل الله قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي لو نعلم انكم تقاتلون ما اسلمناكم يعنون لا يكون اليوم قتال ولو نعلم انه يكون لاتبعناكم وانما قالوا هذا القول لانه كان في قلوبهم خلاف ما تكلموا به قال الله تعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يريد انهم بما اظهروا من خذلان المومنين صاروا اقرب الى الكفر منهم الى الايمان وذلك انهم قبل هذا كانوا بظاهر حالهم اقرب الى الايمان حتى هتكوا استرهم بما فعلوا وقالوا ما لم يكن في قلوبهم وذلك هو قوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون اي من النفاق ه قوله الذين قالوا لاخوانهم يعني عبد الله بن ابي واصحابه قالوا لاخوانهم من المنافقين وقعدوا عن الجهاد مع رسول الله صلعم والواو للحال لو اطاعونا في القعود عن الحرب يعنون شهداء احد ما قتلوا فرد الله تعالى عليهم وقال قل يا محمد فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين اي ان صدقتم ان الحذر ينفع من القدر ومعنى الدرء في اللغة الدفع ومنه قوله تعالى ويدرؤا عنها العذاب ه قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى نا اسماعيل بن احمد الخلالي نا عبد الله بن زيدان البجلي نا ابو كريب نا عبد الله بن ادريس عن محمد بن اسحق عن اسماعيل بن امية عن ابي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله عز وجل انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين ه اخبرنا ابو بكر بن الحرث نا ابو الشيخ الحافظ نا احمد بن الحسين الحذاء نا علي بن المديني نا موسى بن ابرهيم بن بشير بن الفاكه الانصاري [illegible] طلحة بن خراش الانصاري قال سمعت جابر بن عبد الله قال نظر الي رسول الله صلعم وقال ما لي اراك مهتما قلت يا رسول الله قتل ابي وترك دينا وعيالا فقال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه كلم اباك كفاحا فقال يا عبدي سلني اعطك قال اسالك ان تردني الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال يا رب فابلغ من ورائي فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية ه اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن الحيري نا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سالت عبد الله عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا فقال اما انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم كطير خضر تسرح في الجنة في ايها شاءت ثم تاوي الى قناديل

معلقة

معلقة بالعرش فبينا هم كذلك اذ اطلع عليهم ربك اطلاعة فقال سلوني ما شئتم فقالوا يا ربنا ماذا نسالك ونحن في الجنة نسرح في ايها شئنا فلما راوا انهم لا يتركون من ان يسالوا قالوا نسالك ان ترد ارواحنا في اجسادنا الى الدنيا حتى نقتل في سبيلك قال فلما راى انهم لا يسالون الا هذا تركهم ه رواه مسلم عن يحيى بن يحيى ه وقوله بل احياء [illegible] حيوة الشهداء [illegible] عن النبي صلعم ان ارواحهم في اجواف طير خضر وانهم يرزقون وياكلون ويتنعمون وقيل ان ارواحهم تركع وتسجد كل ليلة تحت العرش الى يوم القيامة كارواح الاحياء من المومنين الذين باتوا على الوضوء ه وقوله عند ربهم اي في دار كرامته ومعنى عند معنى القرب والاكرام حضور دار السلام وقيل عند ربهم اي في علمه كما تقول هذا عند الشافعي اي في علمه ه وقوله يرزقون اي من ثمار الجنة كما روينا فرحين بما اتاهم الله من فضله اي بما نالوا من الكرامة ويستبشرون الاستبشار السرور بالبشارة [illegible] ه وقوله بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اي انهم يفرحون باخوانهم الذين فارقوهم وهم احياء يقولون اخواننا يقتلون كما قتلنا فيصيبون من كرامة الله ما اصبنا وهو قوله الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله قرئ بالفتح والكسر فمن فتحها فعلى معنى وبان الله فهي معطوفة على الباء في بنعمة الله ومن كسرها استانف ه قوله الذين استجابوا لله والرسول الاية قال المفسرون لما انصرف ابو سفيان واصحابه من احد [illegible] قالوا قتلناهم حتى اذا لم يبق الا القليل تركناهم ارجعوا فاستاصلوهم فبلغ ذلك رسول الله صلعم فاراد ان يرهب العدو ويريهم من نفسه واصحابه قوة فندبهم للخروج في طلب ابي سفيان فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من الجرح فذلك قوله الذين استجابوا لله والرسول اي اجابوهما من بعد ما اصابهم القرح اي الجراحات للذين احسنوا منهم اي بطاعة الرسول واتقوا معصيته ومخالفته اجر عظيم ه حدثنا عمرو بن ابي بكر [illegible] نا محمد بن مكي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا محمد نا ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها الذين استجابوا لله والرسول الى اخرها قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر لما اصاب رسول الله صلعم يوم احد ما اصاب وانصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا كان فيهم ابو بكر والزبير ه قوله تعالى الذين قال لهم الناس الاية قال مجاهد وعكرمة ومقاتل والواقدي والكلبي ان ابا سفيان حين اراد ان ينصرف يوم احد قال يا محمد الموعد بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل فقال رسول الله صلعم ذلك بيننا وبينك ان شاء الله فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة ثم القى الله في قلبه الرعب فبدا له الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي [illegible] ه فقال الذين قال لهم الناس يعني نعيما [illegible] وقال السدي الناس المنافقون قالوا للمسلمين حين تجهزوا للمسير لميعاد ابي سفيان ان اتيتموهم في ديارهم لا يرجع منكم احد ه وقوله ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم فزادهم ايمانا زادهم قول الناس لهم ايمانا اي تصديقا ويقينا قال الزجاج زادهم ذلك التخويف ثبوتا في دينهم واقامة على نصرة نبيهم وقالوا حسبنا الله اي الذي يكفينا امرهم الله ونعم الوكيل اي الموكول اليه الامور فعيل بمعنى مفعول قال ابن عباس اخر كلام ابرهيم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل وقال نبيكم مثلها ثم قرا هذه الاية ه ه وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل وذلك ان رسول الله صلعم خرج في اصحابه حتى وافوا بدرا

الصعرى فقالت موضع سوق لهم يجتمعون اليها وكلها واحده اقام رسول الله بها ثلاثة ايام ينتظر ابا سفيان ولم يلق احدا فاشتروا السوق فباعوا واشتروا وربحوا وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فذلك قوله فانقلبوا اى انصرفوا بنعمة من الله وفضل وقال السدي ومجاهد النعمة هاهنا العافية والفضل التجارة ٥ وقوله لم يمسسهم سوء لم يصبهم قتل ولا جراح واتبعوا رضوان الله في طاعة رسوله والله ذو فضل عظيم تفضل على المؤمنين ما تفضل به ٥ قوله انما ذلكم الشيطان اى ذلك القول الذي خوفكم انما المؤمنون هو الشيطان يوقع في قلوبكم الخوف من الكفار وهو قوله يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليائه وهم المشركون فحذف المفعول الثاني وحرف الجر قال الفراء مثل قوله تعالى لينذر يوم التلاق معناه لينذركم يوم التلاق وقوله لينذر باسا شديدا من لدنه اى لينذركم باسا شديدا يدل على هذا قراءة ابي بن كعب يخوفكم باوليائه فلا تخافوهم اى لا تخافوا اولياء الشيطان وخافون ان كنتم مؤمنين اى خافوني في ترك امري ان كنتم مصدقين بوعدي وقد اعلمتكم اني انصركم عليهم فقد سقط عنكم الخوف ٥ قوله ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اكثر القراء على يحزنك بفتح الياء وقرا نافع يحزنك بضم الياء وحزن واحزن بمعنى واحد يقال حزنني الامر واحزنني ذكر الخليل وسيبويه ذلك وابو زيد والزجاج واراد بالذين يسارعون في الكفر المنافقين واليهود ومعنى يسارعون في نصرة الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يعني انما عائد وباله في ذلك عليهم لا على غيرهم وقال عطاء لن يضروا اولياء الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة اى نصيبا في الجنة ٥ قوله ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اى اختاروا الكفر واخذوه بدلا من الايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ٥ قوله ولا يحسبن الذين كفروا قال ابن عباس يعني المنافقين وقريظة والنضير وقال مقاتل يعني مشركي مكة ٥ وقوله انما نملي لهم خير لانفسهم الاملاء الامهال والتاخير قال الاصمعي يقال املى عليه الزمان اى طال عليه واملى له اى طول له واخره قال ابن عباس في قوله انما نملي لهم يريد تماديهم في معاصي الله قوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما اى انما نطول اعمارهم في الكفر ليزدادوا اثما فيكون ذلك اشد لعقوبتهم قال الزجاج هؤلاء قوم اعلم الله نبيه انهم لا يؤمنون ابدا وان بقاءهم يزيدهم اثما وكفرا ٥ اخبرنا احمد بن حسن القاضي انا حاجب بن احمد نا محمد بن حماد نا محمد بن الفضيل عن عبيدة عن ابراهيم قال قال عبد الله ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها من الحيوة فقيل له يا ابا عبد الرحمن اليس المؤمن يزداد صلوة ويزداد صوما ويزداد خيرا فقال ان الله عز وجل يقول وما عند الله خير للابرار فان كان برا فما عند الله خير للابرار فقيل له ارايت الكافر اليس ان مات الكافر عجل الى النار وهو في الدنيا يعمل شرا ويلبس فقال ان الله عز وجل انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولا يزدادون في الدنيا حيوة الا ازدادوا اثما ٥ قوله ما كان الله ليذر المؤمنين الاية نزلت في المنافقين وتمييزهم عن المؤمنين ومعنى الاية ما كان الله سبحانه ليذركم يا معشر المؤمنين على ما انتم عليه من التباس المنافق بالمؤمن والمؤمن بالمنافق حتى يميز الخبيث من الطيب اى المنافق من المؤمن قال مجاهد ميز الله يوم احد المؤمنين من المنافقين حيث اظهروا النفاق وتخلفوا عن رسول الله صلعم وفي يميز قراءتان التخفيف والتشديد وهما لغتان يقال ميزت الشيء بعضه من بعض فانا اميزه ميزا وميزته تمييزا اذا فرقته وفصلت بينه ومنه الحديث من ماز اذى من الطريق فهو له صدقة وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من المؤمن قبل التمييز والاطلاع ان تعلم انسانا على ما لم يكن علم به يقال اطلعته على سر اى اعلمته ولكن الله يجتبي اى يختار ويصطفي لذلك من يشاء من الرسل قال ابن عباس يريد يا محمد ممن اصطفيته واطلعته على هذا الغيب ثم امر بالايمان بجميع الرسل موعدهم

العظيم على ذلك فقال فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ٥ قوله ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم نزلت هذه الاية في الذين يبخلون بالزكوة الواجبة عليهم قال ابن عباس بما اتاهم الله من فضله يريد من الذهب والفضة والحيوان والثمار تشبيها بالاشياء التي تجب فيها الزكوة ٥ قوله بل هو شر لهم قال الحسن انهم ليبخلوا به عقاب الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يجعل ما بخل به من المال حية يطوقها يوم القيامة في عنقه تنهشه من قرنه الى قدمه ٥ اخبرنا احمد بن الحسن القاضي نا محمد بن يعقوب المعقلي نا الربيع نا الشافعي نا سفيان بن عيينة سمعت جامع بن ابي راشد وعبد الملك بن اعين انهما سمعا ابا وائل يخبر عن عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلعم يقول ما من رجل لا يؤدي زكوة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه ثم قرا علينا رسول الله صلعم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ٥ قوله ولله ميراث السموات والارض يعني انه يفني اهلها ويبقى الاملاك والاموال ولا مالك لها الا الله عز وجل ٥ قوله والله بما تعملون خبير من قرا بالياء فلان ما قبله على الغيبة وذلك قوله سيطوقون ولله والله بما يعملون خبير من منعهم الحقوق فيجازيهم عليه ومن قرا بالتاء فلان ما قبله الاية خطاب وهو قوله وان تؤمنوا وتتقوا ٥ قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال المفسرون نزلت هذه الاية في اليهود قالوا لما نزل قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنياء يروى ان قائل هذا رجل من اليهود يقال له فنحاص قال لو كان غنيا لما استقرض اموالنا قال الله تعالى سنكتب ما قالوا اى نامر الحفظة باثبات قولهم في صحائف اعمالهم وذلك الزمهم في الحجة عليهم وقرا حمزة سيكتب بضم الياء اعتبارا بقراءة عبد الله ويقال ذوقوا عذاب الحريق وهو اسم للنار الملتهبة وهو معنى المحرق ذلك بما قدمت ايديكم اى ذلك العذاب بما سلف لكم من الاجرام وان الله اى وبان الله ليس بظلام للعبيد فيعاقبهم بلا جرم ٥ قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا الاية قال السدي ان الله امر بني اسرائيل من جاءكم يزعم انه رسول الله فلا تصدقوه حتى ياتيكم بقربان تاكله النار الا المسيح ومحمدا فانهما ياتيان بغير قربان والقربان البر الذي يتقرب به الى الله واصله المصدر من قولك قرب قربانا مثل الكفران والرجحان والخسران ثم سمي به نفس المتقرب به الى الله تعالى ٥ قال عطاء كانت بنو اسرائيل يذبحون لله فياخذون الثروب واطايب اللحم فيضعونها وسط البيت والسقف مكشوف فيقوم النبي فيناجي ربه وبنو اسرائيل خارجون حول البيت فتنزل نار بيضاء لها حفيف ولا دخان لها فتاكل ذلك القربان فقال الله تعالى اقامة للحجة عليهم قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات المعجزات الظاهرة وبالذي قلتم يعني اكل النار القربان فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فيما ذكرتم ٥ قوله فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك هذه الاية تعزية للنبي صلعم في تكذيب اليهود اياه وبيان انهم كذبوه فالتكذيب عادة للامم وساير الرسل قد كذبوا كما كذب ٥ قوله جاءو بالبينات اى جاءوا اممهم بالمعجزات الظاهرة والزبر اى الكتب وهي جمع زبور والزبور الكتاب بمعنى المزبور اى المكتوب يقال زبرت الكتاب اى كتبته وقرا ابن عامر وبالزبر اعاد الباء وان كان مستغنى عنه لنوع من التاكيد والكتاب المنير الهادي الخالق من قولك انرت الشيء انيره انارة اى بينته واوضحته ٥ وقوله كل نفس ذائقة الموت ذائقة من الذوق هذا وعد من الله تعالى بالموت ووعيد للمكذبين بالقران لانهم اذا ماتوا حصلوا على خسران وحسرة وهو قوله وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن عمل

صالحا واجل اجره بدخول الجنة والتبعيد من النار وهو قوله فمن زحزح عن النار اى بوعد عنها وادخل الجنة فقد فاز اى ظفر بالخير ونجا من الشر قال الزجاج يقال لكل من نجا من هلكة ولقي ما يغتبط به فاز ومعنى فاز تباعد من المكروه ولقي ما يحب ٥ وقوله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور يريد العيش في هذه الدار الفانية يغر الانسان بما يمنيه من طول البقاء وسينقطع وسينقطع عن قريب ٥ قوله لتبلون في اموالكم وانفسكم اى لتختبرن في اموالكم بالمصائب والنقصان حتى يتبين الجازع من الصابر والمخلص من المنافق وفي انفسكم بالامراض والعقاب للمهاجرين اخذ المشركون اموالهم بمكة وباعوا رباعهم وعذبوهم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذى كثيرا ٥ اخبرنا الحسن بن محمد الفارسي نا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر نا احمد بن الحسن الحافظ نا محمد بن يحيى نا ابو اليمان نا شعيب عن الزهري اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه ان كعب بن الاشرف اليهودي كان شاعرا وكان يهجو النبي صلعم ويحرض عليه كفار قريش في شعره وكان المشركون واليهود من اهل المدينة حين قدم رسول الله صلعم يؤذون النبي صلعم واصحابه اشد الاذى فامر الله تعالى نبيه بالصبر على ذلك وفيهم انزل الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم الاية ٥ وقوله وان تصبروا اى على الاذى الذي ينالكم وتتقوا تتركوا المعاصي فان ذلك من عزم الامور اى مما يعزم عليه من الامور لظهور رشده وكان هذا قبل نزول اية السيف ٥ قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الاية نزلت في يهود المدينة اخذ الله ميثاقهم في التورية ليبينن شان محمد ونعته ومبعثه ولا يخفونه ٥ وهو قوله لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال الحسن هذا ميثاق الله على علماء اهل الكتاب ان يبينوا للناس ما في كتابهم وفيه ذكر رسول الله صلعم والاسلام ويقرا هذه الاية بالياء على الغيبة وبالتاء على حكاية المخاطبة الى وقت اخذ الميثاق ومثله قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون بالتاء والياء ٥ قوله فنبذوه وراء ظهورهم قال ابن عباس لم يعملوا بذلك الميثاق فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا يعني ما كانوا ياخذونه من سفلتهم برياستهم في العلم وقوله فبئس ما يشترون قال ابن عباس قبح شراؤهم وخسروا ٥ قوله لا تحسبن الذين يفرحون الاية قال ابو سعيد الخدري نزلت في رجال من المنافقين كانوا يتخلفون عن رسول الله صلعم في الغزو ويفرحون بقعودهم عنه فاذا قدم اعتذروا اليه فيقبل عذرهم واحبوا ان يحمدوا بما ليسوا عليه من الايمان وقال عكرمة ومجاهد هم اليهود فرحوا باضلال الناس ونسبة الناس اياهم الى العلم وليسوا كذلك وقوله بما اتوا قال الفراء بما فعلوا كما قال تعالى لقد جئت شيئا فريا اى فعلت فعلا ٥ وقوله بمفازة اى بمنجاة من النار والمعنى فلا تحسبنهم ناجين من العذاب ٥ قوله ولله ملك السموات والارض اى يملك تدبيرها وتصريفها على ما يشاء وهذا تكذيب للذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ٥ قوله ان في خلق السموات والارض قال ابن عباس بت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلعم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر قعد فنظر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قام فتوضا واستن فصلى احدى عشرة ركعة وتفسير الاية قد تقدم في سورة البقرة ٥ قوله الذين يذكرون الله قياما اى قائمين وقعودا قاعدين وعلى جنوبهم مضطجعين والمعنى انهم يصلون في جميع هذه الاحوال على قدر امكانهم في صحتهم وسقمهم قال عمران بن حصين كانت بي بواسير فسالت النبي صلعم فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب ٥ وقوله ويتفكرون في خلق السموات والارض ليدلهم ذلك على قدرة الصانع وتوحيده وحكمته ربنا ما خلقت هذا

ابوجعفر

٥٢

باطلا يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا لغير شيء اى خلقته دليلا على حكمتك وكمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عما لا يجوز في وصفك فقنا عذاب النار قد اعترفنا بوحدانيتك فلا تعذبنا بالنار ٥ قوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته قال قتادة انك من تخلده في النار فقد اخزيته قال الحسن اخزيته اهنته وقال المفضل اهلكته وقال عمرو بن دينار قدم علينا جابر بن عبد الله في عمرة فسالته عن هذه الاية فقال ما اخزاه حين احرقه بالنار وان دون ذلك لخزيا وما للظالمين يريد الكافرين من انصار اعوان يمنعونهم من عذاب الله ٥ قوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان المنادي محمد عليه السلام في قول ابن عباس والاكثرين وقال قتادة يعني سمعوا دعوة من الله فاجابوا واحسنوا فيها وصبروا عليها قال ابن عباس كيف قالوا ومن موموا الجن كيف قالوا انا سمعنا قرانا عجبا واما مومنوا الانس فقالوا انا سمعنا مناديا ينادي للايمان وقال محمد بن كعب القرظي هو كتاب الله ليس كلهم لقي رسول الله صلعم ٥ وقوله ينادي للايمان قال ابو عبيدة هذا على التقديم والتاخير اى سمعنا مناديا للايمان ينادي ان امنوا بربكم ٥ وقوله وكفر عنا سياتنا اى غطها عنا حتى لا نراها وجمع بين غفران الذنوب وتكفير السيئات لان غفران الذنوب بفضله ورحمته وتكفير السيئات بالطاعات كتكفير الحنث بالصوم والظهار بالاعتاق فالمغفرة بفضله من غير سبب والتكفير بسبب الطاعة والسيئات الاعمال القبيحة ٥ وقوله وتوفنا مع الابرار قال ابن عباس مع الانبياء والمعنى توفنا مع جملتهم ٥ قوله ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك قال الكلبي على لسان رسلك والمعنى ان المؤمنين دعوا الله بان ينجز لهم ما وعدهم من الثواب على لسان الرسل ٥ وقوله ولا تخزنا يوم القيامة اى لا تفضحنا ولا تهنا ولا تهلكنا فاستجاب لهم ربهم اى دعاءهم وقوله اني اى باني لا اضيع عمل عامل منكم يقول لا اضيع لاحد منكم عمله ذكرا كان او امراة وهو قوله من ذكر او انثى بعضكم من بعض اى حكمكم جميعكم حكم واحد منهم بما افعل بكم من مجازاتكم على اعمالكم وترك تضييعها لكم فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي يعني المؤمنين الذين اخرجوا من مكة واذاهم المشركون فهاجروا منها الى المدينة وقاتلوا المشركين وقتلوا وقرا ابن كثير وقتلوا مشددا لتكرر القتل فيهم والتخفيف يقع على القليل والكثير وقرا حمزة وقتلوا وقاتلوا وهو كقراءة العامة لان الواو لا توجب ترتيبا ٥ وقوله ثوابا من عند الله قال الزجاج هو مصدر موكد لما قبله لان معنى لادخلنهم جنات لاثيبنهم ٥ قوله لا يغرنك تقلب الذين كفروا نزلت في مشركي مكة وذلك انهم كانوا يتجرون ويتنعمون ومعنى تقلبهم في البلاد تصرفهم للتجارات اعلم الله تعالى ان ذلك مما لا ينبغي ان يغبطوا به لان مصيرهم بكفرهم الى النار ولا ينفعون بما جمعوا وهو قوله متاع قليل ثم ماواهم جهنم قال الزجاج ذلك الكسب والربح متاع قليل ثم ذكر المؤمنين فقال لكن الذين اتقوا ربهم الى قوله نزلا من عند الله النزل ما يهيا للضيف والقوم اذا نزلوا موضعا قال الكلبي جزاء وثوابا وما عند الله خير للابرار مما يتقلب فيه الكفار ٥ قوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الاية اخبرنا ابو الفضل احمد بن محمد بن يوسف العروضي نا ابو عمرو بن مطر املاء انا احمد بن جعفر بن احمد بن سنان الواسطي نا محمد بن بكار نا المعتمر بن سليمان عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلعم لاصحابه قوموا فصلوا على اخيكم النجاشي فقال بعضهم يامرنا ان نصلي على علج من الحبشة فانزل الله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وهذا قول ابن عباس وجابر وقتادة ان الاية نزلت في النجاشي حين مات وصلى عليه النبي صلعم بالمدينة فقال المنافقون انه يصلي على نصراني لم يره قط قال ابن جريج وابن زيد نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه وقال مجاهد نزلت في مؤمني اهل الكتاب كلهم ٥ وقوله وما انزل اليكم يعني القران وما انزل اليهم يعني التورية خاشعين لله

قال الزجاج لما ذكر الله الذين كفروا من اهل الكتاب في قوله فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا ذكر حال من امن من اهل الكتاب بعد الخبر انهم اتقوا الله مع الخشوع فقال خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اي عوضا من الدنيا كفعل اليهود الذين غيروا التوراة ثم وعدهم الاجر مع ذلك فقال اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب ومعنى الكلام في سرعة حساب الله تعالى

قوله يا ايها الذين امنوا اصبروا قال الحسن على دينكم فلا تدعوه لشدة وقال زيد بن اسلم اصبروا على الجهاد وصابروا عدوكم ولا يكونوا اصبر منكم ورابطوا اقيموا على جهاد عدوكم بالحرب واصله من مرابطة الخيل وهو ارتباطها بازاء العدو في بعض الثغور ثم سمي ملازمة الجهاد رباطا ومرابطة هذا قول اكثر المفسرين وفيه قول اخر اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الزاهد انا ابو علي بن ابي بكر الفقيه نا محمد بن معاذ الماليني نا الحسين بن الحسن بن حرب المروزي انا ابن المبارك انا مصعب بن ثابت حدثني داود بن صالح قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن يا ابن اخي هل تدري في اي شيء نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال انه لم يكن في زمان رسول الله صلعم غزو يرابط فيه ولكن انتظار الصلوة رواه الحاكم ابو عبد الله في صحيحه عن ابي محمد المزني عن احمد بن نجدة عن سعيد بن منصور عن ابن المبارك ودليل صحة هذا القول الحديث الصحيح الذي اخبرناه ابو نصر محمد بن محمد بن عبد الله بن زكريا الجوزقي نا بشر بن احمد نا محمد بن يحيى بن سليمان المروزي نا القسم بن سلام نا اسماعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط رواه مسلم عن قتيبة وعلي بن حجر كلاهما عن اسماعيل بن جعفر وانما سمي انتظار الصلوة بعد الصلوة رباطا لان كل من صبر على امر ربط قلبه عليه وربط نفسه قال لبيد رابط الجاش على فرجهم اعطف الجون بمربوع متل وبهذا قال ابو عبيدة وابن الانباري في قوله ورابطوا اثبتوا وداوموا واتقوا الله لعلكم تفلحون لكي تفلحوا

تفسير سورة النساء

اخبرنا الاستاذ ابو عثمان سعيد بن محمد بن المحبوب الزعفراني نا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم المدايني نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم من قرا سورة النساء فكانما تصدق على كل من ورث ميراثا واعطي من الاجر كمن اشترى محررا وبرئ من الشرك وكان في مشية الله عز وجل من الذين يتجاوز عنهم اخبرنا الحسن بن محمد الفارسي انا محمد بن عبد الله بن الفضل الحافظ نا محمد بن يحيى نا عثمان بن صالح السهمي حدثني ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن عن المسور بن مخرمة انه سمع عمر بن الخطاب يقول تعلموا سورة البقرة وسورة النساء وسورة المائدة وسورة الحج وسورة النور فان فيهن الفرايض

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قال ابن عباس الخطاب لاهل مكة الذي خلقكم من نفس واحدة يعني ادم وخلق منها زوجها حوا خلقت من ضلع من اضلاع ادم ولذلك قال النبي صلعم ان المراة خلقت من ضلع فان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها وفيها عوج استمتعت بها

وقوله وبث اي فرق ونشر والبث التفريق ومنه قوله تعالى وزرابي مبثوثة اي مفرقة في المجالس وخلق الله الخلق فبثهم في الارض وقوله منهما يعني من ادم وحوا رجالا كثيرا

ونساء اي وفي هذا بيان قدرة الله تعالى حيث خلق ادم وحوا من نفس واحدة ثم خلق منها حوا ثم خلق منهما الرجال والنساء على كثرتهم قوله واتقوا الله الذي تساءلون به اي تتساءلون فادغم التا في السين ومن خفف حذف ولم يدغم والمعنى تتساءلون فيما بينكم حوائجكم وحقوقكم به فتقولون اسالك بالله وانشدك بالله كذلك كانت العرب تقول قوله والارحام قال قتادة ومجاهد والربيع والسدي والضحاك وابن زيد والفراء والزجاج واتقوا الارحام ان تقطعوها فهي عطف على اسم الله في قوله واتقوا الله والمعنى اتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها وهذا يقتضي وجوب صلة الرحم حدثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا ابو علي الميداني نا محمد بن يحيى الذهلي نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان رداد الليثي اخبره عن عبد الرحمن بن عوف انه سمع رسول الله يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته واخبرنا ابو ابرهيم اسماعيل بن ابرهيم الصوفي انا محمد بن علي القفال الشاشي نا الحسن بن موسى بن خلف الدمشقي نا اسحق بن سنان نا عمران بن هرون الرملي نا سليمان بن حيان حدثني داود بن ابي هند عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم ان الله ليعمر بالقوم الديار ويكثر لهم المال وما نظر اليهم منذ خلقهم بغضا لهم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال بصلتهم ارحامهم وقرا حمزة والارحام بالخفض النحويون كلهم على القراءة واستقبحوها قال الزجاج اجماع النحويين انه يقبح ان ينسق باسم ظاهر على اسم مضمر في حال الخفض الا باظهار الخافض كقوله فخسفنا به وبداره الارض ويستقبح النحويون مررت به وزيد لان المكني المخفوض حرف متصل غير منفصل فكانه كالتنوين في الاسم فقبح ان يعطف باسم يقوم بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه وقال سيبويه لا يجوز عطف الظاهر على المكني المخفوض من غير اعادة الخافض الا في ضرورة الشعر وانشد فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب

وقوله ان الله كان عليكم رقيبا الرقيب الحافظ يقال رقب يرقب رقبة ورقوبا ومعناه انه مراقب عليكم اعمالكم فاتقوه فيما نهاكم عنه

قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم الخطاب للاوصياء واولياء اليتامى اي اعطوهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب يقال تبدل الشيء بالشيء اذا اخذه مكانه قال المفسرون كان ولي اليتيم ياخذ الجيد من ماله ويجعل الردي مكانه فيجعل الزائف بدل الجيد والمهزول بدل السمين فنهى الله عز وجل عن ذلك قال السدي لا تعطي جيدا مهزولا مكان نعجة سمينة تقول نعجة بنعجة وشاة مهزولة مكان شاة سمينة وثوبا خلقا مكان ثوب جديد تقول ثوب بثوب وشاة بشاة والمراد بالخبيث الحرام وهو ما ياخذه من مال اليتيم بدل ماله الحلال الطيب

قوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم لا تضيفوها في الاكل الى اموالكم قال السدي يقول لا تخلطوها باموالكم ثم تاكلوها جميعا انه يعني ان اكل اموالهم كان حوبا كبيرا الحوب والحوب الحاب الاثم العظيم

وقوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى الاية الاقساط العدل يقال اقسط الرجل اذا عدل ومنه قوله واقسطوا ان الله يحب المقسطين اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي نا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه نا ابو الحسن علي بن محمد الخزاعي نا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرني شعيب عن الزهري قال كان عروة بن الزبير يحدث انه سال عائشة عن قول الله عز وجل وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى قالت عائشة هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها ويريد ان يتزوجها بادنى من سنة نسائها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق وامروا بنكاح من سواهن من النساء رواه البخاري عن ابي اليمان وعلى هذا التفسير تقدير الاية وان خفتم ان لا تقسطوا في نكاح اليتامى فحذف المضاف

قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي من غيرهن وقال اكثر المفسرين يقول كما خفتم الا تقسطوا في اليتامى وهمكم ذلك فكذلك فخافوا في النساء الا تعدلوا بينهن فلا تتزوجوا اكثر مما يمكنكم امساكهن والقيام بحقهن لان النساء كاليتامى في الضعف والعجز وهذا قول ابن عباس في رواية الوالبي وسعيد بن جبير وقتادة والربيع والضحاك والسدي وقوله ما طاب لكم اي ما حل لكم من النساء يعني من اللاتي يحل نكاحهن دون المحرمات اللاتي ذكرن في قوله حرمت عليكم امهاتكم الاية وما هاهنا بمعنى من كقوله والسماء وما بناها قال مجاهد فانكحوا النكاح الذي طاب لكم من النساء فما على هذا عبارة عن النكاح

وقوله مثنى وثلاث ورباع معناه اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا على اختلاف الاحوال لان الاربع انما يحل نكاحهن بعد ثلاث وكذلك الثلث اذا لم يتقدمها اثنان ولا تدل الاية على اباحة التسع وان كان مجموع هذه الاعداد تسعة لان الله تعالى خاطب العرب بافصح اللغات وليس من شان البليغ ان يعبر في العدد عن التسعة باثنين وثلاثة واربعة فمن قال اعط زيدا اثنين وثلاثة واربعة وهو يريد تسعة كان ذلك عيا في الكلام

قوله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا اي في الاربع بالحب والجماع فواحدة اي فلينكح كل واحد منكم واحدة من الحراير او ما ملكت ايمانكم من الجواري لانه لا يلزم فيهن من الحقوق كالذي يلزم في الحراير من التسوية بينهن في القسمة

وقوله ذلك ادنى ان لا تعولوا اي نكاح الاربع على قلة عددهن اقرب الى العدل وابعد من الظلم ومعنى تعولوا تميلوا وتجوروا عن جميع المفسرين والعول الميل في الحكم الى الجور قال الفراء عال الرجل يعول عولا اذا مال وجار وهذا قول ابن عباس والحسن وابرهيم وقتادة والربيع والسدي وعكرمة والفراء والزجاج وابن الانباري

وقوله واتوا النساء صدقاتهن نحلة الصدقات المهور واحدتها صدقة والنحلة معناها في اللغة الديانة والملة والشرعة يقال فلان ينتحل كذا اذا كان يتدين به ونحلته كذا اي دينه وبهذا قال ابن عباس وقتادة وابن جريج وابن زيد في قوله نحلة اي فريضة والخطاب للازواج امروا باعطاء النساء مهورهن تدينا لانها مما اوجبه الله تعالى لهن وقال الكلبي نحلة هبة وعطية يقال نحلت فلانا شيئا انحله نحلة اي اعطيته والمعنى ان الله عز وجل جعل الصداق نحلة للنساء فامر الازواج باعطاء مهور النساء من غير مطالبة منهن ولا مخاصمة لان ما يؤخذ بالمحاكمة لا يقال له نحلة حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزكي انا ابو سهل احمد بن الحسين القاضي نا محمد بن يعقوب الرازي انا القعنبي نا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان احق الشروط ان توفى به ما استحللتم به الفروج رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن الليث ورواه مسلم عن محمد بن المثنى عن يحيى القطان عن عبد الحميد بن جعفر كلاهما عن يزيد بن ابي حبيب انا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون نا محمد بن حمدويه نا موسى بن الفضل نا محمد بن يعقوب نا محمد بن اسحق الصغاني نا سعيد بن سليمان نا يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي بن صهيب حدثني ابي عن عمه عبد الحميد عن ابيه عن جده صهيب قال قال رسول الله صلعم من اصدق امراة صداقا وهو مجمع ان لا يوفيها اياه ثم مات ولم يعطها اياه لقي الله زانيا

قوله فان طبن لكم عن شيء منه نفسا قال الفراء والزجاج فان طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فكلوه هنيئا مريئا معنى الهنيء الطيب المساغ الذي لا ينغصه شيء والمريء المحمود العاقبة التام الهضم الذي لا يضر ولا يؤذي قال المفسرون يقول لا تخافون في الدنيا به مطالبة ولا في الاخرة تبعة فلما نزلت هذه الاية تحرج ناس ان يقبلوا شيئا مما ساقوا اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد التميمي نا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا ابو مالك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلعم انه سيل عن هذه الاية فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا قال اذا جادت لزوجها بالعطية غير مكرهة لا يقضي عليه سلطان ولا يواخذه الله به في الاخرة

قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال ابن عباس في رواية الوالبي يقول لا تعمد الى مالك الذي خولك الله وجعله لك معيشة فتعطيه امراتك وبنيك فيكونوا هم الذين يقومون عليك ثم تنظر الى ما في ايديهم ولكن امسك مالك واصلحه وكن انت الذي تنفق عليهم في كسوتهم ومؤنتهم فالسفهاء هم النساء والصبيان وهذا قول الحسن وقتادة وسعيد بن جبير والسدي والضحاك

وقوله التي جعل الله لكم قياما قال الكسائي القيام هاهنا اسم بمعنى القوام وهو ما يقوم به الشيء قال ابن قتيبة يقال هذا قوام امرك وقيام امرك اي ما يقوم به امرك جعلها الله قواما نافعا قيما قال الاخفش قياما وقواما وقيما وقوما واحد فالقيم عنده مصدر في معنى القيام وقال غيره القيم جمع قيمة والدنانير والدراهم قيم للاشياء واختار الزجاج هذا الوجه فقال اي من قرا قيما فالمعنى اموالكم التي جعلها الله قيما للاشياء فبها تقوم اموركم

قوله وارزقوهم فيها واكسوهم الرزق من العباد هو الاجراء الموظف يقال رزق فلان عياله كذا وكذا اي اجرى عليهم وانما قال فيها ولم يقل منها لانه اراد اجعلوا لهم فيها رزقا كانه اوجب ذلك لهم في المال قال ابن عباس يريد انفقوا عليهم منها ومعنى اكسوهم البسوهم الثياب يقال كسوت فلانا ثوبا فاكتساه اي لبسه والكسوة ما يكتسى من الثياب

وقوله وقولوا لهم قولا معروفا اي عدة جميلة من البر والصلة يقول اذا ربحت في سفري هذه احسنت اليك وان غنمت في غزاتي اعطيتك

قوله تعالى وابتلوا اليتامى قال الحسن وقتادة ومجاهد اختبروهم في عقولهم واديانهم وكيفية هذا الابتلاء ان يرد اليه الامر في نفقته عند مراهقة الحلم ليعرف كيف تدبيره وتصرفه وان كانت جارية يرد اليها ما يرد الى النساء من امور البيت وتدبير الغزل والقطن حتى اذا بلغوا النكاح اي حال النكاح من الاحتلام وانزال الماء فان انستم منهم رشدا اي عرفتم ورايتم والايناس الابصار ومنه قوله تعالى انس من جانب الطور نارا

وقوله منهم رشدا قال ابن عباس والسدي هو الصلاح في العقل وحفظ المال وقال الشافعي الرشيد من يكون صالحا في دينه مصلحا لماله ولا يجوز دفع المال الى اليتيم الا بعد البلوغ وتبين العفاف واصلاح المال منه

وقوله ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا يقول لا تبادروا باكل اموالهم قبل كبرهم وتقولوا ننفق حتى لا ان بلغوا لزمنا تسليم المال اليهم ومن كان غنيا من الاوصياء واولياء اليتامى فليستعفف عن مال اليتيم وليتركه يقال استعفف عن الشيء وعف عنه اذا امتنع منه وتركه ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف وهو ان ياخذ من ماله بقدر قيامه واجرة عمله والغني يستعفف كما امره الله عز وجل فان اخذ الاجرة حلت له في مقابلة عمله اخبرنا الاستاذ احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا شعيب بن محمد البيهقي انا مكي بن عبدان نا ابو الازهر نا روح نا ابن جريج اخبرني بكير بن عبد الله بن الاشج انه سمع القسم بن محمد يقول جاء رجل الى ابن عباس فاستفتاه رجل عن ايتام فقال ان لي ايتاما لهم لقاح افاشرب من فضل البانها قال الست ترد نادتها وتلوط حوضها وتهني جرباها قال بلى قال فاشرب من فضل البانها غير مضر بولدها ولا ناهك في الحلب

وقوله فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم هذا وصية من الله تعالى للاولياء بالاشهاد عليهم على دفع المال اذا دفعوه الى الايتام لكي ان وقع اختلاف امكن الولي ان يقيم البينة على انه رد المال اليه

وقوله وكفى بالله حسيبا

قال ابن عباس ومجاهد يا للخفيين والمثنى والمسيب معنى المحاسيب والبادية بالازيادة وحسيبا منصوب على الحال
المعنى وكفى الله في حال الحساب ۞ قوله **لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ** الآية قال ابن عباس في رواية الكلبي
ان اوس بن ثابت الانصاري توفي وترك ثلث بنات وامرأة يقال لها ام كجة فقام رجلان من بني عمه فاخذا
ماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئا فجاءت ام كجة الى رسول الله صلعم وذكرت له ذلك فنزلت هذه الآية قال
المفسرون كانت العرب في الجاهلية لا تورث النساء ولا الصغار شيئا وان كانوا ذكورا انما كانت تورث
الكبار ومن طاعن بالرماح وحاز الغنيمة فابطل الله ذلك واعلم ان حق الميراث على ما ذكر من الفرض ۞ وقوله
نَصِيبًا مَفْرُوضًا قال الاخفش هو نصب على معنى جعل لهم نصيبا والآية تدل على هذا لان قوله
للرجال نصيب وللنساء نصيب تدل على معنى جعل لهم نصيبا ۞ قوله **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ**
يعني قسمة المواريث الورثة اولوا القربى [illegible] والقرابات الذين يحجبون ولا يرثون واليتامى والمساكين
فارزقوهم منه هذا على الندب والاستحباب يستحب للوارث ان يرضخ لهؤلاء شيئا من التركة بقدر ما تطيب
به نفسه من الذهب والورق ۞ ويقول لهم عند قسمة العقار والرقيق قولا معروفا وهو ان يقول بورك فيكم
قال ابن عباس في رواية عطاء والكلبي هذه الآية منسوخة باية المواريث واباح الثلث للميت يجعله حيث شاء
من القرابات واليتامى والمساكين ۞ قوله **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا** الآية قال ابن عباس
في رواية عطاء كان الرجل اذا حضرته الوفاة قعد عنده اصحاب رسول الله صلعم فقالوا انظر لنفسك فان ولدك
لا يغنون عنك من الله شيئا فيقدم جل ماله ويحجب ولده وهذا قبل ان تكون الوصية في الثلث فكره الله تعالى
ذلك منهم وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم العقر فليتقوا الله
فليخافوا الله اذا قعدوا عند احد من اخوانهم وهو في الموت وليقولوا قولا سديدا عدلا وهو ان يأمره ان يخلف ماله
لولده ويتصدق بما دون الثلث وهذا قول سعيد بن جبير والحسن وقتادة والسدي والسديد العدل والصواب
من القول يقال قل سدادا وسدادا وسديدا ۞ وقوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ
الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا** اي ما يؤول اليه في العاقبة
كقوله اعصر خمرا اي عنبا فسماه بما يؤول اليه في العاقبة ومنه قوله صلعم في الشارب من انية الذهب
والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم ۞ اخبرنا الامام ابو عثمان الصابوني انا ابو طاهر بن خزيمة نا ابو العباس
احمد بن عبد الله [illegible] انا الحسين بن علي بن عيسى الدارمي نا ابو العباس احمد بن محمد بن الحسين نا
[illegible] نا شيبان بن فروخ نا حماد بن سلمة عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم
قال في حديث المعراج فاذا انا برجال قد وكل بهم رجال يفكون لحاهم واخرون يجيئون بالصخر من النار
فيقذفونها في افواههم فتخرج من ادبارهم فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا ۞ رواه مسلم عن شيبان ۞ اخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر نا ابو عمرو
محمد بن احمد الحيري انا احمد بن علي المثنى انا عقبة بن مكرم نا يونس بن بكير نا زياد بن المنذر عن نافع
بن الحارث عن ابي برزة ان رسول الله صلعم قال يبعث الله عز وجل قوما من قبورهم تأجج افواههم نارا فقيل
من هم يا رسول الله فقال الم تر ان الله يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا
الآية ۞ وقوله **سَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا** يقال صلى [illegible] النار يصلاها صلى وصلاء وهو صالي
النار اذا قاسى حرها وشدتها ومنه قوله الا من هو صال الجحيم ومن ضم الياء فهو من قولهم اصلاه الله
حر النار اصلاء قال الله تعالى فسوف نصليه نارا والسعير النار المستعرة يقال سعرت النار اسعرها
سعرا وهي مسعورة وسعير ۞ قوله **يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ** الآية اخبرنا محمد بن
احمد المنصوري نا علي بن عمر الحافظ نا يحيى بن صاعد نا احمد بن المقدام نا بشر بن المفضل نا عبد الله بن محمد بن

عقيل عن جابر بن عبد الله قال جاءت امرأة بابنتين لها فقالت يا رسول الله هاتان بنتا ثابت بن قيس او قالت
سعد بن الربيع قتل معك يوم احد وقد استفاء عمهما مالهما وميراثهما فلم يدع لهما مالا الا اخذه فما ترى
يا رسول الله فوالله ما تنكحان ابدا الا ولهما مال فقال يقضي الله في ذلك فنزلت سورة النساء وفيها يو
صيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الى اخر الآية فقال لي رسول الله صلعم ادع لي المرأة وصاحبها
فقال لعمهما اعطهما الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فلك ومعنى يوصيكم الله قال الزجاج يفرض الله
عليكم لان الوصية من الله فرض والدليل على ذلك قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم
به وهذا من الفرض المحكم علينا ثم بين ما اوصى به فقال للذكر مثل حظ الانثيين يعني للابن من الميراث
مثل نصيب الابنتين ثم ذكر نصيب الاناث من الاولاد فقال فان كن يعني الاولاد نساء فوق اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك واجمعت الامة على ان للبنتين الثلثين الا ما روي عن ابن عباس انه ذهب الى ظاهر الآية ۞
فقال الثلثان فرض الثلاث من البنات لان الله تعالى قال فان كن نساء فوق اثنتين فجعل الثلثين للنساء اذا زدن على
اثنتين وهذا غير ماخوذ به ووجه الآية ان فوق ههنا صلة لا معنى لها كقوله فاضربوا فوق الاعناق يريد
فاضربوا الاعناق وسمى البنتين نساء لان الاثنين جماعة عند العرب والله تعالى يقول فقد صغت قلوبكما
وقال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اجراء لفظ التثنية باسم الجمع فثبت بهذا البيان ان ثلثي
التركة للبنتين وان نصفها للواحدة وهو قوله وان كانت واحدة فلها النصف وقرأ نافع واحدة
بالرفع على معنى ان وقعت واحدة وتم بيان ميراث الاولاد ثم ذكر ميراث الوالدين فقال ولابويه
لكل واحد منهما يعني ابوي الميت ولم يجر له ذكر فكنى عن غير مذكور لكل واحد منهما من الابوين
السدس ان كان له للميت ولد والولد ابن واسم الولد يقع على ولد الابن فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه
الثلث اذا مات ولم يخلف غير ابوين كان ثلث المال للام والباقي للاب وقرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة
اذا وليتها كسرة او ياء نحو فلامه وفي ام الكتاب وفي بطون امهاتكم وذلك انهما اتبعا الضمة ما قبلها من الياء او الكسرة قال
ابو اسحق الزجاج انهم استثقلوا الضمة بعد الكسرة في قوله فلامه وليس في كلام العرب مثل فعل بكسر
الفاء وضم العين فان كان له اخوة يعني للميت اخوان عاد نصيب الام من الثلث الى السدس واجمعت الامة على ان الاخوين يحجبان
الام من الثلث الى السدس والاخ الواحد لا يحجب وابن عباس يخالف في هذه المسألة وهي ما اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد
المفسر انا شعيب بن محمد نا مكي بن عبدان نا ابو الازهر نا روح نا ابن جريج قال حدثني عطاء بن [illegible] عن
شعبة عن ابن عباس انه دخل على عثمان بن عفان فقال ان الاخوين لا يردان الام الى السدس وانما قال الله فان كان له
اخوة والاخوان في لسان قومك وكلام العرب ليسا باخوة فقال عثمان لا استطيع ان انقض
امرا كان قبلي وتوارثه الناس وجرى في الامصار قال العلماء هذا غلط من ابن عباس لان الاثنين يجريان بالجمع
في كثير من الكلام حكى سيبويه ان العرب تقول قد وضعا رحالهما يريدون رحلي راحلتيهما
قال ابن الانباري التثنية عند العرب اول الجمع ومشهور في كلامهم ايقاع الجمع على التثنية من ذلك
قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين يعني حكم داود وسليمن ۞ قوله **مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ** اي هذه الانصبة انما تقسم بعد قضاء الدين وانفاذ وصية
الميت في ثلثه وقرئ يوصى بفتح الصاد وكسرها فمن كسرها فلان المعنى من بعد وصية يوصي بها
الميت ومن فتح الصاد فانه يؤول في المعنى الى يوصي الا انه ان الموصي هو الميت ۞ وقوله
آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا اي انكم لا تدرون
اي هؤلاء انفع لكم في الدنيا فتعطونه من الميراث ما يستحق ولكن الله قد فرض الفرائض على
ما هو عنده حكمة منه ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا ايهم انفع لكم فافسدتم وضيعتم ۞ قوله

فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما قال عطاء كان عليما بخلقه قبل ان خلقهم حكيما
حيث فرض للصغار مع الكبار ۞ اخبرنا ابو منصور المنصوري انا علي بن عمر بن مهدي نا الحسين
بن اسماعيل نا يوسف بن موسى نا عمرو بن حمران عن عوف عن سليمان بن جابر الهجري قال قال
عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلعم تعلموا القرآن وعلموه الناس وتعلموا الفرائض وعلموها
الناس وتعلموا العلم وعلموه الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى
يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان من يفصل بينهما ۞ اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم النصراباذي
انا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي انا محمد بن عبد الله الحضرمي نا ابراهيم بن المنذر الحزامي نا
حفص بن ابي العطاف حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم تعلموا الفرائض
وعلموه فانه نصف العلم وهو ينسى وهو اول شيء ينزع من امتي ثم بين الله تعالى ميراث الازواج والزوجات
فقال ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد كل امرأة ماتت ولا ولد لها كان لزوجها
نصف ميراثها فان كان لها ولد كان لزوجها الربع وهو قوله فان كان لهن ولد فلكم الربع ۞
مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين يعني ان الميراث انما يستحق بعد انفاذ الوصية
وقضاء الدين ۞ وقوله **وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ
وَلَدٌ** يعني للمرأة ربع المال اذا لم يكن للزوج ولد فان كان للزوج ولد كان للمرأة الثمن
وهو قوله فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين الى
ههنا بيان ميراث الازواج والزوجات ثم ذكر ولد الام فقال وان كان رجل يورث كلالة او امرأة
كل من مات ولا ولد له ولا والد فهو كلالة ورثته وكل وارث ليس بوالد للميت ولا ولد فهو كلالة
موروثه فالكلالة اسم يقع على الوارث والموروث اذا كانا بالصفة التي ذكرناها وقال رجل كلالة
وامرأة كلالة وقوم كلالة لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر كالدلالة والوكالة يقال كل الرجل يكل
كلالة اي صار كلا وهو الذي لا ولد له ولا والد والمراد بالكلالة في هذه الآية الاخ للام اذا مات
۞ وقوله **وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ** يعني من الام باجماع المفسرين وكذلك في قراءة سعد بن
ابي وقاص وله اخ او اخت من امه فلكل واحد منهما السدس وفرض الواحد من ولد الام السدس
فان كانوا اكثر من واحد فهم شركاء في الثلث الذكر والانثى فيه سواء وهو قوله فان كانوا اكثر
من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار اي غير مدخل الضرر على الورثة
وهو ان يوصي بدين ليس عليه يريد بذلك ضرر الورثة فمنع الله منه ۞ قوله **وَصِيَّةً
مِنَ اللَّهِ** قال ابن عباس فريضة من الله والله عليم بما دبر من هذه الفرائض حليم عن
عصاه بان اخر عقوبته وقيل توبته وقوله تلك حدود الله قال ابن عباس يريد ما حد الله من
فرائضه في الميراث ومن يطع الله ورسوله في شان المواريث ندخله جنات وقرأ نافع بالنون والمعنى فيه
كالمعنى في الياء ومن يعص الله ورسوله قال مجاهد فيما افترض من المواريث وقال عكرمة عن
ابن عباس من لم يرض بقسم الله ويتعد ما قال الله يدخله نارا وقال الكلبي من يعص بقسمة المواريث
ويتعد حدود الله استحلالا يدخله نارا خالدا فيها ۞ قوله **وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ
مِنْ نِسَائِكُمْ** اي يفعلن الزنا فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من المسلمين فان شهدوا عليها
بالزنا فامسكوهن في البيوت احبسوهن في السجون حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا وكان هذا
في ابتداء الاسلام المرأة اذا زنت حبست في البيت حتى تموت والرجل اذا زنا اوذي بالتعيير والضرب
بالنعال فنزلت الزانية والزاني فاجلدوا الآية هذا حكم البكرين فان كانا محصنين رجما بسنة رسول الله صلعم

وهو سبيلهما الذي جعله الله لهما قوله او يجعل الله لهن سبيلا ۞ اخبرنا سعيد بن محمد [illegible] انا
ابو علي بن احمد [illegible] نا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد انا شعبة عن قتادة عن الحسن عن حطان
بن عبد الله عن عبادة بن الصامت عن النبي صلعم انه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر
جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ۞ رواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة ۞ اخبرنا احمد بن
الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب انا الربيع نا الشافعي انا عبد الوهاب عن يونس عن الحسن عن عبادة بن الصامت
ان النبي صلعم قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب
بالثيب جلد مائة والرجم ۞ قوله **وَاللَّذَانِ** قرأ ابن كثير بالتشديد وكذلك هذان
وهاتين جعل التشديد عوضا من الحرف الذي لحق الكلمة الا ترى ان قولهم ذا قد حذف لامها وقد حذف
الياء من اللذان وهاذان فكان حقها في التثنية اللذيان وهاذيان فجعل التشديد فيه عوضا
من المحذوف عنه في التثنية ۞ وقوله **يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ** يعني الفاحشة والمعني بهما الرجلان
الزانيان فآذوهما يعني التعيير بالنساء والتوبيخ كما ذكرنا فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فيما
بعد فاعرضوا عنهما ذكرنا حكم هذه الآية في التي قبلها ۞ قوله **إِنَّ اللَّهَ كَانَ
تَوَّابًا رَحِيمًا** معنى التواب في صفة الله تعالى انه يتوب على عبده بفضله ومغفرته اذا تاب اليه
من ذنبه قوله انما التوبة على الله اي التوبة التي اوجب الله على نفسه بفضله للذين يعملون السوء بجهالة
قال ابن عباس يريد ان ذنب المؤمن جهل منه قال السدي كل من عصى الله فهو جاهل وقال
قتادة اجتمع اصحاب رسول الله صلعم فرأوا ان كل شيء عصي الله فيه فهو جهالة عمدا كان او غيره ذلك قال
الزجاج ومعنى الجهالة ههنا انهم في اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية جهال ۞ وقوله
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ قال ابن عباس في رواية الوالبي القريب ما بينه وبين ان ينظر الى
ملك الموت وقال في رواية عطاء ولو قبل موته بفواق ناقة ۞ اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ
الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان نا عبيدة عن خارجة بن مصعب عن زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن
البيلماني قال سمعت رجلا من اصحاب النبي صلعم يقول سمعت رسول الله صلعم يقول من تاب قبل ان يموت بيوم
قبل الله توبته فحدثت به رجلا اخر من اصحاب رسول الله صلعم فقال سمعت رسول الله صلعم يقول من تاب قبل
الموت بنصف يوم قبل الله تعالى منه توبته فحدثته رجلا اخر من اصحاب رسول الله صلعم فقال سمعت رسول الله صلعم
يقول من تاب قبل ان يموت بضحوة قبل الله تعالى منه توبته فحدثت به رجلا اخر من اصحاب رسول الله صلعم
فقال سمعت رسول الله صلعم يقول من تاب قبل ان يغرغر بنفسه قبل الله توبته ۞ قوله **وَلَيْسَتِ
التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ** قال عطاء عن ابن عباس يريد الشرك وقال
عكرمة عنه في هذه الآية هم اهل الشرك وقال سعيد بن جبير نزلت الاولى في المؤمنين يعني قوله
انما التوبة على الله الآية والوسطى في المنافقين يعني قوله وليست التوبة والاخرى في الكافرين يعني قوله ولا الذين
يموتون وهم كفار ومعنى الآية لا توبة لمشرك ولا لمنافق اذا تاب عند حضور الموت وهو النظر الى ملك الموت
ولا للذين يموتون وهم كفار لان التوبة لا تقبل في الآخرة اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما اي هيأنا واعتدنا يقال
اعتدت الشيء فهو معتد وعتيد ۞ وقوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ
لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا** قال ابن عباس والمفسرون كان الرجل في الجاهلية
اذا مات كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤوا زوجوها وان شاؤوا لم يزوجوها فنزلت
هذه الآية في ذلك واعلم الله ان ذلك حرام وان الرجل لا يرث المرأة من الميت وقرئ كرها بفتح الكاف
وضمها وهما لغتان كالفقر والفقر والضعف والضعف ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن [illegible]

هاهنا الازواج نهوا ان يمسكوهن اذا لم يكن لهم فيهن حاجة اضرارا بهن حتى يفتدين ببعض مهورهن ٥ وقوله الا ان يأتين بفاحشة مبينة يعني الزنا في قول عطاء و[illegible] وقال ابن مسعود وقتادة هي النشوز فاذا نشزت امرأة [illegible] حل له ان يسألها الخلع وان تضارها [illegible] معاشرتها [illegible] منه بالمهر ثم قال وعاشروهن بالمعروف يعني في الانفاق [illegible] قال ابن عباس يريد اصحبوهن [illegible] من الحق قال الزجاج هو النصفة في المبيت والنفقة والاجمال في القول ٥ فقوله فان كرهتموهن الى قوله خيرا كثيرا قال [illegible] فيما كرهتم مما هو لله رضى خير كثير وثواب عظيم قال المفسرون الخير الكثير في المرأة المكروهة الولد الصالح وربما يهوون فرقها ٥ فقوله وان اردتم استبدال زوج مكان زوج قال الوالبي عن ابن عباس [illegible] وتزوج [illegible] فلا يحل لكم ان تأخذوا [illegible] وهو قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا اي لا ترجعوا فيما اعطيتموهن من المهر اذا كرهتموهن واردتم طلاقهن ٥ فقوله أتأخذونه بهتانا اي ظلما وهذا استفهام انكار قال ابن عباس يريد ان اخذتموه [illegible] دخلتم بها بهتان واثم عظيم ثم قال على وجه الانكار والتوبيخ وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض اي وصل بعضكم الى بعض بالجماع فلا يجوز للزوج الرجوع في شيء من المهر بعد المسيس والافضاء معناه الوصول يقال افضى اليه اي وصل اليه بالملامسة معه ٥ فقوله واخذن منكم ميثاقا غليظا قال اكثر المفسرين هو قولهم عند العقد زوجتكها على ما اخذ الله للنساء على الرجال من امساك بمعروف او تسريح باحسان وقال ابو العالية اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ٥ فقوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وكانت العرب يتزوج الرجل منهم امرأة ابيه من بعده التي ليست بامه فنهى الله تعالى عنه وحرمه وقوله الا ما قد سلف يقول لكن ما قد سلف فان الله تعالى تجاوز عنه وسلف معناه تقدم ومضى [illegible] وقوله انه اي ان ذلك النكاح كان فاحشة قبيحا ومقتا وهو اشد البغض [illegible] وهذا الخبار عما كان في الجاهلية اعلموا ان هذا الذي حرم عليهم لم يزل منكرا في قلوبهم [illegible] وقوله وساء سبيلا اي قبح هذا الفعل طريقا [illegible] فقوله حرمت عليكم امهاتكم كل امرأة رجع نسبك اليها بالولادة من جهة ابيك او من جهة امك [illegible] فقوله وبناتكم كل انثى رجع نسبها اليك بالولادة بدرجة او بدرجات [illegible] وقوله واخواتكم كل انثى ولدها شخص ولدك في الدرجة الاولى [illegible] وقوله وعماتكم [illegible] وقوله وخالاتكم كل انثى رجع نسبك اليها بالولادة [illegible] وقوله وبنات الاخ وبنات الاخت [illegible] في بنت الصلب وهؤلاء النسوة اللاتي ذكرن محرمات النسب ثم ذكر المحرمات بسبب [illegible] فقال وامهاتكم اللاتي ارضعنكم وهؤلاء سمين امهات للحرمة [illegible] فقوله واخواتكم من الرضاعة [illegible]

التي ارضعتها امك بلبان ابيك سواء ارضعتها معك او مع ولد قبلك او بعدك والثانية اخت لابيك دون امك وهي التي ارضعتها زوجة ابيك بلبان ابيك والثالثة اخت لامك دون ابيك وهي التي ارضعتها امك بلبان رجل آخر [illegible] ولولا الرضاعة لم تحرم [illegible] ابيه واخبرنا الحسن [illegible] سنة سبع واربعمائة ٥ انا ابو جعفر محمد بن علي [illegible] الشيباني [illegible] عن سفيان عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب [illegible] محرمات بالنسب [illegible] وقوله وامهات نسائكم [illegible] وهي تحرم بنفس العقد على ابنتها لان الله تعالى اطلق التحريم ولم يقيده بالدخول ٥ وقوله وربائبكم جمع الربيبة وهي بنت امرأة الرجل من غيره وقوله اللاتي في حجوركم يعني اللاتي ربيتموهن في حجوركم وهو جمع حجر الانسان [illegible] والربيبة لا تحرم بمجرد العقد على الام وانما تحرم بالدخول بالام لقوله تعالى من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح الربائب اذا لم تدخلوا بالامهات ٥ وقوله وحلائل ابنائكم الحلائل الحليلة الزوج والمرأة [illegible] لانهما يحلان في موضع واحد ٥ وقوله الذين من اصلابكم احتراز عن المتبنى وكان المتبنى في صدر الاسلام بمنزلة الابن ٥ وقوله وان تجمعوا بين الاختين يحرم على الرجل ان يجمع في النكاح بين اختين بالنسب او باللبن ٥ وقوله الا ما قد سلف قال [illegible] في الجاهلية فانكم لا تؤاخذون به بعد الاسلام [illegible] كانوا يجمعون في الجاهلية بين الاختين [illegible] قال ابن عباس كان اهل الجاهلية يحرمون ما حرم الله الا امرأة الاب والجمع بين الاختين ٥ فقوله والمحصنات من النساء يعني ذوات الازواج وهن محرمات على كل احد الا على ازواجهن [illegible] على المحرمات في الآية التي قبلها والاحصان يقع على معان منها الحرية كقوله والذين يرمون المحصنات يعني الحرائر ومنها العفاف كقوله محصنات غير مسافحات يعني عفائف ومنها الاسلام من قوله فاذا احصن يعني اسلمن ومنها كون المرأة ذات زوج [illegible] من قوله والمحصنات من النساء ثم استثنى من ذوات الازواج فقال الا ما ملكت ايمانكم يريد الا ما ملكتموهن بالسبي من دار الحرب فانها تحل لمالكها ولا عدة عليها الا استبراء [illegible] اخبرنا احمد بن محمد [illegible] ٥ ما عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ما ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي ما سهل بن عثمان ما عبد الرحيم عن اشعث بن سوار عن عثمان البتي عن ابي الخليل عن ابي سعيد الخدري قال لما سبى رسول الله صلعم اهل اوطاس قلنا يا رسول الله كيف نقع على نساء قد عرفنا انسابهن وازواجهن فنزلت هذه الآية والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم ٥ [illegible] واذا وقع السبي على الزوجين الحربيين او على احدهما انقطع النكاح بينهما [illegible] ونادى منادي رسول الله صلعم الا لا توطأ حامل حتى تضع ولا حائل حتى تحيض [illegible] بعد الاستبراء [illegible] ٥ فقوله كتاب الله عليكم قال ابن عباس يريد هذا ما حرم الله عليكم [illegible] ٥ فقوله واحل لكم ما وراء ذلكم يقرأ بضم الالف والفتح اشبه بما قبله لان معنى كتاب الله عليكم [illegible] واحل لكم [illegible] وهو قوله حرمت عليكم [illegible] ما سوى هذه النساء المحرمات ٥ وقوله ان تبتغوا ان تطلبوا باموالكم اما بنكاح وصداق او بملك وثمن ٥

محصنين متعففين عن الزنا غير مسافحين غير زانين والسفاح والمسافحة الزنا ٥ فقوله فما استمتعتم به منهن يعني فما انتفعتم وتلذذتم من النساء بالنكاح الصحيح فآتوهن اجورهن مهورهن [illegible] استمتع بالدخول بها آتى المهر تاما وان استمتع بعقد النكاح آتى نصف المهر ٥ فقوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة قال الزجاج لا اثم عليكم [illegible] ان تهب المرأة للزوج مهرها [illegible] للمرأة بتمام المهر اذا طلقها قبل الدخول [illegible] فيما بين لكم من عقد النكاح ٥ فقوله ومن لم يستطع منكم طولا [illegible] الطول الغنى والسعة والقدرة [illegible] والمراد بالقدرة هاهنا القدرة على المهر ٥ وقوله ان ينكح المحصنات المؤمنات يريد الحرائر من فتح الصاد اراد اللواتي احصن [illegible] ومن كسر الصاد اراد انهن احصن انفسهن [illegible] وقوله فمما ملكت ايمانكم اي فليتزوج مما ملكت ايمانكم قال ابن عباس يريد جارية اخيه في الاسلام ٥ وهو ان يتزوج الرجل مملوكة غيره ممن يكون على مثل حاله من الاسلام وهو قوله من فتياتكم المؤمنات الفتيات المملوكات والاماء جمع فتاة والعرب تقول للامة فتاة وللعبد فتى [illegible] التقييد بالمؤمنات انه لا يجوز التزوج بالامة الكتابية وهذا قول مجاهد وسعيد [illegible] ومذهب مالك والشافعي وعند ابي حنيفة يجوز التزوج بالامة الكتابية والآية حجة عليه ٥ قوله والله اعلم بايمانكم قال الزجاج اي اعملوا على الظاهر في الايمان فانكم متعبدون بما ظهر والله يتولى السرائر والحقائق ٥ وقوله بعضكم من بعض اي في النسب [illegible] بنو آدم فلا [illegible] الانفة من تزوج الاماء عند الضرورة ٥ وقوله فانكحوهن باذن اهلهن قال ابن عباس يريد اخطبها الى سيدها ونكاح الامة دون اذن السيد باطل ٥ وقوله وآتوهن اجورهن اي مهورهن بالمعروف من غير مطل ولا اضرار ٥ وقوله محصنات يريد عفائف غير مسافحات غير زوان ولا متخذات اخدان جمع خدن وهو الصديق [illegible] قتادة والضحاك المسافحة هي التي تؤاجر نفسها معلنة بالزنا والتي تتخذ الخدن هي التي تزني سرا وكانت العرب في الجاهلية يعيبون الزنا علانية ولا يعيبون اتخاذ الخدان فحرم الله تعالى بالاسلام [illegible] وقال قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن [illegible] قال قتادة نهى الله عن نكاح المسافحة وذات الخدن ٥ وقوله فاذا احصن اي بالازواج على معنى تزوجن ومن فتح الالف فمعناه اسلمن والاحصان معناه في اللغة المنع ومنه قوله تعالى احصنت فرجها اي منعته من الزنا ٥ وقوله فان اتين بفاحشة اي زنا فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب اي عليهن نصف الحد والمحصنات هاهنا الابكار اللاتي احصنهن العفاف [illegible] وحدهن مائة [illegible] نصف ذلك [illegible] ٥ وقوله ذلك يعني نكاح الامة عند عدم الطول لمن خشي العنت منكم يعني الزنا وهو ان يخاف ان يحمله شدة الشبق والغلمة على الزنا فيلقى العذاب في الآخرة او الحد في الدنيا اباح الله تعالى نكاح الامة بشرطين احدهما في اول الآية وهو عدم الطول والثاني في آخر الآية وهو خوف العنت ثم قال وان تصبروا اي عن تزوج الامة خير لكم لئلا يصير الولد عبدا والله غفور رحيم ٥ فقوله يريد الله ليبين لكم قال ابن عباس ليبين لكم ما يقربكم الى طاعته وقال غيره ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح اموركم ويهديكم سنن الذين من قبلكم يريد دين ابرهيم واسماعيل دين الحنيفية ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها [illegible]

يريد الله ان يخفف عنكم ما [illegible] والله عليم بما يصلحكم حكيم في تدبيره فيكم والله يريد ان يتوب عليكم [illegible] ويريد الذين يتبعون الشهوات قال مجاهد هم الزناة [illegible] اهل الاسلام فهو قوله ان تميلوا ميلا عظيما عن الحق وقصد السبيل بالمعصية [illegible] يريد الله ان يخفف عنكم [illegible] احكام الشرع وفي جميع ما يسر الله لنا وسهل علينا ولم يثقل التكليف كما ثقل على بني اسرائيل وخلق الانسان ضعيفا قال ابن عباس والاكثرون يضعف [illegible] عن الجماع ولا يصبر عن النساء فلذلك اباح له نكاح الامة وقال الزجاج اي يستميله هواه وشهوته فهو ضعيف في ذلك ٥ وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي بما لم يحل لكم في الشريعة كالربا والغصب والسرقة والخيانة والباطل اسم جامع لكل ما لا يحل نهى الله تعالى بهذه الآية عن جميع المكاسب الباطلة في الشرع ثم قال الا ان تكون تجارة عن تراض منكم اي الا ان تقع تجارة يرضى ابا بيعها كل واحد منهما بما في يده ومن قرأ تجارة بالنصب على تقدير الا ان تكون التجارة تجارة كما قال اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا ٥ اي اذا كان اليوم يوما ٥ وقوله ولا تقتلوا انفسكم اي لا يقتل بعضكم بعضا لانكم اهل دين واحد فانتم كنفس واحدة قاله ابن عباس والاكثرون وذهب قوم الى ان هذا نهي عن قتل الانسان نفسه ويدل على صحته ما اخبرنا ابو منصور بن محمد المنصوري انا ابو الحسن علي بن عمر الحافظ نا ابو بكر بن ابي داود نا محمد بن بشار نا وهب بن جرير نا ابي سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن يزيد بن ابي حبيب عن عمران ابن انس عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص قال احتلمت في ليلة باردة وانا في غزوة ذات السلاسل فاشفقت ان اغتسلت ان اهلك فتيممت ثم صليت باصحابي الصبح فذكر للنبي صلعم فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب فاخبرته بالذي منعني عن الاغتسال فقلت اني سمعت الله تعالى يقول ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فضحك رسول الله صلعم ولم يقل شيئا فدل هذا الحديث ان عمرو تأول في هذه الآية اهلاك نفسه لا نفس غيره ولم ينكر ذلك عليه النبي صلعم ٥ قوله ومن يفعل ذلك كان ابن عباس يقول الاشارة تعود الى كل ما نهي عنه من اول السورة الى هذا الموضع وقال [illegible] الوعيد راجع الى اكل المال بالباطل وقتل النفس المحرمة ٥ وقوله عدوانا وظلما يعني بالعدوان ان يتعدى ما امر الله تعالى به وكان ذلك على الله يسيرا اي انه قادر على ايقاع ما توعد به من ادخال النار ٥ وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية الاجتناب المباعدة عن الشيء وتركه جانبا واختلفوا في الكبائر ما هي فاخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزكي نا محمد بن اسحق الثقفي نا يعقوب بن ابرهيم نا اسماعيل بن علية نا سعيد الجريري نا عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال كنا عند النبي صلعم فقال الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فاستوى جالسا وقال وشهادة الزور او قول الزور فما زال رسول الله يكررها حتى قلنا ليته سكت ٥ رواه البخاري عن قيس بن حفص ورواه مسلم عن عمرو بن الناقد كلاهما عن اسماعيل بن علية ٥ اخبرنا اسماعيل بن ابرهيم النصرابادي نا ابو عمرو بن مطر نا محمد بن ايوب نا العباس بن الفضل البصري نا حرب بن شداد نا عبد الله بن عمير الليثي عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلعم في حجة الوداع فسمعته يقول الكبائر سبع اعظمهن الاشراك بالله وقتل النفس المؤمن واكل الربا واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وعقوق الوالدين والفرار من الزحف فمن لقي الله عز وجل وهو بريء منهن كان معي في بحبوحة جنة مصاريعها من ذهب ٥ وقال ابن عباس في رواية الوالبي الكبائر كل ذنب

خيمة لله ... قال في رواية ابن جبير وكل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وقال

الحسن وسعيد بن جبير والضحاك كل ذنب ... أن مغفرة ...

وقذف المحصنة والربا واكل مال اليتيم و ...

بن مطر ... قال لابن عباس ...

مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار ٥ **وقوله نكفر عنكم سيئاتكم** يعني ما دون الكبائر

مثل النظرة والكذبة واللمسة والقبلة وهذه يقع مكفرة بالصلوات الخمس ...

... ان النبي صلعم كان يقول الصلوات الخمس

والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر ...

... سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلعم يقول ...

... الا ان الشفاعة لاهل الكبائر من امتي قال ثم تلا هذه الآية

ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ...

قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به

الآية قال مجاهد قالت ام سلمة يغزو الرجال ولا نغزو وانما لنا نصف الميراث ...

هو الحسد ... لا يتمنين احدكم مال اخيه ولكن ليقل اللهم ارزقني اللهم اعطني مثله ٥

وقوله للرجال نصيب مما اكتسبوا اي من الجهاد **وللنساء نصيب مما اكتسبن**

...

وقوله ولكل جعلنا موالي

...

وقوله الرجال قوامون على النساء

بعضهم على بعض ... **وقوله بما فضل الله**

...

وقوله فالصالحات قانتات

...

قوله وان خفتم ... **قوله فابعثوا حكما من اهله**

من اهله وحكما من اهلها ...

وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به

شيئا ...

قوله وبالوالدين احسانا ...

وبذي القربى ...

وقوله والصاحب بالجنب ...

وقوله ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا ...

قوله تعالى الذين يبخلون ...

قوله والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ...

قوله وماذا عليهم لو آمنوا بالله ...

وقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة ...

قوله اذا جئنا ...

قوله يومئذ ...

قوله ولا يكتمون الله حديثا ...

ايديهم وارجلهم فيتبين لانه تهمل له حلتنا ۞ قوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى قال المفسرون صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما ودعا اناسا من اصحاب
النبي صلعم فطعموا وشربوا وحضرت صلوة المغرب فتقدم بعض القوم فصلى بهم المغرب فقرا قل يا ايها الكافرون
فلم يقيمها فانزل الله لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى اي لا تصلوا اذا كنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
قال ابن عباس يريد ما تقرؤن في صلوتكم وتحفظوا حدود الصلوة وتكبيرها وخشوعها فكان المسلمون بعد
نزول هذه الاية يجتنبون السكر والشراب اوقات الصلوة فاذا صلوا صلوة العشاء شربوها ۞ وقوله
ولا جنبا الجنب الذي يجب عليه الغسل لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع يقال جنب الرجل يجنب جنابة فهو جنب
واجنب مثله الا عابري سبيل العابر فاعل من العبور وهو قطع الطريق يقال عبرت النهر والطريق
عبورا اذا قطعته من هذا الجانب الى الجانب الاخر ۞ وروى الليث عن يزيد بن ابي حبيب ان رجالا من الانصار
كانت ابوابهم في المسجد فتصيبهم جنابة ولا ماء عندهم فيريدون الماء ولا يجدون ممرا الا في المسجد فانزل الله
هذه الاية وقال عطاء بن يسار عن ابن عباس في هذه الاية الا عابري سبيل لا تقرب المسجد وانت جنب الا ان يكون
طريقك فيه فتمر مارا ولا تجلس وقال سعيد بن جبير الجنب يمر في المسجد ولا يجلس فيه وهذا قول سعيد بن المسيب
والحسن والضحاك وعكرمة والزهري ومذهب الشافعي وعند هؤلاء يجوز للجنب المرور في المسجد اذا كان
على طريقه الى الماء ومعنى الاية نهي الجنب عن دخول المسجد حتى يغتسل وهو قوله حتى تغتسلوا الا اذا كان
مارا بالمسجد ۞ وقوله وان كنتم مرضى جمع مريض وعنى به المرض الذي يضره مس الماء
كصاحب الجدري والبروح (?) والقروح ومن يضره استعمال الماء او على سفر مسافرا اذا اعوزه الماء تيمم
طال سفره او قصر هذه الاية ۞ وقوله او جاء احد منكم من الغائط يعني
التبرز احدث بالتبرز الى الغائط وهو المطمئن من الارض كانوا ياتون هناك ليغيبوا عن اعين الناس
ثم قيل للحدث غائط اذ كان سببا له ۞ وقوله او لامستم النساء وقرئ لمستم ومعنى
اللمس في اللغة تطلب الشيء باليد ها هنا وها هنا قال لبيد يلمس الاحلاس في منزله بيديه كاليهودي
المصل واختلف المفسرون في اللمس المذكور ها هنا على قولين احدهما ان المراد به الجماع وهو قول
ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وهؤلاء لا يحكمون بانتقاض الطهر باللمس وهو مذهب الكوفيين والقول
الثاني ان المراد باللمس ها هنا التقاء البشرتين سواء كان بجماع او غيره وهو قول ابن مسعود وابن عمر والشعبي
وابراهيم ومنصور ومذهب الشافعي وهؤلاء يوجبون الطهارة على من افضى بشيء من بدنه الى عضو من
اعضاء المراة وهذا القول اولى لان حقيقة اللمس في اللغة باليد وحمل الاية على الحقيقة اولى ۞ وقوله
فتيمموا صعيدا طيبا قال ابن عباس فتعمدوا الارض وتربتها والمراد بالتيمم ها هنا التمسح
بالتراب ذكرنا معناه في اللغة في سورة البقرة واما الصعيد فقال ابو عبيدة والفراء الصعيد التراب
وقال ابن الاعرابي الصعيد الارض بعينها وقال الزجاج الصعيد وجه الارض وقال الشافعي لا يقع
اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار والطيب من الارض ما ينبت بدليل قوله والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه ۞ وقوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم قال ابن عباس
تضرب بكفيك على وجه الارض ثم تمسحهما الى وجهك ثم تضرب الثانية بكفيك فتمسح واحدة بالاخرى
الى المرفقين والتيمم من خصائص هذه الامة ومما اكرمهم الله عز وجل به واما ابتداء التيمم فهو ما اخبرنا
ابو منصور بن طاهر التميمي انا ابو عبد الله محمد بن يزيد الخوزي نا علي بن الحسين الصفار نا يحيى بن يحيى
قال قرات على مالك بن انس عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها قالت خرجنا مع رسول الله صلعم
في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلعم على التماسه واقام

الناس

الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر فقالوا الا ترى الى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله والناس
معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فجاء ابو بكر ورسول الله صلعم واضع راسه على فخذي قد نام
فقال حبست رسول الله والناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني ابو بكر وجعل يطعن
في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلعم على فخذي فقام رسول الله صلعم حتى اصبح
على غير ماء فانزل الله تعالى اية التيمم فتيمموا فقال اسيد بن حضير وهو احد النقباء ما هي باول
بركتكم يا ال ابي بكر قالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته ۞ رواه مسلم
عن يحيى بن يحيى ورواه البخاري عن اسماعيل بن ابي اويس كلاهما عن مالك واخبرنا ابو منصور
انا القسم بن غانم بن حموية نا محمد بن ابراهيم بن سعيد نا محمد بن مسلم نا عبد الرزاق نا الثوري
عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن عمرو بن بجدان عن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم التيمم طهور المسلم
ولو الى عشر سنين فاذا وجدت الماء فامسسه بشرتك فانه طهور ۞ قوله الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قال ابن عباس يعني اليهود يشترون
الضلالة قال الزجاج يؤثرون التكذيب بالنبي صلعم لياخذوا على ذلك الرشى ويريدون ان تضلوا
السبيل اي تخطئوا طريق الهدى والله اعلم باعدائكم اي هو اعرف بهم فهو يعلمكم ما هم عليه
وكفى بالله وليا اي كفى الله وليا لكم والباء زائدة للتوكيد ومعنى الاية ان ولاية الله ونصرته اياكم
تغنيكم عن غيره من هؤلاء اليهود ومن جرى مجراهم ممن تطمعون في نصرته قال الزجاج
اعلمهم الله ان عداوة اليهود وغيرهم من الكفار لا تضرهم شيئا اذ ضمن لهم النصرة والولاية بقوله
وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ۞ قوله من الذين هادوا يحرفون الكلم
اي قوم او فريق يحرفون الكلم وهي جمع الكلمة قال الكلبي ومقاتل هم اليهود يغيرون صفة
محمد صلعم وزمانه ونبوته في كتابهم ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع كانوا يقولون
للنبي صلعم اسمع ويقولون في انفسهم لا سمعت والمسمع ها هنا بمعنى السامع لان المسمع سامع وقوله
وراعنا ذكرناه في سورة البقرة انه كان سبا ومعنى ليا بالسنتهم اي قلبا للكلام بها وهو
انهم كانوا يحرفون راعنا عن طريق المراعاة الى السب بالرعونة ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا مكان
قولهم سمعنا وعصينا واسمع وانظرنا بدل راعنا لكان خيرا لهم عند الله واقوم اي اعدل واصوب
ولكن لعنهم الله بكفرهم اي ابعدهم عن رحمته مجازاة لهم بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يعني القليل
عبد الله بن سلام واصحابه قال السدي قولهم الله ربنا والجنة حق والنار حق فهذا قليل من
ايمانهم قال الزجاج والتفسير على هذا القول فلا يؤمنون الا ايمانا قليلا لا يستحقون ان يسموا
مؤمنين ۞ قوله يا ايها الذين اوتوا الكتاب نزلت في اليهود امنوا
بما نزلنا مصدقا لما معكم يعني القران من قبل ان نطمس وجوها الطمس المحو يقال طمسته اي محوته
قال ابن عباس نجعلها كخف البعير او كحافر الفرس على معنى محو ما فيها من عين وفم وانف
وحاجب فنردها على ادبارها قال قتادة نحول وجوههم قبل ظهورهم قيل لما نزلت
هذه الاية اتى عبد الله بن سلام رسول الله صلعم قبل ان ياتي اهله واسلم وقال يا رسول الله ما كنت
ارى ان اصل اليك حتى يحول وجهي في قفاي وقال النخعي اقبل كعب من اليمن يريد
بيت المقدس فذهب اليه فبينا هو فيهم سمع رجلا من المهاجرين يقرا في جوف الليل هذه الاية
فاتى عمر رضي فاسلم وبعد ذلك عمر قرا هذه الاية عليه فقال كعب يا رب امنت يا رب اسلمت
مخافة ان يصيبه هذا الوعيد ۞ قوله او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت

اي نمسخهم قردة كما فعلنا باوائلهم وكان امر الله مفعولا قال ابن عباس يريد لا راد لحكمه ولا ناقض
لامره ۞ قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية هذه الاية دلت على
[illegible] كبيرين من الاصول احدهما ان مرتكب الكبائر من المسلمين اذا مات على الايمان لا يخلد في النار
وانما يخلد المشرك في النار دون المسلم والثانية ان الله وعد المغفرة ما دون الشرك لمن
يشاء ويغفر لمن يشاء لا حجر عليه في شيء من ذلك ولا تحكم عليه لاحد تكذيبا للقدرية حيث قالوا
لا يجوز ان يغفر الكبيرة ويعفو عن المعاصي ۞ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد [illegible] انا محمد بن احمد
بن يعقوب المعقلي نا احمد بن عبد الجبار [illegible] نا يونس بن بكير نا اسرائيل عن ثوير عن ابيه
عن علي بن ابي طالب رضي قال ما في القران اية احب الي من هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ۞ اخبرنا احمد بن محمد بن احمد التميمي انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ
نا محمد بن عبد الله بن رستة نا شيبان بن فروخ نا حرب بن سريج نا ايوب السختياني عن نافع عن ابن
عمر قال كنا نمسك عن الاستغفار لاهل الكبائر حتى سمعنا نبينا صلعم يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال النبي صلعم اني ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فامسكنا
عن كثير مما كان في انفسنا ورجونا ۞ اخبرنا عمرو بن ابي عمرو المزكي انا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسماعيل نا موسى بن اسماعيل نا مهدي بن ميمون نا واصل الاحدب عن المعرور بن سويد عن ابي
ذر قال قال رسول الله صلعم اتاني ات من ربي فاخبرني او قال بشرني انه من مات من امتي لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق ۞ قوله ومن يشرك
بالله فقد افترى اثما عظيما اي اختلق ذنبا غير مغفور قال الزجاج يقال افترى
فلان الكذب اي اعتمله واختلقه واصله من الفري وهو القطع ۞ قوله الم تر الى الذين
يزكون انفسهم قال ابن عباس في رواية الكلبي نزلت في اليهود اتوا باطفالهم الى
النبي صلعم فقالوا يا محمد هل على هؤلاء من ذنب فقال لا فقالوا ما نحن الا كهيئتهم وما عملنا بالنهار كفر
عنا بالليل وما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار فكذبهم الله ومعنى يزكون انفسهم يزعمون انهم ازكياء
وتفسير التزكية قد مر ۞ قوله بل الله يزكي من يشاء يجعل من يشاء زاكيا قال
ابن عباس يريد اهل التوحيد ولا يظلمون فتيلا قال يريد لا ينقصون من الثواب قدر فتيل النواة وهو
القشرة التي حول النواة فيما بينها وبين البسرة وقال الفراء الفتيل ما فتلت بين اصبعيك من
الوسخ وهو قول السدي وقال ابن السكيت القطمير القشرة الرقيقة على النواة والفتيل ما كان
في شق النواة والنقير النكتة في ظهر النواة وقال الازهري هذه الامثال كلها تضرب للشيء
التافه الحقير القدر اي لا يظلمون قدرها قال النابغة يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ثم لا يرزأ
العدو فتيلا ۞ قوله انظر كيف يفترون على الله الكذب هذا تعجيب للنبي صلعم
من فريتهم على الله وهو قولهم نكفر عنا ما نعمله وكفى به اثما مبينا اي هو يعني افتراهم اثما مبينا وتاويل
هذا تعظيم اثمه ۞ وقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني علماء
اليهود الذين اعطوا علم امر محمد صلعم يؤمنون بالجبت والطاغوت كل معبود من دون الله فهو جبت
وطاغوت قال ابن عباس في رواية عطية الجبت الاصنام والطاغوت تراجمة الاصنام الذين يكونون
بين ايديهم يعبرون عنها الكذب ليضلوا الناس وقال في رواية الوالبي الجبت الكاهن والطاغوت
الساحر وقال العلماء (?) الجبت في هذه الاية حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف سميا بذلك
لاغوائهما الناس ولطاعة اليهود لهما في معصية الله ۞ قوله ويقولون للذين كفروا

هؤلاء

هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا وذلك ان حييا وكعبا لقيا قريشا بالموسم
فقال لهما المشركون انحن اهدى طريقا ام محمد واصحابه فقالا بل انتم اهدى سبيلا واقوم طريقة واحسن
من الذين امنوا دينا وهما يعلمان انهما كاذبان حملهما على ذلك حسد محمد صلعم واصحابه قال الزجاج
وهذا دليل على معاندة اليهود لانهم زعموا ان المشركين الذين لا يصدقون بشيء من الكتب وعبدوا الاصنام
اهدى طريقا من الذين امنوا فقدموهم على كتابيين مما يصدقون به ثم انزل الله فيهم قوله اولئك الذين لعنهم الله
ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا اي مانعا يمنعه من عذاب الله ثم وصفهم بالبخل فقال ام لهم على
معنى بل الهم نصيب من الملك وهذا استفهام معناه الانكار اي ليس لهم ذلك ۞ قوله فاذا
لا يؤتون الناس نقيرا قال الفراء هذا جواب لجزاء مضمر كانك قلت ولئن لهم نصيب لا يؤتون
الناس نقيرا اذا قال الزجاج وتاويل اذا ان كان الامر كما جرى او كما ذكرت يقول القائل زيد
يصير اليك فتقول اذا اكرمه اي ان كان الامر على ما تصف وقع اكرامه قال ابن عباس النقير نقرة
في ظهر النواة منها تنبت النخلة قال الزجاج ذكر النقير ها هنا تمثيل المعنى لبخلوا بالقليل ۞ قوله
ام يحسدون الناس حسدت اليهود محمدا صلعم على ما اتاه الله من النبوة فقال الله تعالى ام يحسدون الناس
على معنى بل يحسدون الناس يعني محمدا صلعم وانما جاز ان يقع عليه لفظ الناس وهو واحد لانه اجتمع عنده
من خلال الخير ما يكون في جماعة ومثله قوله عز وجل ان ابراهيم كان امة ۞ وقوله على ما اتاهم
الله من فضله يعني النبوة وقد علموا ان النبوة كانت في اله وهو قوله فقد اتينا ال ابراهيم
الكتاب والحكمة يعني النبوة يريد ما كان في بني اسرائيل من الكتاب والنبوة وكانوا من ال ابراهيم
لانهم كانوا اولاد اسحق بن ابراهيم ومحمد صلعم كان من ولد اسماعيل بن ابراهيم وهذا الذي ذكرنا
قول الحسن وابن جريج وقتادة واختيار الزجاج ۞ وقوله واتيناهم ملكا
عظيما قال مجاهد يعني النبوة لان الملك لمن له الامر والطاعة والانبياء لهم الطاعة والامر ۞
قوله فمنهم من امن به قال ابن عباس والاكثرون من اهل الكتاب من امن بمحمد صلعم
ومنهم من صد اعرض عنه ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن ۞ قوله ان الذين كفروا
باياتنا يعني بمحمد صلعم والقران سوف نصليهم نارا ندخلهم نارا كلما نضجت لانت واحترقت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال ابن عباس يبدلون جلودا بيضا امثال القراطيس وقال
الحسن بلغنا انها تنضجهم كل يوم سبعين الف مرة تاكل جلودهم ولحومهم قال غلظ جلود اهل النار
اربعون ذراعا وما بين منكبي احدهم مسيرة ثلثة ايام اخبرنا ابو نصر المهرجاني انا ابن بطة انا
ابو القسم البغوي نا داود بن رشيد نا مروان بن معوية نا يزيد بن سنان نا ابو يحيى الكلاعي عن المقدام
بن معد يكرب قال سمعت رسول الله صلعم يقول يحشر ما بين السقط الى الشيخ الفاني يوم القيمة
ابناء ثلثين سنة المؤمنون منهم في خلق ادم وقلب ايوب وحسن يوسف مردا مكحلين قلنا يا رسول الله
فكيف الكافر قال يعظم للنار حتى يصير غلظ جلده اربعين ذراعا وحتى يصير الناب مثل احد وعن
جابر بن عبد الله قال قرا رسول الله صلعم هذه الاية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
فبكى واشتد بكاؤه وبكينا لبكائه فلما افاق قال بدلت ليجدد عليهم العذاب وهو قوله ليذوقوا
العذاب ان الله كان عزيزا حكيما اي هو قوي لا يغلبه شيء وهو مع ذلك حكيم فيما دبر ولما ذكر
ما اعد للكافرين من العذاب ذكر ثواب المؤمنين فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات الى قوله وندخلهم
ظلا ظليلا اي دائما لا تنسخه الشمس كما تنسخ ظلال الدنيا وقال الحسن ظلا ظليلا لا يدخله الحر والسمائم
قال الزجاج يعني ظليلا يظل من الريح والحر وليس كل ظل كذلك اعلم الله ان ظل الجنة ظليل لا حر فيه ولا برد

[illegible] قوله إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها [illegible]

[illegible] قال الشاعر [illegible]

[illegible] قوله إن الله نعما يعظكم به [illegible]

قوله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول [illegible]

[illegible] قوله ألم تر إلى الذين يزعمون [illegible]

[illegible] قوله وإذا قيل لهم [illegible]

[illegible] قوله فكيف [illegible]

قوله وما أرسلنا من رسول [illegible]

[illegible] قوله فلا وربك [illegible]

[illegible] قوله فيما شجر بينهم [illegible]

[illegible] وقوله ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت [illegible]

[illegible] قوله ولو أنا كتبنا عليهم [illegible]

[illegible] قوله ما فعلوه إلا قليل منهم [illegible]

قوله ومن يطع الله والرسول [illegible]

[illegible] وقوله والصديقين [illegible]

[illegible] قوله والشهداء [illegible]

[illegible] قوله ذلك [illegible]

قوله يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم [illegible]

[illegible] قوله فانفروا ثبات [illegible]

[illegible] قوله وإن منكم لمن ليبطئن [illegible]

[illegible] وقوله كأن لم تكن بينكم وبينه مودة [illegible]

[illegible] وقوله فأفوز فوزا عظيما [illegible]

قوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله [illegible]

[illegible] قوله الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله [illegible]

[illegible] قوله ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم [illegible]

[illegible]

قوله وان تصبهم حسنة

[illegible]

قوله ما اصابك من حسنة

[illegible]

قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله

[illegible]

[illegible]

قوله ومن تولى

[illegible]

قوله ويقولون طاعة

[illegible]

قوله افلا يتدبرون القرآن

[illegible]

قوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف

[illegible]

قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته

[illegible]

قوله فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك

[illegible]

[illegible]

قوله من يشفع شفاعة حسنة

[illegible]

قوله وكان الله على كل شيء مقيتا

[illegible]

قوله واذا حييتم بتحية

[illegible]

قوله ان الله كان على كل شيء حسيبا

[illegible]

قوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم

[illegible]

قوله فما لكم في المنافقين فئتين

[illegible]

قوله اتريدون ان تهدوا من اضل الله

[illegible]

[illegible]

قوله ودوا لو تكفرون كما كفروا

[illegible]

قوله الا الذين يصلون الى قوم

[illegible]

قوله او جاؤكم حصرت صدورهم

[illegible]

قوله ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم

[illegible]

قوله ستجدون آخرين

[illegible]

قوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ

[illegible]

قوله ودية مسلمة الى اهله

[illegible]

قوله الا ان يصدقوا

[illegible]

وقوله فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة
يعني ان كان المقتول خطأ مؤمنا وقومه كفار فعلى قاتله تحرير رقبة مؤمنة وليس فيه دية لانه من قوم
كفار فلا يرثونه وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة يعني
في الذمي يقتل خطأ فتجب فيه الدية والكفارة وقال ابن عباس هو الرجل يكون معاهدا ويكون
قومه اهل عهد فيسلم اليهم ديته ويعتق الذي اصابه رقبة **وقوله فمن لم يجد** يعني الرقبة ولا ثمنها
فصيام شهرين متتابعين اي تغليظا لذلك بدلا عن الرقبة والتتابع واجب حتى لو افطر يوما استأنف
وقوله توبة من الله اي فعلوا ما اوجبه الله للتوبة من الله اي ليقبل الله توبتكم فيما
اقترفتموه من ذنوبكم **قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا** صورة القتل العمد
ان يقصد القتل بالسيف او بغيره من الالات التي يقصد بها القتل جرح او لم يجرح كالحجر الثقيل والخشب الثقيل
وكذلك التخنيق والتغريق والتحريق وما اشبهها والاية نزلت في مقيس قتل مؤمنا وهو ان مقيس بن صبابة
كان قد اسلم هو واخوه هشام فقتل بنو النجار اخاه هشاما خطأ فارسل رسول الله صلعم مقيسا ومعه
زهير بن عياض الفهري وكان من المهاجرين من اهل بدر الى بني النجار ليدفعوا الى مقيس قاتل اخيه
ان علموه او يجمعوا له دية اخيه ان لم يعلموا القاتل فجمعوا لمقيس دية اخيه فلما صار مقيس […] وثب على
زهير فقتله وارتد الى الشرك وقال […] ذلك ابياتا منها فادركت ثاري واضطجعت موسدا
وكنت الى الاوثان اول راجع **وقوله فجزاؤه جهنم خالدا فيها الى آخر الاية**
وعيد شديد لمن قتل مؤمنا متعمدا حرم الله به قتله وحظر به سفك دمه وقد وردت في قاتل المؤمن اخبار
ثلاثة اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ نا عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمان
العسكري نا عبيدة عن عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال كنت عند ابن عباس بعدما كف بصره فاتاه رجل […] رجل قتل مؤمنا
متعمدا فقال ابن عباس جزاؤه جهنم خالدا فيها الى آخر الاية قال فان تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال
ابن عباس وانى له التوبة وقد سمعت نبيكم صلعم يقول ثكلته امه قاتل المؤمن يجيء يوم القيمة معلقا راسه بيمينه او بيساره
وفي يده الاخرى قاتله يقول يا رب سل هذا فيم قتلني فوالذي نفسي بيده لقد انزلت على نبيكم فما نسخها حتى قبض نبيكم عليه السلام
ومن قتل مؤمنا متعمدا اخبرنا ابو الفتح السراج انا محمد بن محمد بن الحسن الكارزي انا علي بن عبد العزيز
انا ابو عبيد نا حجاج عن ابن جريج اخبرني القسم بن ابي بزة انه سأل سعيدا هل لمن قتل مؤمنا توبة فقال لا قال
فقرأت عليه هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى قوله الا من تاب
فقال سعيد قرأتها على ابن عباس كما قرأتها علي فقال هذه مكية نسختها آية مدنية التي في سورة النساء
اخبرنا اسماعيل انا ابراهيم بن محمويه انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن شبويه نا سويد بن نصر انا عبد الله
بن المبارك عن سليمان التيمي عن حميد عن انس عن النبي صلعم قال ابى الله ان يجعل لقاتل المؤمن توبة اخبرنا ابو عبد الله
بن ابي اسحق انا ابو عمرو بن مطر انا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا الحسن بن موسى نا محمد بن طلحة عن محمد بن اسحق عن
ابراهيم بن المهاجر عن اسماعيل مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم والذي
نفسي بيده لقتل المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا ومذهب اهل السنة ان قاتل المؤمن عمدا له توبة اخبرنا ابو
بكر بن ابراهيم […] محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن نجيد انا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله نا محمد بن عبد الله الانصاري نا هشام
بن حسان قال كنا عند محمد بن سيرين فقال له رجل من القوم ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم حتى ختم الاية
فغضب محمد اين انت عن هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اخبرنا ابو بكر
التميمي انا عبد الله بن محمد الحافظ نا العباس بن حمدان نا اسحق بن ابراهيم الشهيدي سمعت قريش بن انس يقول كنت
عند عمرو بن عبيد […] فانشأ يقول […] يوم القيمة فاقام بين يدي الله عز وجل فيقول قلت ان القاتل في النار فاقول انت قلته

[…] لا هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا حتى فرغ منها فقلت له وهل في البيت اصغر مني […] قال
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من اين علمت اني لا اشاء ان اغفر لهذا قال
[…] ان يرد علي شيئا واما ما روي عن ابن عباس وغيره من السلف انهم قالوا لا توبة للقاتل فان
الاولى لاهل العلوم سلوك سبيل التغليظ سيما في القتل يدل على هذا ما روى ان سفيان سئل عن
توبة القاتل فقال كان اهل العلم اذا سئلوا قالوا لا توبة له فاذا ابتلي الرجل قالوا تب اخبرني
ابو عمرو بن محمد بن عبد العزيز المروزي فيما اجاز لي روايته عنه قال اخبرنا محمد بن الحسين الحدادي
انا محمد بن يحيى انا اسحق بن ابراهيم انا ابو داود الحفري نا سفيان عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس
ان رجلا سأله القاتل المؤمن توبة قال لا وسأله آخر القاتل المؤمن توبة قال نعم فقيل له قلت
لذلك التوبة لك ولذاك لا توبة قال جاءني ذاك ولم يكن قتل فقلت لا توبة لك لكي لا يقتل وجاءني
ذاك وقد قتل فقلت لك توبة لكي لا يلقي بيده الى التهلكة فاما تاويل قوله فجزاؤه جهنم فقد روي
مرفوعا عن النبي صلعم انه قال هو جزاؤه ان جازاه وذهب عاصم بن ابي النجود عن ابن عباس في قوله
فجزاؤه جهنم قال هي جزاؤه فان شاء عذبه وان شاء غفر له وبهذا قال عون بن عبد الله وبكر بن عبد الله
وابو صالح وقد يقول الانسان لمن يزجره عن امر ان فعلته فجزاؤك القتل والضرب ثم ان لم يجازه
بذلك لم يكن ذلك منه كذبا والاصل في هذا ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز
ان يخلف الوعد بهذا وردت السنة عن رسول الله صلعم فيما اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الاصبهاني
انا عبد الله بن محمد الاصبهاني نا زكريا بن يحيى الساجي وابو حفص السلمي وابو يعلى الموصلي قالوا نا
هدبة بن خالد نا سهيل بن ابي حزم نا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلعم قال من
وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه له ومن اوعده على عمله عقابا فهو بالخيار واخبرنا ابو بكر
انا عبد الله نا محمد بن حمزة نا احمد بن الخليل نا الاصمعي قال جاء عمرو بن عبيد الى ابي عمرو بن العلاء فقال
يا ابا عمرو يخلف الله ما وعد قال لا قال افرأيت من اوعده الله على عمل عقابا ايخلف الله وعده فيه فقال
ابو عمرو بن العلاء من العجمة اتيت يا ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد ان العرب لا تعد عارا ولا خلفا ان تعد
شرا ثم لا تفعله ترى ذلك كرما وفضلا وانما الخلف ان تعد خيرا ثم لا تفعله قال فاوجدني هذا في العرب
قال نعم اما سمعت قول الاول واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ذكره ابو عمرو بن
العلاء رحمه الله مذهب الكرام ومستحسن عند كل احد خلف الوعيد كما قال الشاعر الموصلي اذا وعد
السراء انجز وعده وان اوعد الضراء فالعفو مانعه واحسن يحيى بن معاذ في هذا الفصل حيث قال الوعد
والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله ضمن لهم اذا فعلوا كذا ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله
والوعيد حقه على العباد قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفى وان شاء اخذ لانه حقه واولاهما
بربنا الكرم والعفو انه غفور رحيم **قوله يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله**
اي سرتم وغزوتم نزلت في اسامة بن زيد واصحابه بعثهم رسول الله صلعم سرية فلقوا رجلا كان قد انحاز
بغنم له الى الجبل وكان قد اسلم فقال لهم السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله فبدر اليه اسامة فقتله
واستاقوا غنمه **قوله فتبينوا** يقال تبينت الامر اي تاملته وتبينته ومنه قوله صلعم الا
ان التبين من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا وقرئ فتثبتوا والمعنيان متقاربان ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام اي لا تقولوا لمن حياكم بهذه التحية لست مؤمنا فتقتلوه وتاخذوا ماله ومن قرا السلم اراد الانقياد
والاستسلام للمسلمين ومنه قوله والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا الامر **وقوله تبتغون
عرض الحيوة الدنيا** جميع متاع الدنيا عرض […] يقال ان الدنيا عرض حاضر قال ابن عباس يعني الغنائم

فعند الله مغانم كثيرة يعني ثوابا كثيرا لمن ترك قتل من القى اليه السلام كذلك كنتم من قبل فمن الله
عليكم قال سعيد بن جبير كنتم تكتمون ايمانكم من المشركين فمن الله عليكم باظهار الاسلام
وقال قتادة كنتم ضلالا فمن الله عليكم بالاسلام وهداكم له ثم اعاد الامر بالتبين فقال فتبينوا
ان الله كان بما تعملون خبيرا قال عطية العوفي هو خبير انكم قتلتموه على ماله قال ابن عباس
ثم استغفر رسول الله صلعم لاسامة بن زيد وامره بعتق رقبة **قوله لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر** الضرر النقصان وهو كل ما يضرك من مرض او
علة قال زيد بن ثابت كنت عند النبي صلعم حين نزلت عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
في سبيل الله ولم يذكر اولي الضرر فقال ابن ام مكتوم فكيف وانا اعمى لا ابصر فغشي النبي صلعم
الوحي ثم سري عنه فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فكتبتها وقرئ غير
رفعا ونصبا فمن رفع فهو صفة للقاعدين والمعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي لا يستوي
القاعدون الاصحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين ومن نصب غير جعله استثناء من القاعدين
والمعنى لا يستوي القاعدون الا اولي الضرر وهذا الوجه اختيار الاخفش قال لانه استثنى بها قوما لم يقدروا
على الخروج وهو ايضا قراءة النبي صلعم فيما اخبرنا احمد بن عبيد الله المخلدي انا محمد بن محمد بن يعقوب
الحافظ نا محمد بن اسحق الثقفي نا ابو عمار المروزي نا علي بن حمزة الكسائي نا ابن ابي الزناد عن ابيه عن
خارجة بن زيد عن ابيه ان النبي صلعم قرأ غير اولي الضرر نصبا **قوله والمجاهدون في سبيل الله
باموالهم وانفسهم** عطف على قوله القاعدون والمعنى ليس المؤمنون القاعدون عن الجهاد
من غير عذر والمؤمنون المجاهدون سواء الا اولي الضرر فانهم يساوون المجاهدين لان الضرر اقعدهم
عن الجهاد **وقوله فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين**
يعني من اهل العذر درجة وذلك ان المجاهدين مباشرون للطاعة فلهم فضيلة على القاعدين من اهل العذر
وان كانوا هم على نية الجهاد وفضلوه **قوله وكلا وعد الله الحسنى** قال مقاتل يعني
المجاهد والقاعد المعذور والحسنى الجنة **قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا
عظيما** يعني القاعدين من غير عذر والمجاهدون المفضلون عليهم بدرجات قال ابن محيريز هي سبعون
درجة ما بين درجتين عدو الفرس الجواد المضمر سبعين خريفا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
المزكي انا ابو عمرو بن مطر نا ابراهيم بن علي الذهلي نا يحيى بن يحيى انا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله وتصديق كلمته
بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر وغنيمة رواه مسلم عن يحيى بن يحيى
قوله درجات منه يعني منازل بعضها اعلى من بعض من منازل الكرامة قال الشعبي
فضلوا بسبع مائة درجة […] وروى ابو هريرة ان النبي صلعم قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله
للمجاهدين في سبيله بين الدرجتين كما بين السماء والارض **وقوله وكان الله غفورا رحيما**
يريد للفريقين جميعا للمجاهدين والقاعدين **قوله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة**
قال الفراء ان شئت جعلت توفيهم ماضيا وان شئت كان على الاستقبال يريد تتوفيهم فحذفت احدى التاءين
وقوله ظالمي انفسهم اي بالمقام في دار الشرك نزلت الاية في قوم كانوا قد اسلموا ولم
يهاجروا حتى خرج المشركون الى بدر فخرجوا معهم فقتلوا يوم بدر فضربت الملائكة وجوههم
وادبارهم وقالوا لهم ما ذكر الله سبحانه وهو قوله قالوا فيم كنتم اي كنتم في المشركين ام في المسلمين
وهذا سؤال توبيخ وتعيير فاعتذروا بالضعف عن مقاومة اهل الشرك وهو قوله قالوا كنا مستضعفين في الارض

يعني اهل

يعني ارض مكة فاجتهم الملائكة بالهجرة عن ديارهم وهو قوله قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها يعني المهاجرة الى المدينة مع المسلمين وذلك ان الله تعالى لم يرض باسلام اهل مكة حتى يهاجروا فاولئك
قال فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا وكذلك انهم خرجوا مع المشركين يكثرون سوادهم فقتلوا معهم
ثم ذكر اهل العذر في التخلف عن الهجرة وقال الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان يريد الذين اسلموا
ومنعتهم الهجرة الضعف قال ابن عباس هم اناس من المسلمين كانوا بمكة لا يستطيعون ان يخرجوا منها […]
عذرهم الله فهم اولئك قال ابن عباس كنت انا وامي ممن عذر الله **وقوله لا يستطيعون
حيلة** اي لا يقدرون على حيلة في الخروج من مكة ولا على نفقة وقوة ولا يهتدون سبيلا لا يعرفون
طريقا الى المدينة دار الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم الاية قال الزجاج اعلم الله ان هؤلاء راجون
العفو كما يرجو المؤمنون وعسى ترجية لهم والله ان يرجي من رحمته فبمنزلة الواقع كذلك الظن بارحم
الراحمين **وقوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا**
قال الزجاج المعنى يجد في الارض مهاجرا لان المهاجر لقومه والمراغم بمنزلة واحدة وان اختلف اللفظان
وهو ماخوذ من الرغام وهو التراب يقال راغمت فلانا اي هجرته وعاديته ولم ابال رغم انفه وان
لصق انفه بالتراب وقال ابو عمرو بن العلاء في قوله مراغما الخروج عن العدو برغم انفه وقال ابن قتيبة
المراغمة والمهاجرة واحد يقال راغمت وهاجرت وذلك ان الرجل كان اذا اسلم خرج عن قومه
مراغما لهم اي مغاضبا لهم فقيل للمذهب مراغم قال ابن عباس في رواية الوالبي متحولا من ارض الى ارض وقال
مجاهد متزحزحا عما يكره وقال ابن زيد مهاجرا **وقوله وسعة** اي من الرزق وقال قتادة
وسعة من العيلة الى الغنى وقال اهل المعاني وسعة في اظهار الدين وذلك ان المشركين كانوا قد ضيقوا
عليهم في امر دينهم حتى منعوهم من اظهاره ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية قال ابن عباس
في رواية عطاء كان عبد الرحمن بن عوف يخبر اهل مكة بما ينزل فيهم من القرآن فكتب بالاية التي نزلت
ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فلما قرأها المسلمون قال حبيب بن ضمرة الليثي لبنيه وكان شيخا
كبيرا احملوني فاني لست من المستضعفين واني لاهتدي الى الطريق فحمله بنوه على سرير متوجها الى المدينة
فلما بلغ التنعيم اشرف على الموت فصفق بيمينه على شماله وقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك
على ما بايعك به رسول الله صلعم فمات حميدا فبلغ خبره اصحاب رسول الله صلعم فقالوا لو وافى المدينة
لكان اتم اجرا فانزل الله تعالى فيه هذه الاية وهذا قول جماعة المفسرين ومعنى وقع اجره على الله
وجب ثوابه والمؤمن اذا قصد طاعة ثم اعجزه العذر عن اتمامها كتب الله له ثواب تلك الطاعة وهذا
معنى قوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله **قوله واذا ضربتم في الارض
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة** الاية يقال قصر الصلوة واقصرها
وقصرها كل ذلك جائز وفرض المسافر ركعتان الا انه رخص له في القصر ان شاء اخذ بالرخصة وان شاء اتم
على اصل الفرض لان الله تعالى قال فليس عليكم ان تقصروا وهذا اللفظ للاباحة لا للايجاب
وقوله ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا قال ابن عباس يريد ان يقتلكم
ومثله قوله على خوف من فرعون وملايهم ان يفتنهم اي يقتلهم وظاهر قوله ان خفتم يوجب ان القصر
لا يجوز الا عند الخوف وليس الامر على ذلك فان القصر جائز في السفر عند الامن ولكن الاية نزلت على غالب
اسفار النبي صلعم واكثرها لم يخل عن خوف العدو والقصر في الامن جائز بالسنة اخبرنا احمد بن الحسن
الحيري نا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا عبد المجيد بن عبد العزيز بن […] عن يعلى بن امية قال قلت
لعمر بن الخطاب فيما اقصار الناس الصلوة اليوم وانما قال الله تعالى ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقد ذهب ذلك

اليوم فقال عجبت مما عجبت منه فذكرت ذلك لرسول الله صلعم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم
فاقبلوا صدقته ٥ اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي انا ابو النضر محمد بن محمد بن يوسف نا الفضل بن عبد الله
بن مسعود اليشكري نا مالك بن سليمان الهروي نا يزيد بن ابرهيم التستري عن محمد بن سيرين عن ابن عباس
قال سافر رسول الله صلعم من مكة الى المدينة لا يخاف الا الله يصلي ركعتين ٥ **قوله تعالى واذا كنت فيهم** الاية اخبرنا الاستاذ ابو عثمان سعيد بن محمد المقري قراءة عليه في داره بالحيرة سنة خمس وعشرين
واربعمائة ٥ اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد السمذي سنة ثلث وثلثين انا المفضل بن محمد
ابرهيم الجندي بمكة في المسجد الحرام سنة اربع وثلثمائة نا علي بن زياد اللحجي نا ابو قرة موسى بن طارق
قال ذكر سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابي عياش الزرقي قال صلينا مع رسول الله صلعم الظهر فقال المشركون
لقد كانوا على حال لو كنا اصبنا منهم غرة فقالوا تاتي عليهم صلوة هي احب اليهم من ابايهم قال وهي العصر
قال فنزل جبريل بهذه الايات بين الاولى والعصر واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم
معك وهم بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد وذكر الحديث قال الزجاج الهاء والميم في فيهم
تعودان على المؤمنين اي واذا كنت ايها النبي مع المؤمنين في غزواتهم وخوفهم فاقمت لهم الصلوة اي
اتممتها واقامة الصلوة الابتداء في تاديتها فلتقم طائفة منهم معك اي فلتقف يقال قام الرجل اذا وقف ومنه
قوله تعالى واذا اظلم عليهم قاموا اي وقفوا قال ابن عباس يصفهم يصلون معك وليأخذوا اسلحتهم
اي وليأخذ الباقون اسلحتهم فاذا سجدوا اي فاذا سجدت الطائفة التي قامت معك فليكونوا من ورائكم
اي الذين امروا باخذ السلاح ٥ **وقوله ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك** قال ابن عباس يريد الذين كانوا من ورائهم من لم يكونوا صلوا فليصلوا معك
وليأخذوا حذرهم واسلحتهم يريد الذين صلوا اولا وكذا الذين كفروا لو تغفلون يتمنى الكفار لو كنتم
مشتغلين كلكم بالصلوة غافلين عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة فيقصدونكم
بالقتال ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم قال ابو عباس يريد
ثقل السلاح على المريض وفي المطر رخص لهم في وضع الاسلحة ٥ **وقوله وخذوا حذركم**
اي راعوا العدو ولا تغفلوا عنهم بصلوتكم كيلا يتغفلوكم ٥ **وقوله فاذا قضيتم الصلوة**
يعني صلوة الخوف فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فصلوا قياما للصحيح وقعودا للمريض الذي
لا يستطيع القيام وعلى جنوبكم للمرضى الذين لا يستطيعون الجلوس فاذا اطماننتم اي في بلادكم ولم تكن
حركة السفر فاقيموا الصلوة فاتموها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي فرضا موقوتا قال
ابن عباس مفروضة بوقتها والمراد بالمصدر ها هنا المفعول وقال وجه يعني وقته ٥ **قوله ولا تهنوا في ابتغاء القوم** لا تضعفوا عن طلب العدو يعني ابا سفيان واصحابه وذلك انهم لما انصرفوا من
احد امر الله نبيه صلعم ان يسير في اثارهم فشكى النبي صلعم لذلك الناس بما اشتكوا ما بهم من الجراحات
فانزل الله تعالى هذه الاية ٥ **وقوله ان تكونوا تألمون** الالم الوجع وقال الالم
بالم المتا فهو الم قال قتادة ان كنتم تيجعون فانهم ييجعون كما تيجعون الا انكم ترجون
فهم ايضا في مثل حالكم من الم الجراح وترجون من الله من الاجر والثواب والنصر ما لا يرجون
وكان الله عليما بخلقه حكيما حكم لاوليائه بالثواب ولاعدائه من العقاب ٥ **قوله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق** الاية نزلت في رجل يقال له طعمة بن ابيرق سرق درعا فلما خشي
ان يطلع عليها فرمى بها يهوديا قوجدت عنده فقال استودعنيها طعمة فانكر وقال انما سرقها اليهودي فاجتمع قوم طعمة
وقوم اليهودي فانطلقوا الى النبي صلعم وكان هو مع رسول الله صلعم مع طعمة فنزل قوله انا انزلنا اليك

الكتاب

الكتاب القرآن بالحق لا بالتعليق في الحكم لتحكم بين الناس بما اراك الله علمك الله ولا تكن للخائنين خصيما
يعني طعمة مخاصما اي لا تكن مخاصما ولا دافعا عن خائن يعني طعمة وقومه واستغفر الله قال السدي
مما هممت به من الجدال عن طعمة ٥ وقال ابن عباس مما هممت بقطع اليهودي ٥ ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم
يعني طعمة ومن يعاونه من قومه وهم يعلمون انه سارق والاختيان كالخيانة يقال خانه واختانه ذكرنا ذلك
عند قوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم ومعنى يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية والعاصي
خائن لانه مؤتمن على دينه وقد صرحت الاية بالنهي عن المجادلة عن الظالمين لانه روي ان رسول الله صلعم
جادل عن طعمة على غير بصيرة فعاتبه الله بهذا وامره بالاستغفار ونهاه عن المعاودة الى مثله في
ظنه من تحامل على الظالم ثم يستحيي منه معاونته ٥ **وقوله ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما** اي خائنا فاجرا وذلك ان طعمة خان في الدرع واثم في رميه اليهودي ٥ **قوله يستخفون من الناس** الاستخفاء الاستتار يقال استخفيت من فلان اي تواريت منه قال الله تعالى ومن هو
مستخف بالليل اي مستتر والمعنى يستترون من الناس يعني طعمة وقومه كيلا يطلعوا على كذبهم وخيانتهم
ولا يستترون من الله وهو معهم اي عالم بما يخفون وما يعلنون اذ يبيتون يخفون ويقدرون ما لا يرضى الله
من القول وهو ان طعمة قال ارمي اليهودي بانه سارق الدرع واحلف اني لم اسرقها فتقبل يميني
لاني على دينهم ولا تقبل يمين اليهودي وكان للشيطان يعلمون تحيطا احاط بسرائرهم ثم خاطب قوم
طعمة وقومه يعني جماعة من الانصار من قرابة طعمة ها انتم جادلوا عنه وعن قومه فمن يجادل الله عنهم
يوم القيامة اي لا احد يفعل ذلك ام من يكون عليهم وكيلا اي لا يكون يوم القيامة عليهم وكيل
يقوم بامرهم ويخاصم عنهم ثم عرض التوبة على طعمة بقوله ٥ ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما ٥ اخبرنا ابو نصر محمد بن احمد بن علي بن عياش انا الحسن بن علي الادمي
انا ابو بكر احمد بن نصر بن سيد ونه نا اسمعيل بن راشد نا داود بن مهران حدثني عمر بن يزيد الثقفي عن ابي اسحق
عن هبيرة عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قال رايته على المنبر يعني علي بن ابي طالب على المنبر وهو يقول
سمعت ابا بكر الصديق يقول ما من احد يذنب ذنبا فاحسن الوضوء ثم قام يصلي فاستغفر الله الا كان حقا على الله ان يغفر له ثم قرا
على المنبر صدق ابو بكر ذلك بان الله قال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما ٥ **قوله ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه** اي انما ضرره
لما فعل بنفسه لانه لا يؤخذ غيره بالاثم وكان الله عليما بالسارق حكيما حكم بالقطع على طعمة في
السرقة ٥ **قوله ومن يكسب خطيئة** قال الكلبي لما نزلت هذه الاية عرف قوم طعمة
ان الظالم فاقبلوا عليه وقالوا تب الى الله فانك انت اذنبت واتق الله فقال لا والذي يحلف به ما سرقها الا اليهودي
فانزل الله ومن يكسب خطيئة يقول يمينه الكاذبة او اثما يعني سرقته الدرع ورميه بها اليهودي
فقد احتمل بهتانا بما رمى بريئا واثما مبينا يعني يمينه الكاذبة ٥ **قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته** قال ابن عباس بالعصمة والنبوة لهممت قال الفراء والزجاج المعنى لقد
همت طائفة منهم ان يضلوك يخطئوك في الحكم وذلك انهم سالوا النبي صلعم ان يجادل عن طعمة ويرخص
بسرقته اليهودي وما يضلون الا انفسهم لانهم يعملون عمل الضالين وما يضرونك من شيء لان الضرر على من شهد بغير حق ثم ذكر منته عليه فقال
وانزل الله عليك الكتاب والحكمة قال الزجاج بين في كتابه ما فيه الحكمة التي لا يقع معها ضلال
وعلمك ما لم تكن تعلم يعني من احكام الدين وكان فضل الله عليك بالنبوة والعصمة عظيما ٥ **قوله لا خير في كثير من نجواهم** النجوى سر بين اثنين ومنه قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم

قال مجاهد هذه الاية عامة بين الناس يريد لا خير فيما يتناجى فيه الناس ويخوضون فيه من الحديث
الا ما كان من اعمال الخير وهو قوله الا من امر بصدقة قال ابو عبيدة الا في نجوى من امر بصدقة ثم
حذف المضاف او معروف قال ابن عباس بصلة الرحم وبطاعة الله وقال الاعمال التي يعرفها
معروف لان العقول تعرفها ٥ **وقوله او اصلاح بين الناس** هذا مما حث عليه
رسول الله صلعم فقال لابي ايوب الانصاري الا ادلك على صدقة هي خير لك من حمر النعم قال نعم
يا رسول الله قال تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا وروت ام حبيبة ان النبي صلعم
قال كلام ابن ادم كله عليه لا له الا ما كان من امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله عز وجل
قال سفيان ما اشد هذا الحديث فقال الم تسمع يقول الله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة
او معروف فهذا هو بعينه ثم اعلم الله ان ذلك انما ينفع من ابتغى به ما عند الله فقال ومن يفعل ذلك
ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا لا حد له ٥ قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى الاية قال ابن عباس ثم حكم رسول الله صلعم على طعمة بالقطع فخاف على نفسه الفضيحة فهرب الى
مكة ولحق بالمشركين فنزل قوله ومن يشاقق الرسول اي يخالفه من بعد ما تبين له الهدى ظهر له ان
دين الاسلام وان ما اتى به محمد صلعم حق وصدق ويتبع غير سبيل المؤمنين غير دين الموحدين وذلك ان طعمة
تبع دين الاسلام وخالف المسلمين نوله ما تولى ندعه وما اختار لنفسه ونصله جهنم ندخله اياها وساءت
مصيرا ساء ترجعهم موضعا يصار اليه ٥ **قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به** مضى الكلام
في هذه الاية في هذه السورة ٥ **وقوله ان يدعون من دونه** اي ما يعبدون من دون الله الا
اناثا قال ابن عباس يعني عباد الاوثان اللات والعزى ومناة واشباهها من الالهة التي كانوا يعبدونها
وقال الحسن لم يكن حي من احياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمونه انثى بني فلان فانزل الله الا اناثا
وقال مقاتل وقتادة والضحاك الا اناثا الا امواتا لا روح فيه ٥ **قوله وان يدعون الا شيطانا مريدا** اي يعبدون بعبادتهم لها الا شيطانا مريدا بطاعتهم له في عبادتها فلذلك
العبادة اذ لم تنسب للاوثان بل هي للشيطان قال الزجاج يعني بالشيطان ها هنا ابليس لانهم اطاعوه
فيما سول لهم فقد عبدوه والمريد الخبيث الشرير وشيطان مريد ومارد واحد قال الزجاج ومعنى
مريد خارج عن الطاعة ٥ **قوله لعنه الله** قال ابن عباس دحره الله واخرجه من الجنة
وقال يعني ابليس لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قال ابن عباس يعني من اتبعه واطاعه
وقال الكلبي نصيبا مفروضا معلوما وكل من اطاع ابليس فيما يدعوه له فهو من نصيبه المفروض
قوله ولاضلنهم قال ابن عباس عن سبيل الهدى وطريق الحق واضلاله وسواسه
ودعاؤه الى الباطل ولو كان اليه شيء من الضلالة سوى الدعاء اليها لاضل جميع الخلق ولكنه كما قال رسول الله صلعم
خلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء يعني انه يزين للناس الباطل وركوب الشهوات والاهواء
الضلالة ٥ **وقوله ولامنينهم** التمنية تسهيل سبيل ادراك المنية وهو ما يتمناه الانسان والشيطان
يمني الانسان بان يخيل له ادراك ما يتمناه من طول العمر قال ابن عباس يريد تسويف التوبة وتاخيرها
وقال الكلبي امنيهم انه لا جنة ولا نار ولا بعث وقال الزجاج اجمع لهم مع الاضلال ان اوهمهم انهم
ينالون من الاخرة حظا ٥ **وقوله ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام** البتك القطع والتبتيك
التقطيع وهو في هذا الموضع قطع اذان البحيرة عن جميع اهل التفسير ٥ **وقوله ولامرنهم فليغيرن خلق الله** قال ابن عباس يريد دين الله وهو قول مجاهد والحسن والضحاك وقتادة والسدي
وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومعنى تغيير دين الله تبديل الحلال حراما والحرام حلالا وكل من ارتكب

محظورا او اتى منهيا فقد غير دين الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله من يطيعه فيما يدعوه
اليه من الضلالة فقد خسر خسرانا مبينا اخسر الجنة ونعيمها ٥ **وقوله يعدهم ويمنيهم**
يعني وعد الشيطان ومنيته ما يصل الى قلب الانسان من نحو ما يحدثه من انه سيطول عمرك وتنال من
الدنيا لذتك وتعلوا على اعدائك وكل هذا غرور ومنية وسيحجم عن خوف على الاجل وقد يطول
ايام عمره في رخاء ما لم يدرك منه شيئا فالعاقل من لم يعرج على هذا وجد في الطاعة وعلم انه
سينقطع عن الدنيا قريبا وصدق الله في قوله وما يعدهم الشيطان الا غرورا اي الا يغرهم
باوهام النفع فيما فيه الضرر ٥ اولئك يعني الذين اتخذوا الشيطان وليا ماويهم جهنم مرجعهم
ومصيرهم اليها ولا يجدون عنها محيصا يقال حاص عن الامر اذا عدل عنه والمعنى انهم لا بد لهم من
ورودها والخلود فيها فلا معدل لهم عنها ٥ **قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات**
ظاهر الى قوله ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب اكثر المفسرين على ان هذا في المسلمين وفي
اهل الكتاب وذلك ان المسلمين قالوا نحن اهدى منكم وقال اهل الكتاب نحن اهدى منكم
فانزل الله هذه الاية يقول ليس ثواب الله بالامنية من يعمل سوءا يجز به قال الحسن هذا في الكفار
خاصة لانهم يجازون بالعقاب على الصغير والكبير والمؤمن يجازيه باحسن عمله ويتجاوز
عن سيئاته ثم قرا اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا الاية وقال اخرون هذا عام في كل من عمل
سوءا من مسلم او كافر ولكن المؤمن يجزيه به في الدنيا ٥ اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد
الدمجادي انا محمد بن احمد بن يعقوب المفيد نا احمد بن عبد الرحمن السقطي نا يزيد بن هرون انا
اسمعيل بن ابي خالد عن ابي بكر بن زهير الثقفي عن ابي بكر الصديق قال قلت كيف الصلاح يا رسول الله
بعد هذه الاية من يعمل سوءا يجز به فقال غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست تنصب الست تصيبك
اللاواء قلت بلى قال فذلك ما تجزون به ٥ اخبرنا ابو اسحق احمد بن الواعظ انا ابو صالح البيهقي
انا مكي بن عبدان نا ابو الازهر نا روح نا ابرهيم بن يزيد نا عبيد الله بن ابرهيم سمعت ابا هريرة
يقول لما انزلت هذه الاية ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به بكينا
وحزنا وقلنا يا رسول الله ما ابقت هذه الاية من شيء قال اما والذي نفسي بيده انها لكما انزلت
ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا انه لا يصيب احدا منكم مصيبة الا كفر الله بها خطيئة حتى
الشوكة يشاكها احدكم في قدمه ٥ اخبرنا احمد بن الحسن القاضي نا محمد بن يعقوب نا يحيى بن يحيى
نا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن سوادة عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا
تلا هذه الاية من يعمل سوءا يجز به فقال انا لنجزى بما عملنا هلكنا اذا فبلغ ذلك رسول الله صلعم
فقال نعم يجزى به المؤمن في الدنيا في مصيبة في جسده وماله وما يؤذيه ٥ **وقوله ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا** قال ابن عباس وليا يمنعه ولا نصيرا ينصره وتاويل
هذه الاية ظاهره في الكفار واما في المسلمين فانه لا ناصر لهم في الدنيا والقيامة دون الله ولا ولي للمسلمين
غير الله وشفاعة الشافعين تكون باذن الله قال قتادة ثم افلج الله حجة المسلمين على من
ناواهم من اهل الاديان بقوله ومن يعمل من الصالحات الاية قال المفسرون بين الله بهذه
الاية فضيلة المؤمنين على غيرهم وقال مسروق لما نزل قوله من يعمل سوءا يجز به قال اهل الكتاب
للمسلمين نحن وانتم سواء فنزلت ومن يعمل من الصالحات وما بعده من قوله ومن احسن دينا الاية ٥
وقوله ولا يظلمون نقيرا قال ابن عباس النقير النقرة التي تكون في النواة التي تنبت منها
النخلة يريد لا ينقصون قدر منبت النواة ٥ **قوله ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله**

يعني توجه بعبادته الى الله خاشعا له وهو محسن قال ابن عباس يريد وهو موحد لله ليس في قلبه شيء غيره واتبع ملة
ابرهيم داخلة في ملتنا وفي ملتنا زيادة على ملة ابرهيم فمن اتبع الاسلام فقد اتبع ملة ابرهيم وذكرنا
معنى الحنيف ٥ وقوله **واتخذ الله ابرهيم خليلا** قال الزجاج الخليل المحب [illegible]
الذي ليس في محبته خلل فجائز ان يكون ابرهيم سمي خليل الله لانه الذي احبه الله محبة تامة واحب الله
هو محبة تامة قال وقيل الخليل الفقير فجائز ان يكون سمي فقير الله اي جعل فقره وفاقته الى الله
والخلة الحاجة والخلة الصداقة قال ابن عباس واتخذ الله ابرهيم خليلا صفيا بالرسالة والنبوة ٥
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزكي انا محمد بن يزيد الجوزي نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن
يونس نا ابو بكر بن عياش عن ابي المهلب [illegible] عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن
ابي امامة قال قال رسول الله صلعم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا وانه لم يكن نبي الا
وله خليل الا وان خليلي ابو بكر ٥ اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد النضروي انا ابو الحسن محمد بن الحسن
السراج انا محمد بن عبد الله الحضرمي نا موسى بن ابرهيم المروزي نا ابن لهيعة عن ابي قبيل عن عبد الله
بن عمرو قال قال رسول الله صلعم يا جبريل لم اتخذ الله ابرهيم خليلا قال لاطعامه الطعام يا محمد ٥ ٥
قوله **ولله ما في السموات وما في الارض** اخبار عن سعة قدرته وكثرة مملوكاته [illegible]
بالطاعة لو كان الله بكل شيء محيطا عالما علم احاطة وهو العلم بالشيء من كل وجه حتى لا يستعجم عنه شيء
قوله **ويستفتونك في النساء** يطلبون منك الفتوى وهو تبيين المشكل من الاحكام قل الله يفتيكم
فيهن يبين لكم الحكم فيهن اي في توريثهن وكانت العرب لا تورث النساء والصبيان شيئا من الميراث
عما ذكرنا في اول السورة فنزلت الاية في توريث اليتامى ٥ وقوله **وما يتلى عليكم** موضع
ما رفع لان المعنى الله يفتيكم والكتاب يفتيكم يعني اية المواريث في اول هذه السورة ٥ وقوله **في
يتامى النساء** يعني في النساء اليتامى فاضيف الصفة الى الاسم كما تقول كتاب الكامل ويوم الجمعة
وهذا قول الكوفيين وعند البصريين لا يجوز اضافة الصفة الى الموصوف والمراد بالنساء ههنا امهات
اليتامى اضيف اليهن اولادهن اليتامى ٥ وقوله **اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن**
قال ابن عباس يريد ما فرض لهن من الميراث وترغبون ان تنكحوهن عن ان تنكحوهن لدمامتهن قالت
عائشة رضه نزلت في اليتيمة يرغب وليها عن نكاحها ولا ينكحها فيعضلها طمعا في ميراثها فنهي عن
ذلك ٥ وقوله **والمستضعفين من الولدان** يعني الصغار من الصبيان قال ابن عباس
يريد انهم لم يكونوا يورثون صغيرا من الغلمان ولا الجواري وهو عطف على يتامى النساء والمعنى يفتيكم
في المستضعفين ان تعطوهم حقوقهم لان ما يتلى عليكم في باب اليتامى من قوله واتوا اليتامى اموالهم يدل
على القضاء في اعطاء حقوق الصغار من الميراث وقوله **وان تقوموا لليتامى بالقسط** قال الفراء
ان في موضع خفض على ويفتيكم في ان تقوموا لليتامى بالقسط قال ابن عباس يريد العدل في مهورهن
وفي مواريثهن وما تفعلوا من خير يريد من حسن فيما امرتكم به فان الله كان به عليما يجازيكم عليه ولا يضيع
لكم شيئا منه ٥ قوله **وان امراة خافت** الاية اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا محمد
بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابن المسيب ان ابنة محمد بن
مسلمة كانت عند رافع بن خديج فكره منها امرا اما كبرا واما غيره فاراد طلاقها فقالت لا تطلقني وامسكني
واقسم لي ما بدا لك فانزل الله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية والنشوز لبغضها
او اعراض عنها بوجهه او اثرة قال مقاتل نشوزا عصيانا يعني الاثرة وهو قول ابن عباس او اعراضا
عنها لما به من الميل الى الاخرى ٥ وقوله **فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا**

جعل الله

جعل الله عز وجل الصلح جائزا بين الزوجين والمراة اذا رضيت منه بايثار غيرها عليها قال المفسرون وهذا الصلح
في القسمة وهو ان يقول الرجل لامراته انك دميمة او قد دخلت في السن واريد ان اتزوج عليك شابة جميلة
واوثرها عليك في القسم بالليل والنهار فان رضيت فاقيمي وان كرهت خليت سبيلك فان رضيت بذلك
والا كان الواجب على الزوج ان يوفيها حقها من المقام عندها او يسرحها باحسان وكل ما اصطلحا عليه من شيء
فهو جائز وهو ان يترك لها من مهرها او يعطيها مالا ومعنى يصالحا يتصالحا فادغمت التاء في الصاد وقوله
صلحا اسم الاصلاح عند الشارع كقوله فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم ٥ وقوله
والصلح خير اي من النشوز والاعراض والفرقة يقول ان تصالحا على شيء خير من ان تفترقا او يقيما
على النشوز والاعراض ٥ وقوله **واحضرت الانفس الشح** اي الزمت البخل قال المفسرون
احضرت نفس كل واحد من الرجل والمراة الشح بحقه قبل صاحبه فالمراة تشح على مكانها من زوجها والرجل
يشح على المراة بنفسه اذا كان غيرها احب اليه منها ٥ وقوله **وان تحسنوا** اي تصلحوا وتتقوا الجور
والميل فان الله كان بما تعملون خبيرا ٥ قوله تعالى **ولن تستطيعوا** الاية قال المفسرون يقول
لن تقدروا على التسوية بينهن في المحبة التي هي ميل الطباع لان ذلك مما لا تقدرون عليه ولو اجتهدتم فلا
تميلوا كل الميل الى التي تحبون في النفقة والقسم قال ابو عبيد لا يقدر احد على العدل بين النساء في قلبه وليس
يؤاخذ به لانه لا يستطيعه ولا يملكه ولكن عليه ان لا يميل بنفسه وهو الذي وقع عليه النهي قال
الشافعي بلغنا ان رسول الله صلعم كان يقسم فيقول اللهم هذا قسمي فيما املك وانت اعلم بما لا املك يعني حب
فرط محبته لعائشة رضي الله عنها ٥ وقوله **فتذروها كالمعلقة** قال ابن عباس لا ايما
ولا ذات بعل قال المفسرون يقول لا تميلوا الى الشابة كل الميل فتدعوا الاخرى كالموطة لا في الارض ولا
في السماء كذلك هذه لا تكون خلية فتتزوج ولا ذات بعل يحسن عشرتها وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا
الجور فان الله كان غفورا رحيما لما ملت الى التي تحبها ٥ قوله **وان يتفرقا** الاية ذكر الله جواز الصلح
بين الزوجين ان احبا ان يجتمعا ويتالفا فان ابت الكبيرة الصلح وابت الا التسوية بينها وبين الشابة فتفرقا
بالطلاق فقد وعدهما الله ان يغني كلا واحد منهما عن صاحبه بعد الطلاق وهو قوله **يغن الله كلا**
من سعته قال الكلبي يعني المراة بزوج والزوج بامراة وكان الله واسعا لجميع خلقه في الرزق والرحمة
حكيما فيما حكم ووعظ ٥ ثم ذكر ما يوجب الرغبة اليه لطلب الغنى قال **ولله ما في السموات وما في الارض**
اي هو مالك ما فيهما ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى واياكم اوصى
ان اتقوا الله وان تكفروا بما اوصيكم به فان لله ما في السموات وما في الارض يعني ان له ملائكة في السموات والارض
هم اطوع له منكم وكان الله غنيا لا حاجة له ولله تعالى غني بذاته لانه قادر على ما يريد حميدا محمودا على نعمه ٥
قوله **ان يشا يذهبكم ايها الناس** قال ابن عباس يريد المشركين والمنافقين ويات
باخرين قال مقاتل بخلق غيركم امثل واطوع له منكم من كان يريد ثواب الدنيا قال ابن عباس متاع الدنيا
فعند الله ثواب الدنيا والاخرة قال الزجاج كان مشركو العرب لا يؤمنون بالبعث والحساب وكانوا
مقرين بان الله خالقهم وكان تقربهم الى الله عز وجل ليعطيهم من خير الدنيا ويصرف عنهم شرها
فاعلم الله ان خير الدنيا والاخرة عنده اي فينبغي ان يطلب من عنده ثواب الدنيا والاخرة ٥ قوله **يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط** القوام مبالغة من قائم قال ابن عباس يريد كونوا قوالين بالعدل
في الشهادة على من كانت ولو على انفسكم قال الزجاج قوموا بالعدل واشهدوا لله بالحق وان كان الحق على نفس
الشاهد او على والديه او اقربيه وشهادة الانسان على نفسه اقراره بما عليه من الحق فكانه قيل ولو كان الحق
عليكم حق فاقروا به على انفسكم ٥ وقوله **ان يكن غنيا او فقيرا** اي يكن المشهود عليه

غنيا او فقيرا قال ابن عباس يقول لا تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره وقال [illegible]
الفقير ولا تعظموا الغني فتمسكوا عن القول فيه ٥ وقوله **فالله اولى بهما** اي الله اولى بهما منكم
يتولى علم احوالهما من الغنى والفقر وهذا معنى قول الحسن الله اعلم بغناهم وفقرهم ٥ وقوله **فلا
تتبعوا الهوى ان تعدلوا** قال مقاتل فلا تتبعوا الهوى في الشهادة واتقوا الله ان تعدلوا
عن الحق الى الهوى وهذه من العدول الذي هو الميل والجور قال ابن عباس يريد ليعدلوا من اموالهم ٥ وقوله
وان تلووا او تعرضوا قال مجاهد ان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا بكتمانها فلا تقيموها وهذا
معنى لي اللسان كانه لواها من الحق الى الباطل وقال الشريحي اللي دفع الشهادة والاعراض الجحود
وفيه تلوا بواو واحدة من ولاية الشيء وهو الاقبال عليه خلاف الاعراض عنه والمعنى ان تقبلوا او تعرضوا فان الله
كان بما تعملون خبيرا فيجازي المقبل المحسن باحسانه والمسيء المعرض باعراضه وقال [illegible]
الولاية يريد ان تلوا القيام بالحق وتتولوه او تعرضوا عنه فلا تقوموا به ٥ قوله **يا ايها الذين امنوا**
الاية قال ابن عباس في رواية الكلبي نزلت في مؤمني اهل الكتاب قالوا يا رسول الله انا نؤمن بك وبكتابك
وبموسى وبالتوراة ونكفر بما سواه من الكتب والرسل ٥ وقال الضحاك الخطاب لليهود والنصارى يقول يا ايها
الذين امنوا بموسى والتوراة والانجيل امنوا بمحمد والقران وقال جماعة من المفسرين الخطاب للمؤمنين وتاويل
امنوا بالله اثبتوا واديموا عليه وقال مجاهد الاية خطاب للمنافقين وذلك انهم امنوا في الظاهر بالسنتهم
وكفروا بقلوبهم فقال الله تعالى امنوا بقلوبكم ٥ وقوله **والكتاب الذي نزل على رسوله**
قال ابن عباس يريد القران والكتاب الذي انزل من قبل يريد كل كتاب انزله على النبيين وذكره باسم الجنس
فصلح للعموم ٥ وقوله **ان الذين امنوا ثم كفروا** الاية اتفق المفسرون على ان هذه الاية نزلت
في اليهود قال قتادة امنت اليهود بالتوراة ثم كفروا بمخالفتها ثم امنت بالانجيل ثم كفرت بمخالفته ثم
ازدادوا كفرا بمحمد صلعم والقران لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا على ذلك لان الله تعالى اخبر انه يغفر كفر
الكافر اذا انتهى فاذا اطلق القول بانه لا يغفر لهم علم ان المراد به ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريق
هدى وهذا اخبار عن قوم معلوم لله انهم لا يؤمنون ٥ قوله **بشر المنافقين بان لهم عذابا
اليما** قال المفسرون ان المنافقين كانوا يتولون اليهود فالحقوا بهم في التبشير بالعذاب ومعنى بشرهم
اخبرهم ثم وصفهم فقال الذين يتخذون الكافرين يعني اليهود اولياء من دون المؤمنين كان المنافقون
يوالون اليهود يتوهمون ان لهم القوة والمنعة وذلك قوله ايبتغون عندهم العزة اي القوة بالظهور
على محمد واصحابه والمعنى ايطلبون ان يتقووا بهم فيظهروا على المسلمين وهو قوله فان العزة لله جميعا اي
الغلبة والقوة لانه عزيز بعزته فهو معز من عز من عباده بما خلق له من العزة فله العزة جميعا من كل وجه
٥ قوله **وقد نزل عليكم في الكتاب** الاية قال المفسرون الذي نزل عليهم في النهي
عن مجالستهم قوله **واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم**
الاية وكان المنافقون يجلسون الى احبار اليهود فيسخرون ويكذبون فنهى الله المسلمين عن مجالستهم ٥
وقوله **ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها** اي اذا سمعتم
الكفر بايات الله والاستهزاء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره اي ياخذوا في حديث غير الكفر
والاستهزاء انكم اذا مثلهم اي انكم كافرون مثلهم لان من رضي بالكفر فهو كافر وهذا يدل على ان من رضي
بمنكر يراه وخالط اهله كان في الاثم بمنزلة المباشر وقد ورد النهي في هذه الاية عن القعود مع الذين يخوضون في الباطل
بالباطل فلا يجوز القعود عند من يتكلم في القران ويفسره بالباطل ٥ وقوله **ان الله جامع المنافقين**
الاية يريد انهم كما اجتمعوا على الاستهزاء يجتمعون في جهنم على العقاب ٥ قوله **الذين يتربصون بكم**

جعلها الله بعضا من صفة المنافقين قال الكلبي ينتظرون بكم الدوائر والهلاك فان كان لكم فتح من الله
ظفر وغنيمة على اليهود قالوا للمؤمنين الم نكن معكم اعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب قال
[illegible] على المسلمين قالوا الم نستحوذ عليكم الم نغلب عليكم والاستحواذ الاستيلاء على الشيء ومنه
قوله استحوذ عليهم الشيطان اي غلب قال المبرد معناه الم نغلبكم على رايكم ونصرفكم عن الدخول
في جملة المؤمنين ٥ وقوله **ونمنعكم من المؤمنين** اي نخذلهم عنكم ونراسلكم باخبارهم
وامور المنافقين بهذا الكلام اظهار المنة على الكافرين اي فاعرفوا لنا الحق بهذا عليكم
فالله يحكم بينكم يوم القيامة من المؤمنين والمنافقين قال ابن عباس يريد انه اخر عقاب المنافقين
الى الموت ووضع عنهم السيف في الدنيا ٥ وقوله **ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا** قال ابن عباس والسدي حجة يوم القيامة ٥ اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب انا ابرهيم
بن عبد الله الاصفهاني انا محمد بن اسحق الثقفي نا قتيبة نا جرير عن الاعمش عن ذر عن يسيع قال جاء رجل الى
علي بن ابي طالب فقال يا امير المؤمنين ارايت قول الله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وهم
يقاتلوننا فيظهرون ويقتلون فقال علي ادنه ادنه ثم قال فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله
للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا قال اهل المعاني وذلك ان الله يظهر قوة ايمان المؤمنين ويصدق
موعدهم ولم يشركهم الكفار في شيء من اللذات كما شاركوهم اليوم حتى يعلموا ان الحق معهم دونهم ٥
وقوله **ان المنافقين يخادعون الله** يعملون عمل المخادع بما يظهرونه من الايمان
ويبطنون خلافه من النفاق وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم وذلك انهم يعطون نورا كما يعطى المؤمنون
فاذا مضوا على الصراط طفئ نورهم وبقوا في الظلمة ٥ واذا قاموا الى الصلوة اي مع المؤمنين قاموا كسالى
متثاقلين لانهم لا يرجون لها ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا يراؤون الناس يصلونها لكي يراهم الناس مصلين
لا يريدون بها وجه الله قال قتادة والله لولا الناس ما صلى المنافقون وما يصلون الا رياء وسمعة ٥
اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا ابرهيم بن احمد بن رجاء نا مسلم بن قطن نا عمرو بن زيادة نا
[illegible] عن الاعمش عن خيثمة عن عدي قال قال رسول الله صلعم يؤمر يوم القيامة بناس من الناس الى الجنة
حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها فيها نودوا ان اصرفوهم
عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريتنا
ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا قال ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم
بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم
الناس ولم تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم العذاب
مع ما حرمتكم من الثواب ٥ قوله **ولا يذكرون الله الا قليلا** قال الحسن انما قل ذلك
لانهم يعملونه رياء ولو ارادوا به وجه الله لكان كثيرا وقال قتادة انما قل لان الله تعالى لم يقبله وما
رد الله فهو قليل وما قبله فهو كثير ٥ قوله **مذبذبين بين ذلك** يقال ذبذبته فتذبذب
اي حركته فتحرك وهو كتحرك شيء معلق بين السماء والارض ومعنى مذبذبين بين الكافرين والمؤمنين
يعني انهم مترددون بين الكفر والايمان قال السدي وقتادة ليسوا مشركين مصرحين بالشرك
وليسوا مؤمنين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قال ابن عباس لا من الانصار ولا من اليهود ٥ اخبرنا الاستاذ
ابو طاهر الزيادي انا ابو حامد احمد بن محمد بن بلال انا محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسي نا ابو معوية عن محمد
بن سوقة عن ابي جعفر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم مثل المنافق مثل الشاة الربيضين ان جاءت
هذه نطحتها وان جاءت هذه نطحتها ٥ وقوله **ومن يضلل الله فلن تجد له**

سبيلا قال ابن عباس من آمن بالله فيعرفه ثم جاء به **قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين** قال المفسرون نهى الله المؤمنين عن موالاة اليهود من قريظة والنضير واعلمهم الله على ذلك بقوله اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة في عقابهم بموالاة الكفار اي انكم اذا واليتموهم صارت الحجة عليكم في عقابكم **قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار** قال ابن عباس في اسفل النار وقال الاخفش وابو عبيدة جهنم ادراك اي منازل وطبقات بعضها دون بعض وقال الضحاك الدرج اذا كان بعضها فوق بعض والدرك اذا كان بعضها اسفل من بعض وفيه الدرك بفتح الدال وجزمها وهما لغتان قال الزجاج الاختيار فتح الراء لانه اكثر في الاستعمال **وقوله ولن تجد لهم نصيرا** اي مانعا يمنعهم من عذاب الله من جهة شفاعة او غير ذلك الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا العمل لله واعتصموا بالله وثقوا به والتجؤا اليه واخلصوا دينهم لله من شائب الرياء قال على نفي المنافقين من كفر بالله واولاهم نعمته وابعدهم من الانابة اليه لانه شرط عليهم في التوبة الاصلاح والاعتصام ولم يشرط ذلك على غيرهم ثم شرط الاخلاص لان النفاق ذنب القلب والاخلاص توبة القلب ثم قال فاولئك مع المؤمنين ولم يقل فاولئك المؤمنون او من المؤمنين غيظا عليهم ثم اوقع اجر المؤمنين في التسويف لانضمام المنافقين اليهم فقال وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما **قوله ما يفعل الله بعذابكم** الاية ما استفهام معناه التقرير اي ما يصنع الله بعذابكم ان شكرتم قال ابن عباس في رواية عطاء يريد الله جل وعز لا يعذب الشاكر المؤمن وهذا على التقديم والتاخير اي ان آمنتم وشكرتم لان الايمان يتقدم على سائر الطاعات ولا تنفع طاعة دون الايمان ه اخبرنا ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي انا محمد بن عيسى بن عمرويه انا ابرهيم بن محمد انا مسلم انا هداب بن خالد انا همام نا قتادة نا انس بن مالك عن معاذ بن جبل قال كنت ردف رسول الله صلعم ليس بيني وبينه الا مؤخرة الرحل فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم وقال قتادة في هذه الاية ان الله لا يعذب شاكرا ولا مؤمنا وكان الله شاكرا للقليل من اعمالكم عليما بنياتكم ه **قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول** قال عطاء عن ابن عباس نزلت الاية في الضيافة يترك الرجل الرجل عنده سعة فلا يضيفه فان شاء له بلسانه فقد عذره الله **وقوله الا من ظلم** يعني لا يحب الله ان تجهروا بالقبيح من القول لكن المظلوم يجهر بشكواه وقال قتادة والحسن والسدي وابن ذيب هذه الاية عامة في كل مظلوم وله ان ينتصر من ظالمه بالدعاء عليه ما لا يتعدى فيه ه **وقوله وكان الله سميعا** اي لقول المظلوم عليما بما في قلبه اي فليتق الله ولا يقل الا الحق ه **قوله ان تبدوا خيرا** قال ابن عباس يريد من اعمال البر مثل الصدقة والضيافة او تعفوا عن سوء يا تيك من اخيك المسلم فان الله كان عفوا لمن عفا قديرا على ثوابه ه **قوله ان الذين يكفرون بالله ورسله** يعني اليهود كفروا بعيسى والانجيل ومحمد والقرآن ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله اي بين الايمان بالله ورسله ولا يصح الايمان بالله والتكذيب برسله او ببعضهم وذلك قوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض لا يصح التصديق ببعض الانبياء دون بعض لان كل نبي قد دعا الى تصديق من بعده من الانبياء فاذا كذبوهم فقد كذبوا

في تسميتهم وقوله **ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا** بين ايمان ببعض الرسل وكفر ببعض الرسل دينا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا ذكر حقا هاهنا توكيدا لكفرهم لئلا يتوهم متوهم ان ايمانهم ببعض الرسل يزيل عنهم اسم الكفر ثم ذكر في المؤمنين قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الى اخر الاية ه **قوله يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء** قال المفسرون ان اليهود قالوا للنبي صلعم ان كنت صادقا انك نبي فاتنا بكتاب جملة من السماء كما اتى به موسى فانزل الله هذه الاية ه **وقوله فقد سالوا موسى اكبر من ذلك** يعني السبعين الذين ذكرنا قصتهم عند قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ه **وقوله ثم اتخذوا العجل** يعني الذين خلفهم موسى مع هرون حين خرج لميقات ربه **وقوله من بعد ما جاءتهم البينات** يعني العصا واليد وفلق البحر فعفونا عن ذلك لم نستاصل عبدة العجل وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة قوي بها على من ناواه **وقوله ورفعنا فوقهم الطور** مفسر في سورة البقرة الى قوله وقلنا لهم لا تعدوا في السبت اي لا تعدوا باقتناص السمك فيه يقال عدا عدوا وعدوا وعدوانا اي ظلم وجاوز الحد وقرا نافع لا تعدوا ساكنة العين مشددة الدال اراد لا تعتدوا ثم ادغم التاء في الدال لتقاربهما وروى ورش لا تعدوا بفتح العين وذلك انه لما ادغم التاء في الدال نقل حركتها الى العين ه **وقوله واخذنا منهم ميثاقا غليظا** قال ابن عباس عهدا موكدا في النبي صلعم ه **قوله فبما نقضهم ميثاقهم** ما هاهنا صلة موكدة والاية تفسيرها الى قوله بل طبع الله عليها بكفرهم يقال طبع الله على قلب الكافر اي ختم عليه فلا يعي وعظا ولا يوفق لخير قال الزجاج جعل الله مجازاتهم على كفرهم ان طبع على قلوبهم ه **وقوله فلا يؤمنون الا قليلا** قد مر تفسيره في هذه السورة ه **قوله وبكفرهم** يعني بالمسيح وقولهم على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا وزعموا ان عيسى لغير رشدة ه **وقوله انا قتلنا المسيح** اليهود ادعى انهم قتلوا المسيح وكذبوا في ذلك قال الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم اي القي شبهه على غيره حتى ظنوا لما راوه انه المسيح وذلك ان عيسى لما شبه لهم اراد الله رفعه قال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا فالقي عليه شبهه فقتل وصلب فهم يظنون انهم قتلوا عيسى ه **وقوله وان الذين اختلفوا فيه** اي في قتله وكان اختلافهم فيه انهم لما قتلوا الشخص المشبه به كان الشبه القي على وجهه ولم يلق عليه شبه جسد عيسى فلما قتلوه ونظروا اليه قالوا الوجه وجه عيسى والجسد جسد غيره فذلك اختلافهم فيه ه **وقوله لفي شك منه** اي من قتله ما لهم به من علم قتل او لم يقتل الا اتباع الظن لكنهم يتبعون الظن في قتله وما قتلوه يقينا وما قتلوا المسيح على يقين من انه المسيح بل رفعه الله اليه اي الى الموضع الذي لا يجري لاحد سوى الله فيه حكم فكان رفعه الى ذلك الموضع رفعا اليه لانه رفع عن ان يجري عليه حكم العباد ويوكد هذا ان الحسن قال بل رفعه الله اليه الى السماء كما قال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وكانت الهجرة الى المدينة وكان الله عزيزا في اقتداره على نجاة من يشاء من عباده حكيما في تدبيره في نجاة عيسى ه **قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته** قال الزجاج المعنى وما منهم احد الا ليؤمنن به اي بعيسى قبل موت عيسى وذلك عند نزوله من السماء في آخر الزمان لا يبقى احد من اهل الكتاب الا آمن به حتى تكون الملة واحدة ملة الاسلام قال عطاء عن ابن عباس اذا نزل الى الارض لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا احد ممن يعبد غير الله تعالى الا آمن به وصدقه وشهد انه روح الله وكلمته وعبده ونبيه

وهذا قول الحسن وقتادة وسعيد بن جبير ه اخبرنا محمد بن ابرهيم الفارسي انا ابو احمد محمد بن عيسى الجلودي انا ابرهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم نا عبد بن حميد عن يعقوب بن ابرهيم بن سعد نا ابي عن صالح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم صلعم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ه **قوله ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا** على انه قد بلغ رسالة ربه واقر بالعبودية على نفسه ه **قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم** قال مقاتل كان الله حرم على اهل التوراة ان ياكلوا الربا ونهاهم ان ياكلوا اموال الناس ظلما فاكلوا الربا واكلوا اموال الناس بالباطل وصدهم اي صدوا عن دين الله وعن الايمان بمحمد صلعم فحرم الله عليهم عقوبة لهم ما ذكر في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا عليهم كل ذي ظفر الاية ه **قوله واكلهم اموال الناس بالباطل** يعني ما اخذوا من الرشى في الحكم وغير ذلك ه **قوله واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما** خص الكافرين منهم لانه علم ان منهم من يؤمن فيا من العذاب ه **قوله لكن الراسخون في العلم منهم** هذا استثناء لمؤمني اهل الكتاب يعني بالراسخين المبالغين في علم الكتاب كعبد الله بن سلام وعدة نفر قال الزجاج يعني انهم بعلمهم وبصيرتهم وثبوتهم في علمهم آمنوا بالنبي صلعم ه **وقوله والمؤمنون** قال ابن عباس من اصحاب محمد صلعم ه **قوله والمقيمين الصلاة** نص سيبويه على ان والمقيمين نصب على المدح والعرب تقول جاءني قومك المطعمين في المحل والمغيثون في الشدائد على معنى اذكر المطعمين وهم المغيثون وكذلك هذه الاية معناها اذكر المقيمين وهم المؤتون الزكوة ه **قوله انا اوحينا اليك** الاية قال ابن عباس ان جماعة من اليهود قالوا للنبي صلعم ما اوحى الله اليك ولا الى احد بعد موسى فكذبهم الله وانزل انا اوحينا اليك الاية **وقوله وآتينا داود زبورا** الزبور الكتاب وكل كتاب زبور وهو فعول بمعنى مفعول كالرسول والركوب في المحلوب واصله من زبرت بمعنى كتبت وقرا حمزة زبورا بضم الزاء على انه جمع زبر وهو الكتابة سمي المفعول باسم المصدر ثم جمعه كما سمي المكتوب كتابا ثم جمع على كتب ه **قوله ورسلا قد قصصناهم عليك** قال الكلبي من الرسل من قد سميناهم لك في القرآن وعرفناك الحين بعثوا وما رد عليهم قومهم ومنهم من لم نسمهم لك ه **وقوله وكلم الله موسى تكليما** اي مخاطبة من غير واسطة وما اكد كلم بالمصدر يدل على انه سمع كلام الله حقيقة لا كما يقول القدرية ان الله خلق كلاما في محل فسمع موسى ذلك الكلام لانه لا يكون ذلك كلام الله وقال احمد بن يحيى لو قال وكلم الله من غير ان يؤكده بالمصدر لاحتمل ما قالوا فلما قال تكليما سقط الشك الذي كان يدخل في الكلام لان افعال المجاز لا تؤكد بذكر المصادر لا يقال اراد الحائط ان يسقط ارادة ه **قوله رسلا مبشرين** اي بالجنة لمن اطاع ومنذرين بالنار لمن عصى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لانه لو لم يبعث الرسل لكان للناس حجة في ترك الطاعة والتوحيد المعروف لان هذه الاشياء انما وجبت ببعث الرسل وقد قال في آية اخرى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا بين انهم كانوا يحتجون بعدم الرسل لو لم يبعث اليهم وكان الله عزيزا في اقتداره على اخذ من عصاه حكيما في ارساله الرسل ه **قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك** الاية قال المفسرون ان رؤساء مكة قالوا يا محمد سالنا اليهود عنك وعن صفتك فزعموا انهم لا يعرفونك في كتابهم فاتنا بمن يشهد لك ان الله بعثك الينا رسولا فنزل لكن الله يشهد بما انزل اليك قال الزجاج الشاهد

هو المبين لما شهد به فالله عز وجل يبين ما انزل اليه بنصب المعجزة لما صدق نبيه عما يخبر عن بيان اهل الكتاب ه **قوله انزله بعلمه** اي انزله وفيه علمه اي معلومه وحجته وقيل قوله تعالى انزله بعلمه انزل القرآن الذي فيه علمه والملائكة يشهدون من انزل المعجزة شهدت الملائكة بصدقه وكفى بالله شهيدا تسلية للنبي صلعم عن شهادة اهل الكتاب بشهادة الله والملائكة ه **قوله ان الذين كفروا** يريد اليهود وصدوا عن سبيل الله دين الله الاسلام بقولهم ما نعرف صفة محمد في كتابنا قد ضلوا ضلالا بعيدا بعدوا عن سبيل الحق فلا تصعدون ان الذين كفروا يعني اليهود وظلموا محمدا صلعم بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم يعني من يموت منهم على الكفر ولا ليهديهم طريقا يعني دين الاسلام الا طريق جهنم يعني طريق اليهودية وهو طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا لانه قادر على ان يخلقهم في العذاب والاشياء بعد الى ما لا يتناهى ه **قوله يا ايها الناس** قال ابن عباس يريد المشركين قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم اي بالهدى والصدق وشهادة ان لا اله الا الله فآمنوا خيرا لكم قال الزجاج قال الخليل وجميع البصريين هذا محمول على المعنى كان معنى قوله آمنوا خيرا لكم ايتوا خيرا لكم ه **وقوله وان تكفروا** اي تكذبوا محمدا صلعم فان لله ما في السماوات والارض ملكا له واقدارا عليه اي انه غني عنكم وعن ايمانكم وكان الله عليما بما يكون منكم من ايمان او كفر حكيما في تكليفكم مع علمه بما يكون منكم ه **قوله يا اهل الكتاب** يريد النصارى لا تغلوا في دينكم لا تتجاوزوا الحد الحق يقال غلا يغلو غلوا اذا جاوز الحق والنصارى غلت في المسيح فجاوزوا به منزلة الانبياء حتى جعلوه الها وذلك ان اليعقوبية نصارى اهل نجران قالوا عيسى هو الله وقالت النسطورية هو ابن الله وقالت المرقوسية هو ثالث ثلثة فانزل الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن احمد المكتوفي انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا احمد بن علي بن المثنى نا محمد بن عبد الرحمن نا عبد الله بن المبارك عن عوف الاعرابي عن زياد بن حصين عن ابي العالية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اياكم والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين ه **قوله ولا تقولوا على الله الا الحق** اي فليس لله ولد ولا زوجة ولا شريك هذا هو الحق ثم اخبر عن عيسى فقال انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم ذكرنا تفسير هذا في آل عمران قال الكلبي يعني قوله كن فكان من غير اب ه **وقوله وروح منه** اي من خلقه واحداثه وذلك ان الله تعالى لما اخرج الارواح من ظهر آدم لاخذ الميثاق عليهم ثم ردها الى صلبه امسك عنده روح عيسى الى ان اراد خلقه ثم ارسل ذلك الروح الى مريم فدخل فيها فكان منه عيسى وهذا قول ابي بن كعب ه اخبرنا ابو ابرهيم ... ابو القسم الواعظ انا ابو عمرو بن نجيد انا محمد بن الحسن بن الخليل نا هشام بن عمار نا صدقة نا ابن جابر عن عمير بن هاني عن جنادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت عن النبي صلعم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق والبعث حق ادخله الله الجنة من اي ابواب الجنة شاء ه رواه مسلم عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر ه **وقوله ولا تقولوا ثلثة** قال الزجاج لا تقولوا الهتنا ثلثة يعني قولهم الله وصاحبته وابنه انتهوا خيرا لكم اي ايتوا بالانتهاء عن قولكم خيرا لكم مما تقولون انما الله اله واحد سبحانه نزه نفسه ان يكون له ولد له ما في السماوات وما في الارض ملكا وخلقا ومن هو شريكه في ذلك واذا استحال الشريك في وصفه استحال الولد وكفى بالله وكيلا اي مفوضا اليه القيام بتدبير خلقه الذي لا ولد له ولا شريك منه ه **قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله** المفسرون يقولون الاستنكاف والاستكبار واحد قال الكلبي لن يتعظم وقال الاخفش معناه لن يانف وقال الزجاج اي ليس يستنكف الذي تزعمون انه اله ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون من كرامتهم ومنزلتهم الشريفة وهم الذين

من البشر ثم اوعد من استكبر عن عبادة الله فقال ومن يستنكف عن عبادته الآية ٥ قوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم قال ابن عباس يعني بالبرهان النبي صلعم وما جاءكم به من البينات والبرهان ما معه من المعجزة التي تشهد بصدقه ٥ وقوله وانزلنا اليكم نورا مبينا يعني القرآن سماه نورا لانه يتبين به الاحكام كما يتبين الاشياء بالنور ٥ قوله فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به امتنعوا به من زيغ الشيطان فسيدخلهم في رحمة منه قال ابن عباس يريد الجنة ويفضل عليهم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ويهديهم اليه صراطا مستقيما دينا قيما مستقيما ٥ قوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة نزلت في الكلالة آيتان احداهما في الشتاء وهي التي في اول هذه السورة والاخرى في الصيف وهي هذه الآية ولهذا تسمى هذه الآية الصيفية ٥ اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر انا ابو خليفة نا ابو الوليد نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وآخر سورة انزلت براءة ٥ رواه البخاري عن ابي الوليد ورواه مسلم عن بندار عن غندر كلاهما عن شعبة ٥ اخبرنا ابو بكر الحارثي انا محمد بن عيسى بن عمرويه نا ابرهيم بن محمد نا مسلم نا عمرو الناقد نا سفيان عن محمد بن المنكدر انه سمع جابر بن عبد الله يقول مرضت فاتاني رسول الله صلعم وابو بكر يعوداني ماشيين فاغمي علي فتوضأ ثم صب علي من وضوئه فافقت فقلت يا رسول الله كيف اقضي في مالي فلم يرد علي شيئا حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال ابن عباس يريد من ليس له ولد ولا والد ان امرؤ هلك ليس له ولد ولا والد فاكتفى بذكر احدهما عن الآخر ودل عليه المعنى وان الفتيا في الكلالة والكلالة من ليس له ولد ولا والد فلو كان له احدهما لم يكن كلالة ٥ قوله وله اخت اراد من ابيه وامه او ابيه لان ذكر اولاد الام قد سبق في اول السورة فلها نصف ما ترك هذا بيان فرضها عند الانفراد وهذا نصف للاخت بالتسمية ٥ وقوله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد يعني ان الاخ يستغرق ميراث الاخت اذا لم يكن للاخت ولد وهذا في الاخ من الاب والام او من الاب ٥ وقوله فان كانتا اثنتين الى قوله يبين الله لكم ان تضلوا ودونا بابلوا الصدو [illegible] قال في خطبته الا ان الآية التي انزل الله في اول سورة النساء في شان الفرايض انزلها في الولد والوالد والآية الثانية انزلها في الزوج والزوجة والاخوة من الام والآية التي ختم بها سورة النساء انزلها في الاخوة والاخوات من الاب والام والآية التي ختم بها سورة الانفال انزلها في اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله مما جرت به الرحم من العصبة ٥ وقوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا او لان لا تضلوا وهذا كقوله ان تمسك السماء واشباه النحو ان تزولا هذا قول الفراء والكسائي وقال البصريون المحذوف هاهنا مضاف على تقدير يبين الله لكم كراهة ان تضلوا فحذف المضاف ٥

تفسير سورة المائدة

اخبرنا ابو سعد محمد بن علي بن احمد المقري انا الحسن بن جعفر بن مطر نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن عبد الله بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم من قرأ سورة المائدة اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في دار الدنيا ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ٥ قال ابن عباس في رواية الوالبي بالعهود ما احل وما حرم عليهم وما فرض وما حد في القرآن كله وقال مجاهد ما عقد الله على العباد مما احل لهم وحرم عليهم وقال الزجاج العقود التي اخذ الله على اهل الايمان ان يوفوا بها مما احل وحرم ومما فرض من الصلوة وساير الفرايض والعقود واحدها العقد جمع العقد بمعنى المعقود وهو اوكد العهود وما فرض الله علينا فقد احكم ذلك ولا سبيل الى نقضه بحال وقال مقاتل بن حيان اوفوا بالعقود التي عهد الله اليكم في القرآن مما امركم من طاعته ان تعملوا بها ونهيه الذي نهاكم عنه وبالعهد الذي بينكم وبين المشركين وفيما يكون من العهد بين الناس ثم ابتدأ كلاما آخر فقال احلت لكم بهيمة الانعام والبهيمة

اسم لكل ذي اربع من دواب البر والبحر قال الزجاج كل حي لا يميز فهو بهيمة والانعام جمع النعم وهي الابل والبقر والغنم فاجناسها في الحرام بهيمة الانعام الانعام وقال ذكرنا بهيمة للتاكيد كما يقال نفس الانسان وهذا قول الحسن وقتادة والربيع والضحاك والسدي قال ابن عباس في رواية عطاء قال واهي الانعام كلها وقال في رواية الكلبي بهيمة الانعام وحشيها الظباء وبقر الوحش وحمر الوحش ٥ وقوله الا ما يتلى عليكم اي الا ما يقرأ عليكم في القرآن مما حرم عليكم وهو قوله حرمت عليكم الميتة الآية ٥ وقوله غير محلي الصيد وانتم حرم يقال رجل حرام وقوم حرم اي محرمون والمعنى الا ان تحلوا الصيد في حال الاحرام فانه لا يحل لكم اذا كنتم محرمين ٥ وقوله ان الله يحكم ما يريد قال الزجاج اي الخلق له يحل منه ما يشاء لمن يشاء ويحرم ما يريد ٥ قوله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله قال ابو عبيدة الشعاير واحدها شعيرة في كلام العرب الهدايا المشعرة اي المعلمة وقال الزجاج هي ما اشعر اي اعلم ليهدى الى بيت الله الحرام نزلت الآية في الحطيم بن ضبيعة اتى النبي صلعم من اليمامة الى المدينة فعرض عليه رسول الله صلعم الاسلام فلم يسلم فلما خرج مر بسرح المدينة فاستاق الابل فطلبوه فعجزوا عنه فلما خرج رسول الله صلعم عام القضية سمع تلبية حجاج اليمامة فقال هذا الحطيم واصحابه فدونكم وكان قد قلد ما نهب من سرح رسول الله صلعم واهداها الى الكعبة فلما توجهوا في طلبه انزل الله هذه الآية والمعنى لا تحلوها باباحتها والاغارة عليها ٥ وقوله ولا الشهر الحرام اي بالقتال فيه ولا الهدي وهو كل ما اهدي الى بيت الله من ناقة او بقرة او شاة ولا القلايد هي جمع قلادة وارادة ولا ذوات القلايد يعني الهدايا المقلدة وهذا قول ابن عباس اراد ولا اصحاب القلايد وهم الذين قلدوا بعيرهم لياتمنوا هاتك الحرب في الجاهلية قابلة بين العرب الا في الشهر الحرام فمن وجد في غير الشهر الحرام اصيب منه الا ان يكون مشعرا بدنة او سايقا هديا او متقلدا نفسه وبعيره من لحاء شجر الحرم او نحوه ما هو من الحرم الى البيت فلا يتعرض لهولاء فامر الله المسلمين باقرار هذه الامنة على ما كانت في الجاهلية لضرب من المصلحة الى ان نسخها ٥ وقوله ولا امين البيت الحرام اي ولا قاصديه يعني الذين يريدون الحج يبتغون فضلا من ربهم يعني التجارة ورضوانا بزعمهم فيما يظنون وهذه الآية من اولها الى هاهنا منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ٥ وقوله واذا حللتم فاصطادوا اي اذا خرجتم من احرامكم حل لكم الصيد فاصطادوا قال الزجاج هذا لفظ امر معناه الاباحة لان الله تعالى حرم الصيد على المحرم واباحه له اذا خرج من احرامه ليس انه واجب عليه اذا حل ان يصطاده ٥ وقوله ولا يجرمنكم شنآن قوم معناه في اللغة الكسب والجارم الكاسب والشنآن البغض يقال شنئت الرجل اشنؤه شنأ وشنآنا بسكون النون ٥٥ وقوله ان صدوكم اي لان صدوكم عن المسجد الحرام ومن اجل ان صدوكم ومن قرأ ان صدوكم بكسر ان جعله للجزاء على معنى ان صدوكم عن المسجد الحرام فلا تكسبوا عدوانا ومعنى الآية لا يحملنكم بغض قوم بان صدوكم يوم الحديبية عن المسجد الحرام ان تعتدوا فاعلى حجاج اليمامة فتستحلوا منهم محرما لمنعهم عن المسجد الحرام كما منعكم كفار مكة او تعرضوا للحطيم ٥ قوله وتعاونوا قال الفراء ليعن بعضكم بعضا على البر وهو ما امرتم به والتقوى ترك ما نهيتم عنه قال الزجاج ما مضى من هذه الآية على منسوخ الا ما كان المسلمين على التقوى ٥ وقوله ولا تعاونوا على الاثم والعدوان قال عطاء يريد معاصي الله والتعدي في حدوده ثم حذرهم فقال واتقوا الله فلا تستحلوا محرما ان الله شديد العقاب اذا عاقب ٥ قوله حرمت عليكم الميتة مفسر في سورة البقرة الى قوله والمنخنقة وهي التي تخنق فتموت في الاختناق الاحبال التي يقال خنقته فانخنق قال قتادة كان اهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى اذا ماتت اكلوها قال الزجاج وباي وجه اختنقت فهي حرام والموقوذة المضروبة حتى توقذ وتموت ولم تذك قال الزجاج

هي التي تقتل ضربا يقال وقذتها اقذها وقذا والمتردية هي التي تقع من الجبل او من موضع مشرف فتموت يقال تردى ترديا اذا سقط في قليب او من جبل ومنه قوله اذا تردى اي سقط في النار والنطيحة والتي نطحتها اخرى او شاة فتموت ٥ وقوله وما اكل السبع قال قتادة كان اهل الجاهلية اذا جرح السبع شيئا فقتله او اكل منه اكلوا الباقي فحرمه الله والتقدير وما اكل منه السبع ٥ قوله الا ما ذكيتم اي الا ما ادركتم ذكاته وهي النحر يقال ذكى فلان الشاة اذا ذبحها الذكاة التام الذي يجوز معه الاكل ولا يحرم وهذا استثناء من جميع ما تقدم من المحرمات التي ذكرت قال ابن عباس يقول ما اذبحتم من هذا كله وفيه روح فاذبحوه فهو حلال واداك ذكاته بان يوجد منه تحرك او ذنب يتحرك فاكله جايز اذا ذكي ٥ قوله وما ذبح على النصب قال ابن عباس يريد الاصنام التي تنصب تعبد من دون الله قال الفراء النصب الآلهة التي كانت تعبد من الحجارة وقال الزجاج النصب حجارة كانت لهم يعبدونها وهي الاوثان وتقدير الآية على هذا القول وما ذبح على اسم النصب وقال مجاهد وقتادة وابن جريج كانت حول البيت احجار كان اهل الجاهلية يذبحون عليها وكانوا يعظمون هذه الحجارة ويعبدونها ٥ وقوله وان تستقسموا بالازلام اي تطلبوا علم ما قسم لكم من الخير والشر بالازلام قال المفسرون كان اهل الجاهلية اذا ارادوا احدهم سفرا او غزوا او تجارة او غير ذلك طلب علمه من الازلام وهي قداح كانت في الكعبة عند سدنة البيت مكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي فان خرج السهم الآمر مضى لحاجته وان خرج السهم الناهي لم يمض والواحد من الازلام زلم وزلم قال الزجاج اخبر الله تعالى ان الاستقسام بالازلام حرام ولا فرق بين ذلك وبين قول المنجمين لا تخرج من اجل نجم كذا او اخرج من طلوع نجم كذا لان الله تعالى يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وذلك دخول في علم الله الذي هو غيب فهو حرام كالازلام التي ذكرها الله تعالى ٥ وقد روى ابو الدرداء عن رسول الله صلعم انه قال من تكهن او استقسم او تطير طيرة ترده عن سفر لم ينظر الى الدرجات العلى من الجنة يوم القيامة ٥ وقوله ذلكم فسق اي الاستقسام بالازلام فسق وهو كل ما يخرج من الحلال الى الحرام ٥ قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم قال الكلبي نزلت لما دخل رسول الله صلعم مكة في حجة الوداع يئس اهل مكة ان يرتدوا راجعين الى دينهم فلا تخشوهم ان يظهروا على دينكم واخشون في مخالفة امري ٥ وقوله اليوم اكملت لكم دينكم اجمعوا ان المراد باليوم يوم عرفة وهذه الآية نزلت في يوم الجمعة يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر والنبي صلعم واقف بعرفات على ناقته العضباء ومعنى اكملت لكم دينكم اي بيان السنن والفرايض والحدود والاحكام والحلال والحرام فلم ينزل بعد هذه الآية شيء من الفرايض قال ابن عباس في رواية الوالبي بعث الله نبيه بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق به المومنون زادهم الصلوة فلما صدقوا بها زادهم الزكوة فلما صدقوا به زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم الحج فلما صدقوا به زادهم الجهاد ثم اكمل لهم الدين ٥ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد التاجر نا احمد بن جعفر بن مالك نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا جعفر بن عون اخبرني ابو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر بن الخطاب فقال يا امير المومنين انكم تقرأون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال واي آية هي قال قوله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقال عمر رضي الله عنه والله اني لاعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله صلعم والساعة التي نزلت على رسول الله صلعم عشية عرفة في يوم جمعة رواه البخاري عن الحسن بن الصباح ورواه مسلم عن عبد بن حميد كلاهما عن جعفر بن عون ٥ اخبرنا احمد بن محمد بن الحرث انا عبد الله بن محمد الحافظ انا ابو يحيى الرازي نا

بن عثمان حدثنا ابن نمير عن هرون بن عنترة عن ابيه قال لما نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم وذلك يوم الحج الاكبر بكى عمر رضي الله عنه فقال له رسول الله صلعم ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله ابكاني انا كنا في زيادة من ديننا فاما اذا كمل فانه لم يكمل شيء قط الا نقص فقال صدقت ٥ وقوله واتممت عليكم نعمتي يريد الله انجز لهم ما وعدهم في قوله ولاتم نعمتي عليكم فكان من تمام نعمته ان دخلوا مكة آمنين وحجوا مطمئنين لم يخالطهم احد من المشركين ٥ وقوله ورضيت لكم الاسلام دينا ٥ اخبرنا ابو بكر احمد بن ابرهيم الفارسي انا ابو عمرو بن مطر نا عبدوس بن احمد الحافظ نا الحسين بن عبد الله بن يزيد الرقي نا عصمة بن محمد بن فضالة نا موسى بن عقبة عن القسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلعم قال قال الله عز وجل اني تفردت في الاديان فارتضيت لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق فان البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ٥ قوله فمن اضطر في مخمصة قال الزجاج فمن دعته الضرورة في مجاعة والمخمصة خلاء البطن من الطعام جوعا غير متجانف لاثم قال قتادة غير متعرض لمعصية واصله من الجنف الذي هو الميل غير متجانف اي مايل الى اثم وهو ان ياكل الميتة فوق الشبع تلذذا ٥ قوله فان الله غفور رحيم قال ابن عباس يغفر له ما اكل مما حرم حين اضطر اليه رحيم باوليايه حيث احل لهم ما حرم عليهم في المخمصة اذا اضطروا اليه ٥ قوله يسألونك ماذا احل لهم الآية ٥ روي ان عدي بن حاتم وزيد الخيل جاء الى رسول الله صلعم فقالا يا رسول الله انا قوم نصيد بالكلاب والبزاة وقد حرم الله عز وجل الميتة فماذا احل لنا منها فنزلت هذه الآية ٥ وقوله قل احل لكم الطيبات قال المفسرون احل الله للعرب ما استطابوا مما لم ينزل تحريمه تلاوة مثل الضباب واليرابيع والارانب وغيرها فكل حيوان استطابته العرب فهو حلال وكل حيوان استخبثته العرب فهو حرام وهو قوله ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث والطيب في اللغة المستلذ والحلال الماذون فيه يسمى ايضا طيبا تشبيها بما هو مستلذ ٥ وقوله وما علمتم من الجوارح يريد صيد ما علمتم فحذف والجوارح الكواسب من الطير والسباع الواحدة جارحة سميت جوارح لانها تكسب اربابها الطعام بصيدها وهي الكلاب والفهود والبزاة والصقور والشواهين والعقاب فما اصطادت من هذه الجوارح شيئا فقتلته فهو حلال ٥ وقوله مكلبين المكلب الذي يعلم الكلاب اخذ الصيد يقال للصايد مكلب ومعنى مكلبين مودبين تعلمونهن مما علمكم الله تودبونهن لطلب الصيد وان لا ياكلن الصيد كما ادبكم الله فكلوا مما امسكن عليكم اذا كان الضاري معلما ثم صاد صيدا فجرحه وقتله وادركه الصايد ميتا فهو حلال اذا لم ياكل منه فان اكل منه فعند ابن عباس وطاوس والشعبي والسدي لم يحل اكله وهو الاظهر من مذهب الشافعي وعند جماعة من الصحابة يحل وان اكل وهو احد قولي الشافعي ٥ وقوله واذكروا اسم الله عليه اي اذا ارسلتم الكلاب واطلقتموها على الصيد والاولى للصايد ان يرسل الجارحة على اسم الله فان نسي حل لقول صلعم كالذابح من المسلمين ان نسي اسم الله على ذبيحته حل اكلها ٥ قوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات كرر احلال الطيبات تاكيدا وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم يعني ذبايح اليهود والنصارى وان لم يذكروا اسم الله وذكروا عيسى وعزيرا قال الشعبي وعطا في النصراني يذبح ويقول باسم المسيح فانه يحل منه فان الله تعالى قد احل ذبايحهم وهو يعلم ما يقولون ٥ وقوله وطعامكم حل لهم يريد ان ذبايحنا لهم حلال فاذا اشتروها منا كان الثمن لنا حلالا

١٦

وقوله والمحصنات من المؤمنات [illegible] وقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم [illegible]

وقوله اذا آتيتموهن اجورهن [illegible] وقوله محصنين غير مسافحين [illegible]

وقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله [illegible]

وقوله وهو في الآخرة من الخاسرين [illegible]

وقوله يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم [illegible]

وقوله وايديكم الى المرافق [illegible]

وقوله وامسحوا برؤوسكم [illegible]

وقوله وارجلكم الى الكعبين [illegible]

١٧

[illegible] وان كنتم جنبا فاطهروا [illegible]

وقوله وليتم نعمته عليكم [illegible]

وقوله لعلكم تشكرون [illegible] وقوله واذكروا نعمة الله عليكم [illegible]

وقوله ان الله عليم بذات الصدور

١٧

[illegible] يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله [illegible]

وقوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم [illegible]

وقوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم [illegible]

وقوله لعناهم [illegible]

وقوله ومن الذين قالوا انا نصارى [illegible]

١٨

[illegible] قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين [illegible]

وقوله يهدي به الله [illegible]

وقوله ويخرجهم من الظلمات الى النور [illegible]

وقوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه [illegible]

وقوله قل فلم يعذبكم بذنوبكم [illegible]

وقوله على فترة من الرسل [illegible]

وقوله ان تقولوا [illegible]

وقوله واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء [illegible]

الفارسي انا ابو احمد محمد بن عيسى [illegible] ابو الطيب [illegible]
[illegible] سمع ابا عبد الرحمن الحبلي [illegible] رجل فقال الست من فقراء المهاجرين
[illegible] عبد الله الك امراة تاوي اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء
[illegible] خادما قال فانت من الملوك ٥ [illegible] هذه الاية [illegible]
دار ٥ وقوله واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين قال مجاهد والكلبي [illegible]
عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى وفلق لهم البحر واهلك الجبابرة من عدوهم ٥ قوله تعالى يا قوم
ادخلوا الارض المقدسة قال قتادة هي الشام كلها وقال عكرمة والسدي هي
[illegible] الكلبي والسدي دمشق وفلسطين ومعنى المقدسة المطهرة وتلك الارض طهرت من الشرك وجعلت
مسكنا [illegible] للانبياء ٥ وقوله التي كتب الله لكم قال ابن عباس والسدي امركم بدخولها
وفرض عليكم دخولها [illegible] لا ترجعوا الى دينكم الشرك بالله والى معصيته فتنقلبوا
خاسرين ٥ قوله قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين قال المفسرون هم العمالقة فرقة
من عاد [illegible] الجبارين [illegible] من قولهم نخل جبار اذا كان طويلا قويا عظيما
[illegible] وخلق عجيب [illegible]
[illegible] موسى دخول تلك القرية واعلموا ان فيها قوما جبابرة اقوياء طوالا لا نطيقهم وانهم لا يدخلونها
حتى يخرج منها هؤلاء القوم فذلك قوله وان يخرجوا منها فانا داخلون ٥ قوله تعالى قال
رجلان [illegible]

[illegible]

بقوله [illegible] الاطاعة [illegible] فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين [illegible]
[illegible] بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم فان الارض المقدسة محرمة عليهم
[illegible] اربعين سنة قال ابن عباس حرم الله على الذين عصوا دخول بيت المقدس فما نزلوا في التيه ولم
المقدس ممن خرج من مصر احد لا موسى ولا هرون [illegible] الا الرجلان اللذان قالا ادخلوا عليهم الباب يوشع وكالب
[illegible] قال الله لموسى اذ سميتهم فاسقين فانها
محرمة عليهم [illegible] ٥ وقوله يتيهون في الارض
[illegible]
[illegible] ٥ قوله فلا تاس على القوم الفاسقين
قال ابن عباس [illegible] لا تحزن على القوم الذين عصوك ٥ قوله تعالى واتل عليهم
على قومك نبا ابني ادم قابيل وهابيل بالحق [illegible]
[illegible] فتقرب به الى الله [illegible]
تعالى قد قبل من اخيه ولم يقبل منه [illegible]
قال هابيل انما يتقبل الله من المتقين [illegible]
[illegible] ٥ قوله لئن بسطت الي يدك لتقتلني [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] ٥ قوله من اجل ذلك اي بسبب قتل قابيل [illegible] كتبنا
على بني اسرائيل قال [illegible] الكلبي [illegible]
[illegible] عليه القصاص او فساد في الارض [illegible] فكانما قتل الناس جميعا قال مجاهد [illegible]
نفسا محرمة [illegible] فكانما احيا الناس جميعا [illegible]
[illegible] دماء الناس [illegible]
[illegible]
من استحل قتل مسلم بغير حقه فكانما قتل الناس جميعا [illegible]
فكانما احيا الناس جميعا [illegible] ٥ قوله تعالى ولقد
جاءتهم رسلنا بالبينات قال ابن عباس [illegible]
ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون [illegible] ٥ قوله انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله الاية [illegible] ابو نصر احمد بن عبيد الله [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] واستامن قبل القدرة عليه [illegible]
[illegible] على بن ابي طالب رضي [illegible]
[illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] امير المؤمنين ما جزاء من حارب [illegible] في الارض فسادا قال
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض قال فان تاب قبل ان يقدر عليه
[illegible] قال الشافعي يسقط عنه بتوبته قبل
القدرة عليه [illegible] ٥ قوله يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله اي اتقوا عقابه بطاعته وابتغوا واطلبوا اليه الوسيلة [illegible]
قال ابن عباس وابتغوا اليه الوسيلة القربة وقال قتادة تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه وقال الكلبي
اطلبوا اليه القربة بالاعمال الصالحة وجاهدوا العدو في سبيله [illegible] لعلكم تفلحون [illegible]
قوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا الاية [illegible]
يوم القيامة [illegible]

[illegible]

والمغفرة كفارة له وقال الكلبي فمن تاب من بعد ظلمه واصلح العمل بعد السرقة والقطع فان الله تعالى يتوب عليه
قوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء قال السدي يعذب
من يشاء على الذنب الصغير اذا قام عليه ويغفر لمن يشاء الذنب الكبير اذا نزع عنه وقال الضحاك يعذب
من يشاء فيغفر له ويعذب من يشاء فيميته على كفره ۞ قوله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر قال الزجاج اي لا يحزنك مسارعتهم في نصرة الكفر اذ كنت موعودا
النصر عليهم ۞ قوله من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم قال ابن عباس
هم المنافقون ومن الذين هادوا يعني يهود المدينة سماعون للكذب اي فريق سماعون للكذب يسمعون
منك ليكذبوا عليك اي انما يجالسونك ويسمعون منك ليكذبوا عليك ويقولوا اذا خرجوا من عندك
سمعنا منه كذا وكذا ولم يسمعوا ذلك منك سماعون لقوم اخرين لم ياتوك يعني يهود خيبر قال
الزجاج اي هولاء عيون لاولئك الغيب ينقلون اليهم اخبارك يحرفون الكلم من بعد مواضعه من بعد
ان وضعه الله مواضعه يعني اية الرجم يقولون يعني يهود خيبر ليهود المدينة ان اوتيتم هذا فخذوه قال
المفسرون ان رجلا وامراة من اشراف اهل خيبر زنيا فكان حدهما الرجم فكرهت اليهود رجمهما
لشرفهما فبعثوا الزانيين الى بني قريظة ليسالوا محمدا صلعم عن قضائه في الزانيين اذا احصنا
ما حدهما وقالوا ان افتاكم بالجلد فخذوه واجلدوا الزانيين وان افتاكم بالرجم فلا تعملوا به فذلك
قوله ان اوتيتم هذا يعني الجلد فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه يعني الجلد فاحذروا ان تعملوا
بغير الجلد ۞ حدثنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحيري املاء سنة عشر واربعمائة انا حاجب بن احمد
الطوسي نا محمد بن حماد الابيوردي نا ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب
قال مر على النبي صلعم بيهودي محمم مجلود فدعاهم فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم
قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال انشدك بالله الذي انزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزاني
في كتابكم قال لا ولولا انك نشدتني لم اخبرك نجد حد الزاني في كتابنا الرجم ولكنه كثر في اشرافنا
فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الوضيع اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجتمع على شيء
نقيمه على الوضيع والشريف فاجتمعنا على التحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول الله صلعم اللهم اني اول
من احيا امرك اذ اماتوه فامر به فرجم فانزل الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
الى قوله ان اوتيتم هذا فخذوه يقولون ايتوا محمدا فان افتاكم بالتحميم والجلد فخذوا به وان افتاكم
بالرجم فاحذروا رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن ابي معوية ۞ وقوله ومن يرد الله فتنته ۞
قال ابن عباس ومجاهد ضلالته وقال الحسن وقتادة عذابه وقال الزجاج يريد فضيحته وقيل هلاكه
فلن تملك له من الله شيئا لن تغني عنه ولن تدفع عذاب الله عنه ۞ اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
قال ابن عباس ان يخلص نياتهم وقال الزجاج ان يهديهم ودلت هذه الاية ان الله تعالى غير مريد اسلام الكافر
وانه لم يطهر قلبه من الشك والشرك ولو فعل ذلك لامن وهذه الاية من اشد الايات على القدرية ۞
وقوله لهم في الدنيا خزي خزي المنافقين هتك سترهم باطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على كفرهم
وخزي اليهود فضيحتهم بظهور كذبهم في كتمان الرجم واخذ الجزية منهم ولهم في الاخرة عذاب عظيم
وهو الخلود في النار ۞ قوله سماعون للكذب قال الحسن يعني حكام اليهود يسمعون الكذب
ممن يكذب عندهم في دعواه وياتيهم برشوة فياخذونها وياكلونها سمعوا كذبه واكلوا رشوته
فهو قوله اكالون للسحت وهو كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار والمراد بالسحت ههنا الرشوة
في الحكم قال مسروق كنت جالسا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل ما السحت قال الرشا في الحكم ۞

اخبرنا

اخبرنا الفضيل بن احمد بن محمد بن ابراهيم انا ابو علي بن ابي موسى انا ابو بكر محمد بن ابراهيم [illegible]
حدثنا ابو جعفر محمد بن [illegible] نا علي بن الحسن [illegible] عن قتادة عن انس قال قال
رسول الله صلعم من اخذ رشوة في الحكم كان ستر بينه وبين الجنة ۞ قوله فان جاؤك فاحكم
بينهم او اعرض عنهم هذا تخيير للنبي صلعم في الحكم بين اهل الكتاب اذا تحاكموا اليه ان شاء حكم
وان شاء ترك قال ابراهيم والشعبي وعطاء وقتادة هذا التخيير ثابت اليوم لحكام المسلمين ان شاؤا
حكموا بينهم بحكم الاسلام وان شاؤا اعرضوا وقال الحسن ومجاهد وعكرمة والسدي هذا التخيير منسوخ
بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله وهو مذهب الشافعي وزعم انه يجب على الحاكم ان يحكم بين اهل الذمة الذين
بذلوا الجزية ورضوا بجري احكامنا عليهم اذا تحاكموا اليه لان في امضاء حكم الاسلام عليهم صغارا
لهم ۞ قوله وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط قال عكرمة عن ابن عباس كانت النضير
اشرف من قريظة فكان اذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة اداه مائة وسق من تمر واذا قتل رجل
من قريظة رجلا من النضير قتل فلما بعث النبي صلعم قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه
الينا نقتله فقالوا بيننا وبينكم النبي صلعم فاتوه فنزلت وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط النفس بالنفس
۞ وقوله وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله هذا تعجيب من الله
تعالى نبيه صلعم من تحكيم اليهود اياه بعد علمهم بما في التوراة من حكم الزاني ثم اعراضهم وتركهم
القبول لحكمه فعدلوا عما يعتقدونه حكما الى ما يجحدون انه من عند الله طلبا للرخصة فظهر جهلهم
في هذه القصة ۞ وقوله فيها حكم الله قال ابن عباس يريد الرجم ثم يتولون من بعد ذلك
يعرضون عما في التوراة من الحكم وما اولئك بالمؤمنين وما اولئك الذين يعرضون عن الرجم بالمؤمنين ۞
قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى بيان الحكم الذي جاؤا يستفتون فيه النبي صلعم
ونور بيان ان امر محمد صلعم حق يحكم بها النبيون من لدن موسى الى عيسى قال ابن عباس وذلك
ان الله بعث في بني اسرائيل الوفا من الانبياء ليس معهم كتاب انما بعثهم باقامة التوراة وهو قوله الذين
اسلموا اي انقادوا لحكم التوراة للذين هادوا قال ابن عباس [illegible] يحكمون بالتوراة لهم
وفيما بينهم والربانيون والاحبار فقهاء اليهود وعلماؤهم واحدهم حبر وحبر بما استحفظوا
من كتاب الله قال ابن عباس بما استودعوا وكلفوا حفظه من كتاب الله وكانوا عليه شهداء على
الكتاب انه من عند الله فلا تخشوا الناس في اظهار صفة محمد صلعم واخشوني في كتمان ذلك والخطاب لعلماء
اليهود فلا تشتروا لا تستبدلوا بآياتي باحكامي وفرائضي ثمنا قليلا يعني متاع الدنيا قليل لانه ينقطع ويذهب
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون اختلفوا في هذا وفيما بعده من قوله ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون فقال جماعة ان الايات الثلاث نزلت في الكفار
ومن غير حكم الله من اليهود وليس في اهل الاسلام منها شيء لان المسلم وان ارتكب كبيرة لا يقال انه
كافر وهذا قول قتادة والضحاك وابي صالح ورواية البراء عن النبي صلعم انا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
المزكي انا ابو الهيثم احمد بن محمد بن عون الكندي انا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي نا ابو بكر بن
ابي شيبة نا ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب عن النبي صلعم انه رجم يهوديا
ويهودية ثم قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال نزلت كلها في الكفار ۞ رواه مسلم عن
ابي بكر بن ابي شيبة قال قتادة في الايات الثلاث ليست والله كما تاولها اهل الشبهات واهل البدع واهل
الفرية على الله وعلى كتابه وانما انزل ما تسمعون في اهل الكتاب حين نبذوا كتاب الله وعطلوا حدوده

وتركوا امره وقتلوا رسله وقال الوالبي عن ابن عباس من جحد ما انزل الله فقد كفر ومن اقر به
ولم يحكم به فهو ظالم فاسق وقال طاوس قلت لابن عباس ومن لم يحكم بما انزل الله فهو كافر قال
هو به كفر وليس كمن كفر بالله واليوم الاخر وملائكته وكتبه ورسله وقال عبد العزيز بن يحيى الكناني
على جميع ما انزل الله لا على بعضه فكل من لم يحكم بجميع ما انزل الله فهو كافر ظالم فاسق فاما من حكم
بما انزل الله من التوحيد وترك الشرك ثم لم يحكم بما انزل الله من الشرائع فليس هو من اهل هذه الاية وقال
ابن مسعود والحسن والسدي هذه الايات عامة في اليهود وفي هذه الامة وكل من ارتشى وبدل الحكم
فحكم بغير حكم الله فقد كفر ۞ اخبرنا ابو بكر الحارثي انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ نا ابو يحيى
الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا عبيدة عن عمار عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود قال
من لم يحكم بما انزل الله فهو كافر ومن لم يحكم بما انزل الله فهو ظالم ومن لم يحكم بما انزل فهو فاسق ۞
قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس قال الوالبي عن ابن عباس اخبر الله بحكمه في التوراة
وهو ان النفس تقتل بالنفس الى قوله والجروح قصاص فما بالهم يخالفون فيقتلون بالنفس النفسين ويفقؤن
بالعين العينين وقال مجاهد عن ابن عباس ان على بني اسرائيل في القتل النفس بالنفس ليس فيهم دية في نفس ولا جرح وذلك
قوله وكتبنا عليهم فيها والمعنى ان النفس تقتل بالنفس والعين تفقأ بالعين ومن رفع العين فانه عطف جملة
على جملة ولم يجعل الواو للاشتراك في الناصب بل جعله مستانفا ۞ قوله والجروح قصاص
تعميم بعد التخصيص لانه ذكر العين بالعين والانف بالانف ثم ما بعدهما وهذا من الجروح ايضا والقصاص في الجرح
انما يثبت فيما يمكن ان يقتص فيه مثل الشفتين والذكر والانثيين والقدمين واليدين فاما ما لا يمكن القصاص فيه
من رضة لحم او كسر عظم او جراحة في البطن ففيه ارش ۞ وقوله فمن تصدق به اي عفا عن
القصاص الذي وجب له فهو كفارة له من تصدق به ۞ اخبرنا الاستاذ ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي
انا الحسين بن محمد الدينوري نا عمر بن الخطاب نا عبد الله بن الفضل نا ابو خيثمة نا جرير عن مغيرة عن
الشعبي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلعم من تصدق من جسده بشيء كفر الله عنه بقدره من ذنوبه
قوله وقفينا على اثارهم بعيسى بن مريم اي جعلناه يقفو اثار النبيين الذين كانوا قبله اي جاء
في شرعهم وكتابهم وهو قوله مصدقا لما بين يديه من الكتاب يعني التوراة بعث عيسى مصدقا بها واتيناه الانجيل
فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة ليس هذا تكريرا للاول لان الاول لعيسى والثاني للانجيل [illegible]
ذكر التصديق بالتوراة كما ان عيسى جاء يدعو الناس الى التصديق بالتوراة ۞ وقوله وهدى وموعظة
معناه هاديا وواعظا للمتقين الذين يتقون الشرك ۞ وقوله وليحكم اهل الانجيل بما
انزل الله فيه هذا امر اخبار عما فرض عليهم في ذلك الوقت من الحكم بما تضمنه الانجيل والتقدير وقلنا وليحكم
اهل الانجيل ثم حذف القول وحذف القول في القرآن كثير واللام في وليحكم لام الامر ولذلك جزم ومن
وقرا حمزة وليحكم بكسر اللام وفتح الميم على معنى اتيناه ليحكم يعني كقوله انا انزلنا اليك بالحق
لتحكم بين الناس ۞ وقوله وانزلنا اليك الكتاب بالحق الاية قال قتادة لما اخبر الله بصنيع
اهل الكتاب قبلكم وبحكمهم بغير ما انزل الله وعظ نبيه صلعم والمؤمنين بموعظة بليغة فقال وانزلنا
اليك الكتاب بالحق قال مقاتل يعني القرآن لم نجعله عبثا مصدقا لما بين يديه من الكتاب قال ابن عباس
يريد كل كتاب انزله الله على الانبياء ومهيمنا عليه قال الوالبي والسدي وقتادة والحسن امينا وشاهدا
على الكتب التي خلت قبله فما اخبر اهل الكتاب بامر فان كان في القرآن فصدقوا والا فكذبوا وقال جماعة
من اهل اللغة المهيمن الرقيب الحافظ يقال هيمن الرجل يهيمن هيمنة اذا كان رقيبا على الشيء وهو قول
الخليل وابي عبيدة وقال ابو عبيدة الشاهد المصدق واحتج بقول حسان ۞ ان الكتاب مهيمن لنبينا والحق

يعرفه ذوو الالباب ۞ وقوله فاحكم بينهم بما انزل الله يعني بين اليهود بالقرآن والرجم
على الزاني ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق يقول لا تتبعهم عما عندك من الحق [illegible]
[illegible] ۞ وقوله لكل جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا الشرعة والشريعة واحدة وهي ما شرع الله للعباد من الصلاة والصوم والنكاح والحج
وغيره ومعناها في اللغة الطريقة التي يشرع الناس فيها والمنهاج الطريق الواضح يقال نهج لي الامر اذا وضح
واوضح ۞ قال ابن عباس والحسن ومجاهد شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة قال قتادة الخطاب للامم
الثلاث امة موسى وامة عيسى وامة محمد صلعم للتوراة شريعة وللانجيل شريعة وللقرآن شريعة والدين واحد
لا يقبل الله الا الاخلاص ۞ وقوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على امر واحد في
ملة الاسلام ولكن ليبلوكم ليختبركم فيما اعطاكم من الكتاب والسنن فاستبقوا الخيرات سارعوا
في الاعمال الصالحة الى الله مرجعكم جميعا انتم واهل الكتاب فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من الدين والفرائض
والسنن ۞ قوله وان احكم بينهم بما انزل الله قد ذكرنا ان هذه الاية ناسخة للتخيير في قوله فاحكم
بينهم او اعرض عنهم ومعنى بما انزل الله بحكم الله وما انزل في كتابه ولا تتبع اهواءهم قال مقاتل ان رؤساء اليهود
قال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه ونرده عما هو عليه فانما هو بشر فاتوه وقالوا قد عرفت
انا ان اتبعناك اتبعك الناس وان لنا خصومة فاقض لنا على خصومنا اذا تحاكمنا اليك ونحن نؤمن بك
ونصدقك فانزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك قال ابن عباس يريدونك
عن اهوائهم قال ابو عبيدة كل من صرف من الحق الى الباطل او اميل عن القصد فقد فتن ۞ وقوله فان
تولوا اي اعرضوا عن الايمان والقرآن فاعلم ان اعراضهم من اجل ان الله يريد ان يعجل لهم العقوبة في الدنيا
بالقتل والجلاء [illegible] ببعض ذنوبهم ويجازيهم بالباقي في الاخرة وان كثيرا من الناس لفاسقون يعني اليهود ۞
قوله افحكم الجاهلية يبغون قال المفسرون معناه ان تطلب اليهود في الزانيين حكما لم
يامر الله به وهم اهل الكتاب كما يفعل اهل الجاهلية وقرا ابن عامر تبغون بالتاء على معنى قل لهم يا محمد افحكم الجاهلية
تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون قال الزجاج اي من ايقن تبين عدل الله في حكمه ۞ قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء قال عطية جاء عبادة بن الصامت
فقال يا رسول الله ان لي موالي من اليهود [illegible] واني ابرا الى الله ورسوله من ولاية
اليهود واتولى الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي لكني اخاف الدوائر ولا ابرا من ولاية اليهود فانزل الله فيهما
هذه الاية والتي بعدها ومعنى لا تتخذوهم اولياء لا تعتمدوا على الاستنصار بهم ولا تتوددوهم ۞ اخبرنا [illegible] بن عبد
العزيز المروزي فيما اجاز لي انا محمد بن الحسين الحدادي انا محمد بن يحيى اخبرنا اسحق بن ابراهيم انا وكيع
اخبرنا اسرائيل عن سماك عن عياض الاشعري عن ابي موسى انه قال لعمر بن الخطاب ان عندنا نصرانيا
كاتبا من حاله وحاله فقال مالك قاتلك الله اما سمعت قول الله لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء
بعض هلا اتخذت حنيفا قال قلت له دينه ولي كتابته قال لا اكرمهم اذ اهانهم الله ولا اعزهم اذ
اذلهم الله ولا ادنيهم اذ اقصاهم الله ثم اوعد على موالاتهم فقال ومن يتولهم منكم فانه منهم قال ابن عباس
[illegible] مثلهم وقال الزجاج من عاضدهم على المسلمين فانه معهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال ابن عباس
لا يرشد الكافرين والمشركين ولا المنافقين ۞ وقوله تعالى فترى الذين في قلوبهم مرض يعني
عبد الله بن ابي واصحابه من المنافقين يسارعون فيهم قال الكلبي ومجاهد يسارعون في موالاة اليهود ومناصحتهم
وقال الضحاك في معاونتهم على المسلمين يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة نخشى ان يدور الدهر علينا بمكروه من جدب
او قحط فلا يعطونا الميرة والقرض فعسى الله ان ياتي بالفتح يعني فتح مكة في قول الكلبي والسدي وقال الضحاك

قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية قال ابن عباس
في رواية عطية العوفي نزلت في قصة عبد الله بن ابي وعبادة بن الصامت حين تبرا من اليهود وقال اتولى الله
ورسوله والذين امنوا وقال جابر بن عبد الله ان اليهود [illegible] فنزلت هذه
الآية فقال رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين اولياء والآية عامة في جميع المؤمنين فكل مؤمن ولي
كل مؤمن لقول الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ونحو هذا روي عن ابي جعفر الباقر
قال نزلت في الذين امنوا فقيل له ان ناسا يقولون نزلت في علي فقال علي من الذين امنوا ٥
قوله وهم راكعون قال ابن عباس يعني صلوة التطوع بالليل والنهار وانما افرد
الركوع بالذكر تشريفا له ٥ قوله ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا يعني يتولى
القيام بطاعة الله ونصرة رسوله والمؤمنين قال ابن عباس يريد المهاجرين والانصار فان حزب الله
هم الغالبون معنى الحزب في اللغة الجماعة وحزب الرجل اصحابه الذين معه على رايه والمؤمنون حزب الله
والكافرون حزب الشيطان ٥ قال الحسن حزب الله جند الله وقال ابو روق اولياء الله ومعنى هم
الغالبون انهم غلبوا اليهود فقاتلوا قريظة واجلوا بني النضير من ديارهم وغلبوهم عليها ونفى عبد الله
بن سلام واصحابه الذين تولوا الله ورسوله والذين امنوا ٥ قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
الذين اتخذوا دينكم هزوا الآية قال ابن عباس كان رجال من اليهود امنوا ثم نافقوا وكان رجال
من المسلمين يوادونهم فانزل الله هذه الآية ومعنى اتخاذهم الدين هزوا ولعبا تلاعبهم بالدين واظهارهم

[illegible]

[illegible]

قوله لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم

[illegible]

قوله لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة

[illegible]

قوله أفلا يتوبون إلى الله

[illegible]

قوله ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل

[illegible]

قوله انظر كيف نبين لهم

[illegible]

قوله قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا

[illegible]

قوله قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم

[illegible]

قوله غير الحق

[illegible]

وقوله وأضلوا كثيرا

[illegible]

قوله لعن الذين كفروا من بني إسرائيل

على لسان داود وعيسى ابن مريم

[illegible]

وقوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه

[illegible]

قوله ترى كثيرا منهم

[illegible]

وقوله ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى

[illegible]

قوله ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا

[illegible]

قوله وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول

[illegible]

قوله وما لنا لا نؤمن بالله

[illegible]

قوله فأثابهم الله بما قالوا

[illegible]

وقوله وذلك جزاء المحسنين

[illegible]

قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم

[illegible]

قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم

[illegible]

قوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان

[illegible]

وقوله فكفارته إطعام عشرة مساكين

[illegible]

وقوله من أوسط ما تطعمون أهليكم

[illegible]

وقوله أو كسوتهم

[illegible]

وقوله أو تحرير رقبة

[illegible]

قوله فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام

[illegible]

وقوله ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم

[illegible]

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر

[illegible]

الامة وعتقه وخلع الدين ٥ اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان الحافظ انا احمد بن ... ابو القاسم البغوي نا ابو ...
التمار نا كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلعم قال ان الله لعن الخمر وعاصرها والمعتصر لها
والحامل والمحمولة اليه والبائع والمشتري والساقي والشارب وحرم ثمنها على المسلمين ٥ اخبرنا احمد بن محمد بن احمد
المعدوي انا علي بن عمر الحافظ نا ابو عمر القاضي نا علي بن اشكاب نا محمد بن ربيعة نا الحكم بن عبد الرحمن
بن ابي نعيم عن الوليد بن عبادة سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلعم الخمر ام الخبائث ومن شربها لم يقبل
الله منه صلوة اربعين يوما فان مات وهي في بطنه مات ميتة جاهلية ٥ اخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد
الغانمي انا محمد بن بشر بن العباس البصري انا محمد بن ادريس الشامي نا سويد بن سعيد نا محمد بن عبيد
بن واقد نا محمد بن سليمان الاصفهاني عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
مدمن الخمر كعابد وثن ٥ اخبرنا ابو سعيد فضل بن احمد بن محمد بن ابرهيم الصوفي انا ابو علي بن
ابي بكر بن ابي موسى انا محمد بن ابرهيم بن نيرة ... نا ابو جعفر محمد بن عمرو بن نافع المصري نا علي
بن الحسن الشامي نا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم لا تجالسوا
شربة الخمر ولا تشيعوا جنائزهم ولا تزوجوهم ولا تزوجوا اليهم فان شارب الخمر يجئ يوم القيامة
مسودا وجهه مزرقة عيناه يدلع لسانه على صدره يسيل لعابه على بطنه يقذره من يراه ٥ والميسر
القمار وقد مضى الكلام فيه والانصاب قال ابن عباس الاصنام التي نصبوها يعبدونها واحدها نصب
٥ والازلام سهام مكتوب عليها خير وشر وقد مضى الكلام في الانصاب والازلام ٥ وقوله رجس
من عمل الشيطان اي قبيح مستقذر يقال رجس الرجل رجسا ورجس اذا عمل عملا قبيحا قال الزجاج
بالغ الله في ذم هذه الاشياء فسماها رجسا واعلم ان الشيطان يسول ذلك لبني آدم ثم قرن الله تعالى
تحريم الخمر بتحريم عبادة الاوثان تغليظا وابلاغا في النهي عن شربها لذلك قال ابن عباس لما حرمت
الخمر مشى اصحاب رسول الله صلعم بعضهم الى بعض فقالوا حرمت الخمر وجعلت عدلا للشرك ٥ وقوله
فاجتنبوه اي كونوا جانبا منه لعلكم تفلحون ٥ قوله تعالى انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اما الخمر فقال ابن عباس
ان رجلا من الانصار كان مواخيا لسعد بن ابي وقاص فدعاه الى طعام وشربوا مسكرا فوقع بين الانصاري
وبين سعد مراء ومفاخرة فاخذ الانصاري لحي جمل فضرب به وجه سعد حتى شجه واما
الميسر فقال قتادة كان الرجل يقامر على اهله وماله فيقمر ويبقى حزينا سليبا فيكسبه ذلك العداوة
والبغضاء ينظر الى ماله في يد غيره ٥ وقوله ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة
وذلك ان من اشتغل بشرب الخمر والقمار الهاه ذلك عن ذكر الله وعبادته ثم امر بالانتهاء عن هذه
الاشياء فقال فهل انتم منتهون قال ابن عباس فقالوا انتهينا ربنا ٥ قال ابن الانباري في تحريم
الخمر قوله فهل انتم منتهون اذ كان معناه فانتهوا قال الفراء ردد علي اعرابي هل انت
ساكت هل انت ساكت وهو يريد اسكت اسكت ٥ ولما ذكر الامر باجتناب الخمر وما بعدها امر بالطاعة
فقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول فيما امركم واحذروا المحارم والمناهي فان توليتم اعرضتم
عما امرتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين معناه الوعيد كانه قيل فاعلموا انكم قد استحققتم
العقاب لتوليكم عما بلغ رسولنا والبلاغ معناه التبليغ والمبين الظاهر اي ليس على الرسول الا ان يبلغ
ويبين ٥ وقوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
الآية قال المفسرون لما نزل تحريم الخمر والميسر قالوا يا رسول الله ما تقول في اخواننا الذين مضوا
وهم يشربون الخمر وياكلون الميسر فانزل الله هذه الآية ٥ وقوله فيما طعموا يعني من الخمر والميسر

وقوله

الانصاب
والازلام
سهم القمار

وقوله اذا ما اتقوا يعني المباح ... ثم اتقوا داموا على الاتقاء ثم اتقوا واحسنوا اتقوا ظلم
العباد مع ضم الاحسان اليه ٥ اخبرنا ابو اسحق الثعالبي انا شعيب بن محمد البيهقي انا مكي بن عبدان نا
ابو الازهر نا روح نا سعيد عن قتادة قال لما انزل الله تحريم الخمر في سورة المائدة بعد غزوة الاحزاب قال في ذلك
رجال من اصحاب رسول الله صلعم اصيب فلان يوم بدر وفلان يوم احد وهم يشربونها ونحن نشهد انهم في الجنة
فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية يقول شربها القوم على تقوى
من الله واحسان وهي يومئذ لهم حلال ثم حرمت عليهم بعد ٥ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
ليبلونكم الله بشيء من الصيد الآية اي ليختبرن طاعتكم من معصيتكم بصيد البر خاصة وكان هذا
عام الحديبية كانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم كثيرة وهم محرمون فنهوا عنها ابتلاء ٥
قوله تناله ايديكم يعني الفراخ وصغار الوحش ورماحكم يعني الكبار ليعلم الله ليرى الله
من يخافه بالغيب من يخاف الله ولم يره كقوله من خشي الرحمن بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فصاد
فله عذاب اليم قال ابن عباس يوسع بطنه وظهره جلدا ويسلب ثيابه ٥ قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم حرم الله قتل الصيد على المحرم فليس له ان يتعرض للصيد ما دام محرما
٥ قوله تعالى ومن قتله منكم متعمدا قال الزهري نزل القرآن بالعمد وجرت السنة في الخطاء
يعني ان المخطئ في قتل الصيد الحق بالمتعمد في وجوب الجزاء عليه بالسنة وهذا مذهب عامة الفقهاء قال
ابن جريج قلت لعطاء ومن قتله منكم متعمدا فمن قتله خطاء يغرم وانما جعل الغرم على من قتله متعمدا قال
نعم ليعظم بذلك حرمات الله ومضت به السنن ٥ وقوله فجزاء مثل ما قتل من النعم اي فعليه جزاء
مماثل للمقتول من الصيد ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش بقرة وفي الضبع كبش وفي الظبي شاة وفي الغزال
جدي ومن قرأ فجزاء مثل ما على الاضافة الى مثل كان معناه فجزاء ما قتل ويكون المثل صلة كما تقول انا اكرم مثلك
اي اكرمك ومعنى القراءتين سواء ٥ قوله يحكم به ذوا عدل منكم قال ابن عباس يريد يحكم
في الصيد بالجزاء رجلان صالحان منكم من اهل ملتكم ودينكم فقيهان عدلان فينظران الى اشبه الاشياء به
من النعم فيحكمان به هديا بالغ الكعبة قال ابن عباس يريد اذا اتى مكة ذبحه وتصدق به او كفارة
طعام مساكين يعني او عليه بدل الجزاء كفارة وهي طعام مساكين وقرئ باضافة كفارة الى طعام وذلك
انه لما خير المكفر بين ثلاثة اشياء الهدي والطعام والصيام استجيز الاضافة لذلك كانه قيل كفارة
طعام لا كفارة هدي ولا كفارة صيام قال الشافعي اذا قتل صيدا كان شاء جزاه بمثله وان شاء قوم
المثل دراهم ثم الدراهم طعاما ثم يتصدق به وان شاء صام عن كل مد يوما وهو قوله او عدل ذلك صياما
قال الفراء العدل ما عادل الشيء من غير جنسه والعدل المثل وقال ابن الاعرابي عدل الشيء وعدله سواء
مثله والجزاء انما يجب فيما يوكل لحمه من الدواب والطيور فاما ما لا يوكل لحمه فلا جزاء في قتله ٥ اخبرنا
القاضي ابو بكر الحيري نا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلعم
قال خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح الغراب والحداءة والعقرب والفارة والكلب العقور ٥
قوله ومن عاد فينتقم الله منه قال عطاء وابرهيم وسعيد بن جبير اذا عاد الى قتل الصيد محرما
بعد ما حكم عليه في المرة الاولى لم يحكم عليه ثانيا وهو بصدد الوعيد لقوله ومن عاد فينتقم الله منه اي يكافيه
عقوبة بما صنع والله عزيز منيع ذو انتقام من اهل معصيته اي ذو مكافاة لهم بالعقوبة ٥ قوله احل
لكم صيد البحر قال ابن عباس يريد ما اصيب من داخل البحر وعنى بالبحر جميع المياه والانهار داخلة في
هذا ٥ وقوله وطعامه يعني ما قذفه البحر او حسر عنه الماء متاعا لكم وللسيارة منفعة
للمقيم والمسافر ياكلون ... وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما كل صيد

ما دام المحرم من البر او صيد لاجله بامره لم يحل له اكله واتقوا الله فلا تعتدوا في الصيد في الاحرام ثم حذرهم بقوله تعالى
الذي اليه تحشرون فيجزيكم باعمالكم ٥ قوله تعالى جعل الله الكعبة قال مجاهد سميت الكعبة
لتربيعها وقال ابن ابي نجيح انما سميت الكعبة لانها مربعة مكعبة على عمل الكعب والبيت الحرام معناه انه
حرم ان يصاد عنده وان يختلى ما عنده من الخلا وان يعضد شجره وما عظم من حرمته ٥ قوله قياما
للناس اي سببا لقيام الناس اليها وقضاء النسك فيصلح بذلك دينهم لانه تحط عنهم الذنوب والاوزار
عندها ويغفر لهم ما اقترفوه قبل حجها وقال جماعة من المفسرين جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما لمعايش
الناس ومكاسبهم لما يحصل لهم في زيارتها من التجارة وانواع البركة قال سعيد بن جبير من اتى هذا البيت
يريد شيئا للدنيا والاخرة اصابه ٥ وقوله والشهر الحرام يريد الاشهر الحرم وذلك ان اهل الجاهلية
كانوا يتغاورون ويسفكون الدماء بغير حقها فاذا دخل الشهر الحرام امنوا على اموالهم وانفسهم وانبسطوا في
متاجرهم وكذلك اذا اهدى الرجل هديا او قلد بعيره من لحا شجر الحرم امن كيف تصرف ذلك قوله والهدي
والقلائد ... فهذه الاسباب لقيام الارض ... ٥ وقوله ذلك لتعلموا
ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض قال ابن قتيبة فعل الله ذلك لعلمه بما فيه صلاح شؤونهم
ليعلموا انه كما علم ما فيه من الخير لهم انه يعلم ايضا ما في السموات وما في الارض وقال ابن الانباري ذكر الله في
هذه السورة غيوبا كثيرة من اخبار الانبياء عليهم السلام وتابعيهم واشياء من احوال المنافقين واليهود كانت مستورة
عن النبي صلعم والمسلمين فلما دل عليها قال ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض اي ذلك الغيب
ينبئكم علم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وانه لا يخفى عليه خافية ٥ قوله اعلموا ان الله شديد العقاب
قال الثعلبي لمن استحل الحرام وان الله غفور رحيم لمن تاب ٥ اخبرنا عبد القاهر بن طاهر البغدادي انا ابو
عمرو بن مطر نا ابرهيم بن علي الذهلي نا يحيى بن يحيى نا خارجة بن مصعب عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته
احد ٥ ولما اكد الله شدة العقاب اخبر انه ليس على الرسول الا التبليغ فقال ما على الرسول الا البلاغ اي قد
بلغ وانذر وبشر والله يعلم ما تبدون وما تكتمون اي لا يخفى عليه شيء مما تظهرون وما تسرون ٥ قوله
تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب روى جابر ان رجلا قال يا رسول الله ان الخمر كانت تجارتي
اعتقدت من بيعها مالا فهل ينفعني ذلك المال ان عملت فيه بطاعة الله فقال النبي صلعم ان انفقته في حج او جهاد
او صدقة لم يعدل عند الله جناح بعوضة ان الله لا يقبل الا الطيب وانزل الله تصديقا لقول رسوله قل لا يستوي
الخبيث والطيب قال عطاء والحسن الحرام والحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث معناه لا عجبا بالسرور بما يعجب
منه تقول يعجبني المال في الغنى اي يسرني قال عطاء عن ابن عباس يريد ان اهل الدنيا يعجبهم كثرة المال
وزينة الدنيا وما عند الله خير وابقى ثم امر بالتقوى فقال فاتقوا الله يا اولي الالباب الآية ٥ قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال المفسرون ان رسول الله صلعم
سئل حتى احفوه بالمسألة فقام مغضبا خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال لا تسالوني عن شيء في مقامي هذا
الا اخبرتكم به فقام رجل من بني سهم كان يطعن في نسبه وهو عبد الله بن حذافة فقال يا نبي الله من ابي
فقال ابوك حذافة بن قيس وقام آخر فقال يا رسول الله اين ابي فقال في النار وقام آخر فقال يا رسول الله
الحج علينا في كل عام فقال رسول الله صلعم ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم
فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم فانزل الله هذه الآية
اما سوال من سال عن موضع ابيه فقال رسول الله صلعم في النار فهو مما يسوء السائل بيانه واما من سال عن ابيه
فانه لم يامن ان يلحقه النبي صلعم بغير ابيه فيفتضح فضيحة تبقى عليه بهذا السوال لم يعلم خلقه واما السائل

عن الحج

عن وجوب الحج فقد سال عما لا حاجة به اليه ... من فرض الحج ... ولو كان الجواب
في الوجوب لزم الحج كل سنة ... عفا الله عنه ... عفا الله عنها
وهذا من جملة النعم ... لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم عفا الله عنها ومعناه عفا الله
عنكم ... عن ذكرها فلم يوجب فيها حكما قال الزجاج اعلم الله ان السوال عن مثل هذا الجنس لا ينبغي ان يقع
فانه اذا ظهر فيه الجواب ساء ذلك ولا وجه في المسألة عما عفا الله عنه ولا فيما فيه ان ظهر فضيحة على السائل ٥
وقوله وان تسالوا عنها اي عن اشياء حين ينزل القرآن فيها من فرض او ايجاب او نهي او حكم
ومست حاجتكم الى ما هو من جملة ما نزل فيه القرآن وليس في ظاهر ما نزل دليل على شرح ما بكم اليه حاجة فاذا
سالتم عنها حينئذ تبد لكم ٥ قوله قد سالها قوم من قبلكم اي سال الآيات ... عنها
فلما اعطوا سالتها كفروا كقوم عيسى سالوا المائدة ثم كفروا بها وقوم صالح سالوا الناقة ثم عقروها وكفروا بها
٥ قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة اي ما اوجبها ولا امر بها والبحيرة فعيلة من البحر وهو
الشق يقال بحر ناقته اذا شق اذنها وهي بمعنى المفعولة قال المفسرون البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن
شقوا اذنها وامتنعوا من ركوبها وذبحها ولا يجز لها وبر ولا يحمل على ظهرها ولا تمنع من ماء ولا مرعى
٥ وقوله ولا سائبة قال ابو عبيدة كان الرجل اذا مرض او قدم من سفر او نذر نذرا او شكر نعمة
سيب بعيرا فكان بمنزلة البحيرة في جميع ما حكموا لها ٥ قال الفراء اذا ولدت الناقة عشرة ابطن كلهن
اناث سيبت فلم تركب قال ابن عباس هي التي تسيب للاصنام اي تعتق لها ٥ قال سعيد بن المسيب السائبة
من الابل كانوا يسيبونها لطواغيتهم ٥ وقوله ولا وصيلة الوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا ولدت
انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم
٥ وقوله ولا حام قال ابن عباس وابن مسعود اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى
ظهره وسيب لاصنامهم فلا يحمل عليه قال قتادة كان هذا كله تشديدا شدده الشيطان على اهل الجاهلية
في اموالهم وتغليظا وان اول من فعل ذلك عمرو بن لحي ٥ اخبرنا ابو عبد الرحمن بن ابي حامد المزكي انا محمد بن عبد الله
بن محمد الشيباني انا محمد بن عبد الرحمن الشوخي انا ابو بكر بن ابي خيثمة انا الفضل بن غانم حدثهم نا سلمة عن ابن اسحق
عن محمد بن ابرهيم بن الحارث التيمي ان ابا صالح السمان حدثه انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلعم يقول
رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار وانه كان اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان
وسيب السائبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي ٥ قوله ولكن الذين كفروا يفترون
على الله الكذب قال ابن عباس يريد عمرو بن لحي واصحابه يقولون على الله الباطل في تحريم
هذه الانعام وهم جعلوها محرمة لا الله عز وجل ٥ وقوله واكثرهم لا يعقلون قال
الشعبي وقتادة يعني الاتباع لا يعقلون ان ذلك كذب وافتراء على الله من الرؤساء الذين حرموا هذه
الانعام ٥ قوله تعالى واذا قيل لهم يعني لهؤلاء المشركين الذين يحرمون على انفسهم هذه
الانعام تعالوا الى ما انزل الله في القرآن من تحليل ما حرمتم على انفسكم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا
من الدين والمنهاج اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون مضى تفسيره ٥ قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم قال الفراء وابن الانباري هذا امر من الله تعالى تاويله احفظوا
انفسكم من ملابسة المعاصي وقال الزجاج اذا قلت عليك زيدا فتاويله الزم زيدا وعليكم انفسكم
معناه الزموا امر انفسكم فانما الزمكم الله امرها لا يضركم من ضل من اهل الكتاب اذا اهتديتم ولا تدل
الآية على جواز ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بان تاول فيقال اذا حفظ المرء نفسه عن المعاصي وكان
محتسبا لم يضره ضلال غيره من اهل دينه ولا يجب عليه الامر بالمعروف وقد صرح ابو بكر الصديق بوضع ...

اذا رجعا الى اهله ومات بديل فاخذا من متاعه اناء من فضة منقوشا بالذهب ودفعا باقي المتاع الى اهله لما قدما
ففتشوا فاصابوا الصحيفة بذكرها كان معه ففيها اناء الفضة فقالوا لتميم وعدي اين انا فضة فانه من متاعه انا امن
فضة فيها نقش [illegible] فقالا لا ندري الا الذي دفع الينا [illegible] نرفعه اليكم فدفعناه وما لنا بالاناء
من علم فرفعوهما الى رسول الله صلعم فانزل الله عز وجل هذه الآية والتي بعدها فقوله شهادة بينكم قال
الزجاج اي ليشهد بينكم اثنان اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ومقدماته حين الوصية وقت وصيته ذوا
عدل منكم من اهل دينكم وملتكم او آخران من غيركم من غير اهل ملتكم في قول عامة المفسرين قال شريح
اذا كان الرجل بارض غربة ولم يجد مسلما يشهده على وصيته فاشهد يهوديا او نصرانيا او اي كافر
كان فشهادته جائزة وقال آخرون لا يجوز شهادة اهل الذمة في شيء من احكام المسلمين ولا يقبل قولهم
ولا تثبت شهادتهم عليهم وعليه الناس اليوم وقالوا في قوله ذوا عدل منكم اي من حيكم وقبيلتكم او
آخران من غيركم اي من غير قبيلتكم و[illegible] وهو قول الحسن والزهري وابي موسى قالوا ذوا عدل منكم
وآخران من غيركم بالكلية مسلمون وقوله ان انتم ضربتم في الارض اي سافرتم وسرتم
فيها فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة قال عامة المفسرين من بعد صلوة العصر واهل
الاديان يعظمون ذلك الوقت ويجتنبون فيه الاكاذيب والحلف الكاذب فيقسمان بالله ان ارتبتم شككتم
في صدق قول الآخرين اللذين ليسا من اهل ملتكم وقوله لا نشتري به ثمنا قليلا اي لا نبيع
عهد الله بعرض نأخذه من الدنيا ولو كان ذا قربى ولو كان المشهود له ذا قرابة والمعنى لا نحابي في شهادتنا
احدا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله اضيفت الشهادة الى الله لامره باقامتها والنهي عن كتمانها
انا اذا لمن الآثمين اي ان كتمناها كنا من الآثمين ولما نزلت هذه الآية [illegible] رسول الله صلعم [illegible] الآية امرهم رسول الله
ان يستحلفوهما بالله الذي لا اله الا هو ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا فحلفا على ذلك وخلي سبيلهما ثم اطلع
على الاناء من فضة معهما فرفعوا الى النبي صلعم فنزل قوله فان عثر على انهما استحقا اثما اي فان اطلع
على انهما اتيا خيانة واستوجبا اثما بيمينهما الكاذبة فآخران يقومان مقامهما اي مقام الشاهدين الذين
هما من غيركم من الذين استحق عليهم اي من ورثة الميت وهم الذين استحق عليهم الوصية الاوليان الاقربان
الى الميت وقرا حمزة الاولين وهو نعت لجميع الورثة المذكورين في هذه الآية في قوله من الذين استحق عليهم
وتقديره من الاولين الذين استحق عليهم الايصاء وانما قيل لهم الاولين لتقدم ذكرهم في قوله يا ايها الذين آمنوا
شهادة بينكم وكذلك اثنان ذوا عدل منكم ذكرا في اللفظ قبل قوله او آخران من غيركم وقرا حفص
استحق بفتح التاء والحاء بمعنى وجب والمعنى فآخران من الذين وجب عليهم الايصاء بوصية ميتهم وهم ورثته
وقوله **فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما** قال ابن عباس يعني يميننا
احق من يمينهما وسميت اليمين هاهنا شهادة لان اليمين كالشهادة على ما يحلف عليه انه كذلك وما اعتدينا
فيما قلنا من ان شهادتنا احق من شهادتهما فلما نزلت هذه الآية قام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة
السهميان فحلفا بالله انهما خانا وكذبا فدفع الاناء اليهما والى اولياء الميت قوله **ذلك ادنى**
او ذكر الذي حكمنا به من رد اليمين ادنى الى الاتيان بالشهادة على ما كانت او يخافوا اي اقرب الى ان يخافوا
ان ترد ايمان على اولياء الميت بعد ايمانهم فيحلفوا على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا او يغرموا فلا يحلفون كاذبين
اذا خافوا هذا الحكم واتقوا الله ان تحلفوا ايمانا كاذبة او تخونوا امانة واسمعوا الموعظة والله لا يهدي القوم
الفاسقين وعيد لهم بحرمان الهداية قوله عز وجل **يوم يجمع الله الرسل** الآية انتصب اليوم بفعل
محذوف على تقدير احذروا واذكروا يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قال [illegible] ماذا اجابكم قومكم في التوحيد
ومعنى المسألة من الله للرسل التوبيخ للذين ارسلوا اليهم قالوا لا علم لنا قال ابن عباس ان للقيامة زلازل واهوالا

منها اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الزعفراني انا ابو بكر محمد بن عبد الله [illegible] ثنا احمد بن عبد الجبار [illegible]
يزيد بن هرون ثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم
تقرؤن هذه الآية وتضعونها على غير موضعها يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
واني سمعت رسول الله صلعم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب
قال ابو عبيد خاف الصديق ان يتأول الناس الآية غير متأولها فيدعوهم الى ترك الامر بالمعروف [illegible] فاراد
ان يعلمهم انها ليست كذلك وانه لو كان وجهها ذكر ما تكلم رسول الله صلعم خلافها فالآية اذن
في [illegible] عن تغييره من المنكر الشرك الذي ينطق به المعاهدون من اجل انهم اهل ملل يتدينون بها قد صولحوا
على ان شرط لهم ذلك فاما الفسوق والعصيان والريب من اهل الاسلام فلا تدخل في هذه الآية والذي يدل
على صحة هذه الجملة ما اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي ثنا ابو محمد عبد الله
احمد بن اسيد الاصبهاني ثنا محمد بن عامر ثنا ابرهيم ثنا [illegible] بن خليفة الانصاري عن كثير بن [illegible] قال سمعت
ابن عباس وهو يومئذ خطيب بالبصرة وذكر عثمان [illegible] فقال رحمه الله قعد على منبر رسول الله صلعم يوم بويع
خليفة رسول الله فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلعم ثم مد يده فوضعها على المجلس الذي كان رسول الله صلعم
يجلس من منبره ثم قال سمعت الحبيب وهو جالس في هذا المجلس اذا قرأ يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم فسرها وكان تفسيره لها ان قال نعم ليس من قوم عمل فيهم بمنكر ويسن فيهم بقبيح فلم
يغيروه ولم ينكروه الا وحق على الله ان يعمهم بالعقوبة جميعا ثم لا يستجاب لهم ثم ادخل اصبعيه في اذنيه فقال
الا تكن سمعتهما من الحبيب فصمتا ولابن مسعود رضه في هذه الآية طريقة اخرى وهي ما اخبرنا ابو بكر [illegible]
انا ابو الشيخ الحافظ ثنا ابو يحيى الرازي ثنا سهل بن عثمان ثنا عبد الله عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال
كانوا عند ابن مسعود فوقع بين رجلين ما يكون بين الناس حتى قام كل واحد منهما الى صاحبه فقال بعضهم
الا اقوم اليهما فآمرهما بالمعروف وانهاهما عن المنكر فقال بعضهم عليك نفسك ان الله تعالى يقول يا ايها الذين
آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فسمعها ابن مسعود فقال مه لم يجئ تأويل هذه الآية بعد
ان القرآن حين نزل كان منه آي مضى تأويلهن قبل ان ينزلن ومنه آي وقع تأويلهن على عهد رسول الله صلعم ومنه
آي وقع تأويلهن بعد رسول الله صلعم بيسير ومنه آي يقع تأويلهن عند الساعة ما ذكر من امر الساعة ومنه آي
يقع يوم الحساب ما ذكر من الحساب والجنة والنار فما دامت قلوبكم واحدة [illegible] فلم تلبسوا شيعا ولم يذق بعضكم
بأس بعض فأمروا وانهوا فاذا اختلفت القلوب والاهواء والبستم شيعا وذاق بعضكم بأس بعض فامرؤ ونفسه
ويدل على صحة ما ذهب اليه ابن مسعود رضه في تأويل هذه الآية ما اخبرنا احمد بن الحسين القاضي ثنا ابو العباس
محمد بن يعقوب ثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال اخبرني محمد بن شعيب اخبرني عتبة بن ابي حكيم حدثني عمرو بن
جارية عن ابي امية قال اتينا ابا ثعلبة الخشني فقلنا كيف نصنع بهذه الآية فقال اية آية فقلنا يا ايها
الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال اما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها
رسول الله صلعم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيتم شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه ورأيت الامر لا بد لك منه فعليك نفسك ودع امر العوام وذكر
الحديث وقوله **الى الله مرجعكم جميعا** قال عطاء مصيركم ومصير من خالفكم فينبئكم
بما كنتم تعملون قال يجازيكم باعمالكم قوله عز وجل **يا ايها الذين آمنوا شهادة
بينكم** الآية قال المفسرون ان تميما الداري واخاه عديا وكانا نصرانيين خرجا الى الشام ومعهما
بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدموا الشام مرض بديل فكتب كتابا
فيه نسخة جميع ما معه وطرحه في جوالقه ولم يخبر صاحبيه بذلك فاوصى اليهما وامرهما ان يدفعا متاعه

حتى تزول القلوب عن مواضعها واذا رجعت القلوب شهدوا لمن صدقهم وعلى من كذبهم وهذا قول الحسن ومجاهد
والسدي قالوا من هول ذلك اليوم يفزعون ويذهلون عن الجواب ثم يجيبون بعدما تثوب اليهم عقولهم وحكى ابن
الانباري عن جماعة من اهل التفسير انهم قالوا معنى الآية [illegible] لا نعلم جوابهم وما كان من افعالهم وقت
حيوتنا ولا نعلم ما كان منهم بعد وفاتنا وانما الجزاء يستحق بما يقع به الخاتمة مما يموتون عليه فلما خفي عليهم الذي
ماتوا عليه الامم لم تصح لهم حقيقة فقالوا لا علم لنا [illegible] هذا التأويل قوله **انك انت
علام الغيوب** اي انك انت الذي تعلم ما غاب ونحن نعلم ما نشاهد ولا نعلم ما في البواطن قوله **اذ قال
الله يا عيسى بن مريم** مفسر في سورة البقرة وآل عمران الى قوله واذ كففت بني اسرائيل عنك اي منعتهم
عن قتلك اذ جئتهم بالبينات يعني ما ذكر في هذه الآية من معجزات عيسى فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين
اي ما هذا الذي جئت به الا سحر ومن قرأ ساحر اشار الى الشخص يعني عيسى قوله **واذ اوحيت
الى الحواريين** قال عامة المفسرين الهمتهم كما قال واوحى ربك الى النحل اي الهمها وقذف في قلوبهم
وباقي الآية ظاهر التفسير قوله **اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك**
قال ابن الانباري لا يجوز لاحد ان يتوهم على الحواريين انهم شكوا في قدرة الله [illegible] قولهم هل يستطيع ربك على
انهم شكوا في استطاعة الله وهذا كما يقول الانسان لصاحبه هل تستطيع القيام معي وهو يعلم انه مستطيع للقيام
ولكنه يريد هل يسهل عليك ان تنزل هذه المائدة وقرأ الكسائي هل تستطيع بالتاء ربك نصبا على معنى هل تستطيع
سؤال ربك [illegible] بالاستفهام التلطف في استدعاء السؤال كما تقول لصاحبك هل تستطيع كذا وانت عالم به انه يستطيع
ولكن قصدك بالاستفهام التلطف قال ابن عباس قال عيسى لاصحابه هل لكم ان تصوموا لله ثلثين يوما ثم لا تسألوه
شيئا الا اعطاكم فصاموا ثلثين يوما ثم قالوا يا معلم الخير قد فعلنا الذي امرتنا فسل ربك ان [illegible]
فذلك قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء والمائدة الخوان عليه الطعام قال [illegible]
اتقوا الله ان كنتم مؤمنين اي اتقوا الله ان تسألوه شيئا لم يسأله الامم قبلكم قوله **قالوا نريد ان نأكل
منها** اي نريد سؤال المائدة من اجل هذا وتطمئن قلوبنا نزداد يقينا وذلك ان الدلايل كلما كثرت قويت المعرفة
بالنفس ونعلم ان قد صدقتنا اي انا اذا صمنا ثلثين يوما لا نسأل الله شيئا الا اعطانا وقوله **ونكون
عليها من الشاهدين** اي نشهد لله بالتوحيد ولك بالنبوة من جهة ذلك الدليل الذي نراه والمائدة قال
عيسى وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا اي نتخذ اليوم الذي تنزل فيه عيدا
لنا ولمن يأتي بعدنا وآية منك اي دلالة على توحيدك وصحة نبوة نبيك وارزقنا واشبعنا وانت خير الرازقين وارزقنا
عليها طعاما نأكله قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم اي بعد انزال المائدة فاني اعذبه عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين يعني جنسا من العذاب لا يعذب به غيرهم قال الزجاج وهذا العذاب جائز ان يعجل لهم
في الدنيا وجائز ان يكون في الآخرة واختلف العلماء في نزول المائدة فقال الحسن والله ما نزلت المائدة وان القوم
لما سمعوا الشرط في قوله فمن يكفر بعد منكم استعفوا وقالوا لا نريدها وهذا ايضا قول مجاهد والصحيح
انها نزلت قال ابن عباس نزلت الملائكة بمائدة من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها
حتى شبعوا وقال [illegible] نزلت وعليها خبز ذرة وبقل اخبرنا ابو منصور البغدادي انا ابو الحسن محمد بن الحسن
السراج ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا الحسن بن قزعة ثنا سفيان بن حبيب عن سعيد عن قتادة عن خلاس بن عمرو عن
عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلعم انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما وامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا
وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير قوله **واذ قال الله يا عيسى بن مريم أانت قلت**
الآية هذا استفهام ومعناه التوبيخ لمن ادعى ذلك على المسيح وليكذبهم المسيح فيكون ذلك توبيخا لهم وهو
قوله قال سبحانك اي تنزيها لك من السوء ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق اي ما يستحق العبادة فادعو الناس

اليها ان كنت قلته فقد علمته لا يخفى عليك علم شيء تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال ابن عباس تعلم ما اخفي
ولا اعلم ما في نفسك والمعنى تعلم ما اخفيه من سري وغيبي ولا اعلم ما تخفيه انت ولم تطلعنا عليه فلما كان
من عيسى [illegible] نفسه جعل ايضا من ذكر ما اخفيه الله نفسه ليزدوج الكلام ويحسن النظم وقال
الزجاج النفس في اللغة يقع عبارة عن حقيقة الشيء فمعنى تعلم ما في نفسي تعلم ما اضمره ولا اعلم ما في نفسك اي
لا اعلم ما في حقيقتك وما عندك علمه والتأويل انك تعلم ما اعلم ولا اعلم ما تعلم ويدل على هذا قوله **انك
انت علام الغيوب** ثم ذكر ما قال لقومه فقال ما قلت لهم الا ما امرتني به ثم فسر ذلك فقال
ان اعبدوا الله ربي وربكم اي امرتهم بما ذكر لا [illegible] وربهم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم كنت اشهد
على ما يفعلون ما كنت مقيما بينهم فلما توفيتني يعني وفاة الرفع الى السماء من قوله اني متوفيك ورافعك الي
كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ عليهم تحفظ اعمالهم وانت على كل شيء شهيد قال ابن عباس شهدت مقالتي فيهم
وبعد [illegible] شهدت ما يقولون من بعدي قوله **ان تعذبهم فانهم عبادك** الآية
قال الحسن وابو العالية ان تعذبهم فباقامتهم على كفرهم وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم وقال ابن الانباري
هذا على التبعيض اي ان تعذب بعضهم الذين اقاموا على الكفر فهم عبادك وان تغفر لبعضهم الذين انتقلوا
عن الكفر الى الاسلام فانت في ذلك قاهر غالب عادل لا يعترض عليك معترض وهذا اختيار الزجاج
لانه قال والذي عندي ان عيسى عليه السلام قد علم ان منهم من آمن ومنهم من اقام على الكفر فقال عيسى
عليه السلام في جميعهم ان تعذب من كفر بك فانهم عبادك انت العادل فيهم وان تغفر لهم اي لمن اقلع
منهم وآمن فانت تغفر لهم عزيز لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك قوله **قال الله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم** اي ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم
في هذا اليوم قال المفسرون هذا تصديق لعيسى فيما قال وذلك انه كان صادقا في الدنيا ولم
ينفع النصارى [illegible] صدقه ومن قرأ هذا يوم بالرفع فعلى الابتداء والخبر جعل اليوم خبر
الابتداء الذي هو هذا والمعنى قال الله هذا اليوم يوم منفعة الصادقين صدقهم اي قال الله هذا في يوم القيامة
قوله **رضي الله عنهم** اي بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم قال [illegible]
فازوا بالجنة ونجوا من النار قال مقاتل ثم عظم نفسه عما قالت النصارى من ان معه الها فقال
لله ملك السموات والارض قال الحسن يريد خزائن السموات وهي المطر وخزائن الارض وهي النبات
وقوله **وما فيهن وهو على كل شيء قدير** اشارة الى ان لا ملك يجب ان
يتعلق بالله تعالى لعظم ملكه وسعة قدرته **آخر** الربع الاول والحمد لله
على التوفيق لاتمامه من التفسير الوسيط يتلوه في ربع الثاني تفسير سورة الانعام
والحمد لله على كل حال وصلوته على سيدنا محمد النبي الامي وآله وسلم

تفسير سورة الانعام

اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي الخفاف انا ابو عمرو محمد بن [illegible] نا ابرهيم بن شريك الاسدي نا احمد
بن يونس نا سلام بن سليم المدايني نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلعم انزلت علي سورة الانعام جملة واحدة معها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح
والتهليل والتحميد والتكبير ومن قرا سورة الانعام صلى الله عليه واستغفر له اولئك السبعون الف ملك بعدد كل اية
من الانعام يوما وليلة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن علي الوراق نا جعفر بن محمد بن سوار نا [illegible]
بن عبيد الاسدي نا بشير بن زاذان حدثني ابو الحجاج رشيد بن سعد عن محمد بن مسلم عن ابي صالح
رفع الحديث الى النبي صلعم قال من قرا ثلث ايات من اول سورة الانعام حين يصبح وكل الله به
سبعين الف ملك يحفظونه وكتب له مثل اعمالهم الى يوم القيامة ونزل ملك من السماء السابعة ومعه
مرزبة من الحديد كلما اراد الشيطان ان يلقي في قلبه شيئا من الشر ضربه بها وجعل بينه وبين الشيطان
سبعين الف حجاب فاذا كان يوم القيمة قال الله تعالى يا ابن ادم امش تحت ظلي وكل من ثمار جنتي واشرب
من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل فانت عبدي وانا ربك لا حساب عليك ولا عذاب ٥
اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل انا ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسين بن هرون نا اسحق بن محمد
بن مروان نا ابو نصر بن مزاحم عن محمد بن عبيد الله عن ابي اسحق الشيباني عن زر بن حبيش عن عبد الله
بن مسعود قال نزلت سورة الانعام ومعها سبعون الف ملك ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قال ابن عباس يريد على كل نعمة وبكل لسان وعلى نعم الاسلام وعلى صحة الابدان
قوله الذي خلق السموات والارض قال الزجاج ذكر اعظم الاشياء
المخلوقة لان السماء بغير عمد ترونها والارض غير مائدة بنا وجعل الظلمات والنور يجعل ههنا
بمعنى خلق كقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي وقال الحسن اراد بالظلمات الكفر وبالنور الايمان قال السدي
يعني الليل والنهار ٥ **وقوله ثم الذين كفروا** بربهم يعدلون قال
مجاهد يشركون به غيره يقال عدل الكافر بربه عدلا وعدولا اذا سوى به غيره فعبده واصل هذا من
عدل الشي بالشي اذا سواه به وقال الزجاج اعلم الله تعالى انه خالق ما ذكر في هذه الاية وان خالقها لا شي
مثله ثم اعلم ان الكفار يجعلون له عديلا فيعبدون الحجارة والموات ٥ **قوله هو الذي
خلقكم من طين** قال ابن عباس يعني ادم والخلق من نسله ثم قضى اجلا يعني اجل الحيوة الى الموت
واجل مسمى عنده يعني اجل الموت الى البعث وقيام الساعة وهذا قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وقتادة
والضحاك ومقاتل قال ابن عباس ان الله تعالى قضى لكل نفس اجلين من مولده الى موته ومن موته الى البعث
فاذا كان الرجل صالحا واصلا لرحمه زاد الله في اجل الحيوة من اجل الممات الى البعث واذا كان غير صالح
ولا واصل نقصه الله من اجل الحيوة وزاد في اجل البعث وذلك قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب ثم انتم يا معشر المشركين بعد هذا البيان تمترون اي تشكون وتكذبون بالبعث
قوله وهو الله في السموات وفي الارض قال الزجاج وابن الانباري هو
المعبود في السموات والارض كما تقول هو الخليفة في الشرق والغرب يعلم سركم ما تسرون فيما بينكم لا يطلع
عليه غيركم وجهركم ما تجهرون به وتعلنونه ويعلم ما تكسبون يعني الكسب الفعل لاجتلاب نفع او دفع
ضرر ولهذا لا يوصف فعل الله سبحانه بانه كسب ٥ **قوله وما تاتيهم من اية من ايات
ربهم** قال عطاء يريد من القران الا كانوا عنها معرضين [illegible]

محمد بالحق لما جاءهم قال ابن عباس لما جاءهم به الصادق الامين محمد فسوف ياتيهم انباء ما كانوا
به يستهزءون اي اخبار استهزائهم [illegible] وهذا وعيد لهم [illegible] استهزائهم بالقران المعنى سيعلمون عاقبة استهزائهم
اذا عذبوا ٥ **قوله الم يروا** يعني مشركي مكة كم اهلكنا من قبلهم من قرن من امة وجماعة
من اهل كل عصر من الامم الماضية [illegible] **قوله
مكناهم في الارض** ما لم نمكن لكم قال ابن عباس اعطيناهم ما لم نعطكم يريد وسعنا عليهم
في كثرة العبيد والمال والانعام يقال مكنته ومكنت له اذا اقدرته على الشي باعطاء ما يصح به الفعل
من العدة وفي هذا رجوع من الخبر الى الخطاب وارسلنا السماء يعني المطر عليهم مدرارا كثير الدر قال
سحاب مدرار وغيث مدرار اذا تتابع منه المطر فاهلكناهم بذنوبهم بكفرهم وتكذيبهم وانشانا خلقنا
وابتدانا من بعدهم قرنا اخرين ٥ **قوله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس**
قال الكلبي قال مشركوا مكة لن نؤمن لك يا محمد حتى تاتينا بكتاب من عند الله تعالى ومعه
اربعة من الملائكة يشهدون انه من عند الله وانك رسوله فنزلت هذه الاية والقرطاس ما كانوا يكتبون فيه
[illegible] ٥ **وقوله فلمسوه بايديهم** قال قتادة فعاينوا
ذلك معاينة ومسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين قال الزجاج لو راوا الكتاب ينزل
من السماء لقالوا سحرا اخبر الله سبحانه وتعالى انهم يدفعون الدليل حتى لو اتاهم الدليل مدركا بالحس نسبوه
الى السحر ٥ **قوله وقالوا لولا انزل عليه ملك** قال المفسرون طلبوا ملكا يرونه
يشهد له بالرسالة فقال الله تعالى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لاهلكوا بعذاب الاستيصال وقال
مجاهد وعكرمة لقامت الساعة ثم لا ينظرون قال ابن عباس ثم لا يؤخرون للتوبة لان سنة الله في
من قبلهم ممن طلبوا الايات فلم يؤمنوا ان اهلكوا كعاد وثمود ٥ **قوله ولو جعلناه ملكا**
اي لو جعلنا الرسول ملكا كما يطلبون لجعلناه رجلا لانهم لا يستطيعون ان يروا الملك في صورته ولذلك
كانت الملائكة تاتي الانبياء في صورة الانس وللبسنا عليهم ما يلبسون يقال لبست الامر البسه لبسا
اذا شبهته وجعلته مشكلا قال الضحاك وخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم حتى يشكوا فلا يدروا
املك هو ام ادمي ثم عزى نبيه عن تكذيب المشركين فقال ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم
قال عطاء حل بالذين سخروا منهم وقال الربيع نزل وقال الضحاك احاط وقال الفراء يقال حاق بهم
يحيق حيقا وحيوقا قال الزجاج احاط بهم العذاب الذي هو جزاء استهزائهم كما تقول احاط فلان
[illegible] واهلكه كسبه اي جزاء كسبه ثم حذرهم [illegible] عذاب الامم الخالية فقال قل سيروا
في الارض ثم انظروا فاعتبروا كيف كان عاقبة المكذبين قال قتادة دمر الله عليهم ثم صيرهم الى النار
٥ **قوله قل لمن ما في السموات والارض** هذا امر من الله لنبيه صلعم بسوال قومه قل لله [illegible]
السوال والجواب من جهة واحدة وهذا اخبار عن عظم ملكه ثم اخبر الله انه اوجب على نفسه الرحمة تلطفا لهم للاستدعاء
الى الانابة فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة قال ابن عباس قضى لنفسه انه ارحم الراحمين ٥ اخبرنا ابو الحرث
محمد بن عبد الرحيم الاديب بجرجان انا ابو الحسن علي بن المثنى نا محمد بن اسحق الرملي نا هشام بن عمار نا مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق
العرش ان رحمتي غلبت غضبي رواه مسلم عن زهير بن حرب عن سفيان بن عيينة عن ابي الزناد ٥ **وقوله
ليجمعنكم الى يوم القيمة** هذا ابتداء كلام واللام فيه لام القسم كانه قال والله ليجمعنكم الى اليوم
[illegible] قال الزجاج معناه ليجمعنكم الى اليوم الذي انكرتموه وهو اليوم الذي لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم
بالشرك بالله تعالى [illegible] فهم لا يؤمنون لما سبق لهم من القضاء بالشقاوة والخسران ٥ **قوله**

وله ما سكن في الليل والنهار قال ابن عباس يريد ما استقر في الليل والنهار من خلق
وهذا عام في كل مخلوق لانه [illegible] ما طلعت عليه الشمس وما غربت فهو من ساكني الليل والنهار وقال
ابن الاعرابي وله ما حل في الليل والنهار وقال اهل المعاني [illegible] وله ما سكن وتحرك
في الليل والنهار [illegible] ذكر الحركة واكتفى بذكر السكون [illegible] سرابيل تقيكم الحر يعني الحر والبرد
قوله قل اغير الله اتخذ وليا هذا استفهام معناه الانكار اي لا اتخذ غير الله وليا [illegible]
ولا اعبد سواه فاطر السموات والارض خالقهما ابتداء لا على مثال سبق والفطرة ابتداء الخلقة قال
ابن عباس كنت لا ادري ما فاطر السموات والارض حتى اختصم الي اعرابيان في بير فقال احدهما انا فطرتها
اي انا ابتدات حفرها وقال ابن الاعرابي قال هو اول من فطر هذا اي ابتداه ٥ **قوله وهو
يطعم ولا يطعم** قال [illegible] يعني هو يرزق ولا يرزق قل اني امرت ان اكون اول من اسلم
من هذه الامة [illegible] ولا تكونن من المشركين [illegible]
قل للمشركين اني اخاف ان عصيت ربي [illegible] عذاب يوم عظيم وهو يوم القيمة من
يصرف عنه العذاب يومئذ فقد رحمه [illegible] الرحمة لا محالة [illegible]
وقرا حمزة يصرف بفتح الياء وكسر الراء اي يصرف الله العذاب يومئذ يعني يوم القيمة فقد رحمه وذلك
الفوز المبين لانه فاز بالرحمة ونجا من العذاب ٥ **قوله وان يمسسك الله بضر** اي ان يجعل الضر
مسك ويصيبك والضر اسم جامع لكل ما يتضرر به الانسان من فقر ومرض وزمانة كما ان الخير جامع لكل
ما ينتفع به الانسان ٥ **قوله فلا كاشف له الا هو** اي لا يكشف ذلك الضر الذي اصابك
غير الله ولا يصرفه عنك غيره ٥ **قوله وان يمسسك بخير** يصبك بغنى وسعة في الرزق
وصحة الجسم **فهو على كل شي قدير** من الغنى والفقر ٥ اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الفارسي
نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا احمد بن شيبان الرملي نا عبد الله بن ميمون القداح نا شهاب بن خراش
عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن عباس انه قال اهدي الى رسول الله صلعم بغلة اهداها له كسرى فركبها
بحبل من شعر ثم اردفني خلفه ثم سار بي مليا ثم التفت الي فقال يا غلام فقلت لبيك يا رسول الله قال احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فاذا سالت فسل الله واذا
استعنت فاستعن بالله فقد مضى القلم بما هو كائن فلو جهد الناس ان ينفعوك بما لم يقضه الله لك لم
يقدروا عليه ولو جهد الناس ان يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه واعلم ان مع الصبر النصر
وان مع الكرب الفرج وان مع العسر اليسر ٥ **قوله وهو القاهر فوق عباده** القهر
الغلبة والله القاهر القهار قهر خلقه بقدرته وسلطانه فصرفهم على ما اراد طوعا وكرها يقال اخذت
الشي قهرا اذا اخذته دون رضا صاحبه ومعنى القاهر في صفة الله يعود الى انه القادر الذي لا يعجزه
شي ومعنى فوق ههنا ان قهره قد استعلى عليهم فهم تحت التسخير والتذليل بما علاهم من الاقتدار الذي
لا ينفك منه احد والخبير العالم بالشي ٥ **قوله قل اي شي اكبر شهادة** قال المفسرون
قال اهل مكة للنبي صلعم ارنا من يشهد لك بالنبوة فان اليهود والنصارى ينكرونك فنزلت هذه الاية
قال مجاهد امر محمد ان يسال قريشا ثم امر ان يخبرهم فيقول الله شهيد بيني وبينكم قال الزجاج امر الله
نبيه ان يحتج عليهم بان شهادة الله في نبوته اكبر شهادة وان القران الذي اتى به يشهد له انه رسول الله
وهو قوله واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ يريد من امتي الى يوم القيامة قال [illegible]
القران من بعدهم وكان مجاهد يقول حيثما ياتي القران فهو داع ونذير ثم يقرا هذه الاية وقال القرظي
من بلغه القران فكانما راى النبي صلعم وكلمه ٥ **قوله اينكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى**

هذا استفهام معناه الجحد والانكار عليهم بجحود الشهادة ثم امر رسوله بنفي هذه الشهادة عن نفسه بقوله
قل لا اشهد ثم امره بتوحيده والتبرئ مما [illegible] فقال قل انما هو اله واحد وانني بري مما تشركون ٥
قوله الذين اتيناهم الكتاب يعني اليهود والنصارى يعرفونه يعني محمدا بالنبوة والصدق
لانهم وجدوه مكتوبا عندهم بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم وقد تقدم تفسير هذا في سورة البقرة ٥
وما في الاية مفسر في هذه السورة ٥ **قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا** قال ابن عباس
ومن اكفر ممن اختلق على الله كذبا فاشرك به الالهة والمعنى لا احد اظلم منه او كذب باياته يعني القران [illegible]
والنصارى كذبوا بالقران ومعجزاته انه لا يفلح الظالمون قال ابن عباس لا يسعد من جحد نبوة ربه وكذب
رسله ٥ **قوله ويوم نحشرهم جميعا** انتصب يوم بمحذوف في تقديره واذكر يوم نحشرهم يعني
يوم القيامة يجمع الله فيه الكفار والمشركين ثم يسالهم سوال التوبيخ عما اشركوا بالله من الاوثان وهو قوله
ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون قال المفسرون ان المشركين كانوا يزعمون ان الهتهم
تشفع لهم عند الله فقيل لهم يوم القيمة اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انها تشفع لكم ٥ **قوله ثم لم تكن
فتنتهم** وقرئ بالياء لان الفتنة بمعنى الافتتان [illegible] وقرئ فتنتهم رفعا ونصبا فمن رفع جعله
اسم كان ومن نصب جعل الا ان قالوا الاسم وفتنتهم الخبر قال الزجاج تاويل هذه الاية
تاويل حسن لطيف وذلك ان الله تعالى ذكر فيما تقدم امر المشركين وانهم مفتونون بشركهم ثم اعلم انه لم يكن
افتتانهم بشركهم واقامتهم عليه الا ان تبرؤا منه وانتفوا منه وهو قولهم والله ربنا ما كنا مشركين قوله ربنا
بالخفض على نعت لله ومن نصب جعله منادى مضافا قال الله عز وجل انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم باعتذارهم
بالباطل وجحد شركهم في الاخرة قاله قتادة وعطاء ٥ **وقوله وضل عنهم** اي زال وبطل ما كانوا
يفترون بعبادتهم من الاصنام فلم تغن عنهم شيئا وذلك انهم كانوا يرجون شفاعتها ونصرتها لهم فبطل
ذلك كله في ذلك اليوم ٥ **وقوله ومنهم من يستمع اليك** الاية نزلت في نفر من المشركين منهم النضر بن
الحرث جلسوا الى رسول الله صلعم وهو يقرا القران فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال اساطير الاولين مثل
ما كنت احدثكم عن القرون الماضية ٥ **وقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه**
الاكنة جمع كنان وهو ما ستر الشي يقال كننت الشي واكننته اذا سترته وقال ابن عباس ومنهم من يستمع
اليك يعني القران وجعلنا على قلوبهم غطاء ان يفقهوه ويعوه قال الزجاج والتقدير كراهة ان يفقهوه
فحذف المضاف وفي اذانهم وقرا والوقر الثقل في الاذن وقال ابن عباس صمما وقال الضحاك ثقلا وليس
المعنى انهم لم يعقلوا ولم يسمعوا ولكنهم لما حرموا الانتفاع به كانوا بمنزلة من لم يعقل ولم يسمع وهذه الاية دلالة
موضحة على ان الله تعالى يقلب القلوب فيشرح بعضها للهدى ويجعل بعضها في اكنة فلا يفقه صاحبه
كلام الله تعالى ولا يؤمن به وهو قوله وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها اي كل علامة تدلهم على نبوتك لا يصدقوا
بها [illegible] حتى اذا جاءوك يجادلونك [illegible] يقول الذين كفروا ان هذا الا
اساطير الاولين ما هذا القران الا ما سطره الاولون اي كتبوه من احاديثهم [illegible] واحد الاساطير اسطورة مثل احدوثة
واحاديث وقال ابو زيد والاخفش لا واحد لها مثل عباديد وابابيل ٥ **قوله وهم ينهون عنه**
يعني المشركين ينهون الناس عن اتباع محمد صلعم وتصديقه وينئون عنه يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وهذا قول
[illegible] وقال ابن عباس وعمرو بن دينار وسعيد بن جبير نزلت في ابي طالب
كان ينهى المشركين ان يؤذوا رسول الله صلعم ويتباعد عما جاء به ٥ **وقوله وان يهلكون** الا انفسهم اي ما يهلكون
باتباعه عنه الا انفسهم وما يشعرون انهم يهلكونها ٥ **قوله ولو ترى اذ وقفوا**
على النار [illegible] فقالوا يا ليتنا نرد اي الى الدنيا يتمنون الرد لكي يؤمنوا

ويصدقوا وهو قوله ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فهو على التمني وهاهنا ما لا نكذب معه أيضا ومن نصب ولا نكذب ونكون قال الزجاج نصب على الجواب بالواو في التمني كما تقول ليتك تصير إلينا ونكرمك المعنى ليت مصيرك يقع وإكرامنا والمعنى في الآية ليت ردنا وقع ولا نكذب ونكون من المؤمنين ه **قوله بل بدا لهم** ما كانوا يخفون من قبل يقول الله تعالى ليس على ما قالوا من أنهم لو ردوا لآمنوا بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل فلذلك تمنوا ولو ردوا لعادوا وذلك أنهم حين كانوا يجحدون الشرك في بعض المواقف كما أخبر بقوله عنهم والله ربنا ما كنا مشركين فينطق الله جوارحهم فتشهد عليهم بالكفر فذلك حين بدا لهم أو ظهر لهم ما كانوا يخفون يكتمون ويسترون من الشرك ولو ردوا إلى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه قال ابن عباس إلى ما نهوا عنه من الشرك وإنهم لكاذبون في قولهم ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين وقالوا يعني منكري البعث إن هي إلا حياتنا الدنيا ما الحياة إلا هذه الحياة التي نحن فيها ولا حياة بعدها وهو قوله وما نحن بمبعوثين ه **قوله ولو ترى إذ وقفوا على ربهم** أي على مسألة ربهم وتوبيخه إياهم بكفرهم وهو قوله قال أليس هذا بالحق يقول الله لهم أليس هذا البعث حقا فيقرون حين لا ينفعهم ذلك ويقولون بلى وربنا فيقول تعالى فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون أي بكفركم بالبعث ه **قوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله** إنما وصفوا بالخسران لأنهم باعوا الإيمان بالكفر فعظم خسرانهم في ذلك البيع ومعنى لقاء الله البعث والمصير إلى الله ه **قوله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة** يعني الوقت الذي يقوم فيه القيامة والبغتة الفجأة يعني فجأة تأتي فجاءة لا يعلمها أحد فيستعد لها قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها التفريط التضييع والترك أي على ما ضيعنا من عمل الآخرة في الدنيا وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم الأوزار الأثقال من الإثم قال ابن عباس يريد آثامهم وخطاياهم قال المفسرون إن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله أحسن شيء صورة وأطيبه ريحا فيقول أنا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا فاركبني أنت اليوم فذلك قوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا أي ركبانا وإن الكافر إذا خرج من قبره استقبله أقبح شيء صورة وأخبثه ريحا فيقول أنا عملك السوء طالما ركبتني في الدنيا فأنا أركبك اليوم فذلك قوله وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم وهذا قول قتادة والسدي ألا ساء ما يزرون يقول بئس الشيء الذي يزرونه أي يحملونه قال ابن عباس بئس الحمل حملوا ه **قوله وما الحياة الدنيا** يعني الحياة في هذه الدار إلا لعب ولهو باطل وغرور لا بقاء لها وتنقضي كاللعب واللهو يكون لذة فانية عن قريب وللدار الآخرة يعني الجنة خير للذين يتقون الشرك أفلا تعقلون أنها كذلك فيعملوا لها وقرأ ابن عامر ولدار الآخرة بالإضافة قال الفراء إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان كقولهم بارحة الأولى ويوم الخميس وحق اليقين ه **قوله قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون** هذا تسلية للنبي صلعم وتعزية عما يواجهه به قومه من التكذيب قال أبو ميسرة مر النبي صلعم بأبي جهل وأصحابه فقالوا يا محمد إنا والله لا نكذبك وإنك عندنا لصادق ولكن نكذب ما جئت به فنزلت هذه الآية ه وقوله **فإنهم لا يكذبونك** قال ابن عباس وقتادة والسدي وغيرهم معناه أن هؤلاء المعاندين الذين عرفوا صدق محمد صلعم وأنه غير كاذب فيما يقول ولكن عاندوا وجحدوا فاعلم الله فيهم قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون في العلانية إنك كذاب ومفتري فإنهم لا يكذبونك في السر بل يعلمون أنك صادق قد عرفوا صدقك فيما مضى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون بالقرآن بعد المعرفة وقال يعلمون أنك رسول الله ولكن يجحدون بعقولهم ويجحدون بها واستيقنتها أنفسهم وقرأ الكسائي لا يكذبونك مخففا والحجة بأن العرب تقول كذبت الرجل إذا نسبته إلى الكذب وصنعة الأباطيل من القول وأكذبته إذا أخبرت أن الذي حدث به كذب ليس هو الصانع له قال الفراء معنى التخفيف لا يجعلونك كذابا ولكن يقولون إن ما جئت به باطل ويجوز أن يكون معنى القراءتين سواء يقال كذبته وأكذبته إذا نسبته إلى الكذب ثم أخبر الله تعالى أن الرسل قد كذبتهم

الأمم فقال ولقد كذبت رسل من قبلك قال ابن عباس يريد من قبل نوح إليك فصبروا على ما كذبوا رجاء ثوابي وأوذوا حتى أتاهم نصرنا بإهلاك من كذبهم حتى أتاهم نصرنا بتعذيب من كذبهم ولا مبدل لكلمات الله لما وعد لك من النصر والظفر كما قد حكم في كتابه بنصر أنبيائه حيث قال كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ه ذكر **قوله ولقد سبقت كلمتنا** الآيات ه **وقوله ولقد جاءك من نبأ المرسلين** أي خبرهم في القرآن كيف أنجيناهم ودمرنا قومهم ه **قوله وإن كان كبر عليك إعراضهم** أي عظم عليك وشق أن أعرضوا عن الإيمان بك والقرآن وكان رسول الله صلعم يحرص على إيمان قومه أشد الحرص وكانوا إذا سألوه آية أحب أن يريهم الله ذلك طمعا في إيمانهم فقال الله فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض وهو السرب له مخلص إلى مكان آخر أو سلما في السماء فتأتيهم بآية يقول الله إن استطعت أن تغوص في الأرض أو ترقى في السماء فتأتي قومك بآية ما نعل قال الزجاج أعلم الله أنه بشر لا يقدر على الإتيان بالآيات وفي تعجيزه عن الإتيان بما سألوا أمر له بالصبر إلى أن يحكم فيهم بالعقاب ه **قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى** أخبر الله تعالى أنهم إنما تركوا الإيمان بمشيئة الله تعالى ونافذ قضائه فيهم ولو شاء لاجتمعوا على الإيمان كما قال ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا ه **قوله فلا تكونن من الجاهلين** بأنه يؤمن بك بعضهم دون بعض وأنهم لا يجتمعون على الهدى ثم ذكر من يؤمن فقال إنما يستجيب الذين يسمعون قال مجاهد وقتادة يعني المؤمنين الذين يسمعون الذكر فينتفعون به وقال الزجاج الذين يسمعون سماع قابل والموتى يبعثهم الله يعني الكفار يقول سبحانه وتعالى إنما يستجيب المؤمنون فأما الموتى فهم الكفار فالله يبعثهم في الآخرة ثم إليه يردون فيجزيهم بأعمالهم وقالوا يعني رؤساء قريش لولا هلا أنزل عليه آية من ربه يعنون نزول الملائكة يشهد له بالنبوة قل إن الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لا يعلمون ما عليهم في الآية من البلاء لو أنزلها ه **قوله وما من دابة في الأرض** قال ابن عباس يريد كل ما دب على الأرض من جميع البهائم وقال الزجاج جميع ما خلق الله في الأرض من الحيوان لا يخلوا إما أن يدب أو أن يطير وهو قوله ولا طائر يطير بجناحيه وذكر الجناح تأكيد كقولهم نعجة أنثى وكلمته بفي ومشيت برجلي ه **وقوله إلا أمم أمثالكم** قال مجاهد أصناف مصنفة تعرف بأسمائها يريد أن كل جنس من الحيوان أمة تعرف باسمها كالطير والذباب والأسود مثل بني آدم يعرفون بالإنس والناس وقال الزجاج يعني أمثالكم في أنهم يبعثون لأنه قال والموتى يبعثهم الله ثم أعلم أنه ما من دابة ولا طائر إلا أمم أمثالكم وقال مجاهد أصناف مصنفة في الخلق والموت والبعث يدل على صحة هذا التأويل ما أخبرنا أبو القسم بن عبدان نا محمد بن عبد الله بن محمد الضبي نا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني نا إسحق بن إبراهيم بن عباد نا عبد الرزاق نا معمر عن جعفر الجزري عن يزيد الأصم عن أبي هريرة في قوله عز وجل إلا أمم أمثالكم قال يحشر الخلق كلهم يوم القيمة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله أن يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ه وقال ابن قتيبة يريد أنها مثلنا في طلب الغذاء وابتغاء الرزق وتوقي المهالك ه **وقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء** قال ابن عباس في رواية عطاء ما تركنا من شيء إلا وقد بيناه لكم وعلى هذا الكتاب أريد به القرآن لأنه الذي ما فرطنا في الكتاب من شيء بالعباد إليه حاجة إلا وقد بيناه إما نصا وإما دلالة وإما مجملا وإما مفصلا كقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء أي لكل شيء يحتاج إليه في أمر الدين وقال في رواية الوالبي ما تركنا إلا وقد كتبناه في أم الكتاب وعلى هذا القول المراد بالكتاب اللوح المحفوظ المشتمل على ما كان ويكون كما جاء في الخبر جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيمة ه **وقوله ثم إلى ربهم يحشرون** أي مع الخلق إلى الموقف للجزاء والحساب كما رويناه عن أبي هريرة وقد قال الله تعالى وإذا الوحوش حشرت ه **قوله والذين كذبوا بآياتنا** يعني بما جاء به محمد صلعم صم عن القرآن لا يسمعونه ولا بكم عن القرآن لا ينطقون به في الظلمات ظلمات الشرك والكفر ثم أخبر أنهم صاروا كذلك بمشيئة الله تعالى فقال من يشأ الله يضلله الآية ه **وقوله**

قل أرأيتكم قال الفراء العرب تقول أرأيتك وهم يريدون أخبرني كما تقول أرأيتك إن فعلت كذا ماذا تفعل أي أخبرني وتترك التاء إذا جاءت بهذا المعنى موحدة على كل حال تقول أرأيتك أرأيتكما أرأيتكم وحذف الكسائي همزة الرؤية فقرأ أرأيتكم بالتخفيف كما قالوا ويلمه ويقولون إن لم يحققوا قال ابن عباس قل يا محمد لهؤلاء المشركين أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله يريد الموت أو أتتكم الساعة القيامة أغير الله تدعون يريد إلى من تتضرعون في كشف الأصنام يريد أنكم عند نزول العذاب والشدائد تخلصون وتوحدون وإنكم اليوم لا تصدقون بوحدانية الله تعالى وإنه لا يدعونه لأنهم كانوا إذا مسهم الضر دعوا الله ولم يلجأوا في كشفه إلا إليه لأنه لا يملك كشف البلاء إلا هو ه **وقوله إن كنتم صادقين** جواب قوله أرأيتكم لأنه معنى أخبروا كأنه قيل لهم إن كنتم صادقين فأخبروا من تدعون عند نزول البلاء بكم قال الله تعالى بل إياه تدعون في دعائكم غير الله في الشدائد فأنتم دعاءكم إياه فيكشف ما تدعون إليه إن شاء فيكشف الضر الذي من أجله دعوتموه إن شاء وتنسون ما تشركون تتركونه فلا تدعونه لأنه ليس عندهم ضر ولا نفع ه **قوله ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم** في الآية محذوف تقديره ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك رسلا فخالفوهم فأخذناهم بالبأساء يعني شدة الفقر والضراء وهي الأمراض والأوجاع لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا ومعنى التضرع التذلل والاستكانة فلولا فهلا إذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا قال الزجاج أعلم الله نبيه عليه السلام أنه قد أرسل قبله إلى قوم بلغوا من القسوة إلى أن أخذوا بالشدة في أنفسهم وأموالهم فلم يخضعوا ولم يتضرعوا وهو قوله ولكن قست قلوبهم فأقاموا على كفرهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون قال ابن عباس زين لهم الشيطان الضلالة التي هم عليها فأصروا على معاصي الله ه **قوله فلما نسوا ما ذكروا به** قال ابن عباس تركوا ما وعظوا به وقال مقاتل تركوا ما دعاهم إليه الرسل فتحنا عليهم أبواب كل شيء قال الكلبي ومقاتل والسدي رخاء الدنيا ويسرها وسرورها وقال الزجاج أبواب كل شيء كان مغلقا عليهم من الخير ه **وقوله حتى إذا فرحوا بما أوتوا** حتى ظنوا أن ذلك باستحقاقهم فرحوا بذلك الرخاء والنعمة أخذناهم بغتة فاجأهم عذابنا من حيث لا يشعرون قال الحسن من وسع عليه فلم ير أنه يمكر به فلا رأي له ومن قتر عليه فلم ير أنه ينظر له فلا رأي له ثم قرأ هذه الآية وقال مكر بالقوم ورب الكعبة أعطوا حاجتهم ثم أخذوا أخبرنا أبو صالح بن محمد أحمد بن شاذان نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحق الصغاني نا عبد الله بن صالح نا حرملة بن عمران عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلعم قال إذا رأيت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فإنما ذلك منه استدراج ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا إلى الآية ه **وقوله فإذا هم مبلسون** الإبلاس الإياس من النجاة عند ورود الهلكة قال ابن عباس آيسون من كل خير وقال الزجاج المبلس الشديد الحسرة اليائس الحزين ه **قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا** دابر القوم آخرهم الذي يدبرهم ودابر الشيء عقبه يقال دبر فلان القوم يدبرهم دبرا ودبورا إذا كان آخرهم قال الكلبي دابر القوم غابرهم الذي يتخلف في آخر القوم والمعنى أنهم استؤصلوا بالعذاب فلم يبق منهم باقية ه **قوله والحمد لله رب العالمين** قال الزجاج حمد الله نفسه على أن قطع دابرهم لأن ذلك نعمة على الرسل الذين كذبوهم فذكر الحمد هاهنا تعليم لهم ولمن آمن بهم أن يحمدوا الله على كفايته شر الذين ظلموا وليحمد محمد وأصحابه ربهم إذ أهلك المشركين المكذبين ه **قوله قل أرأيتم** أيها المشركون إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم أي أذهبها أصلا حتى لا تبصروا ولا تسمعوا وختم على قلوبكم حتى لا تعرفوا شيئا مما تعرفون من أمور الدنيا من إله غير الله يأتيكم به أي بما أخذ منكم يعني هل يقدر أحد على رد هذه الأعضاء عليكم غير الله وهذا كقوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم

وقوله انظر كيف نصرف الآيات أي كيف نبين لهم في القرآن الدلالات التي تدل على توحيده ونبوة نبيه صلعم ثم هم يصدفون قال ابن عباس يعرضون ومجاهد وقتادة ثم هم يعرضون والصدف والصدود الميل عن الشيء يقال صدف فهو صادف وصدف قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة قال ابن عباس بغتة ليلا أو نهارا هل يهلك إلا القوم الظالمون قال الزجاج هل يهلك إلا أنتم ومن أشبهكم لأنكم مشركون وعاندتم فقد علمتم أنكم ظالمون ه **وقوله وما نرسل المرسلين إلا مبشرين** بالثواب لمن آمن ومنذرين بالنار لمن كفر ليس إلينا أن نقصد لهم التبشير والإنذار لا أن يأتوا بما يقترح عليهم من الآيات ثم ذكر ثواب من صدق فقال فمن آمن وأصلح العمل الآية وذكر عقاب المكذبين فقال والذين كذبوا الآية ه **وقوله قل لا أقول لكم عندي خزائن الله** الخزائن جمع الخزانة وهي اسم المكان الذي تخزن فيه الشيء قال الزجاج أعلمهم النبي صلعم أنه لا يملك خزائن الله التي منها يرزق ويعطي ولا أعلم الغيب فيخبرهم بما غاب عنهم مما مضى ومما سيكون وليس بملك يشاهد من أمور الله ما لا يشاهده البشر وهو قوله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي أي ما أنبأتكم به من غيب فيما مضى وفيما سيكون فهو بوحي من الله قل هل يستوي الأعمى والبصير قال قتادة الكافر والمؤمن وقال سعيد بن جبير ومجاهد والضحاك الضال والمهتدي أفلا تتفكرون أنهما لا يستويان ه **قوله وأنذر به** قال ابن عباس خوف بالقرآن الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم يريد المؤمنين يخافون يوم القيمة وما فيها من الأهوال علما بأنه سيكون ليس لهم من دونه أي من غير الله ولي ولا شفيع لأن شفاعة الأنبياء والملائكة للمؤمنين إنما تكون بإذن الله تعالى لعلهم يتقون لكي يخافوا فينتهوا عما نهيتهم ه **قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي** أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن جعفر نا أبو عمرو وأحمد بن محمد الحيري نا أحمد بن يوسف نا أحمد بن المفضل نا أسباط عن السدي عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الكنود عن خباب بن الأرت قال جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصين الفزاري فوجدوا النبي صلعم قاعدا مع بلال وعمار وصهيب وخباب في ناس من ضعفاء المؤمنين فلما رأوهم حوله حقروهم فأتوه فخلوا به فقالوا إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب قعودا مع هؤلاء الأعبد فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت قال نعم فأنزل الله تعالى هذه الآية وما بعدها ومعنى قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدون الله تعالى بالصلوات المكتوبة في قول عامة المفسرين قال قتادة يعني صلوة الصبح وصلوة العصر ه **قوله يريدون وجهه** قال ابن عباس يطلبون ثواب الله ويعملون ابتغاء مرضات الله المعنى يريدون بطاعتهم ويذكر لفظ الوجه للتعظيم كما يقال هذا وجه الرأي قال الزجاج أي لا يقصدون بعبادتهم إلا إياه أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد العدل نا أبو علي بن أحمد الفقيه نا أبو يعلى محمد بن زهير الأيلي نا عمرو بن يحيى بن نافع نا المؤمل بن إسمعيل نا أبو عمران الجوني عن أنس بن مالك عن النبي صلعم قال تعرض أعمال بني آدم بين يدي الله في صحف مختمة فيقول الله تعالى اقبلوا هذا ودعوا هذا فتقول الملائكة ما علمنا إلا خيرا فيقول الله هذا ما أريد به وجهي وهذا لم يرد به وجهي ولا أقبل إلا ما أريد به وجهي ه **قوله ما عليك من حسابهم من شيء** أي من حساب رزقهم من شيء فتملهم وتطردهم وما من حسابك عليهم من شيء أي ليس رزقك عليهم ولا رزقهم عليك وإنما يرزقك وإياهم الله تعالى فتطردهم فتكون من الظالمين لأنه كان قد هم بتقديم الرؤساء وأولي الأموال على الضعفاء ودون المسكنة فأعلمه الله أن ذلك غير جائز ه **قوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض**

ولنا نجى والله اعلم [illegible] **قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو** قال ابن عباس [illegible] وعنده مفاتح الغيب خزائن الغيب [illegible]
ابو عبد الله [illegible] ابن ابرهيم [illegible] ابو حذيفة [illegible] سفيان عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله لا يعلم متى تقوم الساعة الا الله
ولا يعلم ما تغيض الارحام الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا تعلم نفس باي ارض تموت الا الله ولا يعلم متى ينزل
الغيث الا الله رواه البخاري عن محمد عن سفيان **قوله ويعلم ما في البر والبحر** قال مجاهد
البر القفار والبحر كل قرية فيها ماء [illegible] الا يعلمه الله تعالى **وما تسقط من ورقة الا يعلمها**
قال الزجاج المعنى انه يعلمها ساقطة وثابتة [illegible]
[illegible] **قوله ولا حبة في ظلمات الارض** [illegible]
ولا رطب ولا يابس قال ابن عباس [illegible] **الا في كتاب مبين** قال الزجاج [illegible]
[illegible]

قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل [illegible]

قوله وهو القاهر فوق عباده [illegible]

قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر [illegible]

قوله قل هو القادر [illegible]

قوله انظر كيف نصرف الآيات [illegible]

قوله وكذب به قومك وهو الحق [illegible]

قوله واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا [illegible]

قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء [illegible]

قوله وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا [illegible]

ما لا ينفعنا ولا يضرنا [illegible] **قوله ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله** [illegible]

قوله قل ان هدى الله هو الهدى [illegible]

قوله وان اقيموا الصلاة [illegible]

قوله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق [illegible]

قوله واذ قال ابرهيم لابيه آزر [illegible] **قوله اتتخذ اصناما آلهة** [illegible]

قوله وكذلك نري ابرهيم [illegible]

قوله فلما جن عليه الليل [illegible] **قوله رأى كوكبا** [illegible]

لابويه اخرجاني فلما اخرجاه من السرب وانطلقا به جعل يتعجب [illegible] فنظر ابرهيم الى الابل والخيل والغنم فقال
ما لهذه بد من ان يكون لها رب وخالق ثم نظر وتفكر في خلق السموات والارض فقال ان الذي خلقني
ورزقني ما لي اله غيره ثم نظر فاذا المشتري قد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة في اخر الشهر
فراى الكوكب قبل القمر فقال هذا ربي اي تقولون هذا ربي واضمار القول في القرآن كثير كقوله
ربنا تقبل منا اي يقولون ربنا تقبل منا وكان ابرهيم قال لقومه تقولون هذا ربي اي هذا الذي يدبرني
لانهم كانوا اصحاب نجوم يرون التدبير في الخليقة لها وقيل انه قال هذا ربي على جهة الاحتجاج على
قومه كانه قال هذا ربي على زعمكم وفيما تظنون وفي زعمكم كقوله ذق انك انت العزيز الكريم
اي عند نفسك والوجهان ذكرهما الزجاج وابن الانباري وفي قوله لا احب الافلين دلالة على
ان ما غاب بعد ظهوره فليس برب لان ما ظهر وافل كان حادثا مدبرا مسخرا مصرفا وذلك
ينافي صفة الاله المعظم ه **قوله فلما راى القمر بازغا** قال بزغ القمر اذا ابتدا في
الطلوع اعتبر ابرهيم في الشمس والقمر كما اعتبر في النجم وكانت حجته فيهما على قومه كالحجة
في الكوكب وهو قوله قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
ومعنى لئن لم يهدني لئن لم يثبتني على الهدى ليس انه لم يكن مهتديا والانبياء عليهم السلام لم يزالوا
يسالون الله عز وجل الثبات على الايمان وابرهيم يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ه ه
قوله فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي قال ابن الانباري انما قال هذا
والشمس مؤنثة لان الشمس بمعنى الضياء والنور فحمل الكلام على التاويل واعاد على التذكير ايضا
ان الشمس ليس فيها علامة التانيث وانشد قول الاعشى فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل
ابقالها ه فذكر ابقل اذا كانت الارض عارية من علامات التانيث ه **وقوله هذا
اكبر** اي الكوكب والقمر فلما توجهت الحجة على قومه قال اني بريء مما تشركون اني
وجهت وجهي قال الزجاج جعلت قصدي بعبادتي وتوحيدي لله عز وجل وباقي الآية مفسر
فيما تقدم ه **قوله وحاجه قومه** قال ابن عباس خاصموه وجادلوه في الصنم
وخوفوه بها فقال منكرا عليهم اتحاجوني في الله اي في توحيد الله وقد هداني [illegible]
والتشديد على النون لاجتماع النونين وادغام احدهما في الآخر وحذف نافع احدى النونين تخفيفا
قوله ولا اخاف ما تشركون به اي هذه الاشياء التي تعبدونها لا تضر ولا تنفع ولا
اخافها الا ان يشاء ربي شيئا لكن اخاف مشيئة ربي ان يعذبني وسع ربي كل شيء علما اي علمه علما
تاما وتعلق به علمه افلا تتذكرون افلا تتعظون فتتركون عبادة الاصنام ثم انكر خوفه الصنم
فقال وكيف اخاف ما اشركتم وهذا سؤال تعجيز عن تصحيح الخوف ولا تخافون انكم اشركتم بالله
ما لم ينزل به عليكم سلطانا قال ابن عباس يريد ما ليس لكم في اشراكه بالله حجة فاي الفريقين
احق بالامن احق بان يامن العذاب الموحد ام المشرك ثم بين ان الاحق بالامن من هو فقال الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال جماعة المفسرين لم يخلطوا ايمانهم بشرك ونحو هذا روي مرفوعا
اخبرنا الحاكم ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا محمد بن اسحق بن
خزيمة والحسين بن زكريا المطرز ويوسف بن موسى المروروذي وعبد الله بن زيدان البجلي وابو
الحسين السمناني نا ابو كريب نا عبد الله بن ادريس نا الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود
قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله
وايّنا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلعم الا ترون الى قول لقمن لابنه ان الشرك لظلم عظيم ه

رواه البخاري عن اسحق عن وكيع وعن قتيبة عن جرير ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي معوية
ووكيع ه **وقوله اولئك لهم الامن** قال ابن عباس من العذاب وهم مهتدون قال ابو الفضل
احمد بن عبد الله تعالى اخبرنا الشيخ ابو معمر المفضل بن اسماعيل نا الامام جدي ابو بكر الاسماعيلي نا
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا محمد بن خلف نا محمد بن المحلى نا زياد بن خيثمة عن ابي داود عن عبد الله بن
سخبرة عن سخبرة قال قال النبي صلعم من ابتلي فصبر واعطي فشكر وظلم فاستغفر وظلم فغفر ثم
سكت فقالوا ما ذا له فقال اولئك لهم الامن وهم مهتدون ه **وقوله وتلك حجتنا
اتيناها ابرهيم على قومه** الآية يعني ما جرى بينه وبين قومه من المجادلة واتيناه
اياهم الحجة قال ابن عباس يريد الهمناها ابرهيم وارشدناه اليها نرفع درجات من نشاء
اي بالعلم والفهم والفضيلة والعقل كما رفعنا درجة ابرهيم حتى اهتدى وحاج قومه في التوحيد
ووهبنا له لابرهيم اسحق ولدا لصلبه ويعقوب ولدا لاسحق كما قال ووهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة كلا من هؤلاء المذكورين هدينا ارشدنا الى ديننا ونوحا هدينا من قبل هؤلاء ومن ذريته
قال عطاء يريد من ذرية ابرهيم وقال الفراء الهاء في ذريته لنوح وقال الزجاج كلا القولين
جائز لان ذكرهما جميعا قد جرى والعلماء بالنسب يقولون الكناية تعود الى نوح لانه ذكر
في جملة من عدّ من هذه الذرية يونس ولوط ولا شك انهما لم يكونا من ذرية ابرهيم ه ه ه
وقوله واليسع وقرا حمزة والليسع بتشديد اللام وكلاهما واحد في انهما اسم لنبي معروف
واللام الواحدة اشهر في اسمه قال الزجاج يقال فيه اليسع والليسع بتشديد اللام وتخفيفه وكلاهما
خارج عما عليه الاسماء الاعجمية في حال التعريف نحو ابرهيم واسمعيل الا ترى انه لم يجئ منها
على هذا النحو واذا كان كذلك يقضى على اللام بالزيادة كما انها في الوليد زائدة وحدها والوليد اليزيد مبارك
[illegible] الخلائق ه **وقوله وكلا فضلنا على العالمين** يعني وكلا
من المذكورين ها هنا فضلنا على عالمي زمانهم ه **قوله ومن اباءهم** قال الزجاج اي هدينا
هؤلاء الذين ذكرناهم وهدينا بعض ابائهم وذرياتهم واخوانهم ومن ها هنا للتبعيض واجتبيناهم
اصطفيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم يعني التوحيد دين الله ذلك هدى الله قال ابن عباس يريد
ذلك دين الله الذي هم عليه يهدي به من يشاء يهدي بذلك الدين من يشاء الى الصراط المستقيم
ولو اشركوا قال يريد لو عبدوا غيري لحبط عنهم لبطل وزال عنهم ما كانوا يعملون لان العمل لا يقبل
مع الشرك اولئك الذين اتيناهم الكتاب يعني الكتب التي انزلها عليهم والحكم يعني العلم والفقه فان
يكفر بها باياتنا هؤلاء يعني اهل مكة فقد وكلنا بها قوما ارصدنا لها قوما وفقناهم للايمان
بها وهم المهاجرون والانصار وهو قوله ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله يعني النبيين الذين
ذكرهم فبهداهم اقتده قال الكلبي بشرائعهم وسننهم اعمل وقال الزجاج اي اصبر كما صبروا على
تكذيب قومهم واكثر القراء اثبتوا الهاء في اقتده ساكنة في الوصل والوقف وعند الجميع ان اثبات
الهاء في الوقف موافقة للمصحف والوجه عند النحويين الاثبات في الوقف والحذف في الوصل لان هذه
الهاء للسكت فلا يثبت في الادراج وقرا ابن عامر بكسر الهاء وخطاه ابن مجاهد وقال هذه هاء وقف
لا تحرك في حال من الاحوال وقال ابو علي الفارسي جعل ابن عامر الهاء كناية عن المصدر لا هاء الوقف
كانه قال فبهداهم اقتد الاقتداء والفعل يدل على المصدر ويكني عنه كما حكى سيبويه من قولهم من كذب
كان شرا له اي كان الكذب شرا له ه **قوله قل لا اسالكم عليه اجرا** اي على القرآن لا اطلب
مالا تعطونيه ولا جعلا ان هو يعني القرآن الا ذكرى للعالمين قال ابن عباس موعظة للخلق اجمعين ه

قوله وما قدروا الله حق قدره قال ابن عباس ما عظموا الله حق تعظيمه وقال
ابو العالية ما وصفوه حق صفته وقال ابو عبيدة ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء
قال ابن عباس في رواية الوالبي قالت اليهود يا محمد انزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا والله ما انزل الله من السماء
كتابا فانزل الله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى يعني التوراة نورا ضياء وهدى هاديا للناس
تجعلونه قراطيس قال المفسرون تكتبونه في قراطيس مقطعة لا تكون مجموعة لتخفوا منها ما شئتم
وهو قوله تبدونها وتخفون كثيرا قال الفراء تبدون ما تحبون وتكتمون صفة محمد صلعم وقرا
ابو عمرو يجعلونه وما بعده بالياء على الغيبة لقوله وما قدروا الله حق قدره ه **وقوله وعلمتم
ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم** الاكثرون على ان هذا خطاب لليهود يقول علمتم على
لسان محمد ما لم تعلموا قال الحسن جعل لهم علم ما جاء به محمد صلعم فضيعوه ولم ينتفعوا به وقال مجاهد
هذا خطاب للمسلمين يذكرهم النعمة فيما علمهم على لسان محمد صلعم ه **قوله قل الله** جواب لقوله
من انزل الكتاب قل الله اي الله انزله ثم ذرهم في خوضهم في باطلهم وما يخوضون فيه من الخوض يلعبون
يعملون ما لا يجدي عليهم والعرب تقول لمن كان في عمل لا ينتفع به انما انت لاعب وحقيقة هذا الامر
التهديد ثم ذكر القرآن فقال وهذا كتاب انزلناه مبارك معنى المبارك الكثير الخير ومعنى البركة
ثبوت الخير على الازدياد والنماء واصلها في اللغة الثبوت قال الكلبي مبارك فيه مغفرة للذنوب
وتوبة من اعمالهم وقال اهل المعاني معنى قوله للقرآن مبارك انه كثير خيره دائم منفعته يبشر بالثواب
والمغفرة ويزجر عن القبيح والمعصية الى ما لا يعد من بركاته ه **وقوله مصدق الذي
بين يديه** موافق لما تقدم من الكتب ه **وقوله ولتنذر ام القرى** قال الزجاج المعنى
انزلناه للبركة والانذار وام القرى مكة سميت ام القرى لان الارض كلها دحيت من تحتها فهي ام
للارض كلها والمعنى ولتنذر اهل ام القرى فحذف المضاف ومن حولها قال ابن عباس يريد جميع
الافاق ومن قرا ولينذر بالياء جعل الفعل للكتاب ه **وقوله والذين يؤمنون بالاخرة
يؤمنون به** اي من امن بالاخرة حقيقة امن بالقرآن واما من امن بالاخرة ولم يؤمن بالقرآن فانه لم
يؤمن بالاخرة ايمانا حقيقيا فلم يعتد بايمانه مع كفره بالقرآن الا ترى انه قال وهم على صلاتهم لما نعوتهم
فوصف اللّه اراد المؤمنين الذين يحافظون على الصلوات ه **قوله ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا** فزعم انه نبي في هذه السورة او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء قال قتادة يعني مسيلمة الكذاب
ومن قال سانزل مثل ما انزل الله قال ابن عباس يريد المستهزئين وهو اختيار الزجاج قال هذا جواب لقولهم
ولو نشاء لقلنا مثل هذا ه **وقوله ولو ترى اذ الظالمون** يعني الذين ذكرهم من المفترين والقائلين
الوحي اليهم كذبا والقائلين سانزل مثل ما انزل الله في غمرات الموت شدائده وسكراته وهي جمع غمرة
والغمرة ما يغشى الانسان مما يكرهه والملائكة باسطوا ايديهم بالعذاب يعني ملائكة العذاب باسطوا ايديهم بالتعذيب يضربون وجوههم
ويعذبونهم اخرجوا انفسكم اي يقولون لهم اخرجوا انفسكم قال المفسرون ان نفس المؤمن تنشط في الخروج
للقاء ربه ونفس الكافر تكره ذلك ويشق عليها الخروج لانها تصير الى اشد العذاب فحولها الى الحضار وعندهم
املاك يحثه على نزع الروح ويقولون لهم اخرجوا انفسكم كرها او جوابا لو مضمر على تقدير لو رايت ذلك لرايت
عجبا او امرا فظيعا ه **وقوله اليوم تجزون عذاب الهون** الهوان ومنه قوله ايمسكه على
هون قال الزجاج يعني العذاب الذي يقع به الهوان الشديد ثم ذكر ان هذا العذاب جزاؤهم بما كنتم تقولون على الله
بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون عن الايمان بالقرآن لا تصدقونه ولا تؤمنون به ه
وقوله ولقد جئتمونا فرادى قال الفراء فرادى جمع واحدها فرد وفرد وفريد وفردان قال

ابن عباس يريد بلا اهل ولا مال [illegible] قال ابن كيسان الحسن فما تقدرون كما تقدرون عليه ومن الظاهرين الجرم
كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة كما خرجتم من بطون امهاتكم وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم اي
ما ملكناكم تقول خولته الشيء اذا ملكته اياه وقال ابن عباس وتركتم ما خولناكم يريد من النعيم والمال والعبيد
والدواب والمواشي وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء قال المفسرون ان المشركين زعموا انهم
يعبدون الاصنام لانهم شركاء الله وشفعاؤهم عنده والمعنى انهم شركاء لله في عبادتكم ه **وقوله لقد تقطع
بينكم** قال الزجاج الرفع اجود ومعناه لقد تقطع وصلكم والنصب جائز على معنى لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة
بينكم قال ابن الانباري التقدير لقد تقطع ما بينكم فحذف ما لوضوح معناها قال ابن عباس لقد تقطع بينكم
يريد وصلكم ومودتكم وقال الحسن لقد تقطع الامر بينكم وقال قتادة ما بينكم من الوصل وضل عنكم
ما كنتم تزعمون ذهب عنكم ما كنتم تكذبون في الدنيا ه **قوله ان الله فالق الحب والنوى**
قال الفلق الحب عما لم يكن له نوى مثل البر والشعير والنوى مثل نوى التمر والخوخ وغيرهما لله فلقهما
بالنبات وقال الحسن وقتادة والسدي فلق الحبة عن السنبلة والنواة عن النخلة وقال الزجاج يشق الحبة
اليابسة والنواة اليابسة فيخرج منها ورقا اخضر وقال مجاهد يعني الشقين اللذين فيهما ه **وقوله
يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي** قال ابن عباس يخرج من النطفة بشرا حيا ويخرج النطفة
الميتة من الحي وقال عطاء يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وقال الزجاج يخرج النبات الغض الطري
من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات الحي النامي ذلكم الله فانى تؤفكون قال ابن عباس يريد الله يفعل
هذا فكيف تكذبون والمعنى كيف تصرفون عن الحق بعد هذا البيان ه **قوله فالق الاصباح**
الصبح والصباح والاصباح اول ما يبدو من النهار يقال فلق الله الصبح اي ابداه واوضحه ومعنى فالق الاصباح
مبديه وموضحه وذلك ان الفلق معناه في اللغة الشق وذلك راجع الى الابداء والايضاح ه **وقوله و
جاعل الليل سكنا** السكن ما سكنت اليه يعني ان الناس يسكنون في الليل سكون الراحة بان جعل الله ذلك
لهم سكنا قال الكلبي يسكن فيه الخلق ويرجعون الى اوطانهم وهو مثل قوله هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه وقرا اهل الكوفة وجعل الليل لان اسم الفاعل الذي قبله بمعنى الماضي فلما كان فاعل بمنزلة فعل في المعنى عطف
عليه فعل لما وافقه في المعنى ويدلك على انه بمنزلة فعل ه **قوله والشمس والقمر حسبانا** الا ترى انه
انتصاب المعنى في جاعل جعل نصب الشمس والقمر لان الليل في موضع نصب في المعنى فرد الشمس والقمر على معناه
واما الحسبان فهو مصدر كالحساب يقال حسبته احسبه حسبانا وحسابا وقال الاخفش وابو عبيدة و
المبرد هو جمع حساب مثل شهاب وشهبان وشهاب والمعنى والشمس والقمر حسبانا او بحساب
يعلمونها يوحي بنهيها الى اقصى منازلهما ذلك تقدير العزيز في ملكه يصنع ما اراد العليم بما قدر من خلقهما
ه **قوله وهو الذي جعل لكم النجوم** اي خلق لاجلكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر
وذلك ان راكبي البحار وسالكي القفار انما يهتدون في الليل لمقاصدهم بالنجوم لولا هي لما اهتدوا ولم يهتدوا قد
فصلنا الايات بينا الدلائل على قدرتنا لقوم يعلمون وهو الذي انشاكم من نفس واحدة يعني ادم فمستقر ومستودع
قال ابن الانباري اي فلكم مستقر ومستودع وقال ابن عباس مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وقال
[illegible] كتب حبر تيماء الى ابن عباس يساله عن هذه الاية فكتب اليه المستودع الصلب والمستقر الرحم واما ابو كريب
[illegible] المستودع مستقر لمخلوق قد فرغ من خلقه فهو للمستقر الذي قد خلق واستقر في الرحم والمستودع الذي قد
استودع في الصلب وقال عكرمة المستقر الذي قد خلق واستقر في الرحم والمستودع الذي لم يستودع في الصلب
والتقدير على هذه القراءة فمنكم مستقر ومستودع والمستقر بفتح القاف اسم للمكان وهو بمعنى المقر وبكسر
القاف بمعنى القار يقال قر في مكانه واستقر والمستودع مثل المودع يقال استودعته الشيء اي اودعته وهو الانسان

المودع في الصلب ه اخبرنا الامام احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا شعيب بن محمد انا مكي بن عبدان نا ابو الازهر نا روح نا شعبة عن ابي اسحق عن ابي [illegible] سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال ان ما كان مستودع في ظهرك فسيخرجه الله تعالى ه قوله **وهو الذي انزل من السماء ماء** يعني المطر فاخرجنا به نبات كل شيء لانه كل ما ينبت فبابه بالماء فاخرجنا منه خضرا الخضر مثل الاخضر كالعور والاعور يعني ما كان رطبا اخضر مما ينبت من القمح والشعير وغيرهما نخرج منه من الخضر حبا متراكبا بعضه على بعض في سنبلة واحدة ه قوله **ومن النخل من طلعها** [illegible] منها من العذق قنوان دانية قال قتادة عذوق متدلية وهي جمع قنو واذا ثنيت قلت قنوان بكسر النون قال ابو عبيدة ثم جاء جمعه على لفظ الاثنين مثل صنو وصنوان والاعراب في النون [illegible] في كلام العرب نظير ومعنى دانية قريبة ممن يجتنيها قال الزجاج ولم يقل ومنها قنوان بعيدة [illegible] العربية عن البعيدة عما قال سرابيل تقيكم الحر قال ابن عباس في رواية الوالبي قنوان دانية يعني قصار النخل اللاصقة عذوقها بالارض ه **وقوله وجنات من اعناب** الوجه كسر التاء في موضع نصب نسقا على قوله خضرا اي فاخرجنا خضرا وجنات من اعناب ومن رفع [illegible] [illegible] بعدها تاويله وجنات من اعناب اخرجناها [illegible] قول العرب [illegible] يريدون واخوه [illegible] ايضا ه **وقوله والزيتون والرمان** يعني شجر الزيتون وشجر الرمان مشتبها وغير متشابه قال المفسرون مشتبها ورقها مختلفا ثمرها انظروا الى ثمره اذا اثمر انظروا اليه اول ما يعقد نظر استدلال واعتبار والثمر جمع ثمرة وتجمع على ثمار ايضا [illegible] وينعه النضج يقال ينع يينع بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل [illegible] والفتح في المستقبل ه **وقوله ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون** قال ابن عباس يصدقون ان الذي اخرج هذا النبات قادر على ان يحيي الموتى ه **قوله وجعلوا لله شركاء الجن** [illegible] بالجن هاهنا الشياطين [illegible] الجن اطاعوا الشياطين في عبادة الاوثان فجعلوهم شركاء لله [illegible] وجعلوا الجن شركاء لله ويجوز ان يكون الجن بدلا من الشركاء ومفسرا له ه **وقوله وخلقهم** يجوز ان يكون الكناية عن هولاء الذين جعلوا لله شركاء والمعنى ان الله خلقهم فجعلوا له شركاء لا يخلقون ويجوز ان تعود الكناية على الجن فيكون المعنى والله خلق الجن فكيف يكونون شركاء لله **وقوله وخرقوا له بنين وبنات** قال الفراء [illegible] خرقوا [illegible] افتعلوا ذلك كذبا [illegible] وخرقوا واخترقوا وخلقوا واختلقوا واحد يقال خلق فلان الكلمة واختلقها وخرقها واخترقها اذا ابتدعها كذبا وقرأ نافع وخرقوا مشددة والتشديد للمبالغة والتكثير قال المفسرون ان كفار العرب قالوا الملائكة بنات الله وزعمت النصارى ان المسيح ابن الله واليهود ان عزير ابن الله فاعلم الله انهم اختلقوا ذلك بغير علم اي لم يذكروه عن علم انما ذكروه تكذيبا ه **قوله بديع السموات والارض انى يكون له ولد** من اين يكون له ولد ولا يكون الولد الا من صاحبة ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء اي انه خالق كل شيء وخالق الاشياء لا مثل له والولد لا يصح الا مع المماثلة [illegible] يستحيل ان يكون له ولد وهو بكل شيء عليم لانه هو الخالق له ه **وقوله ذلكم الله ربكم** اي ذلكم الذي خلق كل شيء وعلم كل شيء ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه قال ابن عباس فاطيعوه وهو على كل شيء وكيل بالحفظ له والتدبير فيه ه **قوله لا تدركه الابصار** الادراك [illegible] بحقيقته الشيء وحقيقته وهو غير الرؤية لانه يصح ان يقال رآه وما ادركه [illegible] كما ان القلوب تعرفه ولا تحيط به قال الله تعالى ولا يحيطون به علما قال ابن عباس في رواية عطاء [illegible]

المطلوب

المطلوبين عن الاحاطة به وقال سعيد بن المسيب لا تحيط به الابصار وعلى هذا التفسير نقول ان الابصار تراه ولا تدركه لان معنى الادراك الاحاطة بالمرئي والله تعالى لا يحيط به احد [illegible] وذهب جماعة من اهل التفسير الى تخصيص هذه الآية قال ابن عباس في رواية ابي صالح لا تدركه الابصار في الدنيا وقال مقاتل لا تراه الابصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة والدليل على ان هذه الآية مخصوصة بالدنيا قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقيد النظر اليه بيوم القيمة والمطلق [illegible] [illegible] يحمل على المقيد ه اخبرنا ابو بكر الحارثي نا ابو الشيخ الحافظ نا ابو بشر محمد بن عمران بن حبيب نا ابو بكر الصفار البصري نا عباد بن صهيب عن عمرو بن عبيد عن الحسن قوله لا تدركه الابصار قال في الدنيا وقال الحسن يراه اهل الجنة في الجنة واحتج بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى وجه الله عز وجل ه **وقوله وهو يدرك الابصار** اي يراها ويعلمها [illegible] الابصار لا ترى نفسها وفي هذا تنبيه [illegible] مع رؤيته اياها وهذا لا يرى ولا يحيط [illegible] الابصار بادراكه اياها مع انه يدرك كل شيء للمعنى الذي ذكرنا الا ان غير الله لا يجوز ان يوصف البصر بالبصر ه **وقوله وهو اللطيف** قال الازهري معناه الرفيق بعباده [illegible] عن ابي عمرو عن ابيه قال اللطيف الذي يوصل اليك اربك في رفق يقال لطف الله لك اي اوصل اليك ما تحب برفق قال ابن عباس وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم ه **قوله قد جاءكم بصائر من ربكم** البصائر جمع البصيرة وهي الدلالة التي توجب البصر بالشيء والعلم به قال الكلبي يعني بينات القرآن فمن ابصر فلنفسه فمن صدق القرآن وآمن بمحمد صلعم فلنفسه عمل ومن عمي عن الحق ولم يصدق فعلى نفسه جنى العذاب لان الله تعالى غني عن خلقه وما انا عليكم بحفيظ قال الحسن اي برقيب على اعمالكم حتى اجازيكم بها قال الزجاج اي لست آخذكم بالايمان اخذ الحفيظ عليكم وهذا قبل الامر بالقتال فلما امر بالقتال صار حفيظا عليهم ه **قوله وكذلك نصرف الآيات** قال ابن عباس نبين الآيات في القرآن في كل وجه تدعوهم بها ونخوفهم وليقولوا درست قال ابن الانباري هذا عطف على مضمر والمعنى كذلك نصرف الآيات لنلزمهم الحجة وليقولوا درست واللام في وليقولوا لام العاقبة والصيرورة لان عاقبة تصريف الآيات ادت الى هذا القول منهم وهو كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا ومعنى درست قرأت على غيرك يقال درس الكتاب [illegible] درسا ودراسة قال ابن عباس وليقولوا يعني اهل مكة حين تقرأ عليهم القرآن درست تعلمت من يسار وجبر وقرأت علينا تزعم انه من عند الله وقال الفراء يقولون تعلمت من يهود وقال الزجاج قرأت كتب اهل الكتاب ومن قرأ دارست فمعناه قارأت اهل اليهود وقرؤا عليك وذاكرتهم حتى تعلمت منهم وقرأ ابن عامر درست اي هذه الاخبار التي تتلوها علينا قديمة قد درست [illegible] وامحت من قولهم درس الاثر يدرس دروسا ه **وقوله ولنبينه لقوم يعلمون** قال ابن عباس يريد اولياءه الذين هداهم الى سبيل الرشاد قال ابن الانباري يعني ان تصريف الآيات يشقى به قوم ويسعد آخرون فمن قال درست ودارست فهو شقي ومن تبين الحق فهو سعيد تبين [illegible] انما شركوا بمشيته فقال ولو شاء الله ما اشركوا اي لو شاء لجعلهم مومنين وما جعلناك عليهم حفيظا اي لم تبعث لتحفظ المشركين من العذاب انما بعثت مبلغا فلا تهتم لشركهم فان ذلك بمشية الله تعالى ه **قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله** قال قتادة كان المسلمون يسبون اوثان الكفار فيردون ذلك عليهم فنهاهم الله ان يستسبوا لربهم قوما جهلة لا علم لهم بالله وقال الوالبي عن ابن عباس قالوا يا محمد لتنتهين عن سبك آلهتنا او لنهجون ربك فنهاهم الله تعالى ان يسبوا اوثانهم فيسبوا الله

عدوا بغير علم اي ظلما بالجهل يقال عدا فلان عدوا وعدوا وعدوانا وعداء اي ظلم ظلما جاوز القدر وقال [illegible] ويعني معناه لا تسبوا الاصنام فيسبوا من امركم بما انتم عليه فيعود ذلك الى الله لانهم كانوا يقولون ان الله امرهم ان اشركوا به ه **وقوله كذلك زينا لكل امة عملهم** يعني كما زينا لهؤلاء المشركين عبادة الاوثان وطاعة الشيطان بالحرمان والخذلان [illegible] لكل امة عملهم من الخير والشر والطاعة والمعصية قال ابن عباس زينت لاولياءي واهل طاعتي وعبادتي وزينت لاعداءي واهل معصيتي معصيتي وخذلتهم حتى اشركوا ه **قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم** قال الكلبي ومقاتل اذا حلف الرجل بالله تعالى فهو جهد يمينه والمعنى احلفوا غاية [illegible] في اليمين لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها سالت قريش رسول الله صلعم ان ياتيهم باية وحلفوا ليؤمنن فسال المسلمون رسول الله صلعم ذلك وعلم الله انهم لا يؤمنون فقال قل انما الآيات عند الله انما يعلمها [illegible] الآيات متى شاء وما يشعركم اي وما يدريكم ايمانهم فحذف مفعول يشعركم قال الزجاج اي لستم تعلمون الغيب وما تدرون انهم يؤمنون ثم استانف فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون ومن قرأ انها فهو بمعنى لعلها كانه قال لعلها اذا جاءت لا يؤمنون وان بمعنى لعل كثير في كلامهم تقول العرب ائت السوق انك تشتري لنا شيئا اي لعلك ذكر ذلك الخليل والفراء قال الفراء ويجوز على هذه القراءة ان تجعل لا صلة فيكون التقدير وما يشعركم انها اذا جاءت يؤمنون والمعنى على هذا انها اذا جاءت لم يؤمنوا والخطاب للمومنين وقرأ حمزة تؤمنون بالتاء والخطاب على هذه القراءة في قوله وما يشعركم للكفار الذين اقسموا وهو قول مجاهد قال وما يدريكم انكم تؤمنون اذا جاءت ه **قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم** التقليب والقلب واحد وهو تحويل الشيء عن وجهه ومعنى تقليب الافئدة والابصار هو ان الموجب من مقتضى الآية ان يومنوا اذا جاءتهم الآية فعرفوها بقلوبهم ورأوها بابصارهم فاذا لم يؤمنوا كان ذلك بتقليب الله قلوبهم وابصارهم عن وجهها الذي يجب ان يكون عليه وهو معنى ما قاله المفسرون نحول بينهم وبين الايمان لو جاءتهم الآية فلا يؤمنون كما حلنا بينهم وبين الايمان اول مرة اتتهم الآيات مثل انشقاق القمر وغيره من الآيات وفي الآية محذوف تقديره فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اول مرة والكناية في به يجوز ان تعود على القرآن ويجوز ان تعود على النبي صلعم ونذرهم في طغيانهم يعمهون نخذلهم وادعهم في ضلالتهم يتمادون ه **قوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة** المشركون يقولون للنبي صلعم ارنا الملائكة تشهدون لك بالنبوة او ابعث لنا بعض موتانا حتى نسالهم احق ما تقول ام باطل فقال الله عز وجل ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة كما سالوا وكلمهم الموتى يشهدون لك بالنبوة وحشرنا عليهم كل شيء في الدنيا قبلا وقبلا ومقابلة اي مواجهة قال ابو عبيدة والفراء والزجاج اي معاينة ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله [illegible] صلعم ما سبق في علمه وقضائه من الشقوة عليهم وانهم لا يؤمنون بالله تعالى الا ان يجبرهم الله ويشاء ذلك عليهم وهو معنى قوله الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون لا يعلمون انهم لو اتوا بكل آية ما آمنوا ه **وقوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا** الآية قال المفسرون هذا تعزية للنبي صلعم يقول كما ابتليناك بهؤلاء القوم فكذلك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا ليعظم ثوابه على ما يقاسي من اذاه ومعنى وعدوا في معنى اعداء ثم فسر العدو فقال شياطين الانس والجن يعني مردة الانس والجن والشيطان كل عات متمرد من الجن والانس قال قتادة ومجاهد والحسن ان من الجن شياطين وان من الانس شياطين وان الشيطان من الجن اذا اعياه المومن وعجز عن اغوائه ذهب الى متمرد من الانس وهو شيطان الانس فاغراه بالمومن ليفتنه يدل على هذا ما روي ان النبي صلعم قال لابي ذر [illegible]

من شر شياطين الجن والانس قال قلت وهل للانس من شياطين قال نعم هم شر من شياطين الجن وقال مالك بن دينار ان شيطان الانس اشد علي من شيطان الجن وذلك اني اذا تعوذت بالله من شيطان الجن ذهب عني وشيطان الانس يجيئني فيجرني الى المعاصي عيانا ه **وقوله يوحي بعضهم الى بعض** اي يلقي ويسر اليه زخرف القول باطله وكل شيء حسن مموه فهو مزخرف والزخرف الباطل من الكلام الذي زين بالكذب يقال فلان يزخرف كلامه اذا زينه بالباطل والكذب والمعنى ان هؤلاء الشياطين يزينون الاعمال القبيحة لبني آدم ويغرونهم غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه ولو شاء لمنعهم من الوسوسة فذرهم وما يفترون قال ابن عباس يريد ما زين لهم ابليس وغرهم به ه **قوله ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة** الاصغاء الميل يقال صغى الى كذا يصغي اذا مال اليه قال ابن الانباري فعلنا بهم ذلك لكي تصغى الى الباطل افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليرضوا الباطل من القول فيختبروه وليقترفوا ما هم مقترفون اي ليكتسبوا وليعملوا ما هم عاملون والاقتراف الكسب يقال اقترف ذنبا اي عمله ه **قوله افغير الله ابتغي حكما** الحكم والحاكم واحد قال الكلبي والعوفي قل لاهل مكة افغير الله اطلب قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا مبينا فيه امره ونهيه والذين آتيناهم الكتاب يعني علماء اهل الكتابين يعلمون انه ان القرآن منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين من الشاكين انهم يعلمون ذلك ه **قوله وتمت كلمات ربك** يعني ما ذكر من وعد ووعيد وثواب وعقاب ومن قرأ على الواحد اراد الجمع ايضا والكلمة تقع على الكثير تقول العرب قال زهير في كلمته يعنون قصيدته ه **وقوله صدقا وعدلا** قال ابن عباس يريد لا خلف لمواعيده لا في اهل طاعته ولا في اهل معصيته وقال قتادة ومقاتل صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم لا مبدل لكلماته قال ابن عباس لا راد لقضائه ولا مغير لحكمه ولا خلف لموعده وهو السميع لتضرع اوليائه ولقول اعدائه العليم بما في قلوب الفريقين ه **قوله وان تطع اكثر من في الارض** قال ابن عباس يريد الذين ليسوا على دينك وهم اكثر من المومنين ان تطعهم في اهل الميتة يضلوك عن سبيل الله دين الله الذي ارتضاه لك وذلك ان المشركين جادلوا رسول الله صلعم والمومنين في اهل الميتة وقالوا تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربكم ان يتبعون الا الظن يريد حين اتبعهم [illegible] عليه ظن وهوى لم ياخذوه عن بصيرة وحجة وان هم الا يخرصون يكذبون ويفترون ه **قوله ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله** قال الزجاج موضع من رفع بالابتداء ولفظها لفظ الاستفهام المعنى ان ربك هو اعلم اي الناس يضل عن سبيله وهذا قول الكسائي والفراء والمبرد اخبر الله تعالى انه اعلم بالفريقين بالضالين عن سبيله والمهتدين فيجازي كلا بما يستحقون ه **قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه** جواب لقول المشركين تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربكم والمعنى كلوا مما ذبح على اسم الله والميتة لم تذبح على اسم الله فلا يجوز اكلها ان كنتم باياته مومنين تا كيدا كل ما اباحه الشرع فهو طيب حلال تناوله وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه واي شيء يقع لكم في ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم يعني في قوله حرمت عليكم الميتة اي بينت لكم المحرمات مفصلة مبينة فاتركوها وكلوا مما ذبح على اسم الله ه **وقوله الا ما اضطررتم اليه** اي دعتكم الضرورة لشدة المجاعة الى اكله مما حرم وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم اي يضلون باتباع اهوائهم والمعنى يضلون باشياعهم من اكل ما ذكر اسم الله عليه وغير ذلك مما لا شيء يوجبه في شرع نحو السائبة والبحيرة وما كان يفعله اهل الجاهلية ومن قرأ ليضلون بضم الياء اراد عمرو بن لحي ومن دونه من المشركين الذين اتخذوا البحيرة والسوائب

قال الزجاج يعني الذين يحلون الميتة ... ان ربك هو اعلم بالمعتدين ... المجاوزين
الحلال الى الحرام ۵ قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه اختلف المفسرون على ان ظاهر الاثم
الاعلان بالزنا وباطنه الاستسرار به قال ابن عباس كانت العرب يحبون الزنا وكان الشريف يتستر
ان يزني فيستتر ذلك فحرم الله تعالى الزنا كله فقال وذروا ظاهر الاثم وباطنه وقال آخرون
هذا عام في كل اثم وقال مجاهد يعني معصية الله في السر والعلانية وهو قول قتادة وقال ابن الانباري
يريد ذروا الاثم من جميع جهاته قال الزجاج الاصل عليه الكلام اتركوا الاثم ظهرا وبطنا اي
ما حرم عليكم سرا او جهرا اثم او عدد على فعل الاثم الجزاء فقال ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما
كانوا يقترفون ۵ قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
يعني الميتة والمنخنقة الى قوله وما ذبح على النصب وقال الكلبي يعني ما لم يذكى او ذبح
وقال عطاء ينهى عن ذبائح كانت تذبحها قريش والعرب على الاوثان ۵ وقوله وانه لفسق
يعني وان اكل ما لم يذكر اسم الله عليه من الميتة فسق اي خروج عن الحق وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم اي يوسوس الشيطان لوليه فيلقي في قلبه الجدال بالباطل وهو ما ذكرنا
من ان المشركين جادلوا المؤمنين في الميتة قال ابن عباس اوحى الشياطين الى اوليائهم من الانس كيف
تعبدون شيئا ما تأكلون ما يقتل وانتم تأكلون ما قتلتم ... وان اطعتموهم اي في

ان الله تعالى امرهم بذلك وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا يعني اجنة البحاير والسوايب ما ولد منها حيا
فهو خالص للرجال دون النساء وما ولد ميتا اكله الرجال والنساء وهو قوله خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا يعني النساء وانما انث خالصة لان ما في قوله ما في بطون هذه الانعام عبارة عن الاجنة
فجاء التانيث على المعنى لتانيث معنى ما وجاز تذكير محرم على اللفظ ما ٥ وقوله وان يكن ميتة
قرأ ابن كثير وابن عامر ميتة بالرفع لان المراد بالميتة الميت يقع على المذكر والمونث كالدابة
والشاة وابن عامر يلحق الفعل علامة التانيث لان الميتة في اللفظ مونثة وقرأ عاصم تكن بالتاء
ميتة بالنصب على معنى وان تكن الاجنة ميتة ومن قرأ بالياء وميتة بالنصب كان المعنى وان يكن
ما في بطون الانعام ميتة ولفظها مذكر ٥ وقوله فهم فيه شركاء يعني الرجال
والنساء سيجزيهم وصفهم سيجزيهم الله تعالى جزاء وصفهم الذي هو كذب وهو انهم احلوا اشياء
وحرموا ما احل الله ونسبوا ذلك الى الله والله احكم واعلم من ان يفعل ذلك وهو قوله انه حكيم
عليم ٥ قوله قد خسر الذين قتلوا اولادهم يعني الذين كانوا يدفنون بناتهم
احياء قال قتادة هذا صنيع اهل الجاهلية كان احدهم يقتل ابنته مخافة السبي عليها والفاقة
ويغذوا كلبه سفها بغير علم اي كانوا يفعلون ذلك للسفه والجهل من غير ان اتاهم في ذلك علم
وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله يعني ما حرموا على انفسهم من الانعام والحرث وقالوا ان الله
امرنا به ٥ وقوله وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات يعني بالمعروشات من
الكروم وغير معروشات ما قام على ساق كالشجر والزرع والنخل والزرع مختلفا اكله يعني ثمر
النخل وحب الزرع لكل واحد منهما طعم غير طعم الاخر والزيتون والرمان متشابها وغير
متشابه تقدم تفسيره كلوا من ثمره اذا اثمر امر اباحة واتوا حقه يوم حصاده وحصاده وهما لغتان
كالجذاذ والجذاذ والقطاف والقطاف قال ابن عباس والحسن وسعيد بن المسيب يعني العشر ونصف
العشر وهذا في النخل لان ثمارها اذا حصدت وجب اخراج ما يجب فيها من الصدقة والزرع محمول
عليه في وجوب الاخراج الا انه لا يمكن ذلك عند الحصاد فيوخر الى زمان التنقية ٥ وقوله
ولا تسرفوا قال ابن عباس في رواية الكلبي عمد ثابت بن قيس بن شماس فصرم خمسمائة نخلة فقسمها
في يوم واحد ولم يترك لاهله شيئا فكره الله ذلك له وانزل ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
اسرف حين لم يترك لاهله شيئا قال الزجاج والتاويل على هذا ان الانسان اذا اعطى كل ماله ولم يوصل
الى عياله شيئا فقد اسرف حتى لم يبق له ولا دة شيئا لانه قد جاء في الخبر ابدا بمن تعول فهذا مجاوزة
حد الاعطاء وقال سعيد بن المسيب معناه لا تمنعوا الصدقة وتاويل هذا لا تتجاوزوا الحد في
البخل والامساك حتى تمنعوا الواجب من الصدقة ٥ قوله ومن الانعام حمولة وفرشا
اي وانشا من الانعام حمولة وهي ما اطاق الحمل والحمل من الابل وفرشا وهو الصغار من الابل
التي لا تحمل كلوا مما رزقكم الله قال الزجاج لا تحرموا ما حرمتم مما جرى ذكره ولا تتبعوا
خطوات الشيطن لا تسلكوا طريقه انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة اخرج اباكم من الجنة
وقال لاحتنكن ذريته ٥ قوله ثمانية ازواج اي انشا ثمانية ازواج وهي الضان
والمعز والابل والبقر وجعلها ثمانية وهي اربعة لانه اراد ذكرا وانثى من كل صنف فالذكر زوج
والانثى زوج قال ابو عبيدة الزوج الذكر والانثى وهو قوله من الضان اثنين يعني الذكر
والانثى والضان ذوات الصوف من الغنم ومن المعز اثنين وهي ذوات الشعر من الغنم ٥ وقوله قل الذكرين حرم ام الانثيين كان المشركون يحرمون اجناسا من النعم

بعضها

بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء دون الرجال فحتج الله عليهم بهذه الاية والتي بعدها
فقال قل الذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين فان حرم الذكرين من
ذكورهما حرام وان حرم الانثيين منهما فكل الاناث حرام ٥ وقوله اما اشتملت
عليه ارحام الانثيين يقول وان كان حرم ما اشتملت عليه ارحام الانثى من الضان
والمعز فقد حرم الاولاد كلها وكلها اولاد فكلها حرام ٥ وقوله نبئوني بعلم
قال الزجاج اي فسروا ما حرمتم بعلم ان كنتم صادقين ان الله حرم ذلك ٥ وقوله
ومن الابل اثنين منضم الى قوله ام كنتم شهداء اذ وصيكم الله بهذا اي هل شاهدتم الله
حرم هذا ... لا تومنون برسول ثم بين انهم فعلوا ذلك كذبا على الله فقال فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم قال ابن عباس يريد عمرو بن لحي ومن جاء بعده
ان الله لا يهدي القوم الظالمين يريد المشركين ثم اعلم ان التحريم والتحليل انما يثبت بالوحي
والتنزيل فقال قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه على اكل ياكله الا ان يكون
ميتة الا ان يكون الماكول ميتة ومن قرا تكون بالتاء وكان التقدير عنده الا ان تكون
قبل الان تكون النفس او العين والجثة ميتة وقرا ابن عامر الا ان تكون بالتاء ميتة بالرفع
على معنى الا ان تقع او تحدث ميتة ٥ وقوله او دما مسفوحا يقال سفح الدم والدمع
سفحا اذا صبه وسفح هو سفوحا اذا سال قال ابن عباس يريد ما خرج من الانعام وهي احياء
وما خرج من الاوداج عند الذبح ولا يدخل في هذا الكبد والطحال لجمودهما ولا ما يختلط باللحم
التع فانه غير سايل اخبرنا احمد بن الحسن القاضي نا محمد بن يعقوب نا الربيع نا الشافعي نا عبد
الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم احلت لنا ميتتان ودمان الميتتان الحوت
والجراد والدمان الكبد والطحال ٥ وقوله او فسقا اهل لغير الله به قال ابن عباس
يريد ما ذبح على النصب والمحرمات من المطعومات اكثر من هذا ولكن الله حرم بالوحي القران هو ما ذكر
في هذه الاية والباقي حرم بالسنة ٥ قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
قال ابن عباس هو البعير والنعامة ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما يعني شحوم الجوف وهي
الثروب وشحم الكليتين ٥ وقوله الا ما حملت ظهورهما قال قتادة ما علق بالظهر
والجنب من داخل بطونهما او الحوايا وهي المباعر وواحدتها حاوية وحوية وحاويا يعني وما حملت
الحوايا من الشحم او ما اختلط بعظم يعني شحم الالية في قول جميعهم قال ابن جريج كل شحم في القوايم والجنب
والراس وفي الاذنين والعينين فهو مما اختلط بعظم وهو حلال لهم انما حرم عليهم الثروب وشحم الكلية
وقوله ذلك جزيناهم ببغيهم اي ذلك التحريم عقوبة لهم بقتلهم الانبياء واخذهم الربوا واستحلالهم
اموال الناس بالباطل فهذا بغيهم وهذا كقوله فبظلم من الذين هادوا الاية ٥ وقوله وانا
لصادقون اي في الاخبار عن التحريم وعن بغيهم وفي كل شيء فان كذبوك فيما تقول فقل
ربكم ذو رحمة واسعة لذلك لا يعجل عليكم بالعقوبة ولا يرد باسه عذابه اذا جاء الوقت عن القوم
المجرمين يعني المكذبين سيقول الذين اشركوا اذا لزمتهم الحجة وتيقنوا باطل ما هم عليه من الشرك
بالله وتحريم ما لم يحرمه الله لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا من شيء قال المفسرون ان
المشركين جعلوا قولهم لو شاء الله ما اشركنا حجة لهم على اقامتهم على الشرك فقالوا ان الله تعالى رضي منا
ما نحن عليه ولولم يرض ذلك منا لحال بيننا وبينه ولا يكون هذا حجة لهم ... ما هم عليه من الدين حق
لان الاشياء كلها تجري بمشية الله فلو كانوا على صواب لان ذلك ... الله لكان من خالفهم وصاحبهم على

ايضا عندهم على صواب لانهم ايضا على مشية الله ... ان لا يقولوا انهم ... الله لا حجة لهم في قولهم
لو شاء الله ما اشركنا وكذلك ان الامر على ما قالوه لانهم تركوا امر الله تعالى وتعلقوا بمشية الله وامر الله
بمعزل عن ارادته لانه مريد لجميع الكاينات غير امر بجميع ما يريد فعلى العبد ان يتبع الامر وليس له
ان يتعلق بالارادة والمشية بعد ورود الامر ٥ قوله كذلك كذب الذين من قبلهم كما
كذبك هولاء كذب كفار الامم الخالية انبياءهم حتى ذاقوا باسنا بشدة عذابنا قل هل عندكم
من علم فتخرجوه لنا قال ابن عباس من كتاب نزل من عند الله في تحريم ما حرمتم ان تتبعون ما تتبعون
فيما انتم عليه الا الظن لا العلم واليقين وان انتم الا تخرصون وما انتم الا كاذبين ٥
قوله قل فلله الحجة البالغة قال الزجاج حجته البالغة تبيينه انه الواحد وارساله الانبياء
بالحجج التي يعجز عنها المخلوقون وهذا معنى قول المفسرين لله الحجة البالغة بالكتاب والرسول والبيان
فلو شاء لهداكم اجمعين وهذا يدل على انه ما شاء ايمان الكافر ولو شاء لهداه ٥ اخبرنا الاستاذ
ابو منصور البغدادي نا محمد بن جعفر بن مطر نا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي نا ابراهيم بن الحجاج نا
جويرية بن اسماء قال سمعت علي بن زيد تلا هذه الاية قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين
فقال ... انقطع والله ها هنا كلام اهل القدر ٥ قوله قل هلم شهداءكم الذين
هلم كلمة دعوة الى الشيء تقول هلم يا رجل وكذلك للاثنين والجمع والمونث بلفظ واحد في لغة اهل الحجاز
تستعمل تارة بمعنى دعاء المخاطب كقولك هلم الي اي ادن مني وتعال وتارة تستعمل بمعنى التعدية كقولك
هلم الطعام وورد القران بالمعنيين قال الله تعالى والقايلين لاخوانهم هلم الينا وقال في هذه الاية قل هلم
شهداءكم قال الزجاج هاتوا وقربوا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا يعني ما ذكر من الحرث
والانعام مما حرمه المشركون يقول ايتوا من يشهد لكم ان هذا التحريم جاءكم من الله فان شهدوا ثم
وقالوا نحن نشهد بذلك فلا تشهد معهم لا توافقهم على دينهم ومقالتهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا
باياتنا يعني هولاء المحرمين ما احل الله والذين لا يومنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون يشركون الاصنام
قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الاية يجوز ان يكون عليكم من صلة اتل كانه
قال اتل عليكم ما حرم ربكم ويجوز ان يكون من صلة التحريم قال ابن الانباري ويجوز ان يكون عليكم اغراء
وانقطع الكلام عند قوله ما حرم ربكم ثم قال عليكم ان لا تشركوا به شيئا كما قال عليكم انفسكم
وقوله ان لا تشركوا به شيئا قال الزجاج يجوز ان يكون هذا محمولا على المعنى فيكون انا عليكم ان لا تشركوا
والمعنى اتل عليكم تحريم الشرك قال ويجوز ان يكون على معنى اوصيكم ان لا تشركوا به شيئا لان قوله
وبالوالدين احسانا محمول على معنى اوصيكم بالوالدين احسانا ٥ وقوله ولا تقتلوا اولادكم من
املاق يقال املق الرجل فهو مملق اذا افتقر وقال ابن عباس يريد مخافة الفقر وقد صرح بهذا في قوله
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وهذا في النهي عن الواد كانوا يدفنون البنات احياء خوف الفقر فضمن
الله لهم الرزق فقال نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ابن عباس كانوا
يكرهون ان يزنوا علانية فيفعلون ذلك سرا فنهاهم الله عن الزنا سرا وعلانية ٥ قوله ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق قال ابن عباس الا بالقود يعني القصاص ٥ اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم
الصوفي نا علي بن احمد بن محمد بن ... القاضي نا محمد بن الحسين الزعفراني نا محمد بن احمد بن ابي العوام نا
ابي نا يحيى بن سابق عن خيثمة بن الحنفية عن ... بن ابي عبد الرحمن عن ابي جعفر الباقر عن جابر قال سمعت
رسول الله صلعم يقول كان فيما اعطى الله تعالى موسى في الالواح ولا تقتل النفس التي حرمت الا بالحق فتضيق
عليك الارض برحبها والسماء باقطارها وتبوء بسخطي والنار ٥ وقوله ذلكم بعض ما ذكر في هذه الاية

وصيكم

وصيكم امركم به لعلكم تعقلون لكي تعرفوا ذلك ٥ قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
هي احسن قال عطا عن ابن عباس يريد ان يحفظه له حتى ... فاصلح ماله وثمره وتنميته في صنعة الاسلام
ان احتاج اليه وان كان غنيا عنه تعفف عن اكله وقال الزجاج التي هي احسن هو حفظ ماله
وتثميره ما يوثر الشبل اليه ٥ وقوله حتى يبلغ اشده الاشد مبلغ الرجل الحنكة والمعرفة
قال الفرا واحدها شدة القياس ولم اسمع لها بواحد وتفسير بلوغ الاشد في هذه الاية ما لا تقلام وقال
ابو اسحق وبلوغ اشده ان يونس منه الرشد مع ان يكون بالغا فحينئذ يجب دفع ماله اليه اوفوا الكيل والميزان
ولا تنقصوا منه شيئا والميزان اي وزن الميزان بالقسط بالعدل لا بخس ولا شطط لا نكلف نفسا الا
وسعها الا طاقتها وما لا يضيق عنه وذلك انه لو كلف المعطي الزيادة لضاقت نفسه عنها وكذلك
لو كلف الاخذ الرضا بالنقصان واذا قلتم فاعدلوا قال ابن عباس اذا شهدتم او تكلمتم فقولوا الحق
ولو كان ذا قربى ولو كان المشهود له وعليه ولدك وقرابتك وبعهد الله اوفوا اي ما عاهدتم
الله عليه فاوفوا به ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون لتتذكروه وتاخذوا به ٥ وقوله وان
هذا صراطي مستقيما قال الفرا تفتح ان تعني اتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما وان شيت
فتجعل خفضا لان المعنى ذلكم وصيكم به وبان هذا وسيبويه يقول التقدير ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه كقوله وان
هذه امتكم امة واحدة قال سيبويه ولان هذه امتكم وقرا ابن عامر وان هذا مفتوحة مخففة وهي
مخففة من المشددة والتقدير وانه هذا ثم حذف ضمير الحديث وخففت ومن كسر ان استانف قال
ابن عباس يريد ديني دين الحنيفية اقوم الاديان واحسنها وقال مقاتل انه ذكر في هذه الايات من
امره ونهيه صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال ابن عباس يريد اليهودية والنصرانية والمجوسية
وعبادة الاصنام وقال مجاهد يعني البدع والشبهات وقال مقاتل يعني طرق الضلالة فيما حرموا على
انفسهم من الانعام والحرث فتفرق بكم عن سبيله فتضل وتميل وتخالف بكم عن دينه قال المفسرون
هذه الايات محكمات لم ينسخها شيء من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار ٥ وقوله ثم
اتينا موسى الكتاب ثم اوجب تاخير الخبر بعد الخبر الاول يريد ثم اخبركم بعد ما اخبرتكم بنزول
التوراة على موسى ... ثم لتعقيب الخبر لا لتاخير النزول ذكره الزجاج وابن الانباري ٥ وقوله
تماما على الذي احسن اي على الذي احسنه موسى من العلم وكتب الله القديمة فيكون احسن بمعنى
علم كما اراد بقوله تماما على الذي احسن اي زيادة على ذلك قال الزجاج وتماما منصوب مفعول له وكذلك
وتفصيلا والمعنى اتيناه للتمام والتفصيل ٥ وقوله لعلهم بلقاء ربهم يومنون قال
ابن عباس يريد كي يومنوا بالبعث ويصدقوا بالثواب والعقاب وهذا كتاب انزلناه مبارك يعني القران فاتبعوه
واتقوا اتبعوا حلاله واتقوا حرامه لعلكم ترحمون تكونوا راجين للرحمة ان تقولوا قال الفرا ان
متعلقة باتقوا واتقوا ان تقولوا وعند البصريين معناه انزلناه كراهة ان تقولوا ثم حذف المضاف
انما انزل الكتاب يعني التوراة والانجيل على طايفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى وان كنا عن
دراستهم وما كنا عن تلاوتهم كتبهم الا غافلين قال المفسرون الخطاب لاهل مكة والمراد اثبات الحجة
عليهم بانزال القران كيلا يقولوا يوم القيمة ان التورية والانجيل انزلا على طايفتين من قبلنا وكنا
غافلين عما فيهما فقطع الله معاذيرهم بانزال القران قال الكسائي وان كنا عن دراستهم لغافلين
لا نعلم ما هي لان كتابهم لم يكن بلغتنا فانزل الله كتابا بلغتهم كيلا يعتذروا بان الكتاب لم ياتهم فان
قالوا لم يبعث الينا وهذا معنى قوله او تقولوا يا معشر العرب لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
من اليهود والنصارى فقد جاءكم بينة من ربكم رسول من ربكم بلسان عربي مبين حين لم تعرفوا دراسة

الفاسقين وهدى ورحمة يعني القرآن فمن اظلم ممن كذب بآيات الله يعني بعد البيان وصدف عنها اي اعرض عنها قال سنجزي الذين يصدفون الآية **قوله هل ينظرون** يعني ينتظرون وهل استفهام معناه النفي اي لا ينتظرون الا ان تأتيهم الملائكة عند الموت لقبض ارواحهم وهذا خبر في معنى النهي او تعجب ان لا ينتظروا بعد تكذيبك الا ان تأتيهم الملائكة عند الموت ليقبضوا في العذاب او يأتي ربك قال ابن عباس يتنزل امر ربك فيهم بالقتل وقال الزجاج المعنى او يأتي اهلاك ربك اياهم بعذاب عاجل او بالقيامة او يأتي بعض آيات ربك قال عامة المفسرين يعني طلوع الشمس من مغربها وهذا اي ما ينتظروه من تاخيرالوجود من لم يكن في هذه الامة يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل اي لا ينفعها الايمان عند الآية التي تضطرهم الى الايمان لان الله تعالى لو بعث على كل من لم يؤمن عذابا لاضطر الناس الى الايمان وسقط التكليف والجزاء ه اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد نا محمد بن يحيى نا ابو صالح حدثني الليث نا جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت من المغرب امن الناس كلهم وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ه **وقوله قل انتظروا** قال ابن عباس انتظروا يا اهل مكة انا منتظرون بكم العذاب يوم القيامة او قبلها في الدنيا ه **قوله ان الذين فرقوا** قال مجاهد وقتادة ومقاتل والسدي والكلبي هم اليهود والنصارى وذلك انهم اختلفوا فصاروا فرقا يكفر بعضهم بعضا وآمنوا ببعض ما في ايديهم وكفروا ببعضه وذلك قوله وكانوا شيعا اي فرقا واحزابا في الضلالة وقرا حمزة فارقوا دينهم اي باينوه وخرجوا عنه وهذا يؤول الى معنى فرقوا الا ان هذه اشد انهم لما آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه فارقوه كله فخرجوا عنه ولم يتبعوه وروى عمر بن الخطاب رضي ان رسول الله صلعم قال لعايشة يا عايشة ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واهل الاهواء واصحاب الضلالة من هذه الامة ه اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ نا عبدان نا ابن مصفى نا بقية عن شعبة عن مجالد عن الشعبي عن شريح عن عمر ان النبي صلعم قال لعايشة ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب الاهواء واصحاب البدع واهل الضلالة ه **قوله لست منهم في شيء** قال المفسرون يقول لست من قتالهم في شيء ثم نسخته آية القتال هذا اذا كان المراد بالآية اليهود والنصارى وعلى ما روينا مرفوعا معنى قوله لست منهم في شيء انت منهم بريء وهم منك برآء اذ لم تلتبس بشيء من مذاهبهم والعرب تقول ان فعلت كذا فلست مني ولست منك اي كل واحد منا بريء عن صاحبه ه **وقوله انما امرهم الى الله** يعني في الجزاء والمكافاة ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون اذا وردوا القيامة ه **وقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها** قال عطاء عن ابن عباس يريد من عمل من المصدقين حسنة كتبت له عشر حسنات ومن جاء بالسيئة يريد الخطيئة فلا يجزى الا مثلها اي الا جزاء مثلها لا يكون اكثر منها ه اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن علي بن دحيم نا احمد بن حازم نا ابن عيينة نا وكيع عن الاعمش عن معرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم يقول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها او اغفر رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع نا ابو القسم السراج املاء انا محمد بن المؤمل بن الحسن نا الفضل بن محمد البيهقي نا ابو صالح نا كثير بن سليم عن انس قال قال رسول الله صلعم قال الله عز وجل الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة والسيئة بواحدة والا اغفرها يا ابن آدم انك لم تشرك بي شيئا واتقان عليه قراب الارض ذنوبا لغفرت لك ولا ابالي ه اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب نا ابرهيم بن عبد الله الاصفهاني نا محمد بن اسحق نا قتيبة نا جرير عن الاعمش عن شمر بن عطية عن اشياخ من التيم عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله علمني شيئا ينفعني قال اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر امثالها قال قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال نعم هي احسن الحسنات ه **قوله**

وهم لا يظلمون قال ابن عباس لا ينقص ثواب اعمالهم **قوله قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم** اي دلني وعرفني ديننا ه **وقوله قيما** قال ابن عباس مستقيما ومن قرا قيما فهو مصدر كالصغر والكبر وذكرنا معنى قيم في اول سورة النساء ه **وقوله ملة ابرهيم حنيفا** ملة بدل من دينا قيما وحنيفا منصوب على الحال من ابرهيم والمعنى عرفني ملة ابرهيم في حال حنيفيته ه **قوله قل ان صلوتي ونسكي** قال ابن عباس يريد ذبيحتي قال مقاتل وقال الزجاج النسك كل ما تقرب به الى الله تعالى الا ان الغالب عليه امر الذبح ه **وقوله ومحياي ومماتي** اي حيوتي وموتي لله رب العالمين اي هو يحييني ويميتني وقرا نافع محياي باسكان الياء وهو شاذ غير مستعمل لان فيه جمعا بين ساكنين لا يلتقيان على هذا الوجه قال الزجاج اما محياي فلا بد من فتحها لان قبلها ساكنا ومثل هذا يجوزه يونس من قوله اضربان زيدا واضربنان زيدا وسيبويه ينكر ذلك من قول يونس ومعنى الآية تخبر بانه انما يتوجه بالصلوة وساير المناسك الى الله تعالى لا الى غيره كما كان المشركون يذبحون لاصنامهم فاعلم انه لله وحده لا شريك له ه **وقوله وبذلك امرت** قال ابن عباس وبذلك اوحي الي وانا اول المسلمين ه قال قتادة اول المسلمين من هذه الامة وقال مقاتل اول المخلصين من اهل مكة ه حدثنا محمد بن علي بن حبيب انا محمد بن الفضل بن محمد السلمي انا جنيد نا علي بن حجر نا نصر بن اسمعيل العوفي عن ابي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن عمران بن حصين ان رسول الله صلعم قال يا فاطمة قومي الى اضحيتك فاشهديها فانه يغفر لك عند اول قطرة تقطر من دمها كل ذنب عملتيه وقولي ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين قال عمران قلت يا رسول الله هذا لك ولاهل بيتك خاصة فاهل ذلك انتم ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة ه **قوله قل اغير الله ابغي ربا** قال ابن عباس سيدا والها وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها لا تجني نفس ذنبا الا اخذت به وكان اثمه على الجاني نفسه ولا تزر وازرة وزر اخرى قال ابن عباس ان الوليد بن المغيرة كان يقول اتبعوا سبيلي احمل اوزاركم فقيل ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تؤخذ نفس آثمة باثم اخرى اي لا يؤخذ احد بذنب غيره ه **قوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض** هو الذي جعلكم يا امة محمد خلائف الامم الماضية في الارض اهلكهم واورثكم الارض بعدهم ورفع بعضكم فوق بعض درجات في المعاش والغنى والرزق قاله الكلبي ومقاتل والسدي ليبلوكم فيما آتاكم ليختبركم فيما رزقكم والمعنى ليظهر منكم ما يكون عليه الثواب والعقاب ان ربك سريع العقاب لاعدائه يعني النبي صلعم هلاك اعدائه ونعماتهم وانه لغفور لاوليائه رحيم بهم ه اخبرنا ابو نصر البغدادي انا ابو عمرو بن مطر نا ابرهيم بن علي نا يحيى بن يحيى نا ابو معوية عن حجاج عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم لو تعلمون قدر سعة رحمة الله تعالى لاتكلتم عليها وما عملتم الا قليلا ولو تعلمون قدر غضب الله تعالى لظننتم ان لا تنجوا وانه لا ينفعكم منه شيء ه ه ه ه

تفسير سورة الاعراف

اخبرنا ابو سعد محمد بن علي الحيري انا ابو عمرو محمد بن جعفر المؤذن نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم من قرا سورة الاعراف جعل الله يوم القيمة بينه وبين ابليس سترا وكان آدم له شفيعا يوم القيمة ه

بسم الله الرحمن الرحيم

المص قال ابن عباس انا الله اعلم وافصل كتاب اي هذا كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه ه قال ابن عباس يريد ضيق صدرك بالابلاغ وتادية ما ارسلت به **قوله لتنذر به** قال الفراء اللام في لتنذر منظوم بقوله انزل على تقدير كتاب انزل اليك لتنذر به وذكرى للمؤمنين ومواعظ للمصدقين

لتتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اتبعوا القرآن قال الحسن يا ابن آدم امرت باتباع كتاب الله وسنة محمد صلعم والله ما نزلت آية الا وهو يحب ان تعلم فيما انزلت وما معناها ولا تتبعوا من دونه اولياء ولا تتخذوا غيره اولياء تطيعونهم في معصية الله قليلا ما تذكرون قليلا يا معشر المشركين تذكركم واتعاظكم والوصل تتعظون ما ذكرتم الناس الا ابن عامر وحمزة الثاني فخفف الذال وقرا ابن عامر يتذكرون بياء وتاء اي قليلا ما يتذكر هؤلاء الذين ذكر وا بعد الخطاب ثم خوفهم باهلاك من كذب قبلهم فقال وكم من قرية اهلكناها يعني اهلها اهلكناهم فجاءها باسنا بياتا عذابنا ليلا يقال بات بيتا وبيتة وبياتا فهو ها هنا مصدر في موضع الحال اي جاءهم باسنا بايتين نايمين او هم قايلون القيلولة الاستراحة نصف النهار اذا اشتد الحر وان لم يكن مع ذلك نوم قال الزجاج جاءهم باسنا مرة ليلا ومرة نهارا فاعلم انا اهلكنا من شئتم منهم ومعنى الآية انه جاءهم باسنا وهم غير متوقعين له اما ليلا وهم نايمون واما نهارا وهم قايلون فما كان دعواهم اي دعاؤهم وتضرعهم والدعوى اسم يقوم مقام الدعاء والادعاء حكى سيبويه اللهم اشركنا في صالح دعوة المسلمين ه **وقوله الا ان قالوا انا كنا ظالمين** قال ابن الانباري يقول لم يكن قولهم اذا جاءهم العذاب الا الاعتراف بالظلم والاقرار بالاساءة ه **قوله فلنسالن الذين ارسل اليهم** قال الفضي الذين ارسل اليهم الامم الذين اتاهم الرسل يسالون هل بلغكم الرسل ما ارسلوا به اليكم ولنسالن المرسلين يعني الانبياء هل بلغتم قومكم ما امرتم به وماذا اجابكم قومكم قال السدي نسال الامم ماذا عملوا فيما جاءت به الرسل ونسال الرسل هل بلغوا ما ارسلوا به فلنقصن عليهم لنخبرنهم بما عملوا بعلم منا وما كنا غايبين عن الرسل والامم وما بلغت وما رد عليهم قومهم ه **قوله والوزن يومئذ الحق** يعني يوم السوال وعامة المفسرين على ان المراد بهذا الوزن وزن اعمال العباد قال ابن عباس توزن الحسنات والسيئات في ميزان له لسان وكفتان فاما المؤمن فيؤتى بعمله في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان فتثقل حسناته على سيئاته فذلك قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون فهذا قوله ونضع الموازين القسط الآية انما قال موازينه على الجمع لان من في معنى جميع الا ترى انه قال فاولئك هم المفلحون بالجمع وبعض المفسرين يذهب الى ان الوزن يعود الى الصحف التي فيها اعمال العباد ومن خفت موازينه قال ابن عباس يؤتى بعمل الكافر في اقبح صورة فيوضع في كفة الميزان فيخف وزنه فهو قوله فاولئك الذين خسروا انفسهم صاروا الى العذاب بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدونهم ما جاء به محمد صلعم اخبرنا محمد بن منصور بن عبد الوهاب البزاز انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري نا احمد بن محمد بن بشار نا عمرو بن محمد نا ابي نا عصام بن طلق عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلعم نايما في حجري فقطرت دموعي على خده فاستيقظ فقال ما يبكيك فقلت ذكرت القيمة فهل تذكرون اهاليكم يا رسول الله قال ثلثة مواطن لا يذكر احد فيها احدا الا نفسه عند الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه ام يثقل وعند الصحف حتى يعلم ايا خذ صحيفته بيمينه او بشماله وعند الصراط حتى يجاوزه قال ابو بكر الصديق رضي انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباعهم في الدنيا الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم في الدنيا الباطل وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف ه **قوله ولقد مكناكم في الارض** قال ابن عباس ملكناكم في الارض يريد ما بين مكة الى اليمن والى مكة الى الشام ومعنى التمكين في الارض التمليك والقدرة والخطاب لقريش وكان الله تعالى فضلهم على العرب وكانوا يتجرون فيها بين مكة والشام واليمن امنين ويكسبون الاموال وهو قوله وجعلنا لكم فيها

فيها معايش وهي جمع المعيشة والمعيشة وهي ما يعاش به من المكاسب والتجارات ه **وقوله قليلا ما تشكرون** قال ابن عباس يريد انكم غير شاكرين لانعمي ولا طايعين ه لقد خلقناكم يعني آدم ولذا قال بلفظ الجمع لانه ابو البشر وفي خلقه خلق من يخرج من صلبه ثم صورناكم يعني ذريته في ظهر آدم كما يعني انه اخرج ذريته آدم من ظهره في صورة الذر ويجوز ان يكون المراد بقوله صورناكم تصوير ذريته في الارحام بقوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم لان هذا كان قبل تصوير ذريته في الارحام ه **قوله ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك** معنى هذا السؤال التوبيخ لابليس والاظهار معاندته الامر ولا في قوله ان لا تسجد اذ امرتك قال الفراء هي صلة والمعنى ما منعك ان تسجد ونحو هذا قال الزجاج والكسائي ه **وقوله انا خير منه** معناه منعني من السجود له فضلي عليه واني خير منه اذ كنت ناريا وكان طينيا وهو قوله خلقتني من نار وخلقته من طين قال ابن عباس كانت الطاعة اولى بابليس من القياس فعصى ربه وقاس واول من قاس ابليس فكفر بقياسه فمن قاس الدين بشيء من رايه قرنه الله مع ابليس وانما كفر ابليس لانه قاس في مخالفة النص وانما ذم من القياس ما خالف النص ه **قوله قال فاهبط منها** اي انزل من السماء فما يكون لك ان تتكبر فيها قال ابن عباس يريد ان اهلها ملائكة متواضعون خاشعون فاخرج انك من الصاغرين الاذلاء قال الزجاج ان ابليس استكبر بابائه السجود فاعلمه الله تعالى انه صاغر بذلك قال انظرني امهلني واخرني الى يوم يبعثون الى يوم البعث فابى الله ذلك عليه وانظره الى النفخة الاولى حين يموت الخلق كلهم لانه بين مدة هذه المهلة في موضع آخر وان لم يبين في هذه السورة وهو قوله الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى قال فبما اغويتني قال ابن عباس اضللتني وقال ابو الانباري فبما اوقعت في قلبي من الغي الذي كان سبب هبوطي من السماء والباء للقسم اي باغوائك اياي والمعنى بقدرتك علي ونفاذ سلطانك في لاقعدن لهم صراطك المستقيم على الطريق المستقيم الذي يسلكونه الى الجنة وهو دين الله الاسلام بان ازين لهم الباطل وما يكسبهم المآثم ه اخبرنا سعيد بن محمد بن العلا نا جدي نا ابو عمر الحيري نا علي بن سعيد نا جرير البسوي نا ابو النضر نا ابو عقيل نا موسى بن المسيب اخبرني سالم بن الجعد عن سبرة بن ابي فاكه قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الشيطان قعد لابن آدم باطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال له اتسلم وتذر دين آبايك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال له اتهاجر وتذر ارضك وسماءك وانما مثل المهاجر مثل الفرس في الطول فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال هو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المراة ويقسم المال فعصاه فجاهد قال رسول الله صلعم فمن فعل ذلك منكم فمات كان حقا على الله ان يدخله الجنة ه **قوله ثم لاتينهم من بين ايديهم** قال ابن عباس في رواية الوالبي يعني من الدنيا ومن خلفهم من الآخرة آتاهم من بين ايديهم فزين لهم الدنيا ودعاهم اليها ومن خلفهم فاخبرهم انه لا بعث ولا جنة ولا نار ه **وقوله وعن ايمانهم** قال الوالبي عن ابن عباس من قبل حسناتهم وعن شمائلهم من قبل سيئاتهم وهذا قول قتادة قال وعن ايمانهم من قبل حسناتهم ابطئهم عنها وعن شمائلهم ازين لهم السيئات والمعاصي وادعوهم اليها وامرهم بها اتاك يا ابن آدم من كل وجه غير انه لم ياتك من فوقك ولم يستطع ان يحول بينك وبين رحمة الله وقال اهل المعاني فذكر الله هذه الجهات وهو اختيار الزجاج قال الحقيقة والله اعلم اتصرف لهم في الاضلال من جميع جهاتهم ه **وقوله ولا تجد اكثرهم شاكرين** قال ابن عباس يريد الكثير لابليس طايعون ولله عاصون قال اخرج منها قال الكلبي من الجنة مذؤوما مذموما اللام الاحتقار يقال ذامه يذامه اذا ايه اذا حقره وذممه وعيبه قال ابن قتيبة مذؤوما مذموما بابلغ الذم ه

مذموما مدحورا منفيا مطرودا والدحر الطرد والابعاد ه وقوله لمن تبعك منهم اى من ولد آدم واللام
لام القسم على تقدير والله لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم اجمعين قال ابن عباس لمن اطاعك منهم لاملأن
جهنم منكم يعني المشركين والمنافقين والكافرين وذرياتهم من الشياطين ويا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة مفسرة في سورة البقرة ه وقوله فوسوس لهما الشيطان الوسوسة حديث النفس
قال الله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه والمعنى حدثهما الشيطان في انفسهما ليبدي لهما هذه
اللام لام العاقبة وذلك ان عاقبة تلك الوسوسة ادت الى ظهور عورتيهما وانما كانت الوسوسة ليعصيا
لا لظهور العورة ولكن لما ادت العاقبة الى ذلك صار كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا ه
وقوله ما ووري عنهما اى ما ستر من المواراة ومنه قوله يواري سوءة اخيه
قال ابن عباس كانا قد البسا ثوبا يستر العورة منهما فلما عصيا تهافت عنهما ذلك الثوب
وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين لا تموتان الى يوم القيمة كما لا تموت
الملائكة والتقدير الا ان لا تكونا وعند البصريين الا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين لا تموتان
فتبقيان ابدا وقاسمهما قال ابن عباس وقتادة حلف لهما بالله حتى خدعهما وانما يخدع المؤمن بالله وقال
اني خلقت قبلكما وانا اعلم منكما فاتبعاني ارشدكما وكان بعض اهل العلم يقول من خادعنا
بالله خدعنا ه وقوله اني لكما لمن الناصحين اى اني ناصح لكما في دعائكما الى اكل هذه الشجرة
وقوله فدليهما بغرور التدلية ارسال الدلو في البير والمعنى هاهنا غرهما واطمعهما
قال الازهري اصله تدلية العطشان في البير ليروى من الماء فلا يجد الماء فيكون مدلى بالغرور
وضعت التدلية موضع الاطماع فيما لا يجدي نفعا يقال دلاه اذا اطمعه في غير مطمع قال ابن عباس
غرهما باليمين وكان آدم لا يظن ان احدا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما
قال الكلبي فلما اكلا منها تهافت لباسهما عنهما فابصر كل واحد منهما عورة صاحبه فاستحييا
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يقال طفق يفعل كذا اذا اخذ في فعله ومعنى يخصفان يلصقان
على ابدانهما الورق وقال الزجاج يجعلان ورقة على ورقة ليسترا عورتهما وقال قتادة اقبلا
وجعلا يرقعان ويصلان عليهما من ورق الجنة وهو ورق التين حتى صار كهيئة الثوب وناداهما
ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة قال عطاء بلغني ان الله ناداهما افرارا مني يا آدم قال بل حياء
منك يا رب ما ظننت ان احدا يحلف باسمك كاذبا ه وقوله واقل لكما ان الشيطان لكما
عدو مبين قال ابن عباس بين العداوة حيث ابى السجود لآدم وقال لأقعدن لهم صراطك المستقيم قالا
على انفسهما بالظلم فقالا ربنا ظلمنا انفسنا الآية وذكرنا ان هذه من الكلمات التي كانت سبب قبول توبتهما
وقوله قال اهبطوا الى آخر الآية مفسر في سورة البقرة قال فيها تحيون وفيها تموتون
الآية قال الكلبي في الارض تعيشون وفي الارض تقبرون ومن الارض تخرجون من قبوركم للبعث [illegible]
[illegible] آدم من علينا باللباس الذي يستر العورة فقال يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم
قال صاحب النظم ان الله تعالى انزل المطر فانبت به النبات فاتخذ منه اللباس فاوقع الانزال
على اللباس لما كان بسبب ما ينزل وهو المطر ه وقوله وريشا وقرئ ورياشا وهما المال والمعاش
قال ابو عبيدة الريش والرياش ما ظهر من اللباس وقال الفراء يجوز ان يكون الرياش جمع ريش ويجوز ان
يكون معنى الريش كما قالوا لبس ولباس وقال [illegible] الريش على اللباس هنا [illegible] يواري سوآتكم والريش
والرياش الذي يتجملون به من الثياب ه وقوله ولباس التقوى ذلك خير فيه النصب
والرفع فمن نصب حمله على انزل من قوله قد انزلنا والمعنى على هذه القراءة هو ان يتقي الله فيستر عورته فلا يطوف

عريانا كما كان اهل الجاهلية يطوفون عراة ولباس التقوى هو اللباس الاول وانما اعاده لما اخبر عنه بانه خير من التعري
وكان جماعة من اهل الجاهلية يتعبدون بالتعري في الطواف بالبيت ومن رفع جعله مبتدأ ومعناه على
هذه القراءة قال قتادة والسدي لباس التقوى الايمان وقال عطية العمل الصالح وقال سعيد بن جبير السمت
الحسن وقال الحليمي العفاف والمعنى لباس التقوى خير لصاحبه اذا اخذ به واقرب له الى الله مما خلق له
من اللباس والرياش للتجمل ه وقوله ذلك من آيات الله اى انزال اللباس وخلقه آيات مما يدل
على توحيده لعلهم يذكرون لكي يتعظوا ه قوله يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان قال ابن عباس
لا يخدعنكم وعنه ايضا لا يضلنكم كما اخرج ابويكم من الجنة يعني آدم وحواء ينزع عنهما لباسهما اضاف
نزع اللباس الى الشيطان وان لم يتول ذلك لانه كان بسبب منه فاسند ذلك اليه ليريهما سوآتهما ليرى آدم سوأة
حواء وترى حواء سوأة آدم واللام في ليريهما لام العاقبة ه وقوله انه يريكم هو وقبيله قال
ابن عباس هو وولده وقال ابن زيد نسله وقال ابن قتيبة اصحابه وجنده وقال مجاهد قبيله الجن والشياطين
من حيث لا ترونهم قال ابن عباس ان الله تعالى جعلهم يجرون من بني آدم مجرى الدم وصدور بني آدم مساكن لهم
كما قال الذي يوسوس في صدور الناس فهم يرون بني آدم وبنو آدم لا يرونهم وقال قتادة والله ان عدوا
يراك من حيث لا تراه لشديد المؤنة الا من عصمه الله تعالى ه وقوله انا جعلنا الشياطين اولياء للذين
لا يؤمنون قال الزجاج سلطناهم عليهم يزيدون في غيهم كما قال انا ارسلنا الشياطين على الكافرين الآية
قوله واذا فعلوا فاحشة قال ابن عباس ومجاهد يعني طوافهم بالبيت عراة الرجال والنساء
وقال عطاء هي الشرك وقال الزجاج الفاحشة ما يشتد قبحه من الذنوب وما في الآية ظاهره ه وقوله
قل امر ربي بالقسط قال ابن عباس بلا اله الا الله وقال الضحاك بالتوحيد وقال السدي بالعدل
وقال الزجاج هذا رد لقولهم والله امرنا بها ه وقوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد
قال مجاهد والسدي وجهوا وجوهكم حيث ما كنتم في الصلوة الى الكعبة وادعوه مخلصين له الدين وحدوه
ولا تشركوا به شيئا كما بداكم تعودون قال ابن عباس يبعث المؤمن مؤمنا والكافر كافرا وقال سعيد
بن جبير كما كتب عليهم تكونون وقال القرظي من ابتدأ الله خلقه على الشقوة صار الى ما ابتدأ عليه خلقه وان
عمل باعمال اهل السعادة كما ان ابليس عمل بالطاعة وهذا القول اختيار الفراء قال بداكم في الخلق شقيا وسعيدا
فكذلك تعودون على الشقاء والسعادة ويدل على صحة هذا القول ما حدثني اسمعيل بن احمد الواعظ انا محمد
بن الفضل بن محمد السلمي انا جدي انا يوسف بن موسى نا جرير عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال سمعت رسول الله
صلعم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه رواه مسلم عن عثمن عن جرير وقال الحسن ومجاهد كما بداكم فخلقكم
في الدنيا ولم تكونوا شيئا كذلك تعودون يوم القيامة احياء وهذا القول اختيار الزجاج لانه قال احتج
الله عليهم في انكارهم البعث فقال كما بداكم تعودون اى فليس بعثكم باشد من ابتدائكم والاختيار ابو علي
الفارسي وقال الآية من باب حذف المضاف والتقدير كما بدا خلقكم ثم حذف المضاف فصار كما بداكم ه
وقوله تعودون معناه يعود خلقكم ثم حذف المضاف وصار الخطاب في الفعل فقيل تعودون ه
وقوله فريقا هدى قال ابن عباس ارشد الى دينه وهم اولياؤه وفريقا حق عليهم الضلالة وهم اولياؤه
الشياطين اتخذهم الله فصاروا اولياء لابليس ومعنى حق عليهم الضلالة اى بالكلمة الاولية والارادة السابقة ه
قوله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ه اخبرنا عبد الرحمن بن احمد العطار [illegible]
[illegible] نا محمد بن يعقوب نا ابرهيم بن مرزوق نا ابو داود الطيالسي نا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت مسلم
البطين يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المراة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقة
وهي تقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله فنزلت هذه الآية خذوا زينتكم ه رواه مسلم عن بندار [illegible]

عن شعبة قال ابن عباس امرهم الله تعالى ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا وقال الكلبي الزينة ما وارى العورة
عند كل مسجد لطواف او صلوة وقال طاوس لم يامرهم بالحرير والديباج ولكن كان احدهم يطوف
بالبيت عريانا فنهى عن ذلك قال حكم الاستتر عند كل مسجد هذا قول جماعة المفسرين ه وقوله وكلوا واشربوا
كان اهل الجاهلية لا ياكلون من الطعام في ايام حجهم الا قوتا ولا ياكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال
المسلمون نحن احق ان نفعل فقال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا بتحريم الحلال [illegible] من اللحم والدسم انه
لا يحب المسرفين يعني الكافرين الذين فعلوا ذلك ه قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
لما حرموا ان يلبسوا في طوافهم ما يستر عورتهم والطيبات من الرزق يعني ما حرموه على انفسهم ايام حجهم
من اللحم والدسم قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة قال الفراء المعنى قل هي للذين امنوا في الحيوة
الدنيا مشتركة وهي لهم في الآخرة خالصة وهذا معنى قول ابن عباس في المفسرين شارك المسلمون المشركين
في الطيبات في الحيوة الدنيا فاكلوا من طيبات طعامها ولبسوا من جياد ثيابها ونكحوا من صالحي نسائها ثم خلص الله
تعالى الطيبات في الآخرة للذين امنوا وليس للمشركين فيها شيء وقرا نافع خالصة رفعا على انه خبر بعد خبر
كما تقول زيد عاقل لبيب والمعنى هي ثابتة للمؤمنين في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة ه وقوله كذلك
نفصل الآيات نبينها لقوم يعلمون اني انا الله لا شريك لي ه وقوله قل انما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ابن عباس يعني سر الزنا وعلانيته والاثم قال الفراء
الذنب الذي لا حد فيه وقال الحسن الاثم المعصية وقال عطاء يريد الخمر قال ابن الانباري الاثم لا يكون
من اسماء الخمر لان العرب ما سمته اثما قط لا في الجاهلية ولا في الاسلام ولكن قد تكون الخمر داخلة تحت الاثم
لقوله فيهما اثم كبير والبغي ظلم الناس بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا قال عطاء
ما لم ينزل به كتابا فيه حجة بان معه شريكا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون يعني من تحريم الحرث والانعام
في قول مقاتل وقال غيره وهذا عام في تحريم القول في الدين من غير يقين ه قوله ولكل امة اجل
قال عطاء والحسن وابن عباس يعني اجل الهلاك والعذاب فاذا جاء اجلهم للعذاب لا يتاخرون ولا يتقدمون
حتى يعذبوا وذلك حين سالوا النبي صلعم العذاب فانزلت هذه الآية ه قوله يا بني آدم اما
ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي قال ابن عباس يريد النبي صلعم وكذلك جميع
الانبياء فمن اتقى وخاف واصلح ما بينه وبين ربه فلا خوف عليهم اذا خاف الناس ولا هم يحزنون اذا حزنوا ثم
ذكر المكذبين فقال والذين كذبوا بآياتنا الآية ه قوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
اى اى ظلم اشنع من الكذب على الله ومعنى افترى على الله كذبا قال ابن عباس جعل له شريكا وولدا
او كذب بآياته بالقرآن اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم من العذاب وقضي عليهم وهو سواد الوجه
وزرقة العيون قال عطية عن ابن عباس كتب لمن يفتري على الله تعالى ان وجهه مسود واحتج بقوله
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال الربيع وابن زيد والقرظي نصيبهم من
ما كتب لهم من الارزاق والاعمال والاعمار والآجال فاذا استوفوها جاءتهم رسلنا يتوفونهم قال ابن عباس يعني
الملائكة يقبضون ارواحهم قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله سوال تبكيت وتقريع قالوا ضلوا عنا بطلوا
وذهبوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا عند معاينة الموت واقروا على انفسهم بالكفر ه
قوله قال ادخلوا في امم اى قال الله لهم ادخلوا في امم يعني مع امم كافرة قد خلت من قبلكم من الجن
والانس في النار كلما دخلت امة من هذه الامم النار لعنت اختها يعني التي سبقتها الى النار وهي اختها في
الدين لا في النسب قال ابن عباس يريد يلعنون من كان قبلهم قال الزجاج لعنت اختها لانهم ضل بعضهم باتباع
بعض حتى اذا اداركوا اى تداركوا وتلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم يعني اخرهم دخولا النار وهم الاتباع لاولاهم

دخولا النار وهم القادة والرؤساء ربنا هؤلاء اضلونا قال ابن عباس لانهم شرعوا لنا ان نتخذ من دونك الها
فاتهم عذابا ضعفا من النار اضعف عليهم العذاب بانهم مما تحق بنا قال الله تعالى لكل ضعف للتابع والمتبوع
[illegible] لانهم قد دخلوا في الكفر جميعا ولكن لا تعلمون ما لكل فريق منكم من العذاب قالت اولاهم
لاخراهم قالت الرؤساء للاتباع فما كان لكم علينا من فضل تخفف من العذاب لانكم كفرتم كما كفرنا ه قوله
ان الذين كذبوا بآياتنا بحججنا واعلامنا التي تدل على نبوة الانبياء وتوحيد الله واستكبروا عنها ترفعوا
عن الايمان بها والانقياد لها لا تفتح لهم ابواب السماء اى لادعيتهم ولا لاعمالهم ولا لشيء مما يريدون به الله تعالى
وقال الضحاك عن ابن عباس لا تفتح لارواحهم ابواب السماء وتفتح لارواح المسلمين ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط الولوج الدخول والسم ثقب الابرة والخياط ما خيط به والمعنى لا يدخلون الجنة ابدا
وذلك ان الشيء اذا علق كونه بما لا يجوز كونه استحال كونه كما يقال لا يكون هذا حتى يشيب الغراب ويبيض
القار وكذلك نجزي المجرمين ومثل ما وصفنا نجزي من كذب بآياتنا واستكبر عن الايمان بها ه قوله
لهم من جهنم مهاد اى فراش وهو مثل المهد اى بسط ويفرش ومن فوقهم غواش جمع غاشية
وهي كل ما يغشاك ويسترك قال المفسرون هذا اخبار عن احاطة النار بهم من كل جانب فلهم منها غطاء
ووطاء وفراش ولحاف وكذلك نجزي الظالمين قال ابن عباس يعني الذين اشركوا بالله واتخذوا من دونه الها
وقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها وسع الانسان
ما يقدر عليه وليس معنى الوسع بذل المجهود واقصى الطاقة والله تعالى لم يكلف العباد ما يشق ويتعذر عليهم
والمعنى كلفهم ما يطيقون ولا يعجزون عنه وقد قال معاذ بن جبل في هذه الآية الا يسرها لا عسرها ولو
كلفها طاقتها لبلغ مجهودها ه وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها خبر من الله تعالى والخبر بالتيسير
للمكلفين لانه لما ذكر عملهم الصالح ذكر ان ذلك العمل مما يسعهم ولا يعسر عليهم ه قوله ونزعنا
ما في صدورهم من غل النزع قلع الشيء من مكانه والغل الحقد الكامن في صدورهم والمعنى اذهبنا
الاحقاد التي كانت لبعضهم على بعض في الدنيا والى هذا اشار علي رضي الله عنه فقال اني لارجو ان اكون انا وطلحة
والزبير ممن الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل ه اخبرنا عمرو بن ابي عمرو المزكي انا محمد بن مكي
نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الصلت بن محمد نا يزيد بن زريع في قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل
قال نا سعيد عن قتادة عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم يخلص المؤمنون من النار
فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا
اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفسي بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا ه قوله
وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اذا استقر اهل الجنة في منازلهم قالوا الحمد لله الذي
هدانا لهذا اى لهذا الثواب ما وفقنا له من العمل الذي ادى الى هذا وهذا معنى قول الزجاج هدانا لما
صيرنا الى هذا ه قوله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله دليل على ان المهتدي من هداه الله
وان من لم يهده الله لم يهتد ه وقوله لقد جاءت رسل ربنا بالحق هذا من قول اهل الجنة
حين راوا ما وعدهم الرسل عيانا فقالوا لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة قيل لهم هذه تلكم الجنة التي وعدتم
بها في الدنيا اورثتموها اى صيرت ميراثا لكم من الكفار بايمانكم وكفرهم وذلك انه ما من احد الا وله منزل في الجنة
ثم يقال لاهل الكفر يوم القيمة لو كنتم مؤمنين منازلكم في الجنة هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله ثم يقال يا اهل الجنة
رثوهم بما كنتم تعملون فيقسم بين اهل الجنة منازلهم ه اخبرنا سعيد بن محمد المطوعي نا الحسين بن [illegible] ابو عمرو
[illegible] بن محمد الحيري نا محمد بن علي الوراق نا يوسف بن يعقوب الصفار نا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فانه يرث

المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة وذلك قوله تلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون قال ابن عباس توحدون الله تعالى وتقومون بفرائضه ٥ وقوله ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا قال ابن عباس
وجدنا ما وعدنا ربنا في الدنيا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وهذا سوال تعيير
بالكوائنم وقرا الكسائي نعم بكسر العين وهما لغتان في حرف الكلام والمعروف فتح العين فاذن مؤذن
بينهم فنادى منادٍ اسمع الفريقين ان لعنة الله على الظالمين وقرىء ان مخففا لعنة الله رفعا على معنى
لعنة الله ثم خفف الا ضمار وخفف كقوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ثم وصف الظالمين فقال
الذين يصدون عن سبيل الله يمنعون الناس عن طاعة الله ويبغونها عوجا قال ابن عباس يصلون لغير الله
ويعظمون ما لم يعظمه الله وهم بالاخرة اي بالدار الاخرة والمصير الى الله كافرون ٥ وقوله
وبينهما يعني بين اهل الجنة واهل النار حجاب وهو الاعراف التي قال الله تعالى وعلى الاعراف
رجال فهي جمع عرف وهو كل عال مرتفع قال ابن عباس يريد سور الجنة وهو سور بين الجنة والنار
وقوله رجال قال ابن عباس والمفسرون هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم منعتهم
حسناتهم من النار وسيئاتهم من الجنة فيقومون على سور الجنة ثم يدخلهم الله الجنة برحمته وهم اخر من
يدخل الجنة ٥ وقوله يعرفون كلا بسيماهم يعرفون اصحاب الجنة ببياض وجوههم واهل
النار بسواد وجوههم لان موضعهم مرتفع فهم يرون الفريقين ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم
اذا نظروا الى اهل الجنة سلموا عليهم لم يدخلوها لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون في دخولها قال حسنة
لم يكن الله ليخيب طمعهم وقال الحسن والله ما جعل الله ذلك الطمع في قلوبهم الا لكرامة يريدها بهم واذا
صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار التلقاء جهة اللقاء وهي جهة المقابلة يقال هي تلقاءك كقولك
هي حذاءك قال الكلبي اذا نظروا الى اهل النار تعوذوا بالله تعالى ثم قالوا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين ٥ وقوله ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم نادى اصحاب
الاعراف قوما من اهل النار يعني من رؤساء المشركين فيقولون لهم ما اغنى عنكم جمعكم للاموال
واستكباركم عن عبادة الله ثم يرون في الجنة جماعة من ضعفاء المسلمين وفقرائهم مثل بلال وصهيب
وسلمان وعمار وخباب فيقولون للمشركين اهؤلاء الذين اقسمتم حلفتم وانتم في الدنيا لا ينالهم الله
برحمة وهذا استفهام انكار ثم يقول الله تعالى لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم حين يخاف
اهل النار ولا انتم تحزنون حين يحزنون ٥ قوله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة
الاية قال عطاء عن ابن عباس لما صار اصحاب الاعراف الى الجنة طمع اهل النار بفرج بعد اليأس فقالوا
يا رب ان لنا قرابات من اهل الجنة فاذن لنا حتى نراهم ونكلمهم فنظروا الى قراباتهم في الجنة وما هم
فيه من النعيم فعرفوهم ونظر اهل الجنة الى قراباتهم من اهل جهنم فلم يعرفوهم قد اسودت وجوههم وصاروا
خلقا اخر فنادى اصحاب النار اصحاب الجنة باسمائهم واخبروهم بقراباتهم ان افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله قال السدي وابن زيد يعني الطعام قالوا ان الله حرمهما على الكافرين اي ان ابن ادم غير مستغنٍ عن
الطعام والشراب وان كان معذبا فاعلمهم اهل الجنة ان الله حرم طعامهم وشرابهم على اهل النار بقوله
ان الله حرمهما على الكافرين وهذا التحريم منع لا تحريم تعبد ٥ اخبرنا عمرو بن محمد بن عمر المادردي نا
ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن حمدويه انا ابو بكر محمد بن منصور الشيعي نا نصر بن علي الجهضمي نا موسى
المغيرة نا ابو موسى الصفار قال سالت ابن عباس اي الصدقة افضل فقال قال رسول الله صلعم
افضل الصدقة الماء الم تر الى اهل النار لما استغاثوا باهل الجنة قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله

اخبرنا ابو نصر احمد بن عبيد الله الشيباني انا ابو عبد الله بن دحانة انا عبد الله بن محمد البغوي انا كامل بن طلحة
نا ابن لهيعة نا ابو قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال من سقى مسلما شربة من ماء باعده الله من النار
بعد شوط فرس الحصين نا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر انا ابو الحسين محمد بن الحسين
بن سماعة نا عبيد الله بن موسى نا موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن ابن عباس عن النبي صلعم قال من سقى
ظمآن ماء حيث يقدر على الماء فكانما اعتق عشر رقاب من ولد اسماعيل ٥ وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال ينادي الرجل اخاه يا اخي قد احترقت
فاغثني فيقول ان الله حرمهما على الكافرين ٥ اخبرنا ابو سعيد بن ابي عمرو الصفار النيسابوري انا
حمزة بن شبيب المعمري نا عمرو بن عبد الله البصري نا محمد بن عبد الوهاب نا جعفر بن عون انا موسى بن
عبيدة انا محمد بن كعب القرظي قال بلغني انه لما اشتكى ابو طالب شكواه التي قبض فيها قالت له قريش يا ابا طالب
ارسل الى ابن اخيك فيرسل اليك من هذه الجنة التي ذكر شيئا يكون لك شفاء فخرج رسول حتى وجد
رسول الله صلعم وابا بكر جالسا معه فقال يا محمد ان عمك يقول لك يا ابن اخي اني كبير ضعيف سقيم فارسل
الي من جنتك هذه التي تذكر من طعامها وشرابها شيئا يكون لي فيه شفاء فقال ابو بكر ان الله حرمهما
على الكافرين فرجع اليهم الرسول فاخبرهم فقالوا بلغت محمدا اللهم ارسلتموني بما ابلغه فلم يحر الي شيئا
وقال ابو بكر ان الله حرمهما على الكافرين فحملوا انفسهم عليه حتى ارسل رسولا من عنده فوجده الرسول
في مجلسه فقال له مثل ذلك فقال رسول الله صلعم ان الله حرمهما على الكافرين طعامها وشرابها ٥
قوله الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا قال ابن عباس يريد المستهزئين والمعنى انهم تلاعبوا
بدينهم الذي شرع لهم واستهزؤوا به فاليوم ننساهم قال ابن عباس نتركهم في جهنم كما نسوا
لقاء يومهم هذا كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا يعني تركهم العمل بطاعة الله تعالى لذلك اليوم
وما كانوا باياتنا يجحدون ما في موضع جر بالعطف على ما في قوله كما والمعنى المصدر اي وجحودهم
باياتنا ٥ قوله ولقد جئناهم بكتاب يعني القران فصلناه على علم بيناه على علم لم يقع
فيه سهو ولا غلط هدى ورحمة قال الزجاج اي فصلناه هاديا وذا رحمة لقوم يؤمنون به فهذا
يدل على ان القران جعل هدى لقوم اريد بهم هدايتهم دون غيرهم ممن كذب به ٥ قوله هل ينظرون
اي ينتظرون الا تاويله يريد عاقبته وما وعد الله تعالى فيه من البعث والنشور والعقاب والحساب والمعنى
كانهم ينتظرون ذلك وان كانوا جاحدين لانه ياتيهم لا محالة ٥ قوله يوم ياتي تاويله
قال ابن عباس يريد يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل اي تركوا العمل له والايمان به من قبل مجيئه ٥
قد جاءت رسل ربنا بالحق امنوا وصدقوا حين لا ينفعهم ذلك فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا يطلبون
شافعا يشفع لهم او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونؤمن برسله قال الله تعالى
قد خسروا انفسهم اهلكوها بالعذاب وصاروا الى الخزي وضل عنهم ما كانوا يفترون سقط عنهم ما كانوا
يقولون من ان مع الله الها اخر ٥ قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام قال المفسرون اراد في مقدار ستة ايام لان اليوم من لدن طلوع الشمس الى غروبها
فكيف يكون يوم ولا شمس ولا سماء وهذا معنى قول مجاهد ان ذلك رتب على الايام الاحد والاثنين
والثلثاء والاربعاء والخميس والجمعة فاجتمع الخلق فيه وقال ابن الانباري اراد ان يوقع في كل
يوم امرا من خلقه يستعظمه الملائكة وجميع المشاهدين له ٥ قوله ثم استوى على
العرش اقبل على خلقه وقصد الى ذلك بعد خلق السموات والارض وهو قول الفراء واختيار ابن عباس
ومجاهد وقال اخرون استوى معناه استولى واحتجوا بقول البعيث ثم استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مهراق ٥ وخص العرش من الاشياء لانه اعظم المخلوقات ٥ وقوله يغشي
الليل النهار وقرىء بالتشديد والاغشاء والتغشية الباس الشيء الشيء قال الزجاج والمعنى
ان الليل ياتي على النهار ويغطيه ولم يقل ويغشي النهار الليل لانه في الكلام دليلا عليه وهذا كقوله سرابيل
تقيكم الحر ولم يذكر البرد للعلم به يطلبه حثيثا الحثيث السريع يقال حثثت فلانا اي امرته بالعجلة
قال ابن عباس يطلب الليل النهار لا يفتر عنه والمعنى ان الليل يستمر في طلب النهار وطلب النهار من غير فتور
يوجب التاخر عنه والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره اي وخلق هذه الاشياء جارية بامره
ومعنى تسخيرهن تذليلهن لما يراد منها من طلوع وسير وافول على حسب ارادة المدبر فيهن وقوله الا
عاين كلها بالرفع على الاستيناف الا له الخلق لانه خلقهم والامر له ان يامر في خلقه بما يشاء تبارك
الله رب العالمين قال ابو العباس تبارك الله اي ارتفع والمبارك المرتفع قال ابن الانباري تبارك الله
باسمه يتيمن في كل شيء وقال اهل المعاني تبارك الله تقدس وتعالى واستحق التعظيم لم يزل ولا يزال
قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية التضرع التذلل والتخشع والخفية خلاف العلانية
ويقال خفية بالكسر والسنة والادب في الدعاء ان يكون خفيا لهذه الاية ولما روي ان النبي صلعم قال
خير الرزق ما يكفي وخير الذكر الخفي وقال الحسن بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا
ولقد ادركنا اقواما ما كان على الارض من عمل يقدرون ان يعملوه في السر فيكون علانية ابدا ولقد
كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم وذلك ان الله
سبحانه يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية وان الله ذكر عبدا صالحا ورضي فعله فقال اذ نادى ربه
نداء خفيا ٥ وقوله انه لا يحب المعتدين اي بالجهر في الدعاء قاله الكلبي ومعنى المعتدين
المجاوزين ما امروا به ٥ وقوله ولا تفسدوا في الارض قال المفسرون لا تفسدوا في
الارض بالعمل فيها بالمعاصي وسفك الدماء ٥ قوله بعد اصلاحها بعد اصلاح الله اياها
ببعث الرسول وبيان الشريعة والدعاء الى طاعة الله وهذا معنى قول الحسن والسدي والضحاك
والكلبي وقال عطية معناه لا تعصوا في الارض فيمسك الله المطر ويهلك الحرث بمعاصيكم فعلى
هذا معنى قوله بعد اصلاحها بعد اصلاح الله اياها بالمطر والخصب وادعوه خوفا وطمعا قال
ابن عباس خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الزجاج انما قيل قريب
لان الرحمة والغفران والعفو في معنى واحد وكذلك كل تانيث ليس بحقيقي قال الاخفش الرحمة تعني الانعام فلذلك ذكر
وقال سعيد بن جبير الرحمة ههنا الثواب وقال النضر بن شميل الرحمة مصدر ومن حق المصادر التذكير
كقوله فمن جاءه موعظة ٥ قوله وهو الذي يرسل الرياح نشرا جمع نشور
مثل رسول ورسل والنشور بمعنى المنشور كالركوب بمعنى المركوب يقال انشر الله الريح فنشرت
اي احياها فحييت لفظ الاحياء في الريح ولفظ الحيوة في هبوبها كما تستعمل في سكونها لفظ الموت
ومنه قول الشاعر ٥ اني لارجو ان تموت الريح فاسكن اليوم واستريح
٥ وقال الفراء والنشر في استعمال لفظ الحيوة صب له ريح الجنوب واحييت له ريح تحمل اصلها
نسيمها ٥ وخففه ابن عامر والحسن فقرا نشرا كما قال كتب ورسل وقرا حمزة نشرا وهو مصدر نشرت
الشيء ضد طويته والمراد بالمصدر المفعول ارسلها الله منشورة بعد انطوائها وقرا عاصم بشرا بالباء جمع بشير
اي تبشر بالرحمة والمطر من قوله يرسل الرياح مبشرات ٥ وقوله بين يدي رحمته قال الكلبي يعني
مطره الرياح تتقدم المطر وتؤذن بمجيئه حتى اذا اقلت حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بالماء يقال
اقل فلان الشيء اذا حمله سقناه سقنا السحاب لبلد ميت قال ابو العباس لبلد محتاج الى

المطر لا نبت فيه ... فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى مثل ذلك الاحياء
الذي وصفناه في البلد الميت نحيي الاموات كما احيينا الاموات لعلكم تذكرون قال الزجاج بين لكم ما
به تستدلون على توحيد الله وانه قادر على بعث الموتى ٥ وقوله والبلد الطيب يخرج
نباته قال ابن عباس والحسن وقتادة والسدي ومجاهد هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر فالارض
الطيبة التربة والارض السبخة المالحة شبه المؤمن الذي اذا سمع القران وعاه وعقله وانتفع به فبان
اثره عليه بالبلد الطيب لان البلد الطيب يمرع ويخصب ويحسن اثر المطر عليه وشبه الكافر الذي يسمع القران
فلا يؤثر فيه اثرا محمودا بالبلد الخبيث اذ كان لا يمرع ولا يخصب ولا يتبين اثر المطر فيه ٥ قوله والذي
خبث قال الكلبي هو السبخة من الارض لا يخرج الا نكدا النكد العسر الممتنع البعيد الخير وانشد
٥ لا تنجز الوعد ان وعدت وان اعطيت اعطيت تافها نكدا ٥ قوله ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قرىء رفعا وخفضا
فاما من خفض فقال الفراء تجعل غير نعتا للاله وقد يرفع فيجعل تابعا للتاويل في اله الا ترى ان الاله
لو نزعت منه من كان رفعا ونحو هذا قال الزجاج سواء قال الرفع على معنى ما لكم اله غيره ودخلت
من موكدة ومن خفض جعله صفة لاله ٥ قوله ابلغكم رسالات ربي وقرا ابو عمرو
ابلغكم مخففة من الابلاغ وكلاهما قد جاء في التنزيل فالتخفيف قوله فان تولوا فقد ابلغتكم ٥
والتشديد قوله فما بلغت رسالته ٥ قوله وانصح لكم قال ابن عباس يريد ادعوكم الى ما دعاني
الله اليه واحب لكم ما احب لنفسي واعلم من الله ما لا تعلمون اعلم ان ربي غفور لمن رجع عن معاصيه
وان عذابه اليم شديد لمن اصر على معاصيه او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم قال ابن عباس موعظة
من الله على رجل منكم قال الفراء على بمعنى مع هنا وقال ابن قتيبة على لسان رجل منكم ٥ وقوله
انهم كانوا قوما عمين قال ابن عباس عميت قلوبهم عن معرفة الله وقدرته وعظم بطشه
وقال الزجاج عموا عن الحق والايمان يقال رجل عم اذا كان اعمى القلب ورجل اعمى في البصر قال
زهير ولكنني عن علم ما في غد عمي ٥ قوله والى عاد اخاهم هودا اي وارسلنا الى عاد
اخاهم هودا يعني ابن ابيهم قال الكلبي ليس باخيهم في الدين ولكن في النسب قال يا قوم اعبدوا الله
قال ابن عباس وحدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون افلا تخافون نقمته قال الملأ الذين كفروا
من قومه انا لنراك في سفاهة في حمق وجهل قال ابن عباس تدعونا الى دين لا نعرفه وانا لنظنك من
الكاذبين فيما جئت به وقال مقاتل فيما تقول من نزول العذاب ٥ وقوله وانا لكم ناصح
امين قال الضحاك امين على الرسالة وقال الكلبي كنت فيكم قبل اليوم امينا ٥ وقوله واذ
كروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح يذكرهم النعمة عليهم يقول اذكروا ان الله
اهلك قوم نوح واستخلفكم بعدهم وزادكم في الخلق بسطة فضيلة في الطول قال ابن عباس
يريد انهم اجسم واتم من ابائكم الذين قبلكم وكان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا
فاذكروا الاء الله نعم الله عليكم واحدها الى لعلكم تفلحون قال ابن عباس كي تسعدوا وتبقوا في الجنة
٥ وقوله فاتنا بما تعدنا من نزول العذاب ان كنت من الصادقين في ان العذاب
نازل بنا وقال عطاء ان كنت من الصادقين في نبوتك وارسال الله اياك ٥ قوله قال قد وقع عليكم
اي وجب وحل ومثله وقع عليهم الرجز او اصابهم ونزل بهم ٥ وقوله من ربكم رجس وغضب
قال ابن عباس عذاب وسخط والرجز والرجس واحد اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم قال المفسرون
كانت لهم اصنام يعبدونها سموها اسماء مختلفة فلما دعاهم الرسول الى التوحيد استكبروا ٥ وقوله

ما نزل الله بها من سلطان اى من حجة وبرهان لكم فى عبادتها فانتظروا العذاب انى معكم من المنتظرين
للنصر بانيهم من العقوبة فى تكذيبهم اياى وفى هذه الاية ظاهر الى قوله هذه ناقة الله لكم آية اضاف الناقة
على قدرة الله تعالى ورسالتى ولهذا جاز ان يكون آية لكم لانها معجزة دالة وكانت تلك الناقة آية
الوقف لانها خرجت من حجر صلد بمخض واضطراب كاضطراب المرأة عند الولادة وقوله فذروها
تأكل فى ارض الله اى خلى الله عليهم امرها فليس عليكم رزقها ولا مؤنتها ولا تمسوها بسوء لا تصيبوها
بعقر فيأخذكم عذاب اليم وعيدهم على عقرها واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد اى اهلكهم واستخلفكم
بعدهم وبوأكم فى الارض اعطاكم فيها منازل ومساكن وهو قوله تتخذون من سهولها قصورا قال
ابن عباس تبنون القصور بكل موضع وتنحتون من الجبال بيوتا كانوا يسقفون فى الجبال بيوتا يسكنونها
ويسكنون القصور بالصيف ويقال انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا بيوتا فى الجبال
لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم وقوله قال الملأ قال الفراء الملأ الرجال فى كل
القوم من الرجال ليس فيهم امرأة قال ابن عباس يريد الاشراف الذين استكبروا اى عن عبادة الله للذين استضعفوا
لانهم المؤمنون اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه استفهام انكار قالوا انا بما ارسل به مؤمنون اقروا
بالايمان بصالح وبما ارسل به فقال المستكبرون انا بالذى آمنتم به كافرون فعقروا الناقة قال الازهرى
العقر قطع عرقوب البعير ثم جعل النحر عقرا لان ناحر البعير يعقره ثم ينحره وقوله وعتوا عن
امر ربهم يقال عتا يعتو عتوا اذا استكبر ومنه قيل جبار عات قال مجاهد العتو الغلو فى الباطل
والمعنى عصوا الله وتركوا امره فى الناقة وكذبوا نبيهم فقالوا ائتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من المرسلين
فاخذتهم الرجفة قال الفراء والزجاج هى الزلزلة الشديدة وهو قول الكلبى يقال رجف الشئ
يرجف رجفا ورجفانا اذا تحرك فاصبحوا فى دارهم يعنى بلادهم جاثمين قال ابن عباس خامدين ميتين
لا يتحركون وقال ابو عبيدة قال المفسرون معنى جاثمين بعضهم على بعض عند نزول العذاب بهم سقط
بعضهم على بعض كما يجثم الطير اخبرنا ابو القسم بن عبدان انا محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه انا محمد بن على
الصنعانى نا اسحق بن ابرهيم بن عباد انا عبد الرزاق انا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابى الزبير
عن جابر قال لما مر النبى صلعم بالحجر قال لا تسألوا الآيات قد سألها قوم صالح فكانت الناقة ترد من هذا
الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروها فاخذتهم الصيحة فاهمد الله من تحت اديم السماء منهم
الا رجلا واحدا كان فى حرم الله تعالى قيل من هو قال ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه
قوله فتولى عنهم لما نزل العذاب بهم تولى صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربى
ونصحت لكم قال ابن عباس خوفتكم من الله ومن عقابه ولكن لا تحبون الناصحين لا تحبونهم الى ما يدعونكم
اليه وخاطبهم بعد موتهم كما خاطب رسول الله صلعم قتلى بدر فقيل له اتكلم هؤلاء الجيف فقال ما انتم
باسمع منهم ولكنهم لا يقدرون على الجواب وقوله ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة
يعنى اتيان الذكران ما سبقكم بها من احد من العالمين قالوا ما نزا ذكر على ذكر حتى كان
قوم لوط ائنكم لتأتون الرجال يعنى الفاحشة وهذا استفهام انكار شهوة من دون النساء يقال شهى يشهى
شهوة اذا اشتهى والمعنى تشتهونهم فتأتونهم وتتركون النساء بل انتم قوم مسرفون مجاوزون ما امرتم به وما
كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم يعنى لوطا واتباعه من المؤمنين من قريتكم انهم اناس يتطهرون قال
ابن عباس ومجاهد وقتادة يتنزهون عن ادبار الرجال وهذا اخبار عن ذمهم على تنزههم جعلوا تنزههم
عن الفاحشة سببا لاخراجهم عن القرية وهذا معنى قول قتادة عابوهم بغير عيب وذموهم بغير ذم فانجيناه
واهله يعنى ابنتيه الا امراته يعنى زوجته كانت من الغابرين الباقين فى عذاب الله وامطرنا عليهم مطرا

عليهم

عقيبه حتى انه من الهيئة فامطر عليهم حجارة من سجيل قوله والى مدين وهم قبيلة من
ولد ابراهيم بعث الله اليهم شعيبا وهو قوله اخاهم شعيبا وهو شعيب بن نويب بن مدين بن ابرهيم الخليل
وقوله قد جاءتكم بينة من ربكم قال عطاء فاوفوا الكيل والميزان قال المفسرون ان قوم شعيب
كانوا اهل كفر بالله تعالى وبخس للمكيال والميزان فامرهم شعيب بتوحيد الله واتمام الكيل والوزن ولا تبخسوا
الناس اشياءهم يعنى من المكيل والموزون ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها لا تعملوا فيها بالمعاصى بعد ان
اصلحها الله بالامر بالعدل وارسال الرسل ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال الكلبى والسدى وقتادة
لا تقعدوا على طريق الناس تخوفون اهل الايمان بشعيب وتصدون عن سبيل الله من آمن به قال الوالبى عن ابن عباس
كانوا يجلسون فى الطريق فيخبرون من اتى عليهم ان شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن دينكم وتبغونها عوجا قال
مجاهد تلتمسون لها الزيغ وقال الحسن لا تستقيمون على طريق الهدى وقال الزجاج تريدون الاعوجاج والعدول
عن القصد وقوله واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم قال الكلبى كثر عددكم
وذلك ان مدين بن ابرهيم تزوج بنت لوط فولدت حتى كثر عدد اولادها وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين
يعنى اخر امر قوم لوط وان كان طائفة منكم آمنوا بالذى ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا
وصرتم فريقين مصدقين ومكذبين فاصبروا حتى يحكم الله بيننا اى بتعذيب المكذبين وانجاء المصدقين وهو خير
الحاكمين لانه الحاكم العدل الذى لا يجور فكان جواب قومه ان قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن
عبادة الله وتوحيده لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا اى ليكونن احد الامرين
اما اخراجكم من القرية او عودكم فى ملتنا ولا نقاركم على مخالفتنا فقال شعيب اولو كنا كارهين
يعنى اتجبروننا على ملتكم وان كرهنا ذلك قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم وذلك انهم كانوا يدعون
ان الله امرهم بما كانوا عليه من الكفر فقال شعيب بعد اذ نجانا الله منها اى من ملتكم ان عدنا فيها كنا مفترين
على الله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا اى ما كنا لنرجع فى ملتكم بعد اذ وقفنا على انها ضلالة
الا ان يشاء الله اهلاكنا فان الله يسعد من يشاء بالطاعة ويشقى من يشاء بالمعصية قال الزجاج المعنى ما يكون
لنا ان نعود فيها الا ان يكون قد سبق فى علم الله ومشيئته ان نعود فيها وتصديق ذلك قوله وسع ربنا كل شئ
علما قال ابن عباس يعلم ما يكون قبل ان يكون على الله توكلنا فى كل امورنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
قال ابن عباس وقتادة والسدى والحسن احكم واقض قال الفراء واهل عمان يسمون القاضى الفاتح
والفتاح لانه يفتح مواضع الحق قال الزجاج المعنى اظهر امرنا حتى ينفتح ما بيننا وبين قومنا وينكشف بان
ينزل بهم من العذاب والهلكة ما يظهر ان الحق معنا وما بعد هذا ظاهر الى قوله الذين كذبوا شعيبا
كان لم يغنوا فيها اى كان لم يقيموا فى دارهم ولم يكونوا هناك بعد الاهلاك يقال غنى القوم فى مكانهم
اذا اقاموا به والمغنى المنزل وقوله فكيف آسى على قوم كافرين اى كيف يشتد حزنى
عليهم وهذا استفهام معناه الانكار اى لا آسى عليهم وقوله وما ارسلنا فى قرية
قال ابن عباس يريد مدينة والقرية فى كتاب الله كل المداين وقوله من نبى هو محذوف الصفة
لان التقدير من نبى فكذب الا فكذب اهلها الا اخذناهم بالبأساء والضراء يعنى الفقر والجوع والاسقام
لعلهم يضرعون اى يتذللون ويستكينون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة يعنى بالسيئة البؤس والمرض وبالحسنة
الغنى والصحة والمعنى انه يعطيهم بدل ما كانوا فيه من البؤس والمرض الغنى والصحة اخبر الله تعالى انه يأخذ اهل
المعاصى بالشدة تارة وبالرخاء تارة وقوله حتى عفوا اى كثروا وزادوا وكثرت اموالهم
يقال عفا الشعر والوبر اذا كثر وقال مجاهد كثرت اموالهم واولادهم وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء
يعنى لما صاروا الى الرخاء قالوا قد مس آباءنا مثل هذا من الشدة والرخاء تلك عادة الدهر ولم يكن ما مسنا عقوبة

من الله فكونوا على ما انتم عليه كما كان آباؤكم لم ينتقلوا عن دينهم لما مسهم من الضراء وقوله فاخذناهم
بغتة اى لما فسدوا على الامرين جميعا اخذناهم بغتة اى فجأة ليكون اعظم للحسرة وهم لا يشعرون
بنزول العذاب ولما اخبر الله بهذا عن الامم السالفة بعثه على اوليك المشركين الذين كانوا يكذبون محمدا صلعم
وقوله ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا قال ابن عباس وحدوا الله تعالى واتقوا الشرك
لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض قال يريد الامطار والخصب وكثرة المواشى والانعام والامن ولكن كذبوا
الرسل فاخذناهم بالجدوبة والقحط بما كانوا يكسبون من الكفر والمعصية ثم خوف كفار مكة فقال افأمن اهل
القرى قال ابن عباس يعنى مكة وما حولها ان يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون او امن اهل القرى
دخلت عليه همزة الاستفهام وقرأ نافع باسكان الواو ويكون المعنى افأمنوا احدى هذه العقوبات والضحى
صدر النهار وقت انبساط الشمس قال الحسن المعنى انه لا يجوز لهم ان يأمنوا ليلا ولا نهارا بعد تكذيب الرسل
وقوله وهم يلعبون اى فى غير ما ينفعهم ويعود عليهم بنفع ومن اشتغل بدنياه واعرض عن آخرته
فهو كاللاعب وقوله افأمنوا مكر الله قال المفسرون معنى مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة
والصحة ليزدادوا تماديا فى المعصية والمعنى ويكون فى الحقيقة ذلك اخذ الله اياهم من حيث لا يشعرون اولم يهد
للذين يرثون الارض من بعد اهلها يعنى كفار مكة ومن حولهم يقول اولم يتبين لهم ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم
اى اخذناهم وعاقبناهم كما عاقبنا من قبلهم وقوله ونطبع على قلوبهم قال الزجاج وابن
الانبارى هذا استئناف منقطع عما قبله لان قوله اصبنا ماض ونطبع مستقبل المعنى ونحن نطبع على قلوبهم
قال ابن الانبارى ويجوز ان يكون معطوفا على اصبنا اذ كان بمعنى نصيب وفى هذا تكذيب للقدرية وبيان انه
تعالى اذا شاء طبع على قلب فلا يفقه هدى ولا يعى حقا وقوله تلك القرى نقص عليك
من انبائها يعنى القرى التى اهلك اهلها نتلوا عليك من اخبارها لما فيها من الاعتبار بما كانوا
عليه من الاغترار حتى اتاهم العذاب ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات والآيات فما كانوا ليؤمنوا
بعد ما رأوها بما كذبوا من قبل رؤيتهم تلك العجائب كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين اى مثل ذلك الذى
طبع الله على قلوب كفار الامم الخالية يطبع الله على قلوب الكافرين الذين كتب عليهم انهم لا يؤمنون ابدا
وقوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال ابن عباس يريد الوفاء بالعهد الذى عهد الله
عليه حين اخرجهم من صلب آدم حيث يقول الست بربكم قالوا بلى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين عاصين
ناقضين للعهد ثم بعثنا من بعدهم من بعد الانبياء الذين جرى ذكرهم موسى بآياتنا بما اتاه من المعجزات
الى فرعون وملائه فظلموا بها قال ابن عباس فكذبوا بها وقال الزجاج جحدوا بها لانهم كانوا بها الكفر
فانظر كيف كان عاقبة المفسدين فانظر بعين قلبك كيف فعلنا بهم وكيف عاقبناهم وقوله
حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق على هاهنا بمعنى الباء قال الفراء العرب تجعل
على بمعنى الباء يقولون رميت على القوس وبالقوس وجئت على حال حسنة وفى حرف عبد الله حقيق
بان لا اقول والمعنى انا حقيق بان لا اقول وقرأ نافع على مشددة الياء قال الزجاج المعنى واجب
على ترك القول على الله الا بالحق وهو انه لا اله غيره والمعنى ان موسى عليه السلام قال واجب على ان لا اقول
فى وصف الله تعالى الا ما هو الحق وهو توحيده وتنزيهه عن الشريك قد جئتكم ببينة من ربكم قال
ابن عباس يعنى العصا فارسل معى بنى اسرائيل اطلق عنهم وخلهم وكان فرعون قد استخدمهم فى الاعمال
الشاقة من نحو ضرب اللبن ونقل التراب وقوله فاذا هى ثعبان مبين الثعبان الحية العظيمة
الذكر وهو من اعظم الحيات قال الكلبى ملأت الحية دار فرعون ثم فتحت فاها فكان ما بين فقميها ثمانون
ثمانون ذراعا ثم قصدت الى فرعون لتبتلعه فوثب فرعون عن سريره وهرب وقام به بطنه ذلك اليوم

اربعمائة مرة ... بطنه بعد ذلك اليوم حتى هلك ثم ادخل موسى يده جيب مدرعته ثم اخرجها
فاذا هى بيضاء للناظرين لها شعاع غلب شعاع الشمس يعنى ما بين السماء والارض فذلك قوله
ونزع يده اى اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء للناظرين فلما رأوا ذلك قالوا ان هذا لساحر عليم يعنون
الحاذق بالسحر فنسبوا ذلك الى السحر يريد ان يخرجكم يا معشر القبط من ارضكم ويذل ملككم
بتقوية اعدائكم بنى اسرائيل عليكم فقال فرعون لما قال الملأ فماذا تأمرون قال ابن عباس
ما الذى تشيرون به على قالوا ارجه واخاه وقرئ بالهمز وهما لغتان يقال ارجيت الامر وارجأته
اذا اخرته ومنه قوله مرجون لامر الله وترجى من تشاء منهن فيهما القراءتان والمعنى اخره واخر امره
ولا تعجل عليه ثم طلبوا معارضة المعجزة بالحيلة فقالوا وارسل فى المدائن حاشرين قال ابن عباس يريد
فى مدائن صعيد مصر رجالا يحشرون اليك من فيها من السحرة وكان رؤساء السحرة بأقصى
الصعيد يأتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا اما لا تعطينا ان كنا نحن
الغالبين لموسى قال نعم اجابهم فرعون الى ما سألوا من المال على الغلبة كانه قال نعم لكم ذلك وانكم
لمن المقربين عندى فى المنزلة قال الزجاج اى ولكم مع الاجر المنزلة الرفيعة عندى فقالت السحرة
لموسى اما ان تلقى عصاك واما ان نكون نحن الملقين بما معنا من الحبال والعصى قال لهم موسى القوا
فلما القوا سحروا اعين الناس قلبوها عن صحة ادراكها بما موهوا بلطف الحيلة حتى رأوا الحبال
حيات واسترهبوهم قال المبرد ارهبوهم والسين زائدة وقال المؤرج افزعوهم وقال
الزجاج استدعوا رهبة الناس وجاؤا بسحر عظيم وذلك انهم القوا حبالا غلاظا فاذا هى حيات
قد ملأت الوادى يركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هى تلقف ما يأفكون تبتلع وتلقم
وقرأ حفص تلقف مخففا يقال لقفت الشئ القفه لقفا اذا اخذته فاكلته وابتلعته ومنه تلقفته
والتقفته قال المفسرون لما القى موسى العصا صارت حية عظيمة حتى سدت الافق ثم فتحت
فاها ثمانين ذراعا فابتلعت ما القوا من حبالهم وعصيهم وهو قوله ما يأفكون يأتون بالافك
وهو الكذب وذلك انهم زعموا ان حبالهم حيات وكذبوا فى ذلك انما كانوا جعلوا فيها الزيبق
وصوروها بصور الحيات فاضطرب الزيبق لانه لا يستقر وقوله فوقع الحق قال
الحسن ومجاهد ظهر قال الفراء فتبين الحق من السحر وذلك ان السحرة قالوا لو كان ما صنع موسى
سحرا لبقيت حبالنا وعصينا ولم تفقد فلما فقدت علموا ان ذلك من امر الله تعالى فذلك قوله
وبطل ما كانوا يعملون اى زال وذهب بان فقد ما عملوا به السحر من الحبال والعصى فغلبوا هنالك
اى غلب فرعون وقومه عند ذلك المجمع وانصرفوا من ذلك الموضع صاغرين ذليلين والقى السحرة
ساجدين قال ابن عباس خروا لله سامعين مطيعين قالوا آمنا برب العالمين قال فرعون اياى
تعنون قالوا لا رب موسى وهرون قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم اى صدقتم موسى من قبل امرى
اياكم ان هذا لمكر مكرتموه فى المدينة قال الكلبى لصنيع صنعتموه فيما بينكم وبين موسى فى مصر قبل
خروجكم الى هذا الموضع لتستولوا على مصر فتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون عاقبة ما صنعتم لا
قطعن ايديكم الايمان وارجلكم اليسرى وهو قوله من خلاف يعنى من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم
اجمعين قالوا انا الى ربنا منقلبون قال ابن عباس راجعون الى ربنا بالتوحيد والاخلاص وما تنقم منا
وما تكره منا شيئا ولا تطعن علينا قال ابن عباس ما لنا عندك من ذنب ولا ركبنا منك مكروها تعاقبنا
عليه الا ان آمنا بآيات ربنا يعنى ما اتى به موسى آمنوا بها انها من عند الله لا يقدر على مثلها الا الله ربنا
افرغ علينا صبرا قال مجاهد اصبب علينا الصبر عند القطع والقتل حتى لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين

والقطع

مخلصين على دين موسى ه وقوله وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه
ليفسدوا في الارض هذا اغراء من الملأ لفرعون على موسى وانما ابان بتركه مقيما على خلافه
واراد بالافساد في الارض دعاهم الناس الى مخالفة فرعون في عبادته فيجيبهم اياه ه وقوله
ويذرك قال ابن الانباري الواو نائبة عن الفاء وهو قول الزجاج قال نصبه ويذرك على جواب
الاستفهام بالواو والمعنى ايكون منك ان تذر موسى وان يذرك موسى والهتك وهي جمع اله قال
الكلبي عن ابن عباس كان فرعون صنع لقومه اصناما صغارا وامرهم بعبادتها وقال انا ربكم ورب
هذه الاصنام فذلك قوله انا ربكم الاعلى قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم قال ابن عباس كان
فرعون قد ترك قتل ابناء بني اسرائيل فلما كان من امر موسى ما كان امر باعادة القتل عليهم وانا فوقهم
قاهرون وانا على ذلك قادرون فشكى بنو اسرائيل اعادة القتل على ابنائهم فقال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا على ما يفعل بكم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده اطمعهم موسى ان يعطيهم الله
ارض فرعون وقومه بعد اهلاكهم والعاقبة للمتقين قال ابن عباس الجنة لمن اتقى الله وقال غيره
العاقبة ههنا النصر والظفر قالوا اوذينا بالقتل الاول من قبل ان تاتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا باعادة
القتل على ابنائنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم فرعون وقومه ويستخلفكم في الارض تملكون
ما كان يملك فرعون وقومه فينظر كيف تعملون قال الزجاج فيرى ذلك بوقوعه منكم لان الله
تعالى لا يجازي عباده على ما يعلمه منهم انما يجازيهم على ما يقع منهم ه قوله ولقد اخذنا
آل فرعون بالسنين قال الزجاج السنين في كلام العرب الجدب يقال مستهم السنة والمعنى
جدب السنة وشدة السنة قال الفراء بالسنين بالقحط والجدوبة عاما فعاما قال المفسرون
السنين لاهل البوادي ونقص من الثمرات لاهل القرى لعلهم يذكرون قال الزجاج وذلك لان احوال
الشدة ترقق القلب وترغب فيما عند الله وفي الرجوع اليه الا ترى الى قوله واذا مسه الشر فذو
دعاء عريض ه قوله فاذا جاءتهم الحسنة يعني الغيث والخصب والثمار والمواشي والالبان
والسعة في الرزق والعافية والسلامة قالوا لنا هذه اي انا مستحقوه على العادة التي جرت لنا في سعة
ارزاقنا في بلادنا ولم يعلموا انه من الله تعالى فيشكروا عليه وان تصبهم سيئة يعني القحط والجدب
يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم وقالوا انما اصابنا هذا الشر بشؤم موسى وقومه قال الله تعالى
الا انما طائرهم عند الله قال ابن عباس شؤمهم عند الله ومن قبل الله اي انما جاءهم الشؤم بكفرهم بالله ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان الذي اصابهم من الله ه قوله وقالوا مهما تأتنا به من آية مهما
كلمة تستعمل للشرط والجزاء اصلها ما ما الاولى للجزاء والثانية زيدت توكيدا كما في اذ ما
سائر حروف الجزاء نحو اما ومتى ما فابدلوا من الالف الاولى هاء كراهة لتكرار اللفظ فصار مهما
هذا قول الخليل وجميع البصريين ومعنى الآية انهم قالوا لموسى متى ما تأتنا بآية مثل اليد والعصا
لتسحرنا بها جعلوا ذلك سحرا فما نحن لك بمؤمنين ولن نصدقك فلما كذبوه ارسل الله عليهم انواع العذاب
وهو قوله فارسلنا عليهم الطوفان وهو الماء الذي يغشى كل مكان قال المفسرون لما ابى فرعون
وقومه الايمان دعا عليهم موسى فارسل الله عليهم السماء بالماء فامتلأت بيوت القبط ماء حتى
قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة ودام عليهم
ذلك سبعة ايام فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا فنؤمن لك فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان
فلم يؤمنوا فانبت الله لهم في تلك السنة ما لم ينبته قبل ذلك من الكلأ والزرع فقالوا هذا كان
ذلك الماء الا نعمة علينا فبعث الله عليهم الجراد فاكلت عامة زروعهم وثمارهم حتى ان كانت

تاكل

لتاكل الابواب [illegible] قوم فرعون اكل ابوابهم حتى اكل سلاسلهم
وثيابهم ولم يدخل بيوت بني اسرائيل ولا يصيبهم من ذلك شيء ومما يذكر من الاخبار في الجراد ما اخبرنا ابو
اسحق احمد بن محمد المقرئ نا الحسين بن محمد الثقفي نا الحسن بن اسمعيل بن خلف الخياط نا محمد بن الحسين
بن الفرج نا محمد بن عبيد نا هشام بن القسم نا زياد [illegible] نا علاثة عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن
ابيه عن جابر وانس بن مالك قالا كان النبي صلعم كان اذا دعا على الجراد يقول اللهم اهلك الجراد اللهم اقطع دابره
اللهم اقتل كباره واهلك صغاره وافسد بيضه وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء
اخبرنا احمد بن محمد نا الحسين نا علي بن محمد بن لؤلؤ نا جعفر بن سالم بن عمرو الخزاز نا داود بن بكر التستري
نا الفضل بن واضح نا ابو امية بن يعلى عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
في صدر الجراد مكتوب جند الله الاعظم وروى ابو امامة الباهلي عن النبي صلعم قال ان مريم بنت عمران سألت
ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد وقال [illegible]
راكبا على جرادة عليه خفتان طويلان ويقول بيده هكذا فحيث ما اشار انساب الجراد الى ذلك الموضع
ملقيا ان ذلك كان ملك الجراد ه حدثنا محمد بن علي بن حبيب نا علي الوراق نا الحسن بن احمد الشيباني
نا محمد بن حمدون بن خالد نا سليمان بن سيف نا يحيى بن حماد نا عبيد بن واقد القيسي نا عيسى بن شبيب
[illegible] نا محمد بن المنكدر عن جابر قال قل الجراد في سنة من سني عمر بن الخطاب فلم يخبر عنه بشيء
فاغتم بذلك فارسل راكبا الى اليمن وراكبا الى الشام وراكبا الى العراق يسألون هل رؤي من الجراد
شيء ام لا فاتاه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة من جراد فالقاها بين يديه فلما رآها كبر ثلاثا ثم قال سمعت
رسول الله صلعم يقول خلق الله الف امة منها ستمائة في البحر واربعمائة في البر واول شيء يهلك
من هذه الامم الجراد فاذا هلكت تتابعت مثل النظام اذا قطع سلكه قال المفسرون فجزعوا من
ذلك واعطوا موسى عهد الله لئن كشف الله ذلك ان يؤمنوا فدعا موسى فكشف الله الجراد وكان قد بقي من
غلاتهم بقية فقالوا ابقي لنا ما هو كافينا فما نحن بتاركي ديننا فبعث الله عليهم القمل وهو الدبا الصغار
التي لا اجنحة لها وهذا قول مجاهد والسدي وقتادة والكلبي وقول ابن عباس في رواية عطاء
وقال في رواية سعيد القمل السوس الذي يخرج من الحنطة وهو قول الحسن قال القمل دواب سود
صغار فتتبع القمل ما بقي من حروثهم فاكله ولحس الارض فجزعوا وخافوا الهلاك فقالوا يا موسى
ادع لنا ربك يكشف عنا الدبا فانا سنؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى فكشف عنهم الدبا فقالوا
ما نحن لك بمؤمنين ولا مرسلين معك بني اسرائيل فدعا عليهم موسى فارسل عليهم الضفادع فالتقت من كل
جانب حتى علا بعضها بعضا ثم خرجت مثل الليل الدامس حتى دخلت بيوتهم بغتة وامتلأت منها ابنيتهم
وآنيتهم واطعمتهم فكان لا يكشف احدهم ثوبا ولا اناء ولا طعاما ولا شرابا الا وجد فيه الضفادع
وكان الرجل يجلس الى ذقنه في الضفادع ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه وينام احدهم فاذا
استيقظ وجد به الضفادع ذراعا قد ركب بعضها فوق بعض وصارت عليه ركاما حتى لا يستطيع
ان يتحول الى شقه الاخر وكان احدهم يفتح فاه لاكلته فيسبق الضفدع اكلته الى فيه وكانوا
لا يعجنون عجينا الا تشدخت فيه ولا يطبخون قدرا الا امتلأت ضفادع فضجر آل فرعون وضاق عليهم
امرهم فبكوا وشكوا الى موسى وقالوا اكشف عنا هذا البلاء فانا نتوب هذه المرة فاخذ بذلك عهودهم
ومواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم الضفادع ثم نقضوا العهد فارسل الله عليهم الدم فسال النيل عليهم
دما وصارت مياههم كلها دما فما يستقون من الآبار والانهار الا [illegible] قال قتادة [illegible]
ان فرعون كان يجمع بين الرجلين في اناء واحد القبطي والاسرائيلي [illegible] ماء وما [illegible] القبطي

دما قال مجاهد كان يستقي الاسرائيلي من النيل ماء طيبا ويستقي الفرعوني دما فذلك قوله آيات مفصلات
قال المفسرون كان العذاب يمكث عليهم من السبت الى السبت وبين العذاب الى العذاب شهر ه وقوله فاستكبروا
اي عن عبادة الله وكانوا قوما مجرمين ه قوله ولما وقع عليهم الرجز اي نزل بهم العذاب
يعني الجراد وما ذكر بعده قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بما امرك واوصاك ان تدعوه لئن كشفت
عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه يعني الغرق
[illegible] فيه اذا هم ينكثون ينقضون العهد فانتقمنا منهم [illegible] ما صنعوا فاغرقناهم في اليم
بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين تاركين الاعتبار بها والتفكر فيها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
يعني بني اسرائيل كان قوم فرعون قد استذلوهم بقتل ابنائهم واستخدام نسائهم فاهلكهم الله تعالى بالغرق وملكهم
من بعدهم ديارهم ومساكنهم واقطاعهم ارضهم وهو قوله مشارق الارض ومغاربها يريد جهات شرق
ارض الشام ومصر وجهات غربها التي باركنا فيها باخراج الزرع والثمار والنبات والاشجار والانهار وتمت
كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل قال ابن عباس هو عدته التي لا خلف فيها ولا ناقض لها قال الزجاج
يعني ما وعدهم الله تعالى من اهلاك عدوهم واستخلافهم في الارض وهو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض الى قوله يحذرون ه وقوله بما صبروا اي على عذاب فرعون ه ودمرنا
ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون قال مقاتل اهلكنا ما عمل فرعون وقومه بارض مصر
وما بنوا من المنازل والبيوت قال ابن عباس يعرشون يسقفون من القصور والبيوت قال الزجاج يقال
عرش يعرش ويعرش اذا بناه ه قوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر يقال جاز الوادي اذا
قطعه وجاوزه بغيره عبر به فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قال ابن عباس يعبدون وهم مقيمين عليها
يقال لكل من لزم شيئا وواظب عليه عكف يعكف ويعكف وكان اولئك القوم من العمالقة قال قتادة كان
اولئك القوم من لخم وكانوا بالرقة فلما راوا ذلك قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة هذا اخبار عن عظيم جهل
بني اسرائيل حيث توهموا انه يجوز عبادة غير الله بعدما راوا الآيات ولذلك قال لهم موسى انكم قوم تجهلون قال
ابن عباس جهلتم نعمة ربكم فيما صنع بكم ه اخبرنا احمد بن محمد بن الحرث نا عبد الله بن جعفر الحافظ نا ابو يحيى
الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا سفين عن الزهري عن سنان بن ابي سنان عن ابي واقد الليثي ان رسول الله صلعم
حين اتى حنين مر بشجرة يعلق المشركون عليها اسلحتهم وامتعتهم يقال لها ذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل
لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال الله اكبر هذا كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة
لتركبن سنن الذين من قبلكم ه قوله ان هؤلاء يعني الذين عكفوا يعبدون الاصنام متبر ما هم فيه
من العبادة والتبار الهلاك والتتبير الاهلاك وباطل ما كانوا يعملون قال ابن عباس يريد ان عملهم للشيطان
ليس لله فيه نصيب قال لهم موسى اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم الها معبودا وهذا استفهام انكار وهو
فضلكم على العالمين قال ابن عباس اكرمكم من بين الخلائق اجمعين واذ انجيناكم من آل فرعون مفسر الى آخر
الآية في سورة البقرة ه قوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة تقدير الآية وواعدناه انقضاء ثلثين
ليلة يحرم بعدها المناجاة قال المفسرون كانت تلك الثلثين ذو القعدة امره الله تعالى ان يصوم فيها فلما
قال ابن عباس ما مضى ليلحق ويعادهن فلما انسلخ الشهر كره ان يكلم ربه وريح فمه ريح فم الصائم
فتناول شيئا من نبات الارض فمضغه فاوحى الله اليه لا افطرت حتى يعود فوك على ما كان عليه اما علمت ان ريح
فم الصائم اطيب الي من ريح المسك وامره بصيام عشرة ايام من ذي الحجة فذلك قوله واتممناها بعشر
فتم ميقات ربه اربعين ليلة اي تم الوقت الذي قدره الله تعالى لصوم موسى اربعين ليلة وقال موسى لاخيه
هرون اخلفني في قومي [illegible] الى الجبل للمناجاة استخلف [illegible] في قومه وقال له اصلح

قال ابن عباس يريد ارفق بهم والاحسان اليهم ومعناه اصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من عصى الله تعالى
ولا توافقه على امره ه قوله ولما جاء موسى لميقاتنا اي في الوقت الذي وقتنا له وكلمه ربه
حقيقة لله تعالى بلا اسماعه كلامه من غير ان يكون بينهما احد قال المفسرون لما اراد الله ان يكلم موسى
اهبط الى الارض ظلمة سبع فراسخ فلما دنى موسى من الظلمة طرد عنه شيطانه وطرد هوام الارض
ونحى عنه ملكاه ثم كلمه الله وكشفت له السماء فرأى الملائكة قياما في الهواء ورأى العرش بارزا فكان
بعد ذلك لا يستطيع احد ان ينظر اليه لما غشي وجهه من النور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات وقالت
له امرأته انا ايم منك منذ كلمك ربك فكشف لها عن وجهه فاخذها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها
على وجهها وخرت لله ساجدة وقالت ادع الله ان يجعلني زوجتك في الجنة قال ذاك لك ان لم تتزوجي
بعدي فان المرأة لآخر ازواجها ه اخبرنا ابو بكر الحارثي نا ابو الشيخ الحافظ نا عبد الرحمن بن [illegible]
بن منصور نا علي بن خرزاذ نا الحسن بن حماد نا عمرو بن هاشم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل ناجى موسى بمائة الف واربعين الف كلمة في ثلاثة ايام وصايا كلها
فكان فيما ناجاه ان قال له يا موسى لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون
بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي قال موسى يا اله البرية كلها
ماذا اعددت لهم قال اما الزاهدون في الدنيا فاحكمهم جنتي حتى يتبوؤا منها حيث شاؤا واما الورعون
عما حرمت عليهم فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق عبد الا ناقشته في الحساب الا الورعين فاني استحييهم
واجلهم واكرمهم وادخلهم الجنة بغير حساب واما البكاؤن من خيفتي فاولئك لهم الرفيق الاعلى لا يشاركون فيه
قوله قال رب ارني انظر اليك قال الزجاج المعنى ارني نفسك انظر اليك وقد سمع
كلامك فانا احب ان اراك ولو كانت الرؤية لا تصح ولو سأل الله تعالى ما سأل ذلك موسى لانه كان اعلم
بالله لانه لو كان مستحيل الرؤية لقال له لا ارى قال ابن عباس في رواية عطاء لن تراني في الدنيا قال
مقاتل لما قال موسى ارني انظر اليك قال له ربه لن تراني ولكن اجعل بيني وبينك ما هو اقوى منك وهو الجبل
فان استقر مكانه اي سكن وثبت فسوف تراني وان لم يستقر مكانه فانك لا تطيق رؤيتي فلما تجلى ربه
للجبل ويقال للجبل قال الكلبي هو اعظم جبل بمدين يقال له زبير جعله دكا اي مدقوقا يقال
دككت الشيء ادكه دكا اذا دققته قال الاخفش كانه قال دكه دكا ومن قرأ دكاء فمعناه جعله
مثل دكاء فحذف المضاف والدكاء الناقة التي لا سنام لها وقال غيره جعله [illegible] وهي التي
لا يبلغ ان يكون تلا قال المفسرون ساخ الجبل في الارض فهو يذهب الى الآن ه اخبرنا ابو حسان
المزكي نا ابو علي محمد بن احمد بن بالويه نا محمد بن صالح القشيري نا النضر بن سلمة نا محمد بن الحسن بن زبالة
عن معوية الضال عن خالد بن ايوب عن معوية بن قرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم لما
تجلى ربه للجبل جعله دكا صار لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلثة بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع
ثلثة بمكة ثور وثبير وحراء ه وقوله وخر موسى صعقا قال الحسن وابن عباس وابن زيد
مغشيا عليه فلما افاق من غشيته قال سبحانك تبت اليك من مسألتي الرؤية
وذلك انه سالها من غير استيذان من الله فلذلك تاب وانا اول المؤمنين قال مجاهد والسدي اول
قومي ايمانا وقال ابو العالية اول من آمن انه لا يراك احد قبل يوم القيمة قال الزجاج انا اول
المؤمنين بانك لا ترى في الدنيا قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس اي [illegible] برسالاتي وبكلامي
يعني تكليمه من غير واسطة وذلك ان من اخذ العلم عن [illegible] اجل رتبة ممن اخذه
عن واحد عنه كما شوقوا في الاسانيد الى النبي صلعم فان اقربها [illegible] واجلها ه وقوله فخذ

ما اتيتك قال ابن عباس ما فضلتك وكرمتك وكن من الشاكرين لا نعمي والقابلين لها قوله
وكتبنا له في الالواح قال ابن عباس يريد الواح التورية وفي الحديث عن النبي صلعم انه قال الالواح
التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة وكان طول اللوح اثنا عشر ذراعا وقال الكلبي كانت من
زبرجدة خضراء وقال عطا كانت من ياقوتة كنقش الخاتم وقال ابن جريج كتبها جبريل بالقلم
الذي كتب به الذكر واستمد من نهر النور وقوله من كل شيء قال المفسرون مما امروا به ونهوا
عنه وهذا معنى قول ابن عباس مما افترض واحل وحرم ونهى وامر موعظة نهيا عن الجهل وتفصيلا
لكل شيء هداية الى كل امر هو لله رضى فخذها بقوة قال ابن عباس بجد والمعنى بصحة عزيمة لانه
لو اخذه بضعف نية لأداه الى فتور العمل به وامر قومك يأخذوا باحسنها قال عطاء عن ابن عباس
يحلوا حلالها ويحرموا حرامها ويتدبروا امثالها ويعملوا بمحكمها ويقفوا عند متشابهها وقال
قطرب يأخذوا باحسنها اي بحسنها وكلها حسن وقال اهل المعاني احسنها الفرايض والنوافل وهي
ما يستحق عليها الثواب وادونها المباح لانه لا يستحق عليه حمد ولا ثواب ساريكم دار الفاسقين قال عطاء
والحسن ومجاهد هي جهنم اي فليكن منكم على ذكر لتحذروا ان تكونوا منهم وهذا تهديد لمن خالف امر الله تعالى
وقال قتادة سادخلكم الشام فاريكم منازل القرون الماضية ممن خالفوا امر الله لتعتبروا بها قوله
تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال ابن عباس يريد الذين
يتجبرون على عبادي ويحاربون اوليائي حتى لا يؤمنوا بما جئت به وشرحه ابواب بادي والزجاج قال
ابواب بادي المعنى ساصرفهم عن قبول اياتي والتصديق بها لعنادهم الحق عوقبوا بحرمان الهداية وهذا
كقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم قال الزجاج اي اجعل جزاءهم الاضلال عن هداية اياتي قال وحقيقة
يرون انهم افضل الخلق وان لهم من الحق ما ليس لغيرهم وقال ابن جريج الايات خلق السموات والارض يعني
اصرفهم عن ان يعتبروا بما فيها وان يروا سبيل الرشد يعني الهدى والبيان النصح من الله لا يتخذوه سبيلا
دينا وان يروا سبيل الغي طاعة الشيطان وضلالته يتخذوه سبيلا دينا ذلك بانهم قال الزجاج فعل الله ذلك
بهم ذلك بانهم كذبوا باياتنا جحدوا الايمان بها وكانوا عنها اي عن النظر فيها والتدبر لها غافلين والذين
كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة يعني ولقاء الدار الاخرة التي هي موعد الثواب والعقاب حبطت اعمالهم صارت
كانها لم تكن وقوله هل يجزون هذا استفهام تقرير يعني انهم لا يجزون الا ما كانوا
يستحقون من العقاب وهو قوله الا ما كانوا يعملون اي الا بما كانوا او على ما كانوا يعملون قوله
واتخذ قوم موسى من بعده اي من بعد انطلاقه الى الجبل للميقات من حليهم الحلي جمع حلي
مثل ثدي وثدي ومن كسر الحاء قال الزجاج اتبع الحاء كسرة اللام قال المفسرون ان بني اسرائيل
كان لهم عيد يتزينون فيه ويستعيرون من القبط الحلي فاستعاروا حلي القبط لذلك اليوم فلما
اخرجهم الله تعالى من مصر وغرقهم بقيت تلك الحلي في ايديهم فجمعها السامري فصاغ منها عجلا والهمهم
ان الههم واله موسى عنده فلذلك قوله عجلا جسدا له خوار واكثر المفسرين على انه صار جسدا ذا دم
ولحم وقال وهب جسدا لحما ودما وقال قتادة جعله الله تعالى جسدا لحما له خوار وقال
الحسن قبض السامري قبضة من اثر فرس جبريل يوم قطع البحر فقذف ذلك التراب في فم العجل
فتحول لحما ودما وكان خواره واحدة قال الله تعالى منكرا عليهم الم يروا انه لا يكلمهم اي لا يستطيع
ان يأتي فيه خير الجدار ولا يصرف عن غي ولا يهديهم سبيلا اي الى شريعة الهدى قوله
اتخذوه اي الها ومعبودا عكفوا له ثم اتخذ العجل موهبة كانوا ظالمين قال ابن عباس كانوا
مشركين قوله ولما سقط في ايديهم قال ابن عباس والمفسرون يعني ندموا على عبادة العجل

قال الفراء والزجاج يقال للنادم على ما فعل المتحسر على ما فرط منه قد سقط في يده واسقط قال الازهري
والمراد سقط الندم في يده وراوا انهم قد ضلوا وعلموا انهم قد ابتلوا بمعصية الله قالوا لئن لم يرحمنا ربنا
الاية وهذا الندم والاستغفار انما كان بعد رجوع موسى اليهم وهو قوله ولما رجع موسى الى قومه
غضبان اسفا الاسف الشديد الغضب يقال اسفني فاسفت اي اغضبني فغضبت ومنه قوله فلما
اسفونا انتقمنا منهم وقال السدي والكلبي الاسف الحزين قال لقومه بئسما خلفتموني من بعدي
اي بئس ما عملتم بعدي يقال خلفه بما يكره اذا عمل خلفه ذلك العمل قال ابن عباس يريد اتخاذهم
العجل وكفرهم بالله وقوله اعجلتم امر ربكم قال ابن عباس يعني ميعاد ربكم فلم تصبروا
له ونحو هذا قال الحسن وعد ربكم الذي وعدكم من الاربعين ليلة وقال الكلبي اعجلتم بعبادة
العجل قبل ان يأتيكم امر من ربكم والقى الالواح التي فيها التورية روى ابن عباس ان رسول الله صلعم
قال ليس الخبر كالمعاينة ان الله تعالى اخبر موسى ان قومه قد ضلوا فلم يلق الالواح فلما عاين
القى الالواح وكسر الالواح وقوله واخذ براس اخيه يجره اليه قال الكلبي بذؤابة
اخيه وشعره بيمينه ولحيته باليسرى لانه توهم انه عصى الله تعالى باقامته فيما بينهم وتركه
اللحوق به فقال هرون ابن ام اراد ابن امي فحذف الياء وابقى الكسرة دليلا على المحذوف كما قالوا يا غلام
اقبل ومن فتح الميم جعل ابن وام شيئا واحدا بمنزلة خمسة عشر وقوله ان القوم استضعفوني
قال الكلبي استذلوني وقهروني وكادوا وهموا ان يقتلوني فلا تشمت بي الاعداء يعني اصحاب العجل
ولا تجعلني في موجدتك علي مع القوم الظالمين الذين عبدوا العجل قوله قال رب اغفر لي اي
ما صنعت الى اخي في الانكار عليه وهو تبرئة مما يوجب الغضب عليه ولاخي ان قصر في الانكار على عبدة
العجل وادخلنا في رحمتك قال عطاء في جنتك وانت ارحم الراحمين اخبرنا محمد بن عبد العزيز الفقيه انا
محمد بن الفضل السلمي انا احمد بن جعفر بن رستم نا عبد الرحمن بن محمد بن ... بن المبارك بن فضالة عن
عثمن بن عبد الله الشامي انا سلمة بن سليمان البصري نا محمد بن المنكدر عن عبد الله بن عمر قال بيع رسول الله صلعم
من غزاة الحديبية فنزلنا على ماء لقوم فقال رسول الله صلعم من القوم فقالوا نحن المسلمون وما امرة
تحطب تنورا لها فلما ارتفع الوهج تحت بابها عن جهد فاتينا فقالت افيكم محمد رسول الله قلت
اما بلى فاتت النبي صلعم فقالت السنت تزعم انك رسول الله فقال بلى فقالت الست تزعم ان الله ارحم
الراحمين قال لها بلى قالت اولست تزعم هنا قال بلى قالت فان الوالدة لا تطيب نفسها ان تلقي
ابنها في النار فبكى رسول الله صلعم حتى انفضلت لحيته ثم قال ان الله لا يعذب من عباده الا المارد المتمرد
الذي تمرد على ربه وابى ان يقول لا اله الا الله قوله ان الذين اتخذوا العجل يعني اليهود
الذين كانوا في عصر رسول الله صلعم عيرهم بصنيع ابائهم ونسبه اليهم سينالهم غضب من ربهم عذاب الله
في الاخرة وذلة في الحيوة الدنيا يعني الجزية قال عطية يعني ما اصاب قريظة والنضير من القتل والنفي
وكذلك نجزي المفترين قال ابن عباس كذلك اعاقب من اتخذ الها من دوني وقال سفيان بن
عيينة هذا لكل مبتدع ومفتر الى يوم القيمة والذين عملوا السيئات قال ابن عباس يريد الشرك
ثم تابوا من بعدها رجعوا عنها وتركوها ان ربك من بعدها لغفور رحيم لغفور لهم رحيم بهم
قوله ولما سكت عن موسى الغضب اي سكن وذهب حدته وفورته اخذ الالواح التي
كان القاها وفي نسختها وفي المكتوب فيها وذلك المكتوب المنتسخ من اصل في نسخة هدى من
الضلالة ورحمة من العذاب للذين هم لربهم يرهبون يريد الخائفين من ربهم واللام في لربهم زيادة
التوكيد كقوله ردف لكم وقد يزاد حرف الجر توكيدا وان كان مستغنى عنه كالباء في قوله ...

وفي القرآن الم تعلم بان الله يرى قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا اختار
من قومه فحذف من واوصل الفعل فنصب قال المفسرون امر الله تعالى موسى ان يأتيه في ناس من بني
اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار موسى سبعين رجلا ليعتذروا فلما سمعوا كلام الله قالوا ارنا الله
جهرة فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة والحركة الشديدة حتى كادت ان تبين مفاصلهم وتنقض ظهورهم و
خاف موسى عليهم الموت فبكى ودعا وخاف ان تتهمه بنو اسرائيل على السبعين اذا عاد اليهم ولم يصحبوه
باتهم ماتوا فقال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي وكان بنو اسرائيل يعاينون ذلك ولا يتهموني
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا هذا استفهام على تأويل الجحد اراد لست تفعل ذلك اي لا تهلكنا بذنب غيرنا
عبدة العجل هذا قول ابن الانباري وقال المبرد هذا استفهام استعطاف اي لا تهلكنا وقوله
ان هي الا فتنتك اي تلك الفتنة التي وقع فيها السفهاء لم تكن الا فتنتك اي اختبارك وابتلاؤك
اضللت بها قوما فافتتنوا وهديت قوما فعصمتهم حتى ثبتوا على دينك فذلك معنى قوله تضل بها
من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة قال
ابن عباس اقبل وفادتنا وردنا بالمغفرة والرحمة وفي الاخرة يريد وفي الاخرة حسنة وهي الجنة انا
هدنا اليك قال جميع المفسرين تبنا ورجعنا اليك بتوبتنا والهود التوبة قال عذابي اصيب به
من اشاء قال ابن عباس يريد على الذنب اليسير ورحمتي وسعت كل شيء قال الحسن وقتادة ان رحمته
في الدنيا وسعت البر والفاجر وهي يوم القيمة للمتقين خاصة وقال عطية العوفي ان الكافر يرزق ويدفع
عنه بالمؤمن لسعة رحمة الله للمؤمنين فيعيش فيها فاذا صار الى الاخرة وجبت للمؤمنين خاصة كالمستضيء
بنار غيره اذا ذهب صاحب السراج بسراجه اخبرنا ابو عبد الله القادسي انا محمد بن عبد الله بن حمدويه انا
علي بن محمد الخزاعي نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري انا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قام رسول الله صلعم
في الصلوة وقمنا معه فقال اعرابي وهو في الصلوة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فلما سلم رسول الله صلعم
قال للاعرابي لقد حجرت واسعا يريد رحمة الله رواه البخاري عن ابي اليمان وقال قتادة وسفين بن
عيينة في قوله ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليس انا من ذلك الشيء فانزل الله تبارك وتعالى فساكتبها
للذين يتقون الى اخر الاية فتمناها اليهود والنصارى وقالوا نحن نؤمن بالتورية والانجيل ونؤدي
الزكوة فاختلسها الله تعالى من ابليس واليهود والنصارى فجعلها لهذه الامة خاصة فقال الذين
يتبعون الرسول النبي الامي وهو نبيكم كان اميا لا يكتب الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
يجدون نعته ونبوته وامره اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق انا مامون بن احمد نا مامون نا علي بن حجر
العسكري نا محمد بن الضوء ابي الضوء عن ابيه الضاضاني عن الفلتان قال كنا عند النبي صلعم وانا
واتبعناه فاجتاز في طريقه برجل من اليهود مرتفق ابنا له فقال له يا يهودي هل تجد نعتي
مكتوبا في التورية فاومأ اليه اليهودي براسه يعلمه انهم لا يجدونه عندهم في التورية مكتوبا فقال
له ابن اليهودي والله يا رسول الله انهم ليجدون ذلك عندهم في التورية مكتوبا ولقد طلعت وان فيها لسطرا
من التورية يقرا فيه صفتك وصفة اصحابك وذكرك فلما رأيت سنة عندك فانا اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فمات الغلام من ساعته حتى قضى نحبه فقال
رسول الله صلعم قوموا على اخيكم حتى تقضوا حقه قال فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه ه وقوله يأمرهم بالمعروف قال ابن عباس يريد بمكارم الاخلاق
وصلة الارحام وينهاهم عن المنكر عبادة الاوثان وقطع الارحام ويحل لهم الطيبات يعني ما كان يحرمه
اهل الجاهلية من البحاير والسوايب وغيرهما ويحرم عليهم الخبائث الميتة والدم وما ذكر معهما

عنهم اصرهم قال ... الاصر ... من عهد ثقيل وقال سعيد بن جبير هي شدة العبادة والاغلال التي
كانت عليهم قال المفسرون هي الشدائد التي كانت عليهم كقطع اثر البول وقتل النفس في التوبة وقطع
الاعضاء الخاطية ووجوب القصاص دون الدية فشبهت هذه الشدائد
بالاغلال التي تجمع اليد الى العنق تمثيلا فالذين امنوا به يعني من اليهود وعزروه ووقروه ونصروه
على عدوه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني القران اولئك هم المفلحون والاية التي بعدها ظاهر التفسير
قوله ومن قوم موسى امة قال اكثر اهل التفسير انهم قوم وراء الصين امنوا بالنبي صلعم
وتركوا تحريم السبت يجمعون ولا يتظالمون يهدون بالحق يدعون الى الحق وبه يعدلون وبالحق
يحكمون وقال قتادة كان بعض اهل العلم يحدثنا ان موسى لما اخذ الالواح قال رب اني اجد في الا
لواح امة خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر رب فاجعلهم امتي قال تلك
امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون في الخلق السابقون في دخول الجنة قال رب
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤنها وكان
من قبلهم يقرؤنها نظرا حتى اذا رفعوها لم يحفظوا شيئا ولم يعوه فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد
قال رب اني اجد في الالواح امة يؤمنون بالكتاب الاول وبالكتاب الاخر ويقاتلون اهل الضلالة
حتى يقاتلوا الاعور الدجال رب فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة
ان هم احدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف رب
فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليه شيء
واذا عملها كتبت له سيئة واحدة رب فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد فذكر لنا ان موسى نبذ الالواح
وقال اللهم اجعلني من امة احمد فاعطي موسى ثنتين قال الله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي وقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فرضي نبي الله موسى كل
الرضى قال ابو العالية وابن جريج والربيع بن انس هم قوم موسى تمسكوا بطريقته ولم يبغوا لما وقع
الاختلاف في القوم اعتزلوا وصاروا الى ان بلغوا وراء الصين وقال اخرون هم عبد الله بن سلام
وامثاله قوله وقطعناهم يعني قوم موسى يقول فرقناهم اثنتي عشرة اسباطا
امما يعني اولاد يعقوب وكانوا اثني عشر ابنا ولد لكل واحد منهم سبطا فكانوا اثني عشر سبطا
قال الفراء ولذا قال اثنتي عشرة والسبط مذكر لان بعده امما فذهب التانيث الى الامم
وقال الزجاج المعنى قطعناهم اثنتي عشرة فرقة اسباطا فالاسباط نعت لفرقة والتانيث
في العدد انما وقع لتقدير الفرقة في الكلام ولهذا جمع الاسباط وان كان ما فوق العشرة من العدد
لا يفسر بالجمع فالاسباط في الحقيقة نعت المفسر المحذوف وهو الفرقة ه وقوله
فانبجست تجسس الماء وانبجاسه انفجاره يقال بجس الماء يبجس وانبجس وتبجس اذا تفجر وهذه الاية
والتي بعدها مفسرة في سورة البقرة ه وقوله وسلهم يعني اسباط اليهود سؤال تقرير
وتوبيخ يقرر هم النبي صلعم بهذا السؤال قديم كفرهم ومخالفة اسلافهم الانبياء وارتكابهم المعاصي
ويخبرهم عما لا تعلم الا بوحي تلك القرية هي ايلة في قول ابن عباس في رواية الوالبي وقوله
التي كانت حاضرة البحر اي التي هي مجاورة البحر وبقربه وعلى شاطيه اذ يعدون في السبت
اي يظلمون فيه بصيد السمك قال ابن عباس يصيدون الحيتان ويفعلون ما نهوا عنه اذ تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء جمع شارع وشارعة قال المفسرون ان اليهود امروا بتعظيم
السبت وحرم عليهم فيه الصيد فكان يوم السبت شرعت لهم الحيتان ينظرون اليها فاذا انقضى السبت

ذهب ولم تر الى السبت المقبل [illegible] فذلك قوله ويوم لا يسبتون لا تأتيهم
سبتهم لا تأتيهم الحيتان وانقطع الكلام ثم قال كذلك نبلوهم اي مثل هذا الاختبار الشديد نختبرهم
ويجوز ان يكون تمام الكلام عند قوله كذلك والمعنى لا تأتيهم الحيتان مثل ذلك الاتيان الذي يأتي يوم السبت
ثم استانف فقال نبلوهم بما كانوا يفسقون اي نشدد عليهم المحنة بفسقهم وعصيانهم لله تعالى والوجهان
ذكرهما الزجاج وابن الانبارى ۞ قوله واذ قالت امة منهم قال اهل التفسير افترق اهل
القرية ثلث فرق فرقة صادت واكلت وفرقة نهت وزجرت وفرقة امسكت عن الصيد وقالت
للفرقة الناهية لم تعظون قوما الله مهلكهم لامو هم على موعظة قوم يعلمون انهم غير مقلعين فقالت
الفرقة الناهية معذرة الى ربكم اي موعظتنا اياهم معذرة والمعنى ان الامر بالمعروف واجب علينا فعلينا
موعظة هولاء عذرا الى الله تعالى ومن نصب معذرة فعلى معنى نعتذر معذرة ۞ وقوله ولعلهم
يتقون اي وجايز عندنا ان ينتفعوا بالموعظة فيتقوا الله تعالى ويتركوا المعصية ۞ قوله فلما
نسوا ما ذكروا به قال ابن عباس تركوا ما وعظوا به انجينا الذين ينهون عن السوء يعني الفرقة
الناهية واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس قال المفسرون شديد من العذاب يقال باس يباس باسا اذا اشتد
فهو بئيس وقرا نافع بيس بجعل بيس الذي هو فعل اسما فوصف به ومثله ما روى ان الله تعالى نهى عن قيل وقال
وقرا ابن عامر كقراة نافع الا انه حقق الهمزة وقراة ابي بكر بيأس فهو مثل ضيغم وحيدر وهو كثير في الصفة
ثم فسر ذلك العذاب الشديد فقال فلما عتوا عما نهوا عنه اللحى عتوا عن ترك ما نهوا عنه اي لم يتركوا ما نهوا
عنه واستكبروا عن تركه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وهذا مفسر في سورة البقرة وروى ... عن عكرمة
قال دخلت على ابن عباس وهو يقرا في المصحف ويبكي فقلت ما يبكيك قال هل تعرف ايلة قلت وما ايلة
قال قرية كان بها ناس من اليهود حرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت تأتيهم يوم سبتهم شرعا
واردة الى المآء تاتي بيضا سمانا كامثال المخاض بافنيتهم وابنيتهم فاذا كان في غير يوم السبت لم يدركوها
ولم يجدوها الا بمشقة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء
حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم حتى فشى ذلك فيهم وكثر فافترقوا عند ذلك
ثلث فرق وقالت الفرقة الناهية للفرقة الظالمة والله لا نبايتكم في مكان فلما رفعوهم فغدوا عليهم
يوما وضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور عليهم واحد فقال يا عباد الله قردة والله لها اذناب
تتعاوى ثم فتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فجعل القرد ياتي نسيبه
من الانس فيحتك به ويقول الانسان انت فلان فيشير براسه اي نعم ويبكي فيقول لهم الانس اما انا
حذرناكم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او مسخ قال ابن عباس فاسمع الله يقول انجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة قال عكرمة فقلت جعلني الله فداك
الا تراهم قد انكروا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم وان لم يقل الله انجيتهم لم يقل اهلكتهم
فاعجبه قولي فرضي وامر لي ببردين فكسانيهما وهذا ايضا قول الحسن قال نجت فرقتان وهلكت
فرقة وقال ابن زيد نجت الناهية وهلكت الفرقتان وهذه الآية اشد آية في ترك النهي عن المنكر ۞
قوله واذ تأذن ربك تأذن بمعنى اذن اي اعلم وقال ربك ليبعثن عليهم على اليهود الى
يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب قال المفسرون هم العرب محمد صلعم وامته يبعثهم الله على اليهود يقاتلونهم
حتى يسلموا او يعطوا الجزية ان ربك لسريع العقاب لمن استحق تعجيله لانه لا ياخذ عن وقت اراد تعجيله
ع/٤ رمن انهما مرفوعه [illegible] فرقناهم في الارض امما فرقهم الله وشتت امرهم ولم تجمع لهم كلمة منهم الصالحون قال ابن عباس ومجاهد يريد
الذين ادركوا النبي صلعم وآمنوا به ومنهم دون ذلك يريد الذين كفروا وبلوناهم عاملناهم معاملة المبتلي المختبر

بالحسنات وهي الخصب والعافية والسيئات وهي الجدب والشدايد وكل واحد من الحسنات والسيئات يدعو الى الطاعة
اما النعم فلله ترغيبا في الجزاء واما النقم فللترهيب منها ۞ وقوله لعلهم يرجعون
قال ابن عباس كي يتوبوا فخلف من بعدهم خلف يعني من بعد هولاء الذين قطعهم في الارض من اليهود وهم اولاد الذين كانوا بعدهم
الى ان ... يقال هذا خلف صدق وهذا خلف سوء وهو كل من جاء بعد من مضى سواء ذمّا وانشد ... ذهب
الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب وقال الزجاج يقال للقرن الذي يجي في اثر القرن خلف
وقوله ورثوا الكتاب يعني التورية اخذوها من ابايهم باخذهم عرض هذا الادنى في جميع متاع الاشياء
يعني منه البر والفاجر قال ابن عباس ما اشرف لهم من الدنيا اخذوه وارادوا بالادنى العالم الادنى وهو الدنيا ۞
ويقولون سيغفر لنا قال المفسرون هذا اخبار عن حرصهم على الدنيا واصرارهم على الذنوب اذا اشرف لهم شي من الدنيا اخذوه
حلالا كان او حراما ويتمنون على الله المغفرة وان وجدوا من الغد مثله اخذوه قال الله تعالى الم يوخذ عليهم ميثاق
الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق قال ابن عباس ... عليهم في التورية ان لا يقولوا على الله الا الحق فيقولوا الباطل
وهو ما اوجبوا على الله من مغفرة ذنوبهم التي لا يتوبون منها وليس في التورية ميعاد المغفرة مع الاصرار ودرسوا
وقروا ما فيه فهم ذاكرون لذلك ... لو عقلوا لعلموا الدار الآخرة وهو قوله والدار الآخرة خير للذين يتقون
افلا يعقلون ۞ قوله والذين يمسكون بالكتاب يقال مسكت بالشي وتمسكت به وامتسكت واستمسكت به
وقرا ابو بكر عن عاصم يمسكون مخففة وهو ... لانه لا يقال امسكت بالشي انما يقال امسكت الشي ومعنى يمسكون
بالكتاب يومنون به ويحكمون بما فيه قال عامة المفسرين نزلت في مومني اهل الكتاب ۞ قوله تعالى واذ
نتقنا الجبل فوقهم اي رفعناه ... يقال نتقه ينتقه نتقا اذا اقلعه من اصله
وقوله كانه ظلة كل ما اظلك من سقف بيت او سحابة او جناح حايط فهو ظلة والجمع
ظلل ۞ وقوله وظنوا انه واقع بهم اي علموا وايقنوا وذكرنا تفسير هذه الآية في سورة البقرة عند
قوله ورفعنا فوقكم الطور الآية ۞ اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادى انا عبد الله بن نصر المرادى
انا محمد بن ايوب انا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الغانى نا نصر بن باب عن داود عن الشعبي عن ابن عباس انه قال اني
لاعلم لاى شي تسجد اليهود على حرف جباههم لما رفع الله الجبل فوقهم كانه ظلة سجدوا فجعل احدهم ينظر بشقه
وهو ساجد متى يقع عليه الجبل فكانت سجدة رضيها الله تعالى عنهم فاتخذوها سنة وباقي الآية مفسر في سورة
البقرة ۞ قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم الآية اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان
العدل انا احمد بن جعفر بن مالك القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل نا مصعب الزبيري حدثني مالك عن زيد بن ابي انيسة
ان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب اخبره عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب رضي سيل عن هذه
الآية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم الآية فقال عمر بن الخطاب
سمعت رسول الله صلعم سيل عنها فقال ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال
خلقت هولاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولاء للنار
وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلعم ان الله عز وجل اذا خلق العبد للجنة
استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله
بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار ۞ رواه الحاكم ابو عبد الله في صحيحه على الاخوين
عن حامد بن ابي حامد المقري عن اسحق بن سليمان عن مالك ۞ اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى نا ابو بكر
محمد بن جعفر بن الهيثم الانباري نا جعفر بن محمد بن شاكر نا الحسين بن محمد المروزي نا جرير عن كلثوم بن جبر عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلعم قال اخذ الله عز وجل الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفة فاخرج من
صلبه كل ذرية ذرأها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا وقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة

انا كنا عن هذا غافلين ... الى قوله المبطلون ۞ قال ... من ظهورهم ذريتهم قال الزجاج ... من ظهر
آدم المعنى واذ اخذ ربك من ظهور بني آدم وقال الكلبي ... من ظهر آدم ثم اخرجوا جميعا من ظهره وكان
تعالى اخرج ذرية آدم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد الابناء من الآباء فاستغنى عن ذكر ظهر آدم لما
علم انهم كلهم بنوه واخرجوا من ظهره قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير قال لما خلق الله آدم مسح ظهره
فاخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة فقال الست بربكم قالوا بلى فنودي يومئذ القلم بما
هو كاين الى يوم القيمة وقال مقاتل ان الله مسح صفحة ظهر آدم اليمنى فاخرج منه ذرية بيضاء كهيئة
الذر تتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر تتحركون فقال يا آدم
هولاء ذريتك ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هولاء في الجنة برحمتي وهم اصحاب اليمين وقال
للسود هولاء في النار ولا ابالي وهم اصحاب الشمال ثم اعادهم جميعا في صلبه فاهل القبور محبوسون حتى
يخرج اهل الميثاق كلهم من اصلاب الرجال وارحام النساء قال الله تعالى فيمن نقض العهد الاول وما وجدنا
لاكثرهم من عهد وهذا قول جماعة المفسرين وقالت طايفة منهم ان اهل السعادة من الذرية اقروا طوعا
وان اهل الشقاوة اقروا تقية وكرها وذلك معنى قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
وقال الزجاج جايز ان يكون الله تعالى جعل لامثال الذر فهما تعقل به كما قال قالت نملة يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم وكما قال وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير ۞ قوله شهدنا قال
الكلبي لما قالت الذرية بلى قال الله للملائكة اشهدوا فقالوا شهدنا وقال السدي هو خبر من الله
تعالى عن نفسه وملائكته انهم شهدوا على اقرار بني آدم ويحسن الوقف على قوله بلى لان كلام الذرية
قد انقطع ۞ قوله ان تقولوا معناه لئلا تقولوا كما قال والقى في الارض رواسي ان تميد بكم
ويجوز ان يكون التقدير شهدنا كراهية ان تقولوا وقرا ابو عمرو بالياء لان الذي تقدم على الغيبة
وكلا الوجهين حسن لان الغيب هم المخاطبون في المعنى قال المفسرون وهذه الآية تذكير بما اخذ
على جميع المكلفين من الميثاق واحتجاج عليهم ليلا يقول الكفار انا كنا عن هذا الميثاق غافلين لم نحفظه
ولم نذكره ونسياننا لا يسقط الاحتجاج بعد ان اخبر الله بذلك على لسان صاحب المعجزة فاذا اخبر بذلك الصادق
الصادق قام في النفوس مقام الذكر فالاحتجاج به قايم ثم قطع عذر الكفار بقوله او تقولوا انما اشرك
اباؤنا من قبل لا يستطيع احد من الذرية الكافرة ان يقول يوم القيمة انما اشرك اباؤنا من قبلنا ونقضوا
العهد وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا بما فعل المبطلون افتعذبنا بما فعل المشركون ۞
المكذبون بالتوحيد لا يمكنهم ان يحتجوا بمثل هذا الكلام بعد تذكير الله باخذ الميثاق بالتوحيد على كل
واحد من الذرية ۞ قوله تعالى وكذلك نفصل الآيات اي كما بينا في الميثاق ... الآيات
ليتدبرها العباد فيرجعوا الى ... ويعملوا بموجبها وهو معنى قوله ولعلهم يرجعون او ولكي يرجعوا
عما هم عليه من الكفر الى التوحيد ۞ قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا
اي واقرا واقصص على قومك خبر الذي علمناه حجج التوحيد وفهمناه ادلته فانسلخ منها وخرج منها
فاتبعه الشيطان فلحقه وادركه فكان من الغاوين قال ابن عباس اطاع الشيطان فكان من الضالين
نزلت الآية في بلعم بن باعورا كان عنده اسم الله الاعظم فقصد موسى بلد الذي هو فيه وغزا اهله وكانوا كفارا
فلم يزل قوم بلعم به حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوة بذلك الاسم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى
وبنو اسراييل في التيه بدعائه فقال موسى يا رب باي ذنب وقعنا في التيه قال بدعاء بلعم قال يا رب فكما سمعت
دعاءه علي فاسمع دعاي عليه فدعا موسى عليه ان ينزع منه الاسم الاعظم والايمان فنزع الله منه المعرفة
وسلخه منها فخرجت من صدره حمامة بيضاء وقال ابن عباس في رواية الوالبي هو رجل من مدينة الجبارين

يقال له بلعم فحال ... فبلغه ... لم يزل به قومه حتى ... اتاه بنو عمه وقومه وقالوا ان موسى رجل حديد
ومعه جنود كثيرة وانه ان يظهر علينا يهلكنا فادع الله ان يرده عنا قال اني ان دعوت عليهم ذهب
دنياي واخرتي فلم يزالوا به حتى دعا عليهم فسلخه الله مما كان عليه ۞ وقوله ولو شينا لرفعناه
بها فققناه للعمل بها فكنا نرفع بها منزلته ولكنه اخلد الى الارض سكن الى الدنيا ومال اليها والارض
في هذه الآية عبارة عن الدنيا وذلك ان الدنيا هي الارض لان ما فيها من العقار والرباع والضياع كلها ارض
وساير متاعها يستخرج منها ۞ وقوله واتبع هواه انقاد لما دعاه اليه الهوى قال
ابن زيد كان هواه مع القوم وهذه الآية من اشد الآي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه
اياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع
الهوى تغيير النعمة والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الخلتين الا من عصمه الله ثم ضرب
له مثلا فقال فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث يقال لهث الكلب يلهث لهثا
ولهثا اذا ادلع لسانه قال مجاهد هذا مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يعمل به والمعنى ان هذا الكافر
ان زجرته لم ينزجر وان تركته لم يهتد فالحالتان عنده سواء كحالتي الكلب فانه ان طرد وحمل
عليه بالطرد كان لاهثا وان ترك وربض كان ايضا لاهثا وذلك ان بلعم زجر ونهي عن الدعاء
على موسى وخاطبته اتانه التي كان يركبها بذلك فلم ينتفع بالزجر وهذا التمثيل لم يقع بكل كلب
انما وقع بالكلب اللاهث وذلك اخس ما يكون واشنعه ثم عم بهذا التمثيل جميع من يكذب بآيات الله
فقال ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا قال ابن عباس يريد اهل مكة كانوا يتمنون هاديا
يهديهم ويدعوهم الى طاعة فلما جاءهم من لا يشكون في صدقه كذبوه فلم يهتدوا لما تركوا ولم
يهتدوا لما دعوا اليه من الرسول والكتاب ۞ وقوله فاقصص القصص قال عطا قصص الذين
كفروا وكذبوا انبياءهم لعلهم يتفكرون يتعظون ۞ قوله ساء مثلا يقال ساء الشي يسوء
فهو سيي اذا قبح قال ابن عباس يريد بيس مثل القوم الذين كذبوا باياتنا قال الزجاج وتقدير
الكلام ساء مثلا مثل القوم ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وانتصب مثلا على التمييز وساء هاهنا بمنزلة بيس ۞
من يهد الله فهو المهتدي من يتولى الله هدايته فهو المهتدي ومن يضلل من اضله الله وخذله فاولئك
هم الخاسرون خسروا الدنيا والآخرة ونعيمها ۞ قوله ولقد ذرانا لجهنم الآية اخبر الله تعالى
انه خلق خلقا كثيرا من الانس والجن للنار وهم الذين حقت عليهم الكلمة الازلية بالشقاوة ومن خلقه الله
لجهنم فلا حيلة له في الخلاص منها ۞ اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي انا محمد بن الحسين بن الحسن
بن الخليل القطان نا محمد بن ... السلمي نا مومل بن اسمعيل نا سفيان الثوري نا طلحة بن يحيى بن طلحة
عن عمته عايشة بنت طلحة عن عايشة ام المومنين قالت قال رسول الله صلعم ان الله خلق الجنة وخلق
لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم ۞ رواه مسلم عن اسحق بن منصور عن محمد بن يوسف عن سفيان
اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا ابو بكر محمد بن احمد ... نا علي بن عباد بن محمد نا بكار بن عبد الله
السيريني عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان الله خلق الجنة وخلق
لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم باسمايهم واسماء ابايهم وقبايلهم محصاة عليهم لا يزاد فيهم
ولا ينقص الى يوم القيامة وخلق النار وخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم باسمايهم واسماء
ابايهم وقبايلهم محصاة عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص الى يوم القيمة ۞ وقوله لهم قلوب لا
يفقهون بها قال الكلبي لا يعقلون بها الخير والهدى ولهم اعين لا يبصرون بها سبيل الهدى
والرشاد ولهم آذان لا يسمعون بها مواعظ الله والقرآن والمعنى انهم تركوا الحق واعرضوا عنه

منزلة من لا يفقه ولا يبصر ولا يسمع ه وقوله اولئك كالانعام قال يأكلون ويشربون لا يلتفتون الى الآخرة كما ان الانعام تشرب لا همة لها الا الأكل بل هم اضل قال الزجاج وذلك ان الانعام تبصر منافعها ومضارها فتلزم بعض ما تبصره وهولاء يعلم اكثرهم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون عما في الآخرة وما فيها من العذاب ه قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى قال المفسرون هي ما ذكره ابو هريرة عن رسول الله صلعم هو ما اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي نا محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق بن همام الحميري نا معمر بن راشد عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلعم قال لله تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر رواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق ه وقوله فادعوه بها دعاؤه بها تعظيمه بذكرها كقولك يا قدير يا عليم يا عزيز يا كريم ه وذروا الذين يلحدون في اسمائه معنى الالحاد في اللغة الميل عن القصد قال ابن السكيت الملحد العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس منه يقال قد الحد في الدين ولحد وبه قرأ حمزة يلحدون من لحد والذين يلحدون في اسمائه هم المشركون عدلوا باسماء الله عما هي عليه فسموا بها اوثانهم وزادوا فيها ونقصوا منها فاشتقوا اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان وهذا قول ابن عباس ومجاهد قال الكلبي ويقال الذين يلحدون الذين يكذبون وعلى هذا فكل من سمى الله بما لم يسم به نفسه ولم ينطق به كتاب ولا ورد به توقيف فقد كذب في ذلك ومال عن الحق ه وقوله سيجزون ما كانوا اي جزاء ما كانوا يعملون في الآخرة ه قوله وممن خلقنا امة الآية قال عطاء عن ابن عباس يريد امة محمد صلعم وهم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان وقال قتادة بلغنا ان نبي الله صلعم كان اذا قرأ هذه الآية قال هذه لكم وقد اعطي القوم بين ايديكم مثلها والذين كذبوا بآياتنا قال الكلبي يعني اهل مكة كذبوا بمحمد والقرآن سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال ابن عباس سنمكر بهم وقال الضحاك كلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة وقال الازهري سنأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يحتسبون وذلك ان الله تعالى يفتح عليهم من النعيم ما يغتبطون به ويركنون اليه ثم يأخذهم على غرتهم اغفل ما يكونون واملي لهم مدة عمرهم ليتمادوا في المعاصي ه ان كيدي متين قال ابن عباس ان مكري شديد ه قوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة قال الحسن وقتادة ان نبي صلعم قام ليلة على الصفا يدعو قريشا فخذا فخذا فيقول يا بني فلان يا بني فلان يحذرهم بأس الله وعقابه فقال قائلهم ان صاحبكم هذا المجنون بات يصوت حتى الصباح فانزل الله هذه الآية ه وحثهم على التفكر في امر الرسول ليعلموا انه انما دعا لله انذارا لا لما ينسبه اليه الجهال والمعنى اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم من جنة والجنة حالة من الجنون ان هو ما محمد الا نذير منذر مخوف اياكم عذاب الله مبين يبين لكم العذاب وطريق الرشد ثم حثهم على النظر المؤدي الى العلم فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض ليستدلوا على ان لها صانعا مدبرا دبرها على ما اراد ومعنى تفسير ملكوت السموات والارض في سورة الانعام ه وقوله وما خلق الله من شيء اي وفيما خلق الله من الاشياء كلها قال ابن عباس يريد من جليل ومن غيره وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم اي في ان لعل آجالهم قريبة فيهلكوا على الكفر ويصيروا الى النار فبأي حديث بعده يؤمنون اي بأي كتاب غير ما جاء به محمد يصدقون يعني انه لا نبي بعده ولا كتاب

بعد

بعده ... من الحديث بعده لانه لا وحي بعده ... سبب اعراضهم عن الايمان فقال من يضلل الله فلا هادي له ه اخبرنا محمد بن ابراهيم بن يحيى نا محمد بن جعفر بن مطر نا جعفر بن محمد بن الليث الزيادي نا عبيد الله بن الحرث قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فحمد الله واثنى عليه ثم قال من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له فقال نصراني بين يديه فقال عمر ما يقول فقالوا يقول ان الله لا يهدي ولا يضل قال كذبت يا عدو الله الله خلقك وهو اضلك وهو يدخلك النار ان شاء الله لولا ولث عهد من رسول الله صلعم لضربت عنقك ه قوله ويذرهم رفع بالاستيناف والانقطاع مما قبله ه وقرأ ابو عمرو بالياء لتقدم اسم الله وقرأ حمزة بالياء والجزم ووجه ذلك فيما يقول سيبويه انه عطف على موضع الفاء وما بعدها في قوله فلا هادي له لان موضعها جزم لجواب الشرط والحمل على الموضع كثير ه قوله تعالى يسألونك عن الساعة قال الحسن وقتادة هم قريش قالت لمحمد صلعم اسر الينا متى الساعة قال الزجاج الساعة ههنا الساعة التي يموت فيها الخلق ايان مرساها متى يقع اثباتها ومعنى ايان استفهام عن الوقت الذي لم يجئ والمرسى ههنا مصدر بمعنى الارساء وهو الاثبات قل انما علمها اي العلم بوقتها ووقوعها عند ربي لا يجليها لوقتها لا يظهرها في وقتها الا هو والتجلية اظهار الشيء ه وقوله ثقلت في السموات والارض قال ابن عباس ثقلت على اهل السموات والارض من بعد كلهم خائفون منها الجن والانس لا تأتيكم الا بغتة فجأة على غفلة منكم وذلك اشد لها ه اخبرنا ابو القسم السراج نا عبد الله بن محمد بن موسى الكعبي نا حمدان بن صالح الاشج نا عبد الصمد بن حسان نا ابرهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم تقوم الساعة على رجل في فيه لقمة فلا يلوكها ولا يسيغها وعلى رجلين قد نشرا بينهما ثوبا فلا يتبايعانه ولا يطويانه ه وقوله يسألونك كأنك حفي عنها تقديره يسألونك عنها كأنك حفي بها ثم حذف الجار والمجرور وحفي من الاحفاء وهو الالحاح في السؤال والمعنى كأنك عالم بها اكثرت المسألة عنها وهذا قول مجاهد والضحاك وابن زيد ه قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله حين سألوا محمدا عما لم اطلعه عليه ه وقوله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الآية قال الكلبي ان اهل مكة قالوا يا محمد الا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل ان يغلو فتشتريه من الرخيص لتربح عليه عند الغلاء وبالارض التي تريد ان تجدب فترتحل منها فانزل الله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اي اجتلاب نفع بان اربح ولا ضرا اي دفع ضر بان ارتحل من الارض التي تريد ان تجدب الا ما شاء الله ان املكه ولو كنت اعلم الغيب ما يكون قبل ان يكون لاستكثرت من الخير لادخرت في زمان الخصب لزمان الجدب وما مسني السوء وما اصابني الضر والفقر ان انا الا نذير قال ابن عباس لمن لا يصدق بما جئت به وبشير لمن اتبعني وآمن بي ه قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وجعل منها زوجها ليسكن اليها ليأنس بها ويأوي اليها فلما تغشاها جامعها قال الزجاج كنى احسن كناية والغشيان اتيان الرجل امرأته وقد غشيها وتغشاها اذا علاها ه وقوله حملت حملا خفيفا يعني النطفة والمني فمرت به بذلك الحمل الخفيف اي قامت وقعدت لم يثقلها فلما اثقلت صارت الى حال الثقل ودنت ولادتها دعوا الله ربهما يعني حواء وآدم لئن آتيتنا صالحا بشرا سويا مثلنا لنكونن من الشاكرين لك على ذلك فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما قال المفسرون لما حملت حواء اتاها ابليس في غير صورته التي عرفته فقال لها ما الذي في بطنك قالت ما ادري قال اني اخاف

ان يكون بهيمة او كلبا او خنزيرا وما يدريك من اين يخرج امن دبرك او فيك فيقتلك او يشق بطنك فخافت حواء وذكرت ذلك لآدم فلم يزالا في هم من ذلك ثم اتاها وقال لها ان سألت الله ان يجعله خلقا سويا مثلك ويسهل عليك خروجه حتى تلقيه من بطنك سميته عبد الحرث ولم يزل بها حتى غرها فلما ولدت واذا استوى الخلق سمته عبد الحرث برضا آدم وكان اسم ابليس في الملائكة الحرث فذلك قوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء يعني ابليس فاوقع الجمع موقع الواحد اراد جعلا له شريكا اذ سمياه عبد الحرث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله فقد روي ان النبي صلعم قال خدعهما مرتين خدعهما في الجنة وخدعهما في الارض قال قتادة اشركا في الاسم ولم يشركا في العبادة يعني انهما لم يذهبا الى ان الحارث ربهما لكنهما قصدا الى ان الحرث كان سبب نجاة الولد وسلامة امه وقد يطلق اسم العبد على من لا يراد انه مملوك كما قال واني لعبد الضيف وقرأ نافع شركا بكسر الشين ووجهه انه حذف المضاف بتقدير جعلا له ذا شرك اي شريكا وتم الكلام ثم عاد الى الخبر عن الكفار ونزه نفسه عن اشراكهم فقال فتعالى الله عما يشركون قال ابن عباس يريد اهل مكة وهذا قول مقاتل والسدي ثم انكر عليهم فقال ايشركون بالله في العبادة ما لا يخلق شيئا يعني الاصنام وهم يخلقون يريد وهم مخلوقون ولا يستطيعون لهم نصرا قال ابن عباس ان الاصنام لا تنصر من اطاعها ولا انفسهم ينصرون قال الحسن لا يدفعون عن انفسهم مكروه من ارادهم بكسر او نحوه ه ثم خاطب المؤمنين فقال وان تدعوهم الى الهدى وان تدعوا المشركين الى الاسلام لا يتبعوكم وقرأ نافع بالتخفيف وهما لغتان تبعه اتباعا وتبعه تبعا سواء عليكم أدعوتموهم الى الدين وعبادة الله ام انتم صامتون ام صمتم عن ذلك الدعاء لتركهم الانقياد للحق وهذا كقوله سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم ه قوله ان الذين تدعون من دون الله قال المفسرون يعني الاصنام عباد امثالكم قال الكلبي مملوكون امثالكم قال الاخفش عباد امثالكم في التسخير اي انهم مسخرون مذللون لامر الله فادعوهم فليستجيبوا لكم قال ابن عباس فاعبدوهم هل يثيبونكم او يجازونكم ان كنتم صادقين ان لكم عندها منفعة وثوابا او شفاعة ونصرة ثم فضل بني آدم عليهم فقال ألهم ارجل يمشون بها يعني بني آدم ام لهم ايد كما لبني آدم يبطشون يأخذون بها ومعنى البطش التناول بشدة عرفهم الله انهم مفضلون عليهم بالارجل الماشية والايدي الباطشة والاعين البصيرة والاذان السامعة فكيف يعبدون من هم افضل منه وفي هذا بيان جهالتهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الذين تعبدون من دون الله ثم كيدون انتم وشركاؤكم فلا تنظرون لا تمهلوني واعجلوا في كيدي قال الحسن انهم كانوا يخوفونه بآلهتهم فقال الله تعالى قل ادعوا شركاءكم الآية ه ثم ذكر ان الله يتولى حفظه ورعايته ونصرته فقال ان وليي الله الذي نزل الكتاب القرآن اي انه يتولاني وينصرني كما ايدني بانزال الكتاب وهو يتولى الصالحين قال ابن عباس يريد الذين لا يعدلون بالله شيئا فان الله يتولاهم بنصره فلا يضرهم عداوة من عاداهم ه قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا قال الحسن يعني المشركين والمعنى ان تدعوا ايها المؤمنون المشركين الى الهدى لا يسمعوا لا يعقلوا ذلك بقلوبهم فلا يجيبونكم وتراهم ينظرون اليك باعينهم وهم لا يبصرون بقلوبهم والمفسرون على ان الآية في صفة الاصنام وبيان ما هي عليه من النقص ومعنى وتراهم ينظرون اليك قال ابن الانباري يخيل اليك انهم يبصرون لان لها اعينا مصنوعة مركبة بالجواهر وهم غير مبصرين في الحقيقة ه قوله تعالى خذ العفو الآية اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الاصفهاني نا محمد بن احمد بن علي الحيري نا الحسن

بن سفيان نا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن هشام بن عروة عن ابن الزبير قال ما انزل الله هذه الآية خذ العفو وامر بالعرف الا في اخلاق الناس ه رواه البخاري عن يحيى عن وكيع ه العفو ما اتى بغير كلفة وذكرنا ذلك عند قوله ماذا ينفقون قل العفو قال مجاهد والحسن امر ان يأخذ عفو اخلاق الناس والمعنى اقبل الميسور من اخلاق الناس ولا تستقص عليهم فيتولد منه البغضاء وامر بالعرف العرف والعارفة والمعروف كل خصلة حميدة ترتضيها العقول وتطمئن اليها النفوس قال مقاتل وعروة والضحاك وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين من مقابلتهم على سفههم قال قتادة في هذه الآية اخلاق امر الله بها نبيه صلعم ودله عليها وهذه الآية اجمع آية لمكارم الاخلاق ه اخبرنا عمرو بن ابي عمرو المزكي نا محمد بن مكي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل البخاري نا ابو اليمان نا شعيب عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس قال قدم عيينة بن حصن فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي هل لك وجه عند هذا الامير فتستأذن لي عليه فاستأذن الحر لعيينة فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هي يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلعم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين قال فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله قال ابن زيد لما نزلت هذه الآية قال النبي صلعم كيف يا رب والغضب فنزل قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ نزغ الشيطان وساوسه ونخسه في القلب بما يسول للانسان من المعاصي قال ابن عباس يريد يعرض لك من الشيطان عارض وقال الزجاج ان نالك من الشيطان ادنى وسوسة فاستعذ بالله اطلب النجاة من تلك الوسوسة بالله اي قل اعوذ بالله من الشيطان انه سميع لدعائك عليم بما عرض لك ه قوله تعالى ان الذين اتقوا قال ابن عباس يريد المؤمنين الذين اتقوا الكفر والشرك والفواحش اذا مسهم طيف من الشيطان وقرئ طائف قال الليث طائف الشيطان وطيف الشيطان ما يغشى الانسان من وساوسه وقال الفراء الطائف والطيف سواء وهو ما كان كالخيال والشيء يلم بك وقال ابو عمرو الطائف ما يطوف حول الشيء وهو ههنا ما طاف به من وسوسة الشيطان والطيف اللمة والوسوسة قال ابن عباس اذا اصابهم عارض من وسوسة الشيطان وقال مجاهد وسعيد بن جبير في هذه الآية هو الرجل يغضب الغضبة فيذكر الله فيكظم الغيظ ه وروى ليث عن مجاهد قال هو الرجل يهم بالذنب فيذكر الله فيدعه وهو قوله تذكروا فاذا هم مبصرون اي يبصرون مواقع خطاياهم بالتذكر والتفكر قال السدي اذا زلوا زلة تابوا وقال مقاتل ان المتقي اذا اصابه نزغ من الشيطان تذكر وعرف انها معصية فابصرها فنزع عن مخالفة الله ه قوله واخوانهم يعني واخوان المشركين من الشياطين قال الكلبي لكل كافر اخ من الشياطين يمدونهم في الغي يطولون لهم الاغواء حتى يستمروا عليه كقوله ويمدهم في طغيانهم ومن قرأ بضم الياء من الامداد فقد استعمل ما هو للخير في ضده وذلك ان الامداد انما جاء فيما يحمد كقوله وامددناهم بفاكهة وقوله انما نمدهم به من مال وبنين وقوله ثم لا يقصرون الاقصار الكف عن الشيء يقال اقصر عن الشيء اذا كف عنه وانتهى قال الضحاك ومقاتل يعني المشركين لا يقصرون عن الضلالة ولا يبصرونها بخلاف ما قال في المؤمنين تذكروا فاذا هم مبصرون وروي عن ابن عباس انه قال لا الانس يقصرون عما يعملون من السيئات ولا الشياطين يمسكون عنهم وعلى هذا قوله ثم لا يقصرون من فعل المشركين والشياطين جميعا ه قوله واذا لم تأتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قال الفراء العرب تقول اجتبيت الكلام واختلقته وارتجلته اذا افتعلته من قبل نفسك قال الكلبي ان اهل مكة كانوا يسألون النبي صلعم الآيات تعنتا فاذا تأخرت اتهموه وقالوا لولا اجتبيتها اي هلا احدثتها وانشأتها وقال قتادة هلا افتعلتها من قبل نفسك وقال ابن زيد لولا تقولتها وجئت بها من قبل نفسك فاعلم صلعم ان الآيات من قبل الله تعالى بقوله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لا من تلقاء نفسي الامر

الى انما اتبع الوحي يعني هذا اي هذا القرآن الذي انزل بصائر من ربكم دلائل تقود الى الحق وقال المفسرون حجج وبرهان من ربكم **قوله واذا قرئ القرآن** الآية نزلت في تحريم الكلام في الصلوة كانوا يتكلمون في الصلوة بحوائجهم فانزل الله هذه الآية وامروا بالاستماع الى قراءة القرآن والسكوت للاستماع وهو قوله فاستمعوا له وانصتوا وقال قوم نزلت في ترك الجهر بالقراءة وراء الامام اخبرنا ابو منصور المنصوري انا علي بن عمر الحافظ نا عبد الله بن سليمان بن الاشعث نا العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني ابي انا الاوزاعي نا عبد الله بن عامر حدثني زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي هريرة في هذه الآية قال نزلت في رفع الاصوات وهم خلف رسول الله صلعم في الصلوة ولا تدل الآية على ترك القراءة خلف الامام لان هذا الانصات المامور به انما نهي عن الكلام في الصلوة او عن الجهر كما ذكرنا ومع هذا فحكم الظاهر متمثل عند الشافعي لان السنة عنده ان يسكت الامام بعد فراغه من الفاتحة فيقرأ المأموم الفاتحة في حال سكتة الامام على ان قراءة الفاتحة مخصوصة بالسنة لقوله صلعم اذا كنتم خلفي فلا تقرؤا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلوة الا بها **قوله تعالى واذكر ربك في نفسك** قال ابن عباس يعني بالذكر القراءة في الصلوة تضرعا وخيفة قال يريد متضرعا الي وخائفا مني امره في صلوة الاسرار ان يقرأ في نفسه وفيما يرفع فيه الصوت بالقراءة امر ان يقرأ دون الجهر وهو قوله ودون الجهر من القول والمسنون دون الجهر لقوله في آية اخرى ولا تجهر بصلوتك الآية **وقوله بالغدو والآصال** الغدو جمع غدوة والآصال واحدها اصل وواحد الاصل اصيل قال الزجاج الآصال العشيات جمع الجمع قال ابن عباس يريد بكرة وعشيا يعني الصلوات وقال قتادة امر الله بذكره ونهى عن الغفلة وهو قوله ولا تكن من الغافلين **قوله ان الذين عند ربك** يعني الملائكة قال الزجاج يعني انهم بالقرب من رحمة الله ومن فضله لا يستكبرون عن عبادته لا يتعظمون عن عبادته ويسبحونه يذكرونه بالتسبيح كانه قيل من هو اكبر منك شانا ايها الانسان لا يستكبر عن عبادة الله وتسبيحه والصلوة له وهو قوله وله يسجدون اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد نا عبد الرحيم بن منيب نا يعلى بن عبيد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي معوية عن الاعمش اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الفارسي انا محمد بن محمد بن اسحق انا محمد بن محمد بن سليمان الواسطي نا هشام بن عمار نا هقل بن زياد نا الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة حدثني ربيعة بن كعب الاسلمي قال كنت ابيت مع رسول الله صلعم واتيه بوضوئه وحاجته فقال سلني فقلت مرافقتك في الجنة فقال او غير ذلك فقلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود رواه مسلم عن الحكم بن موسى عن هقل اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم الاسفرايني انا ابو عبد الله بن بطة انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا ابراهيم بن هاني نا ابو عبد الرحمن المقري نا ابن لهيعة حدثني الحرث بن يزيد الحضرمي عن كثير الاعرج قال سمعنا فاطمة تقول قال رسول الله صلعم اكثر من السجود فانه لا يسجد عبد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة ٥ ٥ ٥

تفسير سورة الانفال

اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الزعفراني انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا ابراهيم بن شريك نا احمد بن عبد الله بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم من قرأ سورة الانفال وبراءة فانا له شفيع وشاهد يوم القيمة انه بريء من النفاق واعطي من الاجر بعدد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له

عشر درجات وكان العرش وحملته يصلون عليه ايام حيوته في دار الدنيا ٥ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الانفال الآية النفل الغنيمة وجمعه انفال قال المفسرون اختلف اهل بدر في الغنائم فقال الشبان لنا الغنائم لانا باشرنا وقالت الاشياخ كنا ردءا لكم ولو انهزمتم لانحزتم الينا فلا تذهبوا بها دوننا فانزل الله هذه الآية ومعنى قوله يسألونك عن الانفال عن حكمها وعلمها سؤال الاستفتاء قال الزجاج انما سألوا عنها لانها كانت حراما على من كان قبلهم وقال صاحب النظم معناه يسألونك عن الانفال لمن هي يدل عليه قوله قل الانفال لله والرسول يحكمان فيها ما ارادا ونسخها فاحرشنا انه لما نزلت هذه الآية قسمها رسول الله صلعم بين اهل بدر على السواء ٥ **وقوله فاتقوا الله** اي بطاعته واجتناب معاصيه واصلحوا ذات بينكم اي المنازعة الواقعة بينكم في الانفال واطيعوا الله ورسوله قال الزجاج اقبلوا ما امرتم به في الغنائم وغيرها ان كنتم مؤمنين يعني ان الايمان يوجب القبول من الله ورسوله وهذه الآية منسوخة بقوله فان لله خمسه وللرسول الآية وكانت الغنائم يومئذ خاصة للنبي صلعم فنسخها الله بالخمس ٥ **قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم** قال يريد اذا ذكرت عظمة الله وقدرته وما خوف به من عصاه فزعت قلوبهم يقال وجل يوجل وجلا فهو وجل اذا خاف يقول انما المؤمن الذي اذا خوف بالله يفرق قلبه وانقاد لامره خوفا من عقابه وفيه اشارة الى الامر بالطاعة للرسول فيما يحكم من قسمة الغنائم ٥ **وقوله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا** قال ابن عباس تصديقا ويقينا والمعنى انهم يصدقون بالاولى والثانية والثالثة وكل ما يأتي من عند الله فيزيد تصديقهم وعلى ربهم يتوكلون قال ابن عباس بالله يثقون لا يرجون غيره ثم زاد في صفتهم فقال الذين يقيمون الصلوة الآية ثم حقق لهم الايمان فقال اولئك هم المؤمنون حقا قال ابن عباس يقول برءوا من الكفر وقال مقاتل اولئك هم المؤمنون لا شك في ايمانهم كشك المنافقين لهم درجات عند ربهم قال عطاء يعني درجات الجنة يرتقونها باعمالهم ورزق كريم يعني ما اعد الله لهم في الجنة ٥ **قوله كما اخرجك ربك** اي امرك بالخروج ودعاك اليه من بيتك يعني المدينة بالحق اي بالوحي وذلك ان جبريل اتاه وامره بالخروج قال المفسرون ان الله تعالى امر نبيه بالخروج من المدينة لطلب عير قريش وكره ذلك طائفة من المؤمنين لانهم علموا انهم لا يظفرون بالعير عفوا دون القتال فذلك قوله وان فريقا من المؤمنين لكارهون الطبع التي تلحق في السفر والقتال ومعنى الكاف في كما قال الفراء والزجاج اي امض لامر الله في الغنائم كما مضيت لامره في الخروج وهم له كارهون قال الزجاج قل الانفال لله والرسول كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ويكون التاويل ينفل من شئت وان كرهوا كما اخرجك ربك من بيتك وانكرهوا ٥ **قوله يجادلونك في الحق** قال المفسرون ان رسول الله صلعم واصحابه خرجوا لطلب عير قريش فمنعت قريش عيرها بالنفير فالتقوا وامروا بالقتال ولم يكونوا اعدوا له اهبة فشق ذلك عليهم وقالوا هلا اخبرتنا فنعد له وجادلوه طلبا للرخصة في ترك القتال اذ كانوا رجالة ولم يكن فيهم الا فارسان فخافوا فذلك قوله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي لشدة كراهتهم للقتال كانهم يساقون الى الموت عيانا **قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين** يعني العير والنفير قال قتادة الطائفتان احداهما ابو سفيان اقبل بالعير من الشام والطائفة الاخرى ابو جهل معه نفير من قريش ٥ **وقوله انها لكم** بدل من احديهما وتودون اي غير ذات الشوكة تكون لكم اي تودون ان الطائفة التي ليس فيها حرب ولا سلاح وهي العير تكون لكم والمراد بالشوكة السلاح ويريد الله ان يحق الحق يظهر الاسلام

ويعليه بكلماته بعداته التي سبقت من اظهار الدين واعزازه بقوله ليظهره على الدين كله ويقطع دابر الكافرين يستأصلهم حتى لا يبقى منهم احد يعني كفار العرب ٥ ليحق الحق اي يوقع دابرهم ليحق الحق باظهاره واعلاء امره ويبطل الباطل باهلاكه وافنائه على كره من المشركين وهو قوله ولو كره المشركون ٥ **قوله عز وجل اذ تستغيثون ربكم** اي تطلبون منه المعونة والغوث قال المفسرون تستجيرون به من عدوكم وتطلبون النصر عليهم اخبرنا سعيد بن محمد بن جعفر انا ابو علي بن ابي موسى انا ابراهيم بن عبد الله الدبيلي نا بندار نا عمر بن يونس نا عكرمة بن عمار حدثني عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب قال نظر رسول الله صلعم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلث مائة وبضعة عشر رجلا فاستقبل القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الآية رواه مسلم عن هناد بن السري عن ابن المبارك عن عكرمة ٥ **وقوله فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين** متتابعين بعضهم في اثر بعض وقال ابو حاتم معناه بالف من الملائكة جاؤا بعد المسلمين على آثارهم يقال ردفه وارد فه اذا جاء بعده ومن قرأ بفتح الدال فمعناه اردف الله المسلمين بهم قال مجاهد الارداف امداد المسلمين بهم ٥ **قوله تعالى وما جعله الله** الآية مفسرة في سورة آل عمران ٥ **وقوله اذ يغشيكم النعاس امنة منه** ذكرنا تفسيره عند قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الآية والمعنى ان الله آمنهم امنا حتى غشيهم ومن قرأ يغشيكم او يغشيكم اسند الفعل في هذا الى الله تعالى ٥ **وقوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به** قال الوالبي عن ابن عباس ان المسلمين لما اتوا المشركين ببدر اصابت منهم جماعة جنابات وكان المشركون سبقوهم الى الماء وغلبوهم عليه فساء عدمهم الماء عند حاجتهم اليه فانزل الله تعالى مطرا سال منه الوادي حتى اغتسلوا وتطهروا ٥ **وقوله ويذهب عنكم رجز الشيطان** يعني وسوسته التي تكسب عذاب الله وذكر ان الشيطان وسوس اليهم وقال لهم كيف ترجون الظفر وقد غلبوكم على الماء وانتم تصلون مجنبين ومحدثين وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم نبيه ٥ **وقوله وليربط على قلوبكم** الربط معناه الشد يقال لكل من صبر على امر ربط قلبه وعلى صلة والمعنى وليربط قلوبكم بما انزل من الماء فتثبت ولا تضطرب بوسوسة الشيطان ٥ **وقوله ويثبت به الاقدام** وذكر ان المسلمين كانوا قد نزلوا على كثيب من الرمل تغوص فيه ارجلهم فلبده المطر حتى ثبتت عليه الاقدام اذ يوحي ربك الى الملائكة يعني الذين امد بهم المسلمين اني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين آمنوا قال مقاتل يعني بشروهم بالنصر فكان الملك يسير امام الصف في صورة الرجل ويقول ابشروا فان الله ناصركم وقال الزجاج جائز ان يكونوا يثبتونهم باشياء يلقونها في قلوبهم تقوى بها وقال الحسن فثبتوا الذين آمنوا بقتالكم المشركين ٥ **وقوله سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب** قال عطاء يريد الخوف من اوليائي فاضربوا فوق الاعناق يعني الرؤس لانها فوق الاعناق قال عطاء يريد كل هامة وجمجمة وجائز ان يكون هذا امرا للمؤمنين وجائز ان يكون امرا للملائكة وهو الظاهر قال ابو الانباري ان الملائكة حين امرت بالقتال لم تعلم اين تقصد بالضرب من الناس فعلمهم الله تعالى ان يضربوا الرؤس ٥ **وقوله واضربوا منهم كل بنان** قال ابن عباس وابن جريج والسدي يعني الاطراف من اليدين والرجلين وقال الفراء يعني

الايدي والارجل قال صاحب النظم البنان اطراف الاصابع اكتفى الله بها من جملة اليد والرجل وذلك باي ذلك الضرب بانهم شاقوا الله ورسوله قال ابن عباس حاربوا الله وحاربوا رسوله والمعنى خالفوا امر الله ورسوله او عادوا المخالف لهما يأتي في الآية ذلكم اي ذلك الضرب فذوقوه وان للكافرين عذاب النار وعيد للكفار بعذاب النار بعدما نزل بهم من ضرب الاعناق وكل بنان ٥ **قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا** اي متدانين لقتالكم قال الليث الزحف جماعة يزحفون الى عدوهم بمرة فهم الزحف والجمع الزحوف قال الزجاج يقول اذا واقفتموهم للقتال فلا تنهزموا وهو قوله فلا تولوهم الادبار اي لا تجعلوا ظهوركم مما يليهم ومن يولهم يومئذ دبره يعني لقاء الكفار ودبره الا متحرفا لقتال مستطردا كانه يطلب عورة يمكنه اصابتها فينصرف عن وجهه ويريهم انه منهزم ثم يكر او متحيزا اي منضما الى فئة جماعة من المسلمين يريدون العود الى القتال ومعنى الآية النهي عن الانهزام من بين الكفار الا ان يكون متحرفا لقتال او منضما الى جماعة يعود للقتال فاذا انهزم ونوى التحيز الى فئة من المسلمين ليستعين بهم ويعود الى القتال لم يلحقه هذا الوعيد وهو قوله فقد باء بغضب من الله واكثر المفسرين على ان هذا الوعيد خاص فيمن انهزم يوم بدر ولم يكن لهم ان يتحاز والانه لم يكن يومئذ في الارض فئة للمسلمين واما بعد ذلك فان المسلمين بعضهم فئة لبعض وهذا قول ابي سعيد الخدري وابن عباس في رواية الكلبي والحسن وقتادة والضحاك اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب نا الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابن عمر قال بعثنا رسول الله صلعم في سرية فلقوا العدو فحاص الناس حيصة فاتينا المدينة فتخبأنا بها وقلنا يا رسول الله نحن الفرارون قال بل انتم العكارون وانا فئتكم وذهب قوم الى ان الفرار من الزحف من الكبائر وان من فر من الزحف فالمنتمين الى ضعفي المسلمين لحقه الوعيد قوله وما وية جهنم لا يدل على التخليد ومعناه ان مرجعه اليها الى وقت النجاة والشفاعة ٥ **قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم** قال الكلبي بالملائكة جبريل ومن معه وقال اهل المعاني لان الله تولى نصرهم بان شجع قلوبهم والقى الرعب في قلوب المشركين وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال المفسرون ان جبريل قال للنبي صلعم يوم بدر خذ قبضة من تراب فارمهم بها فخرج رسول الله صلعم من العريش فاخذ قبضة من حصباء الوادي فرمى بها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل عينيه منها شيء وشغل بعينه فكان ذلك سبب هزيمتهم قال الزجاج اعلم الله تعالى ان كفا من حصى لا يملا عيون ذلك الجيش الكثير برمية بشر وان الله تعالى تولى ايصال ذلك اليها برميه فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا وليبلي عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة والاجر والمثوبة ان الله سميع لدعائكم عليم بنياتكم ٥ **قوله ذلكم** اي الامر ذلكم الذي ذكرت وان الله موهن كيد الكافرين بالقاء الرعب في قلوبهم وتفريق كلمتهم قال ابن عباس يقول اني قد اوهنت كيد عدوكم حتى قتلت جبابرتهم واسرت اشرافهم ٥ **قوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح** قال ابن عباس ان ابا جهل قال يوم بدر قبل القتال اللهم انصر افضل الفريقين واكرم الفئتين واحبهما اليك فنزلت هذه الآية وقال عبد الله بن ثعلبة كان المستفتح ابو جهل وانه قال حين التقى القوم اللهم ايما كان اقطع للرحم واتانا بما لا يعرف فاحنه الغداة فكان ذلك استفتاحه فانزل الله تعالى ان تستفتحوا ان تستنصروا لاجل الفئتين فقد جاءكم النصر وهذا قول الحسن ومجاهد والسدي والضحاك **وقوله وان تنتهوا** عن الشرك بالله **فهو خير لكم** وان تعودوا القتال

لقتال محمد نغذ عليكم بالقتل والاسر والهزيمة ولن تغني عنكم فئتكم جماعتكم شيا ولو كثرت عددا
وان الله مع المومنين بالعون والنصر فمن كان الله تعالى فهو منقطع ممن ذلك ومن نصر كان الغلبة له
لله مع المومنين اى لذلك لن تغني عنكم فئتكم شيا ٥ قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله ورسوله ولا تولوا عنه ولا تعرضوا عنه وانتم تسمعون موعظتي وما اعده
واعلى من الثواب والعقاب وقال ابن عباس لا تولوا عن رسول الله صلعم وانتم تسمعون ما نزل من
القران ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون قال ابن عباس يعني اليهود قريظة
والنضير قال الزجاج معنى قوله سمعنا وهم لا يسمعون انهم سمعوا سماع غافل وتركوا
فلم يتفهموا ولم يتفكروا فانما سمعوا فكانوا بمنزلة من لم يسمعه وقال مقاتل يعني المنافقين
الذين يقولون سمعنا سماع قابل وليسوا كذلك ٥ قوله ان شر الدواب عند الله الصم
البكم قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل هم نفر من بني عبد الدار كانوا صما عن الحق
فلا يسمعونه بكما عن التكلم به وكل ما دب على الارض فهو من جملة الدواب بين الله تعالى ان
هولاء الكفار شر ما دب على الارض من الحيوان ٥ وقوله الذين لا يعقلون اى الذين
لا يقبلون القران ولا يعقلون الموعظة قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم لو علم انهم يصلحون
لما يورده عليهم من حجج واياته لاسمعهم اياها سماع تفهيم وتعليم ولو اسمعهم بعد ان علم ان لا
خير فيهم ما انتفعوا بذلك ولتولوا وهم معرضون لعنادهم وجحودهم الحق بعد ظهوره ٥ قوله
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اجيبوهما بالطاعة اذا دعاكم الرسول
لما يحييكم قال السدي هو الايمان وهو حيوة القلب والكفر موته وقال قتادة يعني القران
وفيه الحيوة والنجاة والعصمة والقران سبب الحيوة بالعلم والاكثرون على ان معنى قوله لما
يحييكم الجهاد وقال الفراء اذا دعاكم الى احياء امركم بالجهاد لان امرهم انما يقوى به
وقال الزجاج اى لما يكون سببا للحيوة الدايمة في نعيم الاخرة وهو الجهاد وقال ابن قتيبة
يعني الشهادة لان الشهداء احياء عند ربهم وسبب الشهادة الجهاد ٥ وقوله
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يحول بين المومن والكفر وبين الكافر والايمان
وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع
ان يومن ولا يكفر الا باذنه ٥ وقوله وانه اليه تحشرون اى للجزاء على الاعمال قوله
واتقوا فتنة الاية قال الزبير بن العوام نزلت هذه الاية ونحن مع رسول الله صلعم وابو بكر
وعمر وعثمان وما ارانا من اهلها واذا نحن المعنيون بها يعني ما كان يوم الجمل قال السدي
ومقاتل والضحاك والحسن وقتادة هذا في قوم مخصوصين من اصحاب محمد صلعم اصابتهم الفتنة يوم الجمل
امر الله تعالى باتقاء الفتنة التي تعم الظالم فتصيب الظالم والمظلوم ولا تكون للظلمة
خاصة دون غيرهم ولكنها عامة وقال ابن زيد اراد بالفتنة افتراق الكلمة ومخالفة بعضهم
بعضا ٥ قوله واذكروا اذ انتم قليل قال المفسرون يعني النبي صلعم ومن معه
حين كانوا بمكة في ابتداء الاسلام قبل الهجرة مستضعفون في الارض قال ابن عباس يريد في مكة
تخافون ان يتخطفكم الناس يستلبكم المشركون من العرب فاواكم جعل لكم
ماوى ترجعون اليه يعني المدينة دار الهجرة وايدكم بنصره قواكم بالانصار وقال الكلبي يعني يوم بدر
قواكم بالملائكة ورزقكم من الطيبات احل لكم الغنائم ولم تحل لاحد قبلكم والمعنى انكم كنتم
الان بتلك الحالة المتقدمة ليتبين لكم موضع ... وتشكروا عليه وهو قوله لعلكم تشكرون ٥ قوله

يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول نزلت الاية في ابي لبابة بن عبد المنذر حين
بعثه رسول الله صلعم الى قريظة لما حاصرهم وكان اهله وولده فيهم فقالوا يا ابا لبابة ما ترى لنا انزل على
حكم سعد فينا ما شار ابو لبابة الى حلقه اى انه الذبح فلا تفعلوا فكانت تلك منه خيانة لله والرسول
قال ابو لبابة ما زالت قدماي من مكاني حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ٥ وقوله
وتخونوا اماناتكم عطف على النهي المعنى ولا تخونوا اماناتكم قال ابن عباس في رواية
الوالبي الامانات الاعمال التي ايتمن الله عليها العباد يعني الفرايض يقول لا تنقضوها قال الكلبي
اما خيانة الله ورسوله فمعصيتهما واما خيانة الامانة فكل احد موتمن على ما افترض الله عليه ان شاء
خانها وان شاء اداها لا يطلع عليه احد الا الله ٥ وقوله وانتم تعلمون اى تعلمون انها
امانة من غير شبهة وقال صاحب النظم وانتم تعلمون ان ما فعلتم من الاشارة الى الحلق خيانة لله ولرسوله
قوله واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة اى محنة يظهر بها ما في النفس
من اتباع الهوى او تجنبه وكان لابي لبابة مال واهل وولد في قريظة فلذلك مال اليهم في اطلاعهم على
ان حكم سعد فيهم القتل ٥ وقوله وان الله عنده اجر عظيم قال ابن عباس يريد
لمن نصح الله ورسوله وادى امانته قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اى ان
تتقوه باجتناب الخيانة يجعل لكم فرقانا بين حقكم وباطل من يبغيكم السوء من اعدائكم بنصره اياكم
عليهم وهذا قول مقاتل وقال عكرمة والسدي فرقانا نجاة يعني ان الله يفرق بينكم وبين ما تخافون
فتنجون والفرقان مصدر كالفرق ويكفر عنكم سياتكم يمحو عنكم ما سلف من ذنوبكم والله
ذو الفضل العظيم اى انه يملك الفضل العظيم فاطلبوا الطلب من عنده دون غيره ٥ قوله
واذ يمكر بك الذين كفروا قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ان مشركي قريش تامروا
في دار الندوة في المكر بالنبي صلعم فقال بعضهم قيدوه نتربص به ريب المنون وقال بعضهم اخرجوه
عنكم تستريحوا من اذاه وقال ابو جهل ما هذا براي ولكن اقتلوه بان يجتمع عليه من كل بطن رجل
فيضربوه باسيافهم ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبايل فلا يقوى بنو هاشم على
حرب قريش كلها فيرضون باخذ الدية فاوحى الله عز وجل الى نبيه صلعم بذلك وامره بالخروج الى
المدينة فخرج الى الغار فذلك قوله ليثبتوك اى ليوثقوك ويشدوك وكل من شد فقد اثبت لانه
لا يقدر على الحركة في الذهاب والمجي وقال السدي اى ليحبسوك في بيت او يقتلوك كما قال اللعين
ابو جهل او يخرجوك من مكة الى طرف من اطراف الارض ويمكرون ويمكر الله قال الزجاج ومكر الله بهم
انما هو مجازاة المومنين والله خير الماكرين لانه اهلك هولاء الذين دبروا الكيد وخلصه منهم
وذكرنا معنى هذا عند قوله ومكروا ومكر الله الاية ٥ قوله واذا تتلى عليهم اياتنا الاية ٥
قال المفسرون كان النضر بن الحرث خرج الى الحيرة تاجرا فاشترى احاديث كليلة ودمنة وكان يقعد
مع المستهزئين والمقتسمين وهو منهم فيقرا عليهم فلما قص رسول الله صلعم شان القرون الماضية قال النضر
لو شئت لقلت مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين في كتبهم فذمهم الله بدفعهم الحق بجحد بلا افتراء
وادعاءهم الباطل بعدما ابان التحدي افك وانهم عجزوا عن سورة مثله وذكرنا معنى الاساطير في سورة
الانعام ٥ قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك قال النضر بن
الحرث اللهم ان كان هذا الذي يقوله محمد حقا من عندك فامطر علينا حجارة من السماء كما امطرتها
على قوم لوط او ايتنا بعذاب اليم اى ببعض ما عذبت به الامم وانما قالوا هذا لشبهة تمكنت من نفوسهم
ولو عرفوا بطلانها ما قالوا مثل هذا القول مع علمهم بان الله قادر على ذلك فطلبوا المطر الحجارة

من السماء اعلاما انهم على غاية الثقة في ان امر محمد ليس بحق واخبرنا ابو بكر ... اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم
المقري انا عبد الرحمن وابرهيم بن محمد بن يحيى انا الحسن بن محمد بن اسحق ثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا العباس
بن بكار ثنا عامر بن عبد الله عن ابي الزناد قال قال معوية لرجل من اهل اليمن ما كان اجهل قومك حين
قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وحين ملكوا امرهم امراة فقال اجهل من قومي قومك قالوا
حين دعاهم النبي صلعم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا الاية الا قالوا ان كان هذا هو الحق
من عندك فاهدنا له ٥ وجميع المفسرين على ان هذا من قول النضر بن الحرث وروي في الصحيحين ان
هذا من قول ابي جهل لعنه الله ٥ اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن جعفر انا محمد بن عبد الله بن الحسن الحافظ
انا محمد بن يعقوب الشيباني ثنا احمد بن النضر بن عبد الوهاب ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا ابي ثنا شعبة عن عبد الحميد
صاحب الزيادي سمع انس بن مالك يقول قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء او ايتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
رواه البخاري عن احمد بن النضر ورواه مسلم عن عبيد الله بن معاذ قال المفسرون ما كان الله ليعذب هولاء
المشركين وانت فيهم مقيم بين اظهرهم قال ابن عباس لم يعذب قرية حتى يخرج النبي صلعم منها والذين امنوا
ويلحق بحيث امر ٥ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما كان الله معذب هولاء الكفار وفيهم
المومنون يستغفرون قال ابن عباس وهم يستغفرون يعني المومنين قال ابو الانباري وما كان الله
معذبهم والمومنون بين اظهرهم يستغفرون فاوقع العموم على الخصوص ووصفوا بصفة بعضهم وقال
ابن عباس في رواية الوالبي وعطية وهم يستغفرون اى وفيهم من قد سبق له من الله الدخول في الايمان
يريد انه كان معهم قوم كان في علم الله ان يسلموا منهم ابو سفيان بن حرب وابو سفيان بن الحرث بن
عبد المطلب والحرث بن هشام وحكيم بن حزام وجماعة وهذا القول اختيار الزجاج قال وما كان الله
معذبهم وفيهم من يؤول امره الى الاسلام والمراد بالتعذيب في هذه الاية تعذيب الاستيصال في ذكر
المشركين خاصة والله معذبهم بالسيف غير عذاب الاستيصال فقال وما لهم ان لا يعذبهم الله اى لم
لا يعذبهم الله بالسيف وهم يصدون عن المسجد الحرام يعني المومنين منعوهم ان يطوفوا بالبيت ٥ وما كانوا
اولياءه قال الحسن ان المشركين قالوا نحن اولياء المسجد الحرام فرد الله عليهم وقال ان اولياؤه الا المتقون
ليس اولياء المسجد الا المتقون الكفر والشرك والفواحش ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك ٥ قوله
تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية المكاء الصفير يقال
مكا يمكو مكوا ومكاء اذا جمع يديه ثم صفر فيهما والتصدية التصفيق وهو ضرب اليد على اليد
قال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون قال الزجاج اعلم الله انهم
كانوا مع صدهم اولياء المسجد الحرام كان تقربهم الى الله بالصفير والتصفيق قال ابن الانباري
المكاء والتصدية ليسا بصلوة ولكن الله تعالى اخبر انهم جعلوا مكان الصلوة التي امروا بها المكاء
والتصدية فالزمهم ذلك اعظم الاوزار ٥ وقوله فذوقوا العذاب يعني عذاب السيف
يوم بدر بما كنتم تكفرون تجحدون توحيد الله ٥ قوله ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية قال مقاتل والكلبي نزلت في المطعمين يوم بدر
وكانوا اثني عشر رجلا ابو جهل بن هشام واخوه الحرث بن هشام والنضر بن الحرث وحكيم بن حزام
وابي بن خلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام وزمعة
بن الاسود والعباس بن عبد المطلب ٥ قوله ليصدوا عن سبيل الله اى ليمنعوا الناس عن الايمان
بمحمد صلعم والطعن في الاسلام وباقي الاية ان عاقبة انفاقهم الحسرة وكونهم مغلوبين والحشر

الى النار وهو قوله والذين كفروا الى جهنم يحشرون ٥ ليميز الله الخبيث من الطيب اى انما يحشرون
ليميز الفريق الكافر ... بان يجعل الكفار في جهنم وهو قوله ويجعل الخبيث بعضه على بعض
يلحق بعضها ببعض يضيقها عليهم فيركمه جميعا الركم جمعك شيا فوق شي حتى يصير مركوما
كما ما هاهنا الرمل والسحاب اى يجمع الخبيث حتى يصير كالسحاب المركوم وهو ان بعضهم يكون
فوق بعض في النار مجتمعين فيها وهو قوله فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون لانهم اشتروا
باموالهم عذاب الله ٥ قوله قل للذين كفروا يعني ابا سفيان واصحابه ان ينتهوا
عن تكذيب محمد وقتاله والشرك بالله يغفر لهم ما قد سلف تقدم منهم من الزنا والربوا والشرك
والقتل اذا اسلم الكافر الحربي كان كيوم ولدته امه لا ذنب له قال يحيى بن معاذ في هذه
الاية ان توحيدا لم يعجز عن هدم ما قبله من كفر ارجوا ان لا يعجز عن هدم ما بعده من ذنب ٥
وان يعودوا لقتالك فقد مضت سنة الاولين بنصر الله رسله ومن امن على من كفر وقاتلوهم
يقول قاتلوا كفار مكة حتى لا تكون فتنة شرك بالله وكفر ويكون الدين كله لله ويكون
الدين خالصا ليس فيه شرك بالله يعني في جزيرة العرب لا يعبد غير الله فان انتهوا عن الشرك فان الله
فان الله بما يعملون بصير عالم باعمالهم يجازيهم مجازاة البصير وان تولوا عن الايمان وابوا ان
يدعوا الشرك فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم وهذا تطييب لنفوس المومنين عند اعراض
الكافرين بان العاقبة لهم لان الله ناصرهم ومعينهم وهو قوله نعم المولى ونعم النصير ٥
قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي اى اخذتموه من اموال المشركين قسرا
فان لله خمسه هذا افتتاح كلام لان الاشياء كلها لله ٥ وقوله وللرسول كان لرسول الله
صلعم خمس الخمس من الغنيمة يصنع فيه ما شاء واما اليوم فانه يصرف الى مصالح المسلمين والاهم
السلاح والكراع ٥ وقوله ولذي القربى هم بنو هاشم وبنو المطلب خاصة دون
ساير قريش تقسم بينهم خمس الخمس حيث كانوا للذكر مثل حظ الانثيين وهم الذين حرمت عليهم
الصدقة المفروضة قال رسول الله صلعم ان الله اغناكم عن اوساخ الناس بهذا الخمس ٥ اخبرنا
ابو بكر احمد بن الحسن القاضي ثنا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا مطرف بن مازن عن معمر بن راشد
عن ابن شهاب قال اخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال لما قسم رسول الله صلعم سهم ذي القربى
بين بني هاشم وبني عبد المطلب اتيته انا وعثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هولاء اخواننا
من بني هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي وضعك الله منهم ارايت اخواننا من بني عبد المطلب اعطيتهم
وتركتنا وانما قرابتنا واحدة فقال رسول الله صلعم انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد
هكذا وشبك بين اصابعه ٥ وقوله واليتامى هم اطفال المسلمين الذين هلك اباؤهم والمساكين
قال ابن عباس يريد المحتاجين وهم اهل الفاقة والحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره
فلا يترك صنف من هذه الاصناف بغير حظ في قسمة الخمس ويجوز تفضيل بعضهم على بعض بمقدار
الحاجة هذا الذي ذكرنا كيفية قسمة الخمس من الغنيمة وهي المذكورة في القران واما في اربعة
اخماس فهي للغانمين الذين باشروا القتال للفارس ثلثة اسهم وللراجل سهم عند الشافعي وعند ابي
حنيفة للفارس سهمان وللراجل سهم ٥ اخبرنا محمد بن ابرهيم المزكي انا ابو عمرو بن مطر انا ابرهيم
بن علي ثنا يحيى بن يحيى انا خالد بن عبد الله عن خالد عن عبد الله بن شقيق عن رجل من بلقين عن ابن عم له
قال اتيت رسول الله صلعم وهو بوادي القرى فقلت ما تقول في هذا المال قال لله خمسه واربعة اخماسه
للجيش يعني المسلمين قلت فهل احد احق به من احد قال لا ولو انتزعت سهما من جنبك لم تكن باحق من

من اخيك المسلم ه وقوله ان كنتم آمنتم بالله [illegible] الزجاج المعنى اعلموا ان ما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول يامرانِ فيه ما يريد ان كنتم آمنتم بالله [illegible] اعلموا ما امرتم به في الغنيمة
ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يعني قوله يسألونك عن الانفال لان هذا انزل عليه يوم بدر
حين اختلفوا في الغنائم وإذا امنوا بهذا صدروا وانفذوا امر الغنيمة عن امر الرسول صلعم وإذا صدروا
عن امره عملوا فيها بموجب هذه الآية ه **وقوله يوم الفرقان** قال الوالبي عن ابن عباس
يعني يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل وهو يوم التقى الجمعان حزب الله وحزب الشيطان
اخبرنا سعيد بن محمد نا ابا علي بن ابي بكر الفقيه نا احمد بن الحسين بن الجنيد نا زياد بن ايوب
نا هشيم نا اسمعيل بن سالم سمعت الشعبي يقول ليلة سبع عشرة من رمضان ليلة الفرقان يوم التقى
الجمعان ه **وقوله والله على كل شيء قدير** قال ابن عباس قدير على نصركم وانتم اقلة
اذلة ه **قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا** قال ابن السكيت عدوة الوادي وعدوته جانبه
والجمع عدى وعدى والدنيا تانيث الادنى وضدها القصوى وهي تانيث الاقصى وما كان من النعوت
على فعلى من بنات الواو فان العرب تحوله الى الياء نحو الدنيا من دنوت والعليا من علوت لانهم
يستثقلون الواو مع ضم الاول وليس في هذا اختلاف الا ان اهل الحجاز قالوا القصوى فاظهروا الواو
وهو نادر وغيرهم يقولون القصيا قال المفسرون اذ انتم نزول بشفير الوادي الادنى الى المدينة
وعدوكم نزول بشفير الوادي الاقصى الى مكة وكان الجمعان قد نزلا الوادي الذي ببدر
على هذه الصفة والركب جمع راكب يعني العير ابا سفيان واصحابه اسفل منكم في موضع اسفل منكم
الى ساحل البحر ولو تواعدتم للقتال لاختلفتم في الميعاد لكثرتهم وقلتكم ولكن جمعكم الله من غير
ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا اي في علمه وحكمه وهو انه اراد ان يعز الاسلام واهله ويذل
الشرك واهله ليهلك من هلك عن بينة اكثر اهل العلم على ان المراد بالهلاك هاهنا الكفر والضلال
وبالحيوة الاهتداء والدين والمعنى ليكفر من كفر بعد حجة قامت عليه وقطعت عذره ويؤمن
من آمن على مثل ذلك وهو قوله ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع لدعائكم عليم بنياتكم ه قوله
اذ يريكهم الله في منامك قليلا اي في عينك التي هي موضع النوم قال ابن عباس اراد
يريكهم الله يا محمد في منامك قليلا لتخبر بهم وتجترى عليهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم
وتاخرتم عن حربهم ولتنازعتم اختلفتم فيما بينكم ولكن الله سلم عليكم من المخالفة والفشل
انه عليم بذات الصدور قال ابن عباس عليم ما في صدوركم من الحب لله واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا قال مقاتل لما التقوا ببدر قلل الله المشركين في اعين المسلمين وقال ابن مسعود
لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا
فقلنا كم كنتم قال الفا ه **وقوله ويقللكم في اعينهم** قال ابن عباس ليجترئوا
عليكم بالقتال ولا ينصرفوا وقال الكلبي استقل المؤمنون المشركين والمشركون المؤمنين ليجترى
بعضهم على بعض ليقضي الله امرا كان مفعولا من نصر المؤمنين على المشركين والى الله ترجع الامور قال ابن عباس
ويعدها مصيرهم فاكرم اوليائي واعاقب اعدائي ه **قوله يا ايها الذين امنوا اذا
لقيتم فئة فاثبتوا** قال الكلبي اذا لقيتم جماعة العدو فاثبتوا لعدوكم واذكروا الله
كثيرا قال قتادة امر الله بذكره اشغل ما يكونون عند الضراب بالسيف وقال غيره اراد بالذكر
هاهنا الدعاء بالنصر والظفر واطيعوا الله ورسوله فيما يامركم به ولا تنازعوا لا تختلفوا فيما بينكم
فتفشلوا فتجبنوا عن عدوكم وتذهب ريحكم جلادكم وحدتكم وقال مجاهد نصرتكم وقال القتيبي

خواتكم

[illegible] وقال الاخفش [illegible] والرمح هاهنا الكناية عن نفاذ الامر وجريانه على المراد والعرب
تقول هبت ريح فلان اذا اقبل امره على ما يريد وتهب ريحه اذا ادبر امره وقال ابن زيد وقتادة
يعني ريح النصر لم يكن نصر قط الا بريح يبعثها الله يضرب بها وجوه العدو ومنه قوله صلعم نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور ه **قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من
ديارهم بطرا** الآية قال جماعة المفسرين يعني قريشا خرجوا من مكة ليحموا عيرهم خرجوا
معهم بالقيان والمعازف يشربون الخمور وتعزف عليهم القيان فذلك قوله بطرا ورياء الناس
قال الزجاج البطر الطغيان في النعمة وترك شكرها والرياء اظهار الجميل ليرى مع ابطان القبيح يقال
راءى يرائي رياء ومراءاة ه قال قتادة هؤلاء اهل مكة خرجوا ولهم بغي وفخر فقال رسول الله صلعم اللهم
ان قريشا اقبلت بفخرها وخيلائها لتحادك وتحاد رسولك فنهى الله المؤمنين ان يكونوا مثلهم وامرهم
باخلاص النية والحسبة في نصرة الدين ه **وقوله ويصدون عن سبيل الله** اي عن دين الله
وتكذيب النبي عليه السلام قال ابن عباس يضلون عن دين الله والله بما يعملون محيط اي الله عالم بما
يعملون فهو يجازيهم بذلك ه **قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم**
قال الكلبي يعني مسيرهم الى بدر ه وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وذلك انهم لما اجمعوا المسير
خافوا بني كنانة لانهم كانوا يطلبونهم بدم فاتاهم ابليس في صورة سراقة بن مالك الكناني وقال
انا جار لكم على بني كنانة وذلك قوله واني جار لكم اي حافظ لكم منهم فلا يصل اليكم من جهتهم
مكروه فلما تراءت الفئتان التقى الجمعان من المسلمين والمشركين وصارتا بحيث رأى احدهما
الآخر وابليس جبريل بين يدي الملائكة فولى مدبرا وهو قوله نكص على عقبيه يقال نكص ينكص
نكوصا اذا تاخر عن الشيء وجبن ه قال ابن عباس رجع موليا وقال ابن قتيبة رجع القهقرى
قال الكلبي كان ابليس لعنه الله في صف المشركين على صورة سراقة آخذا بيد الحرث بن هشام فرأى الملائكة
حين قد نزلت من السماء فنكص على عقبيه فقال له الحرث يا سراقة افرارا من غير قتال فقال اني ارى ما لا
ترون اني اخاف الله ودفع في صدر الحرث وانطلق وانهزم الناس قال قتادة صدق عدو الله
في قوله اني ارى ما لا ترون وكذب في قوله اني اخاف الله والله ما به مخافة الله ولكن علم انه لا قوة
له فاوردكم فاسلمهم وتلك عادة عدو الله لمن اطاعه وقال عطاء اني اخاف الله ان يهلكني
فيمن يهلكه ه **قوله اذ يقول المنافقون** قال ابن عباس من الاوس والخزرج من اهل
المدينة والذين في قلوبهم مرض قوم من قريش كانوا اقروا واسلموا ولم يهاجروا فخرجوا مع من خرج من مكة
لقتال رسول الله صلعم وقالوا ان كان محمد في كثرة خرجنا اليه فلما رأوا قلة عدد المسلمين قالوا غر
هؤلاء دينهم اذ خرجوا مع قلة عددهم لحرب قريش مع كثرتهم ولا يشكون في ان قريشا تغلبهم
قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم اعلم من يسلم امره الى الله ويثق به وبقضائه
فان الله عزيز قوي يفعل باعدائه ما يشاء حكيم في خلقه ه **قوله ولو ترى** يا محمد **اذ يتوفى
الذين كفروا الملائكة** يعني الذين قتلوا ببدر يضربون وجوههم اذا اقبلوا الى المسلمين
وادبارهم اذا ولوا وذوقوا ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق قال ابن عباس يقولون لهم ه
ذلك بعد الموت وقال الحسن كان مع الملائكة مقامع كلما ضربوا التهبت النار في الجراحات فذلك
قوله وذوقوا عذاب الحريق اي ذلك العذاب الذي وقع بكم بما قدمت ايديكم بما كسبتم وجنيتم
من قبائح اعمالكم وان الله ليس بظلام للعبيد لا يظلم عباده بعقوبتهم على كفرهم وان كان الخلق كلهم
مخلوقا له لان له ان يتصرف في مملوكه كما شاء فيستحيل نسبة الظلم اليه ه **قوله كداب**

آل فرعون قال الزجاج معناه عادة هؤلاء في كفرهم كعادة آل فرعون في كفرهم قال
ابن عباس هو ان آل فرعون ايقنوا ان موسى نبي الله [illegible] كذلك هؤلاء جاءهم محمد بالصدق
فكذبوه وجحدوا نبوته فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي قادر لا يغلبه شيء شديد العقاب لمن كفر به
ورسله ه **قوله ذلك بان الله** اي ذلك الاخذ والعقاب بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم لم يغيروها
بالكفران وترك الشكر فاذا غيروها غير الله ما بهم فسلبهم النعمة واخذهم بالعقاب قال [illegible]
النعمة التي انعم الله عليهم محمد صلعم انعم الله به على قريش فكفروا به وكذبوه فنقله الى الانصار
كداب آل فرعون اي كصنيع آل فرعون كذبوا بآيات ربهم يعني اهل مكة كذبوا بمحمد والقرآن [illegible]
موسى والتورية فاهلكناهم بذنوبهم يعني اهل مكة اهلكهم الله ببدر واغرقنا آل فرعون
ذكر عقوبة الفريقين لما شبه فعل احدهما بفعل الآخر وكل من الفريقين كانوا ظالمين ه
ثم ذكر اليهود فقال ان شر الدواب عند الله اراد بالدواب الانس خاصة كانه قال ان شر الناس
عند الله الذين كفروا قال الكلبي ومقاتل يعني يهود قريظة منهم كعب بن الاشرف واصحابه وهم
الذين قال الله الذين عاهدت منهم اي من اليهود ثم ينقضون عهدهم في كل مرة اي كلما عاهدتهم
نقضوا العهد ولم يفوا به وهم لا يتقون نقض العهد ه فاما تثقفنهم في الحرب قال الليث يقال
ثقفنا فلانا في موضع كذا اي اخذناه قال الزجاج ومعناه الادراك بسرعة قال الكلبي ان اسرتهم
في الحرب وقال مقاتل ان ادركتهم في القتال واسرتهم فشرد بهم من خلفهم التشريد التفريق
والتطريد والمعنى فرق بهم جمع كل ناقض اي افعل بهم فعلا من القتل والتنكيل تفرق عنك
من خلفهم من اهل مكة واهل اليمن قال ابن عباس نكل بهم تنكيلا يشرد غيرهم من
ناقضي العهد لعلهم يذكرون النكال فلا ينقضون العهد وان ينقضوا فاقتلهم والاعاقب
فيهم من بعدهم يكون ذلك تخويفا لهم من نقض العهد فلا ينقضوا ه **قوله واما تخافن**
قال ابن عباس تعلمن من قوم خيانة نقضا للعهد فانبذ اليهم اي عهودهم الذين عاهدتهم
عليه اليهم يقول اذا كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة ونقضا فاعلمهم انك
قد نقضت ما شرطت لهم لتكون انت وهم في العلم بالنقض على استواء فلا يتوهموا انك نقضت العهد بنصب
الحرب وهذا معنى قوله على سواء ان الله لا يحب الخائنين الذين يخونون في عهودهم وغيرها قوله
ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا قال ابن الانباري معنى الآية هو ان اولئك الذين انهزموا يوم
بدر واشفقوا من هلكة نزلت بهم فلما لم تنزل طغوا وبغوا فقال الله تعالى لا تحسبن انهم سبقوا
بسلامتهم الآن فانهم لا يعجزون فيما يستقبل من الاوقات وهو قوله انهم لا يعجزون ومن قرأ لا يحسبن
بالياء فقال الاخفش معناه ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا وقرأ ابن عامر انهم بفتح الالف
على تقدير لا تحسبنهم سبقوا لانهم لا يفوتون ه **قوله واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة** رجلا ما تتقوون به على حرب العدو من آلة الجهاد فهو مما عنى الله بقوله من قوة
والمفسرون يقولون يعني السلاح من [illegible] القسي والنشاب ه اخبرنا محمد بن
ابي بكر المطوعي نا محمد بن احمد بن علي المقرئ [illegible] احمد بن علي المثنى نا هرون بن معروف نا ابن وهب
اخبرني عمرو بن الحرث عن ابي علي [illegible] انه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلعم
وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان
القوة الرمي رواه مسلم عن هرون بن معروف ه **وقوله ومن رباط الخيل** يعني ربطها
واقتناءها للغزو وهي من اقوى عدد الجهاد ترهبون تخيفون به عدو الله وعدوكم يعني مشركي مكة

وعضاد

حتى العرب من الخوف [illegible] لا تعلمونهم الله يعلمهم قال مجاهد ومقاتل يعني قريظة وقال
[illegible] وما تنفقوا من شيء في سبيل الله من آلة وسلاح وصفراء وبيضاء في طاعة الله يوف اليكم يوفر لكم اجره
وانتم لا تظلمون لا تنقصون من الثواب ه **قوله وان جنحوا للسلم فاجنح
لها** قال المفسرون ان مالوا الى الصلح فمل اليه قال الكلبي يعني قريظة وقال الحسن
يعني المشركين واكثر المفسرين على ان هذا منسوخ باية السيف ه **وقوله وتوكل على
الله** اي ثق به انه هو السميع لقولكم العليم بما في قلوبكم فان يريدوا ان يخدعوك بالصلح لتكف عنهم
فان حسبك الله فان الذي يتولى كفايتك الله هو الذي ايدك بنصره يوم بدر وبالمؤمنين يعني
الانصار والف بين قلوب الاوس والخزرج وهم الانصار لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم للعداوة التي كانت بينهم في الجاهلية ولكن الله الف بينهم لان قلوبهم بيده يؤلفها كيف
شاء قال الزجاج وهذا من الآيات العظام وذلك ان النبي صلعم بعث الى قوم انفتهم شديدة ونصرة
بعضهم لبعض بحيث لو لطم رجل من قبيلة لطمة قاتل عنه قبيلته حتى يدركوا ثاره فالف الايمان
بين قلوبهم حتى قاتل الرجل اخاه وابنه واباه ه **قوله يا ايها النبي حسبك الله** اي
في كفايته كل ما تحتاج اليه ومن اتبعك من المؤمنين يعني المهاجرين والانصار ه اخبرنا
احمد بن محمد بن احمد الاصفهاني انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ نا ابو بكر بن ابي عاصم نا صفوان
بن المغلس نا اسحق بن بشر نا خلف بن خليفة عن ابي هاشم الرماني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال اسلم مع رسول الله صلعم تسعة وثلثون رجلا وامراة ثم ان عمر اسلم فصاروا اربعين فنزل جبرئيل
بقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال الفراء المعنى يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين
قال فان شئت جعلت من في موضع رفع وهو احب الي قال الزجاج من رفع فعلى العطف على الله والمعنى
فان حسبك الله وتابعوك من المؤمنين ه **قوله يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال**
التحريض الحث على الشيء قال ابن عباس حضهم على نصر دين الله ه ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين يعني يريد الرجل المسلمين بعشرة من الكفار في القتال وان يكن منكم ايها المؤمنون مائة رجل
يغلبوا الفا من الذين كفروا وتقرأ يكن بالياء والتاء فمن قرأ بالياء فلانه يراد بالمائة المذكور لانهم رجال
في المعنى [illegible] على ذلك قوله يغلبوا ومن قرأ بالتاء فلتانيث لفظ المائة وكان ابو عمرو يقرأ هذا بالياء وهو
فان تكن منكم مائة صابرة بالتاء لان التانيث هاهنا اشد مبالغة حيث وصف المائة بالصابرة ولم
يقل صابرون وهناك قال يغلبوا فعاد الى التذكير اقرب ه **وقوله ذلك بانهم قوم
لا يفقهون** اي ان المشركين يقاتلون على غير احتساب ولا طلب ثواب فلا يثبتون اذا صدقتموهم القتال
لانهم يقاتلون على جهالة قال الوالبي عن ابن عباس امر الله الرجل من المؤمنين ان يقاتل عشرة من الكفار
فشق ذلك عليهم فرحمهم وانزل الآن خفف الله عنكم قال الكلبي هون الله عليكم وعلم ان فيكم
ضعفا وقرئ ضعفا وهما لغتان مثل الفقر والفقر فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين قال
ابن عباس صار الرجل برجلين كتب عليهم ان لا يفر رجل من عشرة ثم قال الآن خفف الله عنكم فكتب عليهم
ان لا يفر مائة من مائتين ه **وقوله باذن الله** [illegible] لا يقع الغلبة الا بان يريد الله ذلك والله
مع الصابرين قال ابن عباس يريد الذين صبروا على دينهم وعلى طاعة الله ه **قوله ما كان لنبي
ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض** الآية اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
اخبرنا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله

قال لما كان يوم بدر وجيء بالاسرى قال رسول الله صلعم ما تقولون في هؤلاء الاسارى فقال ابو بكر يا رسول الله
قومك واهلك فاستبقهم واستأن بهم لعل الله يتوب عليهم وقال عمر كذبوك واخرجوك فقدمهم
فاضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة انظر واديا كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرمه عليهم
نارا فقال العباس قطعت رحمك قال فسكت رسول الله فلم يجبهم ثم دخل فقال ناس يأخذ بقول
ابي بكر وقال ناس يأخذ بقول عمر وقال ناس يأخذ بقول عبد الله بن رواحة ثم خرج
عليهم فقال ان الله ليلين قلوب رجال فيه حتى يكون الين من اللبن وان الله عز وجل ليشدد قلوب رجال
فيه حتى يكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر كمثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر كمثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على
قلوبهم الآية ومثلك يا عمر كمثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم قال رسول الله
انتم اليوم عالة فلا ينفلتن منهم احد الا بفداء او ضرب عنق فانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض الى آخر الآيات الثلاث ه اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل انا ابو بكر احمد بن جعفر
بن مطيع نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر
فالتقوا فهزم الله المشركين وقتل منهم سبعون رجلا واسر منهم سبعون رجلا استشار رسول الله صلعم
ابا بكر وعمر فقال ابو بكر يا رسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان واني ارى ان تأخذ منهم
الفدية فيكون ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى ان يهديهم الله فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله صلعم
ما ترى يا ابن الخطاب قال قلت والله ما ارى ما رأى ابو بكر ولكني ارى ان تمكنني من فلان قريب لعمر فاضرب
عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله
انه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وائمتهم وقادتهم فهوي رسول الله صلعم
ما قال ابو بكر الصديق ولم يهو ما قلت واخذ منهم الفداء فلما كان من الغد قال عمر بن الخطاب
غدوت الى رسول الله صلعم فاذا هو قاعد وابو بكر الصديق واذا هما يبكيان فقلت يا رسول الله
اخبرني ماذا يبكيك وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت
لبكائكما فقال رسول الله صلعم ابكي للذي عرض علي اصحابك من الفداء لقد عرض علي عذابكم
ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة وانزل الله ما كان لنبي ان يكون له اسرى الى قوله لولا كتاب
من الله سبق ه رواه مسلم عن هناد بن السري عن ابن المبارك عن عكرمة قال المفسرون يعني
ما كان لنبي ان يحبس كافرا قدر عليه من عبدة الاوثان للفداء او للمن قبل الاثخان في الارض قال
قتادة كان هذا يوم بدر فاداهم رسول الله صلعم باربعة آلاف اربعة آلاف ولعمري ما كان اثخن
رسول الله صلعم يومئذ وكان اول قتال قاتل المشركين يثخن في الارض قال الزجاج يبالغ في قتل اعدائه
وقال الفراء حتى يغلب على كثير من الارض وقال ابن الاعرابي اثخن اذا غلب وقهر ه تريدون
عرض الدنيا تريدون الفداء والله يريد الآخرة قال ابن عباس يريد لكم الجنة ه قوله لولا
كتاب من الله سبق ان الغنائم لك ولامتك حلال لمسكم فيما اخذتم من
الفداء عذاب عظيم هذا قول سعيد بن جبير وقتادة ورواية الوالبي وابي الجوزاء عن ابن عباس
وقال الحسن انهم احلوا الفداء قبل ان يؤمر وا به فعابه الله ذلك عليهم وقال محمد بن اسحق لولا كتاب
من الله سبق اني لا اعذب الا بعد النهي لم يكن نهاهم لعذبتكم وهذا قول ابن مسعود ومجاهد
وقال ابن زيد وجماعة سبق من الله العفو عنهم وانه لا يعذب احدا منهم شهد بدرا ولم يكن احد من
المؤمنين ممن حضر الا احب الغنائم غير عمر جعل لا يلقى اسيرا الا ضرب عنقه فقال رسول الله صلعم لو عذبنا

في الامر

في الامر ما نجا غير عمر وقال ابن عباس في المفسد سول الله صلعم لو نزل عذاب ما سلم منه الا عمر وقال
مجاهد قال النبي صلعم لعمر كان يصيبنا في خلافك بلاء ولما نزلت هذه امسكوا ايديهم عن الغنائم فنزل
قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم قال ابن عباس غفور لكم ما
اخذتم من الفداء رحيم بكم لانكم اولياؤه ه قوله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا صدقا واسلاما يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء
نزلت في العباس وكان اسر يوم بدر ومعه عشرون اوقية من ذهب كان خرج بها معه ليطعم
الناس وكان احد العشرة الذين ضمنوا طعام اهل بدر ولم يكن بلغته النوبة حتى اسر فاخذت
معه فاخذها رسول الله صلعم منه قال فكلمته ان يجعلها لي في فداي فابى علي وقال اما شيء خرجت
به تستعين به علينا فلا قال فاعطاني الله خيرا مما اخذ مني عشرين عبدا كلهم يضرب بمال كثير وادناهم
يضرب بعشرين الف درهم مكان العشرين اوقية وانا ارجو المغفرة من ربي وهو قوله ويغفر
لكم والله غفور رحيم ه قوله وان يريدوا خيانتك الآية نزلت في العباس واصحابه
من الاسارى قال ابن جريج اراد بالخيانة هاهنا الخيانة في الدين وهو الكفر يعني ان كفروا بك
فقد خانوا الله من قبل اي كفروا بالله فامكن منهم المؤمنين ببدر حتى قتلوهم واسروهم وهذا
تهديد لهم ان عادوا الى القتال ومعاداة المؤمنين والله عليم بخيانة ان خانوها حكيم في تدبيره
عليهم ومجازاته اياهم ه قوله ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله يعني المهاجرين الذين هجروا ديارهم واموالهم وقومهم في نصرة
الدين والذين آووا ونصروا يعني الانصار اسكنوا المهاجرين ديارهم ونصروهم على اعدائهم اولئك بعضهم
اولياء بعض قال المفسرون يعني في الميراث كانوا يتوارثون بالهجرة والنصرة وكان الذي آمن ولم
يهاجر لا يرث قريبه المهاجر وهو قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
حتى يهاجروا قريبه ولايتهم بكسر الواو وفتحه وهما لغتان من الولي والوالي كالوكالة والوكالة
وبابهما والفتح اجود لانها هاهنا في الدين والكسر في السلطان قال ابن الانباري كان يعقدهم
في اول الهجرة بان لا يرث المسلمين المهاجرين اخوانهم الذين لم يهاجروا ولا يرثونهم اخوانهم
ثم نسخ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ه وقوله وان استنصروكم
في الدين اي ان استنصركم المؤمنين الذين لم يهاجروا فلا تخذلوهم وانصروهم الا ان يستنصروكم
على قوم بينكم وبينهم عهد فلا تغدروا ولا تنقضوا العهد ه قوله والذين كفروا بعضهم
اولياء بعض حض الله المؤمنين على التواصل فجعل المهاجرين والانصار اهل ولايته في الدين دون
من سواهم وجعل الكفار بعضهم اولياء بعض ثم قال الا تفعلوه قال ابن عباس الا تأخذوا في الميراث
بما امرتكم به وقال ابن جريج يقول الا تعاونوا وتناصروا في الدين تكن فتنة في الارض يعظم البلاء
وفساد كبير وذلك انه اذا لم يتول المؤمن المؤمن تولية يكون غيره ممن لا يكون مؤمنا الى مثل ذلك
ولم يتبرأ من الكافر فما نصرته عن كفره ادى ذلك الى الضلال والفساد في الدين فاذا هجر المسلم اقاربه
الكفار ونصر اقاربه المسلمين كان ذلك ادعى الى الاسلام وترك الكفر لاقاربه الكفار ه وقوله
والذين آمنوا الى قوله هم المؤمنون حقا اي هم الذين حققوا ايمانهم بما يقتضيه من الهجرة والنصرة
خلاف من اقام بدار الشرك والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم قال ابن عباس
يريد الذين هاجروا بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية وقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ه
قال جماعة المفسرين هذا نسخ للميراث بالهجرة ورد للمواريث الى اولي الارحام وذكر انهم كانوا

لا يتوارثون بالرحم انما يتوارثون بالهجرة وكان الاخوان اذا اسلما فهاجر احدهما فمات ورثه الذي
لم يهاجر حتى فتحت مكة فرد الله الميراث الى اولي الارحام روى عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلعم آخى بين
اصحابه فكانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فتوارثوا
بالنسب ه وقوله في كتاب الله قال الزجاج في حكم الله ويجوز ان يعني بكتاب
هاهنا القرآن اي هم في كتاب الله اولى بارحامهم والله بكل شيء مما خلق وفرض وحكم عليم ه

تفسير سورة براءة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد المجاوي انا احمد بن جعفر بن مالك نا عبد الله بن احمد بن حنبل نا محمد بن
جعفر نا عوف عن يزيد الفارسي قال قال لنا ابن عباس قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه ما حملكم على ان عمدتم الى
الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر
بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطول قال عثمان ان رسول الله صلعم
كان مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السور ذوات العدد فكان اذا انزل عليه من السور ذوات العدد وكان
اذا انزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده يقول ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت
الانفال من اوائل ما انزل بالمدينة وبراءة من آخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض
رسول الله صلعم ولم يبين لنا انها منها وظننا انها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر
بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطول ه اخبرنا محمد بن ابرهيم
بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر انا ابو خليفة الجمحي نا ابو الوليد نا شعبة نا ابو اسحق قال سمعت البراء يقول
آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وآخر سورة نزلت براءة ه رواه البخاري عن ابي الوليد
قوله تعالى براءة من الله الآية قال المفسرون اخذت العرب
تنقض عهودا بينها وبين رسول الله صلعم فامره الله ان ينقض عهودهم قال الزجاج اي قد برئ الله
ورسوله من اعطائهم العهود والوفاء بها اذ نكثوا والخطاب في عاهدتم لاصحاب رسول الله صلعم والمتولي
للعقد رسول الله صلعم ولكنهم ادخلوا في الخطاب لانهم راضون بفعله ه وقوله فسيحوا في
الارض اربعة اشهر يقال ساح يسيح سياحة وسيوحا قال الزجاج معناه اذهبوا فيها واقبلوا
وادبروا ه قال المفسرون هذا تأجيل من الله للمشركين اربعة اشهر فمن كانت مدة عهده اكثر من اربعة اشهر
حطه الى الاربعة ومن كانت مدته اقل من اربعة اشهر رفعه الى الاربعة قال الزهري الاربعة الاشهر شوال
وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان هذه الآية نزلت في شوال قال ابن عباس في رواية الوالبي حد الله للذين
عاهدوا رسول الله صلعم اربعة اشهر يسيحون في الارض حيث ما شاؤوا واجل من ليس له عهد انسلاخ الاشهر
الحرم فاذا انسلخ الاشهر الحرم امره بان يضع السيف فيهم حتى يدخلوا في الاسلام ه وقوله واعلموا
انكم غير معجزي الله قال ابن عباس حيثما كنتم وحيثما توجهتم لا يعجز الله عن نقمته
منكم وقال الزجاج اي وان اجلتم هذه الاربعة الاشهر فلن تفوتوا الله وان الله مخزي الكافرين
بالقتل في الدنيا والعذاب في الآخرة والاخزاء الاذلال بما فيه الفضيحة والعار ه قوله واذان
من الله ورسوله الآية الاذان الاعلام وهو اسم من الايذان يقال آذن ايذانا واذانا ه وقوله
الى الناس يوم الحج الاكبر يقال هنا اعلام من الله ورسوله للناس المؤمن والمشرك لان الكل داخلون في هذا الاعلام
يوم الحج الاكبر اختلفوا فيه فقال عمر وسعيد بن المسيب وابن الزبير وعطاء وطاوس ومجاهد انه يوم عرفة
ونحو هذا روى المسور بن مخرمة عن النبي صلعم ه اخبرنا سعيد بن محمد الزاهد انا محمد بن عبد الله بن الفضل
نا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ نا محمد بن حيوية وعيسى بن محمد بن عيسى قالا حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي

نا عبد الوارث

نا عبد الوارث بن سعيد نا ابن جريج عن محمد بن قيس عن المسور بن مخرمة قال خطبنا رسول الله صلعم بعرفات فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا اليوم الحج الاكبر وذكر الحديث وقال ابن عباس في رواية عطاء يوم الحج
الاكبر يوم النحر وهو قول الشعبي والنخعي والسدي وسعيد بن جبير ورواية ابن ابي اوفى عن النبي صلعم
اخبرنا محمد بن ابرهيم المزكي انا ابو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي نا احمد بن سعيد بن شاهين نا محمد بن بكار
نا حفص بن عمر قاضي حلب عن سليمان الشيباني عن عبد الله بن ابي اوفى ان النبي صلعم قال يوم الاضحى هذا يوم الحج
الاكبر ومعنى الحج الاكبر الحج بجميع اعماله والحج الاصغر العمرة ثم قيل يوم يوم الحج الاكبر
حين الحج ايامه كلها كما يقال يوم الجمل ويوم صفين ويوم بعاث يراد به الحين والزمان لان كل حرب
من هذه الحروب دامت اياما كثيرة ه وقوله ان الله بريء من المشركين اي من عهد المشركين
فحذف المضاف ه ورسوله رفع بالابتداء وخبره مضمر على معنى ورسوله ايضا بريء قال المفسرون
لما فتح الله مكة سنة ثمان من الهجرة وخرج رسول الله صلعم الى تبوك واوجف المنافقون الاراجيف جعل
المشركون ينقضون عهودهم فامر الله رسوله بالقاء عهودهم اليهم فلما كانت سنة تسع بعث
رسول الله صلعم ابا بكر اميرا على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه باربعين آية من صدر براءة ليقرأها
على اهل الموسم فلما اجتمعوا خرج علي على ناقة رسول الله صلعم العضباء حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة
فرجع ابو بكر الى رسول الله صلعم فقال بابي انت وامي انزل في شأني شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل
مني اما ترضى يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وانك صاحبي على الحوض قال بلى يا رسول الله فسار ابو بكر اميرا على
الحج وعلي ليؤذن ببراءة وذكر الزجاج السبب في تولية علي تلاوة براءة فقال ان العرب جرت عادتها
في عقد عهودها ونقضها ان يتولى ذلك على القبيلة رجل منها فكان جائزا ان تقول العرب اذا تلا عليها
نقض العهد من الرسول من هو من غير رهطه هذا خلاف ما نعرف فينا من نقض العهود فازاح النبي صلعم
العلة في ذلك ه وشرح عمرو بن بحر هذه القصة فقال ان النبي صلعم بعث ابا بكر اميرا على الحاج وولاه على
الموسم وبعث عليا يقرأ على الناس آيات من سورة براءة وكان ابو بكر الامام وعلي المؤتم به وكان ابو بكر
الخطيب وعلي المستمع وكان ابو بكر الرافع بالموسم ولم يكن لعلي ان يرفع الا بعد رفعه وكلن عامة العرب على مثل
ما كان بعضهم يعرفه من بعض كما في عقد الحلف وحل العقد كان لا يتولى ذلك الا السيد منهم او
رجل من رهطه دنيا كاخ او عم فلذلك قال النبي صلعم هذا القول وقد علا هذه الجملة الحديث الصحيح
الذي اخبرناه عمرو بن ابي عمرو المزكي انا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل البخاري نا عبد الله بن يوسف
نا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك
الحجة في المؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
قال ابو هريرة فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراءة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ه ه قوله فان تبتم رجع الى خطاب المشركين يريد فان رجعتم عن الشرك الى توحيد الله
فهو خير لكم من الاقامة على الشرك وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله ورسوله لا تعجزونه
عن تعذيبكم ولا تفوتونه بانفسكم من ان يحل بكم عذابه في الدنيا ثم اوعدهم بعذاب الآخرة فقال وبشر الذين
كفروا بعذاب اليم ه قوله الا الذين عاهدتم من المشركين قال المفسرون استثنى الله
طائفة وهم بنو ضمرة حي من كنانة امر النبي صلعم باتمام عهودهم وكان قد بقي لهم من مدة عهدهم تسعة
اشهر ه وقوله ثم لم ينقصوكم اي من شرط العهد شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا
لم يعينوا عليكم عدوا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم اي الى انقضاء مدتهم ان الله يحب المتقين يحب
من اتقاه بطاعته واجتناب معاصيه ه قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم اي مضى وذهب

وخذا بيها بانسلاخ المحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اى فى الحل والحرم وخذوهم بالاسر واحصروهم قال ابن عباس يريد ان تحصنوا فاحصروهم والحصر هاهنا المنع عن الخروج من محيطهم واقعدوا لهم كل مرصد اى على كل طريق يأخذون فيه والمرصد الموضع الذى يرقب فيه العدو فان تابوا من الشرك واقاموا الصلوة المفروضة واتوا الزكوة من الاموال العين والمواشى والثمار فخلوا سبيلهم حتى يذهبوا حيث شاؤا ان الله غفور لمن تاب وامن به رحيم وان احد من المشركين الذين امرتك بقتلهم استجارك طلب منك الامان والجوار فاجره من القتل حتى يسمع كلام الله القرآن وما امر به ونهى عنه ثم ابلغه مأمنه الموضع الذى يأمن فيه ذلك بانهم قوم لا يعلمون اى الامر ذلك وهو ان يعرفوا ويجاوروا لحالهم فربما يعرفون فيسلمون ثم قال على وجه الانكار كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله اى لا يكون لهم عهد وهم يغدرون وينقضون الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام وهم بنو ضمرة الذين ذكرناه فما استقاموا لكم فى وفاء العهد فاستقيموا لهم على الوفاء بانهام اجلهم ان الله يحب المتقين من اتقى الله فى اداء فرائضه والوفاء بعهده لمن عاهده **قوله كيف وان يظهروا** اى كيف لا تقتلون بعد ما لحم انهم ان يظهروا عليكم يقدروا عليكم ويظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يحفظوا فيكم الاقرابة ولا ذمة عهدا يرضونكم بافواههم بقولهم كلاما حلوا وتابى قلوبهم الوفاء بما يقولون واكثرهم فاسقون كاذبون ناقضون للعهد اشتروا بايات الله ثمنا قليلا استبدلوا بالقرآن متاع الدنيا فصدوا عن سبيله فاعرضوا عن طاعته انهم ساء ما كانوا يعملون من اشترائهم الكفر بالايمان ثم ذمهم وكرر الاعتبار للعهد والذمة بقوله لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون المجاوزون الحلال الى الحرام بنقض العهد فان تابوا من الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكوة قال ابن مسعود امرتم باقام الصلوة وايتاء الزكوة فمن لم يزك فلا صلوة له وقال ابن زيد رحم الله ابا بكر ما كان افقهه ابى الله ان يقبل الصلوة الا بالزكوة وقال المفسرون المواخاة بين المسلمين موقوفة على فعل الصلوة والزكوة مع الشهادة لان الله تعالى قال فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم اى فهم اخوانكم فى الدين ونفصل الايات نبينها لقوم يعلمون انها من عند الله **قوله وان نكثوا ايمانهم** جمع يمين يعنى القسم يعنى مشركى قريش يقول ان نقضوا عهودهم يقال نكث العهد اذا نقضه ونكث بيعته اذا خالف موجبها **وقوله وطعنوا فى دينكم** اى عابوا دينكم قال الزجاج وهذه الاية توجب قتل الذمى اذا طعن فى الاسلام لان العهد معقود عليه ان لا يطعن فان طعن فقد نكث **وقوله فقاتلوا ائمة الكفر** يعنى رؤس قريش وقادتهم وهم ابو جهل وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو والاصل فى ائمة أأممة لانها جمع امام مثل مثال وامثلة ولكن لما اجتمعت الميمان ادغمت الاولى فى الثانية والقيت حركتها على الهمزة فصارت ائمة فابدل من الهمزة المكسورة ياء كراهة لاجتماع الهمزتين وهذا هو الاختيار عند جميع النحويين ومن قرأ بالهمزتين فعلى الاصل وليس بالوجه **وقوله انهم لا ايمان لهم** قال الفراء لا عهود لهم والمعنى لا ايمان لهم صادقة لانه قد اثبت لهم الايمان فى قوله نكثوا ايمانهم فالمنفى غير المثبت ومن قرأ بالكسر فقال الفراء يريد انهم كفرة لا اسلام لهم قال وقد يكون المعنى لا تؤمنوهم فيكون مصدرا من قولك امنته ايمانا وهذا هو الوجه لان المشرك لا يقر على دينه فلا يؤمن كما يؤمن اهل الذمة فالايمان هاهنا يراد به الذى هو ضد التخويف فان جعلته الذى هو ضد الكفر كان تكريرا لان قوله ائمة الكفر يدل على انه لا ايمان لهم **وقوله لعلهم ينتهون** قال ابن عباس كى ينتهوا

عن الشرك بالله ثم حض المؤمنين على قتالهم فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهذا يدل على ان قتال الناكثين اولى من غيرهم من الكفار ليكون ذلك زجرا لغيرهم عن النكث واراد بالناكثين هاهنا انهم نقضوا عهد الصلح بالحديبية واعانوا بنى بكر على خزاعة وهم كانوا حلفاء رسول الله صلعم وهموا باخراج الرسول يعنى حين اجتمعوا فى دار الندوة للمكر به وهم بدؤكم اول مرة يعنى بالقتال يوم بدر وذلك انهم قالوا حين سلم العير لا ننصرف حتى نستاصل محمدا ومن معه وقال جماعة من المفسرين اراد انهم قاتلوا حلفاء رسول الله خزاعة فبدأوا بنقض العهد **وقوله اتخشونهم** اى اتخافون ان ينالكم من قتالهم مكروه فتتركون قتالهم فالله احق ان تخشوه فمكروه عذاب الله احق ان تخشى فى ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين مصدقين بعقاب الله وثوابه ثم وعدهم النصر بقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم اى يقتلهم بسيوفكم ورماحكم ويخزهم يذلهم بالقهر والاسر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين قال ابن عباس والسدى ومجاهد يعنى بنى خزاعة وذلك ان قريشا اعانت بنى بكر عليهم حتى نكأوا فيهم فشفى الله صدورهم من بنى بكر بالنبى والمؤمنين وذلك ان الشيخ اتى رسول الله صلعم بالمدينة وانشد ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وقتلونا بالحطيم هجدا تتلو القرآن ركعا وسجدا فانصر هداك الله نصرا عتدا وادع عباد الله ياتوا مددا فقال رسول الله صلعم لا نصرت ان لم انصركم وغضب لهم وخرج الى مكة ونصر الله رسوله وشفى صدور خزاعة وهو قوله ويذهب غيظ قلوبهم يعنى كربها ووجدها بمعونة قريش بكرا عليهم ويتوب الله على من يشاء يعنى من المشركين كابى سفيان وعكرمة بن ابى جهل وسهيل بن عمرو فتاب الله عليهم وهداهم للاسلام والله عليم بنيات المؤمنين حكيم فيما قضى ثم رجع الى خطاب المنافقين فقال ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اى العلم الذى يجازى عليه وهو العلم بالشىء بعد وجوده ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الفراء الوليجة البطانة من المشركين يتخذونهم فيفشون اليهم اسرارهم والوليجة الرجل من يختص بدخلة امورهم من الناس الواحد والجمع فيه سواء قال ابن عباس ولم يتخذوا اولياء من المشركين **قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله** الاية لما اسر العباس يوم بدر عيره المسلمون بالكفر وقطيعة الرحم فقال انا لنعمر المسجد الحرام ونسقى الحاج فرد الله ذلك عليه بهذه الاية ومعنى ما كان لهم ذلك انه اوجب على المسلمين منعهم من ذلك واكثر المفسرين حملوا العمارة هاهنا على دخول المسجد الحرام والقعود فيه قال الحسن ما كان للمشركين ان يتركوا فيكونوا اهل المسجد الحرام وذهب اخرون الى العمارة المعروفة من بناء المسجد ومرمة ما استرم منه والخراب وهذا ايضا محظور على الكافر يمنع منه حتى لو اوصى به لم يقبل وصيته وقرأ ابو عمرو مسجد الله على التوحيد لقوله وعمارة المسجد الحرام وقال الفراء ربما ذهبت العرب بالواحد الى الجمع وبالجمع الى الواحد **وقوله شاهدين على انفسهم بالكفر** قال ابن عباس شهادتهم على انفسهم بالكفر سجودهم لاصنامهم اولئك حبطت اعمالهم لانها لغير الله وقال الزجاج بطل اذهب ثواب اعمالهم ثم ذكر اهل عمارة المساجد فقال انما يعمر مساجد الله الاية اخبرنا احمد بن الحسن الحيرى نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا ابو عتبة احمد بن الفرج نا بقية ابو الحجاج عن عمرو بن الحارث عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلعم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله قال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر اخبرنا ابو سعيد بن ابى رشيد العدل انا محمد بن محمد بن يعقوب المفيد نا احمد بن عبد الرحمن السقطى نا يزيد بن هرون نا

محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم من غدا الى المسجد وراح اعد الله له نزلا فى الجنة كلما غدا او راح اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن على التاجر ابو الحسن على بن عمر الحربى نا ابو عبد الله سليمان بن جابر نا الحسن بن العلاء القشيرى نا عبد الصمد بن حسان نا سفيان الثورى عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبى صلعم قال المساجد سوق من اسواق الاخرة من دخلها كان ضيف الله جزاؤه المغفرة وتحيته الكرامة عليكم بالارتاع قالوا يا رسول الله وما الارتاع قال الدعاء والرغبة الى الله اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل انا احمد بن جعفر بن مالك نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى ابى نا عبد الكبير بن عبد المجيد ابو بكر الحنفى نا عبد الحميد بن جعفر عن ابيه عن محمود بن لبيد عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلعم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له مثله فى الجنة رواه مسلم عن محمد بن المثنى عن الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر اخبرنا ابو منصور عبد القاهر بن طاهر انا محمد بن عبد الله بن على بن زياد الدقاق نا محمد بن ابرهيم بن سعيد نا سليمان الشرحبيلى نا مروان بن معوية نا كثير المؤذن انه سمع عطاء بن ابى رباح يقول قالت عائشة قال رسول الله صلعم من بنى مسجدا ولو قدر مفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة قلت يا رسول الله وهذه المساجد التى بطريق مكة قال وتلك قال اهل المعانى فى هذه الاية بيان ان من كان بهذه الصفة التى ذكرها من الايمان بالله واقامة الصلوة وما بعدها كان من اهل عمارة المسجد وليس المعنى انه من عمرها كان بهذه الصفة غير انه قل من يعمرها الا وقد جمع هذه الصفات **قوله ولم يخش الا الله** اى لم يخف فى باب الدين الا الله ولم يترك امر الله لخشية غيره فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اى فاولئك هم المهتدون وعسى من الله واجبة والمهتدون المتمسكون بطاعة الله التى تؤدى الى الجنة **قوله اجعلتم سقاية الحاج** الاية اخبرنا ابو عبد الرحمن بن ابى حامد العدل نا ابو بكر محمد بن عبد الله الحافظ انا محمد بن شريك الاسفرايينى نا عثمان بن سعيد نا ابو توبة نا معوية بن سلام عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام قال حدثنى النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلعم فقال رجل ما ابالى ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقى الحاج وقال اخر ما ابالى ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وقال اخر الجهاد فى سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلعم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الاية الى اخرها رواه مسلم عن الحسن بن على الحلوانى عن ابى توبة وقال ابن عباس فى رواية الوالبى قال العباس بن عبد المطلب حين اسر يوم بدر لئن كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقى الحاج ونفك العانى فانزل الله هذه الاية والسقاية مصدر كالسقى وسقاية الحاج سقيهم الشراب قال الحسن وكان نبيذ زبيب يسقون الحاج فى الموسم **وقوله وعمارة المسجد الحرام** قال ابن عباس يريد تجميره وتخليقه كمن امن بالله اى جعلتم ايمان من امن بالله كمن سقى الحاج وعمارة المسجد الحرام وبين ايمان المؤمن لا يستوون عند الله قال ابن عباس اخبر ان عمارتهم المسجد وقيامهم على السقاية لا ينفعهم مع الشرك بالله وان الايمان بالله والجهاد مع نبيه خير مما هم عليه والله لا يهدى القوم الظالمين ظالمين بشركهم ثم نعت المهاجرين فقال الذين امنوا الى قوله اعظم درجة عند الله اى من الذين افتخروا بعمارة البيت وسقى الحاج ومن كل احد واولئك هم الفائزون الذين ظفروا بامنيتهم من الخير يبشرهم ربهم برحمة منه قال الزجاج يعلمهم فى الدنيا ما لهم فى الاخرة من الرحمة والرضوان والجنات التى لهم فيها نعيم مقيم النعيم نقيض البؤس وهو لين العيش والمقيم الدائم الذى لا يزول **وقوله**

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء الاية قال ابن عباس كان قبل فتح مكة من امن ولم يهاجر لم يقبل الله ايمانه حتى يهاجر اقاربه الكفار والمعنى ما لحم اصدقاء تؤثرون المقام بين اظهرهم على الهجرة الى دار الاسلام ان استحبوا الكفر اى اختاروا وحالوا الكفر لحبهم من الايمان ثم اوعد على ذلك فقال ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قال ابن عباس مشركون مثلهم فلما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله ان نحن اعتزلنا من خالفنا فى الدين قطعنا اباءنا وعشيرتنا وذهبت تجارتنا وخربت ديارنا فانزل الله قل ان كان اباؤكم الاية **وقوله وعشيرتكم** عشيرة الرجل اهله الادنون وقرئ وعشيراتكم وهو ردىء قال الاخفش لا تكاد العرب تجمع عشيرة عشيرات انما تجمعونها عشائر **وقوله واموال اقترفتموها** اى اكتسبتموها والاقتراف الكسب ومنه قوله ومن يقترف حسنة يقول ان كانت هذه الاشياء احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا قال ابن عباس فتربصوا ما تحبون فليس لكم عند الله ثواب فى ايمانكم **وقوله حتى ياتى الله بامره** الاكثرون قالوا يعنى فتح مكة يقول ان كنتم تؤثرون المقام فى دوركم واهليكم وتتركون الهجرة فاقيموا غير مثابين حتى يفتح الله مكة فيسقط فرض الهجرة والامر بالتربص امر تهديد **قوله لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة** اى فى امكنة ومقامات لحاطب النبى صلعم والمؤمنين ويوم حنين اى وفى يوم حنين وهو واد بين مكة وبين الطائف قاتل عليه نبى الله هوازن وثقيفا بعد فتح مكة اذ اعجبتكم كثرتكم قال قتادة كانوا اثنى عشر الفا وقال مقاتل كانوا احد عشر الفا وخمسمائة وقال الكلبى كانوا عشرة الاف وقال عطاء عن ابن عباس خرج رسول الله صلعم من مكة الى حنين فى ستة عشر الفا وكان معه رجل من الانصار يقال له سلمة بن سلامة بن وقش فتعجب لكثرة الناس وقال لن نغلب اليوم من قلة فساء رسول الله صلعم كلامه ووكلوا الى كلمة الرجل فذلك قوله اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا لم تدفع عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض فلم تجدوا فيها موضعا يصلح لفراركم وهو قوله ثم وليتم مدبرين قال الزجاج اعلمهم الله انهم ليس بكثرتهم يغلبون انما يغلبون بنصر الله اياهم ووكلوا ذلك اليوم الى كثرتهم فانهزموا ثم تداركهم الله بنصره حتى ظفروا وذلك قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعنى الامنة والطمانينة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزكى انا محمد بن جعفر بن مطر انا الفضل بن حباب الجمحى نا محمد بن كثير نا سفيان عن ابى اسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول وجاءه رجل فقال يا ابا عمارة وليتم يوم حنين قال اما انا فاشهد على رسول الله صلعم انه لم يول ولكن عجل سرعان الناس فرشقتهم هوازن وابو سفيان بن الحرث اخذ براس بغلته البيضاء وهو يقول انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب رواه البخارى عن محمد بن كثير قال الزجاج انزل الله عليهم السكينة حتى عادوا وظفروا واراهم فى ذلك اليوم من اياته ما زادهم يقينا فى الدين وهو **قوله وانزل جنودا لم تروها** قال ابن عباس يعنى الملائكة وقال سعيد بن جبير امد الله نبيه بخمسة الاف من الملائكة وقال سعيد بن المسيب حدثنى رجل كان فى المشركين يوم حنين قال لما كشفنا المسلمين جعلنا نسوقهم لما انتهينا الى صاحب البغلة الشهباء تلقانا رجال بيض الوجوه حسان فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا وذلك قوله وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وسبى الاولاد وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء من عباده فيهديه الى الاسلام والله

ما سلف منه والله غفور رحيم ه قوله يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس
قال الليث النجس الشيء القذر من الناس ومن كل شيء تقول رجل نجس وقوم انجاس ولغة اخرى رجل نجس
وقوم نجس ورجال نجس وامرأة نجس ومنه قوله تعالى انما المشركون نجس قال ابن عباس
يريد لا يغتسلون من الجنابة ولا يتوضؤون لله ولا يصلون له فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا
اي لا يدخلوا الحرم بعد سنة تسع امر المسلمون بمنع المشركين من الحج ودخول الحرم ولما منعوا من دخول
الحرم قال المسلمون انهم كانوا يأتون بالميرة ويتبايعون فالآن تنقطع التجارة ويضيق العيش فانزل الله
عز وجل وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله قال ابن عباس يتفضل عليكم بما هو اوسع
قال تعالى ثم اسلم اهل جدة وصنعاء وجرش وحملوا الطعام الى مكة وكفاهم الله ما كانوا يخافون
وقوله ان الله عليم حكيم قال ابن عباس عليم بما يصلحكم حكيم فيما حكم
في المشركين ه قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
نزلت في اهل الكتاب من اليهود والنصارى ومعنى لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر اي كايمان المؤمنين
لانهم لا يؤمنون بالقرآن ومحمد صلعم ولا يقرون بان اهل الجنة يأكلون ويشربون
فايمانهم غير ايمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله من الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر ولا
يدينون دين الحق قال قتادة الحق هو الله ودينه الاسلام وقال ابو عبيدة لا يطيعون الله طاعة اهل
الاسلام والدين الطاعة ه وقوله من الذين اوتوا الكتاب يعني اهل الكتاب حتى
يعطوا الجزية وهي ما يعطيه المعاهد على عهده عن يد قال ابن عباس هو انهم يعطونها بايديهم
يمشون بها كارهين ولا يجيئون بها ركبانا ولا يرسلون بها وهو قوله وهم صاغرون
اي ذليلون مقهورون يجرون الى الموضع الذي يقبض منهم فيه بالعنف حتى يؤدوها من يدهم
وقوله وقالت اليهود عزير ابن الله قال ابن عباس في رواية العوفي ان اليهود اضاعوا
التوراة وعملوا بغير الحق فنسيها الله من صدورهم ورفع التابوت عنهم فدعا الله عزير وابتهل اليه ان يرد
الذي نسخ من صدورهم فنزل نور من السماء فدخل جوفه فعاد اليه الذي كان ذهب من جوفه من التوراة
فنادى في قومه قد رد الله الي التوراة فطفق يعلمهم فقالوا والله ما اوتي عزير هذا الا انه ابن الله واختلف القراء
في عزير فقرأ بالتنوين وبغيره قال الزجاج الوجه اثبات التنوين لان ابن خبر والتنوين
في الصفة نحو قولك جاءني زيد بن عمرو ويحذف التنوين لالتقاء الساكنين فاذا كان خبرا فالتنوين وقد يجوز
حذفه على ضعف لالتقاء الساكنين وقد قرئ قل هو الله احد الله الصمد بحذف التنوين لسكونه وسكون اللام ه
وقوله وقالت النصارى المسيح ابن الله هذا كقولهم ان الله ثالث ثلثة ذلك قولهم بافواههم
اي ليس فيه برهان ولا بيان انما هو قول بالفم لا معنى تحته يضاهئون قول الذين كفروا من قبل المضاهاة
المشابهة وقرأ عاصم بالهمز وهو لغة يقال ضاهيت وضاهأت ه قال مجاهد يضاهئون قول المشركين
حين قالوا اللات والعزى ومناة بنات الله وقال الحسن شبه كفرهم بكفر الذين مضوا من الامم الكافرة ه
وقال قتادة والسدي ضاهت النصارى قول اليهود من قبل فقالت النصارى المسيح ابن الله كما قالت
اليهود عزير ابن الله ه وقوله قاتلهم الله قال المفسرون معناه لعنهم الله قال ابن الانباري
والمقاتلة اصلها من القتل فاذا اخبر عن الله بها كانت بمعنى اللعنة لان من لعنه الله بمنزلة المقتول الهالك ه
وقوله انى يؤفكون الافك الصرف يقال افك الرجل عن الخير اي قلب وصرف
يصرفون عن الحق بعد وضوح الدليل حتى يجعلوا لله الولد وهذا تعجيب للنبي صلعم من تركهم الحق واتباعهم
الباطل ه قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله

الفقهاء والعلماء واحدهم حبر وحبر والرهبان جمع الراهب وهو متنسك النصارى وقال ابن عباس
علماؤهم وقال الضحاك علماؤهم وقراؤهم ه اخبرنا ابو صالح منصور بن عبد الوهاب البزاز
نا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري نا عمران بن موسى بن مجاشع نا سريج بن يونس نا عبد السلام بن حرب اخبرني
غطيف بن اعين الجزري عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال اتيت النبي صلعم وفي عنقي صليب
من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك قال فطرحته ثم انتهيت اليه وهو يقرأ براءة من
الله ورسوله فقرأ هذه الآية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قلت يا رسول الله انا لسنا نعبدهم
قال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتستحلونه قلت بلى قال فتلك عبادتهم
وهذا بيان ان من اطاع في التحليل والتحريم كان كالمشرك في عبادة الله لان استحلال ما حرم الله كفر
بالاجماع ه وقوله والمسيح ابن مريم قال ابن عباس اتخذوه ربا وما امروا في التوراة
والانجيل الا ليعبدوا الها واحدا وهو الله لا اله غيره سبحانه عما يشركون نزه نفسه عن شركهم ه
قوله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم قال ابن عباس يخمدوا دين الله بتكذيبهم
يعني انهم يكذبون ويعرضون عنه يريدون ابطاله بذلك ويأبى الله الا ان يتم نوره الا ان يظهر دينه اي
لا يبطل الا ذلك ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله محمدا صلعم بالهدى بالقرآن ودين الحق الحنيفية
يعني الاسلام ليظهره على الدين كله ليعليه على جميع الاديان وذلك عند نزول عيسى عليه السلام وقال
اهل المعاني اي بالحجة والغلبة وحجة هذا الدين والغلبة لهذا الدين على سائر الاديان ه
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان قال السدي
اما الاحبار فمن اليهود واما الرهبان فمن النصارى ه قوله ليأكلون اموال الناس
بالباطل يعني ما كانوا يأخذونه من الرشى في الحكم وما كانوا يصيبونه من المآكل من سفلتهم ويصدون
عن سبيل الله يصرفون الناس عن الايمان بمحمد صلعم ه وقوله والذين يكنزون الذهب
والفضة اكثر المفسرين على ان هذا مستأنف نازل في اهل القبلة وقال قوم انها فيهم وفيهم ومعنى
الكنز في كلام العرب الجمع وكل شيء جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز والمراد بهذا الكنز جمع
المال الذي لا يؤدى زكوته وهو قوله ولا ينفقونها في سبيل الله قال ابن عباس لا يؤدون زكوتها
وما ادي زكوته فليس بكنز قال ابن عمر كل مال تؤدى زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا
وكل مال لا يؤدى زكوته فهو كنز وان لم يكن مدفونا والكناية في قوله ولا ينفقونها تعود الى الفضة
وترك الذهب لانه داخل في الفضة والاكتفاء بذكر احدهما عن صاحبه وقال ابن الانباري لان الفضة اقرب
الى العائد واعم واغلب ه وقوله فبشرهم بعذاب اليم اي اجعل الوعيد لهم بالعذاب بموضع
البشارة بالنعيم ه اخبرنا ابو ابرهيم اسمعيل بن ابرهيم انا ابو الحسين محمد بن احمد بن حامد
العطار نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا الهيثم بن خارجة نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن سالم بن
ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن ثوبان عن النبي صلعم قال من ترك كنزا مثل له يوم القيمة
شجاعا اقرع له زبيبتان يتبعه ويقول ويلك ما انت فيقول انا كنزك الذي تركت بعدك فلا يزال
يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه سائر جسده ه وقوله يوم يحمى عليها في نار
جهنم يقال احميت الحديدة في النار احماء حتى حميت حميا وهكذا الوقد فيحمى عليها قال ابن عباس
يحمى عليها اي على الكنوز لان المراد بالذهب والفضة الكنوز فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
قال المفسرون من كان له مال في الدنيا لم يؤد زكوته احمي عليه وكوي في نار جهنم فيكوى بها
هذه المواضع لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده فيوضع كل دينار

ودرهم كية على حدة ه وكان ابو ذر يقول بشر الكانزين بكي في الجباه وكي في الجنوب وكي في
الظهور حتى يلتقي الحر في اجوافهم ولهذا المعنى الذي اشار اليه ابو ذر خصت هذه الاعضاء
بالكي لان داخلها جوف بخلاف اليد والرجل وكان ابو بكر الوراق يقول خصت هذه المواضع لان صاحب
المال اذا رأى الفقير قبض جبهته وزوى ما بين عينيه وطوى عنه كشحه وولاه ظهره ه اخبرنا الاستاذ
ابو منصور البغدادي انا ابو عمرو بن نجيد نا محمد بن ابرهيم بن سعيد نا امية بن بسطام نا يزيد بن زريع
نا روح بن القسم عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم قال ما من عبد له مال لا يؤدي زكوته
الا جمع له يوم القيامة صفائح تحمى عليها في جهنم فتكوى بها جبينه وجنباه وظهره حتى يقضي الله
بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار
رواه مسلم عن يزيد بن زريع ه قوله هذا ما كنزتم لانفسكم اي يقال لهم
هذا الذي تكوون به هو ما جمعتم لانفسكم وبخلتم به عن حق الله فذوقوا ما كنتم تكنزون
اي ذوقوا عذاب ما كنتم تكنزون ه قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا الآية قال الزجاج اعلم الله ان عدة شهور المسلمين التي تعبدوا بان يجعلوها لسنتهم اثنا عشر
شهرا على منازل القمر واستهلال الاهلة ه وقوله في كتاب الله يعني اللوح المحفوظ قال
ابن عباس في الامام الذي عند الله كتبه يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وهي رجب وذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ومعنى الحرم انه يعظم انتهاك المحارم فيها باشد مما يعظم في غيرها ه وقوله
ذلك الدين القيم معنى الدين ههنا الحساب ومنه يقال الكيس من دان نفسه اي حاسبها
والقيم معناه المستقيم قال المفسرون ذلك الحساب المستقيم الصحيح والعدد المستوفى ه
وقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم قال ابن عباس يريد فلا تظلموا انفسكم فيها
واجتنبوا الخطايا فان الحسنات فيها تضعف والسيئات فيها تضعف وقال قتادة الظلم في
الاشهر الحرم اعظم وزرا من الظلم فيما سواها وان كان الظلم على كل حال عظيما ه وقوله
وقاتلوا المشركين كافة قال ابن عباس جميعا يريد قاتلوهم كلهم ولا تحابوا بعضهم
بترك القتال كما انهم يستحلون قتال جميعكم وهو قوله كما يقاتلونكم كافة قال الزجاج
كافة منصوب على الحال وهو مصدر على فاعلة كما قالوا العافية والعاقبة واعلموا ان الله مع المتقين
قال ناصرهم ه قوله انما النسيء زيادة في الكفر النسيء هو تأخير
تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر ليست له تلك الحرمة وهو مصدر بمعنى الانساء كالنذير بمعنى الانذار
والنكير بمعنى الانكار والانساء التأخير وكانت العرب تحرم الشهور الاربعة وذلك مما تمسكت
به من ملة ابرهيم واسمعيل وهم كانوا اصحاب حروب وغارات فربما كان يشق عليهم ان يمكثوا
ثلثة اشهر متوالية لا يغيرون فيها وكانوا يؤخرون تحريم المحرم الى صفر فيحرمونه ويستحلون
المحرم فيمكثون بذلك زمانا ثم يردون التحريم الى المحرم ولا يفعلون ذلك الا في ذي الحجة اذا اجتمعت
العرب للموسم فينادي مناد ان افعلوا ذلك لحرب او لحاجة قال ابن عباس ومعنى زيادة في الكفر
انهم احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله ه وقوله يضل به الذين كفروا قرأه
العامة وقرأ اهل الكوفة يضل بضم الياء وفتح الضاد والمعنى ان كبراءهم يضلونهم بحملهم
على هذا التأخير وروي عن ابي عمرو يضل به الذين كفروا اي يضلون بذلك تابعيهم والآخذين بذلك
وقوله يحلونه عاما ويحرمونه عاما قال ابن عباس اذا قاتلوا فيه احلوه وحرموا مكانه
صفرا واذا لم يقاتلوا فيه حرموه ليواطئوا عدة ما حرم الله هو انهم لم يحلوا شهرا من الحرم الا

حرموا مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرم لئلا يكون
الحرم اكثر من الاربعة كما حرم الله فتكون موافقة في العدد فذلك المواطاة وهي الموافقة يقال واطأت
فلانا على كذا اذا وافقته عليه ه وقوله زين لهم سوء اعمالهم قال ابن عباس يريد زين
لهم الشيطان هذا قوله يا ايها الذين آمنوا ما لكم الآية حث من تثاقل عن غزوة تبوك وذلك
كانت في زمان عسرة من الناس وجدب من البلاد وشدة من الحر فشق على الناس الخروج الى القتال
فانزل الله هذه الآية يحرض المسلمين على ذلك وقوله ما لكم استفهام معناه التوبيخ ه وقوله
اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض اذا قيل لكم اخرجوا
الى قتال العدو تثاقلتم الى الاقامة بارضكم واحببتم المقام بها يقال نفر القوم ينفرون نفرا
ونفيرا اذا خرجوا الى مكان لامر اوجب الخروج ه وقوله ارضيتم بالحيوة الدنيا
من الآخرة قال ابن عباس اخترتم الدنيا على الجنة فما متاع الحيوة الدنيا قال يريد الدنيا
كلها الا قليل عند شيء من الجنة ه اخبرنا محمد بن ابرهيم وعبد القاهر بن طاهر قالا انا محمد بن جعفر بن
مطر نا ابرهيم بن علي نا يحيى بن يحيى نا موسى بن اعين عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال
قال سمعت المستورد اخا بني فهر يقول سمعت رسول الله صلعم يقول والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل
ما يجعل احدكم اصبعه هذه في اليم فلينظر بم يرجع رواه مسلم عن يحيى بن يحيى ثم توعدهم على
ترك الخروج فقال الا تنفروا قال مقاتل الا تخرجوا مع نبيكم الى الجهاد يعذبكم عذابا اليما
قال الزجاج هذا وعيد شديد في التخلف عن الجهاد قال المفسرون هذه الآية خاصة فيمن استنفره
رسول الله صلعم فلم ينفر ه وقوله ويستبدل قوما غيركم هذا استغناء من الله تعالى
لاولئك القوم ووعيد لهم انهم ان تركوا الغزو مع رسول الله صلعم اتى الله بقوم آخرين ينصرون
رسوله وهو قوله ولا تضروه شيئا لان الله لا يخذله ان تثاقلتم ثم اعلمهم انهم ان تركوا نصرة فلن يضره
ذلك شيئا كما لم يضره قلة ناصريه حين كان بمكة وهم بين الكفار فتولى الله نصره
وهو قوله الا تنصروه فقد نصره الله اي اعانه الله على اعدائه اذ اخرجه الذين كفروا حين قصدوا اهلاكه
كما ذكرنا وذلك في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ه وقوله ثاني اثنين قال الزجاج
هو نصب على الحال المعنى فقد نصره الله احد اثنين اي نصره منفردا الا من ابي بكر وهذا معنى قول الشعبي
عاتب الله اهل الارض جميعا في هذه الآية غير ابي بكر قال المفسرون ثاني اثنين هو وابو بكر اذ هما
في الغار الغار ثقب في الجبل عظيم قال قتادة هو غار في جبل بمكة يقال له ثور وقال
مجاهد مكثا في الغار ثلثا ه اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن محمد العدل انا احمد بن جعفر بن مالك نا ابرهيم
بن عبد الله نا محمد بن سنان العوقي نا همام عن ثابت عن انس عن ابي بكر قال قلت لرسول الله صلعم
ونحن في الغار يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما رواه البخاري عن عبد الله بن محمد عن همام ه
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد الوراق نا محمد بن عبد الله بن محمد الضبي حدثنا احمد بن عبيد الحافظ نا محمد بن
ابرهيم نا عمرو بن زياد نا غالب بن عبد الله القرقساني عن ابيه عن جده قال شهدت رسول الله صلعم ه
قال لحسان بن ثابت قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال قل واسمع فقال وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به
اذ صاعد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا من الخلائق لم يعدل به بدلا ه فتبسم رسول الله صلعم ه وقوله
اذ يقول لصاحبه يعني يقول النبي صلعم لابي بكر لا تحزن ان الله معنا ه اخبرنا ابو بكر التميمي انا
ابو الشيخ الحافظ نا ابرهيم بن محمد بن حسن نا يونس نا ابن وهب اخبرني عمرو بن حارث ان ابا بكر الصديق
قال سورة التوبة فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا بكى

ابو بكر وقال انا والله صاحبه ٥ اخبرنا ابو نصر احمد بن [illegible] محمد بن [illegible] عبد الله بن محمد الاصفهاني
ابو القسم البغوي نا وهب بن بقية نا اسحق الازرق [illegible] سلمة بن نبيط عن نعيم بن ابي هند عن نبيط
يعني ابن شريط عن سالم بن عبيد وكان من اصحاب الصفة قال قال رجل من الانصار منا امير ومنكم
امير فقال عمر واخذ بيد ابي بكر سيفان في غمد لا يصطلحان ثم قال من له هذه الثلاث اذ هما
في الغار من هما اذ يقول لصاحبه من صاحبه لا تحزن ان الله معنا مع من قال فبسط يد ابي بكر وضرب عليها
ثم قال للناس بايعوا فبايع الناس احسن بيعة قال [illegible] المفسرون قال ابو بكر لما خاف الطلب يا رسول الله
ان قتلت فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة فكان حزنه شفقة على رسول الله [illegible] ان
يظفر عليه فقال رسول الله صلعم لا تحزن ان الله معنا وقال الزجاج لما اصبح المشركون اجتازوا بالغار
فبكى ابو بكر فقال رسول الله صلعم ما يبكيك قال اخاف ان تقتل فلا يعبد الله بعد اليوم فقال رسول الله صلعم
لا تحزن ان الله معنا ان الله يمنعهم منا وينصرنا قال اهكذا يا رسول الله قال نعم فرقا دمع ابي بكر وسكن
وروى جابر ان رسول الله صلعم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن قولوا كما قال الله
صاحبي وقال الحسين بن الفضل من انكر ان يكون عمر او عثمان او احد من الصحابة كان صاحب رسول الله صلعم
فهو كذاب مبتدع ومن انكر ان يكون ابو بكر صاحب رسول الله كان كافرا لانه رد نص القرآن ٥ وقوله
فانزل الله سكينته قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير على ابي بكر فاما النبي صلعم فكانت
السكينة عليه قبل ذلك ٥ **وقوله وايده بجنود لم تروها** قال ابن عباس وقتادة
بالملائكة يدعون الله له وانجاز في الكناية عائدة الى النبي صلعم وقال الزجاج ايده بملائكة يصرفون
وجوه الكفار وابصارهم عن ان يروه وقال مجاهد والكلبي قواه واعانه بالملائكة يوم بدر
اخبر الله انه صرف عنه كيد اعدائه وهو في الغار ثم اظهر نصره بالملائكة يوم بدر ٥ **وقوله وجعل
كلمة الذين كفروا** يعني كلمة الشرك السفلى لانها سفلت فبطلت **وكلمة الله هي العليا**
لا اله الا الله كلمة التوحيد العليا لانها علت فظهرت يوم بدر وهذا قول اكثر المفسرين ٥ وقال ابن كيسان
كلمة الذين كفروا ما قدروا بينهم في الكيد به ليقتلوه فلم ينالوا املهم وكلمة الله وعد الله النصر له
وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء والله عزيز في انتقامه من اهل الكفر حكيم في تدبيره ٥ **وقوله
انفروا خفافا وثقالا** قال اكثر المفسرين شبانا وكهولا ٥ وروى عطاء عن ابن عباس
رجالة وركبانا وروى عنه ايضا خفافا قال اهل الميسرة من المال وثقالا لاهل العسرة ٥٥٥
وهو اختيار الزجاج موسرين ومعسرين وعلى العكس من هذا قال ابو صالح خفافا من المال اي فقراء
وثقالا منه اي اغنياء واختاره الفراء فقال الخفاف ذو العسرة وقلة العيال والثقال ذو العيال والميسرة
وقال اهل المعاني هذا عام في كل احد لانه ما من احد الا وهو ممن يخف عليه الحركة او تثقل فهو ممن امر
في هذه الاية بالنفير قال عطاء الخراساني عن ابن عباس نسخت هذه الاية وما كان المؤمنون لينفروا كافة
وقال السدي لما نزلت هذه الاية اشتد شانها على الناس فنسخها الله فانزل ليس على الضعفاء ولا على
المرضى الاية ٥ **وقوله وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله** هذا يدل
على ان الموسر يجب عليه الجهاد بالمال اذا عجز عن الجهاد بالبدن لزمانة او علة فوجوب الجهاد بالمال كوجوبه
بالبدن على الكفاية ٥ **وقوله ذلكم خير لكم** اي من التثاقل الى الارض اذا استنفرتم ان
كنتم تعلمون ما لكم من الجزاء والثواب ٥ **قوله لو كان عرضا قريبا** نزلت في المنافقين الذين
تخلفوا عن غزوة تبوك والمعنى لو كان ما دعوا اليه عرضا قريبا غنيمة قريبة وسفرا قاصدا
هينا لاتبعوك طمعا في المال ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة وقال [illegible] يعني السفر الى الشام

والشقة السفر البعيد لانه يشق [illegible] نسا **وسيحلفون بالله** يعني المنافقين اذا رجعتم اليهم لو استطعنا
لخرجنا معكم لو قدرنا وكان لنا سعة في المال [illegible] **يهلكون انفسهم** بالكذب والنفاق والله يعلم انهم
لكاذبون لانهم كانوا يستطيعون الخروج كانوا مياسير ذوي زاد وسلاح وعلة ٥ **وقوله
تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم** قال عمرو بن ميمون اثنتان فعلهما النبي صلعم
لم يؤمر بهما اذنه للمنافقين واخذه الفداء من الاسارى فعاتبه الله كما تسمعون قال سفيان بن عيينة
انظروا الى هذا اللطف بدأه بالعفو قبل ان يعيره بالذنب قال قتادة ثم انزل بعد ذلك هذه الاية فاذا استاذنوك
لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم ٥ **وقوله لم اذنت لهم** اي في التخلف عنك قال ابن عباس
وذلك ان رسول الله صلعم لم يكن يعرف يومئذ المنافقين ٥ **وقوله حتى يتبين لك الذين صدقوا الاية**
او حتى تعرف من له العذر منهم في التخلف ومن لا عذر له فيكون اذنك لمن اذنت له على عذر ٥ **قوله
لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر** الاية قال ابن عباس هذا تعيير للمنافقين
حين استاذنوا في القعود عن الجهاد وقال الزجاج اعلم الله نبيه ان علامة النفاق في ذلك الوقت الاستيذان
والا فالاستيذان من الامام في الجهاد غير مذموم والمعنى في ان يجاهدوا محذوف ٥ **انما يستاذنك** يعني في
القعود عن الجهاد **الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم** قال ابن عباس شكوا في دينهم **فهم
في ريبهم يترددون** في شكهم يتمادون **ولو ارادوا الخروج** يعني هؤلاء المنافقين لو ارادوا ان يخرجوا معك
لاعدوا له عدة من الزاد والماء والظهر لان سفرهم بعيد فتركهم العدة دليل على ارادتهم التخلف
والمعنى انهم كانوا مياسير قادرين على اخذ العدة لو ارادوا الخروج **ولكن كره الله انبعاثهم** انطلاقهم
خروجهم معك قال يعني لا هم هذا فانبعث اي تقدم ٥ **وقوله فثبطهم** التثبيط رد
الانسان عن الشيء يفعله قال ابن عباس خذلهم وكسلهم عن الخروج **وقيل اقعدوا مع القاعدين** قال
مقاتل وحيا الى قلوبهم يعني ان الله القى في قلوبهم اسباب الخذلان فاوحى الى قلوبهم ان اقعدوا مع القاعدين
ويجوز ان يكون بعضهم قال لبعض ثم اعلم الله لم كره خروجهم فقال **لو خرجوا فيكم** اي فيما بينكم
يعني معكم **ما زادوكم الا خبالا** الخبال الفساد والشر في كل شيء قال ابن عباس يريد عجزا وجبنا اي
انهم كانوا يخبثونكم عن القتال وقتال العدو بتهويل الامر عليكم **ولاوضعوا خلالكم** لاسرعوا في الدخول بينكم
بالضرب والافساد والنميمة والايضاع الاسراع وخلال الشيء وسطه ٥ **وقوله يبغونكم
الفتنة** اي يطلبون لكم العنت قال الضحاك يخوفونكم بالعدو ويخبرونكم انكم مهزومون
وان عدوكم سيظهر عليكم **وفيكم سماعون لهم** عيون لهم ينقلون اليهم ما يسمعون منكم **والله
عليم بالظالمين** قال ابن عباس يريد المنافقين ثم ذكر قبح ما فعلوا قبل هذا فقال **لقد ابتغوا الفتنة
من قبل** طلبوا لك العنت والشر من قبل تبوك وهو ان اثنى عشر رجلا من المنافقين وقفوا على طريق
النبي صلعم ليلة العقبة ليفتكوا به فسلمه الله منهم وقال جماعة المفسرين طلبوا صد اصحابك عن الدين وردهم
الى الكفر وتخذيل الناس عنك قبل هذا **وقلبوا لك الامور** احتالوا في الحيلة عليك والكيد بك وادارة
الامور ليبذوا امرك **حتى جاء الحق** حتى اخزاهم الله باظهار الحق واعزاز الدين على رغم منهم
وظهر امر الله وهو قوله **وهم كارهون** ٥ **قوله ومنهم من يقول ائذن لي**
نزلت في جد بن قيس المنافق قال له رسول الله صلعم هل لك في جلاد بني الاصفر يعني الروم تتخذ منهم
سراري ووصفاء فقال ائذن لي في القعود عنك **ولا تفتني** بذكر النساء فقد علم قومي اني مغرم بهن
واني اخشى ان لا اصبر عنهن قال ابن عباس اعتل جد بن قيس بقوله ولا تفتني ولم يكن له علة الا النفاق
قال الله عز وجل **الا في الفتنة سقطوا** اي في الشرك والاثم وقعوا بنفاقهم وخلافهم امر رسول الله صلعم

قال ابن كيسان اي اذا علانيتهم بالباطل هو الفتنة لانه الشرك بالله [illegible] جهنم لمحيطة بالكافرين في الباطن
هي محيطة بمن كفر بالله جامعة لهم ٥ **قوله ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة**
نحو نصر وان تصبك مصيبة من القتل والهزيمة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل اي عملنا بالحزم حين تخلفنا
فسلمنا مما وقعوا فيه **ويتولوا** يعرضوا عن الايمان **وهم فرحون** معجبون بما فعلوا ٥ **قوله قل لن يصيبنا**
قل لهم يا محمد لن يصيبنا خير او شر او شدة ورخاء **الا ما كتب الله لنا** قضى الله لنا وكتبه في اللوح المحفوظ **هو مولانا**
امرنا والقائم بامورنا **وعلى الله فليتوكل المؤمنون** واليه فليفوض المؤمنون امورهم على الرضا بتدبيره
اخبرنا ابو بكر الفارسي انا ابو الشيخ الحافظ انا ابن ابي عاصم نا هشام بن عمار نا سليمان بن عتبة سمعت
يونس بن حلبس يحدث عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء عن النبي صلعم قال ان العبد لا يبلغ حقيقة الايمان
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه ٥ **قوله قل هل تربصون بنا**
اي قل للمنافقين هل تنتظرون ان يقع بنا **الا احدى الحسنيين** اما الغنيمة والفتح او اما الشهادة والمغفرة
حدثنا عبد القاهر بن طاهر انا ابو عمرو بن نجيد نا محمد بن ابراهيم بن سعيد نا امية بن بسطام نا يزيد بن زريع
نا روح عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم قال تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه
الا ايمانا بالله وتصديقا برسوله ان يدخله الجنة او يرجعه الى منزله الذي خرج منه نائلا ما نال من اجر
وغنيمة ٥٥ **قوله ونحن نتربص بكم** قال ابن عباس ننتظر بكم **ان يصيبكم الله
بعذاب من عنده** بقارعة من السماء كما اصاب الامم الخالية **او بايدينا** باذن لنا في قتلكم فنقتلكم
فتربصوا انا معكم متربصون فانتظروا مواعيد الشيطان انا منتظرون مواعيد الله من اظهار دينه
قال الزجاج يقول انتم تربصون بنا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم احدى السوأتين ٥ **قوله
قل انفقوا طوعا او كرها** نزلت في جد بن قيس حين قال للنبي صلعم ائذن لي في القعود
وهذا مالي اعينك به قال الزجاج والفراء هذا لفظ امر ومعناه الشرط والجزاء اي ان انفقتم طائعين
او كارهين **لن يتقبل منكم** قال ابن عباس يريد انه لا يقبل من اعدائه صدقاتهم ونفقاتهم **انكم
كنتم قوما فاسقين** عاصين لله على غير طريقة الاسلام ٥ **وقوله وما منعهم ان تقبل منهم
نفقاتهم** ويقرأ بالياء لان النفقة بمعنى الانفاق فيكون كقوله فمن جاءه موعظة من ربه والتقدير
وما منعهم قبول نفقاتهم **الا انهم كفروا بالله** وهذا يدل على ان الكافر لا يقبل له عمل **ولا ياتون الصلوة الا
وهم كسالى** جمع كسلان مثل سكران وسكارى وذلك انهم لا يرجون لها ثوابا وان تركوها
لم يخافوا عليها عقابا **ولا ينفقون الا وهم كارهون** لانهم يعدون الانفاق مغرما ٥ **قوله
فلا تعجبك اموالهم** معنى الاعجاب السرور بما يتعجب منه يقول لا تستحسن ما انعمنا عليهم
من الاموال والاولاد فان العبد اذا كان مستدرجا كثر ماله وولده **انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا**
الكناية تعود الى الاموال دون الاولاد والمعنى ليعذبهم بها باخذ الزكوة والنفقة في سبيل الله والمصائب
فيها والتعب في جمعها والوجل في حفظها **وتزهق انفسهم وهم كافرون** قال الزجاج وتخرج
وهم على الكفر **ويحلفون بالله انهم لمنكم** يحلفون بالله انهم لمؤمنون كما انتم مؤمنون **وما هم منكم**
لانهم يبطنون الكفر **ولكنهم قوم يفرقون** يخافون ان يظهروا ما هم عليه **لو يجدون ملجا او مغارات**
يتحصنون فيه قال ابن عباس مهربا **او مغارات** جمع مغارة وهي المكان الذي يغور فيه اي يستتر ومنه
قولهم غار الماء في الارض قال ابن عباس يعني سراديب **او مدخلا** اصله مدتخل فابدلت التاء دالا
وادغم فيه الاولى قال قتادة سربا وقال الحسن وجها يدخلونه **لولوا اليه** لرجعوا اليه **وهم يجمحون**
يسرعون اسراعا لا يرده وجوههم شيء مثل جماح الفرس والمعنى انهم لو وجدوا مخلصا منكم لفارقوكم

في الدين ولا احتسبوا واتخذوه ملجا حتى لو وجدوا [illegible] الاغباء التي ذكرت لاسرعوا اليه طلبا
للفرار ٥ **قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات** يقال لمزه الرجل يلمزه اذا
عابه وكذلك همزه والهمزة اللمزة الذي يعيب الناس وقوله يلمزك اي يعيبك في امر الصدقات
وتفريقها ويطعن عليك فيها يعني المنافقين كانوا يقولون الا يعطيها محمد الا من احب ٥ اخبرنا
ابو اسحق الثعالبي انا عبد الله بن حامد انا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق انا معمر
عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري قال بينا رسول الله صلعم يقسم قسما اذ جاءه ابن ذي
الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم
اعدل فنزلت **ومنهم من يلمزك في الصدقات** الاية ٥ رواه البخاري عن عبد الله بن محمد عن هشام عن معمر
قال الضحاك كان رسول الله صلعم يقسم بينهم ما اتاه الله من قليل المال وكثيره فكان المؤمنون يرضون
بما اعطوا ويحمدون الله عليه واما المنافقون فان اعطوا كثيرا فرحوا وان اعطوا قليلا سخطوا وذلك قوله
فان اعطوا منها رضوا الاية ٥ **ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله** اي قنعوا بما قسم لهم رسول الله **وقالوا
حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله** ما نحتاج اليه **انا الى الله راغبون** في الزيادة لكان خيرا لهم
واعود عليهم وهذا جواب لو وهو محذوف في اللفظ ثم بين لمن الصدقات فقال **انما الصدقات** يعني
صدقات الاموال **للفقراء والمساكين** قال ابن عباس والحسن ومجاهد وابن زيد الفقير المتعفف الذي
لا يسال والمسكين الذي يسال ٥ وقال الاصمعي الفقير الذي له ما ياكل والمسكين الذي لا شيء له ٥ وقال
الشافعي رضي الله عنه الفقراء الزمنى الضعاف الذين لا حرفة لهم واهل الحرفة الضعيفة التي لا تقع حرفتهم
من حاجتهم موقعا والمساكين السؤال ممن له حرفة والفقير اشدهما حالا وهذا قول قتادة قال
الفقير الزمن المحتاج والمسكين الصحيح المحتاج والفقير والمسكين الذي يجوز دفع الزكوة اليه هو
من لا يفي دخله بخرجه ٥ **قوله والعاملين عليها** يعني السعاة لجباية الصدقة فهولاء يعطون
من الصدقات بقدر اجور امثالهم ٥ **وقوله والمؤلفة قلوبهم** قوم من اشراف العرب
استالفهم رسول الله صلعم ليردوا اعنهم قومهم ويعينوه على عدوه منهم عباس بن مرداس وعيينة بن
حصن والاقرع بن حابس كان يعطيهم سهما من الزكوة وقد اغنى الله المسلمين عن ذلك ٥ **وقوله
وفي الرقاب** يعني وفي فك الرقاب قال ابن عباس يريد المكاتبين وسهم الرقاب موضوع في المكاتبين
ليعتقوا به ٥ **وقوله والغارمين** وهم الذين لزمتهم الديون في غير معصية ولا اسراف ٥ **وفي سبيل الله**
يعني الغزاة والمرابطين يجوز ان يعطى الغازي من الزكوة وان كان غنيا اذا طلب ٥ **وقوله وابن
السبيل** يعني المسافر المنقطع ياخذ من الصدقة وان كان غنيا في بلده ٥ **وقوله فريضة
من الله** يعني ان الله افترض هذا على الاغنياء في اموالهم لهؤلاء الفقراء **والله عليم** بخلقه **حكيم** فيما
حكم فيهم ٥ **قوله ومنهم الذين يؤذون النبي** الاية نزلت في جماعة من المنافقين
كانوا يؤذون رسول الله صلعم ويبلغون حديثه الى المنافقين ويقولون نقول ما شئنا ثم ناتيه ونحلف
له انا ما قلنا فيصدقنا لانه اذن فانزل الله ومنهم الذين يؤذون النبي يعني من المنافقين من يؤذيه بنقل
حديثه وعيبه **ويقولون هو اذن** يسمع من كل احد ما يقوله ويقبله قال الحسن قالوا انما هذا الرجل الاذن
اذن من شاء صرفه كيف شاء ليست له عزيمة فقال الله **قل اذن خير لكم** اي مستمع خير وصلاح
لا مستمع شر وفساد وروى البرجمي اذن خير بالتنوين على وصف الاذن بخير ومعناه ان يسمع منكم
ويصدقكم خير لكم من ان يكذبكم ولا يقبل قولكم ٥ **وقوله يؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين** اي يسمع ما بين له الله عليه فيصدقه ويصدق المؤمنين فيما يخبرونه اي انما يصدق

المؤمنين لا المنافقين ٥ وقوله ورحمة للذين آمنوا منكم اي وهو رحمة لانه
كان سبب ايمان المؤمنين وقرا حمزة ورحمةٍ بالجر عطفا على خير كانه اذن خير ورحمة اي مستمع
رحمة ٥ ثم اوعد هولاء المنافقين فقال والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم ٥ قوله
يحلفون بالله لكم ليرضوكم اي يحلف هولاء المنافقون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول
والطعن انهم ما اتوا ذلك قال الزجاج حلفوا انهم ما قالوا ما حكي عنهم ليرضوا المؤمنين بيمينهم
والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين اي ان كانوا على ما قالوا من الايمان كان ترك عيب النبي صلعم
والطعن عليه اولى ليكونوا مؤمنين بقبول قوله وترك عيبه ثم اوعدهم بقوله الم يعلموا انه من يحادد الله
ورسوله قال ابن عباس من يخالف الله ورسوله بتكذيب نبيه والاظهار باللسان خلاف ما في القلب
والمحادة كالمجانبة والمخالفة والمعنى الم يعلم هولاء المنافقون ان من عادى الله ورسوله استحق
العذاب وهو قوله فان له نار جهنم الاية ٥ قوله تعالى يحذر المنافقون الاية قال مجاهد
كان المنافقون يعيبون رسول الله صلعم فيما بينهم ويقولون عسى الله ان لا يفشي علينا سرنا فانزل الله
هذه الاية ومعنى يحذر المنافقون الاخبار عنهم بما كانوا يخافون من هتكهم وفضيحتهم وهو قوله
ان تنزل عليهم اي على المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم يعني ما في قلوب المنافقين من الحسد لرسول الله صلعم
والعداوة للمؤمنين ٥ وقوله قل استهزءوا امر وعيد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون ظهوره
ثم فعل ذلك بان اعلم النبي صلعم معرفتهم فقال ولتعرفنهم في لحن القول ٥ قوله ولئن سالتهم
ليقولن الاية قال الكلبي ومقاتل كان رسول الله صلعم راجعا من غزوة تبوك وبين يديه ثلثة
نفر يسيرون فجعل رجلان منهم يستهزيان بالقران ورسول الله صلعم والثالث يضحك فاطلع الله
نبيه على ذلك فقال ولئن سالتهم اي عما كانوا فيه من الاستهزاء ليقولن انما كنا نخوض اي في
الباطل من الكلام كما يخوض الركب ثم قطع الطريق ونلعب فقال الله تعالى قل ابالله واياته ورسوله
كنتم تستهزءون ٥ اخبرنا ابو نصر محمد بن محمد بن عبد الله الجوزقي انا ابو سهل بشر بن احمد بن بشر
نا ابو جعفر محمد بن موسى الحلواني نا محمد بن ميمون الخياط نا اسماعيل بن داود المخراقي نا مالك بن انس عن نافع
عن ابن عمر قال رايت عبد الله بن ابي يشتد قدام النبي صلعم والحجارة تنكبه وهو يقول يا محمد انما كنا
نخوض ونلعب والنبي صلعم يقول ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون ٥ قوله لا تعتذروا
اي لا تاتوا بعذر ومعاذير قد كفرتم بعد ايمانكم قال الزجاج قد ظهر كفركم بعد اظهاركم الايمان
ان نعف عن طائفة منكم يعني الذي ضحك قال محمد بن اسحق كان الذي عفي عنه رجل واحد يقال له
مخشي بن حمير الاشجعي انكر عليهم بعض ما سمع وجعل يسير مجانبا لهم فلما نزلت هذه الاية برئ من
النفاق ويجوز ان يسمى الواحد طائفة كما يسمى الواحد باسم الجماعة ٥ وقوله نعذب طائفة
يعني الاثنين بانهم كانوا مجرمين بالاستهزاء ٥ وقوله المنافقون والمنافقات بعضهم
من بعض قال ابن عباس اي على دين بعض والمعنى بعضهم يضاف الى بعض بالاجتماع على النفاق
وان امرهم واحد يامرون بالمنكر بالكفر بمحمد صلعم وينهون عن المعروف عن اتباع رسول الله صلعم
والايمان به ويقبضون ايديهم عن النفقة في سبيل الله نسوا الله تركوا ما امرهم الله به من طاعته فنسيهم
فتركهم من كل خير واخذ لهم في الشر ان المنافقين هم الفاسقون الخارجون عن امر الله وطاعته
ثم ذكر ما وعدهم في الاخرة فقال وعد الله المنافقين والمنافقات الاية ظاهرة الى قوله كالذين
من قبلكم رجع من الخبر عنهم الى مخاطبتهم وشبههم في العدول عن امر الله والاشتغال بالدنيا بمن
قبلهم والمعنى انتم كالذين من قبلكم يعني الامم الخالية ثم وصفهم بقوله كانوا اشد منكم قوة

واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم يقول تمتعوا بنصيبهم في الدنيا من انصبائهم في الاخرة وفعلتم
ايها المنافقون فعلهم وهو قوله فاستمتعتم بخلاقكم كما فعلوا هم وخضتم في الطعن على الدين وتكذيب
نبيكم كما خاضوا هم في الطعن على انبيائهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا لانها لم تقبل منهم وفي
الاخرة لانهم لا يثابون عليها واولئك هم الخاسرون بفوت المثوبة والمصير الى العقوبة ثم خوفهم
باهلاك من كان قبلهم من الامم فقال الم ياتهم نبا الذين من قبلهم من الامم قال الزجاج الم
ياتهم خبر الذين اهلكوا بذنوبهم في الدنيا فيتعظوا ثم ذكرهم الى قوله وقوم ابراهيم قال
ابن عباس يريد نمرود بن كنعان واصحاب مدين يعني قوم شعيب اهلكوا بعذاب يوم الظلة ٥
ومدين اسم بلدهم والموتفكات يعني قرى قوم لوط جمع موتفكة وهي المنقلبة وتلك القرى
انقلبت فصار اعلاها اسفلها يقال افكه فائتفك اي قلبه فانقلب اتتهم هولاء الامم رسلهم
بالبينات فكذبوا بها فما كان الله ليظلمهم قال ابن عباس ليهلكهم حتى يبعث اليهم نبيا ينذرهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال الزجاج اعلم الله ان تعذيبهم كان باستحقاقهم ٥ قوله والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض قال ابن عباس في الرحمة والمحبة والمعنى بعضهم يوالي
بعضا فهم يد واحدة في النصرة يامرون بالمعروف بكلمة لا اله الا الله وينهون عن المنكر
عن الشرك بالله ثم ذكر سائر اوصافهم فقال ويقيمون الصلوة الى اخر الاية ٥ قوله وعد الله
المؤمنين والمؤمنات الى قوله ومساكن طيبة قال ابن عباس يريد قصور الزبرجد والدر والياقوت
يفوح طيبها من مسيرة خمسمائة عام اخبرنا ابو عثمان بن ابي بكر الواعظ املا انا ابو علي بن ابي بكر
الفقيه انا ابو حامد محمد بن هرون الحضرمي نا ابراهيم بن سعيد الجوهري نا قدامة بن حبيب بن جسر
قد ثنا عن الحسن عن عمران بن حصين وعن ابي هريرة قالا سئل رسول الله صلعم عن هذه الاية ومساكن
طيبة في جنات عدن قال قصر من لولوة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار
سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل
فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في
كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة ما ياتي على ذلك كله اجمع ٥ وقوله
في جنات عدن يقال عدن بالمكان يعدن عدنا اذا اقام به ومعنى جنات عدن جنات اقامة
قال عطاء عن ابن عباس هي قصبة الجنة وسقفها عرش الرحمن وقال الضحاك هي مدينة الجنة وفيها
الرسل والانبياء والشهداء وائمة الهدى والناس حولهم والجنات حولها وقال مقاتل والكلبي عدن
اعلا درجة في الجنة وفيها عين التسنيم والجنان حولها محدقة وهي مغطاة من يوم خلقها الله تعالى
حتى ينزلها اهلها الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون وفيها قصور الدر والياقوت
والذهب ٥ اخبرنا ابو بكر بن الحرث انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ نا محمد بن الحسن بن علي بن بحر نا
محمد بن عبد الاعلى نا يزيد بن هرون انا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن مجاهد قال قرا عمر بن الخطاب
على المنبر جنات عدن فقال هل تدرون ما جنات عدن قصر في الجنة له خمسة الاف باب على كل باب
خمسة وعشرون الفا من الحور العين لا يدخله الا نبي وهنيئا لصاحب هذا القبر واشار الى رسول الله صلعم
او صديق واشار الى ابي بكر او شهيد وانى لعمر بالشهادة ثم قال ان الذي اخرجني من مكة قادر
على ان يسوق الي الشهادة ٥ وقوله ورضوان من الله اكبر قال ابن عباس اكبر مما
يوصف وقال الزجاج اكبر مما هم فيه من النعيم وانما صار الرضوان اكبر من الثواب لانه لا يوجد
شيء من الثواب الا بالرضوان اذ هو الموجب له وقال الحسن لان ما يصل الى القلب المؤمن من السرور

برضوان الله اكبر من جميع ذلك ٥ اخبرنا ابو منصور الحداد انا اسمعيل بن نجيد نا محمد بن ابراهيم
بن سعيد نا امية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح بن القسم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
انه قال لما ادخل الله اهل الجنة الجنة قال الا اعطيكم افضل من هذا قالوا افضل من هذا قال نعم
قالوا اي قال رضواني ٥ حدثنا اسمعيل بن ... بن احمد الحيري انا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسن بن عيسى بن ماسرجس نا عبد الله بن المبارك نا مالك بن انس عن زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة
يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون ما لنا لا
نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون
ربنا واي شيء افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط بعده عليكم ابدا رواه البخاري
عن معاذ بن اسد ورواه مسلم عن محمد بن عبد الرحمن بن سهم كلاهما عن ابن المبارك ٥ قوله
تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال ابن عباس امره الله بجهاد
الكفار بالسيف والمنافقين باللسان وقال ابن مسعود يجاهد بيده فان لم يستطع فبلسانه ٥
فان لم يستطع فبقلبه ٥ وقوله واغلظ عليهم قال ابن عباس يريد شدة الانتهار
والنظر بالبغضة والمقت وقال ابن مسعود هو ان يكفهر في وجوههم ٥ قوله يحلفون
بالله ما قالوا لما بلغ النبي صلعم ان المنافقين يسيئون في القول ويطعنون فيه وفي القرآن الكريم
حلفوا بالله ما قالوا فكذبهم الله تعالى فقال ولقد قالوا كلمة الكفر يعني سبهم الرسول وطعنهم
في الدين ٥ وقوله وهموا بما لم ينالوا هو انهم قالوا في غزوة تبوك اذا قدمنا المدينة
عقدنا على راس عبد الله بن ابي تاجا نباهي به رسول الله صلعم فلم ينالوا ما هموا به ٥ وقال الكلبي ٥
والضحاك هموا ان يفتكوا بالنبي صلعم ليلة مسيره من غزوة تبوك فاعلمه الله ذلك فامر من نحاهم
عن طريقه ٥ وقوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال
ابن عباس يريد مما كانوا اعطوا حتى صار لهم العقد والاموال وكانوا اقل قبل قدوم النبي صلعم في ضنك
من عيش لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنيمة فلما قدم عليهم رسول الله استغنوا بالغنائم
وذكرنا معنى نقموا عند قوله هل تنقمون منا ٥ وقوله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال
الكلبي لما نزلت هذه الاية قام الجلاس بن سويد وكان ممن طعن على النبي صلعم فقال اسمع الله
قد عرض علي التوبة وانا استغفر الله واتوب اليه مما قلته فقبل رسول الله صلعم توبته وان يتولوا يعرضوا
عن الايمان قال ابن عباس كما تولى عبد الله بن ابي يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل وفي الاخرة
بالنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير سبيلا الى احد من الانصار ٥ قوله ومنهم من
عاهد الله الاية ٥ اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الفضل قال انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر
انا ابو عمران موسى بن سهل الجوني نا هشام بن عمار نا محمد بن شعيب نا معان بن رفاعة السلامي
عن ابي عبد الملك علي بن يزيد انه اخبره عن القسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة الباهلي ان ثعلبة
بن حاطب الانصاري اتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلعم
ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم قال مرة اخرى فقال اما ترضى
ان تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت ان تسيل معي الجبال ذهبا وفضة لسالت فقال
والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله ان يرزقني مالا لاوتين كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلعم
اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فنمت كما ينمي الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا

من اوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما ثم نمت وكثرت حتى ترك الصلوات
الا الجمعة وهي تنمو كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة فسال رسول الله صلعم فقال ما فعل ثعلبة فقالوا يا رسول الله
اتخذ غنما وضاقت عليه المدينة واخبروه بخبره فقال يا ويح ثعلبة ثلثا وانزل الله تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها الاية وانزل الله عليهم فرائض الصدقة فبعث رسول الله صلعم رجلين على الصدقة رجلا
من جهينة ورجلا من بني سليم وكتب لهما كيف ياخذان الصدقة من المسلمين وقال لهما مرا بثعلبة وبرجل
من بني سليم فخذا صدقاتهما فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسالاه الصدقة واقرآه كتاب رسول الله صلعم فقال
ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية ما ادري ما هذا انطلقا حتى تفرغا ثم تعودا الي فانطلقا واخبر السلمي
فنظر الى خيار اسنان ابله فعزلها للصدقة ثم استقبلهم بها فلما راوها قالوا ما يجب هذا عليك وما نريد
ان ناخذ هذا منك قال بلى فخذوه فان نفسي بذلك طيبة فاخذوها فلما فرغا مرا بثعلبة فقال اروني كتابكما
انظر فيه فقال ما هذه الا اخت الجزية انطلقا حتى ارى رايي فانطلقا حتى اتيا النبي صلعم فلما راهما قال
يا ويح ثعلبة قبل ان يكلمهما ودعا للسلمي فانزل الله عز وجل ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن
الى قوله وبما كانوا يكذبون وعند رسول الله صلعم رجل من اقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى اتى ثعلبة
فقال ويحك يا ثعلبة قد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى النبي صلعم فساله ان يقبل منه صدقته
فقال ان الله منعني ان اقبل منك صدقتك فجعل يحثو التراب على راسه فقال رسول الله صلعم هذا عملك قد
امرتك فلم تطعني فلما ابى ان يقبل منه شيئا رجع الى منزله وقبض رسول الله صلعم ولم يقبل منه شيئا ثم اتى ابا بكر
رضي الله عنه حين استخلف فقال قد علمت منزلتي من رسول الله صلعم وموضعي في الانصار فاقبل صدقتي فقال لم يقبلها
رسول الله صلعم وانا اقبلها فقبض ابو بكر وابى ان يقبلها فلما ولي عمر بن الخطاب اتاه فقال يا امير المؤمنين
اقبل صدقتي فقال لم يقبلها رسول الله ولا ابو بكر فانا اقبلها منك ولم يقبلها وقبض عمر ثم ولي عثمان
فاتاه فساله ان يقبل صدقته فقال لم يقبلها رسول الله ولا ابو بكر ولا عمر وانا اقبلها منك فلم يقبلها منه
عثمان وهلك ثعلبة في خلافة عثمان ٥ وقوله ومنهم اي من المنافقين من عاهد الله اي قال
على عهد الله لئن اتانا من فضله مالا لنصدقن لنعطين الصدقة ولنكونن من الصالحين لنعملن ما يعمل
اهل الصلاح في اموالهم من صلة الرحم والنفقة في الخير فلما اتاهم من فضله ما طلبوه من المال بخلوا به
ولم يفوا بما عاهدوا وهو قوله وهم معرضون اي عن عهدهم مع الله بالصدقة والانفاق ٥ فاعقبهم نفاقا
في قلوبهم صير عاقبتهم ذلك النفاق يقال اعقبت فلانا ندامة اي صيرت عاقبة امره ذلك قال مجاهد
اعقبهم الله ذلك بحرمان التوبة كما حرم ابليس ٥ وقوله الى يوم يلقونه دليل على انه مات
منافقا بما اخلفوا الله ما وعدوه بخلفه وكذبه في عهده وهو قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ٥
ثم ذكر ان الله مطلع على سرائرهم فقال الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم الاية ٥ قوله تعالى
الذين يلمزون المطوعين الاية قال قتادة اقبل عبد الرحمن بن عوف بنصف ماله يتقرب به
الى الله فقال يا نبي الله هذا نصف مالي اتيتك به وتركت نصفه لعيالي فدعا الله ان يبارك له فيما
امسك وفيما اعطى فلمزه المنافقون وقالوا ما اعطى هذا الا رياء وسمعة واقبل رجل من فقراء المسلمين
يقال له الحبحاب ابو عقيل فقال يا رسول الله بت اجر بالجرير على صاعين من تمر فاما صاع فامسكته
لاهلي واما صاع فهو ذا فلمزه المنافقون وقالوا ان كان الله ورسوله لغنيين عن صاع ابي عقيل فانزل الله
الذين يلمزون المطوعين اي يعيبون ويغتابون المطوعين الذين يتطوعون مما ليس بواجب عليهم تطوعا
والذين لا يجدون الا جهدهم يعني ابا عقيل والجهد الطاقة قال الليث الجهد شيء قليل يعيش به المقل ٥
وقوله سخر الله منهم اي جازاهم جزاء سخريتهم حيث صاروا الى النار ٥ اخبرنا

ابو عبد الله بن ابي اسحق انا ابو عمرو بن نجيد نا محمد بن ايوب نا حوثرة بن اشرس حدثني سويد بن حاتم عن عبد الله بن عبيد بن
عمير عن ابيه عن جده ان رجلا قال يا رسول الله اي الصلوة افضل قال طول القنوت قال فاي الصدقة افضل
قال جهد المقل قال فاي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا ۝ **قوله استغفر لهم او لا
تستغفر لهم الاية** قال المفسرون لما نزلت هذه الاية قال النبي صلعم ان الله قد خيرني في الاستغفار
للمنافقين وسازيد على السبعين لعل الله ان يغفر لهم فانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم الاية قال مقاتل فصارت هذه الاية منسوخة بقوله سواء عليهم وذكر السبعين حصر لهذا العدد لان في الخبر
ان النبي صلعم قال والله لازيدن على السبعين ۝ **قوله فرح المخلفون** يعني المنافقين الذين
تخلفوا عن رسول الله صلعم في غزوة تبوك والمخلف المتروك خلف من مضى ۝ **وقوله بمقعدهم**
اي بقعودهم والمقعد ههنا مصدر بمعنى القعود خلاف رسول الله قال الزجاج وقطرب والمؤرج
مخالفة لرسول الله صلعم حين سار واقاموا وقال ابو عبيدة والاخفش خلف رسول الله اي بعده ۝ وقالوا لا تنفروا في
الحر [illegible]
[illegible]
[illegible] ۝ **وقوله جزاء بما كانوا يكسبون** اي
في الدنيا من النفاق والتعذيب ۝ **قوله فان رجعك الله** قال ابن عباس ان ردك الله الى المدينة
الى طائفة منهم يعني المنافقين الذين تخلفوا بغير عذر فاستاذنوك للخروج معك الى الغزو فقل لن تخرجوا
معي ابدا الى غزاة ولن تقاتلوا معي عدوا من اهل الكتاب انكم رضيتم بالقعود عني اول مرة حين لم تخرجوا الى
تبوك فاقعدوا مع الخالفين ۝ قال الحسن والضحاك وقتادة يعني النساء والصبيان وهم الذين يخلفون
الذاهبين الى السفر يقال خلفه يخلفه اذا اقام بعده ۝ **قوله ولا تصل على احد منهم مات
ابدا** ۝ اخبرنا الفضيل بن ابرهيم الصوفي انا ابو علي بن احمد الفقيه انا ابو بكر [illegible]
نا ابو اسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه الى رسول الله صلعم
فساله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلعم ليصلي عليه فقام
عمر بن الخطاب فاخذ بثوب رسول الله صلعم فقال يا رسول الله انصلي عليه فقال رسول الله صلعم انما خيرني الله
فقال استغفر لهم قال فصلى عليه رسول الله صلعم فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية ۝
رواه البخاري عن عبيد بن اسماعيل ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة كلاهما عن ابي اسامة قال
الزجاج انما اراد رسول الله صلعم الصلوة عليه لانه كان ظاهره الاسلام فاعلمه الله انه اذا علم منه النفاق
فلا صلوة عليه ۝ **وقوله ولا تقم على قبره** كان رسول الله صلعم اذا دفن الميت وقف على قبره
ودعا له فمنع من ذلك في حق المنافقين لانهم كفرة وهو قوله انهم كفروا بالله ورسوله الاية ۝ **قوله
ولا تعجبك اموالهم** تقدم تفسيره في هذه السورة ۝ **قوله واذا انزلت سورة
ان امنوا بالله** اي بان امنوا ومعناه بالايمان بالله والجهاد مع رسوله استاذنك اولو الطول
منهم يعني اهل الغنى والسعة في المال يعني الذين لا عذر لهم في التخلف وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا
بان يكونوا مع الخوالف قال المفسرون يعني النساء اللاتي تخلفن في البيت فلا يبرحن وطبع على قلوبهم قال
ابن عباس بالنفاق [illegible] فهم لا يفقهون لا يعلمون امر الله [illegible]
والمؤمنين الذين جاهدوا معه بقوله لكن الرسول [illegible] قال الاخفش وابو عبيدة [illegible]
جمع خيرة [illegible] فقال اعد الله لهم جنات الاية
وقوله وجاء المعذرون من الاعراب قال الفراء والزجاج وابن الانباري [illegible]

فاذنت

[illegible] في الذال قال محمد بن اسحق هم اعراب من غفار اعتذروا فلم يعذرهم الله ۝ وقال ابو عمرو بن
العلاء [illegible] فحجة الفريقين كان سياجا قوم فحذروا وجحظ من الامر اخرون فقعدوا اجزى ان
قوما تكلفوا عذرا بالباطل فهم الذين عناهم الله بقوله وجاء المعذرون وتخلف اخرون من غير تكلف عذر
واظهار علة جراة على الله ورسوله وهو قوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله يعني لم يصدقوا في ايمانهم
وهم المنافقون ثم اوعدهم بقوله سيصيب الذين كفروا الاية ۝ **قوله تعالى ليس على الضعفاء**
قال ابن عباس يعني الزمنى والمشايخ والعجزة ولا على المرضى جمع مريض ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
يعني المقلين حرج ضيق في القعود عن الغزو اذا نصحوا لله ورسوله اذا اخلصوا ايمانهم واعمالهم من الغش
والنفاق ولم يفتعلوا عذرهم بل يتمنون ان لم يكن لهم عذر فيتمكنوا من الجهاد وهم الذين ارادهم الله
بقوله ما على المحسنين من سبيل اي من طريق بالعقوبة لانه قد سد باحسانه طريق العقاب على نفسه والله
غفور رحيم لمن كان محسنا ۝ **قوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم** هؤلاء نفر
من قبائل شتى سالوا رسول الله ان يحملهم على الخفاف والنعال ليغزوا وقال ابن عباس سالوه ان يحملهم
على الدواب فقال النبي صلعم لا اجد ما احملكم عليه لان الشقة بعيدة والرجل يحتاج الى بعيرين بعير يركبه
وبعير يحمل ماءه وزاده فانصرفوا وهم يبكون وهو قوله تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
الا يجدوا ما ينفقون اي حزنت اعينهم على امتلائها من حزن في قلوبهم بعدم النفقة ۝ **انما السبيل**
بالعقوبة على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنياء موسرون وباقي الاية فسرناه انفا ۝ **قوله
يعتذرون اليكم** بالاباطيل اذا رجعتم اليهم من غزوة تبوك قل لا تعتذروا لن نؤمن
لكم لن نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اخبرنا الله بسرائركم وما تخفي صدوركم وسيرى الله عملكم
ورسوله فيما تستانفون تتوبون من النفاق او اقمتم عليه ثم تردون في الجزاء الى عالم الغيب والشهادة الى
من يعلم ما غاب عنا من ضمائركم فينبئكم بما كنتم تعملون فيخبركم بما كنتم تكتمون من النفاق ۝
قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم انهم ما قدروا على الخروج لتعرضوا
عنهم لتصفحوا عنهم وتتركوا لومهم قال الله تعالى فاعرضوا عنهم اتركوا كلامهم وسلامهم انهم
رجس ان عملهم قبيح من عمل الشيطان يحلفون لكم يعني المنافقين لترضوا عنهم وذلك ان عبد الله بن ابي
حلف ان لا يتخلف عن رسول الله صلعم وطلب ان يرضى عنه وحلف ابن ابي سرح لعمر بن الخطاب وطلب ان يرضى
عنه فقال الله تعالى فان ترضوا عنهم بحلفهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال ابن عباس يريد الذين
انتحلوا مخالفة لما في قلوبهم ۝ **قوله الاعراب اشد كفرا ونفاقا** قال ابن عباس
نزلت في اعاريب اسد وغطفان واعراب من حوالي المدينة اخبر الله ان كفرهم ونفاقهم اشد من كفر
اهل المدينة لانهم اقسى واجفى من اهل الحضر واجدر واولى الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
يعني الحلال والحرام والفرائض والله عليم بما في قلوب خلقه حكيم فيما فرض من فرائضه ۝ **قوله
تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق** في الجهاد مغرما لانه لا يرجو له ثوابا ويتربص بكم
الدوائر ينتظر ان تنقلب الامور عليكم بموت او قتل عليهم دائرة السوء عليهم يدور البلاء والحزن فلا يرون
في محمد ودينه الا ما يسوؤهم والسوء بالفتح الرداءة والفساد وبالضم الضرر والمكروه والله سميع لقولهم عليم
بنياتهم ۝ **قوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر** قال ابن عباس يعني
من اسلم من اعراب اسد وجهينة وغفار ويتخذ ما ينفق قربات عند الله تقربه الى الله وصلوات
الرسول يعني دعاءه بالخير والبركة قال عطاء يرغبون في دعاء النبي صلعم الا انها قربة لهم
قال ابن عباس نور لهم ورحمة عند الله يعني صلوات الرسول قربة ما بقي من رحمة الله وقرا نافع

بضم الراء وهو الاصل ثم تخفف كالكتب والرسل والعجز ان يكون الاصل بالتخفيف ثم يثقل سيدخلهم الله
في رحمته في جنته ان الله غفور لذنوبهم رحيم باوليائه واهل طاعته ۝ **قوله والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار** قال ابو موسى وسعيد بن المسيب وقتادة وابن سيرين
هم الذين صلوا القبلتين وقال عطاء هم الذين شهدوا بدرا وقال الشعبي هم الذين شهدوا بيعة
الرضوان ۝ وقد فسرت الاية على ان المراد بها جميع الصحابة الذين ادركوا رسول الله صلعم وحصل لهم
السبق بادراكه وصحبته وذلك ما اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد التميمي انا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان
نا الوليد بن ابان نا الفضل بن حماد نا عبد الله بن صالح حدثني ابن حميد عن ابي صخر عن حميد بن زياد قال
قلت لمحمد بن كعب القرظي يوما الا تخبرني عن اصحاب رسول الله صلعم فيما كان من رايهم فقال ان الفتن
فقال ان الله قد غفر لجميع اصحاب النبي صلعم واوجب لهم الجنة في كتابه محسنهم ومسيئهم
قلت في اي موضع اوجب الله لهم الجنة في كتابه قال سبحان الله الا تقرا قوله والسابقون الاولون
الى اخر الاية فاوجب الله لجميع اصحاب النبي صلعم الجنة والرضوان وشرط التابعين شرطا لم يشرطه عليهم
قلت وما اشترط عليهم قال اشترط عليهم ان يتبعوهم باحسان يقول يقتدون باعمالهم الحسنة ولا
يقتدون بهم في غير ذلك ۝ قال ابو صخر فوالله لكاني لم اقراها قط وما عرفت تفسيرها حتى قراها
علي محمد بن كعب ۝ اخبرنا ابو طاهر الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص نا ابرهيم بن عبد الله العبسي
نا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم لا تسبوا اصحابي فو الذي نفسي
بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه ۝ رواه مسلم عن الاشج عن وكيع
اخبرنا ابو بكر بن الحرث انا ابو الشيخ الحافظ نا عبد الله بن محمد بن الحسن نا المثنى نا يحيى نا شعيب بن حرب
نا سيف بن عمر نا وايل بن داود عن يزيد البهي عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله صلعم اللهم بارك
لامتي في اصحابي فلا تسلبهم البركة وبارك لاصحابي في ابي بكر فلا تسلبه البركة واجمعهم عليه
ولا تنشر امره فانه لم يزل يؤثر امرك على امره اللهم واعز عمر بن الخطاب وصبر عثمان ووفق عليا
واغفر لطلحة وثبت الزبير وسلم سعدا وعبد الرحمن والحق بي السابقين الاولين من المهاجرين
والانصار والتابعين باحسان ۝ **وقوله والذين اتبعوهم باحسان** قال ابن عباس
والذين اتبعوهم على دينهم من اهل الايمان الى ان تقوم الساعة وقال عطاء هم الذين يذكرون المهاجرين
والانصار بالجنة والرحمة والدعاء لهم ويذكرون محاسنهم يعني اتبعوا اعمالهم ورضوا ثواب الله ۝
قال الزجاج رضي افعالهم ورضوا ما جازاهم به ۝ **قوله وممن حولكم من الاعراب
منافقون** يعني مزينة وجهينة واسلم وغفارا ومن اهل المدينة من الاوس والخزرج منافقون
مردوا على النفاق يقال مرد يمرد مرودا فهو مارد ومريد اذا عتا وطغى قال الفراء يريد
مرنوا عليه ۝ وقال محمد بن اسحق لجوا فيه وابوا غيره ۝ وقال ابن زيد اقاموا عليه ولم يتوبوا ۝
لا تعلمهم انت يا محمد نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين قال السدي والكلبي اول العذاب انه
اخرجهم من المسجد وذلك ان رسول الله صلعم قام خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان
فانك منافق فاخرج من المسجد ناسا وفضحهم والعذاب الثاني عذاب القبر وقال [illegible]
[illegible] قال عذبوا بالجوع مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم في النار ۝
قوله واخرون اي ومن اهل المدينة اخرون اعترفوا بذنوبهم اقروا بها
عن معرفة نزلت في قوم من المؤمنين كانوا تخلفوا عن رسول الله صلعم في غزوة تبوك ثم ندموا على
ذلك وندموا ۝ **وقوله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا** يعني غزوهم مع النبي

صلعم

صلعم وتخلفهم عن غزوة تبوك عسى الله واجب من الله ان يتوب عليهم قال ابن عثمان النهدي
ما في القران اية ارجى لهذه الامة من هذه الاية ۝ اخبرنا عمرو بن ابي عمرو انا ابو الهيثم المروزي
نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل البخاري نا مؤمل بن هشام نا اسمعيل بن ابرهيم نا عوف نا ابو رجاء
نا سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلعم اتاني الليلة اتيان فابتعثاني فانتهينا الى مدينة مبنية
بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح
ما انت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم
فصاروا في احسن صورة قالا لي ان هذه جنة عدن وهذاك منزلك واما القوم الذين كانوا شطر منهم
حسن وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم ۝ **قوله خذ
من اموالهم صدقة** قال المفسرون لما عذر رسول الله صلعم هؤلاء قالوا يا رسول الله هذه اموالنا
التي خلفتنا عنك تصدق بها عنا وطهرنا واستغفر لنا فقال رسول الله ما امرت ان اخذ من اموالكم
شيئا فانزل الله هذه الاية فاخذ رسول الله ثلث اموالهم قال الحسن هذه الصدقة هي كفارة الذنوب
التي اصابوها وليست بالزكوة المفروضة وقال عكرمة هي صدقة الفرض ۝ **قوله تطهرهم**
قال ابن عباس تطهرهم من الذنوب وتزكيهم بها ترفعهم بهذه الصدقة من منازل المنافقين
الى منازل المخلصين وصل عليهم اي ادع لهم ان صلوتك سكن لهم اي ان دعواتك مما تسكن نفوسهم
اليه وقال الكلبي طمانينة لهم ان الله قد قبل منهم والله سميع لقولهم عليم بندامتهم ۝ اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن يحيى انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر انا ابو خليفة الجمحي نا الحوضي عن شعبة
عن عمرو بن مرة عن ابن ابي اوفى قال كان ابي من اصحاب الشجرة وكان رسول الله صلعم اذا اتاه قوم
بصدقتهم قال اللهم صل على ال فلان فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على ال ابي اوفى ۝ رواه البخاري
عن الحوضي ورواه مسلم عن وكيع كلاهما عن شعبة فلما نزلت توبة هؤلاء قال الذين لم يتوبوا
من المتخلفين هؤلاء كانوا بالامس معنا لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم فانزل الله تعالى الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات يقبلها وان الله هو التواب الرحيم يرجع الحسن رجع
اليه بالرحمة والمغفرة ۝ اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي نا محمد بن يعقوب نا [illegible] الربيع
انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن ابن عجلان عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة قال سمعت ابا القسم
صلعم يقول والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا الا كانما
يضعها في يد الرحمن فيربيها كما يربي احدكم فلوه حتى ان اللقمة لتاتي يوم القيمة وانها لمثل
الجبل العظيم ثم قرا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات ۝ **قوله وقل اعملوا**
قال عطاء عن ابن عباس يريد يا معشر الذين تخلفوا المحسن والمسيء فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
يريد ان الله تعالى يطلع المؤمنين على ما في قلوب اخوانهم من الخير والشر ان كان خيرا اوقع في قلوبهم لهم
المحبة وان كان شرا اوقع في قلوبهم البغضة وقد قال رسول الله صلعم لو ان رجلا عمل في صخرة لا باب
لها ولا كوة لخرج عمله الى الناس كائنا ما كان ۝ **وقوله فينبئكم بما كنتم تعملون**
قال ابن عباس يوقفكم على اعمالكم فيثيب المحسن ويعاقب المسيء ۝ **قوله واخرون
مرجون لامر الله** نزلت في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية كانوا ممن
تخلفوا عن رسول الله صلعم في غزوة تبوك من غير عذر ثم لم يبالغوا في الاعتذار كما فعل غيرهم فوقف
رسول الله صلعم امرهم ونهى الناس عن مجالستهم فبقوا كذلك حتى نزل قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا
الاية وسنذكر قصتهم هناك ومعنى مرجون مؤخرون لامر الله مؤخرون ليقضي الله فيهم ما هو قاض فهو

قوله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال الزجاج اما لوقوع احد الشيئين والله عز وجل عالم بما يصير اليه امرهم الا انه خاطب العباد بما يعلمون المعنى ليكن امرهم عندكم على الخوف والرجاء فقال اما ان يعذبهم فلم يكن لهم عذر وقال اخرون يعني الله ان يغفر لهم وقوله والله عليم حكيم بما يفعله بهم وقوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال المفسرون هؤلاء اثنا عشر رجلا من المنافقين بنوا مسجدا يضارون به مسجد قبا منهم وديعة بن ثابت وخذام بن خالد بن عامر ونبتل بن الحرث ... بن جارية و عثمان بن حنيف وجارية بن عمرو ومجمع بن جارية ... عثمان والضرار محاولة الضر قال الزجاج وانتصب ضرارا لانه مفعول له المعنى اتخذوه للضرار قال ابن عباس ضرارا للمؤمنين وكفرا بالنبي صلعم وبالاسلام وتفريقا بين المؤمنين لانهم كانوا يصلون جميعا في مسجد قبا فبنوا مسجد الضرار ليصلي فيه بعضهم فيؤدي ذلك الى الافتراق واختلاف الكلمة وقوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله يعني ابا عامر الراهب ... فخرج الى الشام ليأتي بجند من عند قيصر ليحارب رسول الله صلعم وارسل الى المنافقين ان ابنوا لي مسجدا فبنوا هذا المسجد وانتظروا مجيء ابي عامر ليصلي بهم في ذلك المسجد قال الزجاج الارصاد الانتظار وقوله من قبل يعني من قبل بناء مسجد الضرار وليحلفن ان اردنا الا الحسنى ...

فقالوا والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا فهلا اعتذرت الى النبي صلعم بعذر يرضى عنك فيه فكان استغفار رسول الله صلعم
سياتي من وراء ذنبك ولم تقف نفسك موقفا لا تدري ماذا يقضى لك فيه فلم يزالوا [illegible] هلال بن امية ومرارة
بن ربيع فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما اسوة فقلت لا والله لا ارجع اليه في هذا ابدا
ولا اكذب نفسي ونهى رسول الله صلعم عن كلامنا ايها الثلاثة ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا فاجتنب
الناس كلامنا ولبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم او يموت رسول الله صلعم فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي قال فكنت
اخرج الى السوق ولا يكلمني احد وتنكرت لنا الناس حتى ما هم بالذين نعرف وتنكرت لنا الحيطان حتى ما هي بالحيطان
التي نعرف وتنكرت لنا الارض حتى ما هي بالارض التي نعرف وكنت اقوى اصحابي فكنت اخرج فاطوف
في الاسواق وآتي المسجد فادخل وآتي النبي صلعم فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه بالسلام فاذا قمت الى
سارية اصلي نظر الي بمؤخر عينيه واذا نظرت اليه اعرض عني واستكان صاحباي فجعلا يبكيان الليل والنهار
لا يطلعان رؤوسهما قال فبينا انا اطوف بالسوق اذا رجل نصراني جاء بطعام له يبيعه يقول من يدل
على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له الي فاتاني بصحيفة من ملك غسان فاذا فيها اما بعد فانه بلغني
انه صاحبك قد جفاك واقصاك ولست بدار مضيعة ولا هوان فالحق بنا نواسك فقلت هذا ايضا من البلاء
والشر فسجرت لها التنور واحرقتها فلما مضت اربعون ليلة اذا رسول من النبي صلعم اتاني فقال اعتزل امراتك
فقلت اطلقها قال لا ولكن لا تقربها فجاءت امراة هلال بن امية فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ
ضعيف فهل تاذن لي ان اخدمه قال نعم ولكن لا يقربنك قالت يا نبي الله والله ما به حركة لشيء ما زال مكبا
يبكي الليل والنهار منذ كان من امره ما كان قال كعب فلما طال علي البلاء اقتحمت على ابي قتادة حائطه وهو
ابن عمي فسلمت عليه فلم يرد علي فقلت انشدك الله يا ابا قتادة اتعلم اني احب الله ورسوله فسكت حتى قلت
ثلثا فقال ابو قتادة في الثالثة الله ورسوله اعلم فلم املك نفسي ان بكيت ثم اقتحمت من الحائط خارجا حتى مضت
خمسون ليلة من حين نهى النبي صلعم الناس عن كلامنا فصليت على ظهر بيت لنا صلوة الفجر ثم جلست وانا بالمنزلة التي
قال الله عز وجل قد ضاقت علينا الارض بما رحبت وضاقت علينا انفسنا اذ سمعت نداء من ذروة سلع ان ابشر
يا كعب بن مالك فخررت ساجدا وعلمت ان الله قد جاء بالفرج ثم جاء رجل يركض على فرس يبشرني وكان الصوت
اسرع من فرسه فاعطيته ثوبي بشارة ولبست ثوبين آخرين قال وكانت توبتنا نزلت على رسول الله ثلث الليل
فقالت ام سلمة يا رسول الله الا نبشر كعب بن مالك قال اذا يحطمكم الناس ويمنعونكم النوم سائر الليلة وكانت
ام سلمة محسنة في شاني تحزن بامري فانطلقت الى رسول الله صلعم فاذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون
وهو يستنير كاستنارة القمر وكان اذا سر بالامر استنار فجئت فجلست بين يديه فقال ابشر يا كعب بن مالك
بخير يوم اتى عليك منذ ولدتك امك فقلت يا نبي الله امن عند الله ام من عندك قال بل من عند الله ثم تلا عليهم لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والانصار الاية حتى بلغ [illegible] ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
فقلت يا نبي الله ان من توبتي ان لا احدث الا صدقا وان انخلع من مالي كله صدقة الى الله عز وجل والى رسوله فقال
امسك عليك بعض مالك فانه خير لك فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر قال فما انعم الله علي نعمة بعد الاسلام
اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلعم حين صدقته انا وصاحباي ان لا نكون كذبنا فهلكنا كما هلكوا
واني لارجو ان لا يكون الله ابتلى احدا في الصدق مثل الذي ابتلاني قال الزهري فهذا ما انتهى الينا من حديث كعب بن مالك ٥ وقوله
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال المفسرون ضيق الارض عليهم بان المؤمنين منعوا
من كلامهم وامروا ازواجهم باعتزالهم فكان النبي صلعم معرضا عنهم ٥ **وقوله**
وضاقت عليهم انفسهم يعني ضيق صدورهم بالهم الذي حصل فيها ٥ وظنوا ايقنوا ان لا ملجأ

لا معتصم من الله من عذابه الا الله الاية ثم تاب عليهم اعاده للتوكيد لان ذكر التوبة على هولاء قد مضى في قوله
وعلى الثلاثة الذين خلفوا ومعنى ثم تاب عليهم ليتوبوا [illegible] لهم في التوبة ٥ **قوله تعالى**
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين روينا ان هذه الاية نازلة في كعب بن
مالك وصاحبيه وقال الكلبي ومقاتل يعني مؤمني اهل الكتاب امرهم بالجهاد وان يكونوا مع المجاهدين ومع
المهاجرين في هذه السورة صادقين ٥ وقال الضحاك يريد بالصادقين محمدا والانبياء ٥ قال الشعبي والمغفلي
انهم امروا بان يكونوا مع النبي صلعم في الشدة والرخاء ٥ اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم الواعظ انا عبد الله بن
حامد الوزان انا عبد الله بن محمد بن الحسن انا محمد بن يحيى نا وهب بن جرير نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن
عبد الله بن مسعود قال ان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا ان يعد احدكم صبيه شيئا ثم لا ينجز له اقرؤوا ان
شئتم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال هل ترون في الكذب رخصة ٥ **قوله ما كان**
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب قال ابن عباس يعني مزينة وجهينة واسلم واشجع
وغفار ان يتخلفوا عن رسول الله في غزوة يخرج فيها ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه لا يرضوا لانفسهم بالخفض
والدعة ورسول الله في الحر والمشقة يقال رغبت بنفسي عن هذا الامر اي ترفعت عنه ذلك اي ذلك النهي عن
التخلف بانهم لا يصيبهم ظمأ وهو شدة العطش ولا نصب اعياء وتعب ولا مخمصة في سبيل الله مجاعة
في طاعة الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا يقفون موقفا ولا يضعون قدما في موضع يغضب الكفار
ولا ينالون من عدو نيلا اسرا وقتلا وهزيمة قليلا او كثيرا الا كان ذلك قربة لهم عند الله وهو قوله الا
كتب لهم به عمل صالح قال عطية العوفي في الاية من الفقه ان من قصد طاعة كان قيامه وقعوده ومشيه
وحركاته كلها حسنات مكتوبة له وكذلك في المعصية فما اعظم بركة الطاعة وما اعظم
شؤم المعصية ٥ **وقوله ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة** قال ابن عباس
تمرة فما فوقها ولا يقطعون واديا ولا يجاوزون واديا في مسيرهم مقبلين ولا مدبرين الا كتب لهم اثارهم
وخطاهم ليجزيهم الله احسن اي باحسن ما كانوا يعملون ٥ **قوله وما كان المؤمنون لينفروا**
كافة قال المفسرون لما عيب من تخلف عن غزوة تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف عن غزوة يغزوها
رسول الله صلعم ولا عن سرية ابدا فلما امر رسول الله صلعم بالسرايا الى العدو نفر المسلمون جميعا الى الغزو وتركوا
رسول الله بالمدينة وحده فانزل الله هذه الاية وهذا نفي معناه النهي لهم عن الخروج الى العدو جميعا ٥ **وقوله**
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة اي فهلا خرج الى الغزو من كل قبيلة جماعة ويبقى مع
النبي صلى الله عليه وسلم جماعة ليتفقهوا في الدين يعني الفرقة القاعدين يتعلمون القرآن والسنن والفرائض والاحكام
فاذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم قرآن وتعلمه القاعدون قالوا لهم اذا رجعوا ان الله قد انزل بعدكم على
نبيكم قرآنا وقد تعلمناه فتتعلمه السرايا فذلك قوله ولينذروا قومهم اي وليعلموهم بالقرآن ويخوفوهم
به اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فلا يعملون بخلافه وهذا قول ابن عباس في رواية الوالبي ٥ **قوله**
يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يعني الذين يقربون منكم قال
ابن عباس امروا ان يقاتلوا الادنى فالادنى من عدوهم مثل قريظة والنضير وخيبر وفدك ٥ وليجدوا فيكم
غلظة قال ابن عباس شجاعة وقال مجاهد شدة وقال الحسن صبرا منكم على الجهاد ٥ وقال الضحاك
[illegible] واذا ما انزلت سورة فمنهم من المنافقين من يقول ايكم زادته هذه السورة ايمانا يقوله المنافقون
بعضهم لبعض هزوا قال الله تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا قال ابن عباس تصديقا ويقينا
وقربة من الله وذلك انهم اذا اقروا بالسورة [illegible] ازدادوا تصديقا الى ما كانوا عليه من التصديق وهم
يستبشرون يفرحون بنزول السورة واما الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم

كفرا الى كفرهم لانهم كلما كفروا بسورة ازداد كفرهم ٥ **قوله او لا يرون** يعني قراءة التاء فهو
خطاب للمؤمنين ومن قرا بالياء فهو تقريع للمنافقين بالاعراض عن التوبة ٥ **قوله انهم يفتنون**
في كل عام الاية اي يختبرون بالامراض والاوجاع وهي روائد الموت ثم لا يتوبون من النفاق ولا يتعظون
بذلك المرض ٥ **قوله واذا ما انزلت سورة الاية** قال ابن عباس كان اذا نزلت سورة
فيها عيب المنافقين وخطبهم رسول الله صلعم فعرض بهم في خطبته شق ذلك عليهم فنظر بعضهم الى بعض
يريدون الهرب من عند رسول الله صلعم يقولون هل يراكم من احد من المؤمنين ان قمتم فان لم يرهم احد
خرجوا من المسجد وذلك قوله ثم انصرفوا قال الحسن ثم انصرفوا على عزم التكذيب لمحمد صلعم وما جاء به
قال الزجاج وجائز ان يكون ثم انصرفوا عن المكان الذي استمعوا فيه صرف الله قلوبهم عن كل خير ورشد
وهذا دعاء عليهم بذلك بانهم قوم لا يفقهون عن الله دينه قال الزجاج اي اضلهم الله مجازاة على فعلهم ٥ **قوله**
لقد جاءكم رسول من انفسكم قال ابن عباس يريد محمدا صلعم وليس في العرب قبيلة الا وقد
ولدته وله فيهم نسب ٥ عزيز عليه ما عنتم شديد عليه عنتكم وهو لقاء الشدة والمشقة بدخول النار والمعنى
شديد عليه ما يلحقكم من الضرر بترك الايمان [illegible]
على ايمانكم ان تؤمنوا ٥ بالمؤمنين رؤوف رحيم قال ابن عباس سماه الله باسمين من اسمائه فان تولوا اعرضوا
عن الايمان فقل حسبي الله الذي يكفيني الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم خص العرش بالذكر
لانه اعظم ما خلق فيدخل فيه الاصغر ٥ اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم الصوفي انا ابو بكر محمد بن احمد بن يعقوب المفيد
نا الحسن بن عبد الله العبدي نا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن ابي
انه قال آخر آية نزلت على عهد رسول الله صلعم لقد جاءكم رسول من انفسكم قراها الى اخر السورة ٥
رواه البخاري في صحيحه [illegible] عن شعبة ٥

تفسير سورة يونس عليه السلم

اخبرنا الاستاذ ابو عثمان سعيد بن محمد الزعفراني انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر انا ابراهيم بن
شريك الاسدي نا احمد بن عبد الله بن يونس نا سلام بن سليم المدائني نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم من قرا سورة يونس اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به وبعدد من غرق مع فرعون

بسم الله الرحمن الرحيم الر

قال عطاء عن ابن عباس يريد انا الله الرحمن وعنه ايضا انا الله ارى تلك اي هذه [illegible]
الايات التي انزلت عليه صلى الله عليه وسلم آيات الكتاب الحكيم يعني القرآن المحكم من الباطل الممنوع من
الفساد لا كذب فيه ولا اختلاف ٥ **وقوله اكان للناس عجبا ان اوحينا الاية**
قال المفسرون عجبت قريش من رسالة محمد الى العباد وقالوا ما وجد الله من يرسله الا يتيم ابي طالب
قال الله تعالى اكان للناس عجبا والالف في اكان للتوبيخ [illegible] ان اوحينا الى رجل منهم يعني
محمدا صلعم يعرفون اباه وامه ان انذر الناس يعني اهل مكة وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم [illegible]
[illegible] محمد صلعم [illegible]
[illegible]
[illegible] ٥ **قوله ان ربكم الله** [illegible] يدبر الامر قال ابن عباس
[illegible]
[illegible]
تعقلون [illegible] ٥ **قوله اليه مرجعكم جميعا** الى الله مصيركم يوم

القيامة وعد الله حقا ووعد الله ذلك اي وعدا حقا انه يبدا الخلق ثم يعيده ٥ يحييه بعد الموت [illegible] الذين كفروا
البعث ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط قال ابن عباس بالعدل ٥ والذين كفروا لهم
شراب من حميم وهو الماء الحار ٥ **قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء** اي ذات
ضياء والقمر نورا اي ذا نور وقدره منازل [illegible] لتعلموا عدد السنين
والحساب يعني حساب الشهور والسنين والايام والساعات ما خلق الله ذلك يعني ما تقدم من الشمس والقمر
ومنازله الا بالحق الا للحق من اظهار صنعه وقدرته والدلالة على وحدانيته يفصل الايات لقوم
يعلمون يستدلون بالامارات على قدرة الله ان في اختلاف الليل والنهار في تعاقبهما ومجيئهما وذهابهما
وما خلق الله في السموات من الشمس والنجوم والبروج والاجرام وفي الارض من الجبال والبحار لايات لقوم يتقون
الشرك فيستدلون بهذه الايات على وحدانية الله وقدرته ٥ **قوله ان الذين لا يرجون**
لقاءنا قال ابن عباس ومقاتل لا يخافون البعث لانهم لا يؤمنون به والرجاء ها هنا بمعنى الخوف ٥
كقوله لا ترجون لله وقارا ورضوا بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة واطمانوا بها ركنوا اليها لانهم لا يؤمنون
بالاخرة والذين هم عن آياتنا غافلون يعني من آيات القرآن وما فيها من الفرائض والاحكام ٥ **قوله**
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم قال المفسرون
يهديهم ربهم الى الجنة ثوابا لهم بايمانهم وقال مجاهد يكون لهم نور يمشون به وقال مقاتل يهديهم
بالنور على الصراط الى الجنة ٥ **وقوله تجري من تحتهم الانهار** اي بين ايديهم وهم يرونها
من علو من اسرتهم وقصورهم ٥ **قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم** [illegible]
مصدر [illegible] فذلك قوله فما كان دعواهم قال ابن عباس كلما اشتهى اهل الجنة شيئا
قالوا سبحانك اللهم فجاءهم ما يشتهون فاذا طعموا مما يشتهون قالوا الحمد لله رب العالمين فذلك قوله
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ٥ **وقوله وتحيتهم فيها سلام** يحيي بعضهم بعضا
بالسلام وتحية الملائكة اياهم وتحية الله سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال الزجاج
اعلم الله انهم يبتدئون بتعظيم الله وتنزيهه ويختمون بشكره والثناء عليه ٥ **قوله ولو يعجل الله**
للناس الشر استعجالهم بالخير التعجيل تقديم الشيء قبل وقته والاستعجال طلب العجلة قال
قتادة هو دعاء الرجل على نفسه وولده واهله وماله بما يكره ان يستجاب له ٥ وقال ابن قتيبة
ان الناس عند الغضب والضجر قد يدعون على انفسهم واهليهم واولادهم بالموت وتعجيل البلاء كما يدعون
بالرزق والرحمة واعطاء السؤل يقول لو اجابهم الله اذا دعوا بالشر الذي يستعجلون به استعجالهم بالخير
لقضي اليهم اجلهم قال عامة المفسرين لماتوا وهلكوا جميعا وفرغ من هلاكهم وتحقيق التاويل لو
اجيبوا الى ما يدعون به من الشر والعذاب لفرغ اليهم من اجلهم بان ينقضي الاجل فيموتوا فيحصلوا في
العذاب والبلاء [illegible] على اسناد الفعل الى الله لان ذكره قد تقدم
وذكروا ان هذه الاية نزلت في النضر بن الحارث حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية [illegible] فنذر
الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني الكفار الذين لا يخافون البعث ٥ **قوله واذا**
مس الانسان الضر دعانا لجنبه ٥ اي مضطجعا على جنبه قال ابن عباس اذا اصاب الكافر
ما يكره من فقر او مرض او بلاء او شدة [illegible] الدعاء مضطجعا كان او قائما او قاعدا فلما كشفنا عنه
ضره مر [illegible] على ترك الشكر ولم يتعظ [illegible] قال الحسن [illegible]
[illegible] كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون [illegible]
الكافر الدعاء عند البلاء والاعراض عند الرخاء [illegible] للمسرفين [illegible] المشركين قال ابن كيسان

اسرفوا على انفسهم الى عبدة الوثن قال عطاء نزلت الاية في عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة ٥
قوله ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا نحو قوم [illegible] الامم
الخالية وجاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرة وما كانوا ليؤمنوا قال ابن الانباري [illegible]
ترك الايمان لمعاندتهم الحق وايثارهم الباطل وقال الزجاج اعلم الله انهم لا يؤمنون ولو بقاهم ابدا لانه
جعل جزاءهم بكفرهم الطبع على قلوبهم كما قال فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل الاية ٥
وقوله كذلك نجزي القوم المجرمين اي نعاقب ونهلك المكذبين بمحمد كما اهلكنا
من قبلهم ٥ قوله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم قال ابن عباس يريد
اهل مكة والمعنى استخلفكم في الارض بعد القرون الماضية لننظر كيف تعملون قال ابن عباس
لنختبركم ونختبر اعمالكم وقال قتادة ما جعلنا الله خلائف الا لينظر الى اعمالنا فاروا
من اعمالكم خيرا بالليل والنهار ٥ قوله واذا تتلى عليهم يعني على مشركي مكة اياتنا بينات
يعني القران قال الذين لا يرجون لقاءنا الذين لا يخافون البعث ائت بقران غير هذا اي بقران ليس فيه
عيب الهتنا وذكروا [illegible] السوء او بدله اي تكلم به من ذات نفسك فبدل منه ما نكرهه قل
ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي قال الزجاج اي الذي اتيت به من عند الله لا من عندي فابدله
وهو قوله ان اتبع الا ما يوحى الي قال ابن عباس يريد ما اخبرتكم الا ما اخبرني الله به ٥ وقوله
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم قال ابن عباس يقول لو شاء الله ما قرات عليكم القران ولا
ادريكم به ولا اعلمكم الله بالقران يقال دريت الشيء وادراني الله به والمعنى لو شاء الله لم ينزل القران
ما اعلمكم به ولا ادريكم [illegible] فقد لبثت فيكم عمرا من قبله قال ابن عباس اقمت فيكم
اربعين سنة لا احدثكم بشيء من القران ولا اتكلم به افلا تعقلون انه ليس من قبلي ٥ قوله فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا اي انه لا احد اظلم [illegible] الكفر [illegible]
وشريكا قال ابن عباس يريد [illegible] على الله كذبا [illegible] ذلك [illegible]
وجعلتم الاوثان [illegible] لا يفلح المجرمون [illegible]
من دون الله ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قال الحسن
شفعاؤنا في اصلاح معاشنا في الدنيا لانهم لا يقرون بالبعث قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض قال
الضحاك اتخبرون الله ان له شريكا ولا يعلم الله لنفسه شريكا في السموات ولا في الارض والمعنى اتخبرون الله بالكذب
وبما يعلم انه ليس له [illegible] سبحانه وتعالى عما يشركون ٥ قوله وما كان
الناس الا امة واحدة اي مجتمعة على دين واحد [illegible] فاختلفوا
قال ابن عباس [illegible] وقال في رواية الكلبي يعني امة كافرة على عهد ابرهيم فاختلفوا فآمن بعضهم
وكفر بعضهم وقال مجاهد والسدي كانوا على ملة الاسلام الى ان قتل احد ابني ادم اخاه ٥ وقوله
ولولا كلمة سبقت من ربك [illegible] بالعذاب [illegible]
الى [illegible] لقضي بينهم بنزول العذاب وتعجيل العقوبة للمكذبين [illegible] ٥
قوله ويقولون [illegible] لولا انزل عليه اية من ربه [illegible] فقل انما الغيب لله فانتظروا
[illegible] ولا يعلم الغيب الا الله فانتظروا [illegible] معكم من المنتظرين
[illegible] قوله واذا اذقنا الناس رحمة يعني مطرا وخصبا [illegible] من بعد ضراء
مستهم [illegible] اذا لهم مكر في اياتنا [illegible] القران [illegible] اي اذا اخصبوا بطروا وكذبوا
بالقران قل الله اسرع مكرا اي ما [illegible] من العذاب اسرع في اهلاككم [illegible] القران [illegible]

[illegible]

[illegible] يوم بدر [illegible] في ايامهم [illegible] كل اليوم [illegible] موكيدهم في
اهلاككم [illegible] مكركم او عزمهم بالجزاء في الاخرة بقوله ان رسلنا يكتبون ما تمكرون يعني بالرسل
الحفظة ٥ قوله هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك
قال [illegible] من مكان الى مكان [illegible] وقرا ابن عامر ينشركم من النشر [illegible] والمعنى يفرقكم
[illegible] قوله فانتشروا في الارض ٥ وقوله حتى اذا كنتم في الفلك يعني السفن
وجرين بهم عاد [illegible] الى الاخبار عنهم وقوله بريح طيبة [illegible] وفرحوا بها جاءتها ريح
[illegible] ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج [illegible] ارتفع من
الماء من كل مكان من البحر وظنوا انهم احيط بهم [illegible] دعوا الله مخلصين له الدين
قال ابن عباس تركوا الشرك واخلصوا لله الربوبية وقالوا لئن انجيتنا من هذه الريح العاصف لنكونن
من الشاكرين المؤمنين الطائعين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يعملون فيها بالفساد
والمعاصي والجراة على الله يا ايها الناس يعني اهل مكة انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا
اي بغي بعضكم على بعض وما تنالونه به انما تتمتعون به في الحيوة الدنيا فهو متاع في الدنيا ومن
نصب فعلى المصدر اي تتمتعون متاع الحيوة الدنيا [illegible] المصدر على الحذف [illegible] ثم الينا مرجعكم
في الاخرة فننبئكم بما كنتم تعملون نخبركم باعمالكم لانا اثبتناها عليكم ٥ قوله تعالى انما
مثل الحيوة الدنيا الاية ضرب الله مثلا للحيوة في هذه الدار [illegible] وهو قوله
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض [illegible] النبات بذلك الماء من كل
نوع من [illegible] الكلاء والبقول والحبوب والثمار وهو قوله مما ياكل الناس والانعام حتى اذا
اخذت الارض زخرفها قال ابن عباس زينتها وحسنها [illegible] الوان الزهر [illegible]
[illegible] قال الزجاج الزخرف [illegible] وازينت [illegible] وظن اهلها
تلك الارض انهم قادرون عليها [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] اتاها امرنا ليلا او نهارا قال ابن عباس عذابنا والمعنى امرنا بهلاكها [illegible] حصيدا
لا شيء فيها والحصيد المقطوع [illegible] كان لم تغن بالامس كان لم تكن [illegible] على الصفة التي
كانت فيها قبل [illegible] بالمكان اذا اقاموا به [illegible] الارض وما
سبق من الكلام [illegible] وقال الزجاج كان لم تغن بالامس [illegible] المغاني المنازل التي يعمرها
اهلها بالنزول [illegible] قال ابن قتيبة كان لم تكن عامرة بالامس وعلى هذا المراد به الارض [illegible] الاية
ان الحيوة الدنيا [illegible] وزهرة الدنيا [illegible]
صاحبه [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الناس [illegible]
الى الفناء حتى كان لم تكن ٥ قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام اي يبعث الرسل
وينصب الادلة يدعوا الى الجنة ودار السلام هي الجنة ذكرنا ذلك عند قوله لهم دار السلام عند ربهم
وقوله ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم [illegible] بالدعوة [illegible] بالهداية [illegible]
[illegible] في خلقه ما يشاء ٥ اخبرنا ابو القسم [illegible]
[illegible]
[illegible] والله يدعوا الى دار السلام [illegible] من يشاء الى صراط مستقيم
[illegible] جابر بن عبد الله قال [illegible] رسول الله صلعم يوما فقال اني رايت في المنام كان جبريل [illegible]

[illegible] عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك
ومثل امتك مثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مادبة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم
من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد الرسول من اجابك دخل
الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل منها ٥ قوله للذين احسنوا الحسنى
قال ابن عباس للذين قالوا لا اله الا الله الجنة وزيادة وهي النظر الى وجه الله في قول ابي بكر الصديق وابي موسى
الاشعري وحذيفة وابن عباس وقتادة والضحاك والسدي [illegible] في الحديث الصحيح
[illegible] ابو بكر احمد بن محمد [illegible] عبد الله الحافظ [illegible] ابو يعلى [illegible]
[illegible] حماد بن سلمة عن ثابت البناني
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قرا رسول الله صلعم للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم يثقل
موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجنا من النار فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله عز وجل فما
شيء اعطوه هو احب اليهم من النظر اليه وهو الزيادة [illegible]
والزيادة النظر الى وجه الله [illegible]
هذا الحديث [illegible] الناس [illegible]
ان الله عز وجل لا يرى في الدنيا ولا في الاخرة وكذبوا ٥ رواه مسلم [illegible] ٥ وقوله ولا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة [illegible] قال ابن عباس [illegible]
[illegible] سواد الوجوه [illegible] قال عطاء [illegible] اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ٥ قوله
والذين كسبوا السيئات قال ابن عباس عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها قال الفراء [illegible]
السيئة [illegible] وترهقهم ذلة [illegible] ما لهم من الله من عاصم
ما لهم من عذاب الله من مانع [illegible] كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل [illegible]
[illegible] قال الفراء والزجاج [illegible] قطعا [illegible] السواد حتى
كانها البست سوادا من الليل ٥ ومن قرا قطعا مفتوحة الطاء [illegible]
[illegible] من الليل [illegible] ٥ قوله ويوم نحشرهم جميعا
قال ابن عباس ومقاتل ويوم نجمع المشركين وشركاءهم [illegible] ثم نقول للذين اشركوا مكانكم
قال الزجاج [illegible] انتم وشركاؤكم [illegible]
[illegible] فزيلنا بينهم [illegible]
[illegible] الاصنام [illegible] من دون الله [illegible]
قوله وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون قال ابن عباس [illegible]
الاوثان [illegible] ان كنا عن عبادتكم لغافلين [illegible]
[illegible]
قوله هنالك اي في ذلك الوقت تبلوا كل نفس ما اسلفت [illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible] ٥ قوله قل
من يرزقكم من السماء والارض [illegible] من السماء [illegible] من الارض [illegible]

[illegible]

[illegible] السمع والابصار [illegible] قال ابن عباس [illegible] السمع والابصار ومن
يخرج الحي من الميت اي المؤمن من الكافر والنبات من الارض والانسان من النطفة والطير من البيضة [illegible]
[illegible] من النواة وعلى العكس [illegible] ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر [illegible] فسيقولون الله
اي الله هو الذي يفعل هذه الاشياء [illegible] ان الرزاق والمدبر هو الله فاذا اقروا [illegible] الاحتجاج
فقل افلا تتقون قال ابن عباس افلا تخافون الله فلا تشركوا به شيئا قوله فذلكم الله
ربكم الحق قال ابن عباس [illegible] الحق [illegible]
[illegible] قوله فماذا بعد الحق الا الضلال قال [illegible]
الا الضلال يعني عبادة الشيطان [illegible] قال ابن عباس [illegible]
[illegible] قوله كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا [illegible] الكفر [illegible]
انهم لا يؤمنون وهو قوله واما الذين فسقوا فماواهم النار الاية [illegible] قل هل من شركائكم
[illegible] الخلق ثم يعيده [illegible] فانى تؤفكون
فكيف تصرفون عن الحق قوله قل هل من شركائكم يعني [illegible] التي كانوا يعبدون من دون الله
من يهدي الى الحق [illegible] قل الله يهدي للحق [illegible] افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله فما لكم قال الزجاج [illegible] كيف تحكمون [illegible]
[illegible] وما يتبع اكثرهم الا ظنا [illegible]
[illegible] ان الظن لا يغني من الحق شيئا [illegible] وقال
[illegible] قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله
[illegible] ولكن
تصديق الذي بين يديه [illegible] قوله وتفصيل الكتاب
[illegible] الحلال والحرام [illegible] ام يقولون
[illegible] قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله [illegible]
[illegible] قوله بل
كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بما في القران من الجنة والنار والبعث والقيامة والثواب
والعقاب ٥ ولما ياتهم تاويله [illegible] كذلك كذب
الذين من قبلهم [illegible] فانظر كيف كان عاقبة الظالمين [illegible] ٥
قوله ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به [illegible] قال [illegible]
[illegible] قوله وان كذبوك فقل لي
عملي ولكم عملكم الاية قال [illegible] هذه الاية منسوخة باية الجهاد قوله ومنهم من يستمعون اليك قال
ابن عباس [illegible]

أفأنت تسمع الصم قال الزجاج ... [illegible]

قوله ولو كانوا لا يعقلون قال ابن عباس ... [illegible]

قوله ومنهم من ينظر إليك قال ابن عباس ... [illegible]

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ... [illegible]

قوله إن الله لا يظلم الناس شيئا ... [illegible]

قوله ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار قال ابن عباس ... [illegible]

قوله وإما نرينك بعض الذي نعدهم ... [illegible]

قوله قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا أو نهارا ... [illegible]

قوله أثم إذا ما وقع آمنتم به ... [illegible]

قوله ويستنبئونك أحق هو ... [illegible]

[illegible] قوله ألا إن لله ما في السموات والأرض ألا إن وعد الله حق ... [illegible]

قوله قل بفضل الله وبرحمته ... أخبرنا أبو بكر ... [illegible]

قوله وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة ... [illegible]

قوله وما تكون في شأن ... [illegible]

قوله ألا إن أولياء الله ... أخبرنا أبو بكر ... [illegible]

قوله الذين آمنوا وكانوا يتقون ... [illegible]

قوله عز وجل لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ... [illegible]

[illegible] قوله ولا يحزنك قولهم ... [illegible]

قوله هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ... [illegible]

قوله واتل عليهم نبأ نوح ... [illegible]

قوله وشركاءكم ... [illegible]

[illegible] قوله وجعلناهم خلائف ... [illegible]

قوله ثم بعثنا من بعده ... [illegible]

قوله فما آمن لموسى إلا ذرية ... [illegible]

قوله وأوحينا إلى موسى وأخيه ... [illegible]

قوله وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحيوة الدنيا ... [illegible]

اخبرنا ابو سعد محمد بن علي الحيري انا محمد بن جعفر بن مطر نا ابو هيثم ... نا احمد بن يونس نا سلام
بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم من قرا سورة
هود اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بهود وكذب به ونوح وشعيب وصالح وابراهيم و
كان يوم القيامة عند الله من السعداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الر قال ابن عباس يريد انا الله الرحمن كتاب قال الفراء والزجاج هذا كتاب احكمت اياته قال
... لم ينسخ بكتاب كما نسخت الكتب والشرائع به ثم فصلت بينت بالاحكام من الحلال والحرام
والوعد والوعيد من لدن حكيم خبير قال ابن عباس من عند حكيم بخلقه خبير بمن يصدق به ومن
يكذب به قوله الا تعبدوا الا الله قال الزجاج المعنى امركم الا تعبدوا الا الله وان
استغفروا ربكم من ذنوبكم ... توبوا اليه ... يمتعكم متاعا حسنا قال
ابن عباس يتفضل عليكم بالرزق ... الى اجل مسمى ... ويؤت كل ذي فضل فضله يعط كل ذي عمل صالح
اجره وثوابه وقال ابن عباس وابن مسعود ويؤت كل من فضلت حسناته على سيئاته فضله يعني
الجنة وهي فضل الله يعني ان من زادت حسناته على سيئاته دخل الجنة وان تولوا اي تتولوا عن الاسلام
فاني اخاف عليكم في الاخرة عذاب يوم كبير وهو يوم القيمة قوله الا انهم يثنون
صدورهم ...

في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما عملوا في الدنيا من حسنة لانهم لم يريدوا بها الله ثوابا وباطل ما كانوا يعملون من خير ه
قوله افمن كان على بينة من ربه يعني النبي صلعم في قول عامة المفسرين قال ابن عباس يعني محمد على بينة [illegible]
ويتلوه شاهد منه وهو جبريل عليه السلام في قول اكثر المفسرين قال ابن قتيبة والشاهد من الله للنبي صلعم جبريل
يرعاه يثبته ويسدده ويشهد له ومن قبله ومن قبل محمد صلعم كتاب موسى يعني التورية يتلو ايضا في التصديق لان النبي
عليه السلام بشر به موسى في التورية واماما انتصب على الحال ورحمة اي ورحمة يعني التورية فانها كانت للمكلفين ذلك الوقت وسبب الرحمة
لمن آمن به ه **وقوله اولئك يؤمنون به** يعني اصحاب محمد صلعم ومن صدقه ومن يكفر به من الاحزاب فالنار
موعده يعني ومن كفر بالنبي صلعم من اصناف الكفار اليهود والنصارى وغيرهم ه اخبرنا منصور بن محمد بن عبد الوهاب
البزاز انا محمد بن احمد ابو عمرو الحيري انا [illegible] انا ابو يعلى نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابي موسى قال
قال رسول الله صلعم لا يسمع بي احد من هذه الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار قال فقلت ما قال رسول
الله صلعم شيئا الا وهو في كتاب الله موجود ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده ه **قوله فلا تك في مرية
منه انه الحق من ربك** قال الكلبي عن ابن عباس فلا تك في مرية من ان موعد الكافر النار وذلك
هو الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يعني اهل مكة ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم ان لله ولدا او شريكا
اولئك يعرضون على ربهم يعني يحشرون يوم القيامة ويقول الاشهاد قال ابن عباس ومجاهد الملائكة والانبياء وقال قتادة
يعني الخلائق [illegible] الاشهاد [illegible] الناس [illegible] والاشهاد جمع شاهد مثل
ناصر وانصار وصاحب واصحاب [illegible] مثل شريف واشراف ه **وقوله
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم** قال ابن عباس [illegible] ان لله ولدا او شريكا الا لعنة الله على
الظالمين قال [illegible] المشركين ه اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد التميمي انا عبد الله بن محمد بن جعفر [illegible]
انا محمد بن العباس [illegible] انا محمد بن [illegible] نا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن صفوان بن محرز قال بينما نحن مع ابن عمر
ونحن نطوف بالبيت اذ عرض له رجل فقال يا ابن عمر كيف سمعت رسول الله صلعم يذكر في النجوى فقال سمعت رسول الله صلعم يقول
يدنى المؤمن من ربه تبارك وتعالى يوم القيامة حتى يضع كنفه عليه ثم يقرره بذنوبه هل تعرف فيقول رب اعرف فيقول هل تعرف
فيقول رب اعرف [illegible] فاني قد سترتها عليك في الدنيا واني اغفرها لك اليوم ثم يعطى صحيفة حسناته
بيمينه واما الكافر او الكفار فينادى على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ه رواه البخاري
عن مسدد [illegible] ورواه مسلم [illegible] عن هشام [illegible] عن قتادة ه **قوله
الذين يصدون عن سبيل الله** تقدم تفسيره اولئك لم يكونوا معجزين في الارض قال ابن عباس [illegible]
[illegible] وما كان لهم من دون الله من اولياء [illegible] يضاعف لهم العذاب قال [illegible]
[illegible] قال قتادة [illegible] لا يسمعون [illegible] ولا يبصرون [illegible] عن ابن عباس
[illegible] في الدنيا والآخرة [illegible] ما كانوا يستطيعون السمع [illegible]
[illegible] ولا يستطيعون ه **قوله اولئك الذين خسروا انفسهم** قال ابن عباس
[illegible] الى النار وضل عنهم ما كانوا يفترون [illegible] ه لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون
قال ابن عباس [illegible] انهم هم الاخسرون [illegible]
[illegible]
انهم [illegible]
[illegible] **وقوله و
اخبتوا الى ربهم** [illegible] قال مجاهد [illegible] وقال قتادة [illegible]
[illegible] اصحاب رسول الله صلعم [illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible] الحق [illegible]
[illegible] افلا تذكرون ه **قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم**
[illegible] ارسلنا نوحا باني لكم نذير مبين [illegible] بالله [illegible] على الرجوع
من [illegible] الى خطاب نوح قومه ه ومن كسر الالف [illegible] ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال لهم يا قوم
اني لكم نذير مبين ه ان لا تعبدوا الا الله قال الزجاج المعنى لقد ارسلنا نوحا الى قومه بالانذار الا تعبدوا
الا الله [illegible] عبادة غيره [illegible] الذين كفروا من قومه قال ابن عباس
يعني الاشراف والرؤساء القوم ما نراك الا بشرا مثلنا اي انسانا مثلنا لا فضل لك علينا وما نراك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا اي لم يتبعك الملأ منا فانما اتبعك اخساؤنا قال ابن عباس يريد
المساكين الذين لا عقول لهم ولا شرف ولا مال والرذل الدون من كل شيء والجمع ارذل ثم يجمع على
اراذل [illegible] **وقوله بادي الرأي** البادي الظاهر
من قولك بدا الشيء اذا ظهر قال الزجاج المعنى اتبعوك في الظاهر وباطنهم على خلاف ذلك ويجوز
ان يكون اتبعوك في ظاهر الرأي [illegible] ولم يتفكروا [illegible] المعنى
[illegible] وما نرى لكم علينا من فضل
قال ابن عباس [illegible] النبوة [illegible]
[illegible] **قوله قال
يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي** قال ابن عباس [illegible] وبصيرة ومعرفة
من ربوبيته [illegible] وآتاني رحمة من عنده يعني النبوة فعميت عليكم [illegible]
[illegible] الحق وقرأ اهل الكوفة فعميت [illegible]
قال ابن الانباري معناه فعماها الله عليكم [illegible]
قبولها وهذا استفهام معناه الانكار [illegible] انلزمكموها وانتم لها كارهون
قال قتادة والله لو استطاع نبي الله لالزمها قومه ولكنه لم يملك ذلك ويا قوم لا اسألكم عليه
على تبليغ الرسالة مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا قال ابن جريج انهم سألوه طرد
الذين آمنوا [illegible] فقال نوح [illegible]
[illegible] انهم ملاقوا ربهم
ولكني اراكم قوما تجهلون قال ابن عباس [illegible] ويا قوم من ينصرني من الله
من يمنعني من عذاب الله ان طردت المؤمنين [illegible]
عذاب الله ه **قوله ولا اقول لكم عندي خزائن الله** لما قالوا لنوح ان هؤلاء الذين
آمنوا بك انما اتبعوك في ظاهر ما ترى منهم قال نوح مجيبا لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله غيوب الله
التي يعلم منها ما يضمره الناس ولا اعلم الغيب [illegible]
[illegible] ولا اقول اني ملك ه هذا جواب لقولهم ما نراك الا بشرا مثلنا ه
ولا اقول للذين تزدري اعينكم قال ابن عباس [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم
[illegible] قالوا يا نوح قد
جادلتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين [illegible]
انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين [illegible]

ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم قال ابن عباس [illegible]
[illegible] هذا من كلام العرب [illegible]
[illegible] قال ابن عباس [illegible]
[illegible] تصرف في ملكه [illegible] ه **قوله ام يقولون** [illegible]
[illegible] افتراه [illegible]
[illegible] مما تجرمون من الكفر والتكذيب واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ه
قال المفسرون [illegible] **وقوله فلا تبتئس**
قال [illegible] قال ابن عباس [illegible]
ابن عباس [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله ويصنع الفلك** [illegible]
[illegible] قال ابن عباس [illegible]
[illegible] السفينة [illegible]
[illegible] ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون ه قال ابن الانباري [illegible]
[illegible] فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه [illegible]
يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم [illegible] ه **قوله حتى اذا جاء امرنا** [illegible]
[illegible] على وجه الارض [illegible]
في السفينة [illegible] الزهري [illegible] عن ابن عباس قال قتادة [illegible]
[illegible] قال ابن عباس في رواية عطاء [illegible]
[illegible] السفينة من كل زوجين اثنين [illegible]
[illegible] **وقوله واهلك** قال [illegible]
[illegible] ومن آمن وما آمن معه الا قليل [illegible]
[illegible] السفينة بسم الله مجراها [illegible]
[illegible] قال ابن عباس [illegible]
بسم الله [illegible] بسم الله [illegible]
[illegible]
[illegible] عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم امان امتي [illegible]
[illegible] بسم الله مجراها
ومرساها ان ربي لغفور رحيم ه **قوله وهي تجري بهم** يعني الفلك في موج كالجبال
[illegible] ونادى نوح
ابنه [illegible] وكان في معزل [illegible] عن السفينة
[illegible] يا بني اركب معنا [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] في السفينة ليسلم من الغرق فقال ابنه ساوي الى جبل يعصمني من الماء
[illegible] الجبل منجي من الماء فلا اغرق قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله لا مانع اليوم من عذاب الله
الا من رحم [illegible] وحال بينهما الموج بين الماء بين نوح
وبين الجبل فكان من المغرقين ه وقيل [illegible] يا ارض ابلعي ماءك [illegible] من الماء
[illegible] ويا سماء اقلعي [illegible]
[illegible] وغيض الماء [illegible] وقضي الامر اهلاك قوم
نوح [illegible] واستوت السفينة على الجودي وهو جبل بالجزيرة [illegible]
[illegible] اخبرنا ابو منصور بن ابي نصر الواعظ انا ابو سعيد عبد الله بن محمد [illegible] انا محمد بن [illegible]
انا علي بن عثمان [illegible] عن عكرمة عن ابن عباس قال كان مع نوح ثمانون رجلا
معهم اهلوهم وانهم كانوا في السفينة مائة وخمسين يوما وان الله وجه السفينة الى مكة [illegible]
اربعين يوما ثم وجهها الله الى الجودي فاستقرت عليه فبعث نوح الغراب [illegible]
على الجيف [illegible] الحمامة [illegible] الزيتون [illegible] فعرف نوح ان الماء
قد نضب [illegible] الجودي [illegible]
[illegible] من الغرق [illegible] على الجودي
[illegible] وقيل بعدا للقوم الظالمين قال
ابن عباس بعدا من رحمة الله للقوم [illegible] ه **قوله ونادى نوح ربه فقال
رب ان ابني من اهلي** قال عكرمة عن ابن عباس انه [illegible] الحق [illegible]
[illegible] ومقاتل [illegible]
[illegible] **قوله وان وعدك الحق**
يعني [illegible] وانت احكم الحاكمين [illegible]
انه ليس من اهلك [illegible]
[illegible]
[illegible] **وقوله انه عمل غير صالح** [illegible] عمل غير صالح [illegible]
[illegible] عمل غير صالح [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال انه عمل غير صالح والمعنى
ان ابنك عمل غير صالح [illegible]
[illegible] ان تكون من الجاهلين قال ابن عباس [illegible]
[illegible] من الخاسرين ه **قوله قيل يا نوح اهبط** قال ابن عباس
[illegible] قال المفسرون [illegible] على نوح
[illegible] قال ابن عباس [illegible] **وقوله
وعلى امم ممن معك** قال ابن عباس [illegible]
[illegible]
[illegible] لم يبق مؤمن ولا مؤمنة

في اصلاب الرجال وارحام النساء يومئذ الى ان تقوم الساعة الا دخل في ذلك السلام والبركات ولم يبق كافر الا
دخل في ذلك المتاع والعذاب الاليم ٥ **قوله تلك** يعني ما ذكر من قصة نوح من انباء الغيب من اخبار
ما غاب عنك وعن قومك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا قال قتادة اي من قبل هذا القرآن وما
كان علم محمد ولا قومه بما صنع نوح [illegible] فاصبر اي كما صبر نوح على اذى قومه ان العاقبة
للمتقين [illegible] كما لقي قوم نوح ٥ **قوله والى عاد**
اخاهم هودا [illegible] ولقد ارسلنا نوحا الى قومه كانه قال وارسلنا الى عاد اخاهم
هودا وكان اخاهم في النسب لا في الدين قال ابن عباس [illegible] ان انتم الا مفترون اي ما انتم الا كاذبون
في اشراككم مع الله الاوثان وما بعده قد تقدم تفسيره الى قوله يرسل السماء عليكم مدرارا قال
المفسرون ان الله تعالى حبس المطر عن قوم عاد ثلاث سنين واعقم ارحام نسائهم فقال لهم هود
ان آمنتم احيا الله بلادكم ورزقكم المال والولد وذلك قوله يرسل السماء عليكم مدرارا وقد تقدم تفسيره
في اول سورة الانعام ويزدكم قوة الى قوتكم فسر القوة هاهنا بالمال والولد والشدة وكل هذا مما
يتقوى به الانسان قال ابن عباس في رواية الكلبي ومقاتل يعني العدد وكثرة الاولاد ٥ **وقوله**
ولا تتولوا مجرمين لا تعرضوا عن الايمان بالله ولا تعرضوا عنه قالوا يا هود ما جئتنا ببينة اي بحجة
واضحة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك اي بقولك [illegible] وما نحن لك بمؤمنين اي
مصدقين ٥ ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء اي ما نقول [illegible] الا ان بعض آلهتنا
اصابك بجنون فافسد عقلك [illegible]
كذا واعتراه اذا غشيه واصابه [illegible]

[illegible]

الغاية تهوي الى المؤتفكات وهي مذكورة قبل هذه السورة قال المفسرون اوحى الله الى جبريل فاقتلعها … قوم لوط
حتى قلعها وصعد بها الى السماء حتى سمع اهل السماء نهيق الحمير ونباح الكلاب وصياح الديوك لم ينكفئ لهم
جرة ولم ينكب لهم اناء ثم كان الطير يخرج في الهواء لا يدري اين يذهب ثم قلبها عليهم مكانها وانزل
عليهم الحجارة فذلك قوله وامطرنا عليها حجارة من سجيل وهو معرب من سنك وكل وهذا قول
ابن عباس ووهب وقتادة وسعيد بن جبير والعرب لا تعرف هذا قال الزجاج ومن كلام الفرس ما لا يحصى
مما عربته العرب نحو جاموس وديباج وقناعا كذلك ذكر هذه الحجارة فقال لنرسل عليهم حجارة من طين
فبين للعرب ما عني بسجيل وهذا القول اختيار الفراء وابن قتيبة قال ابو عبيد قد طبخ حتى صار كالآجر فهو
سنك وكل بالفارسية وقوله منضود هو مفعول من النضد وهو وضع الشيء بعضه على بعض
ومعناه في قول اكثر المفسرين التي يتلو بعضه بعضا مسومة من نعت قوله حجارة قال الزجاج معلمة
بعلامة يعرف بها انها ليست من حجارة اهل الدنيا وهذا قول ابن جريج قال … عليها سيما لا تشاكل
حجارة الارض وقال الحسن والسدي كانت مختومة عليها امثال الخواتيم وقال قتادة وعكرمة كان بها
نضح من حمرة فيها خطوط على هيئة الجزع وقوله عند ربك اي في خزائنه التي لا يتصرف
في شيء منها الا باذنه وما هي من الظالمين ببعيد قال قتادة لا والله ما اجار الله منها ظالما بعد
قوم لوط فاتقوا الله وكونوا منه على حذر واكثر المفسرين على ان المراد بالظالمين هاهنا كفار قريش يرهبهم
بها وقوله والى مدين قد سبق الى قوله ولا تنقصوا المكيال والميزان اي لا تنقصوا ولا تبخسوا
حق الناس بالمكيال وهو ما يكال به ونقص المكيال ان يجعل على حد انقص مما عليه المعهود ونقص الميزان
ان يجعل الصنجة اخف وما يوزن به نحو ميزان فالصنجات يوزن بها اني اراكم بخير يعني الخصب والثروة والمعنى
انكم في سعة رخص السعر وزوال النعمة ان لم تتوبوا وقال الفراء اراد لا تنقصوا المكيال واموالكم كثيرة …
محيطة يعني اي حاجة بكم الى سوء الكيل والوزن … انعم الله عليكم برخص السعر وكثرة المال وقوله
واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط توعدهم بعذاب يحيط بهم فلا يفلت منهم احد ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان بالقسط اي اتموهما بالعدل والايفاء الاتمام ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوا الناس
ما يستحقون عليكم قال ابن عباس … معشر الاعاجم … من الامم الكيل
والميزان … بالبايع … اوف الكيل اوف الوزن بقية الله خير لكم قال
ابن عباس يعني ما ابقى الله لكم من الحلال بعد اتمام الكيل والوزن خير من البخس والتطفيف يعني من تعجيل
النفع بالبخس في المكيال والميزان ان كنتم مؤمنين شرط الايمان … ان كانوا مؤمنين بالله
عز وجل … وما انا عليكم بحفيظ اي لم اومر بقتالكم واكراهكم على الايمان قالوا يا شعيب اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا قال عطاء يريد دينك يامرك … بالصلوة …
شعيب كثير الصلوة لذلك قالوا هذا … ان تامرنا بترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما
نشاء من البخس والتطفيف انك لانت الحليم الرشيد اي السفيه الجاهل وانما قالوا هذا على طريق الاستهزاء …
الآية … قال يا قوم … تفسير … هذه السورة
وقوله ورزقني منه رزقا حسنا يعني حلالا وكان شعيب كثير المال قال الزجاج جواب
ان محذوف المعنى … [illegible]
الله … وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قال ابن عباس … وقال
… ان اريد الا الاصلاح …
الا الاصلاح … وقوله ما استطعت

بقدر طاقتي وطاقتي للابلاغ والانذار … على الطاعة الا بتوفيق الله فقال وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع في المعاد وقوله ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي
خلافي ومعاداتي ان يصيبكم عذاب العاجلة مثل ما اصاب من قبلكم والمعنى لا تحملنكم معاداتي على … فتستحقوا العذاب
والهلاك كما استحق غيركم من الامم لمخالفتهم الانبياء وما قوم لوط منكم ببعيد قال قتادة اي في الزمان
انما بينكم وبينهم قال الزجاج وكان اهلاك قوم لوط اقرب الاهلاكات التي عرفوها وكانه قال لهم
العظة في قوم لوط قريبة منكم واستغفروا ربكم اطلبوا منه المغفرة وتوسلوا اليه بالتوبة وهو
قوله ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بمن تاب اليه ودود قال ابن الانباري الودود في اسماء الله تعالى المحب
لعباده من قولهم وددت الرجل اوده ودا وودادا ووداده وقال الازهري حاكيا عن بعض اهل
اللغة ان الودود يجوز ان يكون بمعنى المودود ومعناه ان عباده المؤمنين يودونه ويحبونه لما عرفوا من فضله
واحسانه اليهم وقوله قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفهم كثيرا مما تقول قال ابن الانباري معناه
ما نفقه صحة كثير مما تقول يعنون من التوحيد والبعث وما يامرهم به من الزكوة وترك البخس وانا لنراك
فينا ضعيفا قال سعيد بن جبير وقتادة اعمى وهو قول ابن عباس قال الزجاج لغة حمير يسمى المكفوف
ضعيفا لانه ضعف بذهاب بصره وقوله ولولا رهطك اي عشيرتك وقومك لرجمناك لقتلناك
قال الزجاج والرجم من شر القتلات وكان رهط شعيب من اهل ملتهم فلذلك اظهروا الميل اليهم وما انت
علينا بعزيز اي لست بممتنع علينا من ان نقتلك لولا ما نراعي من حق عشيرتك قال يا قوم ارهطي اعز عليكم
من الله يقول انتم تزعمون انكم تتركون قتلي اكراما لرهطي والله عز وجل اولى بان يتبع امره كانه
يقول حفظكم اياي في الله اولى منه في رهطي واتخذتموه وراءكم ظهريا اي القيتموه خلف ظهوركم … تنساه وتغفل
عنه قال ابن عباس يريد القيتموه خلف ظهوركم وامتنعتم من قتلي مخافة قومي والله اعز واكبر من جميع
خلقه وقال الفراء يعني تعظمون امر رهطي وتتركون ان تعظموا الله وتخافوه ان ربي بما تعملون محيط
عالم باعمالكم فهو مجازيكم بها وما بعد هذا تقدم تفسيره الى قوله وارتقبوا اني معكم رقيب قال ابن عباس
ارتقبوا العذاب اني مرتقب من الله الرحمة والثواب وقوله واخذت الذين ظلموا الصيحة
صاح بهم جبريل صيحة فماتوا في اماكنهم الا بعدا لمدين اي بعدوا من رحمة الله كما بعدت ثمود قال ابن
الانباري العرب تقول بعد الطريق يبعد وبعد الشيء يبعد اذا هلك والمصدر فيهما البعد وقوله ولقد
ارسلنا موسى باياتنا قال الزجاج اي بعلاماتنا التي تدل على صحة نبوته وسلطان مبين حجة بينة يتسلط
بها على من خالفه قال ابن عباس يعني عصاه الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون ما امرهم به من عبادته
واتخاذه الها وما امر فرعون برشيد بمرشد الى الخير يقدم قومه يوم القيامة يقال قدمه يقدمه قدما اذا
تقدمه فالمعنى انه يقدمهم الى النار ويدل على هذا قوله فاوردهم النار قال قتادة يمضي بين ايديهم حتى يهجم
بهم على النار اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي الكوفي الصوفي انا ابو علي الحسن بن علي بن احمد بن سليمان نا الفضل بن
الخصيب نا سلمة بن شبيب نا ابو جعفر النفيلي نا ابو … عن … عن ابي بردة عن
ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ثم يرفع لكل
قوم الهتهم التي كانوا يعبدونها فيوردهم النار ويبقى الموحدون فيقال لهم ما تنتظرون فيقولون
ننتظر ربنا كنا نعبده بالغيب فيقال لهم او تعرفونه فيقولون ان شاء عرفنا نفسه فيتجلى لهم الرب فيخرون له
سجدا فيقال لهم يا اهل التوحيد ارفعوا رؤوسكم فقد اوجب الله لكم الجنة وجعل مكان كل رجل منكم يهوديا
او نصرانيا وقوله وبئس الورد المورود الورد الموضع الذي يرد … قال المفسرون
الورد المورود الحوض المورود قال ابن الانباري … المعنى بئس الشيء الذي يوردهم النار واتبعوا

في هذه يعني في الدنيا لعنة … الدنيا لعنة وهي الغرق ويوم القيمة يعني ولعنة يوم القيمة وهي عذاب الآخرة
بئس الرفد المرفود قال قتادة ترادفت عليهم لعنتان من الله لعنة الدنيا ولعنة الآخرة وقال مجاهد زيدوا
يوم القيمة لعنة اخرى زيدوها فتلك لعنتان وسال نافع بن الازرق ابن عباس عن قوله بئس الرفد
المرفود فقال هو اللعنة بعد اللعنة قال الزجاج وكل شيء جعلته عونا لشيء فقد رفدته قال المفسرون … اللعنتان
اللتان اصابتهم ترادفت احديهما الاخرى وقوله ذلك يعني ما تقدم من الخبر من انباء القرى من اخبار
القرى المهلكة نقصه عليك نخبرك بها منها قائم يبقى حيطانه وحصيد اي ومنها حصيد محو قد
انمحى اثره وقال ابن عباس قائم ينظرون اليه والى ما بقي من اثره وحصيد قد خرب ولم يبق له اثر شبه بالزرع
اذا حصد وما ظلمناهم بالعذاب والاهلاك ولكن ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فما اغنت عنهم الهتهم التي
اي ما نفعتهم وما دفعت عنهم شيئا لما جاء امر ربك بالهلاك والعذاب وما زادوهم غير تتبيب غير خسار وهلاك
قال ابن الانباري انهم ادعوا ان عبادتها تنفعهم عند الله فلما احتاجوا الى منفعتها ما قدروا …
بانها … هلاكا وهلاكا وقوله وكذلك اي وكما ذكر من اهلاك الامم واخذهم بالعذاب
اخذ ربك اذا اخذ القرى ومعنى اخذ القرى اخذ اهلها وهو ان ينقلهم الى العقوبة والهلاك وهي ظالمة
من صفة القرى وهو في الحقيقة لاهلها وسكانها ونحو هذا قوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة
اخبرنا الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر انا ابو الحسن محمد بن الحسن السراج نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا
محمد بن عبد الله بن نمير نا ابو معوية نا بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلعم ان الله تبارك
وتعالى يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه
اليم رواه مسلم عن ابن نمير ورواه البخاري عن صدقة بن الفضل كلاهما عن ابي معوية وقوله
ان في ذلك يعني ما ذكر من عذاب الامم واهلاكهم لآية لعبرة وعظة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يعني
يوم القيمة وقد سبق ذكره يوم مجموع له الناس لان الخلق كلهم يحشرون ويجمعون لذلك اليوم وذلك يوم
مشهود يشهده البر والفاجر واهل السماء واهل الارض وما نؤخره ذلك اليوم الا لاجل معدود لوقت
معلوم لا يعلمه غير الله يوم يأت وقرئ بحذف الياء التي هي لام الفعل قال الفراء كل ياء ساكنة ما
قبلها مكسور فان العرب تحذفها وتكتفي بالكسرة من الياء وقد حكى سيبويه والخليل ان العرب تقول
لا ادر فتحذف الياء وتكتفي بالكسرة وقوله لا تكلم نفس الا باذنه وذلك ان الخلق في ذلك
اليوم كلهم ساكتون الا من اذن الله له في الكلام … فمنهم اي من الانفس في ذلك
اليوم شقي قال ابن عباس وجبت عليه الشقاوة وسعيد كتبت عليه السعادة اخبرنا اسمعيل بن …
بن محمويه انا احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي نا محمد بن يونس الكديمي نا ابو عامر العقدي نا عزرة بن ثابت
عن الزهري عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اغمي على عبد الرحمن بن عوف ثم افاق فقال انه اتاني ملكان
فظان غليظان فقالا انطلق بنا نحاكمك الى العزيز الامين قال فلقيهما ملك فقال اين تذهبان به
فقالا نحاكمه الى العزيز الامين فقال خليا عنه فانه ممن سبقت له من الله السعادة وهو في بطن امه وقوله
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق قال الزجاج هما من اصوات
المكروبين المحزونين وحكي عن اهل اللغة جميعا ان الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار بالنهيق والشهيق بمنزلة آخر
صوته ونحو هذا قال المفسرون … الزفير اول نهيق الحمار والشهيق آخره …
من صوته اذا ردده في جوفه … [illegible]
… وقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض قال …
دامت سماء الجنة والنار وارضهما …

على ان المراد … خالدين فيها ابدا وقال ابن قتيبة وابن الانباري للعرب في معنى الابد
الفاظ … لا افعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت السموات والارض وما اختلفت الجرة والدرة
وما اطت الابل في اشياء كثيرة لهذا … يريدون بهذه الاشياء لا تتغير … على عادتهم في كلامهم
الا ما شاء ربك قال الفراء هذا استثناء استثناه الله ولا يفعله كقولك والله لاضربنك الا ان ارى
غير ذلك … كذلك خالدين فيها ابدا ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ولا
يشاؤه قال ابن الانباري وقع الاستثناء على معنى لو شاء ان لا يخلدهم لقدر وقال الزجاج وابن
كيسان وابن قتيبة الاستثناء يعود الى مكثهم في الدنيا والبرزخ والوقوف للحساب كانه قال خالدين
فيها الا هذه المدة ثم يصيرون الى النار ابدا وقوله ان ربك فعال لما يريد قال
ابن عباس يعني من اخراج اهل التوحيد من النار وقوله واما الذين سعدوا وقرا اهل الكوفة سعدوا بضم السين
قال … كلام العرب سعد الرجل واسعده الله … سعد الرجل بالضم … وهي قراءة
اصحاب عبد الله وقال الكسائي سعد واسعد لغتان وقوله عطاء نصب على المصدر على الكلام
كانه قال اعطاهم النعيم عطاء غير مجذوذ غير مقطوع والجذ القطع وقوله فلا تك في مرية في
شك مما يعبد هؤلاء … ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل اي انهم على طريق التقليد يعبدون الاوثان كعبادة ابائهم
وانا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص … من عذاب ابائهم وقال ابن عباس … من خير
وشر وقال ابو العالية يعني من الرزق ثم عزى نبيه فقال ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه اي
اختلفوا بالكتاب الذي اتيناك فقد كذب من قبلهم بالكتاب الذي اتينا موسى ولولا كلمة سبقت
من ربك لقضي بينهم قال ابن عباس يريد اني اخرت امتك الى يوم القيمة ولولا ذلك لعجلت عقاب من كذبك
وانهم لفي شك منه من القرآن مريب موقع للريبة وقوله وان كلا لما ليوفينهم قرا ابو عمرو
والكسائي ان بتشديد النون لما خفيفة واللام في لما لام التاكيد دخلت في خبر ان واللام في ليوفينهم اللام
التي يتلقى بها القسم والتقدير والله ليوفينهم ودخلت ما للفصل بين اللامين وقرا ابن كثير وان بالتخفيف وكذلك
لما قال سيبويه حدثنا من نثق به انه سمع من العرب من يقول ان عمرا لمنطلق فيخففون ان وينصبونها
وانشد … وقرئ لما مشددة … والمعنى
الا كما تقول سالتك لما فعلت والا فعلت ومثله ان كل نفس لما عليها حافظ معناه الا ومعنى ليوفينهم
ربك اعمالهم اي جزاء اعمالهم اخبر الله تعالى انه يوفي الجميع جزاء اعمالهم انه بما يعملون خبير قال
ابن عباس خبير بطاعة اوليائه ومعصية اعدائه وقوله فاستقم كما امرت قال
قتادة امر الله نبيه ان يستقيم على امره والمعنى استقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت في القرآن
ومن تاب معك قال ابن عباس يريد اصحابه الذين تابوا من الشرك والمعنى فليستقيموا هم ايضا
اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي الكوفي انا ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يحيى الحافظ انا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
الرازي انا محمد بن … ابو عبد الله السلمي نا حاتم الاصم عن شقيق عن ابراهيم بن ادهم عن مالك بن دينار
عن ابي مسلم الخولاني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم
حتى تكونوا كالاوتار ثم كان الاثنان احب اليكم من الواحد لم تبلغوا حد الاستقامة وهذا حديث
عزيز شريف قد اجتمع في اسناده زهاد هذه الامة حدث به الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي عن شيخ
… عن ابي عبد الله محمد بن اسحق وقوله ولا تطغوا معناه لا تجاوزوا امري انه بما تعملون بصير لا يخفى
عليه من اعمالكم شيء ولا تركنوا الى الذين ظلموا لا تسكنوا ولا تميلوا الى الشيء والميل اليه بالمحبة قال ابن عباس

لا تميلوا اليهم في المحبة ولين الكلام والمودة وقال السدي لا تداهنوا الظلمة وقال ابن زيد لا تداهنوا الظلمة ... هو ان ترضى اعمالهم او تولاهم وقال ابو العالية لا ترضوا باعمالهم فتمسكم النار فتصيبكم ... وما لكم من دون الله من اولياء قال ابن عباس من مانع يمنعكم من عذاب الله ثم لا تنصرون لا تمنعون من عذابه قوله

واقم الصلوة طرفي النهار ... اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي ... قالا انا حاجب بن احمد انا عبد الرحيم بن منيب نا الفضل بن موسى السيناني نا سفيان الثوري عن سماك بن حرب عن ابراهيم عن ... عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود انه قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله انى عالجت امراة ... فانزل الله اقم الصلوة طرفي النهار الآية ...

[illegible]

[illegible]

تفسير سورة يوسف عليه السلام

اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الحيري انا ابو عمرو محمد بن جعفر نا ابرهيم بن شريك نا احمد ابن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا ارقاءكم سورة يوسف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة ان لا يحسد مسلما

بسم الله الرحمن الرحيم

الر قال ابن عباس انا الله ارى تلك يعني هذه آيات الكتاب المبين يعني المبين الهدى والرشد

قوله انا انزلناه قرانا عربيا اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم النصراباذي انا بشر بن محمد المهرجاني ... ان ابن عمر ... قال نزل القران على لغة اعراب العرب ... اعرب الناس قوم لا يلحنون ... ثم على لغتهم ... عن ابن عباس ... لعلكم تعقلون قال ابن عباس كي تفهموا ... قوله نحن نقص عليك

[illegible]

[illegible]

قوله وأوحينا إليه الآية

قوله وأسروه بضاعة

قوله والله عليم بما يعملون

قوله وشروه بثمن بخس

قوله وكذلك مكنا ليوسف في الأرض

قوله ولما بلغ أشده آتيناه

قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه

قوله ولقد همت به وهم بها

قوله لولا أن رأى برهان ربه

قوله واستبقا الباب

قوله إن كان قميصه قد من قبل

قوله فلما رأى

قوله وقال نسوة في المدينة

قوله امرأة العزيز

قوله واستغفري لذنبك

قوله وقطعن أيديهن

قوله ما هذا بشرا

وانه رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف

فقوله: ودخل معه السجن فتيان

فقوله: وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه

فقوله: يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا

فقوله: وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان

فقوله: يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي

فقوله: إن كنتم للرؤيا تعبرون

فقوله: وقال الذي نجا منهما

فقوله: أنا أنبئكم بتأويله

فقوله: قال تزرعون سبع سنين دأبا

فقوله: ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس

فقوله: إن ربي بكيدهن عليم

الكوفة وقال الكلبي انه كان متعربا بذي فرعون بمصر عليه ثياب حرير وجواهر في عنقه طوق من ذهب
وعلى رأسه تاج فلذلك لم يعرفوه وقال عطاء لم يثبتوه وعليه تاج الملك وحجاب الملك على هذا انهم لم يعرفوه لانهم فارقوه
من غير أوان قال السدي فلما نظر اليهم يوسف قال لهم أخبروني ما أمركم قالوا نحن قوم من أرض الشام جئنا نمتار
طعاما قال كم أنتم قالوا عشرة قال أخبروني خبركم قالوا انا اخوة بنو رجل صديق وانا كنا اثني عشر فذهب اخ
لنا معنا الى البرية فهلك فيها وكان أحبنا الى أبينا قال فالى من سكن أبوكم بعده قالوا الى اخ لنا أصغر منه قال
قوله ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم يقال جهزت القوم تجهيزا اذا تكلفت
لهم جهازهم للسفر وما يحتاجون اليه قال المفسرون حمل لكل رجل منهم بعيرا الا ترون أني أوفي الكيل أتمه والجملة
وأنا خير المنزلين خير المضيفين قال الزجاج لانه حين انزلهم احسن ضيافتهم ثم أوعدهم على ترك الاتيان
بالاخ بمنع الطعام وهو **قوله فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي** ولا تقربون اي لا تقربوا بابي وبلادي
قالوا سنراود عنه أباه نطلبه منه ونسأله أن يرسله معنا وانا لفاعلون انا لضامنون لك المجيء به وقال يوسف لفتيته
قال ابن عباس لغلمانه وقرئ لفتيانه قال الزجاج الفتيان والفتية ههنا المماليك اجعلوا بضاعتهم في
رحالهم قال عطاء يريد الدراهم والدنانير التي جاؤا بها في رحالهم أوعيتهم والرحل كل شيء معد للرحيل من
وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن وقال الضحاك عن ابن عباس كانت بضاعتهم النعال والادم وانما امر
يوسف بوضع بضاعتهم في رحالهم لانهم متى فتحوا أوعيتهم فوجدوا بضاعتهم علموا أن ذلك كرم يوسف وسخاؤه فيبعثهم
على العود اليه وقال الكلبي تخوف أن لا يكون عند أبيه من الورق ما يرجعون به مرة أخرى وقيل لو كانوا احتبسوا
الطعام من ابيه واخوته مع حاجتهم الى الطعام وقال الفراء لانهم اذا رأوا بضاعتهم في رحالهم ردوها على يوسف
ولم يستحلوا امساكها فيرجعون وذلك **قوله لعلهم يعرفونها** لكي يعرفوا بضاعتهم اذا انقلبوا انصرفوا الى أهلهم
لعلهم يرجعون لكي يرجعوا الينا فلما رجعوا الى أبيهم قالوا يا أبانا انا قدمنا على خير رجل أنزلنا وأكرمنا كرامة
لو كان رجلا من ولد يعقوب ما أكرمنا كرامته وقالوا منع منا الكيل أي فيما يستقبل ان لم تأته بأخينا لقوله
فلا كيل لكم عندي فأرسل معنا أخانا بنيامين نكتل نأخذ الطعام بالكيل قال الزجاج أي ان أرسلته اكتلنا
والا منعنا الكيل وقرئ بالياء على معنى يأخذ أخونا بنيامين وقر بعير يكتال له وانا له لحافظون من أن يصيبه
سوء أو مكروه قال يعقوب هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل يقول لا آمنكم على بنيامين الا كأمني
على يوسف يريد انه لم ينفعه ذلك الأمن وانهم خانوه فهو وان أمنهم في هذا خاف خيانتهم ايضا ثم قال فالله خير
حفظا أي من حفظكم اياه نسبة حفظه اليهم والمعنى حفظ الله خير من حفظكم ومن قرأ حافظا فالمعنى
فالمعنى حافظ الله خير من حافظكم كما ان حفظه خير من حفظكم قال كعب لما قال يعقوب فالله خير حفظا
قال الله عز وجل وعزتي لاردن عليك كليهما بعد ما توكلت علي ه **قوله ولما فتحوا متاعهم** يعني
أوعية الطعام وجدوا بضاعتهم التي حملوها لثمن الطعام ردت اليهم قالوا يا أبانا ما نبغي ما استفهام يعني
أي شيء نريد وقد ردت علينا بضاعتنا ويجوز أن يكون نفيا كانهم قالوا ما نبغي شيئا هذه بضاعتنا ردت الينا
لسنا نطلب منك دراهم نرجع بها اليه كيلا في الرجوع اليه بضاعتنا هذه وارادوا بهذا الكلام أن
يطيبوا نفس ابيهم على الاذن لهم بالمعاودة ه **وقوله ونمير أهلنا** أي نجلب اليهم الطعام
يقال مار أهله يميرهم ميرا اذا أتاهم بطعام ونحفظ اخانا بنيامين ونزداد كيل بعير لانه كان يحمل لكل رجل
وقر بعير ذلك كيل يسير على هذا الرجل الذي يأتيه لسخائه وحرصه على البذل قال يعقوب لهم لن أرسله معكم
حتى تؤتون موثقا من الله حتى تعطوني عهدا موثوقا به من جهة الله اي تشهدوا الله وتقسموا به والمعنى حتى تحلفوا بالله لتأتنني
به لتردنه الي الا ان يحاط بكم قال مجاهد الا ان تهلكوا كلكم وقال ابو اسحق الا ان يحيط بكم امر يذهب بكم
جميعا فيكون ذلك عذرا لكم عندي والعرب تقول أحيط بفلان اذا دنا هلاكه ومنه قوله واحيط بثمره اي اصابه

ما اهلكه

ما اهلكه فلما آتوه موثقهم فلما اعطوه اليمين والعهد قال يعقوب الله على ما نقول وكيل قال ابن عباس شهيد وقيل
يعني انه موكول اليه القيام بما شهد عليه ولما تجهزوا للمسير قال يعقوب يا بني لا تدخلوا يعني بمصر من باب واحد
وادخلوا من ابواب متفرقة وانما قال ذلك حذرا من العين عليهم اذ كانت العين حقا وكانوا أولي جمال وهيئة رجل
واحد تجمعهم الحسن الظاهر والقامات الممتدة ثم قال وما أغني عنكم من الله من شيء يعني ان الله ان شاء اهلككم
متفرقين والمعنى لن أدفع عنكم شيئا قضاه الله ان الحكم الا لله ما الحكم فيما يقضي ويريد الا له ثم ذكر انه متوكل عليه بقوله عليه توكلت
ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم كان لمصر اربعة ابواب فدخلوها من ابوابها كلها كما امرهم ما كان يغني عنهم من الله من
شيء قال ابن عباس ما كان ذلك ليرد قضاء قضاه الله يعني ان العين لو قدر ان تصيبهم لاصابتهم وهم متفرقون كما
تصيبهم مجتمعين وهذا تصديق ليعقوب في قوله وما اغني عنكم من الله من شيء ه **وقوله الا حاجة
في نفس يعقوب قضاها** يعني ان ذلك الدخول من الابواب المتفرقة قضى حاجة في نفس يعقوب وهي ارادته ان يكون
دخولهم كذلك شفقة عليهم وحذرا من العين فانه لا يرد علم وان يعقوب لذو يقين ومعرفة بالله لما علمناه من اجل
تعليمنا اياه وقيل انه لذو علم لعمله بما علمناه وما اغني عنكم من الله من شيء علم ان الحذر لا ينفع من القدر وان المقدور كائن
ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال ابن عباس لا يعلم المشركون ما الهم الله اولياءه ولما اتوه قالوا هذا اخونا الذي امرتنا
ان ناتيك به قد جئناك به فقال احسنتم واصبتم وستجدون جزاء ذلك عندي فامر صاحب ضيافته ان ينزل كل اثنين منهم في منزل فبقي اخوه
منفردا فانزله معه فذلك **قوله ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه** قال الحسن وقتادة
ضمه اليه وانزله معه وخلا به وقال له ما اسمك قال بنيامين قال ما اسم امك قال راحيل قال هل لك اخ من امك قال كان لي اخ
من امي فهلك فقال اتحب ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك فقال بنيامين ايها الملك ومن يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا
راحيل فبكى يوسف وقام اليه وعانقه وقال اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون لا تحزن ولا تغتم بما
عملوا من حسدنا والحرص على صرف وجه ابينا عنا وعلى ما ادخلوا عليك من الحزن بما فعلوا بي فقد جمع الله بيني
وبينك وارجو ان يجمع الله بيننا وبين يعقوب ثم اوفى يوسف لاخوته الكيل وحمل لهم بعيرا بعيرا وحمل لبنيامين
بعيرا باسمه كما حمل لهم وامر بسقاية الملك فجعلت في رحل بنيامين فذلك **قوله فلما جهزهم بجهازهم
جعل السقاية في رحل اخيه** والسقاية الصواع الذي كان يشرب فيه الملك قال ابن عباس كان قدحا من زبرجد
وقال ابن زيد كان كاسا من ذهب وقال عكرمة كان مشربة من فضة مرصعة بالجواهر قال اصحاب الاخبار لما قال يوسف
لبنيامين اني انا اخوك قال فانا لا افارقك قال يوسف قد علمت اغتمام والدي بي فاذا حبستك عنده ازداد غمه
ولا يمكنني حبسك الا بعد ان اشهرك بامر فظيع قال لا ابالي فافعل ما بدا لك قال فاني ادس صاعي هذا في رحلك ثم انادي
عليك بالسرقة ليتهيأ لي ردك بعد تسريحك فقال افعل ه **قوله جعل السقاية في رحل اخيه** وكان مشربة
يشرب منها الملك جعلها يوسف مكيالا لئلا يكال بغيرها ثم ارتحلوا وامهلهم يوسف حتى انطلقوا ثم امر بهم فادركوا وحبسوا
ثم اذن مؤذن نادى مناد واعلم معلم ايتها العير قال الزجاج معناه يا اصحاب العير وكل ما امتير عليه من الابل
والحمير والبغال فهو عير انكم لسارقون فلما ادركهم المنادي وقال لهم ذلك انكم سرقتم السقاية ولم يعلم ان يوسف
امر بوضعها في رحل اخيه قالوا يعني اصحاب العير وهم اخوة يوسف واقبلوا على اصحاب يوسف ماذا تفقدون ما الذي فقدتم
من متاعكم قالوا نفقد صواع الملك قال الزجاج الصواع هو الصاع بعينه وهو يذكر ويؤنث وهو السقاية وقال
الحسن الصواع والسقاية شيء واحد ولمن جاء به بالصاع حمل بعير من الطعام وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا
لنفسد في الارض حلفوا على علم قوم يوسف بانهم غير قاصدين للفساد لانهم كانوا معروفين بانهم لا يظلمون احدا
وذلك انهم لما وجدوا بضاعتهم في رحالهم لم يستحلوا اخذها وردوها وذلك **قوله وما كنا سارقين**
ومن رد ما وجد فكيف يكون سارقا قالوا فما جزاؤه فما جزاء السرق ان كنتم كاذبين في قولكم وما كنا سارقين
قالوا جزاؤه من وجد في رحله قال المفسرون كان الحكم في ذلك الزمان ان يستعبدوا كل سارق بسرقته وكان ذلك الحكم

في ولد يعقوب فقالوا جزاؤه من وجد في رحله اي جزاء السرق السارق وهو الانسان الذي وجد المسروق في رحله ه **وقوله
فهو جزاؤه** زيادة في الابانة كقولك حقك ان تأخذ ما ذكرنا من الجزاء يعني القائل يعني اذا سرق استرق فقال لهم المؤذن لابد
من تفتيش امتعتكم وانصرف بهم الى يوسف فبدأ يوسف في التفتيش باوعيتهم قبل وعاء اخيه لازالة التهمة ثم استخرجها
يعني السقاية من وعاء اخيه قال الحسن لما فتش اوعيتهم ولم يبق الا رحل بنيامين قال يوسف ما اظن هذا اخذ شيئا فقال
اخوته والله لا نبرح حتى تنظر في رحله فانه اطيب لنفسك فلما فتحوا متاعه استخرجوا الصاع منه فاقبلوا على بنيامين
وقالوا ايش الذي صنعت فضحتنا وسودت وجوهنا متى اخذت هذا الصاع فقال وضع هذا الصاع في رحلي الذي
وضع الدراهم في رحالكم ه **وقوله كذلك كدنا ليوسف** اي دبرنا له بان الهمناه ان يجعل
السقاية في رحل اخيه ليتوصل به الى حبسه ما كان يوسف لياخذ اخاه في دين الملك قال ابن عباس وقتادة في حكم الملك وقضائه
وذلك ان حكم الملك في السارق ان يضرب ويغرم ضعفي ما سرق فلم يكن يتمكن يوسف من حبس اخيه عنده في حكم الملك
لولا ما كاد الله له تلطفا حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما اجرى على السنة اخوته ان جزاء السارق الاسترقاق فاقروا به وكان
ذلك بارادة الله وهو معنى قوله الا ان يشاء الله لكن ذلك بمشيئة الله ه **وقوله نرفع درجات
من نشاء** اي بضروب العلوم والكرامات وابواب العلم كما رفعنا درجة يوسف وفوق كل ذي علم عليم ممن رفعه الله
عليم فوق من دونه بالعلم فهو اعلم منه قال ابن عباس يكون هذا اعلم من هذا وهذا اعلم من هذا حتى
ينتهي العلم الى الله تعالى قالوا اي الاخوة ليوسف ان يسرق بنيامين الصاع فقد سرق اخ له من قبل قال ابن عباس
يعنون يوسف فكان ياخذ الطعام من مائدة ابيه سرا فيتصدق به وقال سعيد بن جبير سرق صنما لجده ابي امه
فكسره والقاه وقال محمد بن اسحق ومجاهد ان عمته كانت في يابه منطقة كانت لاسحق يتوارثونها بالكبر فاخذته
بالسرق محبة لمقامه عندها ه **وقوله فاسرها يوسف في نفسه** ولم يبدها لهم اي اسر اجابة
هذا الكلام واضمرها في نفسه ولم يظهرها لهم ثم قال انتم شر مكانا اي منزلا وصنيعا لما اقدمتم عليه من ظلم اخيكم وعقوق
ابيكم فانتم شر مكانا عند الله ممن رميتموه بالسرقة والله اعلم بما تصفون قال الزجاج الله اعلم اسرق اخ له ام لا قالوا يا ايها العزيز
ان له ابا شيخا كبيرا في السن فخذ احدنا مكانه فاجعله عبدا تستعبده بدله انا نراك من المحسنين اي اذا فعلت ذلك
فقد احسنت الينا قال معاذ الله اعتصاما بالله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده اي استجير بالله من ان ناخذ بريئا
بسقيم انا اذا لظالمون ان استعبدنا غير الذي سرق فلما استيأسوا منه ان يخلي سبيله معهم خلصوا نجيا انفردوا
من غيرهم ان يكون معهم من ليس منهم والنجي فعيل بمعنى المناجي يقع على الواحد كقوله وقربناه نجيا وعلى الجمع كقوله
خلصوا نجيا قال الزجاج انفردوا وليس معهم اخوهم متناجين فيما يعملون به في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم قال
كبيرهم وهو يهودا في قول عطاء والكلبي ومقاتل وقال الكلبي كبيرهم شمعون كان اكبرهم في العقل وقال
مجاهد هو شمعون وكان اكبرهم في العقل والعلم وقال قتادة والسدي هو روبيل وكان اكبرهم سنا الم
تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله في حفظ الاخ ورده اليه ومن قبل ما فرطتم في يوسف ما لغو معناه
ومن قبل هذا ضيعتم يوسف فلن ابرح الارض يقال برح الرجل براحا اذا تنحى عن موضعه وعنى بالارض ارض مصر
يقول لن اخرج من مصر حتى يأذن لي ابي قال ابن عباس حتى يبعث الي ابي ان آتيه او يحكم الله لي يقضي في امري شيئا
وهو خير الحاكمين اعدلهم وافصلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك بنيامين سرق صواع الملك
وما شهدنا بانه سرق الا بما علمنا لانا وجدنا المسروق في رحله ونحن ننظر وما كنا للغيب حافظين قال ابن عباس
لم نعلم ما كان يصنع في ليله ونهاره والمعنى ما كنا للغيب نحفظه فنقول اي انا كنا نحفظه في حضره فاذا غاب عنا
ذهب عن حفظنا وقال مجاهد وقتادة والحسن ما كنا نشعر ان ابنك سيسرق ويصير امرنا الى هذا ولو علمنا
ذلك ما ذهبنا به وقال ابو اسحق معناه قد اخذت السرقة من رحله ونحن ننظر ولا علم لنا بالغيب فلعلهم سرقوه ه
قوله واسأل القرية التي كنا فيها اي قولوا لابيكم سل اهل القرية يعني مصر يخبروك بصدقنا ما قلنا

والعير التي

اقبلنا فيها يعني اهل الرفقة التي كنا فيها وهم الذين امتاروا معهم وكان قد صحبهم قوم من الكنعانيين وانا لصادقون
فيما قلنا ثم رجعوا الى يعقوب وقالوا له ما قال لهم كبيرهم فقال يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا قال ابن الانباري يعني
خروجهم ببنيامين الى مصر نحو منفعتهم فعاد من ذلك شر وضرر وقال غيره معناه قوله هاهنا سولت لكم
انفسكم انه سرق وما سرق ه اخبرنا ابو عبد الرحمن بن ابي حامد العدل انا محمد بن عبد الله الضبي انا ابو بكر بن
ابي نصر الدارابجردي انا محمد بن ابراهيم بن سعيد انا سليم بن منصور بن عمار حدثني ابي انا يوسف بن الصباح الفزاري
عن عبد الله بن يونس بن ابي فروة قال لما كان من امر الاخوة ما كان كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف
من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي فشدت
يداه ورجلاه والقي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما واما ابي فشدت يداه ورجلاه ووضع السكين على قفاه
ففداه الله واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي الي فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا
قد اكله الذئب فذهبت عيناي ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك
حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته الي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك
فلما قرا يوسف الكتاب لم يتمالك البكاء وعيل صبره ه **فقوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا**
يعني يوسف وبنيامين واليهودا قال فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي انه هو العليم بشدة حزني الحكيم فيما حكم علي بهذا الحزن
وعظم المصيبة بابني جميعا **وقوله وتولى عنهم** قال ابن عباس اعرض عنهم وذلك انه لما بلغه
خبر حبس بنيامين تتام حزنه وبلغ الجهد وهاج ذلك وجده بيوسف لانه كان يتسلى به فعند ذلك اعرض عنهم وقال يا اسفى
على يوسف قال ابن عباس يا طول حزني على يوسف اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد العزيز المروزي في كتابه انا ابو الفضل
محمد بن الحسين الحدادي انا ابو يزيد محمد بن يحيى انا اسحق بن ابراهيم انا جرير عن سفيان بن زياد العصفري
سمعت سعيد بن جبير يقول لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة ما لم يعط الانبياء قبلهم انا لله وانا اليه راجعون ولو
اعطيها الانبياء لاعطيها يعقوب اذ يقول يا اسفا على يوسف ه **وقوله وابيضت عيناه** اي انقلبت
عيناه الى حال البياض قال مقاتل لم يبصر بهما ست سنين حتى كشفه الله بقميص يوسف ه **وقوله
من الحزن** قال ابن عباس من البكاء يريد ان عينيه ابيضتا لكثرة بكائه والحزن لما كان سببا للبكاء
سمي البكاء حزنا ه اخبرنا ابو منصور بن ابي نصر المذكر انا ابو سعيد بن نصير الصوفي انا محمد بن ايوب انا ابو غسان
انا جرير عن ليث عن ثابت البناني قال دخل جبريل على يوسف فقال ايها الملك الطيب ريحه الطاهر ثوبه الكريم
على ربه هل لك علم بيعقوب قال نعم قال ما فعل قال ابيضت عيناه قال ما بلغ حزنه قال حزن سبعين ثكلى قال فهل
له فيها من اجر قال اجر مائة شهيد عند الله ه اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ انا ابو يحيى الرازي
انا سهل بن عثمان انا ابو ادريس عن هشام عن الحسن قال ما فارق يعقوب الحزن ثمانين سنة وما جفت عينه وما احد يومئذ
اكرم على الله منه حين ذهب بصره ه **وقوله فهو كظيم** الكظيم هاهنا بمعنى الكاظم وهو الممسك
على حزنه فلا يظهره ولا يشكو قال قتادة كظيم على الحزن فلا يقول بأسا وقال ابن عباس مغموم مكروب
وقال الزجاج محزون قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف قال ما زلت افعل كذا وما فتئت افعل افتأ فتأ معروف
النفي هاهنا مضمر على معنى ما تفتؤ ولا تفتؤ قال ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة لا تزال تذكر يوسف
حتى تكون حرضا قال الفراء يقال رجل حرض وحارض وهو الفاسد في جسمه وعقله وقال الاصمعي الحرض الهالك
قال ابن عباس حتى تكون كالشيخ الفاني وقال الضحاك كالعش البالي او تكون من الهالكين قال قتادة
من الميتين والمعنى انهم قالوا لابيهم لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى يبلغك الحزن ولا تنتفع بنفسك
معه او تموت بالغم فلما راى غلظتهم وعنفهم به قال انما اشكو بثي وحزني الى الله لا اليكم ه اخبرنا ابو الحسن
احمد بن ابراهيم الاصبهاني انا سليمان بن ايوب الطبراني انا محمد بن احمد بن ابي الاحوص انا جعفر بن محمد بن عبد الملك

الا غشية عن حجر بن عمر الاحمسي عن ابي الزبير عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم كان ليعقوب اخ مواخ
فقال له ذات يوم يا يعقوب ما الذي اذهب بصرك وما الذي قوس ظهرك قال اما الذي اذهب بصري فالبكاء على يوسف
واما الذي قوس ظهري فالحزن على بنيامين فاتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله يقريك السلام ويقول لك
اما تستحيي ان تشكو الى غيري فقال يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله فقال جبريل الله اعلم بما تشكو
يا يعقوب ثم قال يعقوب اي رب اما ترحم الشيخ الكبير اذهبت بصري وقوست ظهري فاردد علي
ريحاني اشمه شمة قبل الموت ثم اصنع بي يا رب ما شئت فاتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله يقرا عليك السلام
ويقول ابشر وليفرح قلبك فوعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك اصنع طعاما للمساكين فان احب عبادي الي
المساكين وتدري لم اذهبت بصرك وقوست ظهرك وصنع اخوة يوسف ما صنعوا لانكم ذبحتم شاة
فاتاكم فلان المسكين وهو صائم فلم تطعموه منها فكان يعقوب بعد ذلك اذا اراد الغداء امر مناديا فنادى
الا من اراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب واذا كان صائما امر مناديا فنادى من كان صائما فليفطر مع
يعقوب رواه الحاكم في صحيحه عن ابي الوليد الفقيه عن هشام بن بشر عن ابي بكر بن ابي شيبة عن يحيى بن عبد
الملك وقال حبيب بن ابي ثابت ان يعقوب كبر وضعف حتى سقط حاجباه على عينيه فكان يرفعهما بخرقة فقيل
له ما هذا الذي نراه بك قال طول الزمان وكثرة
الاحزان فاوحى الله اليه يا يعقوب تشكوني الى الخلق فقال يا رب خطيئة اخطاتها فاغفرها لي قال قد غفرت لك وكان
بعد ذلك اذا سئل قال انما اشكو بثي وحزني الى الله وقال وهب بن منبه اوحى الله تعالى الى يعقوب اتدري لم عاقبتك
وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال لا قال لانك شويت وقترت على جارك واكلت ولم تطعمه ويقال ان سبب
ابتلاء يعقوب انه كانت له بقرة ولها عجل فذبح عجلها بين يديها وهي تخور فلم يرحمها يعقوب فاخذه الله به وابتلاه بفقد
اعز ولده وابث اشد الحزن وهو ما يبديه الانسان ويبثه لانه اذا اشتد لم يصبر عليه حتى يبثه
من قولهم بث الحديث اذا نشره ۞ وقوله **واعلم من الله ما لا تعلمون** اي اعلم من حياة
يوسف ما لا تعلمون انتم قال الكلبي وذلك ان ملك الموت اتاه فقال يا ملك الموت هل قبضت روح ابني يوسف فيما قبضت
من الارواح قال لا يا نبي الله وقال ابن عباس يعني اعلم ان رؤيا يوسف صادقة واني ساسجد له وقال عطاء واعلم
من رحمة الله وقدرته ما لا تعلمون قال السدي لما اخبر بنوه بسيرة ملك مصر طمع ان يكون يوسف فلذلك قال لبنيه
اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه قال ابو عبيد تحسست الخبر تحسسته وطلبته بالحيلة وقال ابن عباس تحسسوا عن يوسف
ولا تياسوا من روح الله قال الاصمعي الروح الاستراحة من غم القلب وقال ابو عمرو الروح الفرج قال ابن عباس من رحمة
الله وهو قول قتادة والضحاك وقال ابن زيد من فرج الله والمعنى لا تياسوا من الفرج الذي ياتي به الله انه لا ييئس من روح
الله الا القوم الكافرون قال ابن عباس يريد ان المؤمن على خير من الله يرجوه في البلاء ويحمده في الرخاء
وان الكافر ليس كذلك قال المفسرون لما قال لهم اذهبوا فتحسسوا من يوسف خرجوا الى مصر فلما دخلوا عليه اي على يوسف
قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر اي اصابنا ومن يختص بنا الجوع والحاجة وجئنا ببضاعة مزجاة معنى الازجاء
في اللغة السوق والدفع قليلا قليلا ومنه قوله **الم تر ان الله يزجي سحابا** قال ابن عباس يريد كانت دراهم
ردية زيوفا لا تنفق في ثمن الطعام وقال الحسن والكلبي ومجاهد متاع الاعراب الصوف والحبل والاقط وقال مقاتل
كانت حبة الخضراء والمعنى جئنا ببضاعة يدفعها بائعها ولا يقبلها ويتعوق لتسمحا بشيء وقال ابو عبيد انما قيل للدراهم الردية
مزجاة لانها مردودة مدفوعة غير مقبولة ممن ينفقها ثم سالوه مسامحتهم في النقد واعطائهم دراهم جيادا
بتلك بالجياد وهو **قوله فاوف لنا الكيل** اي اتمه ولا تنقصه بسبب رداءة دراهمنا وتصدق
علينا سامحنا بين الثمنين وتعوزنا المسامحة ان الله يجزي المتصدقين بالثواب فلما قالوا ليوسف
مسنا واهلنا الضر رحمهم وادركته الرقة فدمعت عينه وقال لهم **هل علمتم ما فعلتم بيوسف** قالوا انك

هذا الاستفهام يفيد تعظيم القصة ومعناه ما اعظم ما ارتكبتم من يوسف وما اقبح ما اتيتم من قطيعته
وتضييع حقه ما احسنه وهذه الآية تصديق قوله **لتنبئنهم بامرهم هذا** ۞ **وقوله
واخيه** يعني ما فعلوا به من ادخال الغم والجزع بافراده عن اخيه ولم يذكر اباه يعقوب مع عظم ما دخل عليه من الغم بفراقه
تعظيما له ورفعا من قدره وعلما ان ذلك كان بلاء له من الله ليزيد في درجته عنده ۞ **وقوله اذ انتم
جاهلون** اي بعقوق ابيكم وقطع رحم اخيكم يعني فعلتم ذلك جهلا منكم وروي عن ابن عباس اذ انتم
صبيان وعن الحسن شبان يدل على هذا ان الجهل الصبى والشباب قال الضحاك لما قال لهم يوسف هل علمتم
الآية تبسم فلما ابصروا ثناياه وكانت كاللؤلؤ المنظوم شبهوه بيوسف فقالوا ائنك لانت يوسف قال
انا يوسف قال ابن الانباري اظهر الاسم ولم يقل انا هو تعظيما لما وقع به من ظلم اخوته كانه قال انا المظلوم
المستحل منه المحرم المراد قتله فكفى ظهور الاسم من المعاني ولهذا قال وهذا اخي وهم يعرفونه لان قصده
وهذا المظلوم كظلمي قد من الله علينا قال ابن عباس بكل خير في الدنيا والآخرة وقال آخرون بالجمع بيننا بعد التفرقة
انه من يتق ويصبر قال ابن عباس من يتق الله ويصبر على المصائب وعن المعاصي وقال مقاتل من يتق الزنا ويصبر
على الاذى فان الله لا يضيع اجر المحسنين اجر من كان هذا حاله قالوا تالله لقد آثرك الله علينا لقد فضلك الله
علينا بالعلم والحلم والعقل والحسن والملك وان كنا لخاطئين قال ابن عباس لمذنبين آثمين في امرك قال لا تثريب
عليكم اليوم لا تعيير ولا توبيخ يقال ثرب به اذا عيره وروى ابن الانباري عن ثعلب ثرب فلان على فلان
اذا عدد عليه ذنوبه قال ابن عباس يريد لا لوم عليكم وقال الكلبي لا اعيركم بعد هذا اليوم ابدا وقال
ابن الانباري قد انقطع عنكم توبيخي عند اعترافكم بالذنب ويجوز الوقف عند الاخفش على قوله عليكم ثم يقول
اليوم يغفر الله لكم فيتعلق اليوم بالغفران وذكر ابن الانباري ايضا قال ابن عباس جعلهم في حل وسال الله
لهم المغفرة واخبر ان الله ارحم بهم وبتائبيهم من الوالدين بولدهما وهو **قوله وهو ارحم
الراحمين** ولما عرفهم يوسف نفسه سالهم عن ابيه فقال ما فعل ابي بعدي قالوا ذهبت عيناه فاعطاهم
قميصه فهو قوله **اذهبوا بقميصي هذا** فالقوه على وجه ابي الآية وكان من شان ذلك القميص
ما اخبرنا ابو عبد الرحمن محمد بن احمد بن جعفر ان ابو علي بن ابي بكر الفقيه انا ابو لبابة محمد بن المهدي نا عمار بن
الحسن نا شجاع بن ابي نصر عن عباد بن كثير عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك عن رسول الله صلعم قال
اما قوله اذهبوا بقميصي هذا فان نمروذ الجبار لما القى ابرهيم في النار نزل اليه جبريل عليه السلام بقميص من
الجنة وطنفسة من الجنة فالبسه القميص واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه فكسا ابرهيم ذلك القميص
اسحق وكساه اسحق يعقوب وكساه يعقوب يوسف فجعله في قصبة من فضة وعلقها في عنقه فالقي في الجب
والقميص في عنقه فذلك **قوله اذهبوا بقميصي هذا الآية** ونحو هذا قال عامة المفسرين قال ابن عباس
اخرج لهم قصبة من فضة كانت في عنقه لم تعلم بها اخوته فيها قميص وهو الذي نزل به جبريل على ابرهيم
على ابرهيم وذكر القصة وقال مجاهد امره جبريل ان ارسل اليه قميصك فان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى
ولا على سقيم الا صح وعوفي وقال الحسن لولا ان الله اعلمه لم يعلم ان يرجع اليه بصره ۞ فذلك قوله
يات بصيرا قال ابن عباس يرتد بصيرا اي يذهب البياض الذي على عينيه وقال السدي وقال النحويون يعود
بصيرا وقال الفراء يرجع بصيرا ۞ **وقوله واتوني باهلكم اجمعين** قال الكلبي فكان
اهله نحوا من سبعين انسانا وقال مسروق دخل اهل يوسف مصر وهم ثلثة وتسعون من رجل وامراة ۞ **قوله
ولما فصلت العير** يقال فصل فلان عن بلد كذا اذا خرج من عنده قال المفسرون لما خرجت العير من مصر
متوجهة الى كنعان قال ابوهم لمن حضره من اهله وقرابته وولد ولده ولا يريد ولده لانهم كانوا غائبين عنه اني لاجد
ريح يوسف قال ابن عباس هاجت ريح فحملت ريح قميص يوسف الى يعقوب وبينهما مسيرة ثمان ليال قال مجاهد هبت ريح

فضربت القميص ففاحت روائح الجنة في الدنيا واتصلت بيعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في الدنيا من ريح الجنة
الا ما كان من ذلك القميص فمن ثم قال اني لاجد ريح يوسف ذكر في القصة ان ريح الصبا استاذنت ربها في ان تاتي
يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بها ولذلك يستروح كل محزون بريح الصبا
ويتنسمها المكروبون فيجدون لها روحا وقد اكثر الشعراء ذكرها في اشعارهم وهي تاتي من ناحية المشرق اذا هبت
لين اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاحباب والحنين الى الاوطان قال ابو صخر الهذلي
اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر ۞ وقال آخر يا جبلي نعمان بالله خليا
طريق الصبا يخلص الي نسيمها ۞ فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس محزون تجلت همومها ۞ وقال
آخر ولقد تعبت لي الصبا من ارضها فيلذ مس هبوبها ويطيب لي ۞ ... على كبدي ... وشفع ...
ويل ... فؤادي المشتغل ۞ اخبرنا عبد القاهر البغدادي انا بشر بن احمد انا محمد بن يحيى نا عاصم بن علي
انا شعبة عن ابي سنان ضرار بن مرة قال سمعت عبد الله بن ابي الهذيل يحدث عن ابن عباس في قوله اني لاجد
ريح يوسف قال وجد ريحه من مسيرة ما بين البصرة والكوفة ۞ **وقوله لولا ان تفندون** الفند
ذهاب العقل من الهرم يقال افند الرجل اذا خرف وتغير عقله وفند اذا نسبه الى الجهل والخرف قال ابو عبيدة
لولا ان تسفهوني وقال الزجاج لولا ان تجهلوني ۞ وقال مجاهد لولا ان تقولوا ذهب عقلك قالوا له تالله انك
لفي ضلالك القديم قال مقاتل وغيره معنى الضلال هاهنا الشقاء يعنون شقاء الدنيا وهو ما يكابد من الحزن
على يوسف وقال قتادة في حبك ليوسف ما تنساه ولا تسلاه وهذا كقوله ان ابانا لفي ضلال مبين وقد مر وقال الحسن
انما قالوا هذا لانه كان عندهم ان يوسف قد مات وان يعقوب في ولوعه بذكره ذاهب عن الصواب ۞ **قوله
فلما ان جاء البشير الآية** قال المفسرون البشير كان يهوذا بن يعقوب قال انا جئته بالقميص ملطخا بالدم
واعطني اليوم قميصك لاخبره انك حي فافرحه كما احزنته فحمل القميص وخرج حافيا حاسرا يعدو وكان
معه سبعة ارغفة لم يستوف اكلها حتى بلغ كنعان وكانت المسافة ثمانين فرسخا فلما اتى اباه القاه
على وجهه فارتد بصيرا قال الضحاك رجع اليه بصره بعد العمى وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم وسروره
بعد الحزن وقال ابن عباس في قوله فارتد بصيرا انجلى البياض وذهبت الظلمة ومعنى الارتداد انقلاب الشيء
الى حال قد كان عليها والمعنى عاد ورجع الى حال البصر ۞ اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الاصفهاني انا عبد الله
ابن محمد بن حيان نا عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا يحيى بن يمان عن سفيان قال لما جاء البشير يعقوب
قال على اي دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة ۞ **وقوله الم اقل لكم اني
اعلم من الله ما لا تعلمون** تقدم تفسيره ثم سالوا اباهم ان يستغفر الله لهم ما اتوا اليه من ادخال الحزن
عليه وهو قوله قالوا يا ابانا استغفر لنا الآية ۞ قال يعقوب سوف استغفر لكم ربي قال ابن عباس اخر دعاءه الى
السحر وهو قول ابن مسعود وقتادة والسدي وقال في رواية الكلبي وعكرمة اخرهم حتى تاتي ليلة الجمعة قال
الزجاج اراد يعقوب ان يستغفر لهم في وقت السحر في الوقت الذي هو اخلق لاجابة الدعاء لا انه ضن
عليهم بالاستغفار ۞ اخبرنا احمد بن محمد بن احمد بن الحارث انا عبد الله بن محمد الحافظ نا عبد الرحمن بن محمد الرازي نا
سهل بن عثمان نا ابو مالك عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان النبي صلعم سئل لم اخر يعقوب بنيه
الاستغفار قال اخرهم الى السحر لان دعاء السحر مستجاب قالوا وكان يوسف بعث مع البشير الى يعقوب جهازا
ومائتي راحلة وساله ان ياتيه باهله وولده اجمعين فتهيا يعقوب للخروج فلما دنى من مصر كلم يوسف الملك الاكبر
الذي فوقه فخرج يوسف في اربعة آلاف من الجند وركب اهل مصر معهما يتلقون يعقوب فلما نظر يعقوب
الى الخيل قال لابنه يهوذا اهو فرعون مصر قال لا هذا ابنك فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه فصعد يوسف ان يبداه
بالسلام فمنع من ذلك وكان يعقوب افضل واحق بذلك منه فابتدا يعقوب بالسلام فقال السلام عليك يا مذهب الاحزان

اخبرنا ابو القسم محمد بن علي القنوي الكوفي انا ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف نا العباس بن محمد بن الحسين بن قتيبة نا ابو
الفتح يحيى بن يونس المستملي نا بشر بن الحارث نا ابو بكر بن عياش عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما جمع الله بين
يوسف ويعقوب عليهما السلام اقبل على يوسف فقال يا بني اشهد انت علي حتى الحيت قال نعم قال لم لم تكتب علي
حتى ذهب بصري قال نعم قال ان العلماء ان القيامة تجمعني واياك قال يا بني اني خشيت ان تسلب دينك فلا نجتمع فذلك
قوله **فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه** ضمهما اليه واعتنقهما وقال عامة المفسرين يعني اباه وخالته
وذلك ان امه قد ماتت في نفاسها ... فقال لهم قبل دخولهم مصر ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين والاستثناء يعود الى الامن
وانما قال آمنين لانهم كانوا فيما خلا يخافون ملوك مصر ولا يدخلونها الا بجوازهم ۞ **قوله ورفع
ابويه على العرش** اي اجلسهما معه على سرير الملك وخروا له سجدا كان تحية الناس يومئذ بعضهم لبعض
الانحناء والتكبير وكانهم لم يكونوا نهوا عن السجود لغير الله في شريعتهم فلما راى ذلك يوسف قال يا ابت هذا
تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اي الي يقال احسن به واليه اذا اخرجني من السجن ولم يذكر
اخراجه من البير كرما لئلا يذكر اخوته صنيعهم به بعد قوله لا تثريب عليكم اليوم وجاء بكم من البدو والبدو
البسيط من الارض يقال بدو وحضر قال قتادة فكان يعقوب وولده بارض كنعان اهل مواش وبرية من بعد ان نزغ
الشيطان بيني وبين اخوتي افسد بيننا وحمل بعضنا على بعض قال ابن عباس يريد حرشنا بالحسد ان ربي لطيف لما يشاء
قال الازهري اللطيف من اسماء الله معناه الرفيق بعباده يقال لطف فلان بفلان يلطف اذا رفق لطفا وقال عمرو بن
ابي عمرو اللطيف الذي يوصل اليك اربك في رفق قال اهل التفسير ان ربي عالم بدقائق الامور انه هو العليم بخلقه
الحكيم فيهم بما يشاء ثم ان يعقوب اقام بمصر بجوار ابنه باهله وولده اربعا وعشرين سنة باغبط حال
واهنا عيش الى ان حضرته الوفاة فاوصى الى يوسف ان يحمل جسده الى الارض المقدسة حتى يدفنه عند ابيه فحمله
ففعل ذلك يوسف فكان عمر يعقوب مائة وسبعا واربعين سنة ولما جمع الله ليوسف شمله واقر له عينه وانهم
تاويل رؤياه دعا ربه وشكره وحمده فقال رب قد آتيتني من الملك قال ابا فراى الله يوسف ملك الارض المقدسة
فملكها ثمانين وسبعين سنة وعلمتني من تاويل الاحاديث يعني تعبير الاحلام فاطر السموات والارض قال ابن عباس
يريد خالق السموات والارض ومن هاهنا قوله فطرني اي خلقني انت وليي في الدنيا والآخرة انت الذي
تلي امري توفني مسلما قال ابن عباس يريد لا تسلبني الاسلام حتى تتوفاني عليه وقال قتادة سال ربه اللحوق به ولم
يتمن نبي قبله الموت ۞ **قوله والحقني بالصالحين** يعني بالنبيين من آبائه والمعنى الحقني بهم
في ثوابهم ودرجاتهم ثم مات يوسف واوصى الى اخيه يهوذا ودفن في نيل مصر في صندوق من رخام وذلك انه لما
مات تشاح الناس عليه كل يحب ان يدفن في محلته لما يرجون من بركته فراوا ان يدفنوه في النيل فيمر الماء عليه
ثم يصل الى جميع مصر فيكونوا فيه شرعا وكان قبره في النيل الى ان حمله موسى حين خرج من مصر ودفنه بارض
كنعان ۞ **قوله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك** اي ذلك الذي قصصنا عليك من امر يوسف
واخوته من الاخبار التي كانت غائبة عنك فانزلته عليك دلالة على اثبات نبوتك وما كنت لديهم عند اخوة
يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على امرهم وهم يمكرون بيوسف ۞ **قوله وما اكثر الناس الآية**
قال ابن الانباري ان قريشا واليهود سالوا رسول الله صلعم عن قصة يوسف واخوته فشرحها شرحا شافيا وهو يؤمل
ان يكون ذلك سببا لاسلامهم فخالفوا ظنه وحزن رسول الله صلعم لذلك فعزاه الله بقوله وما اكثر الناس ولو حرصت
بمؤمنين قال الزجاج معناه وما اكثر الناس بمؤمنين ولو حرصت على ان تهديهم لانك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وما تسالهم عليه من اجر على القرآن فتلا وتم عليهم وجرا على اياهم من مال يعطونك ان هو
الا ذكر للعالمين تذكرة لهم بما هو صلاحهم ونجاتهم من النار وكاين من آية في السموات اي كم لهم على توحيد الله من آية

السماء وانها بغير عمد تروها اعظم البرهان على ان لها خالقا وكذلك فيما يشاهد في الارض من جبالها وانهارها وبحارها
يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يعتبرون بها وما يسمع المشركون هذا قالوا انا نومن بالله الذي خلق هذه
الاشياء فانزل الله وما يومن اكثرهم بالله اي في اقرارهم بان الله خلقه وخلق السموات والارض الا وهو مشرك بعبادة
الوثن والمعنى انهم كانوا يعترفون بان الله خالقهم ورازقهم ويجعلون له شركاء من الاصنام وهو قوله الا وهم مشركون
وليس المراد بقوله وما يومن اكثرهم حقيقة الايمان ولكن المعنى ان اكثرهم مع اظهارهم الايمان بالسنتهم
مشركون ثم خوفهم فقال افامنوا يعني المشركين ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتنبسط عليهم
او تاتيهم الساعة القيامة بغتة فجاة يقال بغتهم الامر بغتا وبغتة اذا فاجاهم وهم لا يشعرون
باتيانها. قوله قل هذه سبيلي قل يا محمد للمشركين هذه الدعوة التي ادعو اليها والطريقة التي
انا عليها سبيلي سنتي ومنهاجي وديني ادعوا الى الله على بصيرة انا على دين ويقين والبصيرة المعرفة التي
تميز بها الحق من الباطل ومن اتبعني قال الفراء ومن اتبعني يدعوا الى الله كما ادعوا وهذا قول الكلبي قال حق
على كل من اتبعه ان يدعو الى ما دعا اليه ويذكر بالقران والموعظة وينهى عن معاصي الله قال ابن الانباري ويجوز
ان يتم الكلام عند قوله الى الله ثم ابتدا فقال على بصيرة انا ومن اتبعني فهذا معنى قول ابن عباس يعني اصحاب
محمد صلعم كانوا على احسن طريقة. وقوله وسبحان الله اي قل هذه سبيلي وقل سبحان الله تنزيها
لله عما اشركوا وما انا من المشركين الذين اتخذوا مع الله ندا او كفوا او ولدا. قوله وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا هذا رد لانكارهم نبوته يقول لم نبعث قبلك الا رجالا فكيف تعجبوا من ارسالنا اياك ومن قبلك
من الرسل كانوا على مثل حالك. وقوله من اهل القرى قال ابن عباس يريد من اهل المدائن لان الله تعالى
لم يبعث نبيا من بادية قال الحسن لم يبعث الله نبيا من اهل البادية ولا من الجن ولا من النساء وذلك ان اهل البادية
يغلب عليهم القسوة والجفاء واهل الامصار احلم واعلم. وقوله افلم يسيروا في الارض يعني المشركين
المنكرين نبوة محمد صلعم يقول افلم يسيروا فينظروا مصارع الامم المكذبة فيعتبروا بهم ولدار الاخرة يعني الجنة خير
للذين اتقوا من الدنيا افلا يعقلون هذا فيومنوا ويتقوا الشرك. اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا ابو
عمرو بن مطر انا ابرهيم بن علي نا يحيى بن يحيى انا ابو معوية عن حجاج عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم
لشبر من الجنة خير من الارض وما فيها. قوله حتى اذا استيئس الرسل قال ابن عباس يريد من قومهم
ان يومنوا وظنوا انهم قد كذبوا يعني الرسل ظنوا ان قومهم قد كذبوهم وهو قول عطاء وقتادة والحسن ومن اهل الكوفة
كذبوا مخففة ومعناه ظن الامم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من نصر الله اياهم واهلاك اعدائهم وهذا معنى
قول ابن عباس وابن مسعود ومجاهد والضحاك وقوله وظنوا على هذا القراءة للمرسل اليهم الذين ظنوا ان المرسل
اليهم ان الرسل اخبروهم بالكذب من انهم ان لم يومنوا بهم نزل بهم العذاب وانما ظنوا ذلك لما راوا من امهال الله اياهم.
وقوله جاءهم نصرنا قال ابن عباس يريد نصر النبيين والمعنى ان نصر الرسل على قومهم تاخر عنهم
حتى ان قومهم الظنون ثم نصروا واهلك المكذب ونجي المصدق وهو قوله فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين.
قوله لقد كان في قصصهم يعني اخوة يوسف عبرة وفكرة وبصيرة من الجهل والحيرة لاولي الالباب
لذوي العقول السليمة الذين يتعظون بالعقل يتفكرون وذلك ان من اعتبر وتفكر علم ان محمدا صلعم مع كونه اميا
لم يات بهذه القصة على موافقة ما في التورية من قبل نفسه وعلم ايضا ان من قدر على اعزاز يوسف بعد القائه في الجب
بعد القائه في الجب وبيعه يقدر على اعزاز محمد واعلاء كلمته ونصره على من عاداه. قوله
ما كان حديثا يفترى اي ما كان القران حديثا يختلق ويفترى ولكن كان تصديق الذي بين يديه من الكتب
اي يصدق ما قبله من التورية والانجيل موافقة الاخبار وتفصيل كل شي مما يحتاج اليه في امور الدين

وهدى بيانا ورحمة لقوم يومنون يصدقون بما جاء به محمد صلعم.

تفسير سورة الرعد

اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن علي الخفاف انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن
سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم من قرا سورة
الرعد اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل سحاب مضى وكل سحاب يكون الى يوم القيمة وكان يوم القيمة من الموفين بعهد الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

المر قال ابن عباس انا الله اعلم وارى وقال ... تلك ايات الكتاب يجوز
ان تكون تلك اشارة الى ما مضى من ذكر الاخبار والقصص التي اتت قبل ... ويراد بالكتاب القران. وقوله
والذي انزل اليك من ربك الحق قال الفراء الذي رفع بالاستيناف وخبره الحق ولكن اكثر الناس لا يومنون
قال ابن عباس يريد اهل مكة قال الزجاج لما ذكر انهم لا يومنون عرف الدليل الذي يوجب التصديق بالخالق فقال الله
الله الذي رفع السموات بغير عمد وهي الاساطين جمع عماد ... وهكذا كل ما رفعه بلا عمد. قال مقاتل هو قائم بغير عمد
وقال الضحاك يعني ليس من دونها دعامة ولا فوقها علاقة وهو قول قتادة. وقوله ثم استوى
على العرش ثم اقبل على خلق العرش.

وسخر الشمس والقمر ذللهما لما يراد منهما كل يجري لاجل مسمى الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا يدبر الامر يصرفه بحكمته يفصل
الايات يبين الايات التي تدل على قدرته على البعث لعلكم بلقاء ربكم توقنون قال ابن عباس لكي توقنوا بالبعث وتعلموا ان
لا اله غيره وهو الذي مد الارض قال الفراء بسطها طولا وعرضا وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت قال ابن عباس اوتدها
بالجبال ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين لونين حلو وحامض يغشي الليل النهار ذكرناه في الاعراف ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون اعلم ان ما ذكر من هذه الاشياء برهان وعلامة على وحدانية الله وقدرته ثم زاد فقال وفي الارض قطع
متجاورات اي متدانية متقاربة وجنات من اعناب وزرع ونخيل يعني بساتين فيها نخيل وكروم ومن قرا وزرع
ونخيل حملها على قوله وفي الارض ولم يحملها على الجنات. وقوله صنوان وغير صنوان
من صفة النخيل قال ابو عبيدة الصنوان جمع صنو وهو ان يكون الاصل واحدا ثم يتفرع فيصير نخيلا ثم يحملن هذا قول
جميع اهل اللغة والتفسير قال ابن عباس صنوان ما كان من نخلتين او ثلاث او اكثر اصلهن واحد وغير صنوان يريد
المتفرق الذي اصله واحد. اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر انا ابو خليفة
انا ابو الوليد والحوضي ومحمد بن كثير قالوا انا شعبة انا ابو اسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول في هذه الاية صنوان
وغير صنوان النخل المتفرق. وروى القواس عن حفص صنوان بالضم ... وذيب وذوبان ...
... وقوله تسقى بماء واحد اي
تسقى هذه الاشياء التي ذكرها من القطع المتجاورة والجنات والنخيل المختلفة ومن قرا يسقى بالياء كان التقدير يسقى
ما قصصناه وما ذكرناه قال ابن عباس يريد البيوت والعيون ... ونفضل بعضها على
بعض في الاكل يعني اختلاف الطعم الحلو والحامض ... وقال ابن عباس يعني ان القطع
المتجاورة تنبت ثمارا مختلفة منه الحلو والحامض ... وهذا امر ظاهر على ان ... الله والاكل الثمر الذي يوكل. وقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون قال
ابن عباس يريد اهل الايمان وهم اهل العقل الذين لم يجعل الله على قلوبهم اقفالا. وقوله وان تعجب اي
من عبادتهم ما لا يملك لهم نفعا ولا ضرا بعدما راوا من قدرة الله في خلقه الاشياء التي ذكرها فعجب قولهم الاية قال الزجاج
هذا موضع عجب ايضا انهم انكروا البعث وقد بين لهم من خلق السموات والارض ما يدل على ان البعث اسهل في القدرة ثم اخبر

ان هولاء الذين انكروا البعث بعد الموت كافرون فقال اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم الاغلال جمع الغل وهو طوق
تقيد به اليد الى العنق يقال منه غل الرجل فهو مغلول. قوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة
يعني مشركي مكة سالوا رسول الله صلعم ان ياتيهم بالعذاب استهزاء منهم بذلك والمراد بالسيئة هاهنا العقوبة
والحسنة هي العافية والرخاء والله تعالى صرف عنهم العذاب ببركة محمد صلعم عقوبة الاستيصال واخر تعذيب
مكذبيه الى يوم القيمة فذلك التاخير هو الحسنة وهولاء الكفار استعجلوا العقاب قبل احسان الله اليهم بالانظار.
وقوله وقد خلت من قبلهم المثلات يقال للعقوبة مثلة ومثلة قال ابن الانباري المثلة
العقوبة التي تبقي في المعاقب شينا بتغيير بعض خلقه من قولهم مثل فلان بفلان اذا شان خلقه بقطع انفه
او اذنه او سمل عينيه او بقر بطنه قال ابن عباس وقتادة المثلات العقوبات وما نزل الله بالمكذبين قبلهم قال الزهري
يقول يستعجلونك بالعذاب ولم يعاجلهم به وقد علموا ما نزل من عقوبتنا بالامم الخالية فلم يعتبروا وكان
ينبغي ان يردعهم ذلك عن الكفر خوفا ان ينزل بهم مثل الذي نزل بمن كفر قبلهم. وقوله وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم قال ابن عباس لذو تجاوز عن المشركين اذا امنوا وصدقوا وان ربك لشديد
العقاب للمصرين على الشرك ولما نزلت هذه الاية قال لو يعلم الناس قدر رحمة الله ومغفرة الله وعفو
الله وتجاوز الله لقرت اعينهم ولو يعلم الناس قدر عذاب الله وباس الله ونكال الله ونقمة الله ما رقا لهم دمع
ولا قرت اعينهم بشي. اخبرنا نصر بن بكر بن احمد بن الحسن انا عبد الله بن محمد بن نصير نا محمد بن ايوب نا موسى
ابن اسمعيل نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال لما نزلت وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
وان ربك لشديد العقاب قال رسول الله صلعم لولا عفو الله وتجاوزه ما هنا احدا العيش ولولا وعيده وعقابه
لاتكل كل احد. قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه قال ابن عباس يريد مثل
الناقة والعصا وما جاء به النبيون وقال الزجاج طلبوا غير الايات التي اتى بها فالتمسوا مثل ايات موسى وعيسى
فقال الله انما انت منذر تنذرهم بالنار وليس اليك من الايات شي ولكل قوم هاد اي نبي داع الى الله يدعوهم
بما يعطى من الايات لا بما يريدون ويتحكمون وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وقال سعيد بن جبير
وعطية والضحاك الهادي هو الله عز وجل والمعنى انت منذر والله هاد لكل قوم يهديهم من يشاء.
قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى يعلم ما في بطن كل حامل من علقة او مضغة او زايد او ناقص على
اختلاف في جميع احواله وقال عطاء عن ابن عباس يريد ذكرا او انثى واحدا ام اثنين ام اكثر. وقوله
وكل شي عنده بمقدار قال ابن عباس علم كل شي فقدره تقديرا مما يكون قبل ان يكون وكل ما هو كاين
الى يوم القيمة عالم الغيب والشهادة علم ما غاب عن جميع خلقه وما شهده خلقه وعلموه الكبير يعني العظيم
ومعناه يعود الى كبر قدره واستحقاقه صفات العلو وهو اكبر من كل كبير لان كل كبير يصغر بالاضافة
اليه. وقوله المتعال قال الحسن المتعالي عما يقول المشركون. قوله سواء منكم
من اسر القول اي اخفاه وكتمه ومن جهر به اعلنه واظهره قال مجاهد السر والجهر عنده سواء. وقوله
ومن هو مستخف بالليل اي مستتر متوار يقال خفي الشي واستخفى اي استتر وتوارى. وقوله وسارب
بالنهار السارب الظاهر يقال سرب الابل تسرب سروبا اي مضت في الارض ظاهرة حيث شاءت قال الزجاج
معنى الاية الجاهر بنطقه والمضمر في نفسه والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات علم الله فيهم جميعا
سواء. قوله له معقبات المعقبات المتناوبات التي يخلف كل واحد منهما صاحبه
ويكون بدلا منه وهم الملايكة الحفظة في قول عامة المفسرين قال ثعلب المعقبات الملايكات بعضها يعقب بعضا
قال الزجاج المعقبات ملايكة ياتي بعضهم بعقب بعض قال الفراء والمعقبات ذكران جمع ملايكة معقبة ثم جمعت
معقبة معقبات والله يدل على التكثير. قوله يحفظونه قال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وقتادة

المعقبات الملايكة الحفظة يدل على صحة هذا ما اخبرنا ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسي انا ابو عمرو بن مطر
نا ابو داود سليمان بن سلام نا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم
قال يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين
باتوا فيكم فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم
يصلون. ومعنى الاية لله ملايكة حفظة يتعاقبون في النزول الى الارض من بين يدي الانسان ومن خلفه.
وقوله يحفظونه من امر الله ذكر الفراء في هذا قولين احدهما انه على التقديم والتاخير
تقديره له معقبات من امر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه والثاني انه على اضمار ان ذلك الحفظ
من امر الله اي مما امر الله به وهذا قول الزجاج قال المعنى حفظهم اياه من امر الله اي مما امرهم الله به
لا انهم يقدرون ان يدفعوا امر الله وقال ابن الانباري في هذا قول اخر وهو ان من بمعنى الباء والتقدير يحفظونه
بامر الله وهذا قول مجاهد وعطاء والحسن وقتادة قالوا يحفظونه بامر الله وقال السدي يحفظونه من امر
الله من امر الله ما لم يجي امر الله الى ما قدر الله وقال كعب لولا ان الله وكل بكم ملايكة يذبون عنكم لتخطفتكم
الجن. اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان نا زياد
البكائي عن ليث عن مجاهد قال ما من مسلم الا وكل به ملك من الملايكة يحفظونه من الجن والهوام
فاذا اراد شي قالوا وراءك الا شي قد قضي له ان يصيبه. اخبرني محمد بن عبد العزيز المروزي انا
محمد بن الحسين الحدادي اخبرهم انا محمد بن يزيد انا اسحق بن ابرهيم انا النضر بن شميل نا اسرايل عن ابي
اسحق عن عمرو بن ابي جندب قال كنا جلوسا عند سعيد بن قيس بصفين فاقبل علي رضي الله عنه يتوكا على عنزة
له بعدما اختلط الظلام فقال سعيد امير المومنين قال نعم قال ما تخاف ان يغتالك احد قال انه ليس من احد
الا ومعه من الله حفظة من ان يتردى في بير او يخر من جبل او يصيبه حجر او تصيبه دابة فاذا جاء القدر
خلوا بينه وبين القدر. وقوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اي لا يسلب
قوما نعمة حتى يعملوا بمعاصيه قال ابن عباس يريد العبد في بدنه ومن خلقه يعني بهذا اهل مكة
واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له قال عطاء يريد لا راد لعذابي ولا ناقض لحكمي وما لهم من دونه
من وال يلي امرهم ويمنع العذاب عنهم. قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال
قتادة خوفا للمسافر وطمعا للمقيم قال الزجاج الخوف للمسافر لما يتاذى به من المطر والطمع للحاضر
لانه اذا راى البرق طمع في المطر الذي هو سبب الخصب. وينشي ويخلق السحاب الثقال بالماء. ويسبح
الرعد بحمده قال ابن عباس سالت اليهود رسول الله صلعم فقالوا اخبرنا عن الرعد فقال الرعد ملك من ملايكة الله
موكل بالسحاب معه مخاريق يسوق بها السحاب حيث يشاء الله قالوا فما الصوت الذي يسمع قال زجره بالسحاب اذا زجره
حتى ينتهي الى حيث امر قال مجاهد الرعد صوت ملك يسبح وكان عبد الله بن الزبير اذا سمع الرعد ترك اصحابه فسمع
صوت الرعد ترك الحديث وقال سبحان من سبحت له وقال ان هذا لوعيد لاهل الارض شديد. وروى ابو
هريرة عن النبي صلعم قال ان ربكم تبارك وتعالى يقول لو ان عبادي اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت
عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد. وقوله والملايكة من خيفته يعني ويسبح
الملايكة من خيفة الله وخشيته قال ابن عباس انهم خايفون من الله ليس كخوف ابن ادم لا يعرف احدهم من على يمينه
ومن على يساره لا يشغله عن عبادة الله طعام ولا شراب ولا شي. وقوله ويرسل الصواعق فيصيب بها
من يشاء قال المفسرون نزلت في اربد بن ربيعة وعامر بن الطفيل اتيا رسول الله صلعم يخاصمانه ويريدان الفتك به فقال
النبي صلعم اللهم اكفنيهما فاما عامر فاصابته غدة واما اربد فارسل الله عز وجل صاعقة على اربد في يوم صائف صاح فاحرقته وولى
عامر هاربا. وقوله وهم يجادلون في الله قال ابن عباس يكذبون بعظمة الله وهو شديد المحال قال مجاهد

والشديد المحال القوي اي شديد القوة قال الزجاج يقال ماحلته محالا اذا قاويته حتى يتبين ايكما اشد والمحل
في اللغة الشدة ه قوله له دعوة الحق المراد بدعوة الحق هاهنا كلمة التوحيد والاخلاص والمعنى
لله من خلقه الدعوة الحق واضيفت الدعوة الى الحق لاختلاف اللفظين اخبرنا الاستاد ابو منصور
البغدادي انا ابو الحسن السراج نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا محمد بن عبد الله بن نمير نا يحيى بن اليمان عن سفيان عن
سلمة بن كهيل عن عباية بن ربعي عن علي رضي الله عنه له دعوة الحق قال لا اله الا الله وهذا قول ابن عباس وقتادة
وقال الحسن الله الحق فمن دعاه دعا الحق ه قوله والذين يدعون من دونه يعني الاصنام
يدعونها المشركون من دون الله لا يستجيبون لهم الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه قال الزجاج الا كما
يستجاب للذي يبسط كفيه الى الماء الى فيه والماء لا يستجيب اعلم الله ان دعاءهم الاصنام كدعاء العطشان الماء
الى بلوغ فيه وما هو ببالغه وما الماء ببالغ فاه بدعوته اياه قال الكلبي كما ان يديه الى الماء من مكان بعيد فلا يبلغه
ولا يبلغ الماء فاه وقال عطاء كالرجل العطشان الجالس على شفير البير يمد يده الى البير فلا يبلغ قعر البير
والماء لا يرتفع الى يده ه قوله وما دعاء الكافرين قال ابن عباس يريد عبادة الكافرين
الاصنام الا في ضلال بطلان وزوال ه قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا يعني
الملائكة والمومنين وكرها يعني من اكره على السجود من الكافرين والمنافقين هذا قول المفسرين وقال
اهل المعاني سجود الكاره تذلله وانقياده لما يريد الله منه من عافية ومرض وغنى وفقر وحيوة وموت فالكافر
في حكم الساجد لله من هذا الوجه ومعنى السجود في اللغة التذلل والخضوع وهذا كقوله وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها ه قوله وظلالهم بالغدو والاصال قال المفسرون كل شخص مومنا وكافرا
فان ظله يسجد لله تعالى قال مجاهد المومن يسجد طوعا وهو طايع وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره وقال
اهل المعاني سجود الظلال ميلانها من جانب الى جانب وانقيادها للتسخير بالطول والقصر ه قوله قل من
رب السموات والارض قل الله السؤال والجواب جميعا من جهة واحدة لان المشركين لا ينكرون ان الله خالق السموات والارض
والمخلوقات كلها كيف لا ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فاذا اجاب النبي صلعم بقول الله لم ينكروا وتبصر كانهم
قالوا ذلك ثم الزمهم الحجة فقال قل افاتخذتم من دونه اولياء قال ابن عباس توليتم غير رب السماء والارض اصناما لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم ثم ضرب مثلا للذي يعبد الاصنام وللذي يعبد الله فقال قل هل يستوي الاعمى والبصير
يعني المشرك والمومن ام هل تستوي الظلمات والنور يعني الشرك والايمان ه وقوله ام جعلوا لله
شركاء خلقوا كخلقه قال ابن الانباري معناه اجعلوا لله شركاء خلقوا مثل ما خلق الله فتشابه خلق الشركاء
بخلق الله عندهم وهذا استفهام انكار اي ليس الامر على هذا حتى يشتبه الامر فاذا فكروا بعقولهم وجدوا الله
هو المنفرد بالخلق وساير الشركاء لا يخلقون خلقا يشابه خلق الله ه قوله قل الله خالق كل شيء قال
الزجاج قل ذلك وبينه بما اخبرت به من الدلالة في هذه السورة مما يدل على ان الله خالق كل شيء والمعنى انه خالق
كل شيء مما يصح ان يكون مخلوقا الا ترى انه شيء وهو غير مخلوق ه قوله انزل من السماء ماء قال
عطاء عن ابن عباس يريد قرانا وهو مثل ضربه الله تعالى فسالت اودية بقدرها والاودية جمع واد وهو كل منفرج بين
جبلين يجتمع اليه ماء المطر فيسيل والقدر مبلغ الشيء والمعنى بقدرها من الماء فان صغر الوادي قل الماء وان اتسع
كثر قال ابن الانباري شبه نزول القران الجامع للهدى والبيان بنزول المطر اذ نفع نزول القران يعم كعموم نفع
نزول المطر وشبه الاودية بالقلوب اذ الاودية يستكن فيها الماء كما يستكن الايمان والقران في قلوب المومنين ه
قوله فاحتمل السيل زبدا رابيا طافيا عاليا فوق الماء قال ابن عباس وهو الشك والكفر ثم ضرب مثلا
اخر فقال ومما توقدون عليه في النار يعني ما يذاب من الجواهر في وهج النار وتوقدون عليها ابتغاء حلية يعني الذهب
والفضة او متاع يعني الحديد والصفر والنحاس والرصاص تتخذ منه الاواني والاشياء التي ينتفع بها ه قوله

زبد مثله اي وله زبد مثل زبد الماء الذي حمله السيل كذلك كما ذكر من هذه الاشياء يضرب الله مثل الحق والباطل فاما الزبد فيذهب
جفاء الجفاء ما نفاه الوادي اي رمى به قال الفراء الجفاء الذي يقال جفا الوادي غثاءه جفاء اذا رمى به والجفاء بمنزلة
الغثاء وهذان مثلان ضربهما الله للحق والباطل يقول الباطل وان ظهر على الحق في بعض الاحوال وعلاه فان الله سيمحقه ويبطله
ويجعل العاقبة للحق واهله كالزبد الذي يعلو الماء فيلقيه الماء ويضمحل وكخبث هذه الجواهر يقذفه الكير فهذا مثل الباطل
واما الماء الذي ينفع الناس وينبت المراعي فيمكث في الارض وكذلك الصفو من الجواهر يبقى خالصا لا شوب فيه وهو مثل الحق
قال الزجاج فمثل المومن واعتقاده ونفع الايمان كمثل هذا الماء المنتفع به في نبات الارض وحيوة كل شيء وكمثل نفع
الفضة والذهب وساير الجواهر لانها كلها تبقى منتفعا بها ومثل الكافر وكفره كمثل هذا الزبد الذي يذهب
جفاء وكمثل خبث الحديد وما تخرجه النار من وسخ الفضة والذهب الذي لا ينتفع به ه قوله للذين
استجابوا لربهم الحسنى اي ما دعاهم اليه من توحيده وشرايعه الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له الى قوله لافتدوا
به اي لجعلوه فداء انفسهم من العذاب ه وقوله اولئك لهم سوء الحساب قال المفسرون هو ان لا يقبل
منهم حسنة ولا يتجاوز عن سيئة ه اخبرنا نصر بن بكر بن احمد بن الحسين نا ابو سعيد عبد الله بن محمد بن ايوب نا
موسى بن اسمعيل نا حماد بن سلمة عن فرقد السبخي قال قال لي ابراهيم النخعي يا فرقد اتدري ما سوء الحساب قلت
لا قال هو ان يحاسب الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه شيء ه قوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق كمن هو اعمى قال ابن عباس نزلت في حمزة وابي جهل اعمى القلب لا يهتدي الى طريق الرشد انما يتذكر يتعظ ويذكر
ما غاب عنه من الجنة اولوا الالباب قال ابن عباس يريد المهاجرين والانصار ثم وصفهم فقال الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق قال يوم الذي عاهدهم عليه في صلب ادم والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل يعني الارحام وقال
ابن عباس يعني الايمان بجميع الرسل وهو ان يصل بينهم بالايمان بالجميع كما اخبر عن المومنين في قولهم لا نفرق بين احد
من رسله والذين صبروا اي على دينهم وما امروا به من الطاعة ابتغاء وجه ربهم طلب تعظيم الله ه وقوله
ويدرؤن بالحسنة السيئة قال ابن عباس يريد يدفعون بالعمل الصالح السيء من العمل كما روي ان النبي صلعم قال لمعاذ بن
جبل اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها ه وقال ابن كيسان معناه كلما اذنبوا تابوا ليدفعوا بالتوبة معرة
الذنب اولئك لهم عقبى الدار قال ابن عباس يريد عقباهم الجنة اي تصير الجنة اليهم اخر امرهم ثم بين ذلك فقال
جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابايهم قال ابن عباس يريد من صدق بما صدقوا به وقال مجاهد وان لم يعملوا مثل
ان الله تعالى جعل من ثواب المطيع سروره بما يراه في اهله من الحاقهم به في الجنة كرامة له كما قال الحقنا بهم ذرياتهم
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب قال ابن عباس بالتحية من الله والتحف والهدايا ويقولون سلام عليكم بما صبرتم
اي سلمكم الله من اهوال القيمة وشرها بصبركم في الدنيا على طاعته فنعم عقبى الدار ما انتم فيه من الكرامة اي نعم
عاقبة الدار التي عملتم لها اعقبكم هذه الكرامة ه قوله والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى
اخر الاية فيما سبق الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يضيق ويقتر كقوله ومن قدر عليه رزقه وفرحوا بالحيوة الدنيا
قال ابن عباس يريد مشركي مكة فرحوا بما نالوا من الدنيا فطغوا وكذبوا الرسول وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا
متاع اي قليل ذاهب كالشيء الذي يتمتع به ثم يفنى ه قوله ويقول الذين كفروا
لولا انزل عليه اية من ربه نزلت في اهل مكة حين طالبوا رسول الله صلعم بالايات قل ان الله يضل من يشاء قال
ابن عباس يريد عن دينه يعني كما اضلكم بعد ما انزل من الايات وحرمكم الاستدلال بها ويهدي اليه من اناب رجع
الى الحق وانما يرجع الى الحق من شاء الله فكانه قال ويهدي اليه من يشاء كما قال في ايات ويهدي من يشاء ه قوله
والذين امنوا بدل من قوله من اناب المعنى يهدي اليه الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله اذا سمعوا ذكر الله احبوه واستانسوا
به وقال الزجاج اذا ذكر الله وحده امنوا به غير شاكين بخلاف من وصف بقوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة ه وقوله الا بذكر الله تطمين القلوب يعني قلوب المومنين لان

الكافر غير مطمين القلب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم اكثر المفسرين على ان طوبى اسم شجرة في الجنة وهو قول ابي هريرة و
مغيث بن سمي وشهر بن حوشب ومجاهد ومقاتل وابن عباس في رواية الكلبي وعطاء وروي ذلك عن رسول الله صلعم
اخبرنا ابو بكر الحارثي نا الاصفهاني انا عبد الله بن محمد بن حيان نا محمد بن حمزة بن عمارة نا جعفر بن عنبسة حدثني
ابي عنبسة بن عمرو عن اسمعيل بن ابي زياد الشامي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلعم
عن قول الله في كتابه الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم قال طوبى شجرة في الجنة ليس دار من دور الجنة
الا وفيها غصن منها ما لها لو ان طايرا طار في غصن من اغصانها لقتله الهرم قبل ان يبلغ اعلاها ولو ان رجلا
عمر اعمار الاولين ركب حقة او جذعة ثم اطاف بها لقتلها الهرم قبل ان يبلغ الموضع الذي ابتدا منه وليس منها
ورقة الا تظل امة من الامم ليس منها ورقة الا عليها ملك يذكر الله ويسبحه وليس منها ورقة لو جمع الشمس والقمر
الا احسن منها وهما منها كسوة اهل الجنة حليتهم وورقها حلل واغصانها حلي وحملها المسك والعنبر وترابها
الورس والزعفران وحصباؤها الدر والياقوت وهي مجلس لاهل الجنة ومتحدثهم ه اخبرنا ابو عمرو محمد بن
عبد العزيز في كتابه انا محمد بن الحسين الحدادي انا محمد بن يزيد انا اسحق بن ابراهيم انا عبد الرزاق انا معمر عن اشعث بن عبد الله
عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال شجرة في الجنة يقول الله لها تفتقي لعبدي عما شاء فتفتق له عن الخيل بسروجها
ولجمها وعن الابل برحالها وازمتها وعما شاء من الكسوة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية
وهو قول مجاهد في رواية شبل قال طوبى اسم الجنة وقال ابو عبيدة والزجاج واهل اللغة طوبى فعلى من الطيب قال ابن
الانباري تاويلها الحال المستطابة لهم ه قوله كذلك ارسلناك اي كما ارسلنا الرسل
الانبياء قبلك في امة قد خلت من قبلها امم قال ابن عباس يريد كثيرة قرون لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك
يعني القران وهم يكفرون بالرحمن وذلك ان رسول الله صلعم كان في الحجر يدعو وابو جهل يستمع اليه وهو يقول
يا رحمن فلما سمعه يذكر الرحمن ولى مدبرا الى المشركين وقال لهم ان محمدا كان ينهانا عن عبادة الالهة
وهو يدعو اثنين يدعو الله ويدعو الها اخر يقال له الرحمن فانزل الله هذه الاية ه وقوله قل هو ربي
اي قل لهم ان الرحمن الذي انكرتم معرفته هو الهي وسيدي لا اله الا هو ه قوله ولو ان قرانا الاية
قالت قريش للنبي صلعم ان كنت كما تقول فادع الله ان يسير عنا هذه الجبال فان ارضنا ضيقة واجعل لنا فيها
عيونا وانهارا لنحترث ونزرع وابعث لنا اباءنا من الموتى حتى يكلمونا ويخبرونا انك نبي فانزل الله ولو ان
قرانا سيرت به الجبال اي جعلت تسير او قطعت به الارض اي شققت فجعلت انهارا وعيونا او كلم به الموتى
اي احيوا حتى كلموا وجواب لو محذوف قال الفراء تقديره لكان هذا القران والمعنى ولو ان قرانا فعل به
ما التمسوا لكان هذا القران وقال الزجاج جوابه لما امنوا وهو قول ابن عباس قال يريد لو قضيت ان [illegible]
على الجبال الراسيات واعلى الارض انخرقت واعلى الموتى الاحيا وتعلم انهم لا يؤمنوا لما سبق عليهم في علمي
ونظير هذه الاية قوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الى قوله ما كانوا ليومنوا ه وقوله بل لله الامر
جميعا يقول في ذلك كله لو شاء لفعل من تسيير الجبال وغيره فالامر لله جميعا الا انه لا يؤمنوا وان لم يشاء
لا ينفع تسيير الجبال وما اقترحوا من الايات ثم اكد هذا المعنى بقوله افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس
جميعا قال ابن عباس افلم يعلم وقال الكلبي ييأس يعلم في لغة النخع وهو قول مجاهد والحسن وقتادة
ه قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي بما صنعوا
من كفرهم واعمالهم الخبيثة داهية تقرعهم ومصيبة شديدة من الاسر والقتل والحرب والجدب وقال
مجاهد وابو سعيد الخدري هي السرايا التي كان يبعثها رسول الله صلعم اليهم او تحل تنزل انت يا محمد قريبا من دارهم
حتى ياتي وعد الله يعني فتح مكة وعده الله ان يفتحها له ان الله لا يخلف الميعاد ثم عزى رسوله فقال ولقد استهزئ
برسل من قبلك فامليت للذين كفروا اطلت لهم المدة بتاخير العقوبة ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب

قال ابن عباس يريد كيف رايت ما صنعت بهم كذلك اصنع بمشركي قومك ه قوله افمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت قال ابن عباس يريد نفسه تبارك وتعالى ومعنى القيام هاهنا التولي لامور خلقه والتدبير للارزاق والاجال
والاجال واحصاء الاعمال للجزاء كقولك قائما بالقسط اي متوليا للعدل والمعنى افمن هو قائم بالتدبير على كل نفس بجزاء ما كسبت
كمن ليس بهذه الصفة من الاصنام التي لا تنفع ولا تضر ودل على هذا المحذوف ه
قوله وجعلوا لله شركاء قال الفراء هذا جواب المعنى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كشركائهم
الذين اتخذوهم من دونه قل سموهم باي شيء تصفون من الصفات واسماء الافعال التي لا تنفع شركاء لله كما يوصف الله بالخالق
والرازق والمحيي والمميت والمعنى سموهم الى ان الصنم لو كان الها لتصور ان يخلق ويرزق ويحيي حتى ان يسمى بالخالق والرازق
وقوله ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض هذا استفهام منقطع مما قبله وتاويل الاية فان سموهم
بصفات الله قل اتنبئونه بما لا يعلم في الارض اتخبرون الله بشريك له في الارض وهو لا يعلمه على معنى انه ليس ام بظاهر
من القول يعني ام تقولون مجازا من القول وباطلا لا حقيقة له اي انه كلام ظاهر وليس له في الحقيقة باطن ومعنى فيكون كلاما
بل زين للذين كفروا مكرهم قال ابن عباس زين الشيطان لهم الكفر وذلك ان مكرهم بالرسول كفر منهم وصدوا
عن السبيل قال ابن عباس وصدهم الله عن سبيل الهدى وضم الصاد قراءة اهل الكوفة ومن قرا بفتح الصاد فالمعنى انهم صدوا غيرهم
عن الايمان ومن يضلل الله فما له من هاد يهديه للخير والايمان لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالاسقام والقتل والاسر لهم في الدنيا عذاب
وللمومن كفارات ولعذاب الاخرة اشق اشد واغلظ وما لهم من الله من عذاب الله من واق مانع يمنعهم ه قوله مثل
الجنة التي وعد المتقون اي صفتها قال ابن قتيبة المثل الشبه في اصل اللغة ثم قد يصير بمعنى صورة الشيء وصفته يقال
مثلت لك كذا اي صورته ووصفته اراد الله بقوله مثل الجنة اي صورتها وصفتها ثم ذكرها فقال تجري من تحتها الانهار اكلها دائم
قال الحسن يريد ان ثمارها لا تنقطع كثمار الدنيا وظلها دائم لا يزول ولا تنسخه الشمس تلك عقبى الذين اتقوا اي عاقبة امرهم
المصير اليها وعاقبة الكافرين المصير الى النار ه قوله والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما
انزل اليك قال المفسرون اراد عبد الله بن سلام والذين امنوا معه من اهل الكتاب ساءهم قلة ذكر الرحمن في القران
مع كثرة ذكره في التورية فانزل الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ففرح بذلك مومنو اهل الكتاب وكفر المشركون بالرحمن وقالوا
ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة فانزل الله هذه الاية ه وقوله ومن الاحزاب يعني الكفار الذين تحزبوا على
رسول الله صلعم بالمعاداة من ينكر بعضه يعني ذكر الرحمن وهذا قول مجاهد وهم ينكرون الرحمن ه قوله وكذلك
انزلناه وكما انزلنا الكتب على الانبياء الذين تقدموا انزلنا اليك القران حكما عربيا
قال ابن عباس يريد ما فيه من الفرايض في القران ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم يريد ان دعوك الى ان
المشركين دعوه الى ملة ابايه فتوعده الله على اتباع اهوايهم بقوله ما لك من الله من ولي ولا واق اي ما لك من عذاب الله مانع
يمنعك ه قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك قال الكلبي عيرت اليهود رسول الله صلعم وقالت ما نرى
لهذا الرجل همة الا النساء والنكاح ولو كان نبيا كما زعم لشغله امر النبوة عن النساء فانزل الله هذه الاية يقول ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم ازواجا اي نساء ينكحون واولادا اي نسلا وذلك قوله وجعلنا لهم ازواجا وذرية ه اخبرنا ابو منصور
الواعظ انا عبد الله بن محمد بن نصير نا محمد بن ايوب نا ابو الوليد الطيالسي نا حصين بن نافع العنبري عن الحسن عن سعد
بن هشام قال دخلت على عايشة فقلت لها اني اريد ان اتبتل قالت فلا تفعل اما سمعت الله يقول ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فلا تتبتل ه وقوله وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن
الله هذا جواب للذين سالوا عليه في طلب الايات والمعنى ان الله اخبر من حال الرسل الذين تقدموا انهم كانوا لا ياتون
باية الا باذن الله لا على اهواء العباد لكل اجل كتاب لكل اجل مدة الله ولكل امر قضاه كتاب اثبت
فيه فلا يكون الا الى اجل قضاه الله في كتاب ه قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت
ذهب قوم الى ان هذا عام في كل شيء كما يقتضيه ظاهر اللفظ وقالوا ان الله يمحو من الرزق ويزيد فيه ومن الاجل وكذلك السعادة

والشقاوة وهو مذهب عمر وابن مسعود وابي وائل وقتادة والضحاك وابن جريج قالوا ام الكتاب عند الله [illegible] يمحو ما يشاء
منه ويثبت ولهذا روى ابو الدرداء عن النبي صلعم قال ان الله سبحانه في ثلث ساعات يبقين من الليل ينظر في الكتاب
الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ومعنى ام الكتاب اصل الكتاب الذي اثبت فيه
الكائنات والحادثات وروى عكرمة عن ابن عباس قال هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو منه ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب الذي لا يغير منه شيء وهذه رواية عمران بن حصين عن النبي صلعم قال [illegible] يمحو
ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والموت والحيوة والرزق والاجل ويدل على صحة هذا ما اخبرنا
ابو عثمان سعيد بن محمد الزاهد انا ابو علي بن ابي بكر الفقيه انا ابو القسم البغوي نا داود بن عمرو نا محمد بن مسلم عن عمرو بن
دينار انه سمع ابا الطفيل يقول لحذيفة بن اسيد سمعت رسول الله صلعم يقول اذا مضت على النطفة خمس واربعون
ليلة يقول الملك اذكر ام انثى فيقضي الله عز وجل ويكتب الملك فيقول اشقي ام سعيد فيقضي الله ويكتب الملك فيقول
عمله واجله فيقضي الله ويكتب الملك ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص منها رواه مسلم عن ابن نمير عن
سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار وقال سعيد بن جبير وقتادة يمحو الله ما يشاء من الشرائع فينسخه ويثبت
ما يشاء فلا ينسخه وهذا القول اختيار ابي علي الفارسي قال هذا والله اعلم فيما يحتمل النسخ والتبديل من
الشرائع الموقوفة على المصالح على حسب الاوقات فاما ما كان من غير ذلك فلا يمحى ولا يبدل وقال الكلبي
والضحاك ان الله يمحو ويثبت ما تكتبه الحفظة مكتوبا على بني آدم فيامر الله به ان يثبت ما فيه ثواب
وعقاب ويمحى عنه ما لا ثواب فيه ولا عقاب قوله **واما نرينك بعض الذي نعدهم**
من العقاب اي نعذبهم وانت حي او نتوفينك قبل ان نريك ذلك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب
الكلبي فليس عليك الا ان تبلغ كفروا بهم او امنوا وعلينا الحساب على اعمالهم قوله **اولم يروا انا نأتي**
[illegible] اولم [illegible] انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها بالفتوح على المسلمين منها حتى دخل في الاسلام
من بلاد الشرك قال الضحاك اولم ير اهل مكة انا نفتح لمحمد ما حولها من القرى وقال [illegible] الارض مكة وننقصها من اطرافها
غلبة المؤمنين عليها وهذا قول الحسن وقال الزجاج اعلم الله ان بيان ما وعد المشركين من قهرهم قد ظهر يقول
اولم يروا انا فتحنا على المسلمين من الارض ما قد تبين لهم فكيف لا يعتبرون والله يحكم لا معقب لحكمه قال ابن عباس
لا ناقض لحكمه وقال الفراء لا راد لحكمه والمعقب الذي يتبع الشيء فيستدركه ولا يستدرك احد على حكم الله وهو
سريع الحساب اي المجازاة بالخير والشر قوله **وقد مكر الذين من قبلهم** يعني كفار الامم الخالية
مكروا بانبيائهم فلله المكر جميعا يعني ان مكر الماكرين مخلوق له فلا يضر الا باذنه وفي هذا تسلية للنبي صلعم
وامان له من مكرهم كانه قيل قد فعل من قبلهم من الكفار مثل فعلهم فلا ضرر عليك من مكرهم يعلم ما تكسب كل نفس
[illegible] ان جميع الاكساب معلوم له فلا يقع ضرر الا باذنه وسيعلم الكافر قال ابن عباس يريد ابا جهل وقال الزجاج
الكافر ههنا اسم الجنس كما يقال كثر الدرهم في ايدي الناس ومن قرأ الكفار اراد جميع الكفار لمن عقبى الدار
لمن الجنة اخر الامر ويقول الذين كفروا يعني مشركي مكة لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم [illegible] والباء دخلت
للتاكيد شهيدا شاهدا بيني وبينكم اي [illegible] اظهر من الايات وابان من الادلة على نبوتي ومن عنده علم الكتاب
قال الحسن ومجاهد هو الله عز وجل واختاره الزجاج فقال لان الاشبه ان الله لا يستشهد على خلقه بغيره وقال
عكرمة وقتادة يعني علماء اهل الكتاب يعني مؤمنيهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري قال ابو اسحق [illegible]
قول هؤلاء وشهادتهم قاطعة لقول الخصوم لانهم العالمون بالكتب المتقدمة [illegible] عليكم وهم يشهدون [illegible] النبي [illegible]

تفسير سورة ابرهيم

اخبرنا سعيد بن محمد بن ابرهيم [illegible] انا ابو عمرو بن الفضل [illegible] نا احمد بن
عبيد الله بن يونس نا سلام بن سليم المدائني نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم

من قرأ سورة ابرهيم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام وبعدد من لم يعبدها

بسم الله الرحمن الرحيم

الر قال ابن عباس في رواية ابي صالح انا الله ارى وفي رواية عطاء انا الله الرحمن **كتاب** اي هذا كتاب
يعني القرآن انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور قال ابن عباس من الشرك الى الايمان باذن ربهم قال الزجاج
بما اذن الله لك من تعليمهم ودعائهم الى الايمان ثم بين ما ذلك النور فقال الى صراط العزيز الحميد وهو دين الاسلام
الله الذي له ما في [illegible] ومن خفضه جعله
بدلا من الحميد وتفسير الاية ظاهر قوله **الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة** اي يؤثرونها
[illegible] قال ابن عباس ما يعجل لهم من الدنيا ياخذونه [illegible] كقوله تعالى
ان هؤلاء يحبون العاجلة ويصدون عن سبيل الله يمنعون الناس عن دين الله وطاعته ويبغونها عوجا ذكرنا تفسيره
اولئك في ضلال بعيد قال الكلبي في خطاء بعيد عن الحق قوله **وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه**
اي بلغتهم ليفهموا عنه ويعقلوا وهو قوله ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء قال ابن عباس جعل المشيئة
[illegible] لا شريك له قوله **ولقد ارسلنا موسى باياتنا** اي بالبراهين التي دلت على صحة نبوته
مثل العصا واليد وغيرهما ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله الايام تعبر بها عن النعم والنقم
لانها كلها تقع فيها قال ابن السكيت العرب تقول الايام في معنى الوقايع يقال فلان عالم بايام العرب اي بوقايعها
قال ابن عباس يريد بنعم الله وهو قول مجاهد وقتادة وابي بن كعب رواه عن النبي صلعم في هذه الاية [illegible]
اخبرنا [illegible] محمد بن الحسن [illegible] الحضرمي نا عبد الحميد بن صالح نا محمد بن
ابان عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي صلعم في قوله وذكرهم بايام الله قال بايامه
بنعمه وقال مقاتل بوقايع الله في الامم السالفة قال الزجاج اي ذكرهم بنعم الله عليهم وبنقم ايام الله التي انتقم
فيها من قوم نوح وعاد وثمود والمعنى عظهم بالترغيب والترهيب والوعد والوعيد ان في ذلك لايات لدلالات
على قدرة الله لكل صبار على طاعة الله وعن معاصيه شكور لانعم الله وما بعد هذا مفسر في سورة البقرة الى قوله
واذ تاذن ربكم وهذا عطف على قوله اذ انجاكم كانه قال اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم واذ تاذن ربكم
وهو لفظ ما قال موسى لقومه ومعنى تاذن اعلم قال الفراء تاذن واذن بمعنى واحد وذكرنا هذا في سورة الاعراف
وقوله لئن شكرتم لازيدنكم والمعنى الشكر عليه هو النعمة قال ابن عباس لئن شكرتم
[illegible] قال سفيان بن عيينة لئن شكرتم نعمتي لازيدنكم طاعتي التي تورث الجنة
وقال قتادة في هذه الاية حق على الله ان يعطي من سأله ويزيد من شكره والله منعم يحب الشاكرين فاشكروا الله ومعنى
شكر النعمة هو الاعتراف بحق المنعم والاعتراف بحق الله تعالى هو التوحيد والطاعة ولئن كفرتم جحدتم حقي
وحق نعمتي ان عذابي لشديد تهديد على كفران النعمة وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني
عن خلقه لا يؤثر فيه طاعتكم ولا ينقصه كفركم فلا يضره الا انفسكم حميد في افعاله لانه اما متفضل بفعله
او عادل ثم احتج عليهم عن القرون الماضية وعما كانت لهم الرسل فما ردوا عليهم فقال الم يأتكم نبأ الذين
من قبلكم الى قوله والذين من بعدهم اي من بعد هؤلاء الذين ذكرهم لا يعلمهم الا الله قال ابن عباس لا يعلمهم الا الله
لكثرتهم قال ابو العالية ان الله تعالى اهلك امما من العرب وغيرها ما لم نعلم اخبارهم وعدتهم فليس يعرفهم
احد الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم قال ابن مسعود عضوا عليها غيظا والمعنى ان كفرهم
عليهم مكان الرسل فعضوا على اصابعهم من شدة الغيظ وقال الكلبي وضعوا الايدي على الافواه اشارة الى الرسل
ان اسكتوا وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به اي على زعمكم بالارسال لانهم لم يقروا انهم ارسلوا قالت لهم رسلهم افي الله شك
وهذا استفهام انكار اي لا شك في الله والمعنى في توحيد الله ثم ذكر ما يدل على وحدانيته فقال فاطر السموات والارض

يدعوكم بالرسل والكتب ليغفر لكم من ذنوبكم قال ابو عبيدة [illegible] ويؤخركم الى اجل مسمى الى اجل حلكم بالعذاب
بل يؤخركم ويمتعكم في الدنيا الى الاجل المسمى لكم وهو الموت قالوا للرسل ان انتم الا بشر مثلنا ما انتم الا مثلنا
ليس لكم علينا فضل تريدون ان تصدونا تمنعونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا على ما تقولون بسلطان مبين حجة
ظاهرة قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم اعترفوا لهم بانهم ادميون مخلوقون مثلهم ولكن الله يمن على من يشاء
من عباده يعني بالنبوة والرسالة وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله ليس لنا ان ناتيكم بحجة ومعجزة
الا ان يشاء الله ذلك اي ليس ذلك من قبل انفسنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون واليه فليفوض المؤمنون
امورهم وما لنا الا نتوكل على الله اي شيء لنا اذا لم نتوكل على الله ولم نفوض امورنا اليه يعني ان العبد ان لم يتوكل
لم يملك لنفسه شيئا لم يقضه الله وقد هدانا سبلنا عرفنا طريق التوكل ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله
فليتوكل المتوكلون وانما قص هذا وامثاله في القران على نبينا صلعم ليقتدي بمن قبله من النبيين ويعلم
انهم اوذوا في الله فصبروا وتوكلوا اخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله بن زكرياء الجوزقي [illegible]
[illegible] عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي [illegible] عاصم بن عبيد الله اسمعيل بن جميع عن [illegible]
[illegible] عن ابي مريم الثقفي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم اذا آذاك البراغيث فخذ
قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله الاية فان كنتم امنتم بالله فكفوا شركم واذاكم عنا
ثم تدر الماء حول فراشك فانك تبيت تلك الليلة امنا من شرها قوله **وقال الذين كفروا**
لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا الا ان تعودوا في ملتنا [illegible] وقد ذكرنا معناه وقصة
شعيب في سورة الاعراف فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين يعني الذين كفروا بالرسل ولنسكننكم الارض من بعدهم
[illegible] ذلك لمن خاف مقامي قال ابن عباس خاف مقامه بين يدي
وقال الكلبي مقامه بين يدي رب العالمين وهذا من باب اضافة المصدر الى المفعول كما تقول [illegible]
وخاف وعيد قال ابن عباس خاف مما اوعدت من العذاب يعني ان العاقبة بالنصرة يكون لمن خاف الله واستفتحوا يعني
الرسل استنصروا الله ودعوا على قومهم بالعذاب لما يئسوا من ايمانهم وخاب كل جبار عنيد متكبر عن طاعة الله عنيد
قال قتادة العنيد المعرض عن طاعة الله تعالى وقال مجاهد هو المجانب للحق وقال الزجاج الذي يعدل
عن القصد وللحق فان الرسل بالنصرة وخاب كل من كفر من ورائه جهنم قال ابن عباس والمفسرون يريد
امامه جهنم فهي بين يديه يعني انه يردها ويدخلها ووراء يكون خلف وقدام ومنه قوله وكان وراءهم ملك
اي امامهم ويسقى من ماء صديد الصديد ما يخرج من الجرح مختلط بالدم والقيح قال المفسرون يريد صديد القيح والدم
الذي يخرج من فروج الزناة اخبرنا ابو القسم بن عبدان نا محمد بن عبد الله بن نعيم نا الحسن بن حكيم [illegible]
نا ابو الموجه نا عبدان انا عبد الله بن المبارك انا صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر عن ابي امامة عن النبي صلعم في قوله
ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا
شربه قطع امعاءه حتى تخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول الله تعالى
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب قوله **يتجرعه ولا يكاد يسيغه**
جرعة جرعة قال ابن عباس يريد بالكره ولا يكاد يسيغه يقال ساغ الشراب في الحلق سوغا واساغه الله قال
المفسرون يحساه ويشربه بالجوع لا بجرة ولحرارة لمرارته ولا يسيغه الا بعد ابطائه لكراهته [illegible]
ويأتيه الموت اي هم الموت والمه وكربه من كل مكان قال ابن عباس من كل شعرة في جسده وقال الثوري من كل عرق
في جسده وما هو بميت موتا ينقطع معه الحيوة ومن ورائه ومن بعد هذا العذاب وقال الكلبي ومن بعد العذاب
عذاب غليظ متصل الالام وقال ابرهيم التيمي يعني الخلود في النار قوله **مثل الذين كفروا بربهم**
اعمالهم قال الفراء تقدير الاية مثل اعمال الذين كفروا بربهم فحذف المضاف واعتمد على ذكره بعد المضاف اليه

وقوله **كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف** اراد عاصف الريح لانها ذكرت في اول الكلام
ويقال عصفت الريح عصوفا اذا اشتد هبوبها ومعنى الاية ان كل ما تقرب به الذين كفروا الى الله فمحبط غير منتفع به لانهم
اشركوا فيها غير الله كالرماد الذي ذرته الريح وصار هباء لا ينتفع به فذلك قوله لا يقدرون مما كسبوا اي في الدنيا
على شيء في الاخرة قال ابن عباس لا يجدون ثواب اعمالهم ذلك هو الضلال البعيد يعني ضلال اعمالهم وذهابها كذهاب
الرماد في عصوف الريح قوله **الم تر ان الله خلق السموات والارض** معنى الم تر ههنا التنبيه
على خلق السموات والارض وقرأ حمزة والكسائي خالق السموات على فاعل كقوله فاطر السموات والارض ومعنى
قوله بالحق كقوله ما خلق الله ذلك الا بالحق وقد تقدم قوله **ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق**
جديد قال ابن عباس يريد يميتكم يا معشر الكفار ويخلق قوما غيركم خيرا منكم واطوع وهذا
خطاب لاهل مكة وما ذلك على الله بعزيز قال ابن عباس لا يعز على الله شيء يريده وقال الكلبي ليس بعزيز على الله
ان يميتكم ويأتي بغيركم قوله **وبرزوا لله جميعا** خرجوا من قبورهم للبعث قال الزجاج
جمعهم الله في حشرهم فاجتمع التابع والمتبوع فقال الضعفاء وهم الاتباع للذين استكبروا وهم عبادة الله
انا كنا في الدنيا لكم تبعا جمع تابع مثل خادم وخدم فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله فهل انتم دافعون عنا
من عذاب الله قالوا لو هدانا الله لهديناكم لو ارشدنا الله لارشدناكم يريدون انهم انما دعوهم الى الضلال
لان الله تعالى اضلهم ولم يهدهم فدعوا اتباعهم الى ما كانوا عليه من الضلال ولو هداهم الله لدعوهم الى
الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا قال بعضهم جزعوا مائة سنة وصبروا مائة سنة فلم ينفعهم
احدهما فقالوا هذا قوله **ما لنا من محيص** اي معدل عن العذاب قوله **وقال**
الشيطان لما قضي الامر اي فرغ منه وقضى الله بين العباد قال المفسرون اذا استقر اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار اجتمع اهل النار باللائمة على ابليس فيقوم فيما بينهم خطيبا ويقول ان الله وعدكم وعد الحق
انكم تبعثون في هذا اليوم فصدقكم وعده ووعدتكم ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب فاخلفتكم الوعد وما كان
لي عليكم من سلطان ما اظهرت لكم حجة احتج بها عليكم الا ان دعوتكم هذا من الاستثناء المنقطع اي
لكن دعوتكم فاستجبتم لي فصدقتموني وقطعتم معاني فلا تلوموني ولوموا انفسكم حيث اجبتموني وصدقتموني من غير
برهان ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بمغيثين لي اي لا ينجيكم مما انتم فيه ولا تنجوني مما انا فيه
قال الحسن اذا كان يوم القيمة قام ابليس خطيبا على منبر من نار فقال ان الله وعدكم وعد الحق الاية والقراءة
الصحيحة فتح الياء في مصرخي وهو الاصل لان ياء الاضافة اذا كان قبلها ساكن حركت الى الفتح لا غير
نحو هواي وعصاي وقرأ حمزة بكسر الياء قال الزجاج هذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة
لا وجه لها الا وجيه ضعيف وهو ما اجازه الفراء من الكسر على اصل التقاء الساكنين وانشد قال لها
هل لك يا تافي قالت لنا ما انت بالمرضي وزعم قطرب انها لغة في بني يربوع يزيدون على ياء الاضافة ياء
نحو هل لك يا تافي وكان الاصل مصرخيي ثم حذفت الياء الزائدة واقرت الكسرة على ما كانت عليه قوله
اني كفرت بما اشركتمون من قبل اي كفرت باشراككم اياي مع الله في الطاعة والمعنى جحدت ان اكون
شريكا لله فيما اشركتموني ان الظالمين يريد المشركين لهم عذاب اليم قوله **تحيتهم فيها سلام**
ذكرنا تفسيره في سورة يونس قوله **الم تر كيف ضرب الله مثلا** بين اشبهها ثم فسر ذلك
المثل فقال كلمة طيبة قال ابن عباس يريد لا اله الا الله وهو قول الجميع كشجرة طيبة قال ابو اسحق النخلة
والمعنى كشجرة طيبة الثمرة اصلها اي اصل هذه الشجرة ثابت في الارض وفرعها اعلاها في السماء تؤتي
هذه الشجرة اكلها ثمرها وما يؤكل منها كل حين قال ابن عباس يريد ستة اشهر وقال مجاهد وابن زيد وعكرمة مالك
كل سنة شبه الله تعالى الايمان بالنخلة لثبات الايمان في قلب المؤمن كثبات النخلة في منبتها وشبه ارتفاع عمله

الى السماء بارتفاع فروع النخلة وشبه ملكية المومن بعد له الايمان وثوابه بثمر
النخلة في اوقا[illegible] شته فعلها من الرطب والتمر ويضرب الله الامثال للنا[illegible]
يتذكرون لعـ[illegible]ظوا ٥ ومثل كلمة خبيثة يعني الشرك بالله ك[illegible] خبيثة قال ابن عباس الثوم وقال
الضحاك [illegible] الكشوث قال انس بن مالك هي الحنظل فكما ان هذا [illegible] الحا وكذلك الشرك اخبث الكلام
اجتثت من فوق الارض قال ابن عباس يريد الكما[illegible] اصل ثابت في فوق الارض لم تضرب
فيها بعرق وهي قوله مالها من قرار من اصل في الارض وكما [illegible] خبث الاشجار كذلك الشرك بالله اخبث
الكلمات ليس له حجة ولا ثبات ولا خير ٥ **قوله يثبت الله الذين امنوا** الذين صدقوا محمدا بالقول
الثابت وهو لا اله الا الله في الحيوة الدنيا يثبتهم بها على الحق وفي الاخرة يعني في القبر قال المفسرون هذه الاية
وردت في فتنة القبر وسوال الملكين وتلقين الله المومن كلمة الحق في القبر عند السوال وتثبيته اياه بها على
الحق ٥ اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن محمد البغدادي نا محمد بن يعقوب نا يحيى بن ابي طالب نا وهب بن جرير نا
شعبة عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال ذكر رسول الله صلعم المومن والكافر فقال ان المومن اذا سئل في قبره قال
ربي الله فذلك قوله يثبت الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ٥ اخبرنا محمد بن موسى بن
شاذان انا محمد بن عبد الله الصفار نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا ابو عامر نا عباد بن راشد عن داود بن
ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال شهدنا مع رسول الله صلعم جنازة فقال يا ايها الناس ان
هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا الانسان دفن وتفرق عنه اصحابه جاءه ملك في يده مطراق فاقعده
فقال ما تقول في هذا الرجل فان كان مومنا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول له صدقت
ثم يفتح له باب الى النار فيقول هذا كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذ امنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى
الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره وان كان كافرا او منافقا يقول له ما تقول
في هذا الرجل فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقال فيقال لا دريت ولا اهتديت ثم يفتح له باب الى
الجنة فيقال له هذا منزلك لو امنت فاما اذ كفرت فان الله عز وجل ابدلك به هذا ويفتح له باب الى النار
ثم يقمعه بالمطراق قمعة يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يا رسول الله ما احد يقوم عليه
ملك بيده مطراق الا هيل عند ذلك فقال رسول الله صلعم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت **قوله**
ويضل الله الظالمين يعني لا يلقن المشركين الكافرين حتى اذا سئلوا في قبورهم قالوا لا ندري قال الفراء
يضلهم عن هذه الكلمة ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المومن وتلقينه الصواب واضلال الكافر قال العلماء اي لا يسئل
له قدرة ولا يسئل عما يفعل ٥ **قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا** ٥ قال جماعة
المفسرين هم مشركوا كفار قريش انعم الله عليهم بالنبي صلعم فكفروا به ودعوا قومهم الى الكفر به فذلك
قوله واحلوا قومهم يعني الذين اتبعوهم دار البوار اي الهلاك يعني جهنم الا ترى انه فسرها فقال جهنم يصلونها
يقاسون حرها وبئس القرار بئس المقر هي ٥ اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ انا عبد الله بن محمد الحافظ
انا عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا ابو مالك الجنبي عن الحجاج عن ابي عمرو ذي مر
عن علي رضي الله عنه انه خطب الناس فسأله رجل عن الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الافجران من قريش بنو المغيرة
وبنو امية فاما بنو المغيرة فاهلكهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين ٥ **قوله وجعلوا**
لله اندادا قال ابن عباس من الحجارة والخشب وغير ذلك ليضلوا الناس عن دين الله ٥ وقرأ ابن كثير
وابو عمرو بفتح الياء والمعنى انهم لم ينتفعوا بما اتخذوا من الانداد ولم يتخذوها الا ليرجعوا عن الطريق
المستقيم وهذه لام العاقبة ثم اوعدهم فقال قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قال ابن عباس في هذه الاية لو صار
الكافر مريضا سقيما لا ينام ليلا ولا نهارا جائعا لا يجد ما ياكل ويشرب لكان هذا كله نعيما يتمتع به القران

اي ما يصير اليه من شدة العذاب ولو كان المومن في الدنيا في انعم عيشة لكان [illegible] يصير اليه من نعيم الاخرة
قوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة معناه [illegible] الصلوة فصرف عن
لفظ الامر الى لفظ الخبر وجعل كالجواب للامر وهذا الامر امر للمومنين بعبادة الله [illegible] ع والانفاق في وجوه
البر قبل يوم القيمة وهو قوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال قال ابو عبيدة [illegible] هاهنا الفداء
والخلال المخالة قال مقاتل ذلك يوم [illegible] فيه ولا شفاعة ولا مخالة ولا قرابة انما هي اعمال [illegible] بها قوم ويعاقب
عليها اخرون والخلال فعال من [illegible] وهو مصدر الخليل هذا قول جميع اهل اللغة وقال [illegible] فارسي ويجوز
ان يكون جمع خلة مثل برمة وبرام [illegible] علبة وعلاب وما بعد هذا ظاهر الى قوله وسخر لكم الانهار
اي ذللها لكم بالركوب والاجراء الى حيث تريدون وسخر لكم الشمس والقمر لتنتفعوا بهما وتستضيئوا
بضوئهما دائبين في اصلاح ما يصلحانه من النبات وغيره لا يفتران ومعنى الدؤوب مرور الشيء في العمل
على عادة جارية فيه وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه راحة لابدانكم والنهار لتبتغوا فيه من فضله واتاكم من
كل ما سألتموه مفعول الايتاء محذوف تقديره من كل ما سألتموه مسؤلا او شيئا فالجود ان يكون من زيادة
والمعنى واتاكم كل ما سألتموه وقال ابن الانباري تقدير الاية واتاكم من كل ما سألتموه وما لم تسألوه لانا لم نسأله
شمسا ولا قمرا ولكثير من نعمه التي ابتدانا بها وكان قتادة يقرأ من كل ما سألتموه قال لم تسألوه
كل الذي اتاكم وان تعدوا نعمة الله اي انعامه والنعمة هاهنا اسم اقيم مقام المصدر ولذلك لم يجمع لا تحصوها
اي لا تقدروا على جميعها بالعد لكثرتها قال الكلبي لا تحفظوها وقال ابو العالية لا تطيقون عدها ان الانسان
قال ابن عباس يريد ابا جهل لظلوم لنفسه كفار بنعمة ربه وقال الزجاج الانسان اسم للجنس يقصد به
الكافر خاصة كما قال ان الانسان لفي خسر ومعنى ظلوم شاكر غير من انعم عليه كفار جحود لنعم الله ٥
قوله واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا سبق تفسيره في سورة البقرة ٥
وقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام يقال جنبته كذا واجنبته وجنبته اي باعدته عنه
وجعلته ناحية منه والمعنى ثبتني على اجتناب عبادتها لانه غير عابد لها وهذه الدعوة مخصوصة لابنائه
من صلبه وقد كان من نسله من عبد الصنم وكان ابرهيم التيمي يقص ويقول من يامن البلاء بعد ابرهيم خليل
الرحمن ويقرأ هذه الاية ٥ **قوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس** اي ضلوا بسببها لان الاصنام
لا تفعل شيئا ولكن لما ضلوا بسببها صارت كانها اضلتهم فمن تبعني على ديني بالتوحيد فانه مني اي على منهاجي
وديني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال السدي معناه ومن عصاني ثم تاب فانك غفور رحيم
وقال مقاتل ومن عصاني فيما دون الشرك فانك غفور رحيم قال ابن الانباري ويحتمل انه كان قبل
ان اعلمه الله انه لا يغفر الشرك كما استغفر لابيه ٥ **قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي** قال
ابن الانباري من دخلت للتوكيد والمعنى اسكنت ذريتي وعند الفراء دخلت من للتبعيض والتاويل اسكنت بعض
ذريتي وذلك انه انزل اسمعيل وامه مكة واسمعيل بعض ذرية ابرهيم يدل على هذا قول ابن عباس في هذه
الاية قال يريد اسمعيل بواد غير ذي زرع قال يريد وادي مكة ومكة كلها واد ٥ اخبرنا ابو حسان
محمد بن احمد بن جعفر انا هرون بن محمد بن هرون انا اسحق بن احمد الخزاعي انا ابو الوليد الازرقي نا جدي نا سعيد بن
سالم القداح عن عثمان بن ساج اخبرني محمد بن اسحق انا ابن ابي نجيح عن مجاهد ان ابرهيم خرج من الشام
وخرج معه بابنه اسمعيل وامه هاجر واسمعيل طفل يرضع وحملوا على البراق ومعه جبريل حتى قدم مكة
وهي اذ ذاك عضاه من سلم وسمر وبها اناس يقال لهم العماليق خارجا من مكة والبيت يومئذ ربوة
حمراء مدرة فقال ابرهيم لجبريل اهاهنا امرت ان اضعهما قال نعم فعمد بهما الى موضع الحجر فانزلهما
فيه وامر هاجر ام اسمعيل ان تتخذ فيه عريشا ثم قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الاية

والمعنى عند بيتك المحرم الذي يحرم في هذا الوادي لان اسكان الخليل اسمعيل مكة كان قبل بناء البيت
ربنا ليقيموا الصلوة قال ابن عباس ليعبدوك فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم [illegible] وقال
عطاء تحن اليهم وقال قتادة تنزع اليهم وقال مجاهد لو قال افئدة الناس لازدحمت عليهم فارس والروم
والترك والهند وقال سعيد بن جبير لو قال افئدة الناس لحجت اليهود والنصارى والمجوس ولكنه قال افئدة من الناس
فهم المسلمون قال عكرمة هو انهم يحجون البيت وارزقهم من الثمرات هذا كقوله في سورة البقرة وارزق اهله
من الثمرات لعلهم يشكرون قال ابن عباس كي يوحدوك ويعظموك ٥ **قوله الحمد لله الذي**
وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق قال ابن عباس ولد اسمعيل لابرهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة
وولد اسحق وهو ابن مائة واثنتي عشرة سنة رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي قال الزجاج اجعل من ذريتي
من يقيم الصلوة ربنا وتقبل دعاء قال ابن عباس يريد عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي قال ابن الانباري استغفر
لابويه وهما حيان طمعا في ان يهديا الى الاسلام ويسلكا بالدين وقيل اراد بوالديه ادم وحواء وللمومنين قال
ابن عباس يريد من لقيك مومنا مصدقا بنبيك يوم يقوم الحساب يظهر الجزاء على الاعمال ٥ **قوله**
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ٥ اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان نا ابو علي
الحسين بن حبش الدينوري نا عبد الله بن وهب الدينوري نا محمد بن ادم المصيصي نا ابو المليح الرقي نا ميمون
بن مهران عن ابن عباس في قول الله عز وجل ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال وعيد للظالم ٥
وتعزية للمظلوم ٥ **قوله انما يؤخرهم** اي يؤخر جزاءهم ولا ياخذهم بظلمهم الى انهم ليوم تشخص فيه الابصار
لا يردون ولشدة الحيرة والدهشة لا يغمضون مهطعين قال سعيد بن جبير والحسن وقتادة مسرعين وقال
الضحاك والكلبي والعوفي عن ابن عباس مديمي النظر من غير ان يطرفوا ومعنى الاهطاع الاسراع مع ادامة
النظر ٥ **قوله مقنعي رءوسهم** يقال اقنع راسه اذا رفعه قال المفسرون رافعي روسهم
قال الحسن وجوه الناس يوم القيمة الى السماء لا ينظر احد الى احد لا يرتد اليهم طرفهم لا ترجع اليهم ابصارهم
من شدة النظر فهي شاخصة ٥ **قوله وافئدتهم هواء** قال عطاء عن ابن عباس يريد
خرجت القلوب من مواضعها فصارت في الحناجر وقال قتادة انتزعت حتى صارت في حناجرهم فعلى هذا
اريد بالافئدة مواضع القلوب وانها خلت عن القلوب فصارت هواء وقال اخرون معنى الاية ان قلوبهم خلت
عن العقول لما راوا من الفزع فهي خالية من العقل للدهش والحيرة ثم عاد الى خطاب النبي صلعم وامره
بالانذار فقال وانذر الناس قال ابن عباس يعني اهل مكة يوم ياتيهم العذاب يعني يوم القيمة فيقول الذين
ظلموا اشركوا بالله ربنا اخرنا الى اجل قريب استمهلوا مدة يسيرة كي يجيبوا الدعوة ويتبعوا الرسل ٥ وهو
قوله نجب دعوتك ونتبع الرسل فيقال لهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال حلفتم في
الدنيا انكم لا تبعثون ولا تنتقلون من الدنيا الى الاخرة وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني الامم الكافرة قبلهم
ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية يقول كان ينبغي ان تنزجروا وترتدعوا عن الكفر اعتبارا لما حل بهم وتبين لكم
كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال قال ابن عباس يريد الامثال التي في القران ٥ **قوله وقد مكروا**
مكرهم يعني مكرهم بالنبي صلعم حين هموا بقتله ونفيه وعند الله مكرهم اي جزاء مكرهم وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال يعني امر النبي صلعم وما اتى به من دين الاسلام وضرب الجبال مثلا له على معنى ان ثبوته كثبوت
الجبال قال الحسن ان كان مكرهم لاوهن واضعف من ان تزول منه الجبال وقرأ الكسائي لتزول بفتح اللام الاولى
وضم الثانية وان على هذه القراءة لا يكون نفيا بل يكون بمعنى قد والمعنى قد كادت الجبال تزول من مكرهم وهذا مبالغة
في وصف مكرهم بالعظم على مذهب العرب في المبالغة قال الزجاج وان كان مكرهم يبلغ في الكيد الى ازالة الجبال
فان الله ينصر دينه ويدل على هذا **قوله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله** قال ابن عباس يريد النصر

والفتح واظهار الدين ان الله عزيز منيع ذو انتقام من الكافرين ومن الذين كذبوهم بالعذاب بسبب كفرهم ٥ **قوله**
يوم تبدل الارض غير الارض قال ابن عباس الارض هي تلك الارض وانما تبدل اي كاختلاف صفاتها واشجارها وفو
هذا روى ابو هريرة عن النبي صلعم قال تبدل الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم [illegible] كانحسي الانحراف فيها
عوجا ولا امتا والسموات تبدل السموات وقال ابن الانباري باختلاف حيثها كما ذكرنا [illegible] تكون مرة كالمهل ومرة
كالدهان وقال ابن مسعود تبدل بارض بيضاء كالفضة نقية لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة وهذا
قول الكلبي وعطاء عن ابن عباس وعامة المفسرين وبرزوا لله الواحد القهار كقوله وبرزوا لله جميعا
وترى المجرمين قال ابن عباس يريد الذين اجرموا وزعموا ان لله ولدا وشريكا يومئذ يوم القيمة مقرنين يقال
قرنت الشيء بالشيء اذا وصلته به وجاء هاهنا على التشديد لكثرة اولئك القوم ٥ **قوله في الاصفاد**
جمع الصفد وهو القيد قال عطاء يريد سلاسل الحديد والاغلال وقال الكلبي كل كافر مع شيطان في غل وقال ابن زيد
قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال ٥ سرابيلهم جمع سربال وهو القميص وقال الزجاج هو كل ما لبس
من قطران وهو هناء الابل وهو شيء يتحلب من شجر وجعلت سرابيلهم من قطران لانه ابلغ في اشتعال النار في جلودهم
وتغشى وجوههم النار اي تعلوها ليجزي الله كل نفس ما كسبت ليقع لهم الجزاء من الله بما كسبوا يعني الكفار
هذا يعني القران بلاغ للناس اي ليبلغوا ولينذروا به قال ابن عباس ولتنذر يا محمد قومك وليعلموا انما هو اله واحد
اي بما فيه من الحجج التي تدل على وحدانيته وليذكر اولوا الالباب وليتعظ اهل العقول والبصاير ٥

تفسير سورة الحجر

اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الزعفراني انا ابو عمرو محمد بن جعفر الحيري نا ابراهيم بن شريك
نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم
من قرا سورة الحجر اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والانصار والمستهزئين به ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الر قال ابو الضحى عن ابن عباس انا الله ارى وقال عكرمة انا الرحمن وقال [illegible] مقطعة **تلك** [illegible] ايات الكتاب
يعني القران ثم ذكره فقال وقران مبين فجمع بين الوصفين لموصوف واحد ٥ **قوله ربما يود الذين**
كفروا وقرئ بالتخفيف لما فيه من التضعيف والحروف المضاعفة قد تحذف كان وان ولكن تخفف كل
واحد من هذه الحروف قال الزجاج العرب تقول رب رجل جاءني والخففون فيقولون رب رجل قال المفسرون
نزلت الاية في تمني الكفار الاسلام عند خروج من يخرج من النار من اهل الاسلام وهذا في النبي صلعم فيما
اخبرنا ابو ابرهيم اسماعيل بن ابرهيم الواعظ نا محمد بن جعفر بن مطر نا محمد بن محمد الواسطي نا
ابو الشعثاء نا خالد بن نافع عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلعم قال اذا اجتمع اهل
النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم
اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا فامر لمن كان في النار من
اهل القبلة فاخرجوا فلما راى ذلك الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج من النار كما اخرجوا قال ثم قرأ
رسول الله صلعم الر تلك ايات الكتاب وقران مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ٥ اخبرنا
ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان العسكري نا عبيدة عن عطاء بن السائب
عن مجاهد عن ابن عباس قال ما يزال الله يشفع ويدخل الجنة ويرحم حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة
فذلك حين يقول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ٥ **قوله ذرهم ياكلوا ويتمتعوا** ٥
يقول دع الكفار يا محمد ياخذوا حظوظهم من دنياهم فتلك خلاقهم وهذا كقوله ذرهم يخوضوا ويلعبوا ويلههم
الامل يشغلهم ما يأملون في دنياهم عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة يقال الهاه الشيء اي شغله وانساه فسوف

يعلمون وعيد وتهديد [illegible] فسوف يعلمون [illegible] يوم القيامة وبال ما صنعوا وما اهلكنا من قرية قال ابن عباس
يريد من اهل قرية الا ولها كتاب معلوم اجل ينتهي اليه يعني ان الاهل كل قرية اجلا موقتا لا تهلك حتى يبلغوه
ما تسبق من امة من [illegible] كقوله ما يأتي من احد لاجله ما ضرب لها من الوقت وما يستاخرون اي يتاخرون
عنه وهذا كقوله [illegible] على انه اجل الابد **قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر** اي القرآن
قال عطاء عن ابن عباس [illegible] من هذا استهزاء منهم لو ايقنوا انه نزل عليه الذكر ما قالوا انك لمجنون لو ما تاتينا بالملائكة
قال الفراء لو ما ولولا لغتان معناهما هلا قال ابن عباس اولا جئتنا بالملائكة حتى تصدقك قال الله تعالى جوابا لهم
ما ننزل الملائكة الا بالحق اي اذا انزل الملائكة وجب العذاب من غير تاخير ولا انظار قال ابن عباس اذا نزلت الملائكة لم
ينظروا ولم يمهلوا وهو قوله وما كانوا اذا منظرين **قوله انا نحن** هذا من كلام الملوك
الواحد منهم اذا فعل شيئا قال نحن فعلنا يريد نفسه واتباعه ثم صار هذا عادة للملوك في خطابهم وان انفرد بفعل الشيء
قال نحن فعلنا فخوطب العرب بما تعقل من كلامها وقوله نحن نزلنا الذكر يعني القرآن وانا له لحافظون قال قتادة
لا يستطيع ابليس ان يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا حفظه الله من ذلك ولقد ارسلنا من قبلك رسلا فحذف
المفعول لدلالة الارسال عليه في شيع الاولين قال الحسن والكلبي في فرق الاولين وقال عطاء عن ابن عباس
في الامم الاولين قال الفراء الشيعة الامة لمتابعة بعضهم بعضا فيما يجتمعون عليه من امر وما ياتيهم من
رسول الا كانوا به يستهزؤن يعني كما استهزأ بك قومك وهذا تعزية للنبي صلعم ودلالة ان كل واحد
من الرسل كان مبتلى بقومه كذلك نسلكه قال الزجاج كما فعل بالمجرمين الذين استهزؤا نسلك الضلال
في قلوب المجرمين والسلك ادخال الشيء في الشيء قال ابن عباس والحسن نسلك الشرك في قلوب المكذبين ثم اخبر عن هؤلاء
المشركين انهم لا يؤمنون فقال لا يؤمنون به بالرسول وبالقرآن وقد خلت سنة الاولين مضت سنة الله باهلاك
من كذب الرسول في القرون الماضية وهذا تهديد لكفار مكة ثم اخبر انهم اذا وردت عليهم الآية المعجزة
قالوا سحر فقال ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا والعروج
الصعود يقال عرج يعرج عروجا يقول لو كشف لهؤلاء عن ابصارهم حتى يروا بابا في السماء مفتوحا تصعد فيه
الملائكة لصرفوا ذلك الى انهم سحروا وهو قوله لقالوا انما سكرت ابصارنا قال مجاهد سدت بالسحر
فيتخايل لابصارنا غير ما نرى واصله من السكر وهو سد الشق لئلا ينفجر الماء فكان الابصار منعت
من النظر كما يمنع الماء من الجري والتشديد لكثرة الابصار بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد فنحن نرى ما لا
حقيقة له ولقد جعلنا في السماء بروجا قال ابن عباس يريد بروج الشمس والقمر يعني منازلهما وزيناها بالشمس
والقمر والنجوم للناظرين للمعتبرين بها والمستدلين على توحيد صانعها وحفظناها من كل شيطان رجيم
معنى الرجم في اللغة الرمي بالحجارة ثم قيل للعن والطرد والابعاد رجم لان الرمي بالحجارة يوجب هذه المعاني
والرجيم الملعون المطرود المبعد وقال ابو عبيدة الرجيم المرجوم بالنجوم بيانه قوله رجوما للشياطين
قال ابن عباس كانت الشياطين لا تحجب عن السموات فكانوا يدخلونها ويخبرون اخبارها الكهنة فلما ولد عيسى
منعوا من ثلاث سموات فلما ولد رسول الله صلعم منعوا من السموات كلها فما منهم احد يريد استراق السمع
الا رمي بشهاب فذلك قوله الا من استرق السمع وذلك ان المارد من الشياطين يعلو لاستراق السمع فيرمى
بالشهاب وهو قوله فاتبعه اي لحقه شهاب مبين اي شعلة نار ظاهرة لاهل الارض [illegible] الذين
يرمون بالنجوم فيجوز ان يكون ذلك كما نرى ثم يصير نارا اذا ادرك الشيطان ويجوز ان يرمون بشعلة من نار من الهواء
ويخيل الينا انه نجم والارض مددناها بسطناها على وجه الماء والقينا فيها رواسي وهي الجبال
الثوابت وانبتنا فيها من كل شيء موزون قال عطاء عن ابن عباس يريد الاشياء مما يكال ويوزن وقال الحسن
وانبتنا في الجبال من كل شيء موزون من الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ وكل شيء يوزن

وزنا وجعلنا لكم فيها معايش من الثمار والحبوب ومن لستم له برازقين يعني العبيد والدواب والانعام يرزقهم الله
ولا تنفقون عليهم وقال الكلبي يعني الوحش والطير وان من شيء من المطر في قول ابن عباس والمفسرين وذلك ان الله سبب
الرزق والمعايش ولما ذكر انه يرزقهم المعاش بين ان خزائن المطر الذي هو سبب المعاش عنده اي في امره وحكمه
وتدبيره وما ننزله الا بقدر معلوم يعني ان الله تعالى ينزل المطر كل عام بقدر معلوم لا ينقصه ولا يزيد عليه
الله يصرفه الى من يشاء حيث شاء فيمطر قوم ويحرم آخرون وربما كان في البحر **قوله**
وارسلنا الرياح لواقح قال ابن عباس والمفسرون يعني الشجر والسحاب قال ابن مسعود يبعث الله
الرياح لتلقح السحاب فتحمل الماء وتمجه في السحاب ثم تمر به فتدره كما تدر اللقحة ولواقح هاهنا
بمعنى ملاقح جمع ملقحة فحذفت الميم ورد الى الاصل الثلاثي كما يقال ابقل الشيء فهو باقل [illegible]
[illegible] وقال ابن الانباري الريح اللاقح التي تحمل الماء والسحاب وهو قول الفراء وابن قتيبة واختيار الازهري
قالوا جعل الله الريح هي التي تلقح بمرورها على التراب والماء فيكون فيها اللقاح وقال رجل عند جالس عند ابن
مسعود فصاحت ريح فقال رجل اللهم العنها فقال عبد الله لا تفعل فانها نذر ومبشرات ولواقح ولكن سل الله
من خيرها وتعوذ من شرها **قوله فاسقيناكموه** تقول سقيته حتى روي واسقيته نهرا
جعلت شربا له ومعنى فاسقيناكموه جعلناه سقيا لكم وما انتم له بخازنين لذلك الماء المنزل من السماء بحافظين
لها وللحق يقول ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون اذا مات جميع الخلائق لم يبق حي
سوانا كقوله انا نحن نرث الارض الآية ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين استقدم
اي تقدم وقوله استاخر اي تاخر اخبرنا ابو منصور نصر بن بكر الواعظ انا عبد الله بن محمد بن نصير انا محمد بن
ايوب انا سعيد بن منصور نا نوح بن قيس نا عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال كانت تصلي خلف النبي
صلعم امراة حسناء في آخر النساء وكان بعضهم يتقدم في الصف الاول لئلا يراها وكان بعضهم يكون
يتعمد في آخر الصف فاذا ركع قال هكذا ونظر من تحت ابطه فنزلت هذه الآية رواه الحاكم ابو عبد الله
في صحيحه عن علي بن حمشاد عن اسمعيل بن اسحق القاضي عن حفص بن عمر عن نوح بن قيس وقال الربيع حض رسول الله
على الصف الاول في الصلوة فازدحم الناس عليه فانزل الله تعالى هذه الآية والاختيار الفراء هذا القول
وقال معنى ولقد علمنا انا نعلم جميعهم فنجزيهم على نياتهم وقال الحسن وعطاء يعني المتقدمين في طاعة الله
والمتاخرين عنها وقال قتادة ومجاهد يعني من مضى من الامم السالفة ومن بقي وهم امة محمد صلعم
يدل على هذا قوله وان ربك هو يحشرهم يجمعهم للحساب انه حكيم عليم **قوله ولقد خلقنا**
الانسان يعني آدم من صلصال وهو طين حر يصلصل اذا نقر قال ابن عباس في رواية الوالبي الصلصال
الطين اليابس وقال في رواية اسرائيل الصلصال الذي اذا قرع صوت اخبرنا ابو بكر الحارثي انا
عبد الله بن محمد بن جعفر نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان نا يحيى بن ابي زائدة عن اسرائيل عن السدي عمن
حدثه عن ابن عباس قال خلق آدم من اديم الارض فالقي على الارض حتى صار طينا لازبا وهو الطين
الملتزق ثم ترك حتى صار حمأ مسنونا وهو المنتن ثم خلقه الله بيده فكان اربعين يوما مصورا حتى
يبس فصار صلصالا كالفخار اذا ضرب عليه صلصل فذلك الصلصال والفخار مثل ذلك **قوله**
من حمأ مسنون الحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون المتغير الرائحة يقال سن الماء فهو مسنون
اي تغير وقال سيبويه المسنون المصور على صورة ومثال من سنة الوجه وهي صورته **قوله**
والجان خلقناه قال عطاء والحسن وقتادة ومقاتل يريد ابليس وقال عامة المفسرين الجان اب الجن سمي
جانا لتواريه عن الاعين يقال جن الشيء اذا ستره فالجان يستر نفسه عن اعين بني آدم **قوله**
من قبل يعني من قبل خلق آدم من نار السموم قال الكلبي هي نار لا دخان لها والصواعق تكون منها وقال ابن مسعود

من نار الريح الحارة قال [illegible] السموم [illegible] حينا من السموم التي خلق منها الجان وتلا هذه الآية ومعنى السموم
في اللغة الريح الحارة [illegible] في الخبر [illegible] جهنم **قوله فاذا سويته** اي عدلت
صورته وسويته با[illegible] الانسانية وتحسينه ونفخت فيه من روحي النفخ اجراء الريح في الشيء والنفخ جسم رقيق يحيى به
البدن ولما اجرى [illegible] النفخ في بدن آدم على صفة اجراء الريح كان [illegible] الروح فيه واضاف روح آدم
اليه اكراما وتشريفا وهي اضافة الملك [illegible] **قوله فقعوا** [illegible] قال الكلبي فخروا له
ساجدين سجود [illegible] ولم تكن بجبهة طاعة فسجد الملائكة كلهم اجمعون [illegible] توكيد بعد توكيد مفسر
فيما سبق الى قوله وان عليك اللعنة قال الكلبي يلعنك اهل السماء [illegible] الارض الى يوم الحساب
من عصى الله قال ابن عباس يريد يوم الجزاء حين يجازي العباد باعمالهم فاستنظر ابليس الى يوم القيمة لئلا يموت
اذ يوم القيمة لا يموت فيه احد فلم يجبه الى [illegible] الى يوم الوقت المعلوم قال ابن عباس يريد النفخة الاولى
حين يموت الخلائق قال الكلبي اذا [illegible] النفخة [illegible] الخلائق كلهم ومات ابليس معهم وانما سمي الوقت المعلوم
لانه يموت فيه الخلائق وابليس قال رب بما اغويتني قال ابو عبيدة الباء هاهنا القسم وقال غيره هي بمعنى السبب
اي بكونه غاويا لازينن كما تقول بطاعته ليدخلن الجنة وبمعصيته ليدخلن النار ومعنى لازينن لهم في الارض
يعني لاولاد آدم ومفعول التزيين محذوف على تقدير لازينن لهم الباطلة حتى يقعوا فيه الا عبادك منهم المخلصين
الذين اخلصوا دينهم وعبادتهم عن كل شائب ينافي الايمان والتوحيد فقال الله هذا صراط علي مستقيم يعني
الاخلاص والايمان طريق علي والي اي انه يؤدي الى جزائي وكرامتي فهو طريق علي وهذا معنى قول الحسن
قال الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لا يعرج على شيء ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي قوة وحجة في اغوائهم
ودعائهم الى الشرك والضلال ثم اوعد من اتبعه فقال وان جهنم لموعدهم اجمعين قال ابن عباس يريد ابليس ومن
اتبعه من الغاوين لها سبعة ابواب قال سبعة اطباق طبق فوق طبق وقال علي بن ابي طالب ان الله وضع النيران بعضها
فوق بعض فابوابها كاطباق اليد على اليد لكل باب منهم من اتباع ابليس جزء مقسوم والجزء بعض الشيء والجميع
الاجزاء قال الضحاك هي سبعة ادراك بعضها فوق بعض فاعلاها فيه اهل التوحيد يعذبون على قدر ذنوبهم ثم يخرجون
والثاني فيه النصارى والثالث فيه اليهود والرابع فيه الصابئون والخامس فيه المجوس والسادس فيه مشركوا العرب
والسابع فيه المنافقون **قوله ان المتقين** قال الكلبي المتقين للفواحش والكبائر في جنات وعيون
يعني عيون الماء والخمر ويقال لهم ادخلوها بسلام آمنين اي بسلامة قال ابن عباس سلموا من سخط الله آمنين آمنوا
عذاب الله والموت ونزعنا ما في صدورهم من غل مفسر في سورة الاعراف اخوانا على سرر متقابلين
قال ابن عباس على سرر من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت السرير مثل ما بين عدن الى ايلة متقابلين
لا يرى بعضهم قفا بعض حيثما التفت رأى وجها يحبه يقابله لا يمسهم فيها نصب لا يصيبهم في الجنة اعياء
وتعب قال ابن عباس مثل نصب الدنيا اذا مشى يتعب واذا جامع تعب وما هم منها بمخرجين يريد خلودا
لا زوال فيه نبئ عبادي اخبرهم اني انا الغفور للموحدين الرحيم بهم وان عذابي هو العذاب الاليم لاعدائه
اخبرنا محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى انا ابو بكر محمد بن ابرهيم الوراق نا جعفر بن سوار نا موسى بن
[illegible] نا عبد العزيز بن ابي حازم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال لو يعلم المؤمن
ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته ابدا ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته ابدا اخبرنا
ابو عمرو بن ابي عمرو المزكي انا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا قتيبة نا يعقوب بن عبد الرحمن عن
عمرو بن ابي عمرو عن المقبري عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله
من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يامن من النار **قوله**
ونبئهم عن ضيف ابرهيم هذه القصة مذكورة في سورة هود والضيف اسم يصلح للواحد والجمع

في اللفظ وكانوا جماعة اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي سلموا سلاما قال ابرهيم انا منكم وجلون الوجل الفزع
وجل يوجل وجلا فهو وجل قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ابشرتموني على ان مسني الكبر اي على حالة
الكبر والهرم فبم تبشرون استفهام تعجب كانه عجب من الولد على كبره وقرأ نافع [illegible] ودون بكسر النون اراد
تبشرونني فحذف النون الثانية وابقى الكسرة التي تدل على الياء وابن كثير ادغم ولم يحذف قالوا بشرناك بالحق
بما قضاه الله انه كائن فلا تكن من القانطين من الآيسين والقنوط الياس من الخير قال ومن يقنط وقرئ يقنط بفتح
النون وهما لغتان من قنط يقنط قنوطا وقنطا قال ابن عباس يريد ومن ييأس من رحمة ربه الا المكذبون
[illegible] يدل على ان ابرهيم لم يكن قانطا ولكنه استبعد ذلك فظنت الملائكة به قنوطا فنفى ذلك عن نفسه واخبر
ان القانط من رحمة الله ضال قال فما خطبكم قال الكلبي فما بالكم وما الذي جئتم له قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين
[illegible] قوم لوط الا آل لوط استثناء ليس من الاول وآل لوط اتباعه واهل دينه انا لمنجوهم اجمعين
الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين قضينا انها تبقى مع من يبقى وتتخلف حتى تهلك كما يهلكون وقرأ عاصم
قدرنا مخففا يقال قدرت الشيء وقدرته ونحوهما قوله نحن قدرنا بينكم الموت فيه بالوجهين وقوله
والذي قدر فهدى وما بعد هذا ظاهر الى قوله قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون اي بالعذاب الذي كانوا
يشكون في نزوله واتيناك بالحق اي بالامر الثابت الذي لا شك فيه من عذاب قومك فاسر باهلك مفسر في سورة
هود الى قوله وامضوا حيث تؤمرون قال ابن عباس يعني الشام وقال المفضل حيث يقول لكم جبريل قال الكلبي
[illegible] ان يمشوا الى صغر احد قرى قوم لوط وقضينا اليه اي اوحينا اليه ذلك الامر قال ابن قتيبة اخبرناه
كقوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم **وقوله ذلك الامر** اي الامر بهلاك
قومه قال الزجاج موضع ان نصب وهو بدل من قوله ذلك الامر لانه فسر الامر بقوله ان دابر هؤلاء والمعنى وقضينا
اليه ان دابر هؤلاء مقطوع اي آخر من يبقى منهم يهلك وقت الصبح وهو قوله مصبحين اي داخلين في وقت
الصبح **قوله وجاء اهل المدينة** يعني مدينة قوم لوط وهي سدوم يستبشرون يفرحون بعلمهم
الخبيث طمعا منهم في ركوب الفاحشة فقال لهم لوط لما قصدوا اضيافه ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون يقال
فضحه يفضحه فضيحة وفضوحا اذا ابان من امره ما يلزمه به العار والمعنى لا تفضحوني بقصدكم اياهم
بالسوء فيعلموا انه لم يكن لي عندكم قدر واتقوا الله ولا تخزون مذكور في سورة هود فقالوا اولم
ننهك عن العالمين اي عن ضيافة العالمين والمعنى اولم ننهك ان تدخل احدا بلدك لانا نريد منهم الفاحشة
فقال لهم لوط هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين اي ان كنتم مريدين لهذا الشان فعليكم بالتزوج ببناتي ومعنى
الكلام في هؤلاء **قوله لعمرك** العمر والعمر واحد فاذا اقسموا فتحوا العين لا غير قال
الزجاج لان الفتح اخف عليهم وهم يكثرون القسم بلعمري ولعمرك فلزم الاخف قال ابن عباس في رواية عطاء يريد
وحياتك يا محمد اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم المقري نا عبد الله بن حامد نا عبد الرحمن بن محمد [illegible]
نا العباس الدوري حدثني ابو عتاب سهل بن حماد نا سعيد بن زيد نا عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن
ابن عباس قال ما خلق الله عز وجل ولا ذرأ ولا برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلعم وما سمعت الله اقسم
بحياة احد الا بحياته قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقوله انهم لفي سكرتهم يعمهون قال
عطاء يريد في ضلالتهم يترددون وقال عامة المفسرين يعني قوم لوط فاخذتهم الصيحة
يعني صيحة العذاب قال المفسرون صاح بهم جبريل صيحة اهلكتهم **وقوله مشرقين** يقال
اشرق القوم اذا دخلوا في وقت شروق الشمس مثل اصبحوا وامسوا والمعنى ان العذاب اخذهم في وقت شروق
الشمس وقال ان اول العذاب كان مع طلوع الصبح ثم امتد الى شروق الشمس لذلك قال مصبحين ثم قال مشرقين فجعلنا
عاليها سافلها مفسر في سورة هود ان في ذلك يعني فيما فعل بقوم لوط لآيات للمتوسمين قال ابن عباس

في ظلال خيمة ... [illegible] ... الدالة على الشيء قال عطاء عن ابن عباس للمتفرسين وقال الضحاك
للناظرين وقال مقاتل للمعتبرين وقال قتادة ... [illegible] ... ابو حسان المزكي انا عبيد الله بن عبد الرحمن
[illegible] ... عبد الله بن ايوب ... سعيد بن محمد الجرمي نا عبد الواحد بن واصل نا ابو بشر ... [illegible]
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ﴿قوله وانها﴾ يعني مدينة قوم لوط
﴿لبسبيل مقيم﴾ ... [illegible] ... الى الشام والمعنى ان الاعتبار بها ممكن
[illegible] ... للنصيحة ... [illegible] ... ﴿قوله وان كان اصحاب
الايكة لظالمين﴾ يعني انه اللام للتوكيد وان ها هنا مخففة من الثقيلة ... [illegible] ... والايك الشجر الملتف قال المفسرون
هم قوم شعيب كانوا اصحاب غياض فكذبوا شعيبا فاهلكوا بعذاب يوم الظلة وهو قوله ﴿فانتقمنا منهم﴾ قال المفسرون
اشتد الحر ... [illegible] ... ﴿وقوله وانهما﴾ يعني الايكة ومدينة قوم لوط
﴿لبامام مبين﴾ ... [illegible] ... ﴿قوله ولقد كذب اصحاب
الحجر المرسلين﴾ يعني ثمود وكانت مساكنهم تسمى الحجر ... [illegible] ... قال ابن عباس يريد الناقة وكان فيها آيات
خروجها من الصخرة ... [illegible] ... لم يشبهها ناقة ... [illegible]
جميعا فكانوا عنها معرضين لم يتفكروا فيها ولم يستدلوا بها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا ... [illegible]
﴿وقوله امنين﴾ ... [illegible]

[illegible]

تفسير سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible]

هم المؤمنون يقولون يعني يردون خزي الكفار يوم القيامة ان الخزي اليوم والسوء اي العذاب واصله على
الكافرين لا علينا ثم وصفهم فقال الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم تقدم تفسيره فالقوا السلم انقادوا واقروا
لله بالربوبية اخبر الله عنهم بالمشاقة في الدنيا واخبر انهم عند الموت ينقادون ويتبرءون من الشرك وهو قوله
ما كنا نعمل من سوء فقالت الملائكة ردا عليهم بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون من التكذيب والشرك ثم قال لهم
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين مقام المتكبرين عن توحيد الله وعبادته وقيل للذين
اتقوا ماذا انزل ربكم قال المفسرون كان هذا في ايام الموسم يأتي الرجل مكة فيسأل المشركين عن محمد وامره فيقولون
انه ساحر وكاهن وكذاب فيأتي المؤمنين ويسألهم عن محمد وما انزل الله عليه فيقولون خيرا اي انزل خيرا ثم فسر
ذلك الخير فقال للذين احسنوا في هذه الدنيا قالوا لا اله الا الله حسنة قال ابن عباس يريد مضعفة بعشر ولدار الآخرة
يعني الجنة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها وهذا كما تقول نعم الدار دار تنزلها **قوله**
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين قال الكلبي طيبين من الشرك وقال مجاهد زاكية افعالهم واقوالهم
هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة تفسير هذه الآية في سورة البقرة وآخر سورة الانعام وقد تقدم **وقوله**
كذلك فعل الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية وما ظلمهم الله بتعذيبهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
باقامتهم على الشرك فاصابهم سيئات ما عملوا اي جزاء قال ابن عباس يريد جزاء ما عملوا من الشرك وحاق
احاط بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب وقال الذين اشركوا يعني اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه
من شيء اي لو شاء الله ما اشركنا ولكنه شاء لنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحيرة والسائبة قال الزجاج
انهم قالوا هذا على جهة الهزء ولو قالوا هذا معتقدين لكانوا مؤمنين ولكنهم قالوا مستهزئين ونظير هذه الآية
قد تقدم في سورة الانعام **وقوله كذلك فعل الذين من قبلهم** اي من تكذيب الرسل وتحريم ما احل الله
فهل على الرسل الا البلاغ المبين يعني ليس اليهم الا التبليغ فاما الهداية فهي الى الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء وقد
حقق هذا فيما بعد وهو **قوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا** بعثناك في هؤلاء ان اعبدوا الله
اي بعبادة الله واجتنبوا الطاغوت الشيطان وكل من يدعو الى الضلالة فمنهم من هدى الله ارشده ومنهم من حقت
عليه الضلالة قال ابن عباس يريد سابق علمي قال الزجاج اعلم الله انه بعث الرسل بالامر بالعبادة وهو من
وراء الاضلال والهداية ومعنى حقت عليه الضلالة وجبت عليه الكفر كما قال فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
ثم قال فسيروا في الارض اي معتبرين بآثار الامم المكذبة وهو **قوله فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين**
ثم اكد ان من حقت عليه الضلالة لا يهتدي فقال ان تحرص على هداهم اي ان تطلب بجهدك ذلك فان الله لا يهدي
من يضل اي من يضله وهذا كقوله من يضلل الله فلا هادي له وقرأ اهل الكوفة يهدي بفتح الياء والمعنى لا يهتدي
من اضله **قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم** قال ابن عباس [illegible] منهم [illegible]
على البعث بعد الموت وهو **قوله لا يبعث الله من يموت** فقال الله ردا عليهم بلى وعدا عليه حقا اي بلى
ليبعثنهم وعدا بالبعث حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني المشركين ليبين لهم اي بالبعث الذي يختلفون فيه مع المؤمنين
وذهبوا فيه الى خلاف ما ذهب اليه المؤمنون وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فيما اقسموا فيه من انه
لا يبعث ثم اخبر بقوته وقدرته على البعث فقال انما قولنا لشيء اذا اردناه الآية قال الزجاج اعلمهم سهولة خلق
الاشياء عليه فاخبر انه متى اراد الشيء كان وهذا كقوله واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقد تقدم تفسيره
وقراءة اكثر القراء فيكون بالرفع على معنى فهو يكون وقرأ ابن عامر والكسائي فيكون نصبا عطفا على ان نقول
فيكون **قوله والذين هاجروا في الله** نزلت في قوم آذاهم المشركون وعذبوهم بمكة
منهم صهيب وبلال وخباب ومعنى هاجروا في الله اي هاجروا في سبيل الله وطلب رضاه **قوله**
لنبوئنهم في الدنيا حسنة اي دارا حسنة او بلدة حسنة وهي المدينة في قول مجاهد والشعبي والحسن

وقتادة ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون قال عطاء عن ابن عباس يريد ثواب الجنة اكبر واعظم من ان
يعلمه احد ويقدر على صفته احد ثم اثنى عليهم ومدحهم بالصبر فقال الذين صبروا اي على دينهم لم يتركوه لمشقة
وجهد اصابهم وهم في ذلك واثقون بربهم متوكلون عليه وهو قوله وعلى ربهم يتوكلون **قوله**
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم قال المفسرون ان مشركي مكة انكروا نبوة محمد صلعم وقالوا
الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فهلا بعث الينا ملكا فقال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك اي الى الامم الماضية
الا رجالا آدميين لا ملائكة اعلم الله ان الرسل كانوا بشرا الا انهم يوحى اليهم **قوله فاسألوا اهل**
الذكر ان كنتم لا تعلمون يعني اهل الكتاب قال الزجاج فاسألوا اهل الكتب وذلك ان اهل الكتب يعترفون
ان الانبياء بشر كلهم **قوله بالبينات والزبر** ارسلناهم بالبينات يعني الانبياء بالحجج الواضحة والكتب
وانزلنا اليك الذكر يعني القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم في هذا الكتاب من الحلال والحرام والوعد والوعيد
ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون **قوله افأمن الذين مكروا السيئات** قال ابن عباس
عملوا السيئات يعني عبادة غير الله وقال قتادة يعني الشرك وسمي عبادتهم غير الله مكرا لان المكر في اللغة
السعي بالفساد ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون ومعنى الاستفهام هاهنا الانكار اي يجب ان لا يأمنوا
عقوبة تلحقهم كما لحقت المكذبين من قبلهم او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون قال ابن عباس يعني يوم بدر
يريد انهم اهلكوا يوم بدر وما كانوا يقدرون ذلك ولا يشعرون به او يأخذهم في تقلبهم في اسفارهم [illegible]
وقال مقاتل يريد في تقلبهم في كل حال من الاحوال ليلا ونهارا فيدخل في هذا تقلبهم على الفرش يمينا وشمالا
فما هم بمعجزين بسابقين ولا فائتين او يأخذهم على تخوف قال عامة المفسرين على تنقص اما بقتل او بموت
يعني ينقص من اطرافهم ونواحيهم يأخذ منهم الاول فالاول حتى يأتي الاخذ على جميعهم والتخوف التنقص يقال هو
يتخوف المال اي ينتقصه ويأخذ من اطرافه فان ربكم لرءوف رحيم اذ لم يعجل عليكم بالعقوبة والاهلاك قال
الزجاج اي من رأفته امهل وجعل فسحة للتوبة **قوله اولم يروا** قراءة العامة بالياء
لان ما قبله غيبة وهو قوله ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب او يأخذهم العذاب وكذلك اولم يروا وقراءة
الكوفيين بالتاء على ان الخطاب لجميع الناس **قوله الى ما خلق الله من شيء** اراد من شيء له ظل
من جبل وشجر وبناء وجسم قائم يتفيأ ظلاله يتفعل من الفيء يقال فاء الظل يفيء فيئا اذا رجع وعاد بعدما نسخه ضياء الشمس
فسخه وتفيؤ الظلال رجوعها بعد انتصاف النهار **قوله ظلاله** جمع ظل جمع وهو مضاف
الى مفرد لانه واحد يراد به الكثرة ومثله لتستووا على ظهوره ومعنى تفيؤ الظلال عن اليمين والشمائل قال
الكلبي اذا طلعت الشمس وانت متوجه الى القبلة كان الظل قدامك فاذا ارتفعت كان على يمينك فاذا كان بعد ذلك
كان خلفك واذا كان قبل ان تغرب كان على يسارك فهذا تفيؤه وتحوله عن اليمين والشمائل اي يميل عن جانب الى جانب
ووحد اليمين والمراد به الجميع ايجازا في اللفظ كقوله ويولون الدبر ودلت الشمائل على ان المراد به الجمع
وقوله سجدا لله وذلك ان ميلانها من جانب الى جانب هو سجودها لانه مستسلم منقاد مطيع بالتسخير
وهذه الآية كقوله وظلالهم بالغدو والآصال وقد مر بيانه **قوله وهم داخرون** اي صاغرون
يقال دخر يدخر دخورا فهو داخر وهو الذي يفعل ما تأمره شاء او ابى قال الزجاج يعني ان هذه الاشياء
مجبولة على الطاعة **قوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض** السجود على نوعين سجود
عبادة كسجود المسلمين وسجود خضوع وتذلل وهو سجود ما لا يعقل وسجود الجمادات هذه الاشياء بما فيها من
الدلالة على الحاجة الى مدبر وصانع ساجدة او خاضعة متذللة **قوله من دابة** قال ابن عباس
يريد كل ما دب على الارض والملائكة اخرجهم بالذكر من الدواب لخروجهم من صفة الدبيب بما جعل لهم من الاجنحة
وهم لا يستكبرون يريد عن عبادة الله وهذا من صفة الملائكة خاصة لقوله يخافون ربهم من فوقهم وفي هذه الآية

قولان احدهما ان الآية من باب حذف المضاف على تقدير يخافون عقاب ربهم من فوقهم لان اكثر ما يأتي العقاب
المهلك انما يأتي من فوق والآخر ان الله تعالى لما كان موصوفا بانه علي متعال علو الرتبة في القدرة حسن ان يقال
من فوقهم انه في اعلى مراتب القادرين وهذا معنى قول ابن عباس في رواية مجاهد قال ذلك مخافة الاجلال
واختاره الزجاج فقال يخافون ربهم خوف مجلل ويدل على صحة هذا المعنى **قوله وهو القاهر**
فوق عباده وقوله اخبارا عن فرعون وانا فوقهم قاهرون وذهب بعض الناس الى ان قوله من فوقهم
من صفة الملائكة والمعنى ان الملائكة الذين هم فوق بني آدم وفوق ما في الارض من دابة يخافون الله مع علوهم
فلان يخاف من دونهم اولى **قوله ويفعلون ما يؤمرون** يعني الملائكة وهذا كقوله لا يعصون
الله ما امرهم الآية **قوله** وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين اي لا تعبدوا معه غيره انما هو اله واحد ليس له ثان
ثم حذرهم نفسه فقال فاياي فارهبون وله الدين واصبا الدين الطاعة والوصوب الدوام وصب الشيء يصب
وصوبا فهو واصب اذا دام قال الزجاج اي طاعته واجبة ابدا وقال ابن قتيبة ليس من احد يطاع الا انقطع
ذلك بزوال او هلكة غير الله فان الطاعة تدوم له ثم قال افغير الله تتقون اي افغير الله الذي قد ابان لكم
انه واحد وانه خالق كل شيء وامر ان لا يتخذ معه اله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله اي ما اعطاكم من صحة
جسم او سعة في الرزق او متاع بمال وولد فكل ذلك من الله عز وجل اخبرنا الاستاذ ابو الحسن علي
بن محمد البغدادي نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن سنان القزاز نا ابو سلمة نا هشام بن زياد عن عمر بن
حسين عن القسم بن محمد عن عائشة عن النبي صلعم قال ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب له شكرها
وان لم يحمد **وقوله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون** قال ابن عباس يريد الاسقام والامراض
والحاجة فاليه ترفعون اصواتكم بالاستغاثة وتتضرعون بالدعاء يقال جأر يجأر جؤارا اذا رفع صوته في
تضرع ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم الآية قال ابن عباس يريد اهل النفاق وقال الكلبي يعني الكفار
قال الزجاج هذا خاص فيمن كفر [illegible] كشف الضر عنه بالجحود والكفر ليكفروا بما آتيناهم يجحدوا نعمة الله
في كشف الضر عنهم ثم اوعدهم بقوله فتمتعوا اي بدنياكم الفانية فسوف تعلمون عاقبة امركم وما لكم من العذاب
قوله ويجعلون لما لا يعلمون يعني الاوثان لا يعلمون لها ضرا ولا نفعا ومفعول العلم محذوف
وتقديره ما ذكرنا وهذا قول مجاهد وقتادة وقال اهل المعاني هذا من صفة الاوثان المعنى ويجعلون للشركاء والاصنام
الذين لا يعلمون شيئا ولا معرفة لهم ولا حس نصيبا مما رزقناهم قال المفسرون هم مشركو العرب جعلوا لاوثانهم
جزءا من اموالهم كقوله فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ثم خاطبهم بعد الخبر عنهم فقال تالله لتسألن سؤال توبيخ
عما كنتم تفترون تختلقونه على الله من ان الله امركم بذلك ويجعلون لله البنات قال المفسرون يعني خزاعة وكنانة زعموا ان
الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون يعني البنين وهذا كقوله ام له البنات ولكم
البنون ثم ذكر كراهتهم البنات فقال واذا بشر احدهم بالانثى الخبر بولادة بنت والتبشير هاهنا معنى الاخبار
كقوله فبشرهم بعذاب ظل وجهه مسودا متغيرا ووجهه تغير مغتم قال قتادة هذا صنيع مشركي العرب اخبرهم الله
بخبث صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله له وقضاء الله للمؤمن خير مما قضى المؤمن لنفسه وما قضى
لك يا ابن آدم فيما تكره خير مما قضى لك فيما تحب فاتق الله وارض بقضائه فما ندري لعل جارية خير من غلام ولعل
ورب غلام لا يأتي اهله بخير **قوله وهو كظيم** اي ممتلئ غيظا يتوارى يختفي ويتغيب من القوم
من سوء ما بشر به كان الرجل في الجاهلية اذا ضرب امرأته المخاض توارى الى ان يعلم ما يولد له فان كان ذكرا ابتهج
وابتهج واذا كانت انثى اكتأب لها وحزن ولم يظهر للناس اياما يدبر كيف يصنع في امرها وهو قوله ايمسكه على
هون اي ايحبسه والامساك هاهنا معنى الحبس كقوله امسك عليك زوجك والكناية تعود الى ما في قوله ما بشر به
والهون الهوان يقال انه ليهون عليه هونا وهوانا قال المفسرون كان احدهم في الجاهلية اذا ولدت له بنت [illegible]

ان الغلام انما سلطانه على الذين يتولونه قال ابن عباس يطيعونه يقال توليته اي اطعته وواليته ومنه قوله ومن
يتول الله ورسوله والذين هم به مشركون قال مجاهد يريد يعدلون برب العالمين **قوله**
واذا بدلنا آية مكان آية قال الكلبي وغيره كان اذا نزلت آية فيها شدة ثم نزلت آية الين منها قال كفار قريش
ان محمدا يسخر باصحابه يأمرهم اليوم بامر وغدا يأمر بامر انه لمتكلفه ويأتيهم به من عند نفسه فانزل الله واذا بدلنا آية
مكان آية قال مجاهد نسخناها وانزلنا غيرها والله اعلم بما ينزل من ناسخ ومنسوخ وتغليظ وتخفيف هو اعلم بجميع ذلك
في مصالح العباد فما بالهم ينسبونك الى الافتراء لاجل التبديل وما النسخ الا لحكمة بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وفائدة النسخ قل
نزله يعني نزل القرآن روح القدس جبريل من ربك من كلام ربك بالحق بالامر الحق الصحيح الثابت ليثبت الذين آمنوا بما فيه
من الحجج والآيات فيزدادوا تصديقا ويقينا **قوله وهدى** اي وهو هدى وبشرى [illegible] **ولقد**
نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر قال مجاهد وقتادة قالت قريش انما يعلمه جبر عبد بني الحضرمي وهو قين يقال له يعيش
صاحب كتب وقال عبيد الله بن مسلم كان لنا غلامان نصرانيان من اهل عين التمر اسم احدهما يسار والآخر جبر وكانا صيقلين
يقرآن كتابا لهما بلسانهما فكان رسول الله صلعم يمر عليهما فيسمع قراءتهما وكان المشركون يقولون يتعلم منهما فاكذبهم
الله فقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي الالحاد معناه الميل يقال لحد والحد اذا مال عن القصد وقراءة العامة بضم الياء وقرئ
بفتح الياء من لحد والاولى ضم الياء لانه لغة القرآن بدليل قوله ومن يرد فيه بالحاد ويكون الالحاد بمعنى الامالة وفسر
الالحاد في هذه الآية بالقول فقال الفراء يميلون من الميل قال الزجاج لسان الذي يميلون القول اليه اعجمي وقال ابن قتيبة اي
يومئون اليه ويزعمون انه يعلمك ومعنى الآية ان الله تعالى قال لسان هذا البشر الذي يزعمون انه يعلمك اعجمي لا يفصح
ولا يتكلم بالعربية فكيف يتعلم منه ما هو في اعلى طبقات البيان وهو قوله وهذا يعني القرآن لسان عربي مبين قال
ابن عباس افصح ما يكون من العربية وابينه لسان سعد بن بكر بن هوازن والاعجمي الذي لا يتكلم بلغة العرب عجمي بكل
لعجمة لسانه [illegible] ويقال [illegible] ثم جعل
المتوكلين هم الذين يفترون فقال انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله قال الزجاج انما يفتري الكذب الذين
اذا رأوا الآيات التي لا يقدر عليها الا الله كذبوا بها فهؤلاء اكذب الكذبة [illegible] الكذب
فقال واولئك هم الكاذبون اي ان الكذب نعت لازم لهم وعادة من عاداتهم وهذا كما تقول كذبت وانت كاذب
فيكون قولك انت كاذب زيادة في الوصف والآية ابلغ زجر عن الكذب حيث اخبر الله انما يفتري الكذب من لا يؤمن
اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم المقرئ انا ابو حفص عمر بن احمد [illegible]
نا ابو بكر محمد بن الفرج الازرق نا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر الانصاري نا ابو زياد [illegible] عن يعلى بن الاشدق
عن عبد الله بن جراد قال قلت يا رسول الله المؤمن يكذب قال لا [illegible] انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله
اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل انا علي بن محمد بن سعيد بن العباس الرزاز نا ابو شعيب الحراني [illegible]
[illegible] عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال اياكم والكذب فان الكذب مجانب للايمان
قوله من كفر بالله من بعد ايمانه نزلت في عمار بن ياسر اخذه المشركون فلم يتركوه حتى سب النبي صلعم
وذكر آلهتهم بخير ثم تركوه فلما اتى رسول الله قال ما وراءك قال شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم
بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عادوا فعد لهم [illegible] قال ابن عباس في رواية الوالبي اخبر الله
سبحانه انه من كفر بعد ايمانه فعليه غضب من الله وله عذاب عظيم فاما من اكره فتكلم بلسانه وخالفه قلبه بالايمان لينجو
بذلك من عدوه فلا حرج عليه لان الله سبحانه انما يأخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم **قوله ولكن من شرح بالكفر**
صدرا اي فتحه ووسعه لقبول الكفر قال الكلبي والمراد بقوله ولكن من شرح بالكفر صدرا من ارتد عن الدين وطابت نفسه بالكفر
يدل على هذا **قوله ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة** اي ذلك الشرح وذلك الكفر بانهم
اختاروا الدنيا [illegible] على الآخرة [illegible] بانهم مطبوع على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فقال اولئك

الذين طبع الله على قلوبهم الاية ۞ وقوله تعالى واولئك هم الغافلون قال ابن عباس عما يراد بهم يحكم لهم
بالخسار و اكّد ذلك بقوله لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون ۞ قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما
فتنوا نزلت في المستضعفين من المؤمنين الذين كانوا بمكة عذبوا في الله و اريدوا على الكفر فاعطوهم بعض ما ارادوا ليسلموا
من شرهم ثم هاجروا الى النبي صلعم من بعد ما فتنوا قال ابن عباس من بعد ما عذبوا ثم جاهدوا مع النبي صلعم وصبروا على
الدين والجهاد ان ربك من بعدها من بعد تلك الفتنة وتلك الفعلة التي فعلوها من التلفظ بكلمة الكفر لغفور رحيم
وقرا ابن عامر فتنوا بفتح الفاء والمعنى من بعد ما فتنوا انفسهم بالنطق بما اراد المشركون للتقية وجعل ذلك فتنة لان الرخصة
فيه لم تكن نزلت بعد قوله يوم تاتي اي ذكرهم بيوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها تخاصم ...
فهو مخاصم ومحتج عن نفسه لا يتفرغ الى غيره ۞ اخبرنا ...
ابن الحسن نا داود بن سليمان نا عبد بن حميد ...
لكعب الاحبار يا كعب خوفنا حدثنا ...
... والله لا ينجيك الا ...
حتى ان ابراهيم خليل الرحمن ...
الذي انزل عليكم اما سمعت يا امير المؤمنين الى قوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها ۞ وقوله وتوفى
كل نفس ما عملت اي جزاء ما عملت وهم لا يظلمون لا ينقصون من اجورهم شيئا ۞ قوله وضرب الله
مثلا قرية الاية نزلت في اهل مكة وما امتحنوا به من الخوف والجوع بعد الامن والنعمة بتكذيبهم النبي صلعم
وهو قوله قرية يعني مكة كانت آمنة ذات امن لا يهاج اهلها لا يغار عليهم مطمئنة قارة ساكنة باهلها
لا يحتاجون الى الانتقال عنها لخوف او ضيق وهو قوله ياتيها رزقها رغدا من كل مكان يا تيهم رزقهم في بلادهم
...

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة سبحانه

قضينا قضاء الله على القوم كما تسمعون ثم ذكرهم [illegible] الكرة عليهم قال ابن عباس [illegible] وعادهم
كما كان والكرة معناها الرجعة والدولة وأمددناكم بأموال وبنين أعطاكم [illegible]
وجعلناكم أكثر نفيرا عددا وأنصارا منهم قال أبو عبيدة النفير العدد من الرجال ه قوله إن
أحسنتم أي وقلنا لهم إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم قال ابن عباس إن أطعتم الله عفا عنكم المساوي
وإن أسأتم بالفساد وعصيان الأنبياء فلها قال يريد فعلى أنفسكم يقع الوبال فإذا جاء وعد الآخرة المرة الآخرة
من إفسادكم قال المفسرون فأفسدوا المرة الثانية فقتلوا يحيى بن زكريا فبعث الله عليهم بخت نصر البابلي
المجوسي أبغض خلقه إليه فسبى وقتل وخرب بيت المقدس وسامهم سوء العذاب وجواب فإذا محذوف [illegible]
جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يقال ساءه يسوءه أي أحزنه والمعنى ليدخلوا عليكم الحزن بما يفعلون من قتلكم
وسبيكم وتخريب بلادكم وعديت المساءة إلى الوجوه والمراد بها أصحابها لما يبدو فيها من أثر الحزن والكآبة
وقرأ حمزة ليسوء على واحد أي ليسوء الله أو ليسوء البعث وجوهكم وقرأ الكسائي بالنون لقوله بعثنا وأمددناكم
قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا يقال تبره أي أهلكه قال الزجاج وكل شيء كسرته وفتتته فقد
تبرته والمعنى ليدمروا ويخربوا ما غلبوا عليه ه قوله عسى ربكم أن يرحمكم هذا مما أخبر الله
بني إسرائيل في كتابهم والمعنى لعل ربكم أن يرحمكم ويعفو عنكم بعد انتقامه منكم يا بني إسرائيل ثم عاد الله عليهم
برحمته حتى كثروا وإن عدتم عدنا قال الحسن وإن عدتم بالمعصية عدنا بالعقوبة قال ابن [illegible]
ثم عادوا فأعاد الله بالعذاب وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال ابن عباس وغيره سجنا ومحبسا وقال مجاهد
يحصرون فيها وهذا ابتداء إخبار عن الله في عقاب جميع الكافرين ه قوله إن هذا القرآن يهدي للتي هي
أقوم أي يرشد إلى الكلمة التي هي أعدل الكلمات أي أعدلها وأصوبها وهي كلمة التوحيد قال الزجاج يهدي للحال
التي هي أقوم الحالات وهي توحيد الله والإيمان برسله والعمل بطاعته ويبشر المؤمنين بالجنة وهو قوله أن لهم
أجرا كبيرا وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أي ويبشرهم بالعذاب لأعدائهم وذلك أن المؤمنين كانوا في
أذى من المشركين فعجل الله لهم البشرى في الدنيا بعقاب الكافرين وهو قوله أعتدنا لهم عذابا أليما ه
قوله ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير هو أن الإنسان ربما يدعو في حال الضجر والغضب
على نفسه وأهله وولده بما لا يحب أن يستجاب له كما يدعو لنفسه بالخير وكان الإنسان عجولا يعجل بالدعاء في الشر عجلته
بالدعاء في الخير وجعلنا الليل والنهار آيتين علامتين تدلان على قدرة خالقهما فمحونا آية الليل طمسنا نورها
بما جعلنا فيها من السواد يريد أن الشمس والقمر كانا سواء في النور والضوء فأرسل الله جبريل فأمر جناحه على
وجه القمر فطمس عنه الضوء وجعلنا آية النهار مبصرة مضيئة يبصر فيها لتبتغوا فضلا من ربكم لتتصرفوا كيف
تتصرفون في أعمالكم وتطلبون رزقكم ولتعلموا عدد السنين والحساب بمحو آية الليل من النهار وكل شيء تبين القول
في كل شيء مما يحتاج إليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا لا يلتبس معه بغيره ه قوله وكل إنسان
ألزمناه طائره في عنقه قال مجاهد عمله من خير وشر وقال السدي ما كتب له من خير وشر وقال الحسن وقتادة
سعادته وشقاوته بعمله ه وقال مجاهد في رواية الحكم مكتوب في ورقة معلقة في عنقه شقي أم سعيد
ومعنى الطائر ما طار له من خير أو شر [illegible]
منهم سهمه أي صار له ذلك وما ذكر عند قوله ألا إنما طائرهم عند الله قال الأزهري والأصل في هذا أن الله تعالى لما
خلق آدم علم المطيع من ذريته والعاصي فكتب ما علمه منهم أجمعين وقضى سعادة من علمه مطيعا وشقاوة من علمه عاصيا
فطار لكل منهم ما هو صائر إليه عند خلقه وإنشائه فذلك قوله وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه أي ما طار له في علم الله
[illegible] وفي عنقه عبارة عن اللزوم كلزوم القلادة العنق من بين ما يلبس وقد روي في هذه الآية حديث مشروح وهو
ما أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد التميمي أنا عبد الله بن محمد الحافظ أنا محمد بن الصباح أنا عبد الله بن عمر أنا محمد بن يعلى أنا عمر بن صبح

عن مقاتل بن حيان عن أبي الزبير عن أبي الطفيل سمع حذيفة بن أسيد يقول سمعت رسول الله صلعم يقول إن النطفة
التي يخلق منها النسمة تطير في المرأة أربعين يوما وأربعين ليلة ولا يبقى منها شعر ولا بشر ولا عرق ولا عصب
إلا دخلت فيه حتى إنها لتدخل بين الظفر واللحم فإذا مضى لها أربعون يوما وأربعون ليلة أهبطها الله إلى الرحم
فكانت علقة أربعين يوما وأربعين ليلة ثم تكون مضغة أربعين ليلة فإذا تمت أربعون بعث الله إليها ملك
الأرحام فيخلق على يده لحمها ودمها وشعرها وبشرها ثم يقول صور ثم يقول يا رب ما أصور أذكر أم أنثى
أجميل أم دميم أجعد أم سبط أقصير أم طويل أبيض أم آدم أتام أم ناقص أسوي أم غير سوي فيكتب من ذلك
ما أمر الله به ثم يقول أي رب أشقي أم سعيد فإن كان سعيدا نفخ فيه بالسعادة في آخر أجله وإن كان شقيا نفخ فيه بالشقاوة
في آخر أجله ثم يقول اكتب أثرها ورزقها ومصيبتها وعملها بالطاعة والمعصية فيكتب من ذلك ما يأمر الله به ثم يقول
الملك يا رب ما أصنع بهذا الكتاب فيقول علقه في عنقه إلى قضائي عليه فذلك قوله عز وجل وكل إنسان ألزمناه
طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة الآية وإلى هذا ذهب مجاهد كما ذكرنا عنه فإذا كان يوم القيامة أخرج له
ذلك الكتاب فهو قوله ونخرج له يوم القيامة وقال الحسن يا ابن آدم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان أحدهما عن
يمينك والآخر عن شمالك فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك وأما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك حتى إذا مت طويت
صحيفتك وجعلت معك في قبرك حتى تخرج لك يوم القيامة وهو قوله كتابا يلقاه منشورا كقوله وإذا الصحف
نشرت وقرأ ابن عامر يلقاه من قولهم لقيت فلانا الشيء أي استقبلته به قال الله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا ه
قوله اقرأ كتابك أي يقال له اقرأ والقول هاهنا مضمر قال الحسن يقرأ أميا أو غير أمي وقال قتادة
سيقرأ يومئذ من لم يكن قارئا في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الحسيب المحاسب كالشريك والجليس قال الحسن عدل والله
عليك من جعلك حسيب نفسك والمعنى أن الإنسان يفوض إليه حسابه ليعلم عدل الله بين العباد ويرى وجوب حجة الله
عليه واستحقاقه العقوبة ثم إن كان مؤمنا دخل الجنة بفضل الله لا بعمله وإن كان كافرا استوجب النار
بكفره ه قوله من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه أي ثواب اهتدائه له ومن ضل فإنما يضل عليها
على نفسه عقوبة ضلاله ولا تزر وازرة وزر أخرى قال ابن عباس إن الوليد بن المغيرة قال اتبعوني وأنا أحمل
أوزاركم فقال الله ولا تزر وازرة وزر أخرى قال الزجاج أي لا تؤخذ نفس آثمة بإثم أخرى والمذنب لا يؤاخذ بذنب غيره وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا قال قتادة إن الله ليس يعذب أحدا حتى يسبق له من الله خبر أو بينة وهذه الآية تدل على أن الواجبات
إنما تجب بالشرع لا بالعقل ولا يجب شيء على أحد قبل بعث الرسول وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها
قال مجاهد بالطاعة ففسقوا فيها وهو قول عكرمة وسعيد بن جبير يقال أمر القوم إذا كثروا وأمرهم الله أي كثرهم الله
وروى حماد بن سلمة عن ابن كثير آمرنا بالمد وهي اللغة العالية يقال أمر القوم وآمرهم الله أي كثرهم ونحو هذا روى
خارجة عن نافع ه والمترف المنعم الذي قد أبطرته النعمة وسعة العيش والمفسرون يقولون في تفسير المترفين
الجبارون والمسلطون والملوك ه وقوله ففسقوا فيها أي تمردوا في كفرهم إذ الفسق في الكفر الخروج
إلى أفحشه فحق عليها القول قال ابن عباس استوجبت العذاب يعني قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فدمرناها
تدميرا أهلكناها إهلاك الاستئصال ثم ذكر سنته في إهلاك القرون الماضية تخويفا لكفار مكة فقال وكم
أهلكنا من القرون من بعد نوح ه قوله من كان يريد العاجلة يعني الدنيا عجلت فكانت قبل الآخرة
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد أي القدر الذي نشاء تعجيله [illegible] ليس من يريد أن نعجل له شيئا قدرناه ههنا
ثم من أراد بعمله وطاعته وإسلامه الدنيا ومنفعتها وعرضها وبيان أن من أرادها لا يدرك منها إلا ما قدر
له إن قدر ثم يدخل النار في الآخرة لأنه لم يرد الله بعمله مذموما مدحورا مبعدا من رحمة الله ومن أراد الآخرة
يعني الجنة وسعى لها سعيها يعمل بفرائض الله وهو مؤمن فإن الله لا يقبل حسنة إلا من مصدق فأولئك كان سعيهم
مشكورا أي تضاعف لهم الحسنات وتحط عنهم السيئات وترفع لهم الدرجات ه كلا نمد قال الحسن كلا نعطي

من الدنيا البر والفاجر وقال الزجاج أعلم الله أنه يعطي المسلم والكافر وأنه يرزقهما جميعا ثم فضل المؤمنين
فقال هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا يقال حظره يحظره حظرا وكل من حال بينك
وبين شيء فقد حظره عليك انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض يعني في الرزق فمن مقل ومن مكثر ومن موسع عليه
ومقتر عليه في الدنيا وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا من الدنيا قال ابن عباس إذا دخلوا الجنة
اقتسموا المنازل والدرجات على قدر أعمالهم وقال قتادة للمؤمنين في الجنة منازل وإن لهم فضائل بأعمالهم ه أخبرنا
عبد الرحمن بن محمد النجاري أنا محمد بن أحمد بن يعقوب أنا [illegible] أحمد بن عبد الرحمن السقطي أنا يزيد بن هارون
أنا شريك عن محمد بن جحادة عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلعم الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
مسيرة خمسمائة عام ه قوله لا تجعل مع الله إلها آخر لا تعبد معه غيره ولا تتخذ دونه إلها
والخطاب للنبي صلعم والمعنى عام لجميع المكلفين على نحو يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ه فتقعد مذموما
مخذولا لا ناصر لك ه قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه قال ابن عباس يريد أمر ربك ليس
هو قضاء حكم وهو قول مجاهد والحسن وقتادة وعامة المفسرين قال أهل اللغة العرب تقول تركته يقضي
أمور الناس أي يأمر فيها فينفذ أمره قال الزجاج وقضى ربك معناه أمر لأنه أمر قاطع حتم ه قوله
وبالوالدين إحسانا أي وأمر بالوالدين إحسانا أي أمر أن تحسنوا بالوالدين ه أخبرنا [illegible]
محمد الأصبهاني أنا عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني أنا أبو عمرو القباني أنا الفضل بن دكين أنا أبو معاوية النخعي
أنا أبو عمرو الشيباني حدثني صاحب هذه الدار يعني عبد الله بن مسعود قال سألت النبي صلعم أي الأعمال أفضل قال
الصلاة لميقاتها قلت ثم أي قال بر الوالدين ولو استزدته لزادني ه أخبرنا أبو نصر [illegible] أنا عبيد
أبو محمد [illegible] أنا أحمد بن عيسى المصري أنا عبد الله بن وهب عن يحيى بن أيوب عن زبان بن فائد عن
سهل بن معاذ عن أبيه أن رسول الله صلعم قال من بر والديه طوبى له وزاد الله في عمره ه أخبرنا إسماعيل بن
أبي القسم النصراباذي أنا عبد الله بن عمر الجوهري أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني عثمان بن أبي شيبة أنا عبد الله بن
إدريس عن عبد الرحمن بن سليمان عن أسيد بن علي بن عبيد مولى بني ساعدة عن أبيه عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الأنصاري
قال بينا نحن عند رسول الله صلعم إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد
موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي
لا توصل إلا بهما ه قوله إما يبلغن عندك الكبر يعني الكبر في السن أي إذا عاشا عندك إلى الكبر
[illegible] حتى يكبرا وقرأ حمزة يبلغان قال الفراء ثنى لأن الوالدين قد ذكرا قبله فصار الفعل على عددهما ثم قال أحدهما
أو كلاهما على الاستئناف فلا تقل لهما أف قال ابن عباس يريد لا تقل الردي من الكلام ولا تقل لهما ما تكره إذا
أراك الله منهما ه وقال مجاهد يقول إذا رأيت منهما في كبرهما ما يقذر فلا تقل لهما أف ولا تتأذ بهما كما لم يكونا يتأذيان
بك وقال ابن قتيبة لا تستثقل شيئا من أمرهما والناس يقولون لما يكرهون ويستثقلون أف له ه أخبرنا أبو بكر
أحمد بن الحسن القاضي أنا حاجب بن أحمد أنا عبد الرحيم بن منيب أنا جرير أنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلعم
رغم أنفه رغم قالوا من يا رسول الله قال من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما لم يدخل الجنة ه رواه مسلم
عن زهير بن حرب عن جرير ه قوله ولا تنهرهما يقال نهره وانتهره إذا استقبله بكلام يزجره
قال ابن عباس يريد لا تغلظ لهما في الجواب وقال الزجاج لا تكلمهما ضجرا صائحا في وجوههما وقل لهما قولا
كريما لينا لطيفا أحسن ما تجد من القول واخفض لهما جناح الذل من الرحمة أي ألن لهما جانبك متذللا لهما
من رحمتك إياهما وشفقتك عليهما وخفض الجناح عبارة عن السكون وترك التصعب والإباء عليهما وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا أي مثل رحمتهما إياي في صغري حتى ربياني قال قتادة هكذا علمتم وبهذا أمرتم
فخذوا بتعليم الله وأدبه ه ربكم أعلم بما في نفوسكم أي بما تضمرون من البر والعقوق [illegible]

عقوق [illegible] وهو قوله إن تكونوا صالحين طائعين لله فإنه كان للأوابين الراجعين عن المعاصي إلى [illegible]
الزلات غفورا لما [illegible] وآت ذا القربى حقه قال الحسن هو أن
توفيهم حقهم إن كان موسرا وإلا [illegible] ولا تبذر تبذيرا قال ابن مسعود التبذير النفقة في غير حق قال عثمان بن الأسود كنت أطوف
مع مجاهد حول الكعبة فرفع رأسه إلى أبي قبيس فقال لو أن رجلا أنفق مثل هذا في طاعة الله لم يكن من المسرفين ولو أنفق
درهما واحدا في معصية الله كان من المسرفين إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين لأنهم يوافقونهم
فيما يدعونهم إليه وكل من أطاع الشيطان إلى ما سوله فهو من إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا قال
ابن عباس جاحدا لأنعمه وهذا تضمن أن المنفق في الشر كفور لنعمة ربه ه قوله
وإما تعرضن عنهم عن هؤلاء الذين أوصيناك بهم من ذوي القربى والمساكين وابن السبيل ابتغاء رحمة من ربك
انتظار رزق يأتيك من الله والمعنى إن تعرض عن السائل إضاقة وإعسارا فقل لهم قولا ميسورا أي عدهم عدة حسنة
قاله الفراء ومجاهد والكلبي وقال ابن زيد قولا جميلا رزقك الله بارك الله فيك يروى أن النبي صلعم كان إذا
سئل وليس عنده ما يعطي أمسك انتظارا للرزق يأتي من الله وكره الرد فلما نزلت هذه الآية كان إذا سئل ولم يكن
عنده ما يعطي قال يرزقنا الله وإياكم من فضله ومعنى الميسور اللين السهل ه قوله ولا تجعل يدك
مغلولة إلى عنقك الآية روى أبو الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال جاء غلام إلى رسول الله صلعم
فقال إن أمي تسألك كذا وكذا فقال ما عندنا اليوم شيء قال فتقول لك اكسني قميصك قال فخلع قميصه فدفعه إليه
وجلس في البيت حاسرا فأنزل الله هذه الآية والمعنى لا تمسك يدك عن البذل كل الإمساك حتى كأنها مقبوضة إلى عنقك
لا تنبسط بخير ولا تبسطها كل البسط قال ابن عباس أي في النفقة والعطية كأنه نهى عن بذل جميع ما عنده
حتى لا يبقى له شيء وقال مجاهد يعني التبذير والإنفاق فيما لا يصلح ه قوله فتقعد ملوما
قال [illegible] تلوم نفسك والناس محسورا قال ابن عباس ليس عندك شيء يقال حسرت الرجل بالمسألة إذا أحسرته إذا
أفنيت جميع ما عنده إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء إنه كان بعباده
خبيرا بصيرا حيث أجرى رزقهم على ما علم فيه صلاحهم ه قوله ولا تقتلوا أولادكم
مفسر في سورة الأنعام والمعنى أن قتلهم كان خطأ كبيرا أي إثما كبيرا يقال خطئ يخطأ خطأ أي أثم
وقرأ ابن عامر خطأ وهو اسم من أخطأ وقد جاء الخطأ بمعنى خطئ أي أثم وإذا كان كذلك كان خطأ
بمعنى خطأ وقرأ ابن كثير خطاء بكسر الخاء ممدودا وهو بعيد لا وجه له ه قوله ولا تقربوا
الزنا الآية أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو النيسابوري أنا محمد بن يعقوب أنا محمد بن إسحاق الصغاني أنا
سعيد بن عفير أنا سلمة بن علي الخشني عن أبي عبد الرحمن الكوفي عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة أن رسول الله صلعم قال
يا معشر المسلمين إياكم والزنا فإن فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فأما التي في الدنيا فذهاب البهاء ودوام
الفقر وقصر العمر وأما التي في الآخرة فسخط الله وسوء الحساب والخلود في النار ه سمعت الأستاذ أبا عثمان
الحيري سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن يعقوب سمعت أبا عمرو عثمان بن الخطاب المعروف بأبي الدنيا سمعت علي بن أبي طالب
سمعت رسول الله صلعم يقول في الزنا ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فأما اللواتي في الدنيا فيذهب
بنور الوجه ويقطع الرزق ويسرع الفناء وأما اللواتي في الآخرة فغضب الرب وسوء الحساب والخلود في النار ه
قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ه قال المفسرون حقها الذي تقتل به كفر بعد إسلام
وزنا بعد إحصان أو قتل نفس مؤمنة متعمدا ومن قتل مظلوما بغير أحد هذه الخصال فقد جعلنا لوليه يعني وارثه
الذي له المطالبة بدمه سلطانا قال مجاهد سلطانه حجته التي جعلت له أن يقتل قاتله وقال الضحاك هو أنه إن شاء قتل
وإن شاء عفا وإن شاء أخذ الدية فلا يسرف في القتل قال ابن عباس هو أن يقتل غير القاتل وقال مجاهد هو أن يقتل بالواحد
الاثنين والثلاثة والمعنى فلا يسرف الولي في القتل أي لا يتجاوز ما حد له إنه كان الولي منصورا بقتل قاتل وليه

والاقتصاص منه وقرأ حمزة فلا تسرف بالتاء على خطاب الولي ٥ قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن مفسر في سورة الانعام ٥ قوله واوفوا بالعهد اي بكل ما امر الله به ونهى عنه فهو من العهد ان العهد كان مسؤلا عنه واوفوا الكيل اذا كلتم الى قوله واحسن عنه وزنوا بالقسطاس المستقيم قال ابن عباس والحسن هو القبان وقال [illegible] وقال الزجاج هو الميزان العدل اي ميزان كان من موازين الدراهم وغيرها وفيه لغتان ضم القاف وكسرها ذلك خير قال عطاء اقرب الى الله وقال قتادة خير ثوابا واحسن تاويلا عاقبة في الجزاء ولا تقف ما ليس لك به علم يقال قفا يقفوا قفوا اذا اتبع الاثر قال الكلبي لا تقل ما ليس لك به علم وقال قتادة لا تقل سمعت ولم تسمع ورايت ولم تر وعلمت ولم تعلم والمعنى لا تقولن في شيء ما لا تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا قال الوالبي عن ابن عباس يسأل الله العباد فيما استعملوها وفي هذا زجر عن النظر الى ما لا يحل والاستماع الى ما يحرم وارادة ما لا يجوز ٥ قوله ولا تمش في الارض مرحا المرح شدة الفرح قال ابن عباس يريد بالكبر والعظمة وقال الزجاج لا تمش في الارض مختالا فخورا انك لن تخرق الارض الخرق الشق يقال خرق ثوبه اذا شقه قال ابن عباس لن تخرق الارض بكبرك ومشيتك عليها ولن تبلغ الجبال طولا بعظمتك وانما انت مخلوق عبد ذليل والمعنى انك لا تقدر ان تثقب الارض حتى تبلغ اخرها ولا ان تطاول الجبال فلا تستحق الكبر والبذخ كل ذلك اشارة الى جميع ما تقدم ذكره مما امر به ونهى عنه كان سيئه قرئ بالاضافة والتنوين قال الزجاج والاضافة احسن لان فيما تقدم من الايات سيئا وحسنا وسيئه هو المكروه ومن قرأ بالتنوين جعل كلا احاطة بالمنهي عنه دون الحسن المعنى كل ما نهى الله عنه كان مكروها والمكروه على هذه القراءة بدل من السيئة وليس بنعت ٥ قوله ذلك مما اوحى اليك ربك يعني ما تقدم ذكره من الفرائض [illegible] من الحكمة من القرآن ومواعظه ولا تجعل مع الله الها اخر هذا خطاب للنبي والمراد به غيره من المؤمنين كانه قال ولا تجعل ايها الانسان ثم خاطب المشركين الذين زعموا ان الملائكة بنات الله منكرا عليهم فقال افاصفاكم ربكم بالبنين يقال اصفاه بالشيء اذا اثره به قال ابو عبيدة افاصفاكم خصكم وقال المفضل اخلصكم وهذا توبيخ للكفار يقول اختار لكم ربكم البنين دونه وجعل البنات مشتركة بينكم وبينه فاختصكم بالاجل وجعل لنفسه الادون انكم لتقولون بهذا الزعم الباطل قولا عظيما تعظم خطاه واثمه ٥ قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن اي صرفنا ضروب القول فيه من الامثال وغيرها [illegible] الاعتبار به ومعنى التصريف ههنا التبيين لانه انما يصرف القول ليبين به ٥ قوله ليذكروا ليتعظوا ويتدبروا بعقولهم ويتفكروا فيه وقرأ حمزة بالتخفيف وهذا المعنى كقوله [illegible] واذكروا ما فيه ٥ قوله وما يزيدهم الا نفورا قال ابن عباس ينفرون من الحق ويتبعون الباطل والمعنى ما يزيدهم تصريف الايات الا نفورا كقوله فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا وذلك انهم اعتقدوا ان القرآن شبهة وحيل فنفروا منها اشد النفور ٥ قوله قل لو كان معه الهة كما تقولون وقرأ ابن كثير بالياء على معنى كما يقول المشركون من اثبات الالهة اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا اذن لطلبت الالهة ان تزيل ملك صاحب العرش والمعنى لابتغوا سبيلا الى ممانعته ومضادته وهذا قول الحسن والكلبي وسعيد بن جبير ثم نزه نفسه فقال سبحانه وتعالى الاية ثم ذكر ان كل ما خلق الله مسبح له فقال تسبح له السماوات السبع المراد بالتسبيح ههنا الدلالة على ان الله عز وجل خالق حكيم مبرأ من الاسواء والمخلوقون والمخلوقات كلها تدل على ان الله خالقها كما قال ابن عباس في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده اي تخشع له وتخضع ٥ قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم مخاطبة للكفار لانهم لا يستدلون ولا يعتبرون ٥ قوله واذا قرأت القرآن

جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا نزلت في قوم كانوا يؤذون رسول الله صلعم اذا قرأ القرآن قال الكلبي وهم ابو سفيان والنضر بن الحارث وابو جهل وام جميل امراة ابي لهب حجب الله رسوله عن ابصارهم عند قراءة القرآن فكانوا ياتونه ويمرون به ولا يرونه ٥ اخبرنا محمد بن [illegible] انا محمد بن احمد بن علي [illegible] انا احمد بن علي بن المثنى نا ابو [illegible] ابن ابراهيم الهروي نا سفيان عن الوليد بن كثير عن [illegible] عن اسماء قالت لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت العوراء ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا ورسول الله صلعم جالس وابو بكر الى جنبه فقال ابو بكر لقد اقبلت هذه [illegible] اخاف ان تراك فقال انها لن تراني وقرأ قرآنا اعتصم به واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فجاءت حتى قامت ولم تر النبي صلعم فقالت يا ابا بكر بلغني ان صاحبك هجاني فقال لا ورب هذا البيت ما هجاك فانصرفت وهي تقول قد علمت قريش اني بنت سيدها ٥ رواه الحاكم في صحيحه عن الصبغي عن بشر بن موسى عن الحميدي عن سفيان ٥ قوله حجابا مستورا قال الاخفش اراد ساترا والفاعل قد يكون في لفظ المفعول كما تقول انك مشؤم وميمون وانما هو شائم ويامن وقال غيره حجابا مستورا عن الاعين لا يبصر انما هو قدرة من قدرة الله تعالى حجب النبي صلعم عن اعين اعدائه بحجاب لا يرونه ولا يرون النبي صلعم ثم ذكر ان الله منعهم عن فهم القرآن بقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة وقد تقدم تفسيره في سورة الانعام ٥ وقوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده يعني قلت لا اله الا الله وانت تتلو القرآن ولوا على ادبارهم نفورا قال ابن عباس كارهين ان يوحد الله وقال قتادة ان النبي صلعم لما قال لا اله الا الله انكر المشركون وكبر عليهم والمعنى انصرفوا هاربين عنك كراهة لما يسمعونه من توحيد الله ٥ قوله نحن اعلم بما يستمعون به ٥ قال المفسرون امر رسول الله صلعم عليا ان يتخذ طعاما ويدعو اليه اشراف قريش من المشركين ففعل ذلك علي ودخل عليهم رسول الله صلعم وقرأ عليهم القرآن ودعاهم الى التوحيد وكانوا يستمعون ويقولون فيما بينهم متناجين هو ساحر وهو مسحور فاخبر الله نبيه بذلك وانزل عليه نحن اعلم بما يستمعون به اي يستمعونه والباء زائدة اخبر الله انه عالم بتلك الحالة وبذلك الذي كانوا يستمعونه اذ يستمعون الى الرسول واذ هم نجوى قال ابن عباس يتناجون فيما بينهم بالتكذيب والاستهزاء اذ يقول الظالمون يعني اولئك المشركين ان تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا والمسحور الذي قد سحر فخلط عليه امره وقال ابن الاعرابي المسحور الذاهب العقل المفسد ٥ انظر كيف ضربوا لك الامثال شبهوك بالكاهن والساحر والشاعر والمعلم والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا مخرجا عن الضلالة الى الهدى ثم ذكر انكارهم البعث بقوله وقالوا ااذا كنا عظاما ورفاتا قال الفراء الرفات لا واحد له وهو مثل الدقاق والحطام والرفت كسر الشيء بيدك مثل المدر والعظم البالي [illegible] فهو مرفوت [illegible] مثل الفتات قال ابن عباس اي اذا ذهب اللحم والعروق وبقيت عظام قد بليت فاذا [illegible] انا لمبعوثون خلقا جديدا اي انبعث اذا صرنا ترابا وهذا استفهام انكار وتعجب قال الله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم الاكثرون قالوا يعني الموت وليس شيء اكبر في صدور بني آدم من الموت يقول لو كنتم الموت لاماتكم الله ثم احياكم لان القدرة التي بها انشاكم بها يعيدكم وهذا معنى قوله فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة وقال مجاهد ما شئتم فكونوا حجارة او حديدا او سماء او ارضا او جبلا سيعيدكم الله كما كنتم ٥ وقوله فسينغضون اليك رؤسهم قال الفراء [illegible] والمعنى يحركون رؤسهم تكذيبا لهذا القول استبعادا له ويقولون متى هو اي البعث والاعادة قل عسى ان يكون قريبا يعني هو قريب وعسى من الله واجب ثم ذكر انه متى يكون

فقال يوم يدعوكم اي بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة الاخيرة كما قال يوم ينادي المناد من مكان قريب ٥ فتستجيبون بحمده قال سعيد بن جبير يخرجون من قبورهم يقولون سبحانك وبحمدك ولا ينفعهم في ذلك اليوم لانهم حمدوا حين لا ينفعهم الحمد وتظنون ان لبثتم الا قليلا وتعلمون ما لبثتم في [illegible] قال الحسن وقتادة استقصروا مدة لبثهم مع ما يعلمون من طول لبثهم في الآخرة ومن المفسرين من ذهب الى ان هذه الاية خطاب للمؤمنين لانهم يستجيبون لله بحمده ويحمدونه على احسانه اليهم ويستقلون مدة لبثهم في البرزخ لانهم كانوا غير معذبين ٥ قوله وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ٥ قال الكلبي كان المشركون يؤذون اصحاب رسول الله صلعم بمكة فيقولون يا رسول الله ائذن لنا في قتالهم فيقول لهم اني لم اومر فيهم بشيء فانزل الله هذه الاية والمعنى قل لعبادي المؤمنين يقولوا للكافرين الكلمة التي هي احسن قال الحسن يقول له يهديك الله ان الشيطان هو الذي ينزغ بينهم لانه عدو للانسان ظاهر العداوة ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بالانجاء من كفار مكة ونصركم عليهم او ان يشأ يعذبكم بتسليطهم عليكم وما ارسلناك عليهم وكيلا حافظا وكفيلا اي ما وكلناك [illegible] وربك اعلم بمن في السماوات والارض قال ابن عباس لانه خلقهم [illegible] بعضهم واهل بعضهم على علم منه بهم وكذلك تفضيل النبيين بعضهم على بعض كان عن حكمة وعلم وهو قوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال قتادة اتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما وجعل عيسى كلمته وروحه واتى سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده واتى داود زبورا وغفر لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقوله واتينا داود زبورا ٥ قال الزجاج اي فلا تنكروا تفضيل محمد واعطاءه القرآن فقد اعطى الله داود الزبور وقال قتادة كنا نحدث انه دعاء [illegible] تمجيد لله ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود ٥ قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الاية ٥ قال المفسرون ابتلى الله قريشا واهل مكة بالقحط سنين فشكوا ذلك الى رسول الله صلعم فانزل الله هذه الاية والمعنى قل للمشركين ادعوا الذين ادعيتم كذبا انهم الهة ثم اخبر عن الالهة فقال فلا يملكون كشف الضر عنكم يعني البؤس والشدة ولا تحويلا التحويل النقل من حال الى حال ومن مكان الى مكان قال ابن عباس من السقم والفقر الى الصحة والغنى وفي هذا احتجاج عليهم انهم في عبادتهم على الباطل قال ابن عباس في رواية عطاء ثم ذكر اولياءه فقال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال يتضرعون الى الله في طلب الجنة والوسيلة الدرجة العليا وقد تكون الوسيلة القربة الى الله وما يقربك من رحمته وذكرنا ذلك في قوله وابتغوا اليه الوسيلة ٥ وقوله ايهم اقرب ٥ قال الزجاج المعنى يبتغي ايهم اقرب الوسيلة الى الله اي يتقرب اليه بالعمل الصالح قال ابن عباس يتقربون الى الله بصالح الاعمال ويرجون رحمته ويريدون جنته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا يحذره انبياؤه ورسله المتقون فيطيعون الله خوفا منه ٥ قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها الاية ٥ قال ابن مسعود اذا ظهر الربا والزنا في اهل قرية اذن الله في هلاكها وقال مقاتل اما الصالحة فبالموت واما الطالحة فبالعذاب وقال الزجاج اي ما من اهل قرية الا سيهلكون اما بموت واما بعذاب يستاصلهم كان ذلك في الكتاب مسطورا قال قتادة قضاء من الله كما تسمعون ليس منه بد ٥ قوله وما منعنا ان نرسل بالايات ٥ قال المفسرون سال اهل مكة النبي صلعم ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي الجبال عنهم فيزدرعوا فاتاه جبريل فقال ان شئت كان ما سال قومك ولكنهم ان لم يؤمنوا لم يمهلوا وان شئت استانيت بهم قال لا بل استاني بهم فانزل الله هذه الاية تقدير الكلام وما منعنا ان نرسل الايات التي سالوها الا تكذيب الاولين يعني انهم سالوا الايات التي استوجب بها الاولون العذاب لما كذبوا والمعنى انا لم نرسل بالايات لئلا يكذب بها هؤلاء كما كذب من قبلهم فيستحقوا المعاجلة بالعقوبة [illegible]

[illegible] في الشيء يعني ما كانوا يفعلونه من الوأد [illegible] عليه ٥ قوله الا ساء ما يحكمون قال ابن عباس بئس ما حكموا اذ جعلوا لله البنات [illegible] منهم هذا المحل ونسبوه الى اتخاذ الولد وجعلوا لانفسهم البنين وهذا كقوله الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ٥ قوله للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء اي صفة السوء من احتياجهم الى الولد وكراهيتهم الاناث خوف العيلة والعار ولله المثل الاعلى الصفة العليا من تنزيهه وبراءته عن الولد ٥ قوله ولو يؤاخذ الله الناس قال ابن عباس يريد المشركين بظلمهم بافترائهم على الله ما ترك عليها على الارض من دابة يعني دواب الارض وقال السدي لاقحط المطر فلم يبق في الارض دابة الا هلكت ٥ وروى عن ابن مسعود [illegible] هذه الاية فقال كاد الجعل ان يهلك في جحره بذنب ابن آدم والمعنى ان شؤم ذنوب المشركين كاد [illegible] دواب الارض حتى تهلك بسبب ذلك لولا حلم الله وتاخيره العقوبة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى يعني منتهى اجالهم وانقضاء اعمارهم وباقي الاية قد تقدم تفسيره ويجعلون يعني المشركين لله ما يكرهون يعني البنات والمعنى يحكمون [illegible] لانفسهم وتصف السنتهم الكذب اي تقول الكذب ثم فسر ذلك الكذب فقال ان لهم الحسنى يعني الجنة قال الزجاج يصفون ان لهم مع قبيح قولهم من الله الجزاء الحسن فرد الله عليهم قولهم واثبت لهم النار فقال لا جرم ان لهم النار لا رد لقولهم اي ليس الامر على ما وصفوا جرم فعلهم وقولهم اي كسب لهم النار والمفسرون يقولون حقا ان لهم النار وانهم مفرطون قال الكلبي ومجاهد والضحاك متروكون في النار وقال الكسائي يقال ما افرطت من القوم احدا اي ما تركت وقال الفراء تقول العرب افرطت من القوم ناسا اي خلفتهم ونسيتهم وقال قتادة معجلون الى النار يقال افرط القوم الفارط اذا قدموه الى الماء ليصلح لهم شانهم وهو اختيار الزجاج قال الاصمعي معنى مفرطون مقدمون الى النار ٥ وقرا نافع بكسر الراء على معنى انهم افرطوا في الذنوب فكانوا مفرطين على انفسهم في معصية الله وقال ابن عباس افرطوا في الافتراء على الله ٥ قوله تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك قال ابن عباس يعزي نبيه صلعم بهذا يقول لقد ارسلنا الى امم يعني رسلا وانبياء من قبلك فزين لهم الشيطان حتى عصوا وكذبوهم فهو وليهم اليوم يعني يوم القيمة [illegible] اولئك الذين زين لهم اعمالهم يوم القيمة ومن كان الشيطان وليه ذلك اليوم دخل النار ٥ وما انزلنا عليك الكتاب يعني القرآن وما فيه من اخبار الامم الماضية الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه الا لتبين لهؤلاء الكفار ما اختلف فيه الامم من الدين والاحكام [illegible] وما ذهب اليه المسلمون فتقوم الحجة عليهم ببعثك وبيانك [illegible] رحمة والهدى والرحمة لقوم يؤمنون ٥ قوله وان لكم في الانعام يعني الابل والبقر والغنم لعبرة لدلالة على قدرة الله [illegible] فقال نسقيكم مما في بطونه من فتح النون فحجته ظاهرة لانه يقال سقيته ماء ولبنا وما كان للشفة فهو بفتح النون ومن ضم النون فهو من قولهم اسقاه اذا جعل له شربا كقوله واسقيناكم ماء فراتا وذكر الكناية في بطونه لان النعم والانعام شيء واحد فرجع التذكير الى النعم اذ كان يؤدي عن معنى الانعام هذا قول الفراء وانشد وطاب البان اللقاح وبرد فرجع الى اللبن والالبان في معنى واحد وقال الكسائي اراد مما في بطون ما ذكرنا قال الفراء وهو صواب قال المبرد هذا فاش في القرآن مثل قوله للشمس هذا ربي يعني هذا الشيء الطالع وكذلك واني مرسلة اليهم بهدية ثم قال فلما جاء سليمان ولم يقل جاءت المعنى جاء الشيء الذي ذكرنا فقوله من بين فرث ودم الفرث سرجين الكرش قال ابن عباس في رواية [illegible] اذا استقر العلف في الكرش صار اسفله فرثا واعلاه دما واوسطه لبنا فيجري الدم في العروق واللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو فذلك قوله من بين فرث ودم لبنا خالصا لا [illegible] الفرث سائغا للشاربين جاريا في حلوقهم يقال ساغ الشراب في الحلق واساغه [illegible] قوله [illegible] قال اصحابنا وهذه الاية تدل على ان مني الادمي طاهر وان كان

١٩٤

في الجنة مجاورا للنبي ساقيا كالأب الطاهر يمزج من تحت بيته **قوله ومن ثمرات النخيل والأعناب** [illegible]
تقديره الآية من ثمرات النخيل والأعناب ما تتخذون منه سكرا والعرب تضمر ما في قوله وإذا [illegible]
عطفا على الثمرات أي ومن الأعناب تتخذون منه سكرا وهو كل ما يسكر والرزق الحسن ما أحل [illegible]
أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي أنا محمد بن الحسن السراج أنا الحسن بن المثنى بن معاذ أنا أبو حذيفة موسى بن
مسعود أنا سفيان الثوري عن الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآية تتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا قال السكر ما حرم من ثمرها والرزق الحسن ما أحل من ثمرها رواه الحاكم في صحيحه عن أبي النضر الفقيه عن معاذ بن
النجدة عن قبيصة عن سفيان وهذه الآية نازلة قبل تحريم الخمر قال مجاهد أما السكر فهو الخمر قبل أن تحرم وأما الرزق
الحسن فالتمر والعنب والزبيب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله وأوحى ربك إلى النحل** قال المفسرون [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله ومما يعرشون** [illegible]
[illegible]

[illegible]

١٩٥

[illegible] **قوله** [illegible]

[illegible] **قوله والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا** [illegible]

[illegible] **قوله ويعبدون من دون الله** [illegible]

[illegible] **قوله ضرب الله مثلا** [illegible]

[illegible] **قوله الحمد لله** [illegible]

[illegible]

١٩٦

[illegible] **قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله** [illegible]

[illegible] **قوله ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم** [illegible]

[illegible] **قوله إن الله يأمر بالعدل والإحسان** [illegible]

[illegible] **قوله وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم** [illegible]

[illegible] **قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها** [illegible]

[illegible]

١٩٧

[illegible] **قوله والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا** [illegible]

[illegible] **قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا** [illegible]

[illegible] **قوله ويوم نبعث من كل أمة شهيدا** [illegible]

[illegible]

ولتسألن عما كنتم تعملون جاء ان الامر على ما اخبر الله به ثم يقول لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ثم استأنف نهيا عن الايمان
الخديعة والمكر توكيدا للمنع عنها وعزما عليها فقال ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها قال ابن عباس
تزل عن الايمان بعد المعرفة بالله قال المفسرون وهذا في نهي الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقض العهد على الاسلام
ونصرة الدين بل اعلى هذا قوله وتذوقوا السوء اي العذاب بما صددتم عن سبيل الله بسببكم اذا نقضوا العهد
مع النبي صلعم منعوا غيرهم عن الدخول في الاسلام فاستحقوا العذاب فنهوا عن ذلك [illegible] قوله ولكم
عذاب عظيم قال ابن عباس يريد في الآخرة ثم زاد توكيدا فقال ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا يقول لا تنقضوا
عهودكم تطلبون بنقضها عوضا من الدنيا انما عند الله من الثواب على الوفاء خير لكم ان كنتم تعلمون ذلك ثم قال
بعطاء الدنيا يفنى وينقطع عن الدنيا وما عند الله من الثواب والكرامة باق دائم لا ينقطع ولنجزين الذين صبروا على
عهودهم وعلى طاعته ربهم باحسن ما كانوا يعملون يعني الطاعات ومن جزاه الله باحسن عمله غفر له ذنوبه قوله
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير
هي القناعة قال وكان رسول الله صلعم يقول اللهم [illegible] بما رزقتني وبارك لي فيه اخبرنا [illegible] بن احمد بن محمد
الماوردي نا عبد الرحمن بن احمد بن حمدويه نا [illegible] بن علي بن الجارود نا احمد بن سعيد الرباطي نا ابرهيم بن الحكم عن ابيه
عن عكرمة في قوله فلنحيينه حيوة طيبة قال القناعة رزق يوم بيوم وهذا قول مجاهد ووهب [illegible] وقال
في رواية الكلبي وابي مالك وعطاء هو الرزق الحلال واكل الحلال اخبرنا الفضيل بن احمد الصوفي انا ابو
احمد ابا بكر بن الهيثم القاضي نا احمد بن عثمان الاودي نا عون بن سلام نا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك
فلنحيينه حيوة طيبة قال يلبس حلالا وياكل حلالا هذا ورواه ابن ابي نجيح عن مجاهد هي حيوة طيبة قال الجنة
وهو قول الحسن قال لا يطيب لاحد الحيوة الا في الجنة اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري
نا ابو بكر احمد بن محمد بن [illegible] الوبري نا يوسف بن سعيد بن مسلم نا علي بن بكار عن ابي العوام عن قتادة في قوله
فلنحيينه حيوة طيبة قال رزق يوم بيوم قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله قال الزجاج وجميع
اصحاب المعاني معناه اذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ ليس معناه استعذ بعد ان تقرأ القرآن ومثاله اذا اكلت فقل بسم الله
والاجماع من الفقهاء ان الاستعاذة قبل القراءة الا ما روي عن ابي هريرة وداود ومالك انهم قالوا الاستعاذة بعد
القراءة ذهبوا الى ظاهر الاية والاولى والمستحب ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لنص القرآن والخبر المسلسل
المسلسل وهو اني قرأت على الاستاذ ابي اسحق الثعلبي رحمه الله فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فاني قرأت على ابي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فاني قرأت على ابي الحسن عبد الرحمن بن [illegible] البصري فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فاني قرأت على ابي عثمان اسمعيل بن ابرهيم الاهوازي فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فاني قرأت على روح بن عبد المؤمن فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فاني قرأت على يعقوب الحضرمي فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فاني قرأت على سلام ابي المنذر فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فاني قرأت على عاصم فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فاني قرأت على زر بن حبيش فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فاني قرأت على عبد الله بن مسعود فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فاني قرأت على رسول الله صلعم فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي يا ابن ام عبد قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم هكذا اقرأنيه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ قوله انه ليس له سلطان على
الذين آمنوا يعني به سلطان الاغواء وهو معنى قول المفسرين ليس له حجة اي لا حجة له على المؤمنين في اغوائهم ودعائهم

اقتراحهم الايات فانهم لم يؤمنوا ان يعذبهم ولا يمهلهم قوله وآتينا ثمود الناقة مبصرة قال
قتادة بينة والمبصرة البينة اراد اية مبصرة اي مبينة وهذا كقوله وجعلنا اية النهار مبصرة
قوله فظلموا بها اي ظلموا انفسهم بتكذيبها وعقرها [illegible] يكون الظلم الجحد كقوله بما كانوا باياتنا
يظلمون اي يجحدون وما نرسل بالايات الا تخويفا [illegible] والدلالات الا تخويفا للناس ليتعظوا ويخافوا قوله
واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس اي فهم في قبضته وهو محيط بهم بالعلم والقدرة [illegible]
[illegible] حتى تبلغ رسالة ربك [illegible] ان يقتلوك كما قال والله يعصمك من الناس
قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس يعني ما اراه الله ليلة الاسراء
وهي رؤيا يقظة لا رؤيا منام وهذا قول سعيد بن جبير وابي مالك والضحاك ومجاهد وقتادة والحسن
وابي زيد وابن عباس في رواية عكرمة قال هي رؤيا عين اريها النبي صلعم ليلة اسري به الى بيت المقدس
وذلك انه اخبر بعضهم حين اعلمهم الله قصة الاسراء فانكروا وكذبوا وازداد المؤمنون المخلصون
ايمانا فكانت تلك الرؤيا فتنة للناس قوله والشجرة الملعونة في القرآن هذا على التقديم
والتأخير والتقدير وما جعلنا الرؤيا التي اريناك والشجرة الملعونة في القرآن الا فتنة للناس وهي شجرة الزقوم
وكانت الفتنة فيها ما قال قتادة قال خوف الله بها عباده فافتتنوا بذلك حتى قال ابو جهل ان صاحبكم
[illegible] ان في النار شجرا والنار تاكل الشجر وقال ابن الزبعرى ما نعلم الزقوم الا التمر والزبد قال الزجاج
والعرب تقول لكل طعام مكروه ضار ملعون ويدل على هذا ما روى عكرمة عن ابن عباس قال الشجرة
المذمومة ومعنى في القرآن اي التي ذكرت في القرآن اخبرنا اسمعيل نا الحسن بن محمد بن الحسين
الطبري [illegible] محمد بن الحسين انا محمد بن حمدويه المروزي نا محمود بن ادم نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك قال هي رؤيا عين اريها النبي صلعم
ليلة اسري به والشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم رواه البخاري عن ابن المديني عن سفيان ورواه الحاكم
عن محمد بن علي الصنعاني عن [illegible] عن عبد الرزاق عن سفيان قوله ونخوفهم
بالايات والدلالات فما يزيدهم التخويف الا طغيانا كبيرا [illegible] قوله واذ
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الاية مفسرة فيما تقدم الى قوله قال أأسجد لمن خلقت طينا قال
الزجاج المعنى لمن خلقته طينا وهو منصوب على الحال المعنى انك انشأته في حال كونه من طين واعتقد ابليس
لعنه الله ان النار اكرم اصلا من الطين وانا اكرم ممن خلق من طين وذهب عليه لجهله ان الجواهر كلها من جنس
واحد وان الله عز وجل يغيرها بالاعراض كيف شاء مع كون جوهر الطين اكثر منافع من النار فقال ابليس ارأيتك هذا
الذي كرمت علي اي ارأيت هذا الذي فضلته علي يعني آدم والكاف [illegible] لا موضع لها لانها ذكرت في المخاطبة
توكيدا لئن اخرتن الى يوم القيمة اخرتني بلا موت لاحتنكن ذريته لاستأصلنهم [illegible] بالاغواء
والاضلال واصله من احتناك الجراد الزرع وهو ان تأكله وتستأصله بحنكها [illegible] هذا هو الاصل
ثم يسمى الاستيلاء على الشيء واخذه كله احتناكا قوله الا قليلا يعني المعصومين قال
ابن عباس هم اولياء الله الذين عصمهم وهم الذين استثنى الله تعالى في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
قال الله تعالى لابليس اذهب وهذا اللفظ يتضمن معنى انظاره وتأخير اجله فمن تبعك اي اطاعك واتبع امرك
منهم من ذرية آدم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا قال الزجاج موفورا يقال وفرته افره وفرا
وهو موفور [illegible]
واستفزز اي ازعج واستخفف من استطعت منهم من بني آدم يقال افزه واستفزه اي ازعجه ومعنى الامر

ها هنا التهديد كما يقال للانسان اجهد جهدك فسترى ما ينزل بك قوله بصوتك قال مجاهد
وعكرمة يعني الغناء والمزامير وقال الوالبي عن ابن عباس بصوتك دعاؤك كل داع الى معصية الله
وقال عطاء صوته كل متكلم في غير ذات الله فهو صوت الشيطان قوله واجلب عليهم
يقال اجلبوا وجلبوا اذا صاحوا يقول اصح بخيلك ورجلك واحثثهم عليهم بالاغواء وقال الزجاج
يقال اجلب على العدو اجلابا اذا جمع عليه الجنود والمعنى على هذا اجمع عليهم كل ما تقدر من مكايدك
ويكون الباء في بخيلك زائدة على هذا القول وكل راكب او راجل في معصية الله فهو من خيل
ابليس وجنوده والرجل جمع راجل وقرأ حفص بكسر الجيم قال ابو زيد يقال رجل ورجل بمعنى
راجل قوله وشاركهم في الاموال والاولاد وهو كل مال اصيب من حرام
واخذ بغير حقه وكل ولد زنا قال قتادة اما في الاموال فامرهم ان يجعلوا البحيرة والسائبة
واما في اولادهم فانهم هودوهم ونصروهم ومجسوهم قوله وعدهم قال الفراء اي
قل لا جنة ولا نار وقال الزجاج وعدهم بانهم لا يبعثون قال الله تعالى وما يعدهم الشيطان الا غرورا
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ابن عباس ان اوليائي ليس لك عليهم حجة في الشرك وقال
قتادة عباده الذين لا سلطان له عليهم المؤمنون وكفى بربك وكيلا لاوليائه يعصمهم من
القبول من ابليس في طلب التجارة انه كان بكم رحيما قال ابن عباس يريد باوليائه واهل طاعته
وهذا الخطاب خاص للمؤمنين ثم خاطب المشركين فقال واذا مسكم الضر يعني خوف الغرق في البحر
ضل من تدعون الا اياه اي زال وبطل من تدعون من الالهة الا الله تعالى قال ابن عباس يريد
الانداد والشركاء وتركتموهم واخلصتم لله فلما نجاكم من الغرق والبحر الى البر
اعرضتم عن الايمان والاخلاص وكان الانسان يعني الكافر كفورا لنعمة ربه ثم بين انه قادر
ان يهلكهم في البر فقال افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اي يغيبكم ويذهبكم في جانب البر
وهو الارض يقال خسف الله به الارض اي غاب به فيها اخبر الله انه كما قدر ان يغيبهم في الماء
قادر ان يغيبهم في الارض قوله او يرسل عليكم حاصبا عذابا يحصبهم اي يرميهم
بالحجارة والحصب الرمي ويقال للريح التي تحمل التراب والحصباء حاصب ثم لا تجدوا لكم
وكيلا قال قتادة مانعا ولا ناصرا ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة مرة اخرى فيرسل
عليكم قاصفا من الريح والقاصف الكسر بشدة واراد ها هنا ريحا شديدة تقصف الفلك
وهو قوله فيغرقكم بما كفرتم بكفركم حيث سلمتم ونجوتم في المرة الاولى وقرأ [illegible] قوله
ان نخسف واخواته من الافعال بالياء والنون والمعنى واحد وكل حسن ويؤكد النون قوله
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا قال الزجاج لا تجدوا من يتبعنا بانكار ما نزل بكم وهذا معنى قول
المفسرين ثائرا ولا ناصرا وتبيع معنى تابع قوله ولقد كرمنا بني آدم قال ابن عباس
فضلناهم كقوله هذا الذي كرمت علي والمعنى فضلناهم بالعقل والنطق والتمييز وقال عطاء بامتداد
القامة وروى ميمون بن مهران عن ابن عباس قال ليس من دابة الا وهي تاكل بفيها الا ابن آدم فانه ياكل
بيده وروى جابر بن عبد الله عن النبي صلعم في تفسير هذه الاية قال الكرامة الاكل بالاصابع وحملناهم
في البر على الابل والخيل والبغال والحمير وفي البحر على السفن ورزقناهم من الطيبات يعني الثمار
والحبوب والمواشي والسمن والزبد والحلاوى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال ابن عباس
فضلوا على البهائم والدواب والوحوش وهم الكثير اخبرنا الحسين بن محمد بن [illegible] الجوهري انا

ابو عمرو بن حمدان نا [illegible] بن ايوب انا محمد بن [illegible] نا عبد الله بن عمر عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة
عن النبي صلعم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني
على كثير ممن خلق تفضيلا ادى شكر العافية من ذلك البلاء قوله يوم ندعوا كل
اناس قال الزجاج يعني يوم القيمة وهو منصوب على معنى اذكر يوم ندعوا قوله بامامهم
قال مجاهد وقتادة بنبيهم ويكون المعنى على ان ينادى يوم القيامة هاتوا متبعي ابرهيم
هاتوا متبعي عيسى وموسى هاتوا متبعي محمد عليهم السلام فيقوم اهل الحق الذين اتبعوا الانبياء فياخذون
كتبهم بايمانهم ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي رؤساء الضلالة وهذا معنى قول ابن عباس
في رواية سعيد بن جبير امام هدى وامام ضلالة ونحو هذا روى الوالبي فقال بائمتهم في الخير والشر
وقال الضحاك وابن زيد يعني بكتابهم الذي انزل عليهم والمعنى على هذا ان يقال يا اهل القرآن
يا اهل التورية يا اهل الانجيل اخبرنا اسماعيل بن ابرهيم بن محمد بن حمويه انا عبد الله بن عمر بن
علي الجوهري نا جعفر بن شعيب الشاشي نا محمد بن يوسف نا ابو قرة عن مالك بن انس عن زياد بن
سعد عن ابي الزبير نا جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم قال اذا كان يوم القيمة وجمعت الامم
فيقال من هذه الامة ويشرف لها الناس فيقال هذا محمد في امته فينادي المنادي ليأت الآخرون
هم الاولون فتاتي تخطي رقاب الناس لنكون اقرب الناس من الله منزلة ثم يدعى اليهود فيقال ما انتم
فيقولون نحن اليهود فيقال ما كتابكم فيقولون التورية فيقال من نبيكم فيقولون نبينا موسى فيقال ما تعبدون
قالوا نعبد عزيرا ونعبد الله فيقال اسلكوا بهؤلاء في جهنم ويدعى النصارى فيقال ما انتم فيقولون
نحن النصارى فيقال ما كتابكم فيقولون الانجيل فيقال من نبيكم فيقولون نبينا عيسى بن مريم فيقال
ما تعبدون قالوا نعبد عيسى وامه والله فيقال اسلكوا بهؤلاء جهنم ثم يدعون بشرا كثيرا بما كانوا
يعبدون من الحجارة ومنها الشمس والقمر فيقال من كان يعبد الها فليتبعه تقدمهم الى جهنم
ثم يبقى المسلمون فيقف بهم ربهم عز وجل فيقول ما انتم فيقولون نحن المسلمون فيقول [illegible]
داعية فيقول من نبيكم قالوا نبينا محمد فيقال ما كتابكم فيقولون القرآن فيقول ما تعبدون قالوا نعبد الله
وحده فيقول اتعرفونه ان رأيتموه فيقولون نعم فيتجلى الله عز وجل فيخرون له سجدا ثم قالوا انت ربنا
جل جلاله ثم يمضي النور باهله قوله ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون من ثوابهم
مقدار فتيل وهو القشرة التي في شق النواة ويضرب مثلا للشيء الحقير قوله ومن كان
في هذه اعمى يعني في الدنيا اعمى عما يرى من قدرة الله في خلق السموات والارض والبحار والجبال
فهو في الآخرة اي في امر ما لم يعاينه اعمى اشد عمى وكلاهما من عمى القلب لا من عمى العين قال قتادة
من عاين الشمس والقمر فلم يؤمن فهو اعمى عما يغيب عنه ان يؤمن به هذا الذي ذكرنا قول عامة المفسرين
وقال الحسن [illegible] من كان في الدنيا ضالا كافرا فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا لانه في الدنيا
تقبل توبته وفي الآخرة لا تقبل واختار ابو اسحق الزجاج هذا القول فقال [illegible] اذا عمي في الدنيا
وقد عرفه الله الهدى وجعل له الى التوبة وصلة فعمي عن رشده ولم يتب فهو في الآخرة اعمى اي اشد عمى
واضل سبيلا لانه لا يجد طريقا الى الهداية واختاره ابو علي الفارسي ايضا فقال معنى قوله
فهو في الآخرة اعمى اي اشد عمى لانه في الدنيا كان ممكنا من الخروج عن عماه بالاستدلال ولا سبيل
له في الآخرة الى الخروج من عماه لانه قد حصل على عمله وكذلك قوله واضل سبيلا لان ضلاله في الآخرة
لا سبيل له الى الخروج منه وقرأ ابو عمرو في هذه اعمى بكسر الميم وفي الآخرة اعمى بفتحها اراد ان
يفرق بين ما هو اسم وبين ما هو افعل منه فغاير بينهما بالامالة وتركها لان معنى قوله فهو في الآخرة

[illegible]

[illegible]

بن بادئ او نقصان قضاء من الله الذي قضى شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ه قوله
واذا انعمنا على الانسان قال ابن عباس يريد الوليد بن المغيرة اعرض عن الدعاء والابتهال الذي
كان يفعله في حال البلوى والمحنة ونا ى بجانبه تعظم وتكبر وبعد بنفسه عن القيام بحقوق النعم ونأى
معناه بعد ونأى بالنبي معنا ما بعده وقرأ ابن عامر ناء مثل ناع وهذا على القلب
بامالة الفتحتين امال فتحة الهمزة لان الالف منقلبة عن الياء ...
النون لامالة فتحة الهمزة ه وقوله واذا مسه الشر كان يؤسا قال ابن عباس اذا
اصابه فقر او مرض يئس من رحمة الله ...
قوله قل كل يعمل على شاكلته ...

[illegible]

[illegible]

أو ربك ترشيا، تعل هو قوله كسفا جمع كسفة وهي القطعة والكسف القطع يقول الكسف الشي المقطوع كقوله وان يروا كسفا من السماء، من فتح السين فهو جمع كسفة مثل قطعة وقطع قال ابن عباس كسفا قطعا ومن سكن السين فمعناه اسقط السماء علينا قطعة والجميع قوله أو تأتي بالله والملائكة قبيلا قال فبا دة والضحاك عيانا والمعنى تأتي بهم حتى نراهم مقابلة واختاره أبو علي الفارسي فقال اذا حملته على المعاينة كان القبيل مصدرا كالنذير والتكبير ويدل على صحة هذا المعنى قوله لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا وقال عطاء ومجاهد قبيلا قبيلة قبيلة من الناس قبيل ذكرنا ذلك في قوله انه يراكم هو وقبيله قوله أو يكون لك بيت من زخرف قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي من ذهب قال الزجاج اصل الزخرف في اللغة الزينة ولا شي في تحسين البيت وتزيينه كالذهب وكان زينة فترجوا عليه ان يكون له قصور من ذهب قوله أو ترقى في السماء يقال رقيت ارقى رقيا ورقيا قال عبد الله بن ابي امية لا نؤمن لك يا محمد حتى تتخذ الى السماء سلما ترقى فيه وانا انظر حتى تأتيها وتأتي بصحيفة منشورة معك ونفر من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وهو قوله ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قال ابن عباس كتابا من عند رب العالمين الى فلان وفلان يصبح عند كل رجل منا يقرؤه قال النبي عليه السلام سبحان ربي وقرئ قل سبحان ربي على الامر له بان يقول سبحان ربي قال ابن عباس يريد عظم ربي هل كنت الا بشرا رسولا اي ان هذه الاشياء ليست في قوى البشر ان يأتوا بها فلا وجه لطلبكم مني مع اني بشر قوله وما منع الناس قال ابن عباس يريد اهل مكة ان يؤمنوا اي الايمان والتصديق اذ جاءهم الهدى البيان والرشاد من الله على لسان محمد صلعم وهو القرآن الا ان قالوا اي الا قولهم في التعجب والانكار أبعث الله بشرا رسولا في انكارهم كون البشر رسولا اقتضاء ان يبعث اليهم ملك قال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين قال الحسن قاطنين قال الكلبي مقيمين وقال الزجاج مستوطنين في الارض ومعنى الطمأنينة السكون والمراد هاهنا المقام والاستيطان لان الانسان يسكن ويطمئن في بلده اذا استوطن ويكون ماشيا متنقلا في حاجاته وليس يراد السكون الذي هو ضد الحركة وقوله لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اعلمهم الله ان الاعدل والابلغ في الاداء اليهم بشر مثلهم ولو كان في الارض بدل الادميين ملائكة لنزل عليهم ملكا رسولا وما بعد هذا مفسر في اخر سورة الرعد قوله ومن يهد الله قال ابن عباس من يرد الله هداه فهو المهتد ومن يضلل قال ومن يخذله فلن تجد لهم اولياء من دونه ممن يهديهم من دون الله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق انا احمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانباري نا جعفر بن محمد الصايغ نا حسين بن محمد المروذي نا شيبان عن قتادة عن انس بن مالك ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال ان الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادر على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة رواه البخاري عن عبد الله بن محمد ورواه مسلم عن عبد بن حميد كلاهما عن يونس بن محمد عن شيبان قوله عميا قال ابن عباس في رواية الوالبي لا يرون شيئا يسرهم وبكما لا ينطقون بحجة وصما لا يسمعون شيئا يسرهم وقال في رواية عطاء يريد عميا عن النظر الى ما جعله الله لاوليائه وبكما عن مخاطبة الله وصما عما مدح الله به اولياءه وقال مقاتل هذا حين يقال لهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون فيصيرون عميا بكما صما لا يرون ولا يسمعون ولا ينطقون بعد ذلك وقوله كلما خبت يقال خبت النار تخبو خبوا اذا سكن لهيبها زدناهم سعيرا قال ابن عباس سعروا العذاب عليهم باشد مما كان وما بعد هذا مفسر في هذه السورة ثم اجابهم عن انكارهم البعث

بقوله اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ... ان يعلموا ان من قدر على خلق السماوات والارض في عظمها قادر على ان يخلق مثلهم ... على ان يخلقهم ثانيا واراد بمثلهم اياهم وذلك ان مثل الشي مساو له في حالته فجاز ان يعبر به عن الشي نفسه يقال مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله ذكرنا هذا عند قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به ونحو هذا قوله ليس كمثله شي ثم تم الكلام ثم قال وجعل لهم اجلا لا ريب فيه قال ابن عباس يريد اجل الموت واجل القيامة فابى الظالمون المشركون الا كفورا جحودا بذلك الاجل وهو البعث والقيامة قوله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي قال ابن عباس لو انتم يا معشر المشركين تملكون خزائن الرزق اذا لامسكتم خشية الانفاق قال الزجاج اعلمهم الله انهم لو ملكوا خزائن الارزاق لامسكوا شحا وبخلا وهو خشية الانفاق وقال ابن عباس وقتادة خشية الفقر والفاقة وقال السدي خشية ان ينفقوا فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ممسكا يقال قتر يقتر ويقتر قتورا واقتر اقتارا وقتر تقتيرا اذا قصر في الانفاق ثم ذكر انكار فرعون ايات موسى تشبيها بهم فقال ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال اكثر المفسرين هي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد والسنون ونقص من الثمرات وقال القرظي بدل السنين والنقص فلق البحر والطمسة اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى نا اسماعيل بن نجيد نا محمد بن ايوب الرازي انا ابو الوليد الطيالسي نا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال ان يهوديا قال لصاحبه تعال حتى نسأل هذا النبي فاتاه فسأله عن هذه الاية ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا النفس ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تأكلوا الربا ولا تسحروا ولا تمشوا ببري الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا المحصنة ولا تفروا من الزحف وعليكم خاصة يهود ان لا تعدوا في السبت قال فقبلوا يده وقالوا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالوا ان داود عليه السلام دعا ان لا يزال في ذريته نبي وانا نخشى ان تبعناك ان تقتلنا اليهود وقوله فاسأل بني اسرائيل قال ابن عباس يريد المؤمنين من قريظة والنضير وانما امره ان يسألهم ليكشف لعامة اليهود بقول علمائهم صدق ما اتى به واخبر عنه فيكون ذلك حجة عليهم وقوله اذ جاءهم يعني موسى فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال ابو عبيدة والفراء هو بمعنى الساحر كالمشؤوم والميمون ويجوز ان يكون مفعولا من السحر اي انك قد سحرت فحملك السحر على ما تقول قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر عبرا ودلالات وقراءة العامة بفتح التاء وهو قراءة ابن عباس والكسائي بضم التاء وهو قراءة علي رضي الله عنه وكان يقول والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم فبلغ ذلك ابن عباس فاحتج بقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم على ان فرعون وقومه كانوا قد عرفوا صحة امر موسى قال الزجاج الاجود في القراءة فتح التاء لان علم فرعون بانها ايات من عند الله اوكد في الحجة فموسى يحتج عليه بما علمه هو لا بما علم موسى وقوله واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس ملعونا قال الفراء المثبور الملعون المحبوس عن الخير تقول العرب ما ثبرك عن هذا اي ما منعك منه وصرفك وقال قتادة هالكا قال ابو عبيدة المثبور الهالك والملعون هالك قوله فاراد يعني فرعون ان يستفزهم يزعجهم ويخرجهم يعني موسى وبني اسرائيل من الارض ارض مصر قال الزجاج اي اخرجهم منها بالقتل او بالتنحية قال الله

وقومه واورث بني اسرائيل مساكنهم وديارهم وفي هذا تسلية للنبي صلعم وتاديب للمشركين بما فعل بموسى وعدوه ثم فعل ذلك فاظهره على المشركين ورده الى مكة ظاهرا عليهم وقوله فاذا جاء وعد الاخرة يعني القيامة جئنا بكم لفيفا قال مجاهد وقتادة جميعا واللفيف الجمع العظيم من اخلاط شتى والمعنى جئنا بكم من قبوركم الى الموقف اخلاطا يعني جميع الخلق المسلم والكافر والبر والفاجر قوله وبالحق انزلناه انزلنا القرآن بالامر الثابت والدين القائم وبالحق نزل ومع الحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا لمن اطاع بالجنة ونذيرا مخوفا لمن عصى بالنار وقرانا فرقناه قال ابو العالية فصلناه وقال السدي قطعناه اية اية وسورة سورة ولم ننزله جملة قال قتادة كان بين اوله واخره عشرون سنة وهو معنى قوله لتقرأه على الناس على مكث قال مجاهد على تؤدة وترسل وقال الزجاج فرقه الله في التنزيل ليفهمه الناس ونزلناه تنزيلا نجوما بعد نجوم وشيئا بعد شي قل لاهل مكة امنوا بالقرآن او لا تؤمنوا وهذا تهديد لهم اي فقد انذر الله وبلغ الرسول فاختاروا ما تريدون ان الذين اوتوا العلم من قبله من قبل نزول القرآن يعني طلاب الدين مثل ابي ذر وسلمان وورقة بن نوفل وزيد بن عمرو اذا يتلى عليهم القرآن يخرون للاذقان سجدا قال ابن عباس للوجوه يسجدون بوجوههم وجباههم واذقانهم واللام هاهنا بمعنى على ويقولون في سجودهم سبحان ربنا ان كان وعد ربنا بانزال القرآن وبعث محمد صلعم لمفعولا وذكر ان هؤلاء كانوا يسمعون ان الله باعث نبيا من العرب ومنزل عليه كتابا فلما سمعوا القرآن خروا له على تكرير الفعل منهم وقال عبد الاعلى التيمي ان من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه لان الله تعالى نعت العلماء فقال ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم تلا الى قوله يبكون ويزيدهم خشوعا اي يزيدهم القرآن تواضعا قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال ابن عباس ان رسول الله صلعم قال وهو ساجد ذات ليلة يا الله يا رحمن فسمعه ابو جهل وهم لا يعرفون الرحمن فقال ان محمدا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الهين اخر مع الله فقال له الرحمن فانزل الله قل ادعوا الله اي قل يا محمد ادعوا الله يا معشر المؤمنين او ادعوا الرحمن اياما تسميتم فقولوا يا الله وان شئتم فقولوا يا رحمن قال الزجاج اعلمهم الله ان دعاءهم الله ودعاءهم الرحمن يرجعان الى واحد فقال اياما تدعوا المعنى اي اسماء الله تدعوا فله الاسماء الحسنى قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها المخافتة الاخفاء يقال خفت صوته يخفت خفوتا اذا ضعف وسكت وصوت خفيت والرجل يخافت بقراءته اذا لم يبين قراءته برفع الصوت وكان النبي صلعم اذا جهر بالقرآن سب المشركون القرآن فامره الله ان لا يعرض القرآن لسبهم ولا يخافت مخافتة لا يسمعها من يصلي خلفه من اصحابه فقال وابتغ بين ذلك سبيلا اي اسلك طريقا بين الجهر والمخافتة اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى نا والدي نا محمد بن اسحق الثقفي نا عبد الله بن مطيع واحمد بن منيع قالا نا هشيم نا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلعم مختف بمكة وكانوا اذا سمعوا القرآن سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله عز وجل لنبيه صلعم ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن اصحابك فلا يسمعون وابتغ بين ذلك سبيلا رواه البخاري عن مسدد ورواه مسلم عن عمرو الناقد كلاهما عن هشيم اخبرنا عبد الرحمن

بن حمد البحاري انا علي بن عبد الرحمن بن ابي السري البكائي انا ... عبد الله الحضرمي نا عبد الله بن عمر نا ... بن ثابت عن ابيه عن الحجاج بن هاني عن علي قال كان ابو بكر يخافت وكان عمر يجهر بقراءته وكان عمار ياخذ من هذه السورة ومن هذه فذكر ذلك للنبي صلعم فقال لابي بكر لم تخافت قال اني اسمع من اناجي وقال لعمر لم تجهر فقال افزع الشيطان واوقظ الوسنان وقال لعمار لم تاخذ من هذه وهذه قال اتسمعني اخلط به ما ليس منه قال لا وكله طيب قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا قال ابن عباس كذب الله بهذه الاية اليهود والنصارى واهل الوثن عليه ولم يكن له شريك في الملك ليس له من يشاركه في ملكه ولم يكن له ولي من الذل قال مجاهد لم يحالف احدا ولم يبتغ نصر احد والمعنى انه لا يحتاج الى موالاة احد لذل يلحقه فهو مستغن عن الولي والنصير وهذا معنى قول الزجاج لم يحتج ان ينتصر بغيره وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة اخر تفسير سورة بني اسرائيل وهي

اخر المجلد الاول من كتاب التفسير الوسيط ويتلوه في المجلد الثاني تفسير سورة الكهف وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وصحبه اجمعين تم في مدرسة ... بالمدينة البهية وقت الصباح من خامس الاول من شهر رجب ... في تاريخ سنة اثني عشر وسبعمائة على يد العبد الضعيف ... المحتاج الى رحمة الله تعالى وهو احمد بن محمد بن داود بن ايوب ... الجوهري

سبق خطوطي في الدفاتر برهة وما ملتي الا التراب ضريحهم

٢٠٣